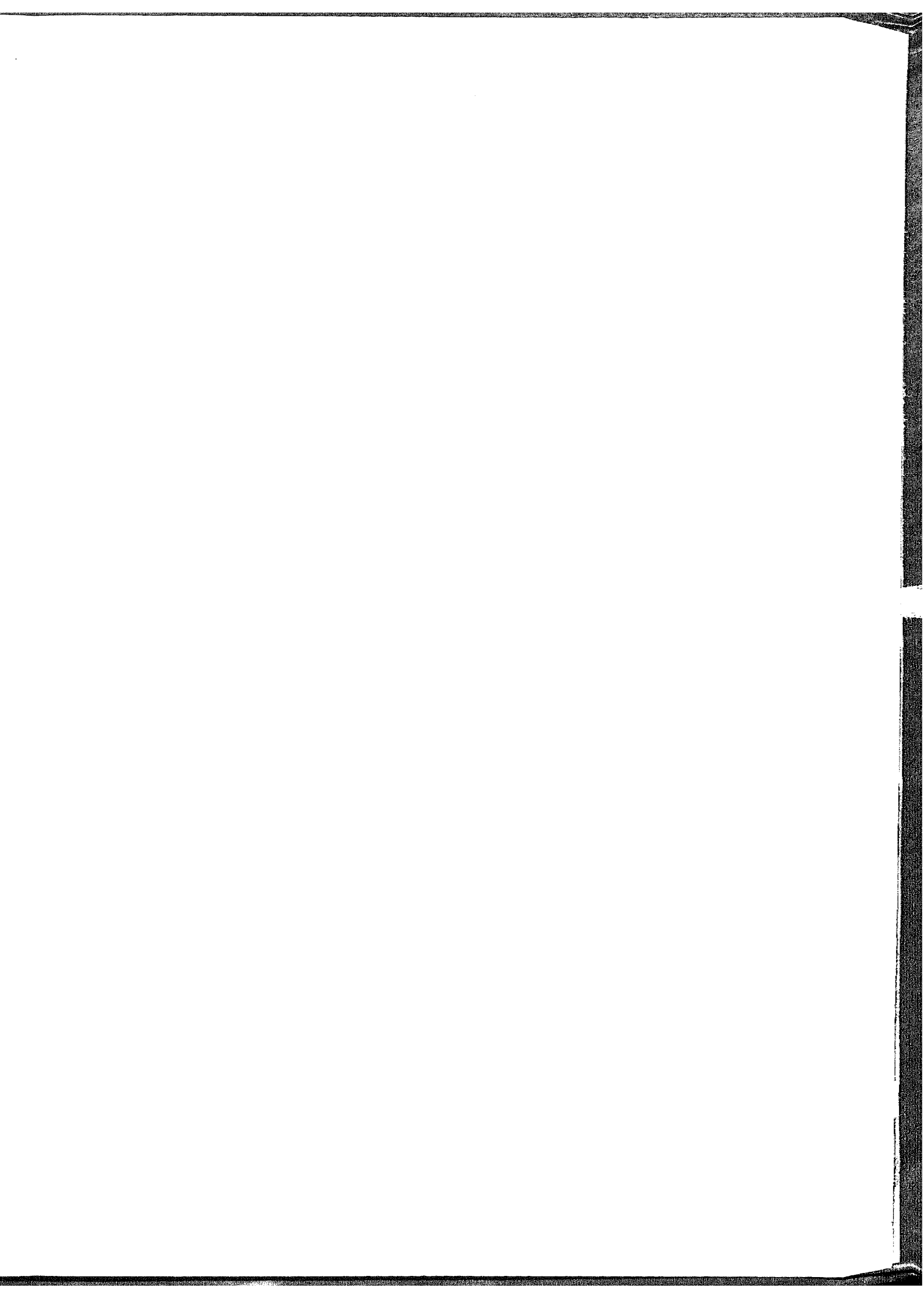


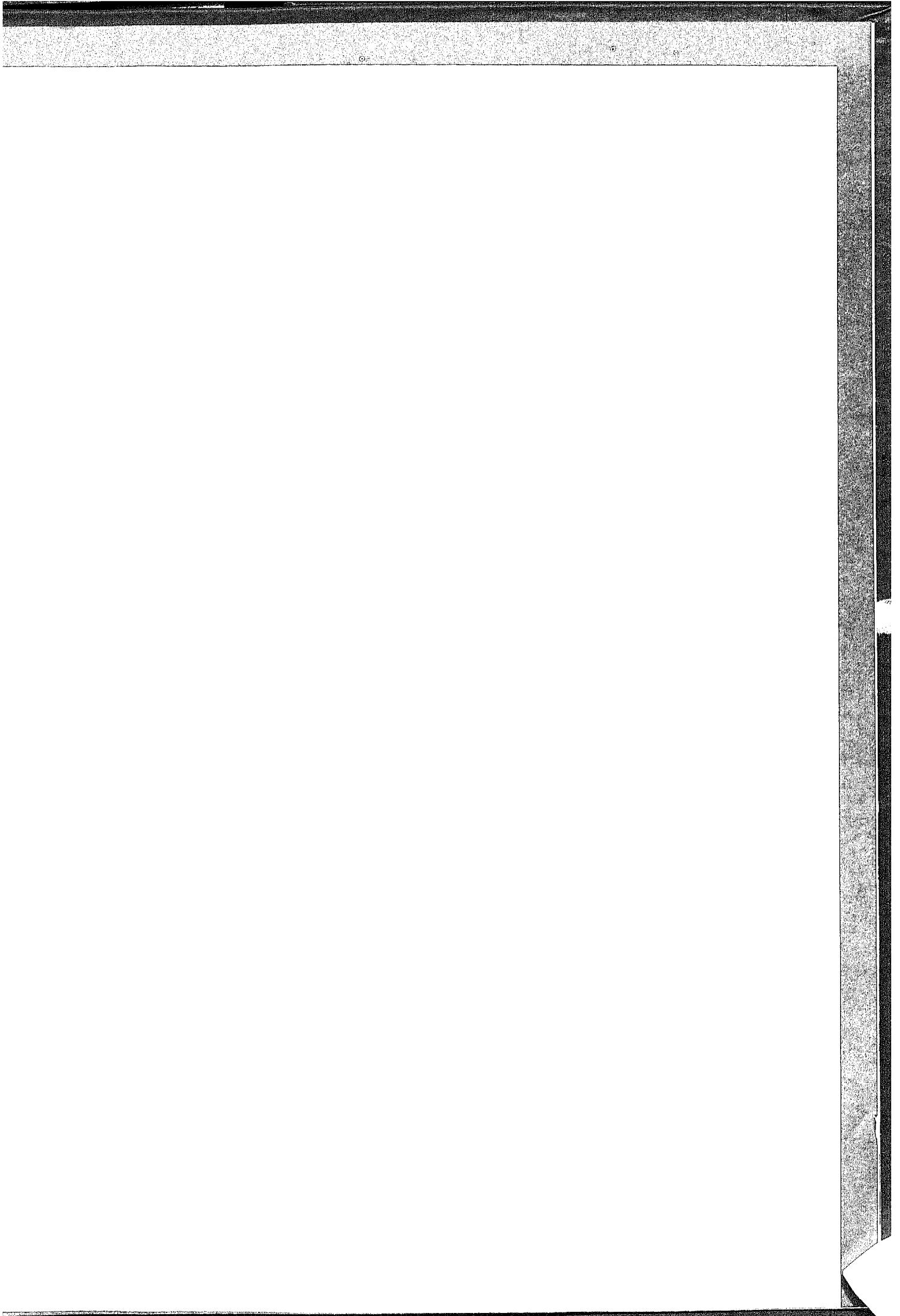
سيرة
الرسول
صلى الله عليه وسلم

Bibliotheca Alexandrina
0128256

4774

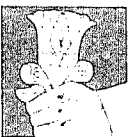


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ديوان حافظ السيرزي
الشيخ محمد بن بهاء الدين محمد ملقب به
حافظ التيرازي

مكتبة
مجلد 5571
2011



مهرانديش للنشر

حافظ، شمس‌الدین محمد، - ۷۹۲ق.

[دیوان. (فارسی-عربی)]

دیوان حافظ شیرازی / محمد بن بهاء‌الدین
محمد ملقب به حافظ شیرازی؛ ترجمه ابراهیم امین
الشواری - تهران: مهراندیش، ۱۹۹۹ م. = ۱۳۷۷.
۵۰، ۳۶۵ ص.

ISBN ۹۶۴-۶۷۹۹-۰۲-۷: ۶۰۰۰۰ ریال

فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات فیپا (فهرست‌نویسی
پیش از انتشار).

عربی.

کتابنامه به صورت زیرنویس.

۱. شعر فارسی - قرن ۸ ق. - ترجمه شده به
عربی. ۲. شعر عربی - قرن ۲۰ - ترجمه شده از
فارسی. الف. شواری، ابراهیم امین، مترجم.
ب. عنوان.

۸ فا ۱ / ۳۲

PIR ۵۴۲۶ / ۳۳

ع / ت ۱۹۸۵

۱۳۷۷

۱۳۷۷

م ۷۷-۱۷۳۱۷

کتابخانه ملی ایران



مهراندیش للنشر

ایران . طهران . ص.ب ۶۸۵۵-۱۵۸۷۵

هاتف: ۶۴۱۱۱۷۴-۹۸۲۱+ فاکس: ۶۴۹۷۲۰-۹۸۲۱+

E-mail: mehrandish@sinasoft.net

دیوان حافظ شیرازی

الشیخ محمد بن بهاء‌الدین محمد ملقب به حافظ شیرازی

ترجمة: الدكتور ابراهیم امین الشواری

مساعدة: مؤسسه‌الرازی - بی

الطبعة الاولى . طهران ۱۹۹۹ . مطبعة نظر . تعداد: ۵۰۰۰ نسخه

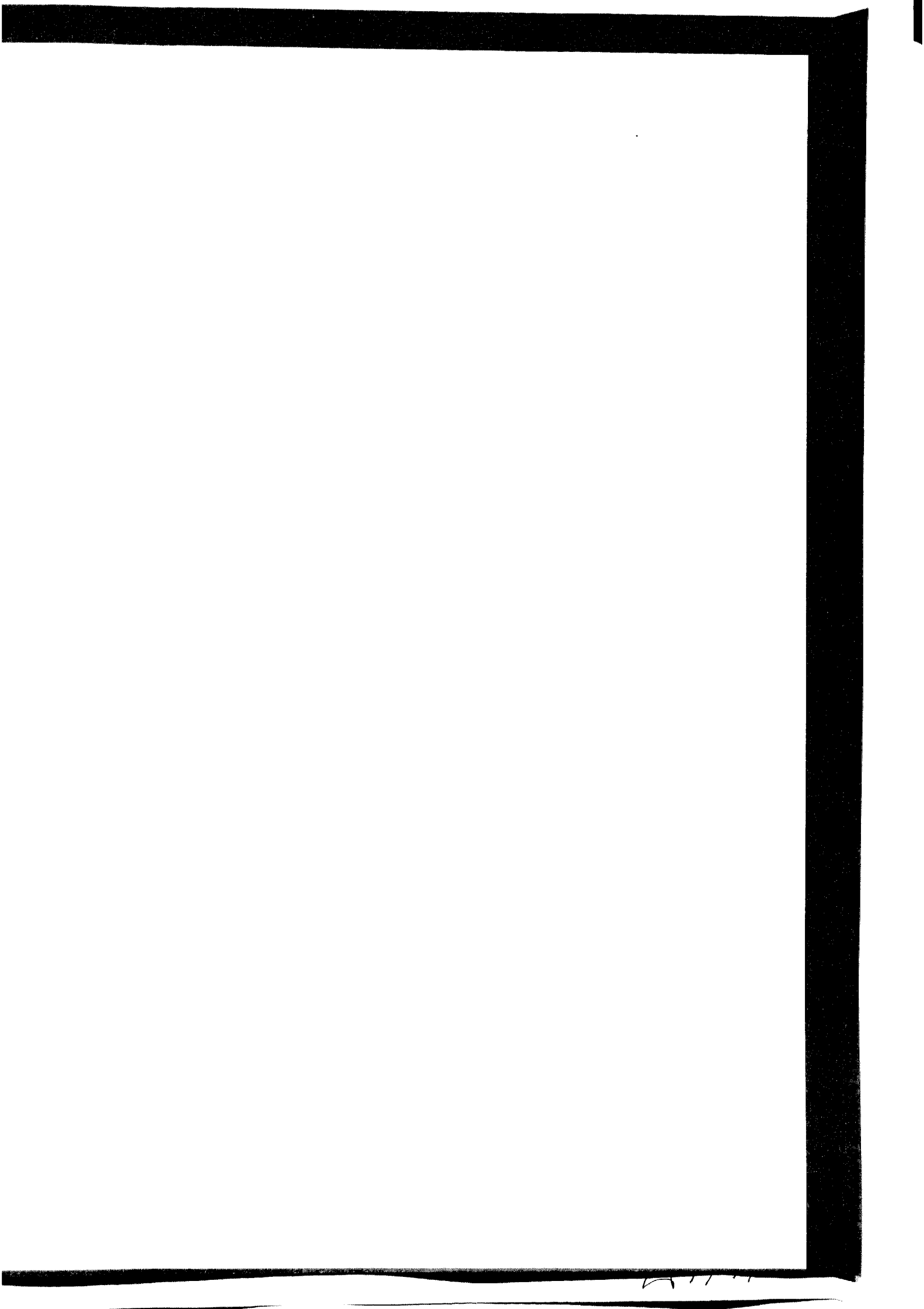
الموزع: مؤسسه‌الرازی للفنون والثقافة. بی

هاتف: ۶۹۹۵۴۵ فاکس: ۶۵۱۶۳۶ موبایل: ۶۴۴۶۳۸۵

ISBN: ۹۶۴-۶۷۹۹-۰۲-۷

جميع الحقوق محفوظة للناشر





مقدمه

بقلم

حضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل الدكتور طه حسين بك

و هذه طرفة أخرى نفيسة رائعة، يسعدني أن أطرف بها قراء العربية لأنها ستمتعهم من جهة، ولأنها ستزيد ثروة الادب العربي من جهة أخرى، ولأنها بعد ذلك ستثير في نفوس كثير منهم ألواناً من التفكير المنتج و فنوناً من الشعور الخصب، ولعلها أن تفتح لبعض الشباب أبواباً في الحس والشعور والتفكير لم تفتح لهم من قبل.

و هذه الطرفة هي «ديوان حافظ الشيرازي» قد نقله من الفارسية الى العربية الدكتور ابراهيم أمين. ولست في حاجة الى أن أتحدث عما ينبغي من العناية بالصلة بين الأدب العربي والفارسي، أو بعبارة أصح، باستئناف الصلة بين الأدب العربي والفارسي؛ فهذا موضوع قد أكرث القول فيه، و وفقت بعد طول الاحاح في القول والعمل إلى بعض ما كنت أرجو من الفوز، وإنه لعظيم. ففي أقل من ربع قرن ظهر في حياتنا الأدبية رجال ممتازون يعنون بهذه الصلة عناية ممتازة، و يظهرون في أدبنا العربي الحديث آثاراً فارسية بارعة، يسلكون في ذلك سبل القدماء من أدباء المسلمين في القرون الأولى، ولم أنس بعد ذلك الامتحان التاريخي الذي نوقش فيه زميلي و صديق الدكتور محمد الوهاب عزام في رسالته التي كان يقدمها الى كلية الآداب عن «الشاهنامه للفردوسي» و ما نتج عن هذه الرسالة من إحياء الترجمة العربية لهذا القصيدة الخالدة وإكمالها وتحقيقها وتفسيرها وإضافتها ثروة جديدة قيمة إلى أدبنا العربي

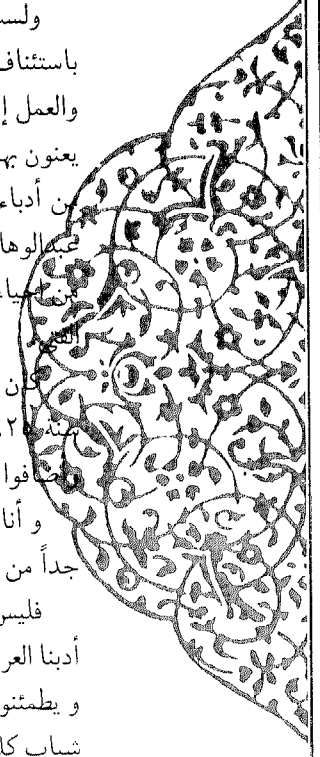
وكان هذا نتيجة لدرس اللغة الفارسية و الادب الفارسي في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول منذ استؤنف تنظيمها سنة ١٩٢٠، ثم تتابع التوفيق و توالى النجاح فظهر بين شباننا الجامعي نفر ممتازون عنوا بالأدب الفارسي عناية خاصة وضافوا منه إلى أدبنا العربي طائفة صالحة من الآثار الخالدة.

و أنا أقدم الآن من هذه الآثار هذه الترجمة الجميلة الرائعة لزهرة الشعر الفارسي «ديوان حافظ»، و في نفسي كثير جداً من الغبطة وكثير جداً من الرضا وكثير جداً من الأمل، بل كثير جداً من الثقة.

فليس قليلاً أن نحاول صعاب الأمور فنظفر منها ببعض ما نريد، أو نظفر منها بخير ما نريد. و قد حاولنا أن نغني أدبنا العربي، أو نزيده ثروة و غنى بإضافة الآداب الأخرى إليه فظفرنا من ذلك بهذا الذي ترى، وللذين يحبون التجني و يطمثون الى العيب والانكار أن يتجنوا و يعيبوا و ينكروا، ولكنهم لن يستطيعوا أن يجحدوا حقيقة واقعة و هي أن شباب كلية الآداب في جامعة فؤاد الأول قد أهدوا الى اللغة العربية و طلاب أدها الحديث في أقل من عشرين سنة «الشاهنامه للفردوسي» و «ديوان حافظ الشيرازي» و آثاراً أخرى قيمة أرجو أن أتحدث عنها في وقت قريب حين أقدم إلى القراء بعض ما يهيا الان للنشر من هذه الآثار. ذلك إلى ما قدمه شباب كلية الآداب من آثار أخرى في فروع أخرى من الادب، بعضها استخرج من الأدب العربي القديم، وبعضها نقل من الادب اليونانية القديمة، و بعضها نقل من الادب الأوروبية الحديثة.

و انا بعيد كل البعد عن أن أكون قانعاً بما ظفرنا به و انتهينا إليه، فليست القناعة في الحياة العقلية من خصالي، ولست أحبها لشباننا الجامعيين، ولكن من الخير أن نسجل بعض ما يتاح لنا من الفوز في جهادنا هذا الشاق الخصب الذي لا يزال في أول عهده والذي لن ينتهي، لأن الجهاد في الحياة العقلية لا نهاية له.

و أخرى تملأ نفسي غبطة و رضا، وهي أنك ستقرأ في هذا الكتاب تاريخ «حافظ» و تعريف مكانته في بلاد الفرس، و ستقرأ تاريخ ديوانه و تعرف عناية الشرق و الغرب به، و سترى إلى أي حد كلف به الناس في الهند و تركيا، و إلى أي حد كلف به الناس في أوروبا الحديثة، و سترى أنه ترجم إلى اللغات الأوروبية الكبرى و أحدث فيها آثاراً أدبية باقية. فكان مما يؤلم حقاً أن ينقل هذا الديوان الى اللغات الألمانية و الفرنسية و الإنجليزية، و يؤثر في الذين يتكلمون



هذه اللغات ولا يعرف قراء اللغة العربية عنه شيئاً.

فاظهار هذا الديوان في لغتنا العربية الآن بمجهود شباب من شبابنا الجامعيين يزيل هذه الوصمة، وهو فيما ارجو سيشجع الشباب على أن يذهبوا مذهب الدكتور ابراهيم أمين، فيبذل كل منهم ما يستطيع من الجهد ليضيف إلى ثروتنا الأدبية ما يستطيع أن يضيف إليها من روائع الاداب الأجنبية.

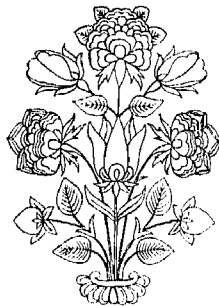
فقد انقضى الوقت الذي كان الناس يؤمنون فيه بان الأدب العربي غنى بنفسه لا يحتاج الى أن تمدّه الآداب الأخرى بما فيها من قوة وروعة وجمال، وأظننا بفضل الحياة الجامعية عصر جديد آمن فيه المثقفون بأن الحياة العقلية أخذت وعطاء، وبأن الأدب العربي لم يعرف العزلة والاستغناء بالنفس إلا في أوقات الضعف والانحطاط، فأما في أوقات القوة والرقى فقد كان يأخذ ويعطى، وهو الآن في وقت من أوقات قوته ورقبه، وهو الآن يأخذ ويعطى كما كان يفعل أيام العباسيين.

و الدكتور ابراهيم أمين مترجم «حافظ» شاب جامعي بأدق معاني هذه الكلمة، أقبل على درس الآداب العربية و اللغات الشرقية في كلية الآداب، فلما ظفر بأجازة الليسانس ارتحل إلى إنجلترا ليقوم بدراسة الفارسية، ثم عاد فأخذ يعلم هذه اللغة وآدابها حيث تعلمها، ثم لم يطمئن إلى ما حصل فارتحل إلى بلاد الفرس نفسها وقتاً وعاش عيشة القوم، و طلب لغتهم وأدبهم في بلادهم، ثم رجع إلى مصر فمضى فيما كان فيه من التعليم والبحث والإنتاج، حتى تقدم في السنة الماضية برسالة عن حافظ إلى كلية الآداب نال بها درجة الدكتوراه، وستظهر للقراء في وقت قريب. وبينما كان يدرس حافظاً استعداداً للامتحان أخذ في ترجمة شعره فكان جهده مثمراً للعلم والأدب جميعاً. فأما العلماء الاخصائيين فسيقرأون دراسته لحافظ ومذاهبه في الشعر، وأما الأدباء والمثقفون فسيجدون المتعة الأدبية في هذا الديوان الذي أقدمه إليهم الان.

وليس طبع الكتب في هذه الأيام بالشيء السهل فالورق نادر مرتفع الثمن وأى شيء لم يرتفع ثمنه في هذا الزمان والعلباء في جميع أقطار الأرض وفي مصر خاصة لا يملكون من المال ما يمكنهم من نشر ما ينتجون في مثل هذه الظروف العصيبة، ومع ذلك طبعت هذه الترجمة وقدمت إلى القراء لأن مصر بمحمدالله لم تخل ممن يحبون الادب ويؤيدون العلم ويعينون على إزاعتها. وقد كان لحضرة صاحب المعالي الأستاذ عبدالعزيز فهمي باشا الفضل في اظهار كتبنا للشباب الجامعيين في العام الماضي، فلأسجل مغتبطاً أن لمعالیه الفضل في إظهار هذا الديوان. فإذا حمدت للدكتور ابراهيم أمين جهده الشاق في البحث والدرس والترجمة، فمن الحق على أن أحمد لمعالی عبدالعزيز فهمي فضله الذي جعل هذا الديوان من الانتظار إلى أن تنتهى الحرب ويتاح المال الذى يسمح بنشره على الناس. وما دام في مصر شباب يعملون وشيوخ يؤيدون العاملين، فمن حق مصر أن تحتفظ بالأمل الواسع الباسم في حياة راقية ومستقبل سعيد.

١٢ فبراير سنة ١٩٤٤

طه حسين



الباب الاول

حافظ الشيرازى

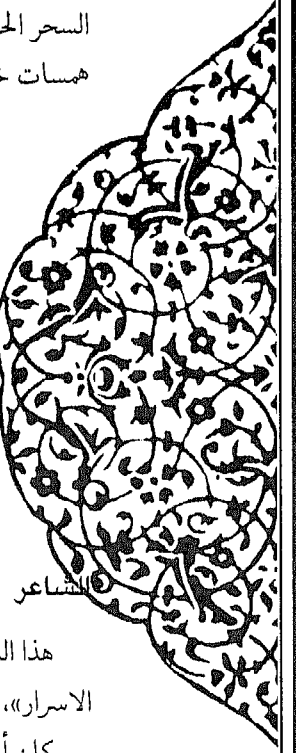
فى القرن الثامن الهجرى، كان يعيش فى شيراز شاعر يتغنى بالحب والجمال، وكان الودى من حوله يدوى بوقع الأسنه والسيوف و صخب الجيوش والرجال، ولكن أقواله كانت تتجاوب فتملا القلوب بالحب والآمال، حتى لقد تستمع الى نبراتها الخافتة تناديه فى ضراعة وابتهاال:

وكان هذا الشاعر يعرف شغف القوم به و بشعره فيبعث اليهم ذوب نفسه وفيض حسه، و قد صاغها أقوالا جميلة، أقل ما توصف به أنها أهازيج الشعر فى أبراج الفلك تغنيها آلهة الشعر والخيال، مضت ترتلها فى فضاء الكون كلمات اصداؤها السحر الحلال، ومضى الالهام يرجعها على مر الحقب وكثر الاجيال، أصوات سائعات حملت ما فى النفس من أمان وآمال، همسات خافتات تردد بعث الحب و سحر الجمال، و حيا تتلقفه الأسماع فى وجد و روعة و جلال:

تعال الآن خلصنى، فسحر العين يشقيني
سويعات، أرى نفسى و شوقى لا يواتيني
و ملك العالمين فدى لعشقى كاد يضيئني
حرام لو أبدله بروحى تلك أو ديني
خمار الليل فى رأسى و خمرى تلك تشفيني
إذا أسلمت أنفاسى و كنت معى تواسيني
وما نقصا به أخشى، و «حافظ» كان يُمليني

(ترجمة الفزل ٣٢٤)

بسود الهدب حدثنى، طعنت بغمزها ديني
قرين القلب! لا كانت مواتيةً و دانيةً
و مجد العالم الباقي، فداء الخلل و الساقى
ولو بدلى رأى خيراً له غيرى، فما عملى
«صباح الخير» أسمعتها فأين الكاش ياساقى
وليلة رحلتى أغدو إلى قصر به حور
حديث الشوق جمعه «كتاب العمر» فأسمعه



الشاعر

هذا الشاعر هو شمس الدين محمد، المعروف به «خواجه»^(١) حافظ الشيرازى، و الملقب بـ «لسان الغيب و ترجمان الاسرار»، شاعر الشعراء فى القرن الثامن الهجرى، و شاعر الشعراء فى إيران إلى يومنا هذا. كان أبوه «بهاء الدين» يشتغل بالتجارة فى شيراز. و كان أصله فيما يقولون أصفهانيا أقام فى شيراز و تزوج بها فأنجب ثلاثة أولاد، كان أصغرهم «شمس الدين محمد» و توفى «بهاء الدين» واجتمع أولاده الثلاثة حول أمهم فظلوا فى سعة من العيش، ثم فرقت بينهم الأيام، وذهب كل واحد منهم مذهبه فاختلف معاشهم واضطربت حالهم. وبقى شمس الدين وحده مع أمه فأصا بها عسر و ضيق فى الرزق مما اضطر الأم الى أن تدفع بولدها الصغير إلى واحد من أهل محلته ليتولاه برعايته و يقوم على تربيته.

خباز و شاعر

و ظل شمس الدين مع راعيه فترة من الزمن، ثم هرب منه للملاحظة على سيده من سوء المعاملة و سوء الخلق، واشتغل خبازاً «خيرگير»، فكان يستيقظ كعادة الخبازين فى نصف الليل و يقوم بعمله إلى الفجر، ثم يشتغل بالعبادة بعد فراغه من

(١) تنظن فى الفارسية بإهمال الواو كما لو كانت «خواجه» بتفخيم الالف و اشباعها.

أعماله، فإذا ارتفعت الشمس في السماء، توجه إلى مدرسة بالقرب منه فقفى فيها قدراً من أوقات فراغه في الدرس والتحصيل و كان يقتصد جزءاً من أجره اليومي يدفعه إلى معلمه أجراً لتعليمه، حتى استطاع أن يكمل القرآن حفظاً و أصبح يلقب بعد ذلك بـ «الحافظ»، و هو اللقب الذي اختاره فيما بعد «تخلصاً» عرف به في أشعاره.

و كان يجاور خلال ذلك أحد البزازين الشعراء، و كان يدلف إليه أحياناً فيستمع الى أشعاره، و كأنما شاقه ذلك إلى إنشاء الشعر وإنشاده فبدأ يقول أبياتاً لم تصادف شيئاً من الإعجاب أو التوفيق، وكانت سبباً في الاستهزاء والاستخفاف به. وهنا نصل إلى قصة عجيبة في تاريخ حافظ، فقد ورد عنه أنه في هذه الفترة أيضاً كان يتعشق فتاة تعرف باسم «شاخ نبات»، وأنه كان يعرض لها فتعرض عنه، فدفعه هذا الحب الفاشل كما دفعه اخفاقه في قرص الشعر الى أن يختار العزلة والاعتكاف، فاختار ضريحاً إلى شمال شيراز يعرف بـ «باباكوهي» فلزمه أربعين يوماً يتقرب فيها الى الله بالدعاء والضرعة

فلما كاد يكمل أيام عزلته، زاره هنالك - كما يقولون - الإمام علي و أطعمه طعاماً سماوياً، و لفته غزله المعروف:

دوش وقت سحر از غصّه نجاتم دادند و اندر آن ظلمت شب آب حياتم دادند
بيخود از شعشعۀ پرتو ذاتم کردند باده از جام تجلی صفاتم دادند
چه مبارک سحری بود و چه فرخنده شبی آنشب قدر که این تازه براتم دادند

(من الغزل)

و معناه: ليلة أمس، في وقت السحر، أعطوني النجاة من الألم و الويل و ناولوني ماء الحياة، وسط هذه الظلمات من الليل - فاخرجوني عن نفسي، بما انبعث من ضياء ذاته و ناولوني خمراً في جام يتجلي فيها بصفاته - فياله من سحر مبارک و يالها من ليلة سعيدة!!
ليلة القدر هذه التي منحوني فيها البراءة الجديدة

ثم خبره الساقى بعد ذلك أنه سيكون شاعراً ذا شأن و أنه سيكون مؤيداً بتأييدات من عالم الغيب! و تستمر العزلة بعد ذلك فتقول إن الأمور تيسرت له بعد هذه العزلة فألسس له الشعر قياده، و أسلست له «شاخ نبات» من قيادها كما قبل عليها، ولكنه اضطر إلى الابتعاد عن معشوقته عند ما تذكر قسمه في الخلوة بأن يكون زاهداً معرضاً عن متع الحياة. و سواء صدق الرواة فيما رووه من أمر هذه القصة أو لم يصدقوا فهي لا تخلو من متعة و فائدة، لأنها تكشف لنا من غيرشك عن فترة غير موفقة في حياة حافظ حينما كان شاباً متحفزاً يريد أن يصل إلى بعض ما أدركه غيره من شهرة و مجد، فإذا به يجد نفسه في بداية الطريق قد باعده التوفيق، والسبل متشعبة، والطرائق مفترقة، والآمال جاححة، و المقاصد نازحة، و هو ينوء تحت هذا كله و تحت ما ضمنته ضلوعه من آمال كبار؛ و لكن نفسه الكبيرة تسمو ولا تخبو و تقدم ولا تحجم، فإذا اختارت العزلة فترة فإنما لتتشد فيها الراحة التي يجدها المتعب المكدود الذي يريد أن يستهلم نفسه و يستوحى حسه ليخرج من عزلته مجدد العزم مطمئن النفس يحمل بين ضلوعه زاداً من الأمل، إن لم يكن هو بعينه الطعام السامى الذي يناوله على، فلا أقل من أن يكون زاد الأيام الذي ينضج ألد الأحلام، و يحقق من الرجاء أشباه، و من الطموح أحسنه و أحلاه

و لقد حققت الضرعة الرجاء، واستجابت العناية لحرارة النداء، فخرج حافظ من «زاويته» ينشد من الاشعار الجميلة ما فتن أهل بلدته و أهل إيران كلها، و ما جعله بعد ذلك يفخر في حرارة واطمئنان بأنه لم يرب بين حفظة القرآن من جمع مثله لطائف الحكماء مع أحكام القرآن:

ز حافظان جهان کس چو بنده جمع نکرد و بأنه لم يره أجمل من شعره، قسماً بالقرآن الذي يكنه في صدره:
لطائف حکما با کتاب قرآنى

بقرآنى كه تو در سينه دارى

نديدم خوشتر از شعر تو حافظ

لسان الغيب و ترجمان الاسرار

والظاهر أن أقوال حافظ راجت رواجاً لانظير له واستحسنها الناس استحساناً قلماً قابلوا به أقوال غيره من الشعراء فأخذوا في ترديدها و ترتيلها، وراقتهم تلك المعاني الجميلة التي احتوتها أبياتة وتضمنتها عباراته و وجدوها معجزة تقصر اللسنة عن أداء مثلها، وتعجز الافئدة عن سبكها وقولها، فأخذ ويلقبونه بـ «لسان الغيب و ترجمان الأسرار» و لعل اقتران هذا اللقب باسم حافظ ثبت له أثناء حياته أو بعد موته بقليل فإن «جامى» الذي عاش في القرن التالى لعصر حافظ مباشرة لقبه بهذا اللقب في كتابيه «نفحات الانس» و «بهارستان»، و علل هذه التسمية بأن أشعار حافظ خالية من التكلف و الاضطراب.

و ليس من شك في أن القوم وجدوا في أشعار حافظ تلك الأمانى العذبة التي تجول في النفس، و قد صورها لهم في أحسن الصور، و عبر لهم عنها في أعذب الثبرات فبدأوا يرفعونه الى مرتبة فيها شيء من التقديس و الاجلال، كما يفعل العامة عادة في إعجابهم بالبطولة و الإبطال، فلقبوه بهذا اللقب الذي ثبت له عن جدارة و استحقاق، و كان هو نفسه يعرف أن أشعاره تهزهم هزاً عنيفاً يطربهم أشد الطرب فيجتري على أن يقول:

سيه چشمان کشميرى و ترکان سمرقندى

بعشر حافظ شیراز مى رقصند و مى غلطنند

ومعناه: بشعر حافظ شیراز رقص فى سرور وهناء

اتراك «سمرقند» و أهل «كشمير» أصحاب العيون السوداء

مدرس

و كتب أشعار حافظ تتردد في الآفاق على ألسنة تلاميذه الذين كانوا يحضرون دروسه في مدرسة يقولون أن «خواجه» الذي تولى الوزارة للشاه شجاع في سنة ٧٦٠ هـ هو الذي أسسها و أسند فيها منصب الأستاذية لحافظ فبدأت تخرج منه في قول الشعر و انشاد القصيد، فكان التلاميذ يجتمعون حول حافظ فيدرس لهم «كشاف الزمخشري» في النحو، و «مصباح المطرزي» في النحو، و «طوالع الأنوار» في الحكمة و التوحيد و «مفتاح العلوم» في الأدب، حتى إذا فرغ من دروسه أو أراد الراحة قليلاً، أسمعهم شيئاً من شعره كانوا يستطيبونه فيستوعبونه، ثم يأخذون بعد ذلك في ترديده في المحافل و المجالس فيسرى بين الناس و يتلففه العام و الخاص

و الظاهر أن حافظاً ظل بقية حياته يقوم بالتدريس في هذه المدرسة، و كان يجد فيها منعة لنفسه بما يظفر فيها من نشر لدروسه و نشر لأشعاره و تعاليمه، و لكنه كان يحس أحياناً بشيء من الملل و الضجر يحسه لتلاميذه و لكتبه و لمجدران المدرسة أيضاً، فتعكس آثار ذلك في قصائده التي يتبرم فيها من «الدرس و البحث» و «الاشتغال بكشف الكشاف» و «قيل المدرسة و قالها» و «العلوم الظاهرة» و «مجالسة العلماء الذين لا عمل لهم»

بل لقد يتبرم بمهنة التدريس هذه التي اختارها لنفسه فيشكو و منها أنها لا تدر عليه من الرزق الا التزر اليسير، و أن أجره خاضع لتقلبات الزمان و الحكام، فأحياناً يضل اليه كاملاً و يدفع اليه عاجلاً و أحياناً تنتقص حدوده و يمتنع وروده و إشاراته التي أشار بها إلى هذه المعاني كانت جميلة رقيقة فهي لا تبلغ مبلغ الشكوى و البكاء ولا مبلغ الإلحاح في الطلب و الرجاء؛ و إنما هي إشارة شارده ربما شاء بها التذكير بعسره و الإقرار بفقره، ربما كانت زفرة من زفرات المحروم بنفسها عن قلبه المكلولوم، و ربما كانت سخرية من عصره المليء بالاحداث و الشرور، و استهانة بامر هذا المرتب الذي لم يكن ليستعبده إذا دفع اليه أو يبكيه إذا منع عنه

و الواقع أن العصر الذي عاش فيه حافظ اضطره إلى أن يكون لطيفا كل شيء، و أملى عليه نوعاً من الحكمة جعلته يرتفع بنفسه الكبيرة عن دنايا دنياه، فيتأق في عباراته وتفكيره و في بيانه و تصويره، و في كل شيء تكون له صلة بالناس أو صلة بالحكام و أصحاب الأمر. فقد كان العصر الذي عاش فيه عصراً مضطرباً أشد الاضطراب وقعت فيه شيراز في أيدي جملة من الحكام عاصرهم حافظ جميعاً فرأى تطاحنهم و تنازعهم، و رأيهم مقبلين أو مدبرين، و رأى الضعيف و العاق و الهين القاسي، و المتكبر الصلف، و المغرور في ضعف، و المأخوذ في تيه، و الضال في بواديه؛ ولكنه كان ينظر اليهم جميعاً نظرة المتفرج الذي لا يهتم من السياسة شيء، و الذي لا ينفعه أو يضيره فوز الفائز أو خيبة الخائب، و الذي ربما أحس في قرارة نفسه بأن حكام عصره ليسوا إلا جماعة من الرجال أفسدتهم المطامع، و لعبت بهم الاغراض و النوازع، فتبعوا أهوائهم و استبدت بهم شهواتهم و طغت عليهم نزعاتهم، فالتمسوا ما يطلبون بكافة الطرق و استباحوا لأنفسهم سائر الوسائل التي توصلهم إلى السلطة و الجاه و الشوكة و العظمة.

و أهم ينقضون العه إذا كان في نقص العهد فائدة لهم، و رأيهم يخلفون الوعد إذا كان في خلف الوعد نفع لهم، و رأيهم يجيئون الآباء و يقتلون الأبناء و يسملون الأعين و يعدمون الأخوة، إذا كان في كل ذلك ما يبعث الرهبة و الخوف و الوجع أو ما يحقق الرغبة و الهدف و الأمل.

و لم يكن يعنيه من تلك الأمور شيء لأنه كان أكبر منها جميعاً، و ربما أحسن لها في قراره نفسه بشيء من الاحتياط و الازدراء، و ربما ضنَّ على نفسه أيضاً أن يصبح - بواسطتها - هدفاً لاحقاد الطامعين المتنافسين، فاستقبلهم جميعاً و دعهم جميعاً و تحت شفته ابتسامه سخرية تستتر و لا تبين، ولكن وميضها لامع و بصيصها ساطع و ما شأنه بهم وهم في أغلب الأحيان أقارب فرقت بينهم الأغراض و المآرب؟! و ما ذنبه معهم و هو رجل علمي زاهد و هم طلاب مكانة و مجد؟! و ما دخله بهم هو رجل يقين و عرفان و هم رجال العتو الطغيان؟! و ما شأنه بهم و هو رجل قلب و فؤاد و هم جماعة الزيف و العناد؟! و

أنهم لديه شر يجب على النفس الأبية أن تستقبله إذا حل، و أن تودعه إذا رحل، و أن تتمسك خلال ذلك بالحزم، و أن تعتصم بالصبر و العزم، و أن ترجو من الله أن يكشف الغمة إذا ألمت و أن ييسر الأمور إذا أزمتم:

وراحة الأمانى تفسيرها يدريه
من للصديق تمنى وللعدو دارى
أسايس دوگيتى تفسير اين دو حرفست
بسا دوستان مروت بادشمان مدارا

و قد استطاع حافظ بهذه الحطة التي انتهجها لنفسه أن يكون صديقا لجميع الحكام و الامراء الذين حكموا أو سكنوا بلدته شيراز، فاتصل في شبابه بجماعة من أسرة اينجو أشهرهم «جلال الدين مسعود شاه اينجو» و «شاه غياث الدين كيخسرو اينجو»، و «شاه شيخ جمال الدين أبواسحق اينجو»، و كان على ما يظهر شديد الاتصال بالآخر منهم حتى إذا دالت دولته على يد «مبارزه الدين محمد بن المظفر» لم يرحافظ بأسا أو بدا من أن يستقبل الحاكم الجديد و أن يرضى به، فهو إن لم يكن خيراً من سابقه فلن يكون شراً منه، فأقنع نفسه بالرضى عنه فعاش معه هادئاً آمناً مسلماً، حتى إذا دارت عليه دورة الفلك و انقلبت عليه الامور، و قبض عليه أولاده و اقتسموا أملاكه، استقبل الحكام الجدد من أولاده و ذريته الواحد بعد الآخر، فلم يفضل واحداً على واحد، أو مقبلاً على مدبر، أو غالباً على مغلوب، بل كان في كل ذلك حازماً كيساً بعيد النظر لا يتبع الإماتليه عليه قواعد اللياقة و الكياسة و سلامة الرأي.

و من أجل هذا النهج الحازم الذي اختاره، استطاع أن يبعد نفسه عن تنافر المتنافرين و تنافس المتنافسين، فوردت في أشعاره إشارات كثيرة لأغلب «آل المظفر» الذين اذا ذكروا بشيء كان في طليعة ما يذكرون به هذا التطاحن العائلي الذي امتاز به حكمهم و الذي أودى بهم جميعاً حينما ظهر «تيمور» فاجتزمهم من جذورهم و خلص الناس و من شرورهم ... ولو لا أن حافظاً أمضى أيام رجولته و كهولته بين هؤلاء، لما كان لهم كثير من الشأن أو الذكر و لطوى التاريخ صفحاته

عليهم و اكتفى القارى بأن يمر على أخبارهم عجلًا في غير ترتيب، ثم يصفهم بعد ذلك في كلمتين موجزتين بأنهم «أسرة نكدة الحال مفككة الأوصال».

وقد كنا نود أن تكون اشارته الى هؤلاء الحكماء صريحة لا مواربة فيها، فقد كانت في هذه الحالة تساعدنا على تاريخ عدد من غزلياته و ترتيبها ترتيباً زمنياً معقولاً، ولكنه للأسف فضل أن يتبع طريقته في ذكر هؤلاء، فكان يكتفى بالتلميح حيث يلزم التصريح، و كان يكتفى بالإشارة حين تستوجب العبارة. و كان يقول ما يرى في صيغة رمزية يفهمها أهل عصره الذين كانوا يعرفون دقائق الحوادث فيدركون مقاصده، و الذين كانوا يقفون أولاً بأول على ما يقع من أمور في بلدتهم فيعرفون معانيه و مداركه، و الذين كان لديهم من العلم بالظروف المحيطة بهم ما يجعل التلميح في مثابة التصريح، و الإشارة العابرة في منزلة القول الفصيح.

بل أن هناك من يقول أن حافظاً لم يكن يجسر على القول صراحة بسبب اضطراب عصره، و كان يخشى أن يصرح بأسماء من يتحدث عنهم خشية أن تتغير الأحوال فيصبح الغالب مغلوباً، و الفائز منكوباً أو يصبح الضعيف قوياً، و الهين جباراً عتياً.

و قالوا أنه من أجل ذلك اختار أن يشير الى من يمدحه بأنه «حبيب» و «معشوق» و «صديق»، كما كان يشير إلى من يكرهه بأنه «رقيب بغيض» و «خصم عنيد» و «عدو غير شفيق».

و مع ذلك كله فهناك جملة من الحوادث أشار فيها حافظ صراحة الى جماعة من حكام عصره تناولناها بالبحث، و استظهرنا أن ثبت فيها كيف كانت تنعكس إصداء عصره في أشعاره، و كيف كان يتأق في تصوير الاحداث دون أن يعبث بها، و يتناساها أو يخجل بمعناها و فحواها^(١).

و إن أشعاره هذه التي أشار فيها الى حكام عصره التي تناولناها في خمس فصول تبين علاقة الشاعر بـ «أبي اسحق نيسابوري» بـ «مبارزه الدين محمد»، ثم بابنه «الشاه شجاع»، ثم بوزراء شيراز، ثم بالسنيين الأخيرة من حياته التي عاصر فيها «آل المظفر» الذين قضى عليهم بعد قليل «تيمور» في غارته الثانية على شيراز، كل هذه الاشعار و إن كانت قليلة من ناحية دلالتها التاريخية و ترتيبها الزمني، إلا أنها ليست شيئاً بالمقارنة إلى أشعاره التي تمثل فيها فكرته الإنسانية التي جعلها عماداً لأشعاره في جملتها، و أساساً لفلسفة يمكن أن نسميها فلسفة حافظية خالصة

فلسفه حافظ

هذه الفلسفة الحافظية تتمثل في موضوعات حافظ التي تغنى بها في سائر أشعاره، و في هذا الضرب من الشعر الذي برع فيه خاصة و عرف باسم «الغزل» أو «الغزليات»، فقد جعل مواضيعه في هذه الغزليات مواضيع النفس الطامته إلى الحب الصادية إلى قطرة من شراب ترتوى به، الموهلة بحبيب جميل تهدأ إليه، المتطلعة إلى فيض من وجد تحس فيه تمتعة اللقاء وحرارة التني و رقة الوصال، المشعوفة بالطبيعة و ما فيها من آيات بينات يستطيع أن يتذوقها من وصل إلى نبعها الطاهر فتخرج منه ما يروى غلته و يشفى رغبته، الناظرة إلى بصيص من نور يكشف لها الدياجي و الدياجير و يخرجها إلى النهار الشمس المنير.

كان يتغنى بالشباب الى الشباب فيذكرهم بالربيع الناضر يتضوع بأريج الورد العاطر، و بالليل الوهان يترنم على الأفنان، و النسيم الرطيب يحمل رسالة الحبيب، و الحمر الصافية تروى القلوب الصادية، و الشراب المذاب يديره الساقى بالأماني العذاب، و المطرب الجميل مضى في الدعاء و الترتيل، و خذ الحبيب يدعوك إلى قبله، و عينه إلى غمزة، و ثغره إلى رشفة، و قدته إلى ضمة، و شعره إلى شمة، فاذا أقبل عليك فعك مباحج الحياة و ما بها من متع عذاب، و ان أفلت منك

(١) تناولت هذه الموضوعات بالبحث المستفيض في رسالتي عن «حافظ الشيرازي» شاعر الغناء و الغزل في إيران» و هي الرسالة التي حصلت بها على درجة الدكتوراه في الآداب و أسأثرها قريباً

فدونك الوجد و الشوق والوله واللوعة و الهيام والعذاب.

وكان يتغنى أيضاً للمشيب بأشعار المشيب، فيتحدثهم عن لطف الأزل الذى هم مصدر لك جمال وحسن، وعن فائدة الرضا والقناعة والهدوء والطاعة دون أن يوحي اليهم بقنوط أو يأس، ودون أن يوصد عليهم باب الامل و أماني النفس الحياء عنه تقيض ولا تغيض، تتقد ولا تخبو، تزدهر ولا تذوى، روضة مورقة لن يصيبها ذبول، و شمس متألقه ليس لها أقول، وصباح باسم جماله لا يزول.

و آلام الحياة عبء تتغلب عليه بالصبر الاناة، فحذار من الضجر والسأم، وحذار أن تنزل بك القدم، فالهوة بعيدة عميقة و الواقعة رهيبه دقيقة.

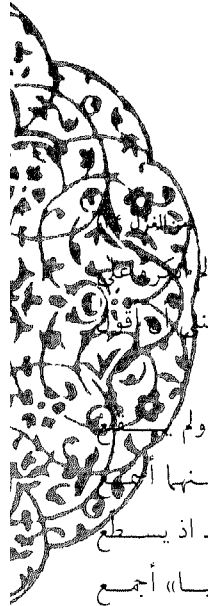
و حذار من النفاق والرياء ، فائم الصراحة خير من مداجاة الأذنياء، و الاعتراف بالتقصير خير من التماس المعاذير، و أنا إنسان كسائر الناس أخطيء و أصيب، ولكنى لا ألبأ الى الألاعيب و الأكاذيب، ولكنى أدل الناس على حسناتي لا أستطيع أن أنكر سيئاتي، وأنا مثلهم أحب و أحبي، و أسعد و أشقى، و أنتطلع الى معين لا ينضب، و الى شمس لا تغرب، فإذا شربت ففي غير خفاء، و إذا تعبدت وتهجدت ففي غير اعلان و خيلاء، فدعنى اذن أصارحك القول بأنى عاشق عابث عربيد، ولكنى مع ذلك خير بكثير ممن يدعون الصلاح و التقوى و الزهد الشديد:

- و ماعساك تقول عن المار وشهرتى مستعمدة من المار والشنار!!

وماذا تطلب من الشهرة و عارى من بعد الصيت والاشتهار!!

- و نحن إذا كنا نشرب الخمر، سكارى، نعربد، لانغض الابصار

فأى شخص ليس حاله كحالنا فى هذه المدينة والديار!!



فإذا فهمت حالى و عفوت عنى فادن منى لكى أهمس فى أذنيك ببعض ما أفكر فيه، و لكى أعترف لك بالاعتراف الذى لا يمكن أن أقبله غيرك، فإنك متى فهمتنى أصبحت من الأطهار الأخيار، و أصبحت عندى محرماً لما خفى من الأسرار، و أمكننى أن أقول لك فى وضوح النهار:

بجب الغانيات البيض لم يهدأ ولم يهدأ
حدينى فيهما دوما، فزدنى منها العجب
دهاقا لونها ورد كضوء الخد اذا يسطع
فسيا بؤساً! اذا أودت بنا «نارالريا» أجمع
بأنّ الدلق لا يكفى لكأس واحد تفرع
كما تسمو بنا الكأس الى الصفو الذى تجمع
الآ فاذهب وباعدنى، فوعظى اليوم لا ينفع
وخذ كأسا، فضيق القلب بالصهبا قد تدفع
لسانى ناره تعلقو، ونورى فيه لا يسطع
فأحلى منه لن تلتقى طيور الوحش فى بلقع
فهل بالسحر أبغيه و فيه السحر لا يصنع
الى نار لتجلوها اذا لم تصف أو تلمع
سوى ذالالباب أبغيه، و أنت القصد والمطمع
و لم أجمع به مالا، وحتى الشكر لم أسمع!!

مضى قلبى على حالٍ ، وعنه الان لا يرجع
برئى منك لا تنصح، فتلك الكأس والصهبا
و يا ساقى ألا أقبل، وناولنى ولا تمهل
و كأس الخمر هل أحسو على سرى على سرى بلا جهر؟!
فطوخ خرقتى و اهنأفان «الشيخ» أفنانى
و ذوب النفس يسمو بي إلى كأس مصفاة
لماذا قلت لي: أغمض، ولا تقرب لها ورداً
أتهدينى أنا العرييد! دع حكم القضا يمضى!
ضحكت الان فى بؤسى، وصرت الشمع فى جمع
و ما أحلاه من صيد، فوآدى ذاك فانزعه
و أنى دائم الحماجات و المعشوق مستغنى
فخذ منى ك«ذى القرنين» مرأتى و طوخها
أنا الدرويش فسارحمنى أيا ربى! فلا أدرى
و زادت حيرتى لما رأيت العذب من شعرى

(ترجمه الغزل ١٨٠)

موضوعات حافظ

و من حسن الحظ أنه يمكننا أن نحدد موضوعات حافظ التي تغنى بها في غزلياته و سائر أشعاره، بهذه الموضوعات الثلاثة التي كان أول من أدركها «الشاه شجاع المظفرى» حينما اعترضه يوماً وقال له:
«ان غزلياتك لا تجرى على متوال واحد و لا تصاغ على نمط واحد، بل كل واحدة منها تشتمل على بعض الابيات في الشراب، وبعض الابيات في التصوف، و البعض الآخر في وصف الأحبة»

فقد أصاب «الشاه شجاع» في تحديد هذه الموضوعات التي جعلها حافظ مداراً لاحاديثه وأغانيه، والتي كان لا يئيل ترديدها و ترجيعها، و التي بقيت ممتعة لم يسأم معاصروه سماعها، و لم يسأم خلفه و أعقابه و عيها، و لم نسأم نحن على بعد العهد بيننا و بينه أن نقف منها موقف المعجب بالفن الذي لا يعرفه وطن ولا يحده زمن:

- و عجب ذلك الشعر كيفى يطورى بدها الزمان والمكان!!

و هو طفل لما يبلغ الليلة الاولى من عمره ولكنة يطوف وبعمر الى آخر الزمان!!

و هل أجل إلينا من أن نستمتع إليه و هو يحدثنا عن «نفسه الصادية» التي لم يرقها من زمانها ما امتلأ به من رياء و نفاق، فأخذت تتغنى بالطيبة الحقة و بالصلاح الحق، و بالتقوى الصحيحة و الايمان الصادق، و أخذت تدفع عن النفوس ما أصابها من ضيم جلبه إليها الرياء و النفاق، و ما أدركها من شر ألحقه بها الزهد المصطنع و التعفف الكاذب

فإذا فرغ من موضوعه هذا غناك بـ «الحب و الشباب» فأثار النفوس الى محبوب جميل تجذمتة في محادثته و حوارها، و

الرائحة في ملازمته و الهدوء الى جواره، و اللذة فيما يبدى من حسنه و جماله، و الرقة فيما تدرك من عناقه و وصاله
فأحسن لواعج الشوق تتقد في صدرك، و حرارة الوجد تستعر بين ضلوعك أخذ يغنيك بـ «الخمر و الشراب»،
فقدما لك كأسا مزاجها الطرب و المرح، و دعاك بشرها إلى البهجة و الفرح، ثم سألك بعد ذلك أن تغسل بها الصدا
الذي على امرأة القلب، و سبب لك الحزن و الكرب، و أعاد على مسمعك أبياته الجميلة:

الغم فيها قربي من الحبيب دارا
«هات الصبوح هيايا أيها السكارى»
«أشهى لنا وأحلى من قبلة العذارى»
فهذا أكسير يُضحى الفتى جبارا
يا شيخنا المنقأ! أبغ لنا الأعذارا

أيامنا الدواني خرافة الأمانى
في روضة غنت لي، عنادل أشجنتى
فالخمر ان أسموها: أم الخبائث طرا
أيامنا ان ضاقت، نحسو بها البواق
لا تقترب لعنابي، و الخمر ملء ثيابي

(ترجمه الغزل ١٠)

*** و أنا لا أود أن أنساق في بيان موضوعات حافظ أكثر من ذلك فالحديث فيها لا ينتهى، وقد خصصت الجزء الرابع من رسالتى عن حفاظ هذه الموضوعات، وليتنى أستطيع أن أقول - بعد كل ما ذكرته في الرسالة و في هذه الكلمة الموجزة - أنني انتهيت من حفاظ و موضوعاته، فقد حدثنا الشاعر الالماني «جوته» في «ديوانه الشرق الغربى»، بأن المشتغل بحفاظ لا يستطيع أن يفرغ منه، و أن القارئ لشعره لا يستطيع أن يتحول عنه، فقال مخاطبا شاعر ايران:

أنت يا «حافظ» لا تؤذن بانتهاء و هذه عظمتك

و لا عهد لك بابتداء و هذه قسمتك

و شعرك كالفلک يدور على نفسه بدايته و نهايته سبان
و ما يرد في وسطه يرد قبا هو لا حق أو سابق بأجلى بيان

انك نبع الشعر الذى يصل بالامانى الى الأوج

فإذا هى فيض في أثر فيض، و موج في أثر موج

و إذا الغم نزع للتقيل، و أغنية الصدر جديرة بالترتيل

و الحنجرة صادية عطشى إلى الشراب، و القلب طيب يفيض بالآمال العذاب

خاتمة الحياة

و آخر ما يروونه من أمر حافظ أنه عند وفاته أراد جماعة من رجال الدين أن يمتنعوا عن تشييع جنازته، و قالو أنه متهم في دينه مطعون عليه في عقيدته، فجادهم قوم آخرون فيما ذهبوا اليه من اتهام و طعن، ثم احتكموا بعد ذلك الى أشعار فكتبوا بعضها على جزازات من الورق، ثم اقترعوا على هذه القصاصات فوقت القرعة على البيت الأخير من الغزل ٤٨ و نصه:

قدم دريغ مدار از جنازه حافظ
ومعناه: لا تؤخر قدمك أو تتردد عن جنازة حافظ
فهو غريق في الالم ولكنه ذاهب الى الجنة

وعند ذلك آمن العلماء بأن حافظاً جدير بمجازة المسلمين ومقابرهم فدفنوه في «روضة المصلى» التي كان يحبها ويتعشقها أثناء حياته، وأصبح قبره بعد ذلك يعرف في شيراز باسم «الحافظية» أو «بارگاه حافظ». وقد أمر بتجديد بنائه «أبو القاسم بابريهادر» أحد أحفاد تيمورلنك - حينما تيسر له فتح شيراز في سنة ست وخمسين وثمانمائة (٨٥٦-١٤٥٢ م). فلما كانت سنة «١٢٢٦ هـ - ١٨١١ م» أدخل عليه «كريم خان زند» كثيراً من التحسين والتجميل ووضع اللوحة الرخامية الجميلة الموضوعة على القبر. فلما تولى «الشاه رضا پهلوى» العرض أمر بتجميل «الحافظية» من جديد، وكان من حينئذ حتى أن شاهدت جانباً من هذا التجميل في خريف سنة ١٩٣٨ عندما كنت في زيارة قصيرة لشيراز حججت من مرة الى الحافظية التي ما زالت مكاناً له احترامه و تقديره عند الشيرازيين الذين لا يعتبرونها مقبرة شاعر فقط بل يرفعون الشاعر الى مرتبة القديسين، كما يرفعون قره الى أضرحة الأولياء والصلحاء و على قبر حافظ غزلية جميلة من غزلياته، مطلعها:

مژده وصل توکو کز سرجان برخيزم
طاير قدسم و از دام جهان برخيزم

(غزل رقم ٤٨)

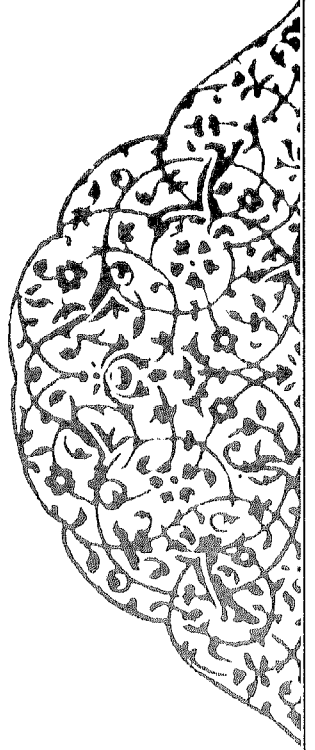
و ترجمتها العربية الكاملة:

- أين بشرى و صالك حتى أهب من رقادى للفائق، فأنا طائر القدس أفلت من شباك الدنيا على نداءك
- و بجي لك، لو أنك دعوتنى الخادم الأمين، لصحوت و أنا سيد الاكوان على دعائك
- فيارب، أدركنى بغيث من سحب الهداية، قبلما أهب حفنة من التراب محرومة من آلائك
- و اجلس على تربيقي ومعك المطرب والشراب، حتى أهب من لحدى - طعماً فيك - راقصاً على نغماتك
- ثم قم أيها الصنم الجميل، وأرنى قدك و خفة حركاتك، فإننى عند ذلك أهب راغباً في الحياة مصفقاً ليهائك
- فإن كنت عجزواً، فضمتنى ليلة الى صدرك و ضيق على العناق، فإننى في وقت السحر، أهب غض الإهاب من ضماتك
- ثم أمتحنى مهلة، أرك فيها يوم المات و الرحيل، فقد أستطيع كحافظ، أن أهب راغباً في الحياة للفائق

وتشتمل الحافظية فيما تشتمل، على بهو من الرخام أنيق المنظر دقيق الصنع مرفوع على أعمدة رخامية وسط حديقة جميلة، وقد توجوا إفريزه العلوى بغزلية حافظ الرائعة التي مطلعها:

جو بشنوى سخن أهل دل مگو که خطاست سخن شناس نه، دلبر، خطا زیتجاست
و معناها نظماً بالعربية:

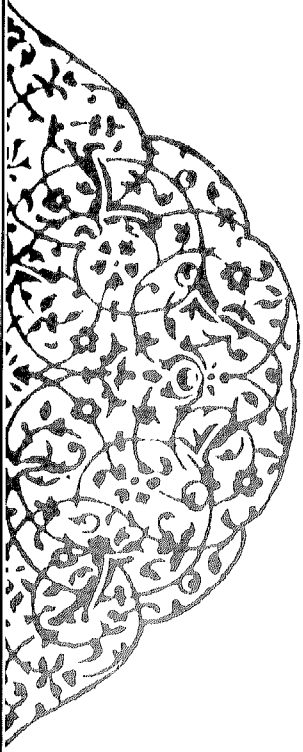
إذا ما استمعت لأهل القلوب فحاذر تصفهم بقول العيوب
فانك لست الخبير المرج بسر الضلوع وسر القلوب
فانى بقيت عزيزا كريماً، ولم أحن رأسى لدنيا الذنوب
فبورك رأسى، وما فيه يجرى، الى يوم أفضى و رأسى طروب
ولست لأدرى و قلبى جريح طوية نفسى اذا ما تذوب
فانى صموت كثير السكوت وها تلك منى تطيل النحب
وها ذلك قلبى تعدى الحجاب فأين المغنى بقول يطيب
تعال فحدت، وزدنى كلاما، فقولك ذلك قول لبيب
ولم يك شغلى بتلك الحياة أمور الحياة و شغل الرقيب
فوجه الحياة جميل التمنى إذا كان فيه حديث القلوب
و تلك الليالى مضت بخيالى على الرغم منى بسر رهيب
خارى برأسى وسرى بنفسى فأين الشراب انقى الرطيب
تعال الى فانى الحبيس دمانى تُلطخ دئرى الحبيب
و أسرع الى بدن الشراب فطهر و جودى فأنت المصيب
لئن كنت عند المجرى عزيزا فما ذاك إلا لأمر عجيب
فها ذاك قلبى بنار الجوس تلظى حريقا بحر اللهب
ذاك المغنى تعنى طويلا بقول جميل فصيح أريب:
«الا فامض عمري فراسى ملىء بحب بعيد وحب قريب»
و أمس أتانى حديث الامانى بشوق جديد وحب غريب
فأحبي فؤادى بصوت ينادى : «الأفامض عنى فأنت الحبيب»
(ترجمه الغزلية ٨٥)



الباب الثاني

ديوانه حافظ الشيرازي

الفصل الأول: طبعات الديوان الشرقية والغربية
الفصل الثاني: ترجمة الديوان الى اللغات الأجنبية الشروح التركية - التراجم الأوروبية
الفصل الثالث: ترجمتي العربية لديوان حافظ الشيرازي



الفصل الاوّل

ديوان حافظ - طبعاته الغربية والشرقية

النسخ الموجودة من «ديوان حافظ» في الشرق والغرب لا يمكن أن يحصيها عد أو حصر: والمخطوط من ديوانه يكثر كثرة قلما تشاهد في ديوان شاعر آخر، ولأمر ما يزداد غرام الشرق باقتناء نسخة مخطوطة من ديوان حافظ، ولأمر ما اشتغل الخطاطون بإنتاج هذه النسخ واستمروا في إنتاجها إلى اليوم حتى في عصرنا هذا الذي ازدهرت فيه الطباعة، وأخرجت من الكتب كل منمق ومنسق وكثرة المخطوط من هذا الديوان، واختلاف الاعصر التي كتبت فيها هذه المخطوطات، كل ذلك استدعى اختلافات كثيرة وقعت في نصوص الديوان، وتناولت مفرداته فغيرت فيها أو بدلت، كما تناولت محتوياته فزادت فيها أو أنقصت واستتبع ذلك أيضاً أنه حينما جاء عصر الطباعة اختلفت النسخ المطبوعة من الديوان باختلاف نسخ الأصل وباختلاف أماكن الطباعة وعناية الطابعين

نسخة سودى البوسنوى

أفضل نسخة مطبوعة من الديوان وأكثرها قبولا لدينا هي النسخة التي يرجع أصلها إلى القرن الخامس عشر أو السادس عشر الميلادى، والتي نحن مدينون بها للشارح البوسنوى «سودى» الذى شرح حافظاً باللغة التركية، ونشره في القرن السابع عشر الميلادى

النسخة سودى هذه تحتوى على ٦٩٣ منظومة بيانها كالاتى:

٥٧٣	من الغزليات	٦٩	من الرباعيات	٢	من القصائد
٤٢	من المقطعات	٦	من المثنويات	١	من الخمسات

وقد عم الأخذ بهذه النسخة في أوروبا وفي الشرق خصوصاً بعد ما طبع الديوان وفقاً لها مرتين في ألمانيا والنمسا، و أربع مرات أو أكثر في تركيا وثلاث مرات في مصر ومرة واحدة على الاقل في بلاد الهند

نسخة بروكهاوس

وأول مرة طبع فيها ديوان حافظ في الغرب كانت في مدينة «ليبيج» فيما بين سنتي ١٨٥٤ - ١٨٥٦ م، فقد تمكن Hermann Brockhaus من أن يطبع الديوان برمته في جزئين كبيرين تحت عنوان: Des, Liepzig 1854 - 1856, Hafis "Die Lieder", اشتمل الجزء الأول منها على مقدمة باللغة الألمانية تتعلق بحافظ وديوانه وعلى ثمانين غزلية بأصلها الفارسي مصحوبة بالشرح التركى الذى قام به «سودى». وأما الجزء الثانى فيشتمل على بقية الديوان بأصل الفارسي دون سواء وفقاً لنسخة «سودى» التي حدثتكم عنها فيما سبق

نسخة روز نزويج

وفي السنوات العشر التالية لظهور الجزء الأول من نسخة بروكهاوس في «ليبيج» أى فيما بين سنة ١٨٥٤ و سنة ١٨٦٤ نشر روز نزويج Rosenzweig في مدينة «قينا» نسخة أخرى لديوان حافظ، اعتمد فيها أيضاً على النص الذى نشره «سودى» فجاءت مطابقة إلى حد كبير لنسخة بروكهاوس، وان كانت تمتاز عنها بأنها اشتملت بالإضافة إلى النص

ولما كانت هذه النسخة تتفق تماماً مع النسخة التالية فإنى سأحدك عنها بعد قليل حديثاً واحداً ينطبق عليها في كل التفاصيل

٣- ديوان حافظ طبع بولاق سنة ١٢٨١ هـ.

هذه الطبعة كسابتها بدون شرح أو تعليق، وهى تتفق مع سابقتها في كل شيء حتى في ترقيم الصفحات و في عددها وطريقة طبعها. ولولم يذكرها في نهايتها تاريخ طبعها لظن من يتناولها أنها نسخة طبق الأصل من النسخة المطبوعة قبل ربع قرن من الزمان في سنة ١٢٥٦ هـ

فهى مثلها و في نفس حجمها تقع في أربع و ثمانين و مائتين من الصفحات المتوسطة. تتشابه محتويات كل صحيفة منها مع الصحيفة المقابلة لها في النسخة السابقة، أو تفرق عنها افتراقاً يسيراً لا تكاد تلاحظه لتفاهته و قلة أهميته و قد جاء في الصحيفة الأخيرة منها أنه: «كان تمام طبعه بدار الطباعة الباهرة الكائنة ببولاق مصر القاهرة، تعلق المستعين بره المعيد المبدى، عبدالرحمن بك رشدى، ملحوظاً برعاية الموكل بإدارتها، وحسن نضارتها، من عليه لسان الصدق يثنى، حسين افندى حسنى، بمعرفة مصححه راجى عفوره عما مضى و ما يأتى مصطفي افندى مستى، وذلك في أواخر محرم سنة ١٢٨١ من هجرة خير الأنام عليه و على آله أفضل السلام»

و هذه النسخة و سابقتها ليس لهما مقدمة، و تحتوى الواحدة منها على ٦٩٣ منظومة بيانها كمايلي:

٥٧٣	غزليات	٤٢	مقطعات	٦٩	رباعيات
٦	مثنويات	٢	قصيدتان	١	مخمس

و النسختان مطبوعتان على الحجر و ينقصهما الترتيم

وقدلا حظت أن الغزليات واردة بهاتين النسختين وفقاً لنسخة سودى أو بروكهاوس و بترتيبها تماماً. ولكن لا يمكن أن نجد المطابقة التامة في ترقيم غزليات نسختى بولاق مع نسخة بروكهاوس - يجب ملاحظة، أنه في بداية ص ١١١ بعد السطر الأول منها، يجب فصل الغزلية التى مطلعها:

سحر ز هاتف غيم رسيد مزده بگوش
كه دور شاه شجاعست مى دلير بنوش
عن سابقتها التى تتفق معها في نفس القافية. فإذا أعطيت هذه الغزلية رقم «٣٢٧»، وجدت المطابقة تامة بين نسختى بولاق مع النسخ التالية:

١- شرح سودى لديوان حافظ

٢- نسخة بروكهاوس طبع لبيزج سنة ١٨٥٤ م

٣- نسخة رزونزويج طبع فينا سنة ١٨٥٤-١٨٦٤ م

٤- نسخة Jarrett طبع كلكتا سنة ١٨٨١ م

٥- شرح محمد وهبى لديوان حافظ طبع استانبول سنة ١٢٨٨ هـ

طبوعات الهند

تمتاز طبعات الهند عما عداها من الطبعات بمقدمة تقع في تسع صحائف كتبها فيما يقال أحد تلاميذ حافظ الذى كان يحضر مجلسه و يستمع إلى درسه، وكان يعرف باسم «محمد گلندام» و هو نفسه الذى جمع لنا شعر حافظ فيما تروى الأخبار، وكما أخبرنا هو في نهاية مقدمته القصيرة لهذا الديوان و تمتاز أيضاً طبعات الهند بشيء آخر يتصل بترتيب الديوان و تبويبه، فقد شاهدنا فيما سبق من نسخ أنها تتفق في إيراد الغزليات في البداية، ثم المقطعات فالرباعيات فالمثنويات فالقصائد ثم تنتهى بالمخمس. و لكننا نرى هذا الترتيب

يختلف في نسخ الهند، فهي كلها تتفق على إيراد القصائد في البداية ثم تتبعها بالغزليات، فإذا فرغت من ذلك ذكرت لنا قطعة من النوع الذي يعرف بـ «تركيب بند» ثم قطعة أخرى من النوع الذي يعرف بـ «ترجيع بند» ثم المثنويات ثم المقطعات ثم الخمس ثم الرباعيات

فتكون محتويات الديوان ٧١٥ منظومة على هذا النحو:

٦	قصائد	١	ترجيع بند	١	خمس
٥٨٤	غزلية	٣	مثنويات	٧٧	رباعية
١	تركيب بند	٤٢	مقطعات		

وطبعت الديوان في الهند أكثرها على الحجر وعلى ورق غير صقيل انفردت به مطبوعات الهند عامة حتى السنين الأخيرة، وربما كان ذلك من مستلزمات الطباعة على الحجر والديوان فيما أعرف طبع في الهند مراراً عديدة، وفيما يلي قائمة ليست على سبيل الحصر لهذه الطباعات:

١ - طباعات مدينة كلكتا	د - طباعات لكنو
١- طبع أبي طالب خان سنة ١٧٩١ م	١٤- نسخة طبع حجر سنة ١٢٨٣ هـ
٢- إعادة طبع النسخة السابقة سنة ١٨٢٦ م	١٥- نسخة أخرى سنة ١٢٨٥ هـ
٣- نسخة أخرى على الحجر سنة ١٨٢٦ م	١٦- " " " " ١٨٧٦ م
٤- نسخة مع شرح لفتح على سنة ١٨٥٨ م	١٧- " " " " ١٨٧٩ م
٥- نسخة جاريت سنة ١٨٨٨١ م	١٨- " " " " ١٨٨٣ م
٦- نسخة طبع حجر سنة ١٨٢٨ م	١٩- غزليات حافظ مع شرح لمولانا محمد صادق على سنة ١٨٧٦ م
٧- نسخة أخرى ١٨٤١ م	٢٠- إعادة طبع النسخة السابقة سنة ١٨٨٦ م
٨- نسخة طبع كارخانه كنيٹ را وكرشاحي سنة ١٨٤١ م	٢١- نسخة تاريخها سنة ١٢٦٩ هـ
٩- نسخة أخرى كالسابقة سنة ١٢٧٧ هـ	٢٢- نسخة أخرى تاريخها سنة ١٨٨٤ م
١٠- طبع مطبعة حيدري ١٣٠٠ هـ	٢٣- " " " " ١٨٨٨ م
١١- غزليات حافظ مع تعليقات Taskar سنة ١٨٨٧ م	٢٤- نسخة على الحجر طبع كونيور سنة ١٨٣١ م
١٢- طبع مطبعة جعفرى سنة ١٣١٢ هـ	٢٥- نسخة على الحجر طبع لاهور سنة ١٨٨٨ م
١٣- طبع مطبعة كريمى سنة ١٣٢٩ هـ	

وهذه القائمة اعتمدت فيها على ما أورده Ethe في فهرست المخطوطات الفارسية بمكتبة إدارة الهند، وفيما أورده Clarke في مقدمته للترجمة الإنجليزية للديوان

أما ما أمكنني الاطلاع عليه منها فلم يزد على خمس نسخ، إحداها نسخة بغير تاريخ موجودة بمكتبة الجامعة تحت رقم ١٣٦ فارسى ثم النسخ الرقيمة ٨، ١٠، ١٢، ١٣، منهذه القائمة، وعلينا اعتمدت في مقارنة النسخ الهندية بغيرها من طباعات الديوان.

طبغات ايران

الطبغات الإيرانية لديوان حافظ قليلة بالنسبة لشهرة الشاعر و مكانته، و لعل السبب في ذلك يرجع إلى الأمور التالية:
أولاً: اعتدادهم بأقوال حافظ اعتداداً يرفعه إلى مرتبة التقديس، و وصفهم له بـ «لسان الغيب»، و «ترجمان الأسرار» جعلهم يتنافسون في اقتناء النسخ الخطية منه مما شجع الخطاطين على إنتاج نسخة قيمة مكتوبة بخط فارسي جميل، و محلاة بأبدع النقوش المذهبة مما لا تستطيع أن تنتجها آلة الطباعة.

ثانياً: اعتماد القراء على ما كان يطبع من كتب فارسية في تركيا أو في الهند و خصوصاً في الأخيرة منها حيث ينتجون الكتب الرخيصة التي تكون في متناول الجميع

ثالثاً: تأخير فن الطباعة في إيران حتى السنوات الأخيرة حينما بدأت النهضة في جميع النواحي العامية في أيام الشاه السابق رضا بهلوي

و الذي وصلت إليه بعد البحث هو أن الديوان طبع في إيران الطبغات التالية:

١- تبريز سنة ١٢٥٧ هـ طبع حجر

٢- طهران سنة ١٢٥٨ هـ طبع حجر

٣- مشهد سنة ١٢٦٢ هـ طبع حجر

٤- تبريز سنة ١٢٧٤ هـ طبع حجر

٥- تبريز سنة ١٢٨٢ هـ طبع حجر و هي عبارة عن مختارات من الديوان طبع في مطبعة كمال الدين عبدالحسين، و تقع في ٧٧ صحيفة

٦- طهران سنة ١٣٠٦ هـ طبع السيد عبدالرحمن خلخالي

و هذه النسخة الأخيرة و سابقتها هما ما أمكنني رؤيته من الطبغات الإيرانية و إن كنت أذكر أيضاً أنني لم أتمكن من الحصول على نسخة منها لسهوها و استعجال

كذلك أصدرت وزارة المعارف الإيرانية طبعة حديثة لديوان حافظ اشترك في إخراجها الأستاذان الجليلان آقای محمد قزوینی و الدكتور قاسم غنی، و لكنني للأسف أيضاً لم أستطع الاطلاع عليها بسبب الظروف العالمية في الوقت الحاضر.

النسخة التي نقلتها الى العربية

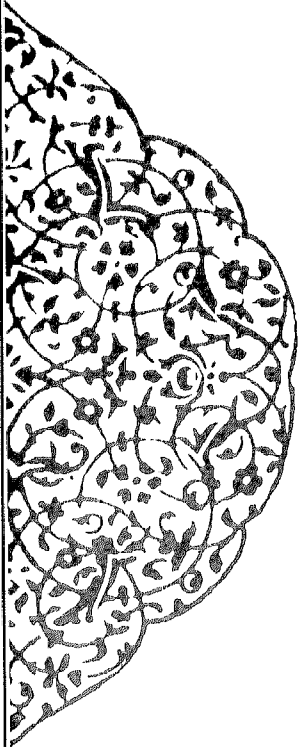
و نسخة طهران سنة ١٣٠٦ هـ التي اعتمدت عليها في ترجمتي لديوان حافظ إلى اللغة العربية. و هي تقع في ٢٧٥ من الصفحات المتوسطة الحجم؛ يضاف إليها ثمانون صحيفة أخرى اشتملت على لواحق للديوان رأى الناشر أن يلحقها به.

و الناشر هو «السيد عبدالرحيم خلخالي» و قد صدرت نسخته بمقدمة له تحتوي على ٣٤ صحيفة لا تدخل في عداد الصفحات التي ذكرناها فيما سبق

قال السيد عبدالرحيم خلخالي في مقدمته: «كان ولا يزال عندي شغف كبير مفرط بقراءة ديوان حافظ، و حب زائد لجمع النسخ الخطية و المطبوعة من هذا الديوان، و لقد وقع في يدي على مدى السنين ثلاثون نسخة مخطوطة أو مطبوعة منه، و براجعتها و مقابلتها صادقت كثيراً من الاختلاف بينها، فاجتهدت في الإكثار من النسخ على أمل أن تقع في يدي نسخة جامعة خالية من الحشور و الزوائد، و لكنني كنت كلما أكثرث من عدد نسخ زاد الاختلاف و التفاوت بينها، و قاما صادفتني نسخة انطبقت على نسخة أخرى. و أعجب من ذلك كله أن كل واحد من المحررين أو الناسخين

٢ من المثنويات ٤٢ من الرباعيات

فهى بهذا تشتمل على ٥٦٩ منظومة من الشعر، ترجمت منها «الغزليات» فى هذه المجموعة، وأما باقىها فقد ترجمته فى أماكن متفرقة من رسالتى عن «حافظ الشيرازى شاعر الغناء و الغزل فى إيران».



الفصل الثاني

ترجمة الديون إلى اللغات الأجنبية

الشروح التركية - التراجم الأوروبية

الشروح التركية

انتقل الإعجاب بحافظ من الشرق إلى الغرب، وكانت تركيا أقرب هذا الغرب إلى إيران، تربطها روابط الدين و الثقافة و الأدب، كما تربطها التنافس الأزلى الذى يوجد بين الجارين العظيمين و كما كان الفضل فى نشر رباعيات «عمر الخيام» فى الغرب يرجع إلى الشاعر الإنجليزي «فيتز جيرالد Fitzgerald»، كذلك كان الفضل فى نشر حافظ الشيرازى فى الغرب يرجع إلى تركيا وإلى جماعة من عامائها ظهر و فى القرن العاشر الهجرى أو السابع عشر الميلادى، و عنوا بدراسة اللغة الفارسية و تدريسها، كما عنوا بنشر الكتب الفارسية أو شرحها و منها على الأقل أربعة من الشروح التركية على ديوان حافظ، اشتهرت عما عسى أن يكون إلى جوارها من شروح:

أولاً: شرح سودى

أول هذه الشروح وأكثرها قبولا هو الشرح الذى قام به سودى فى القرن العاشر الهجرى أو السابع عشر الميلادى و قد حدثتلك حديثاً فيه الكفاية عن هذا الشرح و أخبرتك عند الكلام على «طبقات الديوان» (ص ١٧) أنه كان الأساس لنشرة متداولة معتمدة لديوان حافظ طبعت مرتين فى ألمانيا والنمسا، و أربع مرات أو أكثر فى تركيا، و ثلاث مرات فى مصر، و مرة واحدة على الأقل فى بلاد الهند و سودى افندى الذى إليه يرجع هذا الفضل، كان من أهل البوسنة، و قد اشتغل باللعة الفارسية فأنتج لنا شروحاً باللغة التركية على الكتب الفارسية التالية:

١- گلستان للشیخ سعدی

٢- بوستان

٣- المثنوى لجلال الدين الرومى

٤- ديوان حافظ الشيرازى

و فى مقدمة النسخة المطبوعة من شرحه لكتاب «گلستان» طبع استانبول سنة ١٢٥٩ هـ نبذة قصيرة تعيننا على

تعرف شئ من حياته، نصها التركى كما يلى:

«مومنى إليه بوسنوبل الأصل در، قائد توفيق إليه تحصيل علم و كمال ايجون دور ممالك و كلالى ملكيه مالك اولد

قدن صكره دارالسلطنة ده طريق سعادت رفيق تدريسه بعد الدخول وظيفه تقاعد ايله قناعت وعهد قديمه جنتمکان سلطان أحمد خان اول طاب ثراه حضر تلرينك حامع شريفلى محلته مشرف إبراهيم باشاى قديمه منسوب اولوب بندگان خاص پادشاهى يه ماواى تعلم وتربه اولان سرايده خواجه لك خدمتنه مواظبت اوزره ايكن بيك بش سنه سى حدودنده انتقال ايشمىدى

اشبو گلستان سرحندن بشقه مثنوى شريف ، و ديوان حافظ و بوستانى شرح ايدوب كافيه و شافيه ترجمع لرى و اردر. قاضى ميرحسين ميدينىك هداية الحكمة شرحى اوزرينه حاشيه مشهوره سى و آثار سائره سى اولان مصلح الدين لارى مرحوم دياربكر ده مفتى ومدرس ايكن تحصيلى هنكامنده و اروب لسان فارسى سى اندن أخذ ايشمىدى، يعنى لارينك ناميذى ايدى عليهم الرحمة والغفران»

و هذه النبذة تحدد تاريخ وفاة سودى بأنه سنة ١٠٠٥ هـ بينا نجد أن «ملاكاتب چلبى» يحدد تاريخ وفاته فى «كشت الظنون» بسنة ألف هجرية

و شرح سودى لديوان حافظ يقع كما خبرتك فيما مضى فى ثلاث مجلدات تحتوى على شرح كامل للغزليات و المقطعات و الرباعيات و المثنويات و القصائد و الخمسات التى تبلغ فى مجموعها ٦٩٢ منظومة

و قد افتتح سودى شرحه ، بمقدمة قصيرة فى بضعة أسطر ذكر لنا فيها شيئاً عن حافظ و عن أشعاره و نصها كمايلى: «الحمد لله الذى وفقنى لبيان العلوم و المعارف، لسان العرب المهذب و العجم المعذب (كذا). و الصلاة و السلام على أفضل خلقه محمد أفصح ذوى الحسب و الشرف و النسب، و على آله الأبرار و أصحابه الأخيار. و بعد معلوم اولوب بووارقك محورى و مسطرك مقررى بزه كار نحيف، أعنى سودى ضعيف ايدر كه شويله بامك گرگدر كه خواجه حافظك اسم شريفى شمس الدين محمد در، و مشايخ آراستنده نامى «لسان الغيب و ترجمان الأسرار» در أشعار ايدوب رشك چشمه حيوان، و بنات أفكارى غيرت حور ولدان در. و مذاق عوامى لفظ متين ايله شيرين، و دهان حلاوت معنى مين ايله تمكين ايدوب أصحاب ظاهر ك اكا آشنا لغى كشوده، و أرباب باطنك روشنائى چراغ چشمى اولوب هر واقف سخنة نسبت حالنه موافق سوز سويامش و هر كس ايجون معنى لطيف و غريب پيدا ايلدوس عبارت قليلة ايله معنى كثيره درج ايامشدر... الخ»

طريقه سودى فى شرح الديوان

ثم يمضى سودى بعد ذلك فى شرح الديوان على طريقته التى امتازها، فيذكر بيتاً من أشعار حافظ ثم يتبعه بتفصيل مفرداته، و قد يستشهد أثناء ذلك بشيء من الأشعار الفارسية أو العربية أو التركية ثم يختم كل ذلك بذكر «محول البيت»

و فيما يلى مثال من شرح سودى لديوان حافظ على الغزل رقم ٧٧ من نسخة طهران المساوى لرقم ٧٩ من نسخة بروكهاوس:

[روى تو كس نديده وهزارت رقيب هست در غنچه هنوز، وصدت عندليب هست]

هزارت، تاسى معنى جهتندن رقيب مقيد در. وصدت تاسى عندليب. محمول بيت جانانه خطاب ايدوب بيوررستك رو يكي كمسه گورمدى حال بوكه بيك رقيبك وار غنچه ده سين هنوز يعنى دخى پرده ايجنده سين حال بوكه. بزرغندليبك وار. حاصلى خانه دن طشره چقياش انك قوينده سين ليكن عالم تمام مبتلا كرد. آخرنده ها اولان لفظده همزه و حد تيجون و خطاب ايجون و مصدريت ايجون اولور. غنچه لفظنده مصدريت ظاهر دردين كمسه مكرر خطا ايامس زيرا معنى يانكدر همزه نك دگل تنكم سابقاً بيان اولتمشدر. ثانياً غنچه ده مصدريت ظاهر درديده كيده خطا در كه انده يا خطا بيجوندر و همزة مجتلبه يابى ما قبله ايصال ايجوندر.

[گرآمدم بکوی تو، چندان غریب نیست
چون من دراین دیار فراوان غریب هست]
فراوان، چون دیمکدر. محصول بیت: اگر سنگ محله که گلدلم ایسه اولقدر عجیب دکلدرد. مصراع ثانی حکم تعلیلده
در زیرا بنم گبی بو دیارده چون غریب وار. حاصلی بنم سنگ محله که گلمم غریب دگلدرد زیرا غربا مقامی در غریب
ایسه غریبه مائل درکه الغریب إلى الغریب یبیل دیاردن مراد بونده کوی جاناندر

[هرچند دورم از تو که دوراز توکس مباد
لیکن امید وصل توام عن قریب هست]
دوراز توکس مباد، جمله دعائیه حشو ملیح در محصول بیت، هر نقدر که سندن ایراغ اسم کمسه ایراق اولسون، أما
سنگ وصلک امید یقیندر یعنی عن قریب واصل اولمق امیدی واردرد. حاصلی ظاهرأسندن بعیدم، أما وصل امیدی
قریبدر

[در عشق خانقاه و خرابات فرق نیست
هر جا که هست پرتو روی حبیب هست]
محصول بیت: طریق عشقه خانقاهله میخانه مابیننده فرق یوقدر، هریرکه واردرانده دوستک یوزی پرتوی واردرد.
یعنی اگر صومعه زاهد و اگر دیر راهبدر جمیعنده خدا حاضر در و آثار جمالی و جلالی منکشف و منجلی در «
و یمتاز شرح سودی عما عده من الشروح التركیة التي سأذکرها لك فيما بعد بأن سودی حصر مجهوده فی بیان المعنی
الحرفی للأشعار، و تجنب کل محاولة فی تفسیرها تفسیراً رمزياً أو البخت عن معانیها الخافية، و بلك امتاز جمیع
الشارحین الأتراك بأنه لغوی مدقق و مترجم محقق

تانیاً شرح سروری

هناك شرح ترکی آخر قليل التداول أظنه لم يطبع على حدة إلى الآن، وإن كانت نسخه المخطوطة كثيرة في المكاتب
العامة. و هذا الشرح هو الذي قام به أيضاً في القرآن العاشر الهجری أحد الأتراك المسمى مصطفى بن شعبان، المتخلص
«سروری»، و المتوفى فيما يقول صاحب كشف الظنون في سنة ٩٦٩ هـ و يصفه كاتب چلبی بأنه «شرح على لسان
الصوف» كما يذكر لنا Rieu عند تعليقه على المخطوط رقم 7765 ADD بأنه «عبارة عن شرح ترکی لديوان حافظ
كتبه «سروری» الذي ذكر في مقدمته أنه «كتبه لبعض أصدقائه من رجال الدين لكي يكشف لهم عن المعانی
الروحية لأشعار حافظ»

و في مكتبة الجامعة سنة مخطوطات من شرح سروری على ديوان حافظ، أرقامها كما يلي:

٦٧٠٩ ت ، ٦٥٢٧ ت ، ٧٧٤٣ ت

٧٢٩٩ ت ، ٧٧٠١ ت ، ٢٢٦٣ ت

و سأصف لك فيما يلي هذه المخطوطات:

المخطوط رقم ٦٧٠٩ ت

و هو عبارة عن جزئين في مجلد واحد:

الجزء الأول منها يقع في ١٥٧ ورقة قطعها ١٣ر٥×٢٠ سم و عدد سطورها ٢٧ و مكتوب بخط شكسته صغير
و هذا الجزء يشتمل على مقدمة صغيرة للشارح، يعقبها مباشرة شرحه على ديوان حافظ؛ فيأخذ في إيراد شطرة
من أشعار حافظ باللغة الفارسية، ثم يأخذ في تفسیرها باللغة التركیة. و ينتهي في هذا الجزء بالغزلية المقفاة بحرف الظاء.

و أما الجزء الثاني فيقع في ٣٢٧ ورقة قطعها أيضاً ١٣ر٥×٢٠ سم و عدد سطورها ٢١

و هذا الجزء يختلف عن سابقه في أنه مكتوب بالخط النسخ. و هو يشتمل على بقية أشعار حافظ مبتدئاً بالغزلية

العينية القافية التي مطلعها:

بفردولت گیتی فروز شاه شجاع

که باکسم نبود بهر مال وجاه نزاع

(رقم ۳۲۵ بروکهاوس)

و أغلب الظن أن هذين الجزئين لم يكونا فيما مضى مجموعة واحدة من شرح سرورى على ديوان حافظ فقد اختلفا كثير من الأمور:

ا - اختلفا في الخط، فكان الجزء الأول بالخط المعروف باسم شكسته، بينما كان الجزء الثانى بالخط النسخ
ب - واختلفا في عدد أسطر الصحيفة، فكانت الصحيفة في الجزء الأول ۲۷ سطراً، بينما هي في الجزء الثانى ۲۱ سطراً
ج - واختلفا في تاريخ كتابتهما اختلفا كثيراً، فقد ورد في نهاية صحائف الجزء الأول ما يلى:
«تم المجلد الأول في وقت الضحى في شهر رجب المبارك في تاريخ سنة ۹۶۰ هـ في مدرسة رسم باشا في بلدة قسطنطينية»

بينما لم تتم كتابة الجزء الثانى كما هو وارد بأخر صفحاته إلا سنة ۹۶۶ هـ فقد ورد في نهايتها ما يلى:
«قد وقع الفراغ من التأليف في الليلة الرابعة يوم الأربعاء الرابع من شهر ذى الحجة الشريفة سنة ست وستين و تسعمائة ... الخ»

المخطوط رقم ۶۵۲۷ ت

يقع في ۲۱۸ ورقة، قطعها ۲۰×۱۵ سم ومسطرتها ۲۳ سطراً نصفه تقريباً مكتوب بخط نسخ واضح، والباقي مكتوب بخط فارسى نستعليق، ويبدأ بنفس المقدمة يبدأها المخطوط الأول مع قليل من الاختلاف في الألفاظ. ويستمر في المخطوط حتى يصل إلى الغزليات المقفاة بحرف اللام، فيشرح منها ثلاثاً، ثم يقف الكاتب فجأة ويترك لنا باقى الصحيفة كما هو مكتوب

المخطوط رقم ۷۷۴۳ ت

يقع في ۲۵۴ ورقة، قطعها ۱۹×۱۲ سم ومسطرتها ۲۵ سطراً مكتوب بخط فارسى جميل على ورق جيد صقيل. ويبدأ بنفس المقدمة التى يبدأ بها شرح سرورى عادة وينتهى بشرح الغزل الملقى بحرف الظاء، ولكنه لا ينتهى بشرح هذا الغزل بأجمعه، بل تنقصه بقية قليلة لو أنها زيدت ورقة واحدة تالية، لكان هذا المخطوط معادلاً في محتوياته للجزء الأول من المخطوط الأول في هذه المجموعة

المخطوط رقم ۷۲۹۹ ت

عدد أوراقه ۴۷ وقطعه ۲۰×۳۱ سم ومسطرته ۲۳ سطراً، وهو مكتوب بالخط نستعليق، و يحتوى القدر الذى استطاعت أن تستوعبه هذه الصحائف القليلة من شرح سرورى الطويل.

المخطوط رقم ۷۷۰۱

عدد أوراقه ۲۸۲، وقطعه ۲۴×۱۶ سم و عدد سطور صحيفته ۲۱ سطراً. و هو مكتوب بالخط النسخ الدقيق و هذا المخطوط عبارة عن الجزء الثانى الجزء آخر مفقود، و هو يشتمل على شرح الغزليات المقفاة بحرف العين، وقد ورد في صحيفة الأولى ما يلى:

«الحمد لله عين أعيان الدين، لإجراء عين العلم ويتبوع اليقين، والصلاة على عين الأنبياء والمرسلين وبعينه على آله و

سحبه أجمعين:

عيني بالاي بدنده ايلمش خلاق خلق

بنده حرف عيني قلدوم أول جلد دوم

ثم يبدأ بعد ذلك بشرح أشعار حافظ فيذكرها شطرة شطرة ويفسرهما على طريقته، وليس أفضل من أن أورد لك مثلاً و
احداً يبين لك منهاج سرورى و طريقته فى الشرح و التفسير،

[بفردولت گیتی فروز شاه شجاع] شاه شجاعله جهان نورلندرجى دولتتك قوه حقيچون [كه باكم نبود بهر مال
وجاه نراع] كه كمسه ايله يوقدر بنم مال ومنصب ايجون نزاعم مراد ظاهره نظر شاه شجاعدن يزد پادشاهى
باشيراز پادشاهى دركه سخى وكريم شاه ايدى، طريقته نظر مراد أول شاه دين دركه نفس وشيطان جنكندده شجاع در.
لاجرم انك عالمى نور لندرجى نصيحتك دولتى وعلم ومعرفتى قوتنده مال و منصب ايجون كمسه ايله نزاعم اوليوب
سلطنت فراغت و نعمت قناعت ايله استغناى كلى حاصل اتمشدر

عبدنا نحن خلاق البرايا
فخزنا بالمرقع والعبايا
مشينا فى فلاتهم حفايا
إذا أكلوا الحلاوة والقلايا
نزلنا فى المساجد والزوايا
و تبصر من تكون له العطايا

ملوك الأرض أصحاب الرعايا
إذا افترخوا بسديباچ وخز
و إن ركبوا خيولا سابقات
رضينا القوت من خبز شعير
و إن نزلوا قصوراً عاليات
غدا تتبين السادات منا

الحج

فى هذا لشرح بذكر تاريخ وفاة حافظ، وإن ديوانه مرتب، أما بحسب أحرف الهجاء أو بحسب المناسبات التى قيلت
فى ذلك بانه «قد وقع الفراغ من التأليف فى اللية الرابعة يوم الأربعاء الرابع من شهر ذى الحجة الشريفة
سنة ٧٧٣ و ستين و تسعائة، وقد وقع الفراغ من تنميقة بعون الله و حسن توفيقه يوم الخميس السادس والعشرين من ذى
الحجة الحرام سنة ست و ستين و تسعائة»

المخطوط رقم ٢٢٤٣ ت

هذا المخطوط يطابق الشرح السابق فى محتوياته من بدايته إلى نهايته، وإن كان يختلف عنه فى أنه مكتوب بالمخط
الرقعة الكبير، فوقع فى ٢٧٣ ورقة قطعها ٢٤×١٤ سم، و عدد سطورها ١٩ سطر
و قد أخطأت مكتبة الجامعة فنسبته فى فهرسها إلى الشارح شمعى مع وضوح الخطأ فى ذلك

ثالثاً: شرح شمعى

و فى نفس الوقت الذى كان يشتغل فيه سودى و سرورى بشرح ديوان حافظ كان شارح آخر تركى اسمه «مولانا
شمعى افندى» يقوم بنفس هذا العمل
و من التعليقات الموجودة على نسخة المتحف البريطانى الرقيمة 29 OR ، و مما ذكره صاحب كشف الظنون يمكننا أن
نستنتج الحقائق التالية:

١- إن شمعى كتب هذا الشرح إجابة لولى الفضل عليه «احمد فريدون»

٢- إنه فرغ منه فى ذى الحجة سنة ٩٨١ هـ

٣- إن الوفاة أدركت شمعى سنة ١٠٠٠ هـ

و هذا الشرح أيضاً نادر الوجود كسابقه، و أكثر ما يوجد مخطوطاً في المكاتب العامة. و بدار الكتب الملكية نسختان من هذا الشرح تحت رقم ن ع ٦٢٧٦

رابعاً: شرح محمد وهبى القونبوى

ثم شرح ديوان حافظ مرة رابعة في تركيا، و كان ذلك في مدينة قونية، و شرحه في هذه المرة أحد مشايخ الطريقة المولوية المعروف بمحمد وهبى

و اسم الشارح الكامل كما يبدو و من مقدمة شرحه هو «مولانا سيد محمد و هبى بن سيد حسن الأشعرى القونبوى» و قد طبع هذا الشرح في تركيا في المطبعة العامة في سنة ١٢٨٨ هـ، و وضعوا على هامشه شرح سودى أيضاً، فوقع الكتاب في مجلدين كبيرين اشتمل كل منهما على ٧٦٧ من الصفحات

و قد سار الشارح في هذا الشرح أيضاً كما كان ينتظر من أهل الطريقة المولوية، فوضع لكتابه مقدمة طويلة عن التصوف و مراتب المتوصفة، و نقل في ذلك فصولاً برمتها من كتاب «نفحات الأنس» لمؤلفه «جامى» ثم أورد بعد ذلك طائفة من اصطلاحات الصوفية، فبين معانيها، و ما ترمز إليه

و قد جرى و هبى في شرحه على أن يذكر البيت من شعر حافظ ثم يتبعه بترجمة كاملة له، ثم يتبع ذلك بتفسير مفردات كلمة كلمة، ثم يختتم كل ذلك بذكر المعنى الذى يشير إليه حافظ، و هو المعنى الرمزى الذى يفسر السر الخفى لأشعاره، و إليك مثلاً من هذه الترجمة:

[ديدم بخواب خوش كه بدستم پياله بود
تعبير رفت كار بدولت حواله بود]
گوزل دوش ايله گوردوم المده پياله وارايدى. تعبير اولندي ايش دولته حواله اولدى
مفردات: (ديدم) گوردوم (با) للملابسة (خواب) دوش (خوش) م (بدستم) المده (پياله) قدح (بود) وارايدى. تعبير رفت (رفت) گندى (كار) ايش (بدولت) دولته (حواله) م (بود) اولدى
معناى اشارتى: (الدنيا كحلم النائم) خبرى سرنجه بحمد الله و توفيقه گوردوم كه المده عشق و محبت شرابك قدح ارايدى. لسائمن و قليمدن عشق الهيدن غيرى مسلوب ايدى تعبير اولندي و حسن ظنم حضرت الله شويله اولدى
كار ميز دولت ابديه يه حواله اولدى و عشقله سلطنت ابدى گورندى

[چل سال رنج و غصه كشيديم و عاقبت
تدبير آن بدست شراب دوساله بود]

قرق بيل رنج و غصه چكدك. و عاقبت انك تدبيرى ايكى بيللق شراب النده اولدى
مفردات: (چل) قرق (سال) بيل (رنج) م (غصه) م (كشيديم) چكدك (عاقبت) م (تدبير) م (آن) أول (با) للملابسة (دست) ال (شراب) م (دو) ايكى (سال) بيل (ها) مقدارية (بود) اولدى

معناى اشارتى: قرق سنه رياضات و مجاهدات و زهد و تقوى ايله درد و بلا چكدم، تاكه كبرى و عجبى و ذمايم أخلاقي و شهوات نفسانيه بى ازاله ايدم، و طهارت قلب ايله أنوار تجليات الهيه يه ايره م ديوعاقبت ازلى واولان عشق الهى شرابى اله گامد كجه و نوش اولمدقجه مرادم حاصل اولدى، و قليمده انكشاف أنوار جمال الله ظهر و بولدى

التراجم الأوروبية للديوان

١- التراجم اللاتينية

بدأ الاهتمام بحافظ في أوروبا منذ القرن السابع عشر أيضاً، فأخذ جماعة من المشتغلين بالشرق يترجمون بعض غزلياته إلى اللغة اللاتينية. لغة العلم و الأدب في ذلك الوقت. وقد حفظت لنا الكتب التالية أمثلة لهذه التراجم:

1- F.Meniski, "Linguarum Orientalium", Vienna, 1680

الغزلية الأولى من غزليات حافظ مترجمة إلى اللغة اللاتينية نثراً

2- T.Hyde, "Syntagma Dissertationum" و Oxford, 1767

الغزلية الأولى مترجمة نثراً إلى اللغة اللاتينية

3- de Reviski, "Specimen poeseos Persicae".

به ترجمة نثرية إلى اللغة اللاتينية للست عشرة غزلية الأولى من غزليات حافظ

4- W.Jones, "His Works, Vol.2".

ست عشرة غزلية إلى اللغة اللاتينية، وكان في بعض الأحيان يكتبي بترجمة بعض أبيات هذه الغزليات دون أن

التراجم الألمانية

من الألمان من أوائل من ترجموا ديوان حافظ إلى لغات أوروبا الحديثة. فنذ موت «شيلر» أخذ تيار جديد يغزو الألمان الجرمانية كان مصدره الشرق و آثار الشرق

فندمانصل إلى القرن الثامن عشر نجد جماعة من كبار شعراء ألمانيا مثل Klinger و Wieland و Lessing يتقلون ميدان شعر هم إلى الشرق كما أخذ Herder في ترجمة الكثير عن الهندية والفارسية...

لكن جميع هؤلاء الشعراء كانت معرفتهم للشرق و حياته وأدبه معرفة سطحية بسيطة، فكانت تراجم Herder في الواقع ترجمة عن ترجمة لأنه كان يجهل السنسكريتيه و الفارسية، و أما الدراسات الشرقية في ألمانيا فكانت محصورة في وسط رجال اللاهوت ولم تخرج عن دائرتهم

لكن منذ بداية القرن التاسع عشر خطت الدراسات الشرقية في ألمانيا خطوات واسعة لم تعرفها من قبل، ويرجع الفضل في ذلك إلى اهتمام جماعة من الرجال كانوا أبعد نظراً وأعماق ثقافة من سابقهم، و كان من بينهم أهل اللغة و أصحاب الإحساس الشعري كما كان من بينهم أصحاب النظر الصائب، والسياسيون الإصحاب الآراء السليمة، فتعاون هؤلاء جميعاً على استخراج الحجر الكريم من الشرق فصقلوه و جعلوه درة يتيمه قدموها هدية إلى شعراء الألمانية^(١)

وكان من أوائل التراجم الألمانية مايلي:

١- الترجمة التي قدمها Wahl لبعض قصائد حافظ في:

Neue Arabische Anthologie, Leipzig 1791.

(١) هذه نبذة مترجمة عن كتاب 260-262 P. Von Friedrich Veit. Graf Platens Nachbildungen aus dem diwan Hafis.

تكرم بها على زميلي الدكتور فؤاد حسنين على؛ فإليه أتقدم بجزيل الشكر اعترافاً بفضلته

٢- ترجمة Von Hammer لديوان حافظ

وهي ترجمة كاملة لديوان حافظ قام بنشرها سنة ١٨١٢ م (J. Von Hammer) - الذي أمضى زمناً طويلاً في خدمة الحكومة النمساوية في الشرق - وقد قوبل الديوان في أول الأمر بشيء من النقد والأستخفاف، ولكنه سرعان ما كسب الشاعر الكبير «جوته»، وجعله يهتم بالشرق الإسلامي اهتماماً عظيماً يظهر أثره بعد ذلك في ديوانه الشرقى الغربى ولم يتمكن الشاعر العجوز «جوته» من دراسة اللغات الشرقية الدراسة الوافية التى تعينه على إدخال التعبيرات أو الاصطلاحات الشرقية فى اللغة الألمانية، ولكنه استطاع بنشر ديوانه السابق أن يلفت الأنظار إلى الشرق والاهتمام به وبادأبه حتى ظهر شاعران مطبوعان تمكنا من دراسة اللغات الشرقية دراسة واسعة أعانتها على تعرف مواضع الجمل فيها وهذان الشاعران هما F.Ruekert و Von Platen وقد ترجم الأول جلال الدين الرومى وبعض قصائد حافظ^(١) كما اشتغل الثانى بحافظ فأبدع فيه وأجاد

٣- ترجمة شعرية لبعض القصائد نظمها Von Platen

أما «پلاتن» فقد كان اتصاله بالشرق عن طريق أستاذه Ruekert أبان إقامته معه فى قينا عام ١٨١٨ م وقد أظهر فى دراسته للغات الشرقية استعداداً عظيماً مكنه من التفوق على أستاذه، وفى الشهر الأول من عام ١٨٢١ م بدأ «پلاتن» ينظم الغزل الفارسى. ولكنه لم يستطع لا هو ولا «ريكورت» من نقل الشعر الفارسى بأوزانه، بل نقله إلى لغة ألمانية روعيت فيها القافية والرديف.

وأقبل «پلاتن» على شعر حافظ، فنقل منه إلى الألمانية شعراً متأثراً بالأسلوب الشرقى، فزاد فى ثروة الأسلوب والصيغة الألمانية وجعلها صالحة لأداء المعانى الشرقية فأضاف إلى لغته القومية صيغاً تعرفها الألمانية من قبله ونقله إلى مواطنية ما هو أتمن من ذلك وهو شعر حافظ، زهرة الشعر الشرقى الجميل. فألف كتابه الشهير «مقتضيات حافظ» غرار شعر حافظ»

"Nachbildungen aus dem Diwan des Hafis"

ولم يظهر كتابه هذا إلا بعد وفاته، فإنه لم يستطع إقناع ناشر بطبعه إلى أن كانت سنة ١٨٣٩ م؛ فظهرت من كتابه مقتضيات مقتضبة. فلما كانت سنة ١٨٨٠ م عرف العالم بكتاب «پلاتن» كاملاً، أى بعد مرور ٦٠ عاماً على تأليفه أو ٤٥ عاماً على وفاة مؤلفه

٤- ترجمة منظومة مقفاة للديوان بأجمعه

قام بها Rozenzweig - Schwannau و قد طبعت الترجمة مع الأصل الفارسى فى ثلاثة أجزاء فى مدينة «فيينا» فيما بين سنتى ١٨٥٦-١٨٦٤ م

٥- قصائد من ديوان حافظ ترجمها G.F.Daumer

و طبعت فى هامبورج سنة ١٨٤٦ م، و «نورنبورج» سنة ١٨٥٢ م

٦- منتخبات من أشعار حافظ ترجمها شعراً إلى الألمانية Nesselmann

تحت عنوان Der Diwan des Schems - eddin Muhammad Hafiz و كتابه مطبوع فى برلين سنة ١٨٥٦ م

٧- منتخبات من أشعار حافظ ترجمها Bodensadt و طبعت فى برلين سنة ١٨٨٧ م

Hans Bethge: Nachdichtungen der Lieder der Hafis, Leipzig 1910-٨

(١) انظر: Magazin für die Litt. des Inn- und auslandes, Berlin 1890

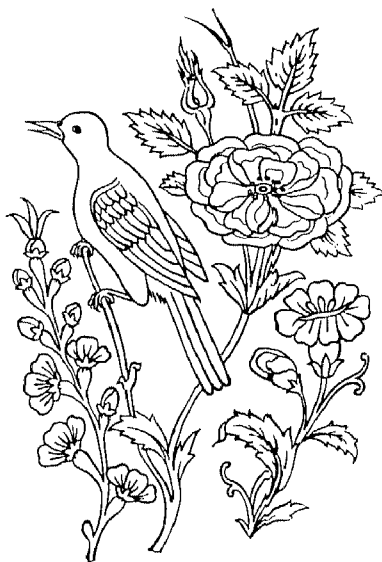
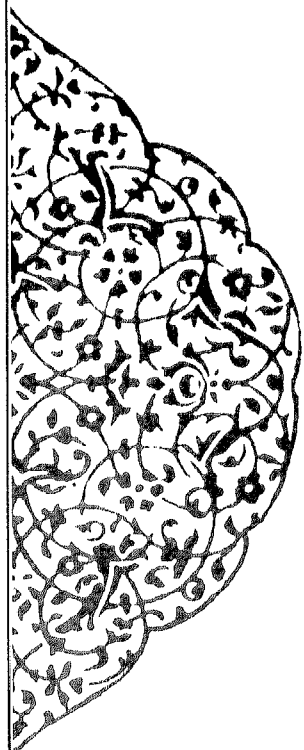
٣- التراجم الفرنسية

- ١- غزليات مترجمة شعراً أو نثراً قام بها W.Jones في الجزء الخامس من كتابه
عنوانها: J. Carpentier قام بها حافظ قام بها
Roubayyat de Hatiz et D'Omar Khayyam ,Paris 1921
- ٢- ترجمة لرباعيات حافظ قام بها Charles Devillers
عنوانها: Les Ghazels des Hafiz paris, 1922
- ٤- ترجمة لبعض الغزليات قام بها A.Guy
عنوانها: Hafiz:"Les Poemes erotiques" ou Ghazels des Chames ed Din Mohammed:
Hafiz en calque rythmique et avec rime a la Persane. Tome 1.1927.

٤- التراجم الانجليزية

- التراجم الإنجليزية لديوان حافظ كثيرة و متعددة. و لكنه ترجم برمته و بأكمله للمرة الأولى في سنة ١٨٩١، عندما قام
بترجمته إلى لغة انجليزية منشورة Lieut- Col H. Wilberforce Clarke متبعاً نسخة Jarret التي سبق الحديث عليها، و
في سنة ١٩٠١ م ترجمه إلى لغة انجليزية منشورة من الأستاذ «براون» الذي يكاد يقصر فائدة ترجمته على أغراض تعليمية
ظهرت في سنة ١٩٠١ م ترجمة انجليزية منظومة لديوان حافظ قام بنشرها John Payne في ثلاثة مجلدات تحت
عنوانها: Hafiz;Poms now first completely done into English verse from the
persian, in accordance with the origial forms. London 1901 ... 3 Vols.
وأما التراجم الانجليزية الأخرى فتشتمل على غزليات متفرقة أو مجموعات من الغزليات والقصائد، وأهمها ما يلي:
- 1- J. Richardson : Specimen of persian Poetry. London, 1774
 - 2- J. Notts : Select Odes, rendered into English Verse. London 1787.
 - 3- W. Jones : Works, London 1797.
 - 4- W. Ouseley : "Persian Miscellanies" London 1795 (Oriental Collections, London 1797).
 - 5- J. Hindley : Poems of Hafiz 1800.
 - 6- S. Rousseau : Richardson's Specimen of Persian Poetry, revised and corrected.London 1802.
 - 7- Gore Ouseley : Biographical notices of poets. London 1846.
 - 8- H. Bicknell : Selections from the Diwan. London 1875.
 - 9- E.H. Palmer : The song of the Reed and other pieces. London 1876.
 - 10- H. Blickmann : Journal, Asiatic Society, Bengal Vol, 46 An unknown ode of Hafiz (p. 237) Calcutta 1877.

- | | |
|----------------------------|---|
| 11- W.H. Lowe | : Twelve odes of Hafiz, Cambridge 1878. |
| 12- S. Robinson | : A Century of Ghazals in Prose. London 1873. |
| 13- E.P. Evans | : Atlantic Monthly" January 1884. |
| 14- Miss Gertrude. L. Bell | : "Poems from the Diwan of Hafiz" London 1897. |
| 15- Walter Leaf | : Versions from Hafiz .1898. |
| 16- E.G. Browne | : Literary History of persia, Vol.III. Cambridge 1920. |
| 17- Richard le Galienne | : Odes from the Diwan of Hafiz. New york 1903; London 1905. |



الفصل الثالث

الترجمة العربية للديوان

ترجمتى العربية لديوان حافظ الشيرازى

النسخة الأخيرة التي حدثتك عنها في نهاية الفصل الأول من هذا الباب هي النسخة التي اعتمدت عليها في ترجمة ديوان حافظ (انظر ص ٢٤) وهذه هي المرة الأولى التي ينقل فيها شعر حافظ إلى العربية، أقدمه لك مترجماً عن أصله الفارسي، وإن كنت لا أكتملك الحق اننى كنت أقابل ترجمتى بالشروح التركيه و بالتراجم الأروبية التي حدثتك عنها في الفصل السابق، فكنت إذا انتفتت معها قنعت بالهدى والتوفيق، وإن اختلفت عنها أمعنت في التدقيق والتحقيق و الجزء الذى ترجمته هنا، من ديوان حافظ، هو ما يعرف بالغزليات» و هو الجزء الأكبر والمهم من الديوان كله، و عليه تامت شهرة حافظ في جميع العصور، و فيه انحصرت فلسفته و آراءه و مميزات فنه .

الغزل أو الغزلية في الشعر الفارسي عبارة: «عن منظومة قصيرة تتراوح بين سبعة أبيات وخمسة عشر غالباً، و يوصف الغزل أكثر الأحيان و يكون أحياناً غرضاً آخر من أغراض الشعر، ويلتزم الشاعر ذكر لقبه الشعري أو أصله كما يقول الفرس و الترك في أخرى بيت من الغزل»^(١) الغزل في أصل اللغة مشتق كما يقول الفير و زابادى في «القاموس المحيط» «من مغازلة النساء أى محادثهن والاسم العمل محرقة، التغزل التكلف له، وكتف المتغزل بهن» و يقال لمن يحادث النساء أويدنو منهن غزل و غزيل و متغزل و غزِيل^(٢) و جاء أيضاً فيه أنه يقال «غزل الكلب كفرح أى فتر، و هو أن يطلب الغزال حتى إذا أدركه وثغا من فرقه انصرف عنه»

و على ذلك يمكن أن نقول أن كلمة الغزل مشتقة من إحدأصلين :

أ- الغزل بمعنى التقرب و التودد إلى النساء و محادثهن

ب- الغزل بمعنى الفتور و الرقة التي تصيب المتودد إلى النساء كما يفتر الكلب إذا د يامن صيده فرآه يشغو فرقاً و خوفاً، فينصرف عنه^(٣)

و يمثل هذا التفسير، فهم كتاب الفرس كلمة «الغزل»، فقد ورد في كتاب «المعجم في معايير أشعار العجم» تأليف شمس الدين محمد بن قيس الرازى، في أوائل القرن السابع الهجرى، مانصه^(٤):

(١) من مقال عن «أوزان الشعر وقوافيه» للدكتور عبدالوهاب عزام منشور في المجلد الأول من العدد الثاني من مجلة كلية الآداب سنة ١٩٣٣

(٢) ص ١٦٣ «أساس البلاغة» للزمخشري، طبع دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٢٣

(٣) وهذا شبيه بما براه ابن دريد، من أن اشتقاق الحب من أحب البعير إذا برك، فلم يثر أو أصابه كسر أو مرض فلم يرك مكانه (انظر ص ٣٠ ج ٢ «نهاية الأرب» طبع دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٢٤)، وكذلك «قاموس المحيط» للفير و زابادى

(٤) ص ٢٨٧ من هذا الكتاب طبع ليدن سنة ١٩٠٩

«و غزل در اصل لغت حدیث زنان، و صفت عشق بازی با ایشان، و تهالك در دوستی ایشان است، و مغالزت عشق بازی و ملاعبت است با زنان، و گویند «رجل غزل» یعنی مردی که متشکل باشد بصورتی که موافق طبع زنان باشد، و میل ایشان بدو بیشتر بود بسبب شبایل شیرین و حرکات ظریفانه و سخنان مستعذب .

و بعضی اهل معنی فرق نهاده اند میان نسیب و غزل و گفته اند: معنی نسیب ذکر شاعرست خلق و خلق مشعوق را و تصرف احوال عشق ایشان در وی، و غزل دوستی زنان است و میل هوای دل بریشان و بأفعال و أقوال ایشان، و از اینجاست که گویند چون سگ در صید بآهو رسد، و آهوک بیچاره گردد، بانگکی ضعیف بکند از ترس جان، سگ رارقتی پیدا شود، و از وی باز ایستد، و بچیزی دیگر مشغول شود، گویند «غزل الکل» و همانا آهو را غزال ازینجا نام نهاده اند که این مغالزت راشایسته است.

و بیشتر شعرا مفلک ذکر جمال معشوق و وصف أحوال عشق و تصابی را غزال خوانند. و غزلی کی مقدمه مدحی یا شرح حالی دیگر باشد آنرا نسیب گویند. و بحکم آنکه مقصود از غزل ترویج خاطر و خوش آمد نفس است، باید که بناء آن بروزی خوش مطبوع و ألفاظی عذب سلس و معانی راییق مروق نهند، و در نظم آن از کلیات مستکره و سخنان خشن محترز باشند.»

النسیب والتشبيب والغزل

و فرقوا في الفارسية بين النسيب و التشبيب و الغزل فقالوا:

١- إن النسيب غزل يجعله الشاعر مقدمة لما يريد أن يقول من أغراض، و كأنما يقصد بهذه المقدمة أن يستميل التشبيب إليه، بذكر أحوال المحب و المحبوب، و مغالزة العاشق و المعشوق، حتى إذ انتهت الحواس واستيقظت الأنفاس لم يدر الكلب،

دخل الشاعر في موضوعه مطمئن النفس إلى أنهم يدركون ما يقول.

و أسموا القصيدة التي تخلو من مقدمة في النسيب بـ «المحدودة» أو «المقتضبة»^(١)

٢- أما التشبيب فهو عبارة عن غزل يصور أحوال الشاعر مع معشوقته و ما وقع بينها من أمور، كاشعار كثير عن عمر بن ليل و عمر بن أبي ربيعة و أمثالهم^(٢)

غير أن كثيراً من الناس اختلط عليهم الأمر فلم يستطيعوا التفريق بين النسيب و التشبيب، و أسموا كل ما يرد في بداية القصائد بأحدى هاتين التسميتين سواء تعلق بوصف الدمن و الأطلال، أو تناول الحنين و شد الرحال، أو أخذ في وصف الرعد القاصف و البرق الخاطف و الجوا العاصف، أو أخذ يردد نغيات الرياح الدارية، و المياه الجارية، و الطيور الشادية

٣- و أما الغزل فاسمه ينطبق على النوعين السابقين بحيث يمكن تسمية كل «نسيب» أو «تشبيب» غزلاً؛ ولكنه لا يصح على العكس من ذلك أن يقال لكل غزل بأنه «نسيب» أو تشبيب، ذلك لأن الغزل يمتاز عن هذين النوعين بما يأتي:

أولاً: من ناحية الشكل - الغزل منظومة قصيرة، قائمة بذاتها تتكون في العادة من خمسة أبيات إلى خمسة عشر بيتاً، و قد تزيد على ذلك في بعض الأحيان، و قد اشترطوا في القصيدة العربية أن لا تنقل أبياتها عن سبع، ولكنهم تجاوزوا عن هذا الشرط فيما يتعلق بالغزل الفارسي، وإن كانت العادة قد جرت على الأتقل أبياته عن خمسة أبيات. و الغزل ينتهي عادة بأن يذكر الشاعر لقبه الشعري في البيت الأخير منه، أو البيت السابق على ذلك، و هذا ما يعرف في

(١) ص ٣٨٣ نفس المرجع

(٢) نفس المرجع؛ وكذلك ص ٨٥ كتاب «حدائق السحرفى دقائق الشعر» تأليف «رشيد الدين وطواط» طبع طهران سنة ١٣٠٨ هجرى شمسى

الفارسية بالتخلص، ولعلمهم لجأوا إلى ذلك ليجعلوا أشعارهم في مأمن من أن يسطو عليها الغير، فيدعيها لنفسه، أو لعلها طريقة فارسية امتاز بها الشعر الفارسي و صارت بعد ذلك من خصائصه ومميزاته

ثانياً: من ناحية الموضوع - يمتاز الغزل بأن موضوعه العشق المئزه والحب العفيف، يعبر عن أمانى الروح و ما تحتويه من أحلام و آمال، و يصور نزعات النفس و ما ترجوه في ضراعة و ابتهاج، الحبيب فيه جميل، و كل ما يصدر عنه جميل، و المعشوق فيه نبيل، و كل ما يبدو منه نبيل؛ و موضوعه هذا قائم بذاته، فلا هو مقدمة كالنسيب تقدم المدوح يرجى فضله، و لا هو كالتشبيب وصف شامل لما وقع بين العاشق و المعشوق حتى تحقق وصله، بل هو أغان تغنى و أمان تتمنى، يكون فيها ترويح الخاطر و تحريك المشاعر

ثالثاً: من ناحية الأسلوب - ولسمو الأغراض التي يللمسها الغزل اشترط طوافيه أن يكون عذب الألفاظ، سلس المعانى بعيداً عن المكلمات النابية و العبارات الواهية، و أن يكون مبنياً على وزن من أوزان الشعر التي تقرع موسيقاها الأسباع، و تجذب إليها القلوب و الطباع، فتستسيغ م اركب فيها من نغمات و نبرات، و تستعذب ما اشتملت عليه من أنات ورنات

طريقة الأداء عند حافظ

كان شاعراً عاتياً، فلم يكن يأبه لشيء، و لم يكن يهتم بشيء..... كان يعلم أن أقواله تفتن الجاهير، ولكن ذلك لم يشغله إلا إلى قدر يسير؛ وكان يعرف أن أشعاره تأسر الألباب، ولكنه لم يكن يهتم بهذا الإعجاب، بل كان يمضى في طريقه للحب يطوى بيداء الحقب في أناة أو صخب.

كان كالنهر العاتي يفيض على جنبات الوادي، فيكنسح حطامه و يهدر كامه، و يدفع ما أمامه؛ جبار عنيد يشدد زراد نذيره، و هو ماض في سبيله على نغماته الدائمة التي لا تهدأ و لا تسكن

كله فنانا، فكان يرضى نفسه قبل كل شيء، تهتف به فيليبها، و تناديه فيجبها، و تحدثه فيقبل عليها، ثم يستمع إلى رايه الخافضة التي لا تكاد تبين، و يتحسس سكناتها الصامتة التي تخفى في قرارة المعين، فاذا فرغ إلى نفسه مرة أخرى كما في أسلوب مفتح مبین، أو سجلها عليها كلمات معجزة تتحدر من عليين، أو أعادها إلى نفسه ليؤكد لها ماجاشت به من قول مخلص أمين.

اعترضه يوماً «الشاه شجاع» حاكم شيراز و فاجأه بهذا القول: «إن غزلياتك لا تجرى على منوال واحد، و لا تصاغ على نمط واحد. بل كل واحدة منها تشتمل على بعض الأبيات في وصف الشراب، و بعض الأبيات في التصوف، و البعض الآخر في ذكر الأحبة و هذا اللون و التنوع ليسا من طرية البلغاء»

فتبسم حافظ ابتسامة خفيفة تحت شفته، جمعت كل معاني السخرية، و عدم الاهتمام ثم قال:

«إن ما تفضل بقوله مولاي هو عين الصدق والصواب، و مع ذلك فشعري قد طوف بالآفاق، بينما أشعار غيري لم تتعد هذه الأبواب!!»

آراء الشراح في شعر حافظ

غير أن هذه القدرة الجاحمة، و هذا الاعتداد الزائد بالنفس، و هذا الفن رائع املتدفع، و هذا الأسلوب الرفيع المستقطع النظر، كل هذه الأسباب و أمثالها جنت على حافظ أثناء حياته كما جنت عليه بعد مماته، فأعجبت معانيه البعض فقالوا إنه شاعر بهيم في كل واد، و أشكلت أو استغلقت على البعض، فوصفوه بأنه «لسان الغيب و ترجمان الأسرار» و انقسم شراحه بعد ذلك إلى رأيين يختلفان كل الاختلاف:

١- فن قائل أن أشعاره محب أن تفسر على ظاهرها دو أن نلتمس لها من المعاني الأخرى مالا تحتمله الألفاظ و

العبارات

فأخذوا يفسرون حافظاً بناء على هذا الرأي فإذا الخمر التي تغنى بها هي هذه الخمر الأرضية القانية التي تملأ الكاس و تلعب بالرأس، و اذا «معشوقه» من لحم و دم يمشى على قدمين، و إذا حبه حب عادى من الجائز أن يصيبني أو يصيبك أو يصيب غيرنا و من الناس.....الربيع عنده ربيع الحياة الذي يتلوه صيف فخريف فشتاء؛ والزهرات عنده هي هذه الزهرات النامية في روعة و بهاء؛ و هذا الطير الصادح هو ما نسمعه وقت الصباح يشدو بالهديل والغناة؛ وهذه الجميلة النظيرة هي الروضة الدانية التي تهدأ إليها إذا أصابك الملل والعناء.

٢- و ذهب قوم آخرون إلى أن أشعاره يجب ألا تؤخذ على معانيه الظاهرة، إذ أن هذه المعاني عطاء تستتر دونه معان أخرى أبعد منالا، و أقوى حجة و أشرق غرضاً، و أروع مقصداً.....

و قالوا في ذلك أنه «صوفي» يسلك مسلك العارفين، و يستعمل مسطحاتهم و عباراتهم، و لهذه الطاقة مصطلحات و عبارات خاصة بهم يتعذر على الإنسان بدون الاطلاع عليها، فهم كلامهم و إدراك مرادهم، «فحديثهم على السنة الطير، ولا يدرك أسرارهم إلا من كان شبيهاً بسليمان»^(١)

و وفقاً لهذا الرأي أخذوا يفسرون «الخمر» بأنها خمر أزلية يديرها «الساق» الذي يرشدك إلى «طريق» الهداية، فيملأك «الكأس» من تعاليمه العالية التي تدفع عنك الضلالة و الغواية، كما تدفع عنك «خمار الليل» فتجعلك تفيق إلى «معشوق» جميل و الله جميل، و هو كثر مخنى و «صديق» و في لطفه أزل و «قد كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف»

و أما «الربيع» عندهم فربيع الأبرار، و أما «الخميعة» فروضة الصلحاء والأخيار، و أما هذا الطير الشادي فالعقربون و يسبحون آناء الليل و أطراف النهار

و مثار هذا الجدل كان مصدرا لصعوبة دائمة اعترضت الناقلين و الشارحين و المترجمين. ولعلها كانت أشد ما اعترضني عند ما اعترمت ترجمة «الغزليات» إلى اللغة العربية فقد سلكت النهجين و جربت الأمرين فوجدتني في حيرة يخرجان بي إلى ترجمتين ممتعتين لا يتفضها شيء من الجمال و الرواء. وإن كان إدراك الأولى يختلف عن إدراك الثانية فالواحدة لأهل الظاهر، و الثانية لأهل المعنى، و الواحدة لأهل الواقع، و الثانية لأهل الرمز.

و تحيرت فترة أى النهجين أتبع و أيهما أسلك، و أخيراً رأيت من الصواب أن أسلك مسلكاً وسطاً بين الرأيين، على، أن يكون أساس ترجمتي هذا المذهب الأول الواضح الذي لا خفاء فيه، فإن سارت القافلة سرت معها، وإن توقفت التمس لها من المذهب الثاني ما يمدوها إلى الأمام و ما يدفعها إلى النشاط و الحركة و السير و لعل في هذا لم أخط لنفسى مهجاً جديداً أدعيه، أو رأياً فريداً أستطيع أن أفخره، بل كنت في ذلك متابعاً لرأى قديم جدير بالإعجاب و التقدير حينما قرأت رأى المستشرق الكبير ادوارد براون عند ما أعجب بشرح «سودى» لديوان حافظ فقال ما معناه:^(٢)

«و شرح سودى هو أحسن الشروح و أجملها، لأن مؤلفه حصر جهوده في بيان المعنى الحرفى للاشعار و تجنب كل محاولة في تفسيرها تفسيراً رمزياً أو البحث عن معانيها الخافية البعيدة

و مع ذلك فقليل من الناس من ينكر أن كثيراً من غزليات حافظ يجب تفسيرها تفسيراً رمزياً و إعطائها المعاني الصوفية البعيدة

كما أن أحداً لا يستطيع أن ينكر أن بعض هذه الغزليات تقصد حقيقة ما تغنى به، فتشير إلى جمال غير ساوى، وإلى

(١) ص ٣٧ «رياض العارفين» تأليف رضاقللى هدايت، طبع طهران سنة ١٣١٦ هجرى شمسى، و أصل هذه العبارة بالفارسية كما يلي:

«گفتگوی درویشان بر زبان مرغانست رازشان کسی داند كش بود سليمانى»

(٢) انظر ص ٢٩٩ ج ٣ من كتابه «تاريخ ادبيات إيران»

شراب غير أزلَى. كما أن بعضها الآخر قد تختلط به الروحانيات والماديات كما اشتكى ذلك «الشاه شجاع». ولكن هذا المزيج لن يكون مدعاة لاثارة أى مفاجأة لنا، ولالأى شخص يعرف النفيسة الشرقية الشاعرة، حيث يمكن أحيانا أن تقابل أناساً يتبدلون في يوم واحد من مسلمين صلحاء إلى مستهترين سفهاء، ومن صوفية أتقياء إلى شكاكين أغبياء أو حتى إلى أنصاف آلهة أو أجساد أرضية تقمستها أرواح السماء»
 والمشتغل بحافظ الذى لا يقدر أن يفرق بين الأشعار الواجب تفسيرها حرفيا، والأشعار التى تؤخذ بمعانيها الرمزية و الصوفية، لن يفيد الشراح كثيراً، فهم جميعاً يكررون مصطلحات واحدة بأن «الخمير» معناها «الوجد»، و«الحانة» معناها «خانقاه الصوفيين» و «شيخ الجوس» يشار به إلى «شيخ الطريقة» وأمثال هذه الأقوال...

أسلوب الترجمة العربية

الأصل فى هذه الترجمة أنها منثورة لا تتقيد بقيد من القيود؛ فقد تحققت منذ البداية أن نقل الشعر إلى شعر أمر عسير كل العسر يحتاج على الأقل إلى شاعر مطبوع يسلس له الشعر القياد، ويكون له من القدرة على الأساليب والأوزان ما يبلغ مبلغ شاعرنا الأصيل أو يتعداه صنعة وفناً

صحيح أن بين أدبنا العربى والأدب الفارسى قرابة لا يمكن أن تنفصم، و صحيح أن أوجه المقاربة بين الشعر العربى و الشعر الفارسى كثيرة متعددة؛ فالقافية والأوزان الصناعة البديعية إن لم تكن واحدة فى الاثنين، فهى على الأقل متشابهة أو متشابهة عن أصل واحد. ولكن كل هذا لا يساعدنا قليلاً أو كثيراً. فى ترجمة الشعر بالفارسية والمحافظة على أوزانه وقوافيه و

أنتنا حتى لو نجحنا فى كل ذلك فسينقصنا دائماً «الذوق الادبى»، وهو مسألة لا تخضعها الضوابط ولا تحكها القواعد، كما سينقصنا أيضاً بالإضافة الى ذلك، «موسيقى الحروف والعبارات» التى يتكون منها البيت من الشعر التى عليها

من الأحيان مدار جماله وروائه
 نضجت من هذا كله، فلم أحاول من أول الأمر ترجمة الشعر بالشعر، ورأيت فى النثر وحده، الأداة الصالحة للتعبير
 والادق والنقل الامين، فهو لا يتقيد بهذه القيود التى يتطلبها الشعر، ولا يتطلب من الصنعة إلا قدرأ يسيراً ربما أمكن
 الوصول إليه بالتحلل من هذه القيود الشعرية الكثيرة

غير أن بعض غزليات حافظ كانت تقع من نفسى موقعا خاصاً، وتؤثر فيها تأثيراً خاصاً، فكنت أظل أنوء بها وهى تتردد فى صدرى حتى تخرج موزونة يمكن تسميتها «نظماً» أو «شعراً» كما يمكن وضعها فى باب «التقليد» أو «التجديد»
 وقد أوردت هذه القطع المنظومة ضمن هذه المجموعة المترجمة من الغزليات، ولكننى كنت دائماً أقرنها بترجمة نثرية،
 أعتبرها وحدها العماد فى المقابلة بين الترجمة والأصل الفارسى. وإن كنت أترك لذوقك الحكم فى هذه التراجم المنظومة التى
 حدثتك عنها

وكان «حافظ» فى كثير من الأحيان يخضعنى لأساليبه، ولا أستطيع أن أخضعه لأساليبى بحيث انتهى بى الحال إلى أن
 أجد نفسى، وقد سلكت طرائق مختلفة فى هذه الترجمة، أستطيع أن أحصرها فيما يلى:

- أولاً: ترجمه منثورة مطلقه غير مقيدة، لم أتبع فيها وزناً ولا سجعا ومثالها الترجمة المنثورة للغزلية رقم ٣
- ثانياً: ترجمة منثورة مسجعة، فى شطرنج البيت الواحد من الأصل ومثالها الغزلية رقم ٢
- ثالثاً: ترجمة منثورة مسجعة على نمط القوافى فى القصائد، أى أن الشطرات الأخيرة من الأصل تقع جميعها مقافاة فى
 الترجمة ومثالها الغزلية رقم ١٦
- رابعاً: ترجمة منثورة تتكرر فيها كلمة الرديف ومثالها الغزلية رقم ١١
- خامساً: ترجمة منظومة متحدة مع الأصل الفارسى فى الوزن والقافية ومثالها الترجمة المنظومة للغزلية رقم ١



سادساً: ترجمة منظومة لم تتفق مع الأصل الفارسي في الوزن والقافية أو في أحدهما ومثالها الترجمة المنظومة للغزلية

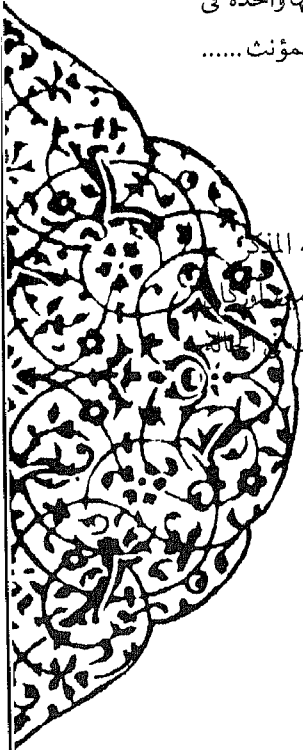
رقم ٨٥

باحدى هذه الطرق ترجمت غزليات حافظ فكانت سبيلها مختلفة لا تتبع نهجا واحداً؛ ولكنى مع ذلك مغتبط بهذا الاختلاف فقد أبعدنا إلى حد ما عن الملل الذى يحس به من يسلك الدروب الواحدة والسأم الذى يصيب الناظر إلى صورة واحدة غير متباينة، والضجر الذى يصيب النفس إذا استمعت إلى أقوال تجرى على وتيرة متشابهة متشاكلة بقيت مسألة أخرى أحب ألا أنساها وهى أن اللغة الفارسية لا تعرف التذكير والتأنيث، وقد ترتب على ذلك صعوبة كبيرة فى ترجمة كلمات مثل «يار» و«دوست» و«آشنا» و«دلبر» و«شاهد» و«نگار» و«دلدار».... الخ فهذا الكلمات وأمثالها كما يمكن ترجمتها بصيغة المذكر بمعنى «صاحب أو صديق أو معشوق» يمكن أيضاً ترجمتها بالتأنيث بمعنى «صاحبة أو حبيبة أو معشوقة»

والضائر الفارسية التى تعود على مثل هذه الكلمات لا تساعدنا على معرفة النوع أن كان ذكراً أو أنثى، لأنها واحدة فى الفارسية، ولأنها تشير إلى كلا النوعين على السواء.... فضمير المخاطب «تو» يفيد «انت» للمذكر، كما يفيد «انت» للمؤنث.... ومثل ذلك ضمير الموصول «كه» معناه «الذى» أو «التي»

وقد رأيت توحيداً للترجمة أن أترجم مثل هذه الكلمات بصيغة المذكر إلا إذا دلنى السياق إلى عكس ذلك وكان من أكبر الأسباب التى دعتنى إلى سلوك هذه الطريق :

أولاً: إن حافظاً حينما استعمل الكلمات العربية «حبيب» و«محبوب» و«معشوق» استعملها غالباً فى صيغة المذكر ثانياً: «معشوق» حافظ سيظل موضعاً للبحث والجدل والتساؤل هل كان من لحم ودم يمشى على قدميها كما ذاتا إلهية لطيفة لا يعرف كنها إلا من وصل إلى مراتب الوصول ومدارج الكمال، وقد جرى العرف على الإشارة إلى المعشوق فى هذه الصيغة المذكورة

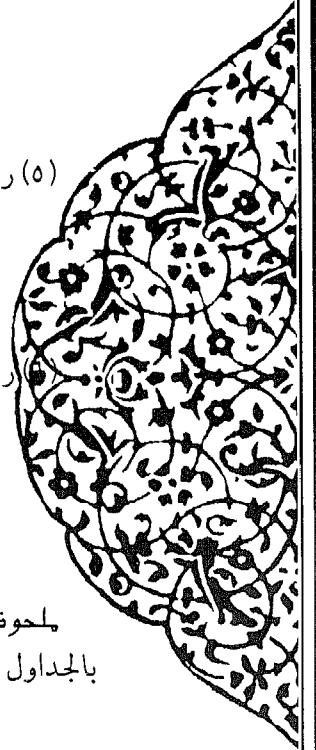


ملحق

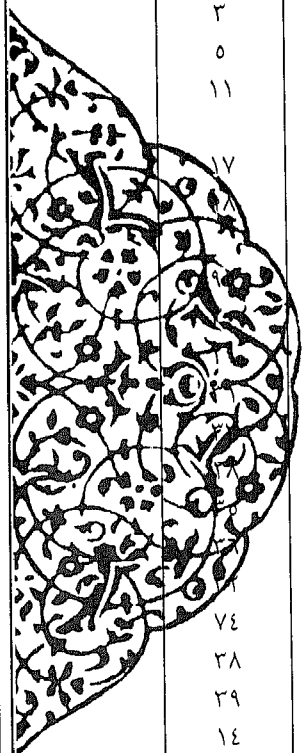
بأرقام «غزليات حافظ»

تبعاً لاختلاف النسخ المطبوعة من الديوان

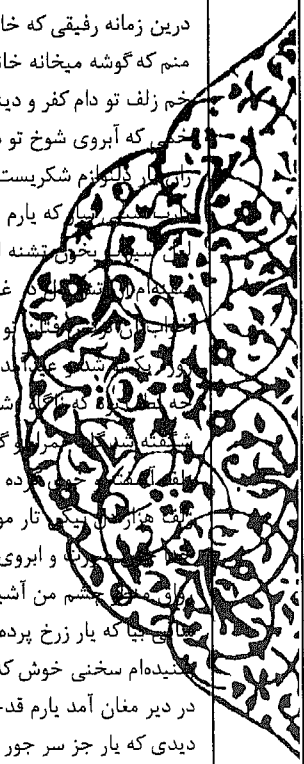
- (١) رقم الغزليات بالترجمة العربية وفقاً لنسخة خلدخالى طبع طهران سنة ١٣٠٦ الهجرية الشمسية
- (٢) رقم الغزليات وفقاً لنسخة العلامة محمد قزويني و الدكتور قاسم غني طبع طهران سنة ١٣٢٠ الهجرية الشمسية (چاپخانه مجلس).
- (٣) رقم الغزليات وفقاً لنسخة بولاق سنة ١٢٥٦ هـ. أو سنة ١٢٨١ هـ.
- (٤) رقم الغزليات وفقاً لنسخة بروكهاوس طبع ليزنج سنة ١٨٥٤ ميلادية وهي تتفق مع:
- ا- نسخة سودى سنة ١٢٥٠ هـ.
- ب- نسخة محمد وهبي سنة ١٢٨٨ هـ.
- ج- وجاريت Jarrett طبع الهند سنة ١٨٨١ ميلادية.
- (٥) رقم الغزليات وفقاً لنسخ استانبول الثالث
- ا- طبع مطبعة «باب حضرت سرعسكريه» سنة ١٢٥٥ هـ.
- ب- طبع مطبعة «الحاج عثمان زكى» سنة ١٢٨٩ هـ.
- ج- طبع مطبعة «الحاج عزت وعلى بك» سنة ١٢٩٠ هـ.
- رقم الغزليات وفقاً للنسخ المطبوعة في الهند:
- ا- طبع على الحجر بخط محمود المتخلص بحكيم ابن المرحوم ميرزاى وصال سنة ١٢٦٧ هـ
- ب- طبع على الحجر بخط محمود المتخلص بحكيم ابن المرحوم ميرزاى وصال في مطبعة «جعفرى» بمدينة بمباى سنة ١٣١٢ هـ
- ج- طبع مطبعة كريمى بمدينة بمباى سنة ١٣٢٩ هـ
- ملحوظة: نسخ بولاق و استانبول و الهند غير مرقمة في الأصل، ويحسن المبادرة بترقيمها ليسهل الانتفاع بالمجداول التالية.



الهند	استانبول	بروکهاوس	بولاق	تزوینی	خلخالی	المطلع
						حرف الالف
۱	۱	۱	۱	۱	۱ آلا یا ایها الساقی ادرکاسا و ناولها
۲	۲	۲	۲	۱۲	۲ ای فروغ ماه حسن از روی رخشان شما
۶	۸	۸	۸	۳	۳ گر آن ترک شیرازی بدست آرد دل ما را
۷	۱۰	۱۰	۱۰	۱۰	۴ -وش از مسجد سوی میخانه آمد پیر ما
۴	۳	۳	۳	۱۱	۵ ساقی بنور باده برافروز جام ما
۹	۴	۴	۴	۷	۶ صوفی بیا که آینه صافیست جام را
۱۲	۹	۹	۹	۴	۷ صبا بلطف بگو آن غزال رعنا را
۱۰	۷	۷	۷	۹	۸ رونق عهد شبابست اگر بستان را
۱۳	۵	۵	۵	۸	۹ ساقیا برخیز و درده جام را
۳	۶	۶	۶	۵	۱۰ دل میرود ز دستم صاحب‌دلان خدا را
۵	۱۲	۱۲	۱۲	۲	۱۱ صلاح کار کجا و من خراب کجا
۱۱	۱۱	۱۱	۱۱	۶	۱۲ بملازمان سلطان که رساند این دعا را
						حرف الباء
۱۷	۱۷	۱۷	۱۷	۱۳	۱۳ میدمد صبح و کله بست سحاب
	۱۶	۱۶	۱۶	۱۴	۱۴ گفتم ای سلطان خوبان رحم کن بر این غریب
						حرف التاء
	۶۲	۶۲	۶۲	۱۹	۱۵ ای نسیم سحر آرامگه یار کجاست
	۲۲	۲۲	۲۲	۵۶	۱۶ دل سراپرده محبت اوست
	۲۳	۲۳	۲۳	۵۸	۱۷ سر ارادت ما و آستان حضرت دوست
	۲۴	۲۴	۲۴	۵۷	۱۸ آن سیه چرده که شیرینی عالم با اوست
	۲۶	۲۶	۲۶	۳۱	۱۹ آن شب قدری که گویند أهل خلوت امشبست
	۲۷	۲۷	۲۷	۲۴	۲۰ مطلب طاعت و پیمان صلاح از من مست
	۲۸	۲۸	۲۸	۷۱	۲۱ زاهد ظاهرپرست از حال ما آگاه نیست
	۲۹	۲۹	۲۹	۶۰	۲۲ آن بیک نامور که رسید از دیار دوست
	۲۵	۲۵	۲۵	۵۹	۲۳ دارم امید عاطفتی از جناب دوست
۷۴	۳۱	۳۱	۳۱	۶۱	۲۴ صبا اگر گذری افتدت بکشور دوست
۳۸	۳۰	۳۰	۳۰	۶۲	۲۵ مرحبا ای بیک مشتاقان بده پیغام دوست
۳۹	۹۱	۹۱	۹۱	۸۲	۲۶ آن ترک پری که دوش از برمارفت
۱۴	۹۰	۹۰	۹۰	۱۵	۲۷ ای شاهد قدسی که کشد بند نقابت
۶۳	۵۴	۵۴	۵۴	۶۴	۲۸ اگر چه عرض هنر پیش یار بی ادببست
۶۰	۵۷	۵۷	۵۷	۴۱	۲۹ اگر چه باده فرح بخش و باد گل بیز است
۴۸	۸۲	۸۲	۸۲	۹۰	۳۰ ای هدهد صبا بسیار میفرستمت
۴۹	۸۳	۸۳	۸۳	۹۱	۳۱ ای غایب از نظر بخدا می سپارمت
۶۲	۵۸	۵۸	۵۸	۶۶	۳۲ بنال بلبل اگر با منت سر یاریست
۷۸	۶۴	۶۴	۶۴	۴۷	۳۳ بکوی میکده هر سائکی که ره دانست
۷۹	۳۳	۳۳	۳۳	۳۶	۳۴ تا سر زلف تو در دست نسیم افتادست
۴۴	۳۵	۳۵	۳۵	۳۹	۳۵ باغ مرا چه حاجت سرو و صنوبر است
۸۰	۶۹	۶۹	۶۹	۷۷	۳۶ بلبلی برگ گلی خوش رنگ در منقار داشت
۱۰۷	۷۱	۷۱	۷۱	۳۸	۳۷ بی مهر رخت روز مرا نور نماندست
۲۴	۳۹	۳۹	۳۹	۳۵	۳۸ برو بکار خود ای واعظ این چه فریاد است
۲۷	۳۶	۳۶	۳۶	۴۹	۳۹ روضه خلد برین خلوت درویشانست
۶۵	۹۲	۹۲	۹۲	۷۶	۴۰ جز آستان توام در جهان پناهی نیست

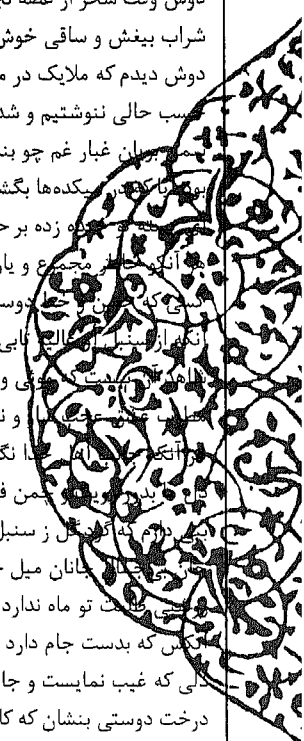


المطعم	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
صوفی از پرتو می راز نهانی دانست	۴۱	۴۸	۶۶	۶۶	۶۶	۸۲
صبحدم مرغ چمن با گل نوحاسته گفت	۴۲	۸۱	۷۷	۷۷	۷۷	۷۶
کنون که بر کف گل جام باده صافست	۴۳	۴۴	۴۹	۴۹	۴۹	۵۹
گل در برو می در کف و معشوق بکامست	۴۴	۴۶	۳۴	۳۴	۳۴	۵۶
صحن بستان ذوق بخش و صحبت یاران خوشست	۴۵	۴۳	۵۲	۵۲	۵۲	۵۴
خلوت گزیده را بتماشا چه حاجتست	۴۶	۳۳	۵۱	۵۱	۵۱	۵۱
خوشتر از عیش و صحبت و باغ و بهار چیست	۴۷	۶۵	۵۵	۵۵	۵۵	۵۲
کنون که میدمد از بستان نسیم بهشت	۴۸	۷۹	۶۰	۶۰	۶۰	۱۱۲
عیب رندان مکن ای زاهد پاکیزه سرشت	۴۹	۸۰	۵۹	۵۹	۵۹	۶۴
حاصل کارگه کون و مکان اینهمه نیست	۵۰	۷۴	۸۸	۸۸	۸۸	۸۳
کس نیست که افتاده آن زلف دوتا نیست	۵۱	۶۹	۱۰۲	۱۰۲	۱۰۲	۱۰۱
درین زمانه رفیقی که خالی از خللست	۵۲	۴۵	۴۷	۴۷	۴۷	۴۶
منم که گوشه میخانه خانقاه منست	۵۳	۵۳	۴۲	۴۲	۴۲	۴۰
خیم زلف تو دام کفر و دینست	۵۴	۵۵	۱۰۵	۱۰۵	۱۰۵	۹۲
بخش که ابروی شوخ تو در کمان انداخت	۵۵	۱۶	۶۳	۶۳	۶۳	۹۹
زبانم از دلجویم شکر نیست یا شکایت	۵۶	۹۴	۸۵	۸۵	۸۵	۸۷
دل من که یارم بسلامت	۵۷	۸۹	۸۴	۸۴	۸۴	۸۸
دل من که یارم بسلامت	۵۸	۵۱	۴۰	۴۰	۴۰	۴۱
بمقام من غم جانانه بسوخت	۵۹	۱۷	۶۵	۶۵	۶۵	۳۴
بمقام من غم جانانه بسوخت	۶۰	۷۵	۳۸	۳۸	۳۸	۹۶
بمقام من غم جانانه بسوخت	۶۱	۲۰	۱۰۶	۱۰۶	۱۰۶	۲۵
بمقام من غم جانانه بسوخت	۶۲	۹۳	۸۹	۸۹	۸۹	۸۵
بمقام من غم جانانه بسوخت	۶۳	۲۵	۴۳	۴۳	۴۳	۴۵
بمقام من غم جانانه بسوخت	۶۴	۲۶	۴۴	۴۴	۴۴	۴۶
بمقام من غم جانانه بسوخت	۶۵	۳۰	۴۵	۴۵	۴۵	۳۷
بمقام من غم جانانه بسوخت	۶۶	۳۲	۴۶	۴۶	۴۶	۴۷
بمقام من غم جانانه بسوخت	۶۷	۳۴	۲۱	۲۱	۲۱	۱۰۲
بمقام من غم جانانه بسوخت	۶۸	۸۶	۶۸	۶۸	۶۸	۱۰۳
بمقام من غم جانانه بسوخت	۶۹	۸۸	۷۶	۷۶	۷۶	۱۰۴
بمقام من غم جانانه بسوخت	۷۰	۲۷	۳۷	۳۷	۳۷	۵۵
بمقام من غم جانانه بسوخت	۷۱	۷۸	۷۰	۷۰	۷۰	۹۳
بمقام من غم جانانه بسوخت	۷۲	۹۵	۸۶	۸۶	۸۶	۱۰۵
بمقام من غم جانانه بسوخت	۷۳	۸۷	۶۷	۶۷	۶۷	۶۷
بمقام من غم جانانه بسوخت	۷۴	۹۲	۹۵	۹۵	۹۵	۱۱۱
بمقام من غم جانانه بسوخت	۷۵	۷۰	۷۳	۷۳	۷۳	۱۰۶
بمقام من غم جانانه بسوخت	۷۶	۵۲	۴۱	۴۱	۴۱	۴۲
بمقام من غم جانانه بسوخت	۷۷	۶۳	۷۹	۷۹	۷۹	۷۱
بمقام من غم جانانه بسوخت	۷۸	۶۷	۵۳	۵۳	۵۳	۶۱
بمقام من غم جانانه بسوخت	۷۹	۷۳	۱۰۳	۱۰۳	۱۰۳	۱۰۰
بمقام من غم جانانه بسوخت	۸۰	۱۸	۷۵	۷۵	۷۵	۷۲
بمقام من غم جانانه بسوخت	۸۱	۷۲	۷۴	۷۴	۷۴	۸۴
بمقام من غم جانانه بسوخت	۸۲	۴۲	۸۱	۸۱	۸۱	۶۶
بمقام من غم جانانه بسوخت	۸۳	۸۳	۹۸	۹۸	۹۸	۷۷

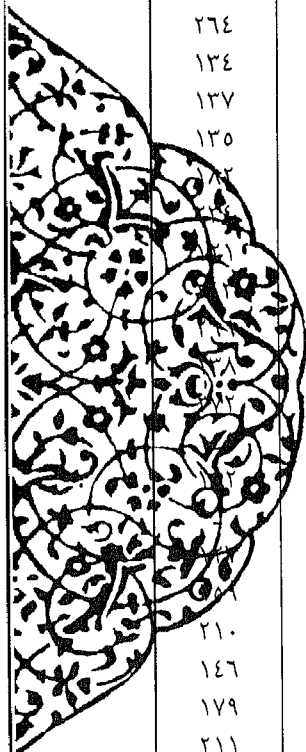


المطالع	خلخالی	قزویتی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
..... زگریه مردم چشمم نشسته در خونست	۸۴	۵۴	۷۲	۷۲	۷۲	۸۶
..... چو بشنوی سخن اهل دل مگو که خطاست	۸۵	۲۲	۱۰۹	۱۰۹	۱۰۹	۲۶
..... دل و دینم شد و دلبر بملامت برخاست	۸۶	۲۱	۷۸	۷۸	۷۸	۷۰
..... بدام زلف تو دل مبتلای خویشتن است	۸۷	۵۰	۸۰	۸۰	۸۰	۸۱
..... خیال روی تو در هر طریق همره ماست	۸۸	۲۳	۹۷	۹۷	۹۷	۶۸
..... ساقی بیار باده که ماه صیام رفت	۸۹	۸۴	۹۳	۹۳	۹۳	۷۳
..... المنة الله که در میکده باز است	۹۰	۴۰	۸۷	۸۷	۸۷	۱۱۰
..... ما هم این هفته برون رفت و بچشمم سالیست	۹۱	۶۸	۵۶	۵۶	۵۶	۵۳
..... ما را ز خیال تو چه پروای شرباست	۹۲	۲۹	۴۸	۴۸	۴۸	۵۸
..... بجان خواجه و حق قدیم و عهد درست	۹۳	۲۸	۲۰	۲۰	۲۰	۵۰
..... بیا که قصر امل سخت سست بنیاد است	۹۴	۳۷	۳۲	۳۲	۳۲	۲۳
..... شربتی از لب لعلش نچشیدیم و برفت	۹۵	۸۵	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۹۰
..... حرف الثاء						
..... درد ما را نیست درمان الغیث	۹۶	۹۶	۱۱۰	۱۱۰	۱۱۰	۱۱۳
..... حرف الجیم						
..... توئی که بر سر خوبان کشوری چون تاج	۹۷	۹۷	۱۱۱	۱۱۱	۱۱۱	
..... حرف الحاء						
..... اگر بمذهب تو خون عاشقست مباح	۹۸	۹۸	۱۱۲	۱۱۲	۱۱۲	
..... حرف الخاء						
..... دل من در هوای روی فرخ	۹۹	۹۹	۱۱۴	۱۱۴	۱۱۴	
..... حرف الدال						
..... بلبلی خون دلی خورد و گلی حاصل کرد	۱۰۰	۱۳۴	۱۱۷	۱۱۷	۱۱۷	
..... دیدی ایدل که غم یار دگر بار چه کرد	۱۰۱	۱۴۰	۱۱۵	۱۱۵	۱۱۵	
..... سالها دل طلب جام جم از ما میگرد	۱۰۲	۱۴۲	۱۲۳	۱۲۳	۱۲۳	
..... بسر جام جم آنکه نظر توانی کرد	۱۰۳	۱۴۳	۱۲۵	۱۲۵	۱۲۵	
..... دست در حلقه آن زلف دو تا نتوان کرد	۱۰۴	۱۳۶	۱۲۷	۱۲۷	۱۲۷	
..... بیا که ترک فلک خان روزه غارت کرد	۱۰۵	۱۳۱	۱۱۸	۱۱۸	۱۱۸	
..... بآب روشن می عارفی طهارت کرد	۱۰۶	۱۳۲	۱۱۹	۱۱۹	۱۱۹	۱۲۹
..... دل از من برد و روی از من نهان کرد	۱۰۷	۱۳۷	۱۲۸	۱۲۸	۱۲۸	۱۶۵
..... چو باد عزم سرکوی یار خواهیم کرد	۱۰۸	۱۳۵	۱۲۰	۱۲۰	۱۲۰	۱۵۵
..... دوستان دختر رز توبه ز مستوری کرد	۱۰۹	۱۴۱	۱۲۴	۱۲۴	۱۲۴	۱۸۵
..... سحر بلبل حکایت با صبا کرد	۱۱۰	۱۳۰	۱۱۶	۱۱۶	۱۱۶	۲۱۱
..... صوفی نهاد دام و سر حقه باز کرد	۱۱۱	۱۳۳	۱۲۲	۱۲۲	۱۲۲	۲۱۷
..... یادباد آنک ز ما وقت سفر یاد نکرد	۱۱۲	۱۴۴	۱۲۹	۱۲۹	۱۲۹	-
..... رو بر رهش نهادم و بر من گذر نکرد	۱۱۳	۱۳۸	۱۳۱	۱۳۱	۱۳۱	۱۹۳
..... دلبر برفت و دلشدگان را خیر نکرد	۱۱۴	۱۳۹	۱۳۰	۱۳۰	۱۳۰	۱۶۴
..... مرا برندی عشق آن فضول عیب کند	۱۱۵	۱۸۸	۲۰۲	۲۰۲	۲۰۲	۱۲۴
..... آن کیست کز روی کرم با ما وفاداری کند	۱۱۶	۱۹۱	۲۴۲	۲۴۲	۲۴۲	۱۲۶
..... دلا بسوز که سوز تو کارها کند	۱۱۷	۱۸۷	۲۳۴	۲۳۴	۲۳۴	۱۶۶
..... طایر دولت اگر باز گذاری بکند	۱۱۸	۱۸۹	۲۰۳	۲۰۳	۲۰۳	۲۲۱
..... کلک مشکین تو روزی که ز ما یاد کند	۱۱۹	۱۹۰	۲۱۴	۲۱۴	۲۱۴	۲۲۷
..... سرو چمان من چرا میل چمن نمیکند	۱۲۰	۱۹۲	۱۹۷	۱۹۷	۱۹۷	۲۰۶
..... گر می فروش حاجت رندان روا کند	۱۲۱	۱۸۶	۲۰۸	۲۰۸	۲۰۸	۲۲۶

الهند	استانبول	بروکهاوس	بولاق	قزوینی	خلخالی	المطلع
۲۶۰	۱۳۲	۱۳۲	۱۳۲	۱۹۹	۱۲۲	واعظان کاین جلوه در محراب و منبر میکنند
۱۶۹	۱۳۳	۱۳۳	۱۳۳	۲۰۰	۱۲۳	دانی که چنگ و عود چه تقریر میکنند
۲۱۳	۱۳۵	۱۳۵	۱۳۵	۱۹۷	۱۲۴	شاهدان گر دلبری زینسان کنند
۲۲۸	۱۳۶	۱۳۶	۱۳۶	۱۹۸	۱۲۵	گفتم کیم دهان و لبث کامران کنند
-	۱۳۴	۱۳۴	۱۳۴	۱۹۶	۱۲۶	آنانکه خاک را بنظر کیمیا کنند
۲۵۳	۲۰۸	۲۰۹	۲۰۹	۱۸۵	۱۲۷	نقدها را بود آیا که عیاری گیرند
۲۶۱	۱۷۷	۱۷۷	۱۷۷	۱۷۸	۱۲۸	هر که شد محرم دل در حرم یار بماند
۱۹۹	۱۷۶	۱۷۶	۱۷۶	۱۷۹	۱۲۹	رسید مژده که ایام غم نخواهد ماند
۱۷۰	۲۲۰	۲۲۱	۲۲۱	۱۹۳	۱۳۰	در نظر بازی ما بیخبران حیرانند
۲۲۴	۱۳۷	۱۳۷	۱۳۷	۱۹۵	۱۳۱	غلام نرگس مست تو تاجدارانند
۱۷۱	۲۱۷	۲۱۸	۲۱۸	۱۸۳	۱۳۲	دوش وقت سحر از غصه نجاتم دادند
-	۱۳۹	۱۳۹	۱۳۹	۲۰۱	۱۳۳	شراب بیفش و ساقی خوش دو دام رهند
۱۷۲	۲۲۱	۲۲۲	۲۲۲	۱۸۴	۱۳۴	دوش دیدم که ملایک در میخانه زدند
۱۵۷	۱۴۱	۱۴۱	۱۴۱	۱۸۲	۱۳۵	حسب حالی ننوشتیم و شد ایامی چند
۲۰۷	۱۳۸	۱۳۸	۱۳۸	۱۹۴	۱۳۶	همه بریان غبار غم چو بنشینند بنشانند
-	۱۸۷	۱۸۸	۱۸۸	۲۰۲	۱۳۷	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۲۷	۲۴۷	۲۴۸	۲۴۸	۱۸۰	۱۳۸	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۲۶۲	۲۴۵	۲۴۶	۲۴۶	۱۲۱	۱۳۹	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۲۲۹	۱۶۴	۱۶۴	۱۶۴	۱۱۴	۱۴۰	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۲۳	۱۶۵	۱۶۵	۱۶۵	۱۲۴	۱۴۱	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۲۱۵	۱۴۷	۱۴۷	۱۴۷	۱۲۵	۱۴۲	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۲۴۲	۲۵۳	۲۵۴	۲۵۴	۱۲۳	۱۴۳	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۲۶۳	۱۴۶	۱۴۶	۱۴۶	۱۲۲	۱۴۴	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۷۳	۱۹۷	۱۹۸	۱۹۸	۱۱۷	۱۴۵	بویان کعبه سیکدها بکشایند
-	۱۴۴	۱۴۴	۱۴۴	۱۲۰	۱۴۶	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۵۰	۱۷۰	۱۷۰	۱۷۰	۱۲۶	۱۴۷	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۹۸	۱۷۱	۱۷۱	۱۷۱	۱۲۷	۱۴۸	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۲۲	۱۶۳	۱۶۳	۱۶۳	۱۱۸	۱۴۹	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۸۹	۱۴۵	۱۴۵	۱۴۵	۱۱۹	۱۵۰	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۸۶	۲۱۹	۲۲۰	۲۲۰	۱۱۵	۱۵۱	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۵۶	۱۴۰	۱۴۰	۱۴۰	۱۴۵	۱۵۲	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۲۱۹	۲۴۴	۲۴۵	۲۴۵	۱۴۶	۱۵۳	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۴۱	۱۶۷	۱۶۷	۱۶۷	۱۴۷	۱۵۴	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۸۷	۱۶۶	۱۶۶	۱۶۶	۱۷۱	۱۵۵	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۲۲۰	۲۳۴	۲۳۵	۲۳۵	۱۷۵	۱۵۶	بویان کعبه سیکدها بکشایند
-	۲۵۹	۲۵۹	۲۵۹	۱۷۲	۱۵۷	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۲۰۸	۲۲۸	۲۲۹	۲۲۹	۱۷۶	۱۵۸	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۲۵۲	۱۵۴	۱۵۴	۱۵۴	۱۷۴	۱۵۹	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۸۸	۲۲۹	۲۳۰	۲۳۰	۱۷۳	۱۶۰	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۴۸	۱۶۲	۱۶۲	۱۶۲	۱۰۶	۱۶۱	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۲۳۳	۱۵۵	۱۵۵	۱۵۵	۱۶۳	۱۶۲	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۲۱۸	۲۳۶	۲۳۷	۲۳۷	۱۰۵	۱۶۳	بویان کعبه سیکدها بکشایند
۱۷۶	۲۶۳	۲۶۴	۲۶۴	۱۰۰	۱۶۴	بویان کعبه سیکدها بکشایند

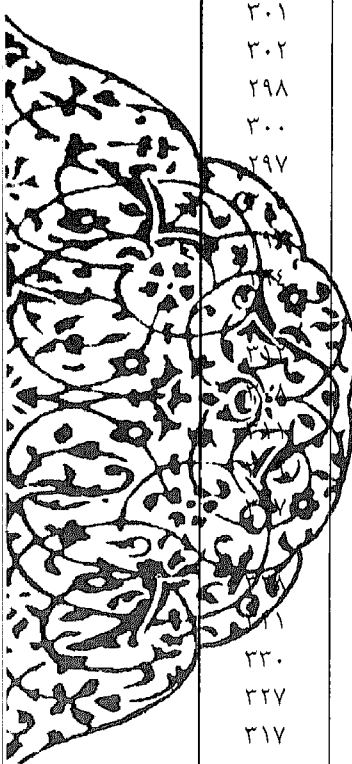


المطعم	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
دیربست که دلدار پیامی نفرستاد	۱۶۵	۱۰۹	۲۴۷	۲۴۷	۲۴۶	۱۷۵
خسروا گوی فلک در خم چوگان تو باد	۱۶۶	۱۰۸	۱۵۷	۱۵۷	۱۵۷	۱۶۰
جمالت آفتاب هر نظر باد	۱۶۷	۱۰۴	۱۶۰	۱۶۰	۱۶۰	۱۵۲
شراب و عیش نهن چبست کار بی بنیاد	۱۶۸	۱۰۱	۱۹۹	۱۹۹	۱۹۸	۱۷۳
دوش آگهی ز یار سفر کرده داد باد	۱۶۹	۱۰۲	۱۵۶	۱۵۶	۱۵۶	۱۸۰
روز وصل دوستداران یاد باد	۱۷۰	۱۰۳	۲۵۳	۲۵۳	۲۵۳	۱۹۶
عکس روی تو چو در آینه جام افتاد	۱۷۱	۱۱۱	۱۷۹	۱۷۹	۱۷۹	۲۲۲
پیرانه سرم عشق جوانی بسر افتاد	۱۷۲	۱۱۰	۲۳۲	۲۳۲	۲۳۱	۱۴۰
حسن تو همیشه در فزون باد	۱۷۳	۱۰۷	۱۶۱	۱۶۱	۱۶۱	۱۵۹
آنکه رخسار ترا رنگ گل و نسرين داد	۱۷۴	۱۱۲	۱۶۸	۱۶۸	۱۶۸	-
بنفشه دوش بگل گفت و خوش نشانی داد	۱۷۵	۱۱۳	۲۶۹	۲۶۹	۲۶۸	۱۳۹
همای اوج سعادت بام ما افتد	۱۷۶	۱۱۴	۲۱۷	۲۱۷	۲۱۶	۲۶۴
بخت از دهان دوست نشانم نمیدهد	۱۷۷	۲۲۹	۲۲۸	۲۲۸	۲۲۷	۱۳۴
بحسن و خلق و وفاکس بیمارمانرسد	۱۷۸	۱۵۶	۲۱۲	۲۱۲	۲۱۱	۱۳۷
بعد ازین دست من و دامن آن سرو بلند	۱۷۹	۱۸۱	۱۲۶	۱۲۶	۱۲۶	۱۳۵
دلجم جز مهر مهرویان طریقی برنمیگیرد	۱۸۰	۱۴۹	۱۴۳	۱۴۳	۱۴۳	۱۷۳
گفتم غم تو دارم گفتا غمت سرآید	۱۸۱	۲۳۱	۱۹۴	۱۹۴	۱۹۳	۱۷۴
از سر کوی تو هر کو بمالالت برود	۱۸۲	۲۲۲	۲۴۴	۲۴۴	۲۴۳	۱۷۵
من و انکار شراب این چه حکایت باشد	۱۸۳	۱۵۸	۱۹۰	۱۹۰	۱۸۹	۱۷۶
هرگز نقش تو از لوح دل و جان نرود	۱۸۴	۲۲۳	۲۵۸	۲۵۸	۲۵۷	۱۷۷
بیا که رایت منصور پادشاه رسید	۱۸۵	۲۴۲	۲۷۷	۲۷۷	۲۷۶	۱۷۸
یارم چو قدح بدست گیرد	۱۸۶	۱۴۸	۱۵۱	۱۵۱	۱۵۱	۱۷۹
بر سر آنم که گر ز دست برآید	۱۸۷	۲۳۲	۱۵۹	۱۵۹	۱۵۹	۱۸۰
جهان بر ابروی عید از هلال و سمه کشید	۱۸۸	۲۳۸	۲۵۶	۲۵۶	۲۵۵	۱۸۱
زهی خجسته زمانی که یار باز آید	۱۸۹	۲۳۵	۲۶۷	۲۶۷	۲۶۶	۱۸۲
دست از طلب ندارم تا کام من برآید	۱۹۰	۲۳۳	۲۴۹	۲۴۹	۲۴۸	۱۸۳
چو دست بر سر زلفش زخم بتاب رود	۱۹۱	۲۲۱	۱۴۹	۱۴۹	۱۴۹	۱۸۴
ساقی ار باده ازین دست بجانم اندازد	۱۹۲	۱۵۰	۱۵۳	۱۵۳	۱۵۳	۱۸۵
تا ز میخانه دمی نام و نشان خواهد بود	۱۹۳	۲۰۵	۱۷۵	۱۷۵	۱۷۵	۱۸۶
دوش می آمد و رخساره بر افروخته بود	۱۹۴	۲۱۱	۲۶۰	۲۶۰	۲۵۹	۱۸۷
سحر چون خسرو خاور علم بر کوهساران زد	۱۹۵	۱۵۳	۲۷۶	۲۷۶	۲۷۵	۱۸۸
در ازل پرتو حسنت ز تجلی دم زد	۱۹۶	۱۵۲	۱۸۶	۱۸۶	۱۸۵	۱۸۹
راهی بزن که آهی بر ساز آن توان زد	۱۹۷	۱۵۴	۲۲۴	۲۲۴	۲۲۳	۱۹۰
دمی باغم بسر بردن جهان یکسر نمی آرزد	۱۹۸	۱۵۱	۱۴۲	۱۴۲	۱۴۲	۱۹۱
کنون که در چمن آمد گل از عدم بوجود	۱۹۹	۲۱۹	۱۲۱	۱۲۱	۱۲۱	۱۹۲
از دیده خون دل همه بر روی ما رود	۲۰۰	۲۲۰	۱۴۸	۱۴۸	۱۴۸	۱۹۳
خوشا دلی که مدام از پی نظر نرود	۲۰۱	۲۲۴	۱۸۳	۱۸۳	۱۸۲	۱۹۴
ساقی حدیث سرو گل و لاله می رود	۲۰۲	۲۲۵	۱۵۸	۱۵۸	۱۵۸	۱۹۵
اگر آن طایر قدسی ز درم باز آید	۲۰۳	۲۳۶	۲۴۰	۲۴۰	۲۳۹	۱۹۶
رسید مژده که آمد بهار و سبزه دمید	۲۰۴	۲۳۹	۲۰۷	۲۰۷	۲۰۶	۱۹۷
بوی خوش تو هر که ز باد صبا شنید	۲۰۵	۲۴۳	۲۱۵	۲۱۵	۲۱۴	۱۹۸
ابر آذاری برآمد باد نوروزی وزید	۲۰۶	۲۴۰	۲۳۶	۲۳۶	۲۳۵	۱۹۹
معاشران گره از زلف یار باز کنید	۲۰۷	۲۴۴	۲۳۱	۲۳۱	۲۳۰	۲۰۰

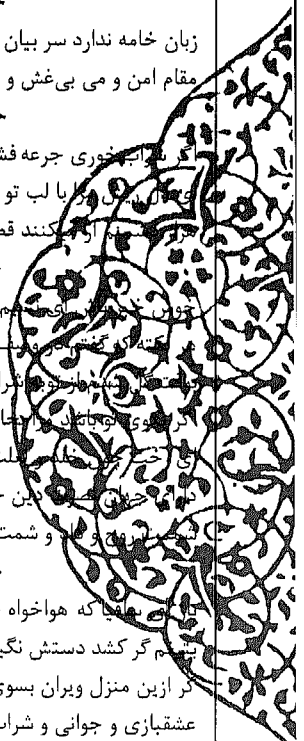


المطعم	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
معاشران ز حریف شبانه یاد آرید	۲۰۸	۲۴۱	۲۰۵	۲۰۵	۲۰۴	۲۴۵
اگر روم ز پیش فتنه‌ها برانگیزد	۲۰۹	۱۵۵	۱۶۹	۱۶۹	۱۶۹	۲۲۲
چو آفتاب می از مشرق پیاله برآید	۲۱۰	۲۳۴	۱۹۶	۱۹۶	۱۹۵	۱۵۴
نفس برآمد و کار از تو بر نمی‌آید	۲۱۱	۲۳۷	۱۸۱	۱۸۱	۱۸۱	۲۰۲
اگر بیاده مشکین کشد دلم شاید	۲۱۲	۲۳۰	۲۴۳	۲۴۳	۲۴۲	-
نه هر که چهره برافروخت دلبری داند	۲۱۳	۱۷۷	۲۱۱	۲۱۱	۲۱۰	۲۵۵
نیست در شهر نگاری که دل ما ببرد	۲۱۴	۱۲۸	۲۵۵	۲۵۵	۲۵۴	۲۵۶
اگر نه باده غم دل زیار ما ببرد	۲۱۵	۱۲۹	۲۰۱	۲۰۱	۲۰۰	۱۲۴
در ازل هر کو بقیض دولت ارزانی بود	۲۱۶	۲۱۸	۲۰۰	۲۰۰	۱۹۹	۱۹۱
ترسم که اشک در غم ما پرده در شود	۲۱۷	۲۲۶	۱۹۱	۱۹۱	۱۹۰	۱۴۷
گر من از باغ تو یک میوه بچینم چه شود	۲۱۸	۲۲۸	۲۳۳	۲۳۳	۲۳۲	۲۳۰
خستگان را چه طلب باشد و قوت نبود	۲۱۹	۲۰۸	۲۱۶	۲۱۶	۲۱۵	۱۶۳
بیا مهر سیه چشمان ز سر بیرون نخواهد شد	۲۲۰	۱۶۵	۱۸۵	۱۸۵	۱۸۴	۲۴۸
گداخت جان که شود کار دل تمام و نشد	۲۲۱	۱۶۸	۱۸۴	۱۸۴	۱۸۳	۲۳۱
بهر هجران شب فرقت یار آخر شد	۲۲۲	۱۶۶	۱۹۲	۱۹۲	۱۹۱	۲۰۰
بسیار کن که مشک فشان خواهد شد	۲۲۳	۱۶۴	۲۱۳	۲۱۳	۲۱۲	۲۵۷
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۲۴	۱۶۷	۲۴۱	۲۴۱	۲۴۰	۲۰۹
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۲۵	۱۷۰	۲۵۷	۲۵۷	۲۵۶	۲۰۱
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۲۶	۱۶۹	۲۲۳	۲۲۳	۲۲۲	۲۷۰
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۲۷	۲۲۷	۱۹۳	۱۹۳	۱۹۲	۲۳۸
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۲۸	۱۵۷	۱۹۵	۱۹۵	۱۹۴	۲۶۵
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۲۹	۱۵۹	۱۸۰	۱۸۰	۱۸۰	۲۵۸
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۳۰	۱۶۰	۱۸۹	۱۸۹	۱۸۸	۱۶۱
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۳۱	۱۶۲	۲۰۴	۲۰۴	۲۰۳	۱۶۲
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۳۲	۱۶۱	۲۲۶	۲۲۶	۲۲۵	۲۳۲
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۳۳	۲۱۳	۲۱۹	۲۱۹	۲۱۸	۲۳۵
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۳۴	۲۰۳	۱۷۲	۱۷۲	۱۷۲	۲۰۴
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۳۵	۲۰۴	۱۸۷	۱۸۷	۱۸۶	۲۶۸
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۳۶	۲۰۹	۲۶۱	۲۶۱	۲۶۰	۲۲۵
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۳۷	۲۱۵	۲۳۸	۲۳۸	۲۳۷	۱۴۲
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۳۸	۲۱۲	۲۳۹	۲۳۹	۲۳۸	۲۷۱
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۳۹	۲۱۴	۲۱۰	۲۱۰	۲۰۹	۱۸۳
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۴۰	۲۰۶	۱۷۸	۱۷۸	۱۷۸	۱۴۵
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۴۱	۲۰۷	۱۷۴	۱۷۴	۱۷۴	۲۶۸
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۴۲	۲۱۰	۱۷۳	۱۷۳	۱۷۳	۱۷۷
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۴۳	۲۱۶	۲۲۷	۲۲۷	۲۲۷	-
بسیار بود و بقیض ماه مجلس شد	۲۴۴	۲۱۷	۱۵۰	۱۵۰	۱۵۰	۲۴۴
حرف الراء						
الا ای طوطی گویای اسرار	۲۴۵	۲۴۵	۲۸۲	۲۸۲	۲۸۱	۲۷۴
ای صبا نکهتی از خاک ره یار بیار	۲۴۶	۲۴۹	۲۸۶	۲۸۶	۲۸۵	۲۷۸
ای صبا نکهتی از کوی فلانی بمن آر	۲۴۷	۲۴۸	۲۸۷	۲۸۷	۲۸۶	۲۷۹
عیدست و آخر گل و یاران در انتظار	۲۴۸	۲۴۶	۲۸۹	۲۸۹	۲۸۸	۲۸۷
صبا ز منزل جانان گذر دریغ مدار	۲۴۹	۲۴۷	۲۹۰	۲۹۰	۲۸۹	۲۸۶

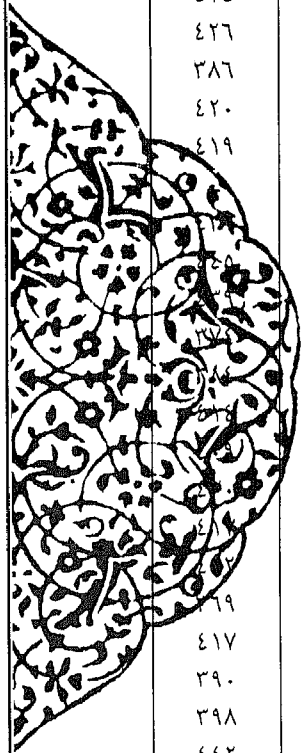
المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاروس	استانبول	الهند
گر بود عمر به میخانه رسم بار دگر	۲۵۰	۲۵۲	۲۸۳	۲۸۳	۲۸۲	۲۸۹
روی بنما و وجود خودم از یاد بیر	۲۵۱	۲۵۰	۲۸۵	۲۸۵	۲۸۴	۲۸۳
روی بنما و مرا گو که دل از جان برگیر	۲۵۲	۲۵۷	۲۹۱	۲۹۱	۲۹۰	۲۸۲
نصیحتی کنمت بشنو و بهانه مگیر	۲۵۳	۲۵۶	۲۹۴	۲۹۴	۲۹۲	۲۹۰
ای خرم از فروغ رخت لاله زار عمر	۲۵۴	۲۵۳	۲۸۸	۲۸۸	۲۸۷	۲۷۷
شب وصلست و طی شد نامه هجر	۲۵۵	۲۵۱	۲۹۳	۲۹۳	-	۲۸۵
یوسف گمگشته بازآید بکنعان غم مخور	۲۵۶	۲۵۵	۲۸۴	۲۸۴	۲۸۳	۲۹۱
دیگر ز شاخ سروسپهی بلبل صبور	۲۵۷	۲۵۴	۲۹۲	۲۹۲	۲۹۱	۲۸۱
حرف الزای						
بیا و کشتی ما در شط شراب انداز	۲۵۸	۲۶۳	۳۰۹	۳۰۹	۳۰۷	۲۹۹
خیز و در کاسه زر آب طریناک انداز	۲۵۹	۲۶۴	۳۰۷	۳۰۷	۳۰۵	۳۰۱
دلیم ریمیده لولی وشبست شورانگیز	۲۶۰	۲۶۶	۳۰۸	۳۰۸	۳۰۶	۳۰۲
هزار شکر که دیدم بکام خویشت باز	۲۶۱	۲۵۸	۲۹۹	۲۹۹	۲۹۷	۲۹۸
حال خونین دلان که گوید باز	۲۶۲	۲۶۲	۳۰۶	۳۰۶	۳۰۴	۳۰۰
منم که دیده بدیدار دوست کردم باز	۲۶۳	۲۵۹	۲۹۸	۲۹۸	۲۹۶	۲۹۷
درآ که در دل خسته توان درآید باز	۲۶۴	۲۶۱	۳۰۳	۳۰۳	۳۰۱	
ای سرو ناز حسن که خوش میروی بناز	۲۶۵	۲۶۰	۳۰۴	۳۰۴	۳۰۲	
برنیامد از تمنای لب ت کامم هنوز	۲۶۶	۲۶۵	۳۰۵	۳۰۵	۳۰۳	
حرف السین						
گلعداری ز گلستان جهان ما را بس	۲۶۷	۲۶۸	۳۱۵	۳۱۵	۳۱۳	
دارم از زلف سیاهش گله چندان که میرس	۲۶۸	۲۷۱	۳۱۲	۳۱۲	۳۱۰	
دلای رفیق سفر بخت نیکخواهت بس	۲۶۹	۲۶۹	۳۱۴	۳۱۴	۳۱۲	
درد عشقی کشیده ام که میرس	۲۷۰	۲۷۰	۳۱۳	۳۱۳	۳۱۱	
ای صبا گر بگذری بر ساحل رود ارس	۲۷۱	۲۶۷	۳۱۰	۳۱۰	۳۰۸	
حرف الشین						
صوفی گلی بچین و مرقع بخار بخش	۲۷۲	۲۷۵	۳۲۹	۳۲۹	۳۲۷	
چو بر شکست صبا زلفعتبرافشانش	۲۷۳	۲۸۰	۳۳۵	۳۳۵	۳۳۳	
کنار آب و پای بید و طبع شعر و یاری خوش	۲۷۴	۲۸۸	۳۳۰	۳۳۰	۳۲۸	۳۳۰
شراب تلخ میخوامم که مردافکن بود زورش	۲۷۵	۲۷۸	۳۲۸	۳۲۸	۳۲۶	۳۲۷
ببرد از من قوار و طاقت و هوش	۲۷۶	۲۸۲	۳۲۳	۳۲۳	۳۲۱	۳۱۷
خوشا شیراز و وضع بی مثالش	۲۷۷	۲۷۹	۳۲۲	۳۲۲	۳۲۰	۳۲۳
دلیم ریمیده شد و غافلیم من درویش	۲۷۸	۲۹۰	۳۲۴	۳۲۴	۳۲۲	۳۲۵
مجمع خوبی و لطفست عذار چو مهش	۲۷۹	۲۸۹	۳۳۱	۳۳۱	۳۲۹	۳۳۲
باغبان گر پنج روزی صحبت گل بایدهش	۲۸۰	۲۷۶	۳۲۱	۳۲۱	۳۱۹	۳۱۶
سحر ز هاتف غیم رسید مزده بگوش	۲۸۱	۲۸۳	۳۲۷	۳۲۷	۳۲۵	۳۲۶
ما آزموده ایم درین شهر بخت خویش	۲۸۲	۲۹۱	۳۳۲	۳۳۲	۳۳۰	۳۳۱
باز آی و دل تنگ مرا مونس جان باش	۲۸۳	۲۷۲	۳۱۹	۳۱۹	۳۱۷	۳۱۵
هاتفی از گوشه میخانه دوش	۲۸۴	۲۸۴	۳۳۳	۳۳۳	۳۳۱	۳۳۴
گر رفیق شفیقی درست پیمان باش	۲۸۵	۲۷۳	۳۱۶	۳۱۶	۳۱۴	۳۱۳
یارب ای نوگل که سپردی بمنش	۲۸۶	۲۸۱	۳۳۴	۳۳۴	۳۳۲	۳۳۵
ای همه شکل تو مطبوع و همه جای تو خوش	۲۸۷	۲۸۷	۳۱۷	۳۱۷	۳۱۵	۳۳۶
فکر بلبل همه آنست که گل شد یارش	۲۸۸	۲۷۷	۳۱۸	۳۱۸	۳۱۶	۳۲۸
به دور لاله قدح گیر و بی ریا میباش	۲۸۹	۲۷۴	۳۲۰	۳۲۰	۳۱۸	۳۱۹



المطعم	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
در عهد پادشاه خطابخش جرم پوش	۲۹۰	۲۸۵	۳۲۶	۳۲۶	۳۲۴	۳۲۴
دوش با من گفت پنهان کردانی تیزهوش	۲۹۱	۲۸۶	۳۲۵	۳۲۵	۳۲۳	۳۲۶
حرف العین						
قسم بچشمت و جاه و جلال شاه شجاع	۲۹۲	۲۹۲	۳۳۴	۳۳۴	۳۴۲	۳۴۴
در وفای عشق تو مشهور خوبانم چو شمع	۲۹۳	۲۹۴	۳۴۷	۳۴۷	۳۴۵	۳۴۷
بامدادان ز خلوتگه کاخ ابداع	۲۹۴	۲۹۳	۳۴۶	۳۴۶	۳۴۴	۳۴۶
حرف الغین						
سحر بیوی گلستان دمی شدم در باغ	۲۹۵	۲۹۵	۳۴۸	۳۴۸	۳۴۶	۳۴۸
حرف الفاء						
طالع اگر مدد دهد دولتش آورم بکف	۲۹۶	۲۹۶	۳۴۹	۳۴۹	۳۴۷	۳۴۹
حرف القاف						
زبان خامه ندارد سر بیان فراق	۲۹۷	۲۹۷	۳۵۱	۳۵۱	۳۴۹	۳۵۰
مقام امن و می بی‌عش و رفیق شفیق	۲۹۸	۲۹۸	۳۵۰	۳۵۰	۳۴۸	۳۵۲
حرف الکاف						
گر بیا به خوری جرعه فشان بر خاک	۲۹۹	۲۹۹	۳۵۴	۳۵۴	۳۵۲	۳۵۳
و کز لبش و با لب تو حق نمک	۳۰۰	۳۰۱	۳۵۳	۳۵۳	۳۵۱	۳۵۴
چو سحر از آن کنند قصد هلاک	۳۰۱	۳۰۰	۳۵۵	۳۵۵	۳۵۳	۳۵۶
حرف اللام						
چون زخمی ز بخت هم شمال	۳۰۲	۳۰۲	۳۶۰	۳۶۰	۳۵۸	۳۶۱
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۰۳	۳۰۷	۳۶۵	۳۶۵	۳۶۳	۳۶۴
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۰۴	۳۰۵	۳۵۷	۳۵۷	۳۵۵	۳۶۰
گر بوی تو بختی ز بخت آن شمایل	۳۰۵	۳۰۶	۳۵۶	۳۵۶	۳۵۴	۳۵۷
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۰۶	۳۰۸	۳۵۸	۳۵۸	۳۵۶	۳۵۹
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۰۷	۳۰۴	۳۶۳	۳۶۳	۳۶۱	۳۶۲
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۰۸	۳۰۳	۳۶۴	۳۶۴	۳۶۲	۳۶۷
حرف المیم						
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۰۹	۳۱۳	۳۷۴	۳۷۴	۳۷۱	۳۷۱
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۱۰	۳۳۱	۳۷۷	۳۷۷	۳۷۴	۳۷۷
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۱۱	۳۶۰	۴۲۲	۴۲۲	۴۲۲	۴۱۸
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۱۲	۳۰۹	۴۱۲	۴۱۲	۴۱۲	۴۱۳
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۱۳	۳۶۵	۴۱۳	۴۱۳	۴۱۰	۴۱۴
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۱۴	۳۱۲	۳۷۵	۳۷۵	۳۷۲	۳۷۳
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۱۵	۳۸۱	۴۱۸	۴۱۸	۴۱۵	۴۲۱
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۱۶	۳۲۰	۳۹۴	۳۹۴	۳۹۱	۴۰۳
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۱۷	۳۲۳	۴۰۲	۴۰۲	۳۹۹	۴۰۶
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۱۸	۳۳۸	۴۲۴	۴۲۴	۴۲۱	۴۳۷
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۱۹	۳۷۲	۳۶۷	۳۶۷	۳۶۵	۳۷۶
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۲۰	۳۴۸	۳۹۶	۳۹۶	۳۹۳	۴۰۲
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۲۱	۳۴۹	۳۹۵	۳۹۵	۳۹۲	۴۰۱
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۲۲	۳۱۶	۴۰۴	۴۰۴	۴۰۱	۴۰۷
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۲۳	۳۶۹	۴۲۶	۴۲۶	۴۲۳	۴۲۹
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۲۴	۳۵۴	۳۷۲	۳۷۲	۳۷۰	۳۷۸
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۲۵	۳۴۴	۴۱۰	۴۱۰	۴۰۷	۴۴۶
بختی ز بخت تو بخت آن شمایل	۳۲۶	۳۳۳	۴۴۰	۴۴۰	۴۳۷	۴۴۰



المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
دیدار شد میسر و بوس و کنار هم	۳۲۷	۳۶۲	۴۰۰	۴۰۰	۳۹۷	۴۴۴
حجاب چهره جان میشود غبار تنم	۳۲۸	۳۴۲	۳۸۵	۳۸۵	۳۸۲	۳۸۸
من ترک عشق شاهد و ساغر نمیکم	۳۲۹	۳۵۳	۴۳۰	۴۳۰	۴۲۷	۴۳۶
صوفی بیا که خرقة سالوس برکشیم	۳۳۰	۳۷۵	۴۰۹	۴۰۹	۴۰۶	۴۱۱
ما شبی دست برآریم و دعائی بکنیم	۳۳۱	۳۷۷	۴۲۵	۴۲۵	۴۲۳	۴۲۷
دوستان وقت گل آن به که بعشرت کوشیم	۳۳۲	۳۷۶	۳۹۳	۳۹۳	۳۹۰	۳۹۹
خیال روی تو چون بگذر بگلشن چشم	۳۳۳	۳۳۹	۳۹۰	۳۹۰	۳۸۷	۳۹۱
روزگاری شد که در میخانه خدمت میکنم	۳۳۴	۳۵۲	۴۰۱	۴۰۱	۳۹۸	۴۰۵
هر چند پیر و خسته دل و ناتوان شدم	۳۳۵	۳۲۱	۴۴۱	۴۴۱	۴۳۸	۴۴۱
چل سال بیش رفت که من لاف میزنم	۳۳۶	۳۴۳	۳۸۳	۳۸۳	۳۸۰	۳۸۵
گر من از سرزنش مدعیان اندیشم	۳۳۷	۳۴۱	۴۲۱	۴۲۱	۴۱۸	۴۲۴
ما بیغمان مست دل از دست داده‌ایم	۳۳۸	۳۶۴	۴۲۸	۴۲۸	۴۲۵	۴۲۶
حاشا که من بموسم گل ترک میکنم	۳۳۹	۳۵۱	۳۸۴	۳۸۴	۳۸۱	۳۸۶
ما بدین در نه پی حشمت و جاه آمده‌ایم	۳۴۰	۳۶۶	۴۳۳	۴۳۳	۴۳۰	۴۲۰
من که از آتش دل چون خم می در جوشم	۳۴۱	۳۴۰	۴۲۰	۴۲۰	۴۱۷	۴۱۹
حالیها مصلحت وقت در آن میبینم	۳۴۲	۳۵۵	۳۸۷	۳۸۷	۳۸۴	۳۸۴
مرحبا طایر فرخ پیر فرخنده پیام	۳۴۳	۳۱۰	۴۲۷	۴۲۷	۴۲۴	۴۲۴
صلاح از ما چه میخواهی که مستان را صلاگفتیم	۳۴۴	۳۷۰	۳۸۲	۳۸۲	۳۷۹	۳۷۹
من نه آن رندم که ترک شاهد و ساغر کنم	۳۴۵	۳۴۶	۴۳۸	۴۳۸	۴۳۵	۴۳۵
بعزم تویه سحر گفتم استخاره کنم	۳۴۶	۳۵۰	۳۶۹	۳۶۹	۳۶۷	۳۶۷
چرا نه در پی عزم دیار خود باشم	۳۴۷	۳۳۷	۳۸۱	۳۸۱	۳۷۸	۳۷۸
عمریست تا براه غمت رو نهاده‌ایم	۳۴۸	۳۶۵	۴۱۳	۴۱۳	۴۱۰	۴۱۰
سرم خوش است و بیانگ بلند میگویم	۳۴۹	۳۷۹	۴۰۸	۴۰۸	۴۰۵	۴۰۵
ما نگوئیم بدو میل بناحق نکنیم	۳۵۰	۳۷۸	۴۳۴	۴۳۴	۴۳۱	۴۳۱
فتوی پیر مغان دارم و قولیست قدیم	۳۵۱	۳۶۷	۴۱۷	۴۱۷	۴۱۴	۴۱۴
عاشق روی جوانی خوش نو خاسته‌ام	۳۵۲	۳۱۱	۴۱۴	۴۱۴	۴۱۱	۴۱۱
آنکه پا مال جفا کرد چو خاک را هم	۳۵۳	۳۶۱	۴۱۹	۴۱۹	۴۱۶	۴۱۶
غم زمانه که هیچش کران نمیبینم	۳۵۴	۳۵۸	۴۱۵	۴۱۵	۴۱۲	۴۱۷
خیال نقش تو در کارگاه دیده کشیدم	۳۵۵	۳۲۲	۴۳۲	۴۳۲	۴۲۹	۳۹۰
در نهانخانه عشرت صنمی خوش دارم	۳۵۶	۳۲۶	۳۹۹	۳۹۹	۳۹۶	۳۹۸
گرم از دست برخیزد که با دلدار بنشینیم	۳۵۷	۳۵۶	۳۶۶	۳۶۶	۳۶۴	۴۴۲
فاش میگویم و از گفته خود دلشادم	۳۵۸	۳۱۷	۴۱۶	۴۱۶	۴۱۳	۴۱۶
دوش بیماری چشم تو ببرد از دستم	۳۵۹	۳۱۴	۳۹۷	۳۹۷	۳۹۴	۴۰۰
بیا تا گل برفشانیم و می در ساغر اندازیم	۳۶۰	۳۷۴	۳۷۰	۳۷۰	۳۶۸	۳۷۹
بارها گفته‌ام و بار دگر میگویم	۳۶۱	۳۸۰	۳۷۱	۳۷۱	۳۶۹	۳۷۰
گرچه افتاد ز زلفش گرهی در کارم	۳۶۲	۳۲۴	۴۲۳	۴۲۳	۴۲۰	۴۲۰
بی تو ای سرو روان با گل و گلشن چکنم	۳۶۳	۳۴۵	۳۷۶	۳۷۶	۳۷۳	۳۸۰
من که باشم که بر آن خاطر عاطر گذرم	۳۶۴	۳۲۸	۴۳۶	۴۳۶	۴۳۳	۴۳۸
مرا میبینی و هر دم زیادت میکنی دردم	۳۶۵	۳۱۸	۴۳۷	۴۳۷	۴۳۴	۳۸۲
گر دست دهد خاک کف پای نگارم	۳۶۶	۳۲۵	۳۸۶	۳۸۶	۳۸۳	۴۲۲
خیز تا از در میخانه کشادی طلبیم	۳۶۷	۳۶۸	۳۸۹	۳۸۹	۳۸۶	۳۹۲
سالها پیروی مذهب رندان کردم	۳۶۸	۳۱۹	۴۰۷	۴۰۷	۴۰۴	۴۰۸
گر دست رسد در سر زلفین تو بازم	۳۶۹	۳۳۴	۴۰۶	۴۰۶	۴۰۳	۴۲۳
جوزا سحر نهاد حمایل برابرم	۳۷۰	۳۲۹	۳۸۰	۳۸۰	۳۷۷	-

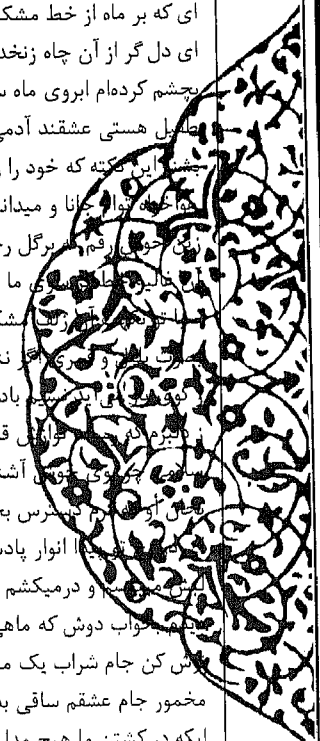


الهند	استانبول	بروکهاوس	بولاق	قزوینی	خلخالی	المطلع
۳۹۴	۴۰۰	۴۰۳	۴۰۳	۳۳۵	۳۷۱	در خرابات مغان گرگذر افتد بازم
۴۳۵	۴۳۶	۴۳۹	۴۳۹	۳۳۶	۳۷۲	مژده وصل تو کو کز سر جان برخیزم
۴۱۰	۴۰۲	۴۰۵	۴۰۵	۳۴۷	۳۷۳	صنما با غم عشق تو چه تدبیر کنم
۳۹۵	۳۸۹	۳۹۲	۳۹۲	۳۵۷	۳۷۴	در خرابات مغان نور خدا میبینم
۳۸۳	۳۷۵	۳۷۸	۳۷۸	۳۳۰	۳۷۵	تو همچو صبحی و من شمع خلوت سحرم
۳۹۶	۳۹۵	۳۹۸	۳۹۸	۳۶۳	۳۷۶	دردم از یارست و درمان نیز هم
۴۳۴	۴۲۶	۴۲۹	۴۲۹	۳۳۲	۳۷۷	مزن بردل ز نوک غمزه تیرم
۴۳۱	۴۳۲	۴۳۵	۴۳۵	۳۲۷	۳۷۸	مرا شرطیست باجانان که تا جان در بدن دارم
۳۹۳	۳۸۵	۳۸۸	۳۸۸	۳۷۳	۳۷۹	خیز تا خرقة صوفی بخرابات بریم
۴۲۷	۴۲۸	۴۳۱	۴۳۱	۳۷۱	۳۸۰	ما درس سحر در ره میخانه نهادیم
۳۷۵	-	۳۷۳	۳۷۳	۳۱۵	۳۸۱	بغیر از آن که بشد دین و دانش از دستم
۳۸۹	۳۸۸	۳۹۱	۳۹۱	۳۵۹	۳۸۲	خزم آن روز کزین منزل ویران بروم
						حرف النون
۴۵۳	۴۴۵	۴۴۸	۴۴۸	۳۸۸	۳۸۳	یار و گل طربانگیز گشت و باده شکن
۴۵۱	۴۴۴	۴۴۷	۴۴۷	۳۹۴	۳۸۴	بوی ماه منظر تو نو بهار حسن
۴۵۸	۴۵۰	۴۵۳	۴۵۳	۳۹۲	۳۸۵	دولت دیدار یار دیدن
۴۴۸	۴۴۱	۴۴۴	۴۴۴	۳۹۸	۳۸۶	بختی سستی سخن هست گوش کن
۴۶۹	۴۵۷	۴۶۱	۴۶۱	۳۹۳	۳۸۷	شهرم عشق ورزیدن
۴۶۰	۴۵۱	۴۵۴	۴۵۴	۳۹۷	۳۸۸	سینا منور کن
۴۵۲	۴۴۲	۴۴۵	۴۴۵	۴۰۰	۳۸۹	بار بار عشق من باز من
۴۵۵	۴۴۶	۴۴۹	۴۴۹	۳۸۹	۳۹۰	بوی طربم بیرون همه در تن
۴۷۲	۴۶۱	۴۶۶	۴۶۶	۳۸۵	۳۹۱	باز من بختن بازرسان
۴۷۱	۴۵۸	۴۶۲	۴۶۲	۴۰۴	۳۹۲	بختن در میان نظری بهتر ازین
۴۵۶	۴۴۷	۴۵۰	۴۵۰	۴۰۱	۳۹۳	بختن بختن دامن بپوشاند ز من
۴۵۷	۴۴۸	۴۵۱	۴۵۱	۳۸۶	۳۹۴	بختن بختن بختن بختن بختن
۴۶۶	۴۵۵	۴۵۸	۴۵۸	۳۹۵	۳۹۵	بختن بختن بختن بختن بختن
۴۶۳	-	۴۵۹	۴۵۹	۳۹۶	۳۹۶	بختن بختن بختن بختن بختن
۴۷۰	۴۵۹	۴۶۳	۴۶۳	۳۸۴	۳۹۷	بختن بختن بختن بختن بختن
۴۵۴	۴۴۳	۴۴۶	۴۴۶	۳۸۳	۳۹۸	بختن بختن بختن بختن بختن
۴۶۵	۴۶۰	۴۶۴	۴۶۴	۳۹۹	۳۹۹	بختن بختن بختن بختن بختن
۴۶۲	۴۵۲	۴۵۵	۴۵۵	۴۰۳	۴۰۰	بختن بختن بختن بختن بختن
۴۶۱	۴۵۴	۴۵۷	۴۵۷	۳۸۷	۴۰۱	بختن بختن بختن بختن بختن
۴۴۹	۴۴۱	۴۴۳	۴۴۳	۳۹۰	۴۰۲	بختن بختن بختن بختن بختن
۴۷۳	۴۴۹	۴۵۲	۴۵۲	۳۹۱	۴۰۳	بختن بختن بختن بختن بختن
۴۶۴	۴۵۶	۴۶۰	۴۶۰	۳۸۲	۴۰۴	بختن بختن بختن بختن بختن
۴۷۵	۴۵۳	۴۵۶	۴۵۶	۴۰۲	۴۰۵	بختن بختن بختن بختن بختن
						حرف الواو
۴۸۰	۴۶۳	۴۶۸	۴۶۸	۴۱۰	۴۰۶	ای قبیای پادشاهی راست بر بالای تو
۴۸۱	۴۶۶	۴۷۱	۴۷۱	۴۰۵	۴۰۷	بجان پیر خرابات و حق صحبت او
۴۸۲	۴۶۷	۴۷۲	۴۷۲	۴۱۱	۴۰۸	تاب بنفشه میدهد طره مشکسای تو
۴۷۷	۴۶۵	۴۷۰	۴۷۰	۴۰۸	۴۰۹	ای آفتاب آینه دار جمال تو
۴۸۶	۴۷۰	۴۷۵	۴۷۵	۴۱۲	۴۱۰	مرا چشمیست خون افشان ز دست آن کمان ابرو
۴۷۸	۴۷۱	۴۷۶	۴۷۶	۴۱۵	۴۱۱	از پیک راستان خبر یار ما بگو
۴۷۹	۴۶۴	۴۶۹	۴۶۹	۴۰۹	۴۱۲	ای خونبهای نافه چین خاک راه تو



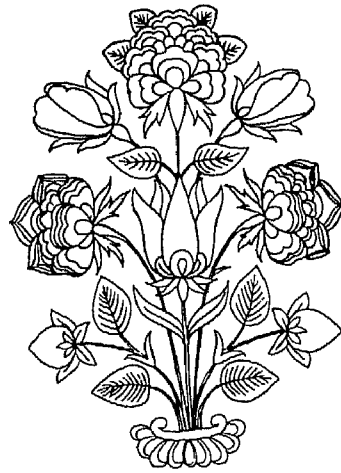
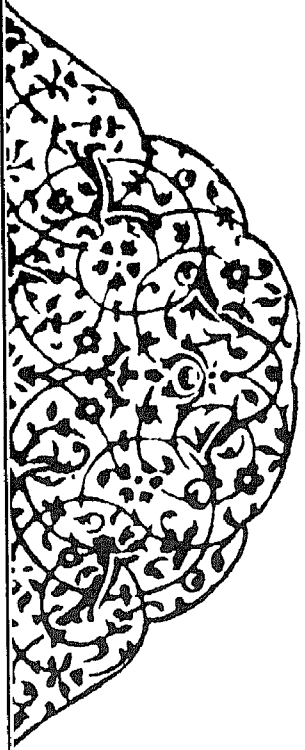
المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
گفتا برون شدی بتماشای ماه نو	۴۱۳	۴۰۶	۴۷۸	۴۷۸	۴۷۳	۴۸۴
خط عنار یار که بگرفت ماه ازو	۴۱۴	۴۱۳	۴۷۳	۴۷۳	۴۶۸	۴۸۳
گلبن عیش میدمد ساقی گلعدار کو	۴۱۵	۴۱۴	۴۷۴	۴۷۴	۴۶۹	۴۸۵
مزرع سبز فلک دیدم و داس مه نو	۴۱۶	۴۰۷	۴۷۷	۴۷۷	۴۷۲	۴۸۷
حرف الهاء						
خنک نسیم معنبر شمامه دلخواه	۴۱۷	۴۱۶	۴۸۳	۴۸۳	۴۷۸	۴۹۵
از خون دل نوشتم نزدیک دوست نامه	۴۱۸	۴۲۶	۴۸۰	۴۸۰	۴۷۵	۴۹۰
چراغ روی ترا شمع گشت پروانه	۴۱۹	۴۲۷	۴۸۸	۴۸۸	۴۸۳	۴۹۴
ای که با سلسله زلف دراز آمده	۴۲۰	۴۲۲	۴۷۹	۴۷۹	۴۷۴	۴۹۳
دوش رفتم بدر میکرده خواب آلوده	۴۲۱	۴۲۳	۴۸۵	۴۸۵	۴۸۰	۴۹۸
از من جدا مشو که توام نور دیده‌ای	۴۲۲	۴۲۴	۴۸۱	۴۸۱	۴۷۶	۴۹۲
سحرگاهی مه مخمور شبانه	۴۲۳	۴۲۸	۴۸۷	۴۸۷	۴۸۲	۴۹۹
عیشم مدامست از لعل دلخواه	۴۲۴	۴۱۷	۴۸۹	۴۸۹	۴۸۴	۵۰۱
ناگهان پرده برانداخته یعنی چه	۴۲۵	۴۲۰	۴۹۳	۴۹۳	۴۸۸	۵۰۳
دامن‌کشان همی شد در شرب زر کشیده	۴۲۶	۴۲۵	۴۸۶	۴۸۶	۴۸۱	۴۹۶
وصال او ز عمر جاودان به	۴۲۷	۴۱۹	۴۹۴	۴۹۴	۴۸۹	۴۹۷
گر تیغ بارد در کوی آن ماه	۴۲۸	۴۱۸	۴۹۰	۴۹۰	۴۸۵	۴۹۰
در سرای مغان رفته بود و آب زده	۴۲۹	۴۲۱	۴۸۴	۴۸۴	۴۸۷	۴۸۷
حرف الیاء						
احمدالله علی معدلة السلطانی	۴۳۰	۴۷۲	۴۹۷	۴۹۷	-	-
روز گاریست که ما را نگران میداری	۴۳۱	۴۵۰	۵۲۷	۵۲۷	۵۱۹	۵۱۹
سینه مالامال در دست ای درینا مرهمی	۴۳۲	۴۷۰	۵۴۰	۵۴۰	۵۳۱	۵۳۱
ترا که هر چه مرا دست در جهان داری	۴۳۳	۴۴۵	۵۵۱	۵۵۱	۵۴۱	۵۴۱
چو سرو اگر بخرامی دمی بگلنداری	۴۳۴	۴۴۳	۵۵۲	۵۵۲	۵۴۲	۵۴۲
ساقی بیا که شد قرح لاله پر ز می	۴۳۵	۴۲۹	۵۴۱	۵۴۱	۵۳۲	۵۳۲
ایدل آندم که خراب از می گلگون باشی	۴۳۶	۴۵۸	۴۹۶	۴۹۶	۴۹۱	۴۹۱
زان می عشق کزو پخته شود هر خامی	۴۳۷	۴۶۷	۵۳۲	۵۳۲	۵۲۴	۵۲۴
سحرگه رهروی در سرزمینی	۴۳۸	۴۸۳	۵۳۳	۵۳۳	۵۲۵	۵۲۵
ای قصه بهشت ز کوی حکایتی	۴۳۹	۴۳۸	۵۰۷	۵۰۷	۵۰۱	۵۱۶
یا میسما یحاکی در جا من الالی	۴۴۰	۴۶۲	۵۷۱	۵۷۱	۵۶۱	-
سبت سلمی بصدغیها فؤادی	۴۴۱	۴۳۸	۵۷۲	۵۷۲	۵۶۲	۵۶۲
چه بودی ار دل آن ماه مهربان بودی	۴۴۲	۴۴۱	۵۲۱	۵۲۱	۵۱۳	۵۴۲
نسیم صبح سعادت بدان نشان که تو دانی	۴۴۳	۴۷۶	۵۶۶	۵۶۶	۵۵۶	۵۷۵
ای که مهجوری عشاق روا میداری	۴۴۴	۴۴۹	۵۰۲	۵۰۲	۴۹۶	۵۲۲
ایدل مباش یکدم خالی ز عشق ومستی	۴۴۵	۴۳۴	۵۱۲	۵۱۲	۵۰۶	۵۲۴
خوش کرد یآوری فلکت روز داروی	۴۴۶	۴۵۱	۵۲۳	۵۲۳	۵۱۵	۵۴۵
ایکه در کوی خرابات مقامی داری	۴۴۷	۴۴۸	۵۰۴	۵۰۴	۴۹۸	۵۲۱
نوبهارست در آن کوش که خوشدل باشی	۴۴۸	۴۵۶	۵۶۵	۵۶۵	۵۵۵	۵۷۶
ساقیا سایه ابرست و بهار و لب جوی	۴۴۹	۴۵۸	۵۳۶	۵۳۶	-	۵۵۴
دویار زبرک و از باده کهن دو منی	۴۵۰	۴۷۷	۵۲۴	۵۲۴	۵۱۶	۵۴۷
وقت را غنیمت دان آنقدر که بتوانی	۴۵۱	۴۷۳	۵۶۸	۵۶۸	۵۵۸	۵۷۹
عمر بگذشت بیحاصلی و بوالهوسی	۴۵۲	۴۵۵	۵۵۸	۵۵۸	۵۴۸	۵۶۹
این خرقه که من دارم در رهن شراب اولی	۴۵۳	۴۶۶	۵۰۸	۵۰۸	۵۰۲	۵۲۳
که برد بنزد شاهان زمن گدا پیامی	۴۵۴	۴۶۸	۵۶۰	۵۶۰	۵۵۰	۵۷۲

المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
با مدعی مگوئید اسرار عشق و مستی	۴۵۵	۴۳۵	۵۱۱	۵۱۱	۵۰۵	۵۲۴
در همه دیر مغان نیست چون من شیدائی	۴۵۶	۴۹۰	۵۲۵	۵۲۵	۵۱۷	۵۴۶
تو مگر بر لب آبی بهوس بنشینئی	۴۵۷	۴۸۴	۵۲۲	۵۲۲	۵۱۴	۵۳۷
سلام الله ما کر اللیالی	۴۵۸	۴۶۳	۵۳۷	۵۳۷	۵۲۸	۵۵۹
ای دل بکوی عشق گذاری نمیکنی	۴۵۹	۴۸۲	۴۹۵	۴۹۵	۴۹۰	۵۱۴
هزار جهد بکردم که یار من باشی	۴۶۰	۴۵۷	۵۷۰	۵۷۰	۵۶۰	۵۸۰
انت روایح رند الحمی وزاد غرامی	۴۶۱	۴۶۹	۴۹۹	۴۹۹	۴۹۳	۵۰۷
سحرم هاتف میخانه بدولت خواهی	۴۶۲	۴۸۸	۵۳۹	۵۳۹	۵۳۰	۵۵۸
بلبل ز شاخ سرو بگلبنانگ پهلوی	۴۶۳	۴۸۶	۵۱۷	۵۱۷	-	۵۳۳
بیا با ما مورز این کینه داری	۴۶۴	۴۴۷	۵۱۸	۵۱۸	۵۱۰	۵۳۴
ای که بر ماه از خط مشکین نقاب انداختی	۴۶۵	۷۳۳	۵۰۵	۵۰۵	۴۹۹	۵۱۸
ای دل گر از آن چاه زنخدان بدر آئی	۴۶۶	۴۹۴	۵۰۰	۵۰۰	۴۹۴	۵۱۵
بچشم کردهام ابروی ماه سیمانی	۴۶۷	۴۹۱	۵۱۹	۵۱۹	۵۱۱	۵۲۶
طویل هستی عشقتند آدمی وبری	۴۶۸	۴۵۲	۵۴۴	۵۴۴	۵۳۵	۵۶۸
چشم این مکتبه که خود را ز غم آزاده کنی	۴۶۹	۴۸۱	۵۱۳	۵۱۳	۵۰۷	۵۲۹
کجا کجا تو ای جان و میدانم که میدانی	۴۷۰	۴۷۴	۵۶۹	۵۶۹	۵۵۹	۵۸۱
زین حوین رقم بر گل رخسار میکشی	۴۷۱	۴۵۹	۵۲۹	۵۲۹	۵۲۱	۵۵۲
تالین طایر سگای ما نامه نوشتی	۴۷۲	۴۳۶	۵۰۱	۵۰۱	۴۹۵	۵۰۶
بسیار ز غم زاری و زاری میکشی داری	۴۷۳	۴۴۶	۵۴۳	۵۴۳	۵۳۴	۵۶۶
بسیار ز غم زاری و زاری میکشی می	۴۷۴	۴۳۰	۵۱۴	۵۱۴	-	۵۳۰
بوی تو ای بوی باد نوروژی	۴۷۵	۴۵۴	۵۳۱	۵۳۱	۵۲۳	۵۸۲
بوی تو ای بوی باد نوروژی	۴۷۶	۴۷۱	۵۳۰	۵۳۰	۵۲۲	۵۵۲
بسیار ز غم زاری و زاری میکشی آشنائی	۴۷۷	۴۹۲	۵۳۸	۵۳۸	۵۲۹	۵۶۰
بسیار ز غم زاری و زاری میکشی بودی	۴۷۸	۴۴۲	۵۲۰	۵۲۰	۵۱۲	۵۲۵
بسیار ز غم زاری و زاری میکشی انوار پادشاهی	۴۷۹	۴۸۹	۵۰۶	۵۰۶	۵۰۰	۵۱۲
بسیار ز غم زاری و زاری میکشی می	۴۸۰	۴۳۱	۵۶۲	۵۶۲	۵۵۲	۵۶۴
بسیار ز غم زاری و زاری میکشی ماهی برآمدی	۴۸۱	۴۳۹	۵۲۶	۵۲۶	۵۱۸	۵۴۸
بسیار ز غم زاری و زاری میکشی منی	۴۸۲	۴۷۸	۵۶۷	۵۶۷	۵۵۷	۵۷۸
مخمور جام عشقم ساقی بده شرابی	۴۸۳	۴۳۲	۵۶۳	۵۶۳	۵۳۳	۵۷۳
ایکه در کشتن ما هیچ مدارا نکنی	۴۸۴	۴۸۰	۵۰۹	۵۰۹	۵۰۳	۵۲۰
ای بیخبر بکوش که صاحب خبر شوی	۴۸۵	۴۸۷	۵۱۰	۵۱۰	۵۰۴	۵۱۰
بگرفت کار حسنت چون عشق من کمالی	۴۸۶	۴۶۴	۵۱۶	۵۱۶	۵۰۹	۵۳۲
ای پادشاه خوبان داد از غم تنهائی	۴۸۷	۴۹۳	۴۹۸	۴۹۸	۴۹۲	۵۱۱
می خواه و گل افشان کن از دهر چه جوئی	۴۸۸	۴۹۵	۵۶۴	۵۶۴	۵۵۴	۵۷۴
گفتند خلایق که توئی یوسف ثانی	۴۸۹	۴۷۵	۵۶۱	۵۶۱	۵۵۱	۵۷۱
رفتم بیباغ صبحدم تا چنم گلی	۴۹۰	۴۶۵	۵۲۸	۵۲۸	۵۲۰	۵۴۹
شهریست پرحریفان و زهر طرف نگاری	۴۹۱	۴۴۴	۵۴۲	۵۴۲	۵۳۳	۵۶۵
کنتب قصه شوقی و مدمعی با کی	۴۹۲	۴۹۱	۵۵۹	۵۵۹	۵۴۹	۵۷۰
سلیمی منذ حلت بالمرق	۴۹۳	۴۶۰	۵۳۴	۵۳۴	۵۲۶	۵۶۰
ای که دائم بخویش مغروری	۴۹۴	۴۵۳	۵۰۳	۵۰۳	۴۹۷	۵۱۹
سحر با باد میگفتم حدیث آرزومندی	۴۹۵	۴۴۰	۵۳۵	۵۳۵	۵۲۷	۵۵۶
صبحست و زاله میچکد از ابر بهمنی	۴۹۶	۴۷۹	۵۵۷	۵۵۷	۵۴۷	۵۶۷



شكر و تقدير

بنهاية هذا الكتاب بجزأيه أجد نفسي مدينا بكثير من الشكر لحضرة مدير مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر الأستاذ عبد اللطيف افندى
الدمياطى و لحضرات معاونيه الأفاضل الذين أمدوني بمعونتهم الغالية و مساعدتهم الصادقة فتمكنت من تذليل العسير و تيسير الصعب من الأمور.



ألا يا أيها الساقى أدر كأساً وناولها
كه عشق آسان نمود أول ولى افتاد مشكلها

ترجمة منظومة

«ألا يا أيها الساقى! أدر كأساً وناولها»
فانى هائماً وجداً، فلا تمسك وعجلها
بدالى العشق ميسوراً، ولكن دارت الدنيا
فأضحى يسره عسراً، فلا تبخل وناولها
وهل لى فى صباريح مضت فى طرّة شعئى
بنشر الطيب تدعونى: الأَعجل وقبّلها
وذاك المنزل الهانى إذا يمته، دقوا
به الأجراس أن هبى رحال السير واحملها
وشىخى عارف يدرى رسوم الدار فاتبعنى
وخذ سجادة التقوى بماء الكرم فاغسلها
قضيت الليل فى خوفٍ، بحورهم تطوينى
فقل للعاتب الزارى: تعال الآن فانزرها
وأمرى ساء من حبيّ لى نفسى، والورى يدرى
بسرى كنت أخفيه ونفس لم أبدّها
إذا ماشئت لقياه تذكر «حافظ» قولاً:
«متى ماتلق من تهوى، دع الدنيا وأهلها»

ترجمة منثورة

- ألا يا أيها الساقى أدر «الكأس» وناولها لى
فان «العشق» ظهر لى سهلاً فى البداية، ولكن وقعت بعد ذلك الصعوبات والمشاكل
- وفى نهاية الأمر، على «رائحة» النافجة التى يفتحها «نسيم الصبا» عن تلك الذوابة
ومن طيات شعراتها المجددة المسكية السوداء، أى دم وقع فى القلوب!!
- وأى أمن أو راحة لى فى منزل الأحبة، وفى كل لحظة من اللحظات
يصلصل الجرس قائلاً: «أعقد الأحمال واربط الرحال»!!
- فلون «السجادة» بالخمير، إذا قال لك ذلك «شيخ المجوس»^(١)

(١) «بيرمغان» بمعنى شيخ المجوس و يستعمله الصوفية بمعنى الشيخ الكامل أو المرشد الواصل كما يستعملون «ديرمغان» أو «ديرالمجوس» بمعنى مجالس العارفين.

فإن «سالكا» مثله لا يجهد الطريق ورسوم المنازل
 - والليل مظلم، والخوف أمواج متلاطمة، والأعاصير هائلة جامحة
 فكيف يعلم بحالنا من ينتقلون بحفّة على السواحل؟!
 - ولقد انتهى أمرى - من أجل رغائب نفسى - إلى سوء الشهرة
 وكيف يبقى خافياً ذلك السر الذى تزخر به «المحافل»؟!
 - ولكن أن كنت تريد «الحضور» فلا تغب عنه يا «حافظ»
 ومتى ما تلق من تهوى، دع الدنيا وأهلها

ملاحظات و تعليقات على الغزل الأول

الشرطة الأولى من البيت الأول مأخوذة من قول يزيد بن معاوية مع شيء من التقديم والتأخير في
 أجزاءها. فإن قصيدة يزيد تبدأ بهذا المطلع:
 أنا المسموم ماعندى بترياق و لاراق أدر كأساً وناوها أيا أيها الساقى
 وقد تعرض بعض الفرس لحافظ، فلاموه لاقتباسه من شعر يزيد، وذلك لما يعرف عنهم من كراهية
 ليزيد قاتل الحسين بن على

قال: «اهلى الشيرازى»^(١) (متوفى سنة ٩٤٢ هـ) شعراً في هذا الشأن، وفيه تعنيف شديد لحافظ
 لتضمينه شعر يزيد في مطلع ديوانه، قال:

خواجه حافظ را شى ديدم بخواب
 از چه بستى بر خود اين شعر يزيد
 گفتم أى در فضل و دانش بي مثال^(٢)
 با وجود اين همه فضل و كمال
 مال كافر هست بر مؤمن حلال
 گفت واقف نيستى زين مسأله

و معناه: «إننى رأيت ليلة حافظاً فى المنام، فخاطبته قائلاً يا عديم المثل فى الفضل والمعرفة! لماذا
 ألزمت نفسك بشعر يزيد مع مالك من فضل وكمال؟ فأجابنى: ألا تدرى بهذه المسأله الدقيقة، وهى أن
 مال الكافر حلال للمؤمن؟

وكذلك قال شاعر آخر هو «كاتى النيسابورى» (متوفى سنة ٨٢٨ هـ) هذه الأبيات:

عجب در حيرتم از خواجه حافظ
 چه حكمت ديد در شعر يزيد او
 بنوعى كش خرد زان عاجز آيد
 كه در ديوان نخست از وي سرايد
 حالست و درو قيلي نشايد
 كه لقمه از دهان سك ربايد
 ولي از شير عيبي بس عظيمست

و معنى هذه الأبيات هو ما يلى:

«إننى فى حيرتى أتعجب من حافظ بشكل يعجز العقل عن تصويره. فأى حكمة رآها فى شعر يزيد

(١) انظر شرح سودى باللغة التركىة على ديوان حافظ

(٢) فى الاصل وردت «بى حساب» ولكنى أفضل جعلها «بى مثال» لانامة القافية مع بقية الابيات

حتى يتغنى به في بداية ديوانه؟ ومع أن مال الكافر حلال على المسلمين، وليس في هذا مجال للقول أو الجدل، ولكنه عيب عظيم على الأسد أن يختطف لقمة من فم كلب»
والظاهر أنه يشير بالبيت الأخير من هذه القطعة الى قصة قديمة رائجة، وهي أن أناساً من أهل شيراز لاموا حافظاً على تضمينه لقول يزيد في مطلع أشعاره، فأجابهم بقوله «لست أرى حرجاً على من يرى كلباً في فمه ياقوتة فيوقفه ليأخذها من فمه الملوثة!!»

تفسير صوفى للغزل الأول

والصوفية و من يتبعهم ممن يأخذون أشعار حافظ على أن لها مدلولات لا يدركها إلا الحبير بلغتهم، يفسرون هذه القصيدة على النحو الآتى:

١ - يقول في البيت الأول: ألا يا أيها «الساقى» أى يا أيها المرشد الحقيقى والهادى التحقيقى الى الله الواجب الوجود - أدر «كأسك» بما احتوته من خمر الهية، ثم ناولنيها حتى استقى منها وحتى أروى غلتي، فإنه قد ظهر لى «العشق» فى البداية عند ما عاهدت «الحبيب» سهلاً يسيراً هيناً لا صعوبة فيه، ولكن عرضت بعد ذلك مشكلاته، و تتالت مصاعبه حتى أحسستُ بأنى أنوء بما حملت. و يقولون إنه يشير بعهده مع الحبيب الى العهد الذى قطعه الإنسان مع الله حيث يقول تعالى «انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً»
سورة الأحزاب آية ٧٢

٢ - البيت ثانى: و على «رائحة» أى الأمل، فى هذه «النافجة» أى الرسالة التى يبعث بها «الحبيب» بواسطة «الصبا» أى الرسول بين العاشق والمعشوق، ومن «طيات الشعر» أى الحواجز التى تمنع من انتشار «الرائحة»، و تصل بالسالك إلى حالة «القبض» - «أى دم وقع فى القلوب» كناية عما يقع فى قلب السالك من حيرة و هو فى هذه الظلمة الدائمة التى تمتد كطيات الشعر الأسود المجدد

٣ - البيت الثالث: وأى أمن للعيش لى فى منزل «الحبيب» عندما اصل إليه وأفنى فيه. وهم فى كل لحظة يدقون لى الأجراس مُعلنَةً بأن موعد الرحيل قد حان، وأنه على الان أن أهيبء رحالى لأننى منتقل إلى «عالم آخر»

٤ - البيت الرابع: لَوْن «سجادتك» أى كيانك و وجودك «بالخمر» أى بهذه الخمر الإلهية، واتبع فى ذلك «شيخ المجوس» يعنى «شيخ الطريقة» أو «المرشد». فإنه لن يضللك. فهو «سالك» فى سبيل الله. و هو أكثر دراية وخبرة و معرفة «بالطريق» و «بالمنازل» و «بالمقامات»

٥ - البيت الخامس: «الليل مظلم» أى هذا الجهل الذى نضرب فيه شديد القتام، وهذه الدنيا التى هى دار الفناء حالكة السواد، و خوفنا ألا نصل إلى «الحبيب» متكاثر كالأمواج المتلاطمة، وسط الأعاصير الصاخبة

فإذا كانت حالنا على هذا، فكيف يعلم بها أصحاب الأحمال الخفيفة الذين يلزمون ساحل اللجة، ولا



يخوضون عباها؟! وقالوا إنه يقصد بهؤلاء السلف الصالح أو الملائكة الأطهار
 ٦- البيت السادس: من أجل «حيى لىفسى» وانصرافى عن «معشوقى» انتهى أمرى إلى سوء السيرة؛
 ذلك لأنى بجمى للكل أى لله الواجب الوجود، إفا أنا أحب نفسى التى هى جزء من هذا الكل و كذلك
 لانى أذعت «السر» أى هذا الحب، ولم أبقه خافياً فامتلات به «المحافل» أى مجالس العارفين وزخرت
 به ولكن هذا السر لم يكن لىبقى خافياً إلى الأبد
 ٧- البيت السابع: فإذا كنت تريد «المحضور» أى وصال الحبيب، فلا تغب عن ذكره أبداً، فاذا لقيته
 بعد ذلك فذع أمور الدنيا واهملها

أى فروغ ماه حسن از روى رخشان شما
 آبروى خوبى از چاه زنخدان شما

غزل ٢

- يامن ضياء القمر من وجهك النضير يسطع!!
 ويا من «ماء الحسن» من بئر غمازتك^(١) العميقة ينبع!!
 - لقد وصلت روحى إلى شفتى، على أمل أن تراك
 فما عساك تأمر؟! أترجع إلى حيث كانت، أم تتقدم للقياك؟!
 - ولم يغمض أحدٌ عينه حينما دارت «نرجسة» عينك
 فخير لهم ألا يبيعوا هذا «التعقّف المستور» إلى سكارى حبك
 - ولربما يصحو حظى النائم من غفوته وسباته
 فإن ماء وجهك الساطع قد أصاب ناظرى بقطراته
 - فارسلى ألى مع «الصبا» قبضةً من ورد ووجناتك
 فلعللى أشم «نفحة» عطرة من تراب روضاتك
 - ويا سفاة محفل «جمشيد»^(٢) لتظل أعماركم، ولتدم بالمراد أيامكم
 ولو أن كؤوسنا لم تفض بالخمير على عهدكم
 - فمتى يأتلف ويتحقق غرضى هذا يارب؟!
 حينما يتحد خاطرى المجموع مع شعرك هذا المبعثر المضطرب
 - فإذا مررت بنا فارفع - عن التراب والدماء - ذيلك
 فإن القتلى كثيرون فى هذه الطريق، وكلهم قرايين لك!!
 - و«حافظ» يدعو وبيتهل، فاستمع إليه، وقل: «آمين»
 عند ما يقول: «لتكن شفتك الحمراء التى تنثر السكر، زاداً لى على طول السنين»

(١) «زنخدان» النقطة العميقة التى تكون غائرة فى الذقن وهى من علامات الجمال

(٢) «جمشيد» من ملوك إيران الاقدمين، من الدولة التى تعرف بالبيشداية، وصلت الرعية فى أيامه إلى درجة كبيرة من الترف

- و أنت ياربح «الصبأ» قولى نيابة عنا لساكنى مدينة «يزد»:
«لتكن رؤوس الذين لا يقرّون بحقوقكم كرات لصوالجكم (١) تعدّ»
- ونحن وان بُعدنا عن بساط قربكم، ولكن الرغبة فيكم ليست قاصرة
ونحن عبيد لسلطانكم نثنى عليه وعليكم بالمدائح الباهرة
- فيا أيها الملك «الرفيع النجم!» برّبك ساعدنى بهمة شانك!!
على أن أقبل - كالنجم الرفيع - ترابّ إيوانك!!

اگر آن ترك شیرازی بدست آرد دل ما را
بخال هندویش بخشم سمرقند و بخارا را

غزل ٣

ترجمة منظومة

لك الدنيا وما فيها أيا تركى شيراز
سمرقندُ لك الأخرى وتتلوها بخاراها
فيا ساقى لنا الباقي، فى الجئاتِ لاثشى
على حافاتِ «رُكناباد» أروضِ مصلاها (٢)
ويا حزنى، وقد عاشوا على سلبى مُنى قلبى
كفعلِ التركِ قد عاشت على أسلاب قتلاها
جمال الخلِّ تُغنيه، عن التذليل فى عشقى
خدودُ لونها صاف بلون الورد سوّاهها
و «يوسف» من كمال الحسن والإعراض فى تيه
«زليخا» تلك أحيأها على وجد وأضناها
وعاك اللّهُ أن تمضى، بإيلامى وتجريجى
فمّر القول لايجرى على ثغر رشفناها
فياروحى! استمعْ نصحى، فنصحُ الشيخ مقبولُ
لدى الشبان ردّده وقل: ذكرى و عيناها
حديثَ المطرب استمعْ، و سرّ الدهر قاطعْه
فأحلّوا من الأيام والدنيا معّاهها

(١) ربما كان فى هذه القصيدة شىء من التعريض بملك يزد فهو يقول ان كأسه لم تنض بالخمى على عهد، وكأنه فى هذا البيت الذى يخاطب به سكان مدينة «يزد» والبيتين التالين له يعتذر عن شىء بدرمه والظاهر ان ملك يزدا كان ضيقنا عليه، فقد ذكره فى قصيدة أخرى بقوله:

شاه يزدم ديد و مدحش كردم و هيچم نداد

شاه هرموزم نديده يكزمان صد لطف كرد

يعنى: أن شاه مدينة هرمز لم يرنى قط ومع ذلك فقد تطف على منات المرات

وأما شاه يزدا فقد رأى ومدحته ومع ذلك فلم يعطنى شيئاً

(٢) «رُكناباد» نهر بشيراز، و «روضه المصلى» محلة بها كان يقم فيها حافظ و بها قبره، وكثيراً ما تثنى حافظ بهذين الموضعين

تعال انظم لنا شعرا، وهييء نظمه ذُرّاً
فقد شدّت لك الأبراجُ في عقدٍ ثريّاتها

ترجمة منثورة

- لو أن ذلك التركي الشيرازي يأخذ قلوبنا بإشارة واحدة من يده
فإنني من أجل خاله الأسود أهبه «سمرقند» و «بخارا»^(١)
- فيا أيها الساقى! ناولني الخمر الباقية، فلن تجد في جنة المأوى
أحلى مكانا من حافة نهر «ركناباد»، وروضة «المصلى»
- ويا أسفا! إن التوريات الجسورات الطيبات، الفاتنات،
سلبن الصبر من قلبي كما يسلب الأتراك خوان الأسلاب
- وجمال الحبيب في غنى عن حينا الناقص الذي لا يكمل
وأى حاجة لوجهه في التزين والتجمل، وفيه النظرة والبهاء والخال والخط!!^(٢)
- ولقد علمتُ - أنه بسبب ذلك الحسن الوضّاح الذي كان «ليوسف» -
إن العشق ربما أخرج «زليخا» عن حجاب العصمة
- فاذا ومجنتني أو عتفتني فإنني أدعو الله قائلا:
أبليق الكلام المرير بالشفاه الحلوة الحمراء!؟
- فيا حبيبي! استمع لنصيحتي فإن الشبان السعداء
يجبون أكثر من أنفسهم نصيحة «الشيخ» العارف
- وتحدث عن المطرب والخمر، وأقلّ البحث، في أسرار الدهر
فإن أحدا لم يجلّ، بالحكمة هذا اللغز المعمي، ولن يكشف عنه أحد
- وأما أنت يا «حافظ»! فقد قلت غزلا، فنظمت دررا؛ فتعال و غنها في صوت عذب
كما ينثر الفلك على نظمك عقد الثريا

دوش از مسجد سوى میخانه آمد پیر ما
چیست یاران طریقت بعد ازین تدبیر ما

غزل ٤

ترجمة منظومة

صلاة الأمس أداها وولّى نحو حانوتٍ رفاقَ العمر! قولوا لي: أفيما كان تدبير؟!

(١) روى المؤرخون وأصحاب التراجم أن «تيمور لنگ» حينما دخل شيراز لأول مرة، استقدم حافظا اليه ولامه على قول هذا الغزل قال تيمور لنگ: «اننى سخرت أكثر الربع المسكون بحدّ السيف والحسام، وأما أنت فتبهب موطئى العزيرين «سمرقند» و «بخارا» الى خال أسود على وجه تركى شيرازى
أجاب حافظ: بسبب هذه الهبات الخاطئة - يامولاي - وأنا أنضى حياتي فيما أنا فيه من فقر و مسكنة ... فضحك «تيمور لنگ» وعفا عنه
(٢) «الخال» هو الشامة السوداء على وجه الحبيب، و «الخط» هو الشعرات الصغيرة انابة حول الوجه

فإننا من مردييه، فكيف الآن نتلوهُ؟! وسعَى «الشيخ» للخمار والحانات مقصور؟!
 وأنا من محبيه، وتحوينا «خرابات» ومن عهد مضى بعداً، جرى في ذاك تقدير
 ولو يدرى الأولى لاموا، بطيب الحال في قيدي جُمْتُوا رغبةً سعياً لقيدي وهو زنجير
 وذاك الوجه من نور بدا في حسنه آياً هي الحسن، وما فيها لغير الحسن تفسير
 وأما قلبه العاق، فالانت نواحيه بأناق وقد أمسى لها في الليل تسعير
 فباعده آهة المحزون واحذرهما لكى تمضى إلى الأفلاك بالشكوى ... وهل للأمر تغيير؟!!

ترجمة منثورة

- ليلة أمس، أقبل شيخنا من المسجد إلى الحان
 فيا رفاق الطريقة! ما التدبير بعد هذا الذي كان؟!
 - وكيف نتجه إلى القبلة نحن المرادين الأخيار
 بينا يتجه الشيخ إلى حانة الشراب ودار الخمار!!
 - وفي «خرابات» الطريقة، نحن زملاء وأقران
 وهكذا جرى التقدير علينا، منذ عهد الأزل وأقدم الأزمان
 لو علم العقل، كيف يطيب حال القلب في قيد ذؤابتك
 لجنَّ العقلاء رغبةً في التقيد بسلاسل طرتك
 - لقد كشف علينا وجهك «آية» من «اللطيف» الرائع
 ومنذ ذلك الوقت وليس في «تفسيرنا» غير لطفك وحسنك الجامع
 - فهل يؤثر - في ليلة من الليالي - في قلبك الحجري النافر،
 تأوهاتى النارية، وسعير صدرى المتقد الساهر؟!
 - وهاك سهم تأوهى، يخترق الأفلاك، فالصمت الصمت!! أيها الحبيب!!
 وكن رحياً، والخص بروحك ... وابتعد عن سهمى الرهيب!!

ساقى بنور باده بر افروز جام ما
 مطرب بگو که کار جهان شد بكام ما

- أيها الساقى!! أشعل بنور الخمر كأس شرابى
 وأنت أيها المطرب!! عنى لى وقُل: «أصبحت الدنيا وفقاً لمرادى»
 - فكثيراً ما رأيت في كأس الشراب، صورة الحبيب ممثلةً بادية
 فهل عندك نبأ بذلك، يامن تجهل لذة احتساء الخمر الصافية؟!
 - ولن يموت أبداً من يعيش قلبه على العشق الدائم

ولذلك فدوامنا مثبتٌ في صحف العالم...!!
 - أما هذه النظرة الفاترة، وهذه القامة الهيفاء، فإلى متى تكونان؟!
 وشجرة السرو المجلوة تقبل علينا كالصنوبرة المختالة في اطمئنان!!
 - فيا نسيم الصبا! إذا مررت بروضة الأحباب
 تنبهه، واعرض رسالتى على الأعبة والأصحاب
 - وقل له، لماذا تتعمد أقصاء إسمى عن ذاكرتك؟!
 (لست في حاجة إلى ذلك) فسيأتى الوقت الذى ينمحي فيه ذكرى من عندك!!
 - والشراب والخلاعة جميلان في عين حبيبي الناعسة المخمورة
 و من أجل ذلك فقد أسلموا زمانى إلى الشراب والخلاعة المحظورة
 - وأشد ما أخشاه - أنه في يوم القيامة - سوف لا يفضلُ أو يرجحُ في الميزان
 خبزُ الشيخ الحلال، شرابِ الحرام المعتق في الدنان
 - فيا «حافظ»! اسكب حَبَّةً واحدة من دمك
 فربما يقع «طائر الوصل» في شباك أسرك!
 - وتجر الفلك الأخضر - وهذا الهلال السابح كالسفيننة
 غريقان في نعم «الحاج قوام الدين»^(١)، وأفضاله الثمينة

صوفى بيا كه آينه صافىست جام را
 تا بنگرى صفای مى لعل فام را

غزل ٦

- تعال أيها الصوفى!! فان مرآة القلب صافية لكأس من الشراب،
 وانظر فيها لكى ترى صفاء الخمر الحمراء القانية
 - واسأل السكارى المعريدين عن الاسرار التى تكتمها الحجب والستر
 فهذه الحال ليست حال الزاهد العالى المقام
 - «والعناء» ليست صيداً لأحد، فاجمع شباكك
 فكل ما يقع فيها هو قبض الريح...!!
 - وفى وقت الطرب، خذ كأساً أو كأسين ثم انصرف
 ولا تطمع في دوام الوصال...!!
 - ويا قلبى!! لقد انقضى الشباب ولم تجن وردة واحدة من ورود العيش
 فالآن وقد كبرت رأسك، لا تهتم بالحياة والشهرة
 - واجتهد في العيش نقداً، لانه عند ما نضب الماء

(١) هو حاجى نوام الدين حسن وزير أبى اسحق اينجو حاكم شيراز (المتوفى سنة ٧٥٢ هـ)

ترك آدم روضة دار السلام

- وعلينا حقوق كثيرة للخدمة على أعتابك
- فيا أيها السيد! انظر بترحم مرة أخرى إلى غلامك و خادمك
- و«حافظ» يريد لجام من الخمر، فاذهبى ياربح الصبا!
- واعرضى خضوعى على الشيخ «جام»^(١)

صبا بلطف بگو آن غزال رعنا را
که سر بکوه و بیابان تو دادۀ ما را

غزل ٧

- يا ربح الصبا! قولى بلطف لهذا الغزال الأرعن:
- أنك قد طوّحت برأسى فى الجبال والفلوات
- و«بائع السكر» هذا الذى أدعوه بطول العمر،
- لماذا لا يتفقد هذه البيغاء التى تعيش على مضغ السكر؟!
- تُرى أيتها الوردة، هل أخذك غرور حسنك فلم تميزى لنفسك
- أن تسألى هذا العنديل المولّه بك، أى سؤال!!
- وبالخلق واللفظ يمكن صيد أهل النظر
- أما بالشبّاك والأحاييل فلا يمكن صيد الطائر الحذر
- ولست أدرى لم لا يكون للصدّاقة لون
- عند طوال القد، سوداوات العيون، ذوات الوجوه كالآقمار!!
- فإذا جلست مع الحبيب وبدأت تكيّل الخمر!!
- فتذكّر قليلاً كلّ من يحب اكتيال الخمر!!
- ولست أستطيع أن أعيب جمالك فى شيء
- إلا أن الحب والوفاء لا يكونان فى أصحاب الوجوه الجميلة
- فأى عجب فى السماء إذا أضحت أقوال «حافظ»
- أغنيةً للزّهرة تدعو المسيح إلى الرقص^(٢)...!!



(١) هو الشيخ أحمد نمكى، أحد أصدقائى حافظ، و«جام» أيضا بمعنى الكأس
(٢) يشير بذلك إلى ما تمارفوا عليه من أن المسيح ارتفع إلى السماء الرابعة. وفى هذه الطبقة من السماوات توجد أيضا «الزهرة» التى تمثلها الأساطير بامرأة جميلة لعوب

رونق عهد شبابست دگر بستان را
میرسد مزده گل بلبل خوش الحان را

- الآن يتجدد الشباب مرة أخرى في البستان
فتصل بشرى الورد إلى البلبل الشادية بأعذب الألحان
- فيا نسيم الصباء! إذا مررت على شباب الخميطة مرة أخرى
فاعرض خدماتنا على السرو والورد والريحان
- وإذا تجلّى هذا الطفل المجوسى - ابن بائع الخمر - مثل هذا التجلى
جعلت أهدابي - من أجله - مكنسة لباب الحان
- فيا من تسحب على القمر صولجاناً من العنبر الخالص (١)
لا تجعلنى مضطرب الحال، فإننى دائر الرأس حيران
- ولشد ما أخشى، أن هؤلاء الذين يضحكون ممن يشرب الثمالة
سيئلتفون في نهاية الأمر ما عندهم من إيمان...!!
- فكن صديقاً لرجال الله، فقد كانت في سفينة نوح
حفنة من تراب لم تهتم بأمر الطوفان
- واذهب عن هذا المنزل الدائر (٢)، ولا تجهد نفسك بطلب الخبز
فهذه الدنيا البخيلة ذات الكأس السوداء تقتل ضيفها في نهاية الأمر
- وقل لمن مضجعه في النهاية قبضتان من التراب،
ما حاجتك إلى رفع الأيوان إلى الأفلاك؟!
- ويا قبرى - قمر كنعان - لقد أضحى لك مسند مصر
وقد حان الوقت الذى تودع فيه مجسك
- أما أنت يا «حافظ»! فاشرب الخمر، وعريد، واهناً بالاً؛ ولكن
لا تجعل القرآن - مثل الآخرين - شبكةً للتزوير والتويه...!!

ساقيا برخيز و در ده جام را
خاك بر سر كن غم ايام را

- أيها الساقى! قم فأدر الكأس وناولنى المدام، وانثر التراب على أحداث الزمان وأحزان الأيام
- وضع كأس الخمر فى كفى، حتى (أستطيع أن) أخلع عن صدرى هذا الدلق الأزرق اللون (٣)

(١) هو هنا يصور وجه الحبيب بالقمر، وهذه الخصل المتهدلة حوله كأنها الصولجان المصنوع من العنبر الأسود اللون
(٢) لباس الدراويش
(٣) لباس الدراويش

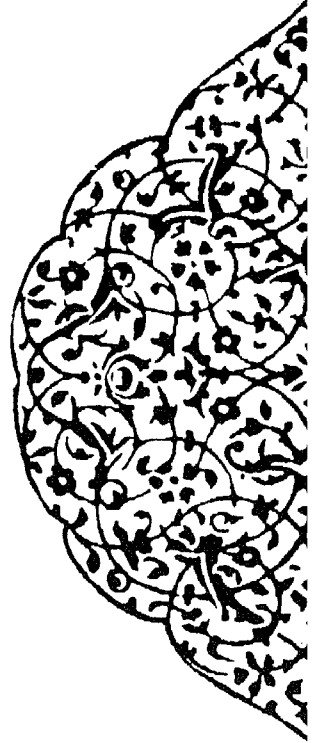
- وإذا ساءت شهرتنا لدى العقلاء، فنحن لا نريد الشهرة الواسعة ولا الصيت العريض
- وناولني الخمر، (فلست أعرف) إلى متى تثير ربح الغرور، تراها فوق النفوس السيئة العاقبة
- والدخان المنبعث من تأوهات صدرى المحترق، كافٍ لإحراق هؤلاء الضعفاء الأغرار...!!
- ولست أجد بين الناس محرماً لأسرار قلبي الموله، سواء التمسث منهم الخاص أو العام
- ولكن خاطري منعم هاني مع حبيبي، ولو أنه سلب الراحة من قلبي دفعة واحدة
- ولن ينظر مرة أخرى إلى السرو في الخميلة، من رأى شجرة السرو ذات القامة الفضية
- فاصبر يا «حافظ»! على شدة الأيام والليالي، فستظفر في النهاية - يوماً ما - برغباتك...!!

دل ميرود زدستم صاحب دلان خدا را
دردا که راز پنهان خواهد شد آشکارا

غزل ١٠

ترجمة منظومة

أفليت من مقدورى، يا قلبي! اقتدارا
أسفأ، سيصبح أمرى مفتحاً و جهارا
يا ربح! قومي هبى في مركبي وخبى
فربما رأينا حبيينا المختارا
أيامنا الدواني، خرافة الأمانى
الغم فيها قربي من الحبيب دارا
في روضة غنت لي، عنادل أشجنتي
«هات الصبوح هيا يا أيها السكارى»
يا صاحب الكرامه! شكراً لك السلامه!
انظر لنا بحنان، إننا هنا حيارى
وراحة الأمانى، تفسيرها يدريه
من للصدق تمنى، وللعدو دارى
مأدخلونا يوماً: في مجمع لكرام
إن كنت تأنف هذا، فالغ القضا اقتدارا؟!
والخمر إن أسموها: «أمّ الخبائث طراً»
«أشهى لنا واحلى من قبلة العذارى»
أيامنا إن ضاقت، نحسوها البواقى
فهذه أكسير، يضحى الفتى جبارا



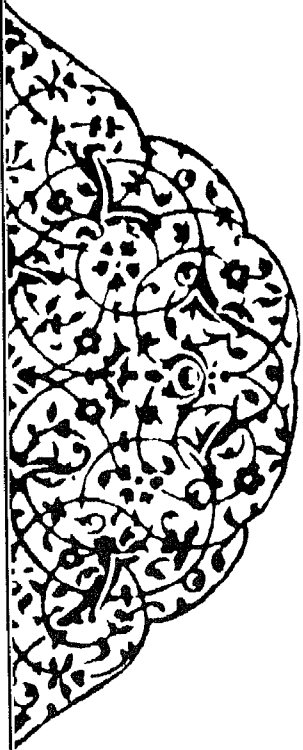
فلا تكن عنيداً: فتحترق أكيداً
فالصخرُ أضحى شمعاً، في كَفِّه، وصارا

(حافظ كما تخيله المصور الألماني فوير باخ)

انظر فكأس شرابي مرآة ذى القرنين
انى أريك فيها أحوال ملك دارا
والطبيبات قولاً، الواهبات عمرا
يا شاربيها بشرأ، ابريقها قد دارا
لا تشتغل بعنابي، والخمر ملء ثيابي
يا شيخنا المنق! أبغ لنا الأعذارا

ترجمة منثورة

- لنا الله يا «أصحاب القلوب» إن قلبي يقلت من قبضتي
فيا أسفا! أن سرى سيصبح مكشوفاً، وستعرف طويتي
- ونحن جلوس في سفينة، فهي أيتها الريح المواتية
فرما تمكنا من رؤية الحبيب وطلعت، ثانية!!
- وحب البقاء لا يستغرق إلا عشرة أيام، وهو خرافة و خدعة
فاعتبر القرب من الأحبة فرصة وأي فرصة
- وليلة أمس، غنى الليل في حلقة الورد والشراب
فقال: «هات الصبوح، هيا يا أيها السكارى والأحباب»
- فيا صاحب الكرامة، لك شكر السلامة والأمان
ولكن تفقد يوماً «الدرويش» المسكين، في شيء من الرقة والحنان!!
- فزاحة العالمين في هاتين الكلمتين على السواء
وهما: «أن تستعمل المروءة مع الأصدقاء، والمداراة مع الأعداء»
- ولقد منعونا عن العبور في جادة الاستقامة و حسن الصيت
فإذا لم يعجبك هذا فغير القضاء وما أعطيت!!
- وأما هذه الخمر التي أسماها الصوفي بأمر الخبائث والأفذار
فهى أشهى لنا وأحلى من قبلة العذارى والأبكار
- وفي زمن الفقر والكفاح والشراب والمجون
تجعل «كيمياء الوجود» من احتساها، في غنى قارون
- فلا تكن عنيداً، فان الحبيب يحرقك كالشمع بسبب غيرتك



بملازمان سلطان كه رساند اين دعا را
كه بشكر پادشاهى ز نظر مران گدا را

- من يبلغ دعائى هذا إلى ملازمى السلطان؟!
وبشكرى للمليك، يسأله ألا يقصى عن نظره هذا السائل الحيران
- وأنا أستغيث من هذا «الرقيب»، الشيطاني السيرة، وأستعيذ بالله
ولربما ساعدنى ذلك «الشهاب الثاقب» وأعاننى بالمدد، حباً فى الله^(١)!!
- وإذا أشارت أهدابك السوداء فأجازت قتلى؛ فأنا لك الفداء
ولكن تمهل أيها الحبيب!! وفكر قليلا فى خدعتها؛ ولا تتركب الأخطاء!!
- ولقد تستطيع أن تحرق قلوب العالمين حينما تشعل خديك بالضياء
ولكن ما فائدتك من هذا، ولم لا تستعمل المداراة والصفاء؟!
- وطوال الليل، وآمالى متعلقة بنسيم الصباح
لعله يتلطف على الأحبة برسالة تعلنهم ببشرى الأفراح
- فيا حبيبي!! أى «قيامه» تلك التى أثرتها فى قلوب عاشقيك
فتعال، اظهر لنا «وجهك» فالقلب والروح فداء لك، ونحن من محبيك
- وبربك ناول «حافظاً» جرعة واحدة، فهو قوَّام بالسحر
يدعو الله أن يؤثر فيك «دعاء الصباح» بأثره المنتظر!!

ميدمد صبح وكله بست سحاب
الصبح الصبح يا أصحاب

- ها هو الصباح ينتفس، وقد انعقدت خيام السحاب، فالصبح الصبح، أيها الرفاق والاصحاب!!
- وها هي قطرات الندى تقطر على صفحات «الشقائق»، فالمدام المدام، أيها الخلان والأحباب!!
- وها هي نسائم الجنة تهب من البستان، فغبّ الكأس - لحظة بعد لحظة - من الشراب المذاب
- وها هو الورد قد هباً عرشه الزمردى السرمدى، فأدرك الكأس الناري، فقد احمرّ الشراب
- ولقد أقفلوا أبواب الحانات، ولكننى لازلت أدعو الله: أن افتح يا مفتّح الأبواب
- ولشفتيك وثنايك حقوق، مفروضة على الأرواح والصدور المحروقة الإهاب
- ومن عجب، أنهم فى موسم مثل هذا، يقفلون - فى عجلة - دور الخمر والشراب؟!
- ولكن كن «كحافظ» فاشرب على وجه الساقى الجميل، كأساً رقراقة توجّهها صفاء الحباب

(١) كما أن الشهب تقتل الشياطين التى تحاول الهبوط الى الأرض، فهو كذلك يستغيث بذلك الشهاب الثاقب على رقيه الشيطاني

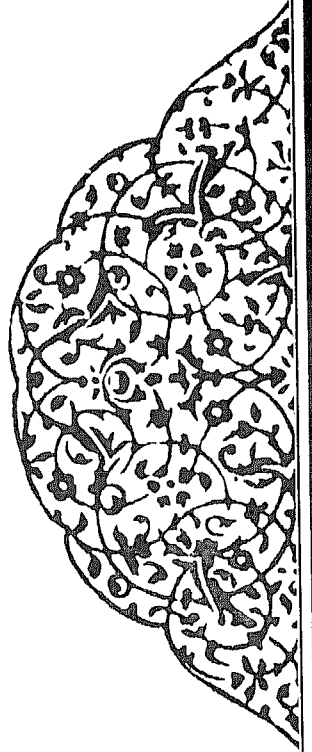
گفتم ای سلطان خوبان رحم کن بر این غریب
گفت در دنبال دل ره گم کند مسکین غریب

ترجمة منظومة

قلتُ، يا سلطان قلبي، كن رحيمًا بالغريب
قال: في إثر الهوى، قد يشرّد السارى الغريب
قلتُ: قف عندي، رويداً! قال: دَعْنِي واختياري
لستُ في نعمي هنائي أشتكي لومَ الغريب
قد جعلتُ الفرو فيرشاً، واتخذت الكون عرشاً
لست أرتي لو تسغطي بالحصى ذاك الغريب
قلتُ: قلبي قد تردّي في افتتانٍ وتمنيّ
وبحسن الخال غنيّ، قال: يا نعم الغريب!!
خدّه الخمرى يبدو، بعد كأسٍ قد حساها
مثل لون الأرغوان، فوق نسرين غريب
وغريبٌ كيف يبدو، ذلك الخطّ نحيلاً
وجميلاً وهو لا يبدو على الرسم غريب!!
قد قضيتُ الليل حزناً، في حنين واصطبار
فاخشّ دمعى يا حبيبي! في الدجى يبكي الغريب
قال لي سرّاً وهمساً: حيرةُ الاصحاب كبرى
ليس شيئاً ما رأيتُ، قد دها ذاك الغريب!!

ترجمة منثورة

- قلت: «يا سلطان الحسان! كن رحيمًا على هذا الغريب»
قال: «في إثر الهوى كم يضل المسكين الغريب»
- قلت له: «رويدك، لاتمض عني!»، قال: عفواً، اعذرني!
- فمن تربّي في نعيم لا يستطيع أن يقدر متاعب الغريب
- وماذا يعنيه؟ وهو المدلل الذي ينام على فرو سنجاى وثير
إذا كان - من قتاد أو حجر - مرقد هذا الغريب...!
- فيما من أضحت سلاسل ذؤابتك، المأوى لكثير من الأحباب
ما أبدع هذا الخال الأسود، على صفحة الورد الأحمر الوحشى الغريب!!
- وكان لون الخمر إذا بدا في وجهك القمري



أوراق الأروغان على صفحات النسرين الغريب^(١)
 - وما أعجب هذا الخط النحيل الذى يلتف حول صدغيك
 ومثل هذا الخط الأسود لا يستغرب فى «معرض الصور» وليس بالعجيب
 - قلتُ: «إن ليل الغرباء، فى طرتك السوداء»
 فالحدّر الحدّر! فى وقت السحر يبكى الغريب
 - فأجاب: «ياحافظ! ان الأحباب أنفسهم فى «مقام» الحيرة،
 فليس غريباً أن يظل، فى عنائه وشقائه، ذلك الغريب!!»

أى نسيم سحر آرامگه يار كجاست؟
 منزل آن مه عاشقكش عيار كجاست؟

غزل ١٥
 حرف التاء

- يانسيم السحر! أين مأوى الحبيب أين؟!
 وأين منزل القمر الساحر الذى يقتل عشاقه أين؟!
 - والليل مظلم، والوادي أمامك آمن
 فأين نار الطور^(٢)، من موعد الرؤية واللقاء أين؟!
 - وكل آت الى هذه الدنيا فهو زائل وعليه طابع الخراب
 فهل تسأل فى الخرابات و (الحانات) أين المفيق الآمن أين؟!
 - وأهلُ للبشارة مَنْ يعرف أسرار الإشارة
 لأن النكات اللطيفة كثيرة، ولكن أين اسرار المؤمن عليها أين؟!
 - وكل شعرة من شعرات رأسى، عليها آلاف من الحقوق لك
 فأين نحن؟ وأين المليم اللاهى أين؟!
 - فاسأل ثانية خصلاته المجددة المتنفة
 أين هذا القلب الحزين المأخوذ بالدوار أين؟!
 - ولقد جُنَّ العقل، فأين هذه السلاسل المسكية السوداء؟
 واعتزلنا القلب ولزم الأركان، فأين محراب^(٣) الحبيب أين؟!
 - ولقد اجتمع لدينا الساقى والمطرب والخمر، ولكن
 العيش بغير الحبيب، لا يكون ميسراً، مهياً؛ فأين الحبيب أين؟!
 - فيا «حافظ!» لا تتألم من رياح الخريف إذا عصفت بجميلة الدهر

(١) الأروغان أحمر اللون، والنسرين ناصح البياض

(٢) إشارة الى ما جاء بسورة طه، آية ٨ (وهل أتاك حديث موسى، إذا رأى قاراً فقال لأهله امكثوا انى آنتس نار العلى أتيتكم منها بقبس أو أجد على النار هدى، فلما أتاها نودى يا موسى انى أناربك فاخلف تعلقك انك بالوادي المقدس طوى)

(٣) «ابرو» بمعنى حاجب العين ويستعملونه دائماً بمعنى المحراب الذى يتجه إليه العاشق فيطلب فيه النظر والتهجد

وفكر في المعقول قليلا، ثم قل لي: أين الورد بغير الأشواك أين؟!!

دل سرا يردةً محبت اوست
ديده آئينه دار طلعت اوست

غزل ١٦

- إن القلب رواق المحبة، والعين مرآة لطلعته
- وأنا الذي لا أخضع لكلا العالمين، أجد عنقي ينوء تحت أحمال منته
- فعليك بشجرة طوبى، وعلينا نحن بقامة الحبيب، فكل امرئ فكره على قدر همته!!
- وإذا كنتُ ملوّثٌ الذيل فأى عجب؟! وجميع العالم شهود على عصمته؟!!
- وما عساي أكون في هذا الحرّم، حيث تلازم «الصبا»، حرّيم حرّمته؟!!
- فيارب! لا تجعل العين تنظر إلى غير خياله، فهذا الركن الأعزل (أى العين) هو مكان خلوته!!
- والورود النضيرة التي تزدان بها الخميّلة، هي أثرٌ من لون رفقته ورائحة صحبته
- ولقد انقضت نوبة «المجنون»^(١) وأصبحت النوبة نوبتنا، ولكل شخص خمسة أيام هي مقدار نوبته
- ومملكة العشق، وزاوية الطرب، وكل ما أملك، جميعه من بين همّته
- وأى خوف إذا فنيّتُ، وفنى معي قلبي، والغرض المقصود هو سلامته؟!!
- فلا تنظر إلى «فقرى الظاهر»، فإن لـ «حافظ»، قلباً هو خزانة عامرة بمحبته

سر ارادت ما و آستان حضرت دوست
كه هرچه بر سرما مى رود ارادت اوست

غزل ١٧

- دعنى بارادتي ألزم دار الحبيب وعتبته
- فكل ما يصيبني هو وحيٌّ لإرادته
- ولا نظير لحبيبي بين الشموس والأقمار
- ولو نصبت المرايا في مقابل وجنته ...!!
- وأى شرح تنشره «الصبا» لحال قلبي الأسيف
- وقد أصبح كالبر عمّة أوراقها مطوية ملتفتة؟!!
- وأنا وحدي لست السكّير العرييد في هذا الدير؟!!
- وما أكثر الرؤوس التي أصبحت طينة «للأباريق» في هذا المصنع..!!
- ولربما مشطت يا حبيبي طرّتك السوداء

(ج) أى إذا كنت أنا ملوّثٌ الذيل إلا أن مشونى مشهود بطهره وعصمته
(١) أى مجنون ليلى

فتعطر النسيم بالغالية وفاحت الأرض بالعنبر
 - ونثار وجهك، أوراق الورد في الخائل
 وفداء قدك، أشجار السرو على الجداول
 - وإذا عجز اللسان الناطق عن وصف الشوق إليك
 فكيف بالقلم المشقوق اللسان الذي يهرف بما لا يعرف؟!
 - وقد استقر خيالك في قلبي، وسأجد به بغيتي
 لأن الفأل الطيبة تتفوق الحال الطيبة
 - ولم تستعرنار الهوى - في هذه اللحظة فقط - في قلب «حافظ»
 لكنه «كالشقائق» الوحشية^(١) قد اكتوى، منذ القدم، بوسم الأزل

آن سيه جرده كه شيريني عالم با اوست
 چشم ميگون لب خندان دل خرم با اوست

غزل ١٨

- أسمر اللون، معه حلاوة الكون
 له عين مخمورة، وشفة ضاحكة، وقلب طروب
 - وأصحاب الأفواه العذبة، جميعهم ملكوك يتحكمون
 ولكنه وحده «سليمان الزمان» الذي معه الخاتم^(٢)
 - ووجهه جميل، وعلمه مصق، وهو كامل الفضل
 فلا جرم إذا شملت همته أطهار العالمين
 - وخاله المسكى كالقمحة على خده الوردى
 وهو يعرف سر الحبة التي ضللت آدم
 - فلنا الله أيها الرفاق، إذا عزم الحبيب على السفر
 وماذا أعمل بقلبي الجريح، ومعه «المرهم»؟!
 - وهل أستطيع أن أحكى لأحد هذه النكتة اللطيفة: وهي أنه في قسوة قتلني
 وإن كنت أعلم أن له أنفاس عيسى بن مريم^(٣)!!
 - ومع ذلك فـ «حافظ» من جملة المعتقدين فيه، فكرمه وعززه
 فليديه العفو عن كثير من الأرواح المكرمة المعززة...!!

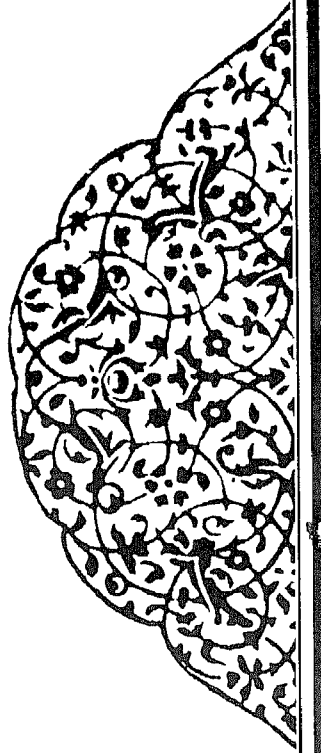
(٢) يشبهه فمه بالخاتم لضيقه

(١) شقائق النعمان ويسمونها بالفارسية «لاله»

(٣) أى أن له القدرة على احبائنا كما كانت لعيسى القدرة على احب الموتي

آن شب قدری که گویند أهل خلوت امشبست
یا رب این تأثیر دولت در کدامین کوکبست

- اللیلة «لیلة القدر» كما يقول أهل «الخلوة»
- یا رب! فی آی الكواكب يكون تأثيرها السعيد؟!
- وقد أخذت القلوب فی «الحلقة» تردد ذكر «یارب! یارب!؟»
- لكيلا تصل أیدی «من لا يستحقون» إلى خصلة من شعرك
- وأنا الذی قتلتنی غمازتك العميقة الجمیلة
- أجد آفاً من الأرواح تحت أطواق رقبتك الممتلئة^(١)
- و فارسی جمیل، یقف القمر حاملاً «مرآته» أمام وجهه
- وتاج الشمس العالیة موطئ لنعل جواده
- فانظر إلى ضیاء عارضه، فالشمس المتقدة
- یزداد لهیبا كل یوم، شوقاً إلى ضیاء وجهه
- وإذا لم أترك شفة الحبيب الحمراء ولا كأس الخمر
- فعدرةً أیها الزهاد!؟ فهذا مذهبی...!!
- وكيف أزامن «سليمان» عند ما يُسرجون له جواد «الصبا»
- ومركبی ليس إلا نملّة بطیئة السیر؟!
- وحبیبی، بغمزات عینیة یضرب بسهامه خفیة فی قلبی
- ولكن ابتسامة صغيرة من بین شفתיه فیها القوت لروح «حافظ»
- فیاربی! أی طائر عالی المشرب، قلمی هذا!!
- و ماء الحیاة یقطر من «منقار» بلاغته...!!



مطلب طاعت و پیمان صلاح از من مست
که پیمانہ کشتی شهره شدم روز ألت^(٢)

- لا تطلب الطاعة وعهد الصلاح منی، أنا السكير العریب!
- فقد اشتهرتُ بشرب الكأس منذ الأزل البعید!!
- و عند ما توضأت من ينبوع العشق الطاهر
- كبرت أربع مرات علی كل ما هو كائن

(١) «غیب» أي الرقبة الممتلئة، وكانوا یعتبرونها سمة للجمال
(٢) یوم أخذ الله المهدي علی الناس فقال: ألت بربکم؟ قالوا بلى! أسموه فی الفارسیة «روز ألت»

- فاعطني خمرا، أعطك خبرا بسر القضاء؛
وأخبرك عنمن أصبحت عاشقا لوجهه، وثملا برأحتته
- ويا عابد الخمر! لا تياس من باب الرحمة،
فالجبل الشايع هنا أدق من خصر النملة النحيلة
- وغير هذه الترجسة المخمورة^(١) - وقاها الله شر العين -
لم يهنأ أحد، تحت هذه القبة الزرقاء
- وروحي فداء لقمه ... فلم يخلق الله في حديقة أهل النظر
ما هو أحلى من هذه البرعمة الحسناء^(٢)
- إما «حافظ» فقد شابه «سليان» في عشقه لك
بمعنى أنه لا يملك من وصلك إلا الريح في قبضة يده ...!!

زاهد ظاهر پرست از حال ما آگاه نیست
در حق ما هرچه گوید جای هیچ اکراه نیست

غزل ٢١

- ليس للزاهد العابد للظاهر علم بجاننا
فلا موضع لاكراه أو كراهية لما يقوله في حقنا و شأننا
- والسالك لا يصادف في «الطريق» إلا محض خيره
وفوق الصراط المستقيم، يا قلبي!! لا يستطيع أحد أن يضل طريقه
- فدعني أسق لك «بيدقا» واحدا حتى أرى ما يفعل «الرخ»
فلا مجال «للشاه»^(٣) في رقعة شطرنج المعربدين
- أما هذا السقف العالي المنبسط الملى بالنقوش
فلغزه معي لا يدركه عالم في هذا العالم
- وأي استغناء هذا يارب، وأي حكمة قادرة هذه!!
والجراح كثيرة خافية، ولا مجال للتأوه والتوجع؟!
- فخبّر «صاحب ديواننا» أنه لا يُحسّن الحساب
فإشارة «حسبة لله» ليست تحت طغرائه
- وقل لمن يريد الوصال: «أقبل» و قل لمن يريد الحب: «تحدّث»
فلا كبر، ولا دلال، ولا حاجب، ولا بواب، على هذه الأعتاب
- والذهاب إلى الحانة هو شغل «أصحاب اللون الواحد»^(٤)

(١) أي العين الناعسة
(٢) «البيدق» أصغر قطع الشطرنج، و «الرخ» أهم قطعة، و «الشاه» هي الملك
(٣) «يكرنكان»، أي الذين لا يتلونون ويتغيرون، بل يظنون على حال واحدة
(٤) يشبه فم الحبيب بأنه برعمة لم تفتح عن أكامها

أما الذين «يبيعون أنفسهم»^(١)، فلا طريق لهم إلى محلة بائعي الخمر
 - وكل ما هنالك (من عيب) راجع إلى قامتي المعيبة التي لا هندام لها
 وإلا فالتشرف بعناقك لا تقصر عنه قامة أحد من محبيك
 - وانا عبد «لشيخ الخرابات» فلطفه دائم،
 أما لطف «الشيخ الزاهد» فيكون أحياناً، ولا يكون أحياناً أخرى
 - و«حافظ» لا يجلس في الصدراة، ولكنه عالي المشرب
 لأنه عاشق يرضى باحتساء الثمالة فلا يكون أسيراً لقبود المال والجاه!!

آن بيك نامور كه رسيد از ديار دوست
 آورد حرز جان ز خط مشكبار دوست

غزل ٢٢

- ذلك الرسول السعيد الذي وصل من ديار الحبيب محملاً برسالته
 أحضر «حرزاً» لروحي بخطه المسكى الذي يتضوع بالعبير
 - فما أطيب دليله على جلال الحبيب وجماله!
 وما أجمل قصته عن عزته ووقاره!!
 - ومن أجل بشره! ... وهبت له قلبي، ولكني خجول
 من نقدي «الزائف»^(٢) الذي جعلته فداءً للحبيب!!
 - فشكراً لله على «مدد» بختي المواق،
 حيناً أصبحت أمور الحبيب جميعها تجري وفقاً لرغباتي
 - وأى اختيار للفلك في سيره، وللقمر في دورته
 وهما يدوران وفق لاختيار الحبيب...!!
 - فلو عصفت ريح الفتنة، فأودت بكلا العالمين
 لنصب مصباح عيني على الطريق لكي يرقب مقدم الحبيب
 - فأحضر إليّ - يانسيم الصباح! - كحل الجواهرى
 من هذا التراب السعيد، الذي صار موطناً لأقدام الحبيب
 - ثم دعني أتضرع في ابتهاج على أعتاب العشق
 حتى أعرف من يظفر بالنوم الهادئ في أحضان الحبيب
 - وما خوفي؟! إذا تحدث الأعداء بقصد القضاء على «حافظ»؟!
 والمنة لله!! ... أنى لا أخجل من وصال من الحبيب...!!



(١) «خودفروش» أى الذى يبيع نفسه، بمعنى المزهو العايب
 (٢) «قلب» فى الفارسية بمعنى «زائف» كما أنها ترد بمعناها العربى المعروف

دارم امید عاطفتی از جناب دوست
کردم جنایتی و آمیدم بعفو اوست

- إن لی أملاً فی تعطف من ناحية الحبيب
فلقد ارتکبتُ جنایة، ولكن أملی فی عفوہ
- وأنی علی یقین من أنه سیغفر لی خطیئتی و یعفو علی جریرتی
فهو «ملاکی الوجه» و لكنه «ملاکی الطبع» أيضاً^(١)
- ولطالما بکیت، فكان کل شخص یمرّ بی
ویری دموعی جاریة، یسأل: «أی نهر هذا؟»
- وفم الحبيب لیس شیئاً و لا أكاد أجد له أثراً
وخصره النحیل كالشعرة الدقیقة، ولكنی لا أعرف أی شعرة تكون!
- وإنی لا عجب من نقش خیاله کیف لا یمضی
عن ناظری، الذی لا عمل له إلا الأغتسال بدموعی لحظة بعد لحظة؟!
- وذوابة الحبيب تأسر قلبي بغير ما حدیث و لا جدال
وهل لأحد مجال للجدال مع طرّته الملتفة الجمیلة...؟!
- ولقد مضی وقت طویل منذ شممت نفحة من نواسته
ومع ذلك فلا زالت هذه النفحة تعطر قلبي إلى الآن
- فیا حافظ! إن اضطراب حالک سیء مستقبیح
ولكن اضطرابک فی الوصول إلى نواسة الحبيب، مستعذب مستملح^(٢)...!!

صبا اگر گذری افتدت بکشور دوست
بیار نفحة از گیسوی معنبر دوست

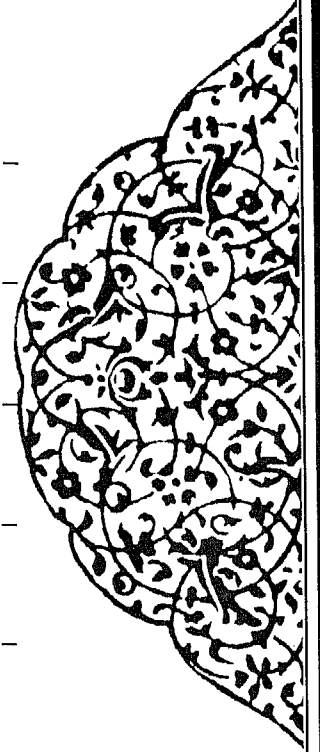
- یا ریح الصبا...! إذا اتفق عبورك بديار الحبيب
فأحضری نفحة من ذوابته التي تفوح برائحة العنبر
- وقسماً بجاته...، سأضحى مغتبطاً بجياقی
لو أنك أحضرت إلى رسالة من صدره...!!
- فإذا لم نظفری بالوصول إلى حضرتة
فأحضری للعين ما تکتحل به من غبار أعتابه

(١) فی مکان آخر یتهم حافظ أصحاب الوجه الجمیلة بأنه لا وفاء لهم
(٢) حاله مضطربة، ونواسة الحبيب مشعنة فكلاهما متشابهان

- فأنا سائل مسكين، فكيف أطمع في وصاله؟!
 ولكنى ربما استطعت في النوم أن أقنع برؤية خياله!!
 - وقلبي الصنوبري^(١)، يرتعد كشجرة الصفصاف
 حسداً لقامة الحبيب التي تشبه شجرة الصنوبر^(٢)
 - والحبيب لا يقبل أن يشترينا بشيء مهما تَفَّهُ أمره
 ولكننا لا نقبل أن نبيع شعرة واحدة من رأسه بالعالم أجمع
 - فما عسى أن يحدث، لو أصبح قلب «حافظ» طليقا من قيود الأحزان
 وقد أضحى المسكين، خادما و عبدللحبيب!!

مرحبا أى بيك مشتاقان بده پيغام دوست
 تاكنم جان از سر رغبت فداى نام دوست

- مرحبا يا رسول المشتاقين! أعطني رسالة الحبيب
 حتى أجعل روحى - راغبا - فداء لاسم الحبيب
 - وقد أضحت بيفاء طبعى^(٣) بسبب عشقها لسكر الحبيب^(٤) و لوزاته^(٥)
 موهنة حائرة كالبلبل الحبيس في قفصه
 - وقد نصب الحبيب شباك ذؤابته وجعل خاله^(٦) «طُعماً» في هذه الشباك
 فوقعتُ من أجل «الطعم» في هذه الشباك
 - وكل من يشرب - مثلى - جرعة واحدة من كأس الحبيب
 لا يستطيع أن يفيق أو يرفع رأسه المثل حتى يوم الحشر،
 - ولن أستطيع أن أشرح أشواقى إليه
 وإلحافى عليه - أكثر مما فعلتُ - مدعاة لسأمة وملله
 - ولكنى إذا استطعت سأكتحل
 بتراب الطريق الذى يشرفه الحبيب بأقدامه
 - وقد انحصر هواى في وصاله، وانحصر هواه في فراقى
 فتركْتُ رغبتى، حتى تتحقق له رغبتة...!!
 - فاحترق «يا حافظ!» حسرة اليه، وابق بغير دواء
 فلا دواء لعله الحبيب المستعصية التى ليس لها شفاء



(٢) قامته الطويلة الهيئة
 (٤) أى شفته الحلوة
 (٦) الشامة على الوجه

(١) مخروطى الشكل مثل الصنوبر
 (٣) نفسه الحبيسة فى الجسد
 (٥) أى عيناه اللتان تشبهان اللوز

آن ترك پرى چهره كه دوش از بر ما رفت
آيا چه خطا ديد كه از راه خطا رفت

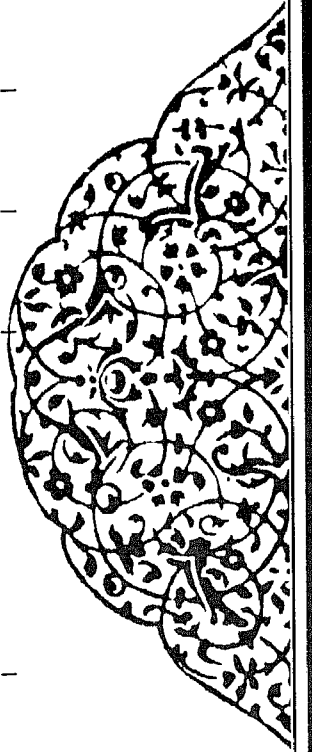
- ذلك التركي الملاكى الوجه، الذى مر علينا بالأمس
أى خطأ قد رآه فينا بحيث سلك طريق «الخطأ»^(١)...؟!
- و منذ انصرفت عينه المبصرة عني
لا يستطيع أحد أن يعرف مقدار الدموع التى انحدرت من عيني
- وليس ما أصاب الشمع، من اشتعال نار قلبه
مثل ما أصابنى أمس من الدخان المتصاعد من حرقه الكبدة
- وقد فاضت دموع العين حينما غابت عني طلعتة
فجرى منها سيل جارف، و طوفان من البلاء
- فلما تبدت لى الأحزان سقطت إلى الحضيض
ثم متُّ بالآمى حينما استعصى الدواء
- و لقد حدثنى قلبى، أننى ربما استعطعت بالدعاء أن أظفر بوصاله مرة أخرى
ولكننى مضيت عمرى الطويل جميعه فى الدعاء
- فكيف أحرم الآن للحج، و لا «قبلة» لى ههنا؟!
ولم أجتهد فى السعى وقد افترقت «الصفاء» عن «اللروة»؟!
- و لقد رأى الطبيب بالامس فقال لى فى حسرة و اشفاق:
هيهات لقد جاوز داؤك قانون الشفاء^(٢)
- فىا أيها الحبيب!! أقبل للسؤال عن حال «حافظ»
قبلما يقولون لك: لقد ذهب عن دار الفناء

أى شاهد قدسى كه كشد بند نقابت
وى مرغ بهشتى كه دهد دانه و آبت

- أيها المعبود القدسى! خبرنى من الذى يرفع عنك قيد تقابك؟!
و أنت يا طائر الجنة! حدثنى من الذى يمدك بطعامك و مائك؟!
- و لقد جفا النوم عيني، و تقاسمتنى الأفكار القاتلة لما أنا فيه من فكر يحرق الكبدة
حينما فكرت فى الأحضان التى أصبحت منزلاً لأمنك و مقامك

(١) يلعب بعماني هذه اللفظة لأنها تفيد أقليم «خطأى» الذى يسكنه الاتراك كما تفيد المعنى المعروف فى العربية
(٢) من كتب أبى على سينا المعروف عند العرب بابن سينا

- فلا تسأل «الدرويش» المسكين شيئاً...،
 فلا شأن له في العفو عنك ولا قدرة له على مثوبتك
 - وقد أصابت عينك المخمورة طريق العاشقين
 وظاهر من دلالها أنها سكرى بشرابك
 - ولقد أخطأني سهمك الذي صوّبته إلى قلبي
 فدعني الآن أرقب ما يفكر فيه رأيك الصائب؟!
 - ولم تحاول مرة، يا حبيبي؟ أن تستمع إلى نواحي و صراخي
 لأنك - فيما يظهر - عالي الجناب!!
 - ولكن ورد الماء بعيد في هذه البادية، فنتبّه واحذر؟
 ولا تدع غول الصحرا، يخدعك بالسراب!!
 - ويا قلب! على أى قاعدة تسير، إذا تقدم بك العمر
 وانتقضت على خطأ، أيام شبابك...؟!
 - ويا أيها القصر المنير!؟ يا منزل الأئس العامر بالحبيب
 إني أدعو الله ألا تصيبك نكبات الأيام بالتدمير والتخريب
 - وليس «حافظ» الخادم الذي يفر من سيده
 فصالحه، وارجع إليه، فخراب حالي من عتابك^(١)



اگر چه عرض هنر پیش یار بی ادبیست
 زبان خموش ولیکن دهان پر از عربیست

- إذا كان من غير التأدب عرض الفضل أمام الحبيب
 فلساني صامت، ولكن في مليء ببلاغة العرب
 - ولقد أخفى الملاك وجهه، وتكلف الشيطان الحسن
 فاحترقت العين حيرةً، أى أبلّيس يكون!
 - ولم يستطع أحد أن يقطف من الخميّلة وردة بغير أشواك
 ولم يلهب سراج «المصطفى» إلا بشرر أبي لهب
 - فلا تسأل عن السبب الذي من أجله أضحي الفلك راعياً للسفلة؟!
 وهو في تنفيذه للرغائب، يلتمس الأعذار بغير ما سبب
 - ولست أقبل أن أشتري بنصف مثقال طاق «الخانقاه»^(٢) ولا «الرباط»
 و مصطبتى هي الأيوان، وقاعدة الأبريق شرفتي

(٢) مكان الدرويش

(١) أى أن ضيعة حالي ناشئة من معاتبك و تعنيفك

- وجمال «بنت الكرم» نور لعيني
 ولربما التفت بنقاب من زجاج و حجاب من العنب
 - فيا أيها السيد! لقد كان لي ألف عقل و أدب
 فالآن و أنا خرب بالشراب، يكون الصلاح من غير الأدب
 - فأحضر الخمر، فإني أستعين بها - كحافظ -
 على البكاء في وقت السحر و الضراعة في منتصف الليل

اگر چه باده فرح بخش و باد گل بیز است
 بیانگ چنگ مخور می که محتسب تیز است^(۱)

غزل ۲۹

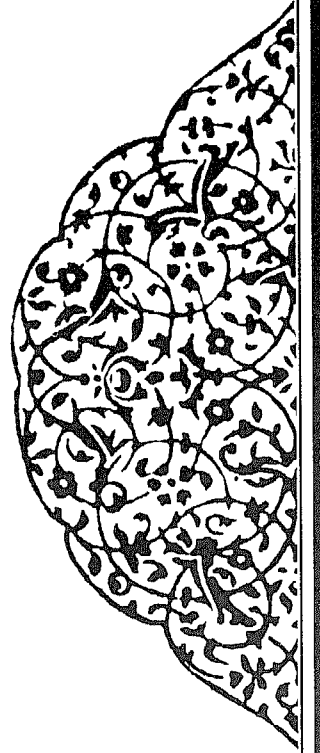
- ولو أن الخمر وهابة للفرح، والنسيم معطرة بأريج الورود،
 ولكن «المحتسب»^(۲) عنيف شديد فلا تشرب الخمر على نغمات العود!!
 - وإذا وقع الأبريق في قبضتك، وطاوعك الصديق الرفيق
 فاشرب متعقلا، فالأيام مليئة بالفتن والضيق...!
 - واخف الكأس في أكمام خرقتك المرقعة،
 فالزمان يهرق الدماء كما تهرقها عين الأبريق^(۳) الدامعة
 - ثم دعنا نغسل هذه الخرق من الخمر والشراب
 لأن الموسم موسم الورع، ولأن الوقت وقت الزهد والعفاف
 - ولا تطلب طيب العيش من دورة الفلك المعكوس
 فرأس الدن الصافية، مشوبة بالتمالة والكدر
 - و الفلك الدائر «غربال» ينثر الدماء،
 نُخَّالته رأس «كسرى» و تاج «پرویز»^(۴)
 - ولقد أسرت، يا حافظ!! «العراق» و «فارس» بالشعر الحلو
 فتعال الآن!! فالنوبة نوبة «بغداد» والوقت وقت «تبریز»^(۵)



(۱) «خواند امیر» فی کتابه «حبیب السیر» ج ۲ من المجلد الثالث صحیفه ۲۲ یذکر أن حافظاً الشیرازی قال هذا الغزل عندما فتح مبارز الدین محمد بن مظفر مدینه شیراز فی سنة ۶۵۴ هـ، فقد کان یبالغ فی الامر بالمعروف والنهی عن المنکر حتی لقبه ظرفاء شیراز بـ «المحتسب»
 (۲) رجل الشرطة
 (۳) نم الأبريق یصب الخمر الحمراء التي تشبه الدم
 (۴) من ملوک آل ساسان، واستعمل كلمة «پرویز» فی الشطرة الأولى بمعنى «غربال»
 (۵) «العراق» و «فارس» و «بغداد» و «تبریز» کلها أسماء مدن كما أنها أسماء مقامات موسیقیة

أى هدهد صبا بسبا ميفرستمت
بنگر كه از كجا بكجا مى فرستمت

- يا هدهد الصبا أنى مرسلك إلى سبأ^(١)
فتأمل، من أين الى أين أنا أرسلك؟!
- ومن أسف، أن يبقى طائر مثلك في «مزبلة» الغيوم^(٢)
ومن أجل ذلك فأنا أرسلك من هنا الى عش الوفاء
- وفي طريق العشق، لا فرق بين مراحل القرب والبعد
و أنا أراك عيانا و أرسل إليك الدعاء والضراعة
- وأبعث إليك كل صباح و مساء بقوافل الدعاء بالخير
تحدوها ریح الشمال ونسيم الصبا
- وقبلما تحطم جيوش الأحزان مُلك قلبي، وتخربه،
سأرسل إليك روحى العزیزة مترنمة شادية
- فیا أيها الغائب عن النظر!! یا من أصبحت أنيسا للقلب!!
أنى أدعو لك دائما و أرسل إليك بالثناء
- فانظر في وجهك إلى صنع الله و تأمله
فإنى أبعث اليك بمرآة يظهر فيها ابداع الله^(٣)
- وقبلما يعلن المطربون أشواقى اليك بالشكر و الامتنان
فسأرسل إليك بالقول والغزل في أعذب الانعام والألحان
- و تعال أيها الساقى!! فقد جلب الى «هاتف الغيب» بُشرى الأنبياء
فقال: اصبر على الداء فإنى مرسل إليك بالدواء
- و یا حافظ! أن أغنية مجلسنا هي ذكرك بخير الدعاء
فعجل إلينا، فإنى مرسل إليك بالجواد و الرداء!!



أى غايب از نظر بخدا مى سپارمت
جانم بسوختى بدل دوست دارمت

- أيها الغائب عن النظر...!! أنى أستودعك الله وأودعك
وإذا أحرقت روحى، فإنى - من صميم قلبي - أحببك وأقربك

(١) يشير الى قوله تعالى في سورة النمل. «وتفقد الطير فقال ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين. لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحته أو ليأتيني بسلطان مبين. فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجنتك من سبأ بنياً يقين»
(٢) أى الدنيا.
(٣) ان وجهه الجميل مرآة تنعكس فيها آيات صنع الله و ابداعه

- وقبلما أسحبُ أذيال أكفاني تحت أطباق الثرى
لا تُصدق أنى سأسحب يدي عن أذيالك وأبعادك
- وذا اضطرني الأم إلى أن أذهب إلى «هارت» بابل^(١)
فسأعمل لديه مئات من أنواع السحر حتى آخذك
- ولطالما تمنيت أن أموت قبلك، أيها الطبيب الذي لا وفاء له!
فاسأل عن مريضك، فإنى فى انتظارك أرقبك
- ولقد أجريت من دموى المنهمة مئات الأنهار
على أمل أن أزرع بذرة الحب فى قلبك
- ولو أهرق المعشوق دمي وخلصنى من آلام العشق
لتقبّلتُ هذه المنة من غمزات خنجرك^(٢)
- وأنا أكثر البكاء، ومرادى من هذه الدموع المنهتلة كالطوفان
أن أزرع بذرة المحبة فى قلبك
- فتكرم و تعطف باستقبالى عندك حتى أستطيع بقلبي المتقد
أن أصبّ «جواهر العين»^(٣) لحظة بعد لحظة على أقدامك
- ويا حافظ! ان «الشراب» و «المحبوب» و «العريضة» ليست من وضعك و أخلاقك
وأنك لتفعلها جميعا، ولكنى سأغفرها لك وأعفو عن هفواتك...!

بنال بلبل اگر با منت سر یاریست
که ما عاشق زاریم و کار ما زاریست

غزل ٣٢

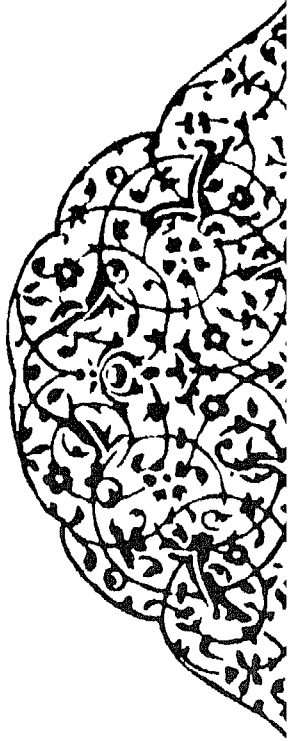
- نوح أيها البلبل، إذا كانت لك رغبة فى محبتى...!!
فنحن كلانا عاشقان أسيفان، و شغلنا هو النواح
- وحيثما تهب النسيم من نواسة الحبيب
فلا مكان (ليس هناك داع) لان تشمّ نوافج المسك التترية
- فاحضر الخمر حتى ألون بها رداء الرياء الأزرق
لانا سكارى بكأس الغرور، ولو اشتهرنا بالإفاقة والعقل
- ولا يستطيع الغرّ المفتون أن يدرك سرّ ذؤابتك
لأن الذهب تحت السلاسل والقيود، هو طريق الشجاع الجسور
- وأنها لطيفة دقيقة خافية، تلك التى ينبعث منها العشق

(١) اشتهر هاروت بالسحر، انظر سورة البقرة آية ٩٦، «يعلّمون الناس السحر و ما أنزل على الملكين ببابل هارون و ماروت»
(٢) يشبه غمزات العين بضربات الخناجر النافذة
(٣) أى الدموع

- ولا يكون اسمها الشفة الحمراء، ولا الشعر الاسود الفاحم
- وجمال الشخص ليس في عينه وطرّته، ولا في خده وشامته
- ففي هذه الأمور آلاف من المسائل الدقيقة محببة موددة إلى القلب
- و«دراويش الحقيقة» لا يشترون بنصف دانق
- ذلك الرداء الأطلسي الذي يرتديه الشخص العارى من الفضل
- ولقد يمكن الوصول إلى إعتابك بالدأب والتعب
- والصعود إلى «أفلاك المعالي» يكون دائماً بالجهد والنصب
- ولطالما رأيتك في أحلامي، في وقت السحر، ورأيت غمزات عينك
- فما أجمالها من أحلام هي أحلى من اليقظة...!!
- فلا تؤذ قلبه بالنواح، وانت «يا حافظ»!؟
- فالخلاص الأبدى هو في قلة الاضرار والأذى!!

بكوى ميكده هر سالكى كه ره دانست
درى دگر زدن انديشه تبه دانست

- كل سالك عرف الطريق إلى دار الخمار
- عرف أن الدق على غير بابه، يجلب الهلاك والدمار
- ولم يعط الزمانُ تاج العريضة إلا لمن أدرك
- أن رفعة الرأس لا تكون إلا في هذا التاج
- وكل من ذهب إلى أعتاب الحافة
- أدرك أسرار الخانقاه في فيض الكأس
- وكل من قرأ أسرار العالمين في وجه الساقى
- عرف الفرق بين رموز كأس جمشيد والنقش على التراب
- فلا تطلب منا غير طاعة المجانين
- فشيخنا في المذهب اعتبر التعقل إثماً!؟
- ولم يطلّب قلبى الأمان من نرجسة الساقى (أى عينه)
- وكيف يطلب!؟ وقد علم بأسلوبها الغادر!!
- وبكت عيني لجور طالعى، في أوقات السحر
- فأكثرت البكاء حتى رأيتها الزهرة و علم بأمرها القمر
- فن الذى يخوض بعد ذلك خفية في حديث «حافظ والكأس»!؟
- وما دخل المحتسب والشرطى، وقد علم الملك بالأمر!؟



- وإنه لملك رفيع المرتبة حقاً...، قد اعتبر الفلك بأطباقه
نموذجاً صغيراً من ايوانه وطاقه

تا سر زلف تو در دست نسيم افتادست
دل سودا زده از غصه دو نيم افتادست

غزل ٣٤

- منذ وقعت أطراف طرتك في أيدي النسيم،
وقد انشطر قلبي المولّه المشتاق إلى نصفين!!
- وعينك الساحرة هي عين السحر الأسود...،
ولكن يجب الاعتراف بأن نسختها سقيمة^(١)
- وهل تعلم ما هذا الخال الأسود الذي في لفائف طرتك؟
انه نقطة من المداد وقعت في حلقة الجيم!
- وما هذه الطرة المسكية التي في روضة وجنتك؟!
إنها طاووس وقع في جنة النعيم!!
- فيا مؤنس روحى! إن قلبي، مشغوفٌ بطلعتك،
وقد أضحى كالتراب في مهبّ النسيم...!!
- ولكنّ جسدى الترايبى لا يمكنه أن يرتفع كالغبار
عن رأس طريقك، لأن وقوعه عظيم
- فيا من أنفاسه كأنفاس عيسى! ان ظل قامتك قد وقع على جسدى
مثلاً وقعت صورة الروح على العظم الرميم...!!
- وأما ذلك الذى لم يكن مقامه الا «الكعبة»، فإنه عند ما تذكر شفقتك
رأيتته وقد أصبح مقياً على باب الحان ودار الشراب...!!
- فيا صاحبي العزيز!! إن «حافظاً» الضالّ في التياغه عليك
قد انحد - لفراقك - مع الأحزان، منذ العهد القديم...

باغ مرا چه حاجت سرو و صنوبر است
شمشاد خانه پرور ما از كه كمتروست

غزل ٣٥

- أى حاجة لحديقتي إلى السرو و الصنوبر؟!

(١) يقصد أن السحر الأسود أقل تأثيراً من عينه الساحرة ولو أن عينه «سقيمة» و يقصد بذلك أنها عين فاترة ناعسه

وهل تقلّ عنها شجرة الشمشاد^(١) الناشئة عندي في المنزل؟!
 - فيا أيها «الناشئ المدلل»! أي مذهب اتخذت لنفسك
 بحيث أصبح دمي حلالاً لك أكثر من لبن أمك؟!
 - فاذا رأيت الهموم تطلّ عليك من بعيد، فاطلب الشراب
 فقد شخصنا لك داءك، والمداواة به مقررة
 - ولماذا ننسحب ونبتعد من أعتاب «شيخ الجوس» بائع الشراب...؟!
 والحظ الموفق في ذلك الجناب، والفتح المسير في ذلك الباب...!!
 - و«أحزان العشق» ليست إلا قصة واحدة، ولكن ما أعجبها من قصة!!
 أسمعتها من كل لسان، ولكنها غير مكررة!!
 - وليلة أمس، أعطاني الحبيب موعداً بوصاله وكان الشراب يلعب برأسه
 فاليوم ما عساه يقول؟! وماذا يُكنُّ لي في رأسه؟!
 - ولا تعب «شيراز» ونهر «ركناباد» وهذا النسيم البليل
 ولا تحقر أمرها فهي، «الحال» على خد الأقاليم السبع
 - وفرق بين ماء الخضر^(٢) الذي مكانه في الظلمات
 وبين نهرنا الذي منبعه «الله أكبر»^(٣)
 - ونحن لا نضيع شرف الفقر والقناعة
 فقل للمليك: «إن القوت اليومي مقرر مقدر...!!»
 - ويا حافظ!! أي طرفة بديعة قلمك الذي هو عود من النبات^(٤)!!
 والذي يشمر من الفاكهة المحببة إلى القلب من هو أحلى من الشهد والسكر...!!

بلبلى برگ گلی خوش رنگ در منقار داشت
 واندر آن برگ و نوا خوش نالهای زار داشت

- كان البلبل يحمل في منقاره ورقة نظيرة من أوراق الورد
 وكان ينوح - رغم نعمته الطيبة - نواح البعد والصد
 - قلت له: «ما هذا النواح والصراخ وأنت في وصال مع الحبيب...?!»
 فأجابني بأن جمال الحبيب هو سبب هذا البكاء والنحيب
 - وإذا لم يجلس الحبيب معنا، فلا مكان للاعتراض عليه...

(١) الشمشاد شجرة خشبية متينة، ويقولون أيضاً أنها «المرزنگوش» وهو نوع من الريحان في غاية الخضرة وطيب الرائحة. ويكنون به عن القامة الهيفيا. انظر «برهان قاطع».

(٢) مجمع البحرين أو ما الحياة الذي يحرمه الخضر

(٣) اسم أخذود إلى شمال شيراز ينبع منه نهر «ركناباد»

(٤) استعمل هنا كلمة «شاخ نبات» أي عود من النبات ولكنه ربما يقصد بها أيضاً محبوبة شبيهة التي كانت تسمى بهذا الاسم

- فهو ملك أمره نافذ، يجد العار في مجالسة السائلين...!!
- وضراعتنا إليه ودلاله علينا، لا يؤثران في حسن الحبيب
وسعيد حقاً من يسعده الحظ مع المدللات من الحسان
- فقم، حتى نفتدى بالروح قلم النقاش
فقد نقش جميع هذه النقوش العجيبة في دورة فرجاره
- وإذا كنت «مريداً» في طريق العشق، فلا تفكر في سوء السيرة
فقد كان الشيخ «صنعان»^(١) يرهن خرقته لدى حانوت الخبار...!!
- وسعيدة حقاً أوقات ذلك الشيخ اللطيف، الذي كان في أطوار سيره
يسبح للملك حتى وهو في حلقة الزنار^(٢)
- وعين «حافظ» وهو يرقب حبيبه الجميل في قصره
شبيهة بالجنات تجرى من تحتها الأنهار^(٣)

بى مهر رخت روز مرا نور نماندست
وز عمر مرا جز شب ديگور نماندست

غزل ٣٧

- بغير شمس وجنتك، لم يبق ليومى نور
ولم يبق لى من العمر الا الليل الديجور
- وفى يوم وداعك، لكثرة ما بكيت وانتحبت
وليبعد الله البكاء عن طلعتك - لم يبق لعيني نور
- وكان خيالك يغيب عن ناظرى و يقول:
«أسفاً... لهذا الركن الأعزل^(٤) المهجور»
- وكان وصالك يبعد الأجل عن رأسى
فالآن وقد هجرتنى، لم يبتعد عنى الأجل المقدور...!!
- وقد قرئت اللحظة التى يقول لك فيها الرقيب:
إن هذا المتعب المسكين قد ابتعد عن وجهك وطوته القبور!!
- والصبر دواء لهجرك وفراقك، ولكن
كيف يمكن الصبر، ولم يبق فى المقدور؟!
- ولو جرى ماء عيني يوم هجرك، ونضب

(١) من مشاهير المشايخ أحب فتاة مسيحية فحاد عن الاسلام وكانت تحب الشراب، فكان يرهن لها خرقته وأحب معها الخمر والنساء وتربية الخنازير، ولكنه فى النهاية تاب توبة صادقة

(٢) يقولون إنه لم يترك التسبيح بأسماء الله الحسنى مطلقاً حتى وهو فى الزنار ومعلوم أن الزنار من الأشياء الخاصة بغير المسلم

(٣) بمعنى أن عينه كانت تبكى وهو تحت هذا القصر الذى يشبه بالجنة، فكانه الجنة ودموعه كالأنهار تجرى من تحتها

(٤) أى العين

فمرني حتى أهرق دم الكبد، فلم يبق لي عذر في التأخير
- ولم يتبها «حافظ» الضحك، بسبب ما هو فيه من حزن وبكاء
والمبتلى بما تم لا رغبة له في ولائم السرور!!

بروبكار خود اى واعظ اين چه فريادست
مراد فتاد دل از راه ترا چه افتادست

غزل ٣٨

- اذهب إلى حال سبيك، أيها الواعظ!! ما هذا النواح والعيول؟!
إن قلبي قد حاد عن الطريق، وأما أنت فماذا أصابك ودهاك؟!
- وانظر إلى خصره الذي خلقه الله من لا شيء^(١)
فهو مسألة دقيقة لم يحلها أحد من الخليفة
- وقبلها تحقق شفته الحلوة، رغبتى
فنصائح العالم أجمع، هواء في أذني^(٢)...!!
- والسائل في جادتك، غنى عن جنات الخلد
وأسير عشقك، متحرر من كلا العالمين...!!
- ولو خربتني «خمر» العشق وحطمتني
فأساس وجودي عامر بذلك الخراب...!!
- فيا قلب!! لا تكثر الشكوى من ظلم الحبيب وجوره
فهو نفسه الذي اختار لك هذا النصيب، ورآه عدلاً وإنصافاً
- ولا تغتم بهذا العالم، ولا تبعد نصيحتي عن ذاكرتك
لأن «لطيفة العشق» ذكرى أخذتها عن أحد السالكين
- واذهب ولا تنقص الأفاصيص، ولا تنفت السحريا «حافظ»!!
لأنني أذكر كثيراً من مثل هذه الأفاصيص والأباطيل

روضه خلد برين خلوت درویشانست
مایه محتشمی خدمت درویشانست

غزل ٣٩

- إن روضة الخلد الأعلى، هي خلوة الدراويش، وصفو الجلال والاحترام، هو خدمة الدراويش
- وركن العزلة الذي به طلاس العجايب، فتحه موكل إلى النظرة الرحيمة للدراويش

(١) أي أنه فحيل

(٢) أي إلى أن أبلغ رغبتى بتقبيل شفته الحلوة، فاني لا ألتفت إلى النصائح التي تمر على أذني مرّ على أذني مرّ الرياح

- وقصر «الفردوس» الذى ذهب إليه «رضوان» بوابا، هو منظر من خميلة الزهة التى للدراويش
- وبنورهم ينقلب النقد الزائف ذهباً، وهذه هى الكيمياء التى فى صحبة الدراويش
- وتضع الشمس تاج تكبرها، أمام الكبرياء التى فى احترام الدراويش
- والدولة التى لا تصيبها نكبات الزوال، - ألا أخبرك بها فى غير تكلف؟! - إنها دولة الدراويش
- والملوك هم «قبيلة» الحاجات فى العالم، و سبب سلطانهم خدمتهم للدراويش
- والمقصود الذى يطلبه الملوك بالدعاء، مظهره فى طلعة الدراويش
- وجنود الظلم صاحبة تزدهم بها الأرجاء، ولكن الظفر والنصر دائماً من نصيب الدراويش
- فيا أيها الغنى القادر! لم هذا التكبر والعجب، والقدرة والذهب لا يكونان إلا فى همة الدراويش
- وكنزقارون لا يزال يهبط (فى الأرض) بسبب القهر، (وربما قرأت) أن ذلك من غيرة الدراويش
- فيا «حافظ»! إذا شئت ماء الحياة الأزلية، فمنبعه أعتاب خلوة الدراويش
- وأنا عبد لنظرات «أصف»^(١) العهد الذى له، صورة^(٢) السيادة وسيرة الدراويش

جز آستان توام در جهان پناهی نیست
سر مرا بجز این در حواله گاهی نیست

غزل ٤٠

- هذه أعتابك ... ولا ملجأ لى فى العالم، إلا هذه الأعتاب
- وهذا بابك ... ولا معتصم لرأسى إلا فى هذا الجنب
- وإذا سحب العدو سيفه، اتقىناه بالدروع
- لأن سيوفنا ليست إلا النواح والتأوه و حرقة الضلوع
- ولماذا أشيح بوجهى عن محلة «الخرابات»؟!
- وليس خير منها فى العالم من رسوم وطرقات!!
- وإذا أشعل الزمان ناراً فى بيدر عمرى
- فقل له: «احترق، فلست تعادل ورق الحشائش عندى!!»
- وأنا خادم لهذه النرجسة^(٣) اللعوب، التى لشجرة السرو^(٤) الهيفاء
- ولو أنها لا تنظر الى أحد، بسبب ما أشربت به من غرور وكبرياء
- فلا تسع وراء الأذى والإضرار، ثم افعل بعد ذلك ما تريد
- فليس فى شريعتنا جرم غير هذا الإثم الشديد
- ويا ملك اقليم «الحسن» ...!! اذهب مطوى العنان

(١) أصف وزير سليمان، وربما يشير بذلك الى حاجى حسن قوام الدين الذى كان يتولى حافظاً بالرعاية، ويلقبونه بهذا اللقب لانه تولى الوزارة

لآل المظفر حكام شيراز

(٢) أى مظهره يدل على السيادة، كما أن سيرته تدل على أنه درویش مسكين

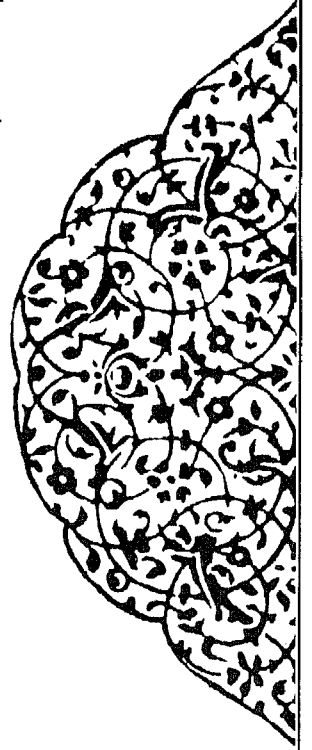
(٣) الحبيب الممتدل القدم والقوام

(٤) العين

فليس على رأس الطريق الذى تسلكه من يطلب منك الإنصاف والإحسان
- والفخاخ منصوبة لى فى كل ناحية من الطريق
ولكن خيراً من حمايته ولطفه، لا عاصم لى من هذا الضيق
- فلا تسلم خزائن قلبك «يا حافظ!!» من أجل نواصة الحبيب وشامته
فمثل هذه الخزائن ليس فى قدرة كل جيش وطاقتة...!!

صوفى از پرتو مى راز نهانى دانست
گوهر هرکس از اين لعل توانى دانست

- بضياء الخمر، أدرك الصوفى، الاسرارَ الخافية عن العيان
وبهذه الخمر الياقوتية، يمكنك أن تعرف جوهر كل شخص وإنسان
- وطائر السحر وحده هو الذى يعرف قدر الوردة المجموعه^(١)
ولا يستطيع أن يعرف قدر الأوراق كل من يعرف القراءة^(٢)
- ولقد عرضتُ كلا العالمين على قلبى المشغول
فاعترف بأن «الباقى» هو عشقك، وما عداه فزائل «فانى»
- وقد انقضى الوقت الذى كنت أهتم فيه «لأبناء العوام»
وعلم «المحتسب» أيضاً بأمر لهوى وتمتعى فى استتار وخفاء
- ولم ير الحبيب راحتنا^(٣) من «مصلحة الوقت»
وعلم بأن القلب من جانبنا، موّله بانتظاره
- وكل من عرف قدر أنفاس الريح اليماني^(٤)
يستطيع يمين نظرته أن يُحيل الحجر و الطين، إلى ياقوت وعقيق
- فيا من تتعلم آية العشق من «دفتر» العقل!
أشد ما أخشاه أنك سوف لا تدرك هذه النكتة الدقيقة على وجه التحقيق!!
- فاحضر زنى الخمر... فلا يباهى بالورد فى حديقة العالم
من عرف غارة الخريف ورياحه العاتية..!
- وهذا الجوهر المنظوم الذى أثاره «حافظ» من طبعه وخاطره
إنما هو أثر من تربية «آصف»^(٥) الثانى و مآثره



(١) التى لم تفتح أكمامها بمد
(٢) ان طائر السحر يعرف قدر هذه الوردة التى لم تفتح و هو فى هذا بارع ماهر يختلف حاله عن حال هؤلاء الذين حتى إذا قرأوا الصحائف
المفتحة أمامهم لم يفهموا ما تضمنته من معان و غايات (٣) راحتنا فى وصاله
(٤) كل من عرف قدر أنفاسه ويمنها واشتغل بالتفكير فى الحبيب، فانه يستطيع يمين نظرته أن يحول الحجر ياقوتاً والطين مرجاناً - وبتمبير
الصوفية أى يجعل من الرجال الذين لا قيمة لهم مريدين سالكين قد بلغوا مرتبة الكمال
(٥) آصف بين برخيا وزير سليمان، و يقصد بأصف الثانى حاجى قوام الدين حسن الذى كان يتولاه برعايته

صباحدم مرغ چمن با گل نوحاسته گفتم
نازکم کن که درین باغ بسی چون تو شکفت

- عندما تنفس الصباح، تحدث طائر الخمييلة مع الوردة الجميلة، فقال:
«ما أكثر ما تفتح مثلك في هذا البستان، فأقلّي ما أنت عليه من دلال؟!»
- فابتسمت الوردة وقالت: «إننا لا نتألم لقول الحق، ولكن
لم يوجّه عاشق مثل هذا الكلام الشديد إلى معشوقه!!»
- فاذا طمعت في الخمر الحمراء التي في تلك الكأس المرصعة
فما أكثر الدرر^(١) التي يجب عليك أن تنقها بأطراف أهدابك
- ومن لم يكنس تراب باب الحانة بخدّه
فلن تصل إلى مشامه رائحة المحبة
- وليلة الأمس، رَقِّ الهواء و لطف في حديقة إرم
واضطربت نواصة «السنبيل»^(٢) حين داعبها نسيم السحر
- قلت: «يا عرش جمشيد! أين كأسك الذي يستعرض العالم؟»
قال: «أسفًا لقد غفا حظي اليقظ وأغرق في النعاس!!»
- وحديث العشق لا يستطيع أن يعبر عنه اللسان
فيأبها الساق! أدر الخمر، وأقصر الحديث فيما يقال وما تسمعه الآذان!!
- وقد أقت دموع «حافظ»، بعقله وصره في سيل من الطوفان
وما عساه يفغل الآن، وآلام العشق لا تخفى على العيان؟!
كنونكه بر كف گل جام باده صافست
بصد هزار زبان بلبش در أوصافست

- الآن وفي كف الوردة كأس من الخمر الصافية...
والبلابل في أوصافها بآلاف الألسنة واللغات شادية
- فاطلب «دفتر الأشعار» واتخذ الطريق إلى الصحراء^(٣)
فأى وقت هذا «للمدرسة» وللبحث في كشف الكشاف^(٤)...!!
- و «فقيه» المدرسة كان أمس ثملا بالشراب، فأقتي
بأن الخمر حرام، ولكنها خير من مال الأوقاف!!

(١) الدموع

(٢) نوع من العشب طيب الرائحة تشبه به نواصة المرأة الجميلة و يعرف باسم سنبيل الطيب انظر «برهان قاطع»

(٣) الكشاف للزمخشري، في تفسير القرآن

(٤) العزلة

- ولا حكم لك على الخمر الصافية أو الممزوجة: فاشرب واهناً
فكل ما صنعه ساقينا هو عين الألفاف
- واعتزل الخلق، واتخذ العنقاء مثالا لك
فصيت المعتكفين بالأركان^(١) قد وصل من قاف إلى قاف^(٢)
- و حديث «الأدعياء» و خيال الزملاء
شبهان بحكاية الصائغ و صانع الحصير
- فاسكت يا «حافظ» و احتفظ بهذه النكات الشبيهة بالذهب الإبريز
فزيّف البلدة^(٣) أضحي صرافها...!!

گل در برو می در کف و معشوق بکامست
سلطان جهانم بچنین روز غلامست

- حينما تكون الوردة في أحضانى، والخمر في كفى، والمعشوق على مرامى
يكون سلطان العالم في مثل هذا اليوم خادمى و غلامى
- فقل لهم: «لا تحضروا الشمع في هذا الجمع، في هذا المساء
فقد تمّ قر^(٤) الحبيب في مجلسنا، و اكتمل له البهاء...!!
- والخمر حلال في مذهبنا، ولكنها
محرمة بغير وجهك، يا شجرة السرو الوردية الهندام؟!
- وأذنى مرهفة جميعها الى قول النابى، و نغمات العود
وعينى مثبتة جميعها على الشفة الحمراء و دورة الجام
- فلا تخلط العطور في مجلسنا،
ففي كل لحظة، تتعطر مشامنا بأريج طرتك...!!
- ولا تحدثنى عن طعم القند و السكر
فكل رغبتى في شفتك الحلوة...!
- و منذ استقر، كنز التلهف عليك، في زوايا قلبى المحطم الخرب
وقد اتّخذت مقامى في «محلة الخرابات»^(٥)
- و ما عساك تقول عن العار، و شمرقى مستمدة من العار و الشنار؟!
و ماذا تطلب من الشهرة، و عارى من بعد الصيت و الاشتهار...!!



(١) «غوشه نشين»، أى الدرويش الذى يلتزم الأركان و يجلس معتزلا

(٢) أى انتشر فى العالم من طرف الى طرف

(٣) ربما يشير هنا الى من يقلدون أشعاره أو ينسبونها الى أنفسهم، أو الى من يدعون التقوى و الصلاح

(٤) أى بدت و جنة الحبيب كأنها بدر التمام

(٥) الاعتقاد السائد أن الكنز لا يوجد إلا فى الأماكن المخربة

- ونحن إذا كنا نشرب الخمر، سكارى، نعربد، لا نغضّ الأبصار
 فأى شخص ليس حاله كحالنا في هذه المدينة والديار...؟!
 - فلا تعبني عند «المحتسب» لأنه مثلى أيضاً
 يجدُّ، في طلب اللهو وشرب المدام
 - ويا حافظ!! لا تجلس لحظة واحدة بغير المعشوق والخمر والمدام...!!
 فهذه أيام الورد والياسمين، وعيد الصيام...!!

صحن بستان ذوق بخش و صحبت ياران خوشست
 وقت گل خوش باد كز وى وقت ميخواران خوشست

غزل ٤٥

- البستان جميل، وأجل منه صحبة الخللان والأحباب؟!
 قَلِيْب وقت الورد، فبه يطيب وقت الشارين والشراب...!!
 - وفي كل لحظة تتعطر مشام روحى بما تحمله الصبا من عبير
 ولكن «أرباب الهوى» أنفاسهم دائماً محببة تستطاب
 - ولقد عزمت الوردة على الرحيل قبلما تنفتح عن غلالها
 فنوح أيها البلبل! فنواح أصحاب القلوب الجريحة محبب مستطاب...!
 - ولتكن لك البشرى، أيها الطائر الجميل الصوت...!! ففى طريق العشق،
 يُستحسن لدى الحبيب، واح «القائمين بالأسحار» ويُستطاب
 - ولا راحة للقلب فى «سوق العالم»، فإن وجدتتها،
 فعردة المنافقين ونشوة السكارى محببة تستطاب!!
 - وقد وصل إلى أذنى من لسان السوسن الأبيض^(١)
 إن من «تخفّ أحمالهم»، يحسن حالهم فى هذا «الدير القديم» ويُستطاب
 - فيا حافظ! إن قولك بترك العالم هو طريق لسعاده قلبك
 فلا يأخذك الظنّ بأن أحوال الغزاة الفاتحين محببة تستطاب!!

خلوت گزیده را بتماشا چه حاجتست
 چون كوى دوست هست بصحرا چه حاجتست

غزل ٤٦

- أى حاجة فى النزهة، لمن اختار الوحدة و «الخلوة»؟!
 وأى حاجة إلى البيداء والخللاء إذا وجدت دار^(٢) الحبيب؟!

(٢) «كوى» الشارع، أو الجادة، أو المحلة

(١) «سوسن آزاد» نوع من السوسن الأبيض

- فيا روحى! بحق مالك من حاجة عند الله،
 سلى لحظة واحدة عمالى من حاجة عندك!!
 - ويا مليك الحسن! لك الله! لقد احترقتُ بجاجتى،
 فهلا سألت في النهاية: «أى حاجة للسائل عندك؟!»
 - فنحن أرباب حاجات، ولا لسان لنا للسؤال...!!
 وهل هناك حاجة للتمنى في حضور الكريم الوهاب؟!
 - وإذا قصدت دمي، فلا حاجة إلى قص الأفاصيص...!!
 فالعتاد عتادك، ولا حاجة لك إلى السلب والغارة!!
 - وضمير الحبيب المنير عبارة عن الكأس التي تكشف عن أحوال العالم
 فما حاجتى إلى اظهار عوزى واحتياجى؟!
 - ولقد انقضى الوقت الذى تحملتُ فيه مئة الملاح
 وما حاجتى الآن الى تجشم البحار وقد تيسرت لى الجواهر...!!
 - فاذهب عنى أيها «المدعى»، فلا شأن لى بك
 وما حاجتى إلى الأعداء، والاحباب حاضرون؟!
 - ويا أيها العاشق المسكين! إذا عرفتك شفة الحبيب الوهابة للحياة
 فما حاجتك إلى تقاضى المرتبات واستجداء الحسنات؟!
 - أما أنت يا «حافظ»! فاسكت وانته، فإن فضلك أضحى عيانا
 وما حاجتك إلى النزاع مع «المدعى» أو محاكاته؟!
 .

خوشر ز عيش و صحبت و باغ و بهار چيست
 ساقى كجاست گو سبب انتظار چيست

- أى شىء أجمل من رفقة الأحباب والتمتع باللهو والرياض، والربيع الجميل؟!
 فأين الساقى؟ وقل له ما سبب هذا الانتظار الطويل؟!
 - واعتبر ما يتبياً لك من طيب الوقت فرصة عزيزة وغنيمة كبيرة
 فلا علم لأحد بما تكون عليه نهاية الأمور
 - وتنبه! فرباط العمر معقود بشعرة واحدة
 وتجرع همومك وحدك، ولا شأن لك بهموم الأيام
 - وما معنى «ماء الحياة» و روضة «إرم»،
 إلا الطواف على الأمهار وشرب الخمر الحلوة السائغة؟!
 - والصالح والسكرير كلاهما من قبيلة واحدة،



فلنظرات من منها نسلم أزمة القلب، وما ذا يكون الاختيار؟!
 - وماذا يعلم الفلك الصامت عن الأسرار التي وراء الحجب؟!
 فيا أيها «المدعى»...!! ما نزاعك مع الحاجب الموكل بالستار؟!
 - وإذا لك يكن هناك اعتباراً لسهو العبد وخطأه
 فما معنى عفو الرحمن وغفران الغفار؟!
 - ولقد طلب «الزاهد» شراب الكوثر، وطلب «حافظ» كأساً من الشراب
 فلنتنظر و لننظر ماذا تكون إرادة الملك الوهاب...!!

كنون كه ميدمد از بوستان نسيم بهشت
 من و شراب فرح بخش و يار حور سرشت

غزل ٤٨

- الآن ونسيم الجنة يهب من البستان،
 إلى بالخمير المفرحة و بالهوراء التي قامتها كحور الجنان
 - ولم لا يفخر السائل المسكين بأنه أضحى اليوم سلطان الزمان،
 وقد عقد له السحاب خيامه، وبسطت له الحقول مائدة الخوان..!
 - وهذا الربيع الجميل يحكى لى حكايته الجميلة،
 فيقول: «ليس عاقلاً من يفضل النسيئة ويترك النقد»
 - فعمر قلبك بالشراب، فلا هم هذه الدنيا الخربة
 إلا أن تحيل ترابنا إلى لبنات و آجرات
 - وحذار أن تطلب الوفاء من الاعداء فلا أثر له في قلوبهم
 وهل تستطيع أن تشعل شمعة الصومعة من سراج الكنيسة؟!
 - ولا تلمنى أنا العرييد على شهرقى السوداء
 وهل يستطيع إنسان أن يعرف ماذا كتب القدر على جبينه..؟!
 - ولكن لا تؤخر قدمك أو تتردد عن جنازة «حافظ»
 فهو غريق في الإثم...، ولكنه ذاهب إلى الجنة!!

عيب رندان مكن اى زاهد پاكيزه سرشت
 كه گناه دگران برتو نخواهند نوشت

غزل ٤٩

- أيها الزاهد الطاهر السريرة...!! لا تعب على المعردين عريبتهم
 فذنوب الآخرين لن تسجل عليك!!

٤٠

- وأنا إن أحسنت فلنفسى، وإن أسأت فعليها، فاذهب أنت وانصرف إلى نفسك
فكل شخص يحمده في النهاية ما زرع
- وكل شخص يطلب «الحبيب...، سواءً في ذلك المفيق والنشوان
ولك مكان منزلٌ للعشق...، سواءً في ذلك الجامع والكنيسة!!
- وقد أسندتُ رأسي الخاضعة إلى آجرة ببار الحانة
فإذا لم يفهم «المدعى» هذا الكلام فقل له، حطم رأسك على هذه الأعتاب!!
- فلا تتركني في يأس من لطفك السابق الأزلي،
وكيف تعرف، يا من تقف وراء الستار! الطيب من الخبيث
- وأنا وحدي لم أخرج عن ستار التقوى
فقد ترك أبي أيضاً الجنة الأبدية تفلت من يده^(١)!!
- ويا «حافظ»! لو استطعت يوم مماتك أن تأخذ الكأس في كفك،
لحملوك دفعة واحدة من «الخرابات^(٢)» إلى جنات النعيم!!

حاصل كارگه كون و مكان اينهمه نيست
باده پيش آر كه اسباب جهان اينهمه نيست

- إن التناج الحاصل من معمل «الكون والمكان» جميعه ليس شيئاً
فاحضر إلى الخمر، فتناج العالم بأجمعه ليس شيئاً...!!
- وغرض قلبي وروحي هو التشرف بصحبة الأحبة
وهذا غرضي، وإلا فالقلب والروح كلاهما ليسا شيئاً...!!
- فلا تتحمل المنّة لظلال السدرة وشجرة طوبى^(٣)
فانك إذا أمعنت النظر في شجرة السرو والغادية فجميع تلك الظلال ليست شيئاً...!!
- وحظك السعيد هو الذي يقبل إليك بغير حاجة إلى استنزاف دماء القلب
فالبسمي والعمل لا تساوي جنات الخلد جميعها شيئاً...!!
- وقد أمهلوك خمسة أيام في مرحلة الدنيا
فاسترح وتمتع زماناً، فالزمان بأجمعه ليس شيئاً...!!
- ويا أيها الساق! نحن في انتظار على حافة بحر الفناء
فاغتتم الفرصة، فكل ما يذهب من الشفة إلى الغم ليس شيئاً...!!

(١) يشير إلى آدم

(٢) «الخرابات» يقصد بها الحافات الخمر، أو الامكنة التي يلزمها المتصرف

(٣) سورة النجم آية ١٤ «عند سدرة المنتهى، عندها جنة المأوى» و يقولون انها نفسها شجرة طوبى. انظر سورة الرعد آية ٢٨ «الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب»

- وحذار أيها «الزاهد»! ولا تأمن لبازي^(١) الغيرة
- فالطريق من «الصومعة» الى «دير الجوس» ليست شيئاً!!
- وآلامى، وقد احترقتُ بنار الأسى والاحتياج
- ليست في حاجة إلى التقرير والبيان، وليست شيئاً!!
- ولقد أحرز اسم «حافظ» رقماً طيباً
- ولكن أرقام النفع والخسارة عند المعربين ليست شيئاً!!

كس نيست كه افتاده آن زلف دوتا نيست
در رهگذر كيست كه دامى ز بلا نيست

غزل ٥١

- مامن أحد إلا ووقع أسيراً في طيات هذه الطرة الملتفة السوداء
- وفي طريق من من الناس، لم تنصب شباك الحن والبلاء؟
- ومنذ سلبت عينك قلبي، من بين «المختلين بالأركان»،
- ولم تعد مرافقتك إثمًا من جانبنا، ولا ذنباً نرتكبه
- وجهك، مرآة للطف الإلهي
- وليس في هذه الأمر وجه للشك أو الرياء...!!
- والفرجس الغضّ يطلب غمزات عينك، الساحرة الفتانة!
- ولكنه مسكين...!! لا يعرف سر ضيائها
- فبالله! لا تزيّنْ طرّتك!!
- فحن - من أجلها - نكث العريضة مع ربح الصبا، في كل ليلة
- يا شمعتي التي تنير القلب!! ارجعي إلىّ، فبغير وجهك
- لا أثر للنور والصفاء في مجلس الأحبة والرفاق
- والعناية بالغرباء، سبب في الذكر الجميل،
- ولكني لست أدري - يا روحى! فرجما لا تتبع هذه القاعدة في بلدتكم!!
- ولقد مضى من أمامي ليلة الأمس، فقلت له: «يا صنمى المعبود! نقذ وعدك»
- فقال: «لقد أخطأت أيها السيد! فليس في هذا الأمر عهد و وفاء»!!
- فإذا أصبح «شيخ الجوس» مرشدى فما الضرر و ما الفارق؟!
- أليس في جميع الرؤوس، سر من أسرار الله!!
- وماذا يفعل العاشق إذا لم يتحمل أعباء اللوم؟!
- وليس للمحارب درع يتقى به سهام القضاء...!!

(١) «بازي» في الفارسية، بمعنى الصقر، أو بمعنى اللعبة. وقد ترجمناها هنا بالمعنى الاول

- وليس في صومعة الزاهد، ولا في خلوة الصوفي،
محرابٌ للدعاء والضراعة، إلا زاوية عينك...!!
- فيا من مددت مخلبك قاصداً إهراق الدماء من قلب «حافظ»
ربما لم يكن تفكيرك بسبب غيرتك على قرآن الله...!!

درين زمانه ريفيقى كه خالى از خللست
صراحی مى نساب و سفینه غزلست

ترجمة منظومة

رفيق الصادقُ النجوى، سليم الرأي والقول
ألا فإذهب وباعدنى، وخذ كأساً وناولنى
و وحدى لم أمت حزناً لإحساسى بتقصيرى
و حال العيش فى الدنيا وما صادفته فيها
فداعبْ شعراً محبوب، ولا تكثر من الشكوى
و قلبى دائم النجوى، يريد الوصل والسلوى
قلبى لو أرادوه، لما ألفوه فى وقت
هو الكأس بما تحوى و ديوان من الغزل
فمرّ العمر فى الدنيا بلا ريث ولا بدل
ملال الناس من علم وتعليم بلا عمل
كعمرى الذاهب الماضى سريع السير والنقل
بأن السعد والبلى من المرّيج أو زحل
فيا عمرى إلا رفقا، ولا تجهز على أملى
مفيقاً، فهو سكران بخمر العهد والأزل!!

ترجمة منثورة

- فى هذا الزمان «الرفيق» الخالى من الخلل والمبرأ من الزلل
هو أبريق الخمر المصفاة، و مجموعة من الشعر والغزل...!!
- فاذهب وحيداً، فمر العافية ضيق
وأسرع بأخذ الكأس، فلا عوض للعمر العزيز ولا بدل...!!
- ولست أنا وحدى الذى أصابه الملل لعدم العمل فى هذه الدنيا،
فملائة العلماء - أيضاً - أساسها العلم بغير العمل...!!
- و فى هذه الطريق المليئة بالمنحن، يدرك عقلى
إن الدنيا وأمورها لا ثبات لها ولا محل...!!
- فتسّمك بخصلة من شعر الحبيب الجميل ولا تكرر هذه القصة المعادة:
بأن السعد والنحس من تأثير الزهرة أو زجل...!!
- ولقد بات لقلبى أملٌ عريض فى وصالك
ولكنى أخشى «الأجل»، فهو «قاطع الطريق» الذى يجهز على الأمل...!!
- ولن يجدوا قلبى مفيقاً فى زمن من الأزمان

لأنه نشوان كـ«حافظ» تلعب به خمر الأزل...!!

منم كه گوشه ميخانه خانقاه منست
دعاى پيرمغان ورد صبحگاه منست

غزل ٥٣

- أنا الذى معتصمى^(١) و ملجائى، ركن الحانة
و أنا الذى دعائى بشيخ المجوس^(٢)، من «أوراد» صباحى
- فماذا أخشى...!! إذا لم أستمع لأنين العود، ولم أتناول الصبح؟!
و أغنيتى وقت السحر، تكفى لى عذراً لدى الحبيب...!!
- وأنا، الحمد لله، فارغ البال لا يعنينى أمر الملك أو السائل
و مليكى هو هذا السائل الذى يلازم أعتاب الحبيب...!!
- و غرضى من «المسجد» و «الحانة» هو وصالك
و ليس لى غرض آخر، والله شاهدى على ذلك
- و ربما استطعتُ بسيف الاجل أن أهدم خيمة الحياة،
فإن لم أفعل فليس من عادتى التقاعس عن باب دولتك
- و منذ وضعتُ وجهى على أعتابك
و عرش الشمس المعلى، هو تكأتى و مسندى...!!
- فى «حافظ» ان ارتكاب الذنوب ليس من اختيارنا
و لكن أزم أنت طريق الادب و قل «إنما الذنب ذنبى»!!

خم زلف تو دام كفر و دينست
ز كارستان او يك شمه اينست

غزل ٥٤

- ثنايا طرتك، شباك للكفر والدين، وهذا قدر صغير من عملها لا يكاد يبين
- و همالك معجزة من معجزات الحسن، ولكن حديث غمزاتك هو السحر المبين
- و متى يمكن لروحى النجاة من عينك الساحرة، وهى دائماً مستعدة بالقوس فى الكين
- قد عنى أردد عبارات الاستحسان لعينك السوداء، فهى فى قتل العشاق، خالقة للسحر المبين
- و ما أعجب علم «هياة العشق»، و فلكه الثامن فى سابع الأرضين...!!
- و لقد تظن أن قائل السوء قد ذهب و نجا بروحه، ولكنك مخطئ، فحسابه مع كرام الكاتبين

(١) «خانقاه» بمعنى رباط الدراويش و يمكن ترجمتها بمعنى: صومعة أو ملجأ
(٢) «پيرمغان»، أى شيخ المجوس، و يقصد به بائع الخمر

- فلا تأمن يا «حافظ» كيدا طرته، فقد سلبت القلب، وهي الآن في انتظار الدين^(١)

خمى كه ابروى شوخ تو در كمان انداخت
بقصد جان من زار ناتوان انداخت

غزل ٥٥

- ثنية واحدة طرحتها حواجبك^(٢) الجسورة في القوس
ثم نصبتها بقصد اصطياد روحى و قتلى أنا الأسياف المسكين
- وكلا العالمين زائل، فكيف يثبت للألفة لون!!
والزمان على حاله، ولم يطرح المحبة جانبا هذه اللحظة فقط
- وبغمة واحدة، ألقتها نرجستك في غرور،
أثر سحر عينك، في الكون مئات من الفتن والشرور...!!
- ولست أعرف متى ذهبت إلى الخميلة يلعب بك الشراب و يتصبب العرق من جبينك؟!
فأشعل ضياء وجهك النار في أوراق الارغوان^(٣)!!
- و ليلة الامس، مررت بين محافل الخميلة وقد لعبت برأسك نشوة الشراب
فأوحت الى برعمة الورد بفكرة عن فك^(٤)
- وعقدت البنفسجة عقدة في طرتها المفتولة،
ولكن ربح الصبا حملت إلينا حماية ذؤابتك^(٥)
- وخجل الياسمين، لأنى شبهته بوجهك
وألقت يد الصبا ترابا في فمه...!!
- فيا ليتنى لم أعش من قبل في ورع عن الخمر والمطرب...!!
فقد انتهى بي حبي لشباب الحانة^(٦) إلى الخمر والمطرب...!!
- فدعنى الآن أغسل خرقتي بالخمر الحمراء!!
فلا يمكن أن أبعد عن نفسى - بعد اليوم - هذا النصيب الأزلى!!
- ولربما يكون الفتح على «حافظ» في هذه الحال الخربة المضطربة
فقد طوّحت به قسمته الأزلية الى خمر الجوس!!
- و سيصبح العالم بعد اليوم وفقاً لمرادى، لأن دورة الزمان
قد ساقنتنى إلى خدمة سيد العالمين والأكوان



(١) كما أنها سلبت قلبه فهي تنتظر لسلب ديه أيضاً
(٢) حاجب العين يشبهه بالقوس. وهم فى أفوالهم الصوفية يستعملون كلمة «الجبين» دلالة على السالك، و «الخد» دلالة على المعشوق، و «الحاجب» لما يحجب بينهما لانه يمنعهما عن الرّصل والاتصال
(٣) لست أعرف متى ذهبت الى البستان، فانى قد وجدت الارغوان قد ازداد حمرة ولست أشك فى أن ضياءك قدأ كسبه هذه الحمرة
(٤) كلاهما أحمر وكلاهما صغير، وعلى ذلك فقد أوحى إليه هذه الوردة التى لم تفتح أكمامها فصورت له قم معشوقه
(٥) كلاهما مطر محمل بالأريج والصبير
(٦) «مغبيجان» أطفال المجوس. و يقصد بهم أطفال بانعى الخمر.

زان يار دنوازم شكريست يا شكايه
گر نكته دان عشقى بشنو تو اين حكايه

- هل ترانى أبتُّ الشكر للحبيب اللطيف، أو أرفع إليه الشكايه؟!
إن كنتُ خبيراً بنكات العشق، فاستمع إلى هذه الحكايه
- كانت خدماقي التي قمت بها، بغير مثوبة ولا شكر
فيار رب لا تجعل المخدم خالياً من الشفقة والعناية!!
- ولم يعد أحد يجود بقطرة من الماء الأصحاب الشفاه الظامئة
و كأنما ذهب «العارفون» عن هذه الولاية...!!
- فيا قلب! احذر شباك ذؤابته
فأنت ترى فيها كثيراً من الرؤوس المقطوعة بغير جرم أو جنايه
- وقد امتصت عينك، بغمزة واحدة، دماً قلبي، وأعجبت بما فعلت
ولكن ليس من الصواب - يا روحى - أن تشمل سافكى الدم بالحمايه!!
- وضاع طريق المقصود، في ليلتي هذه الحالكة
فاطلع إلى من زاويتك، يا كوكب الهدايه...!!
- وازدادت وحشتى حيثما يمتُ
فحذار من هذه الصحراء المقفرة، ومن طريق ليس لها نهاية
- ويا شمس الحسان! ان قلبى نائر يحترق
فاحتويني ساعة واحدة في ظلال العناية!!
- وكيف يمكنني أن أتصور لهذه الطريق نهاية؟!
ومئات الآلاف من المنازل^(١) قائمة في البدايه؟!
- ولن أحوّل وجهي عن بابك ولو أهرقت ماء حياتي...!!
فظلم الحبيب، خير من عطف المدعى بالرعايه...!!
- وإذا انتهى بك العشق - كحافظ - إلى الشكوى من نفسك
فرتل القرآن في أربع عشرة رواية^(٢)



(١) ان طريق الحب طويلة فلا بد أن يمر السالك بكثير من المنازل والمقامات
(٢) ربما يجدى هذا الترتيل الطويل و يخلصك مما أنت فيه

يارب سببي ساز كه يارم بسلامت
باز آيد و برهاندم از بند ملامت

- يارب! هيبه سبباً يجعل حبيبي بالسلامة،
يعود الى فيخلصني من قيد الملامة
- واحضرنى الى تراباً من طريق الحبيب النائي
حتى أجعل عيني الناظرة للعالم، مكاناً له للاءقامة
- والغيث الغياث!! لقد قطع على الحبيب طريق من جهاته الست
بخاله الجميل وهدبه الطويل وخده الأثيل وطرته الملتفة وقامته المعتدلة
- فاليوم، وأنا فى يدك، كن رحماً مشفقاً
فغداً حينما أنحوّل تراباً، فاذا تنفع دموع الندامة؟!
- ويا من تتحدث عن العشق بالتفريير و البيان
لا حديث لنا معك عن الخير والسلامة...!!
- ويا أيها الدرويش! لا تبك من سيف الأحيات
فقتيل هذه الطائفة يأخذ الفدية والغرامة
- وأشعل النار فى الحرقه، فإن ثنية حاجب الساقى
قد حطمت ركن محراب الامامة...!!
- وحاشا لله! أن أبكى من جورك وجفائك
وظلم الحسان كله لطف وكرامة...!!
- ولن يقصر «حافظ» فى البحث عن سرّ ذؤابتك
وقد اتصلت سلاسلها إلى يوم القيامة...!!

لعل سيراب بخون تشنه لب يار منست
وز بى ديدن او دادن جان كار منست

- إن شفة حبيبي، يا قوته، ظمأى إلى الدماء
وأنا - من أجل رؤيتها - أضحى بالروح، وهذا هو عملى وشغلى الشاغل
- وهلا يخجل من تلك العين المكحولة بالسواد، وهذه الأهداب الطويلة المديدة
من رأى كيف يسلب الحبيب القلوب، وهو مع ذلك ينكر أحوالى..؟!
- فىا حادى العيس!! لا تحمل رحلى إلى الباب، فعلى قمة هذه الجادة
ينتشعب الطريق الرئيسى، إلى منزل حبيبي وداره

- وأنا عبد لحظي و طالعي، فقد تملكني في قحط الوفاء
عشقُ هذه «النورية» الخمورة الرأس...!!
- وقارورة عطر الورد، وذوابة الحبيب التي تفوح بالعبير
هما فيض لشمعة واحدة من روائح «عطاري» الزكية
- فلا تطردني، أيها البستاني، عن بابك، فأنا كالنسيم
وماء روضتك، من دموعي الحمراء التي تشبه زهرات الرمان
- ولقد أمرتُ لي عين الحبيب بشرية من القند ممزوجة بماء الورد من شفته الندية
وكانت عينه الشبيهة بالترجسة الغضة هي الطبيب لقلبي العليل
- و حبيبي «الحلو الكلام»، «النادر الأقوال»
هو الذي علم «حافظاً» الدقائق في إنشاد «الغزل»

سينه ام از آتش دل در غم جانانه بسوخت
آتشی بود در این خانه که کاشانه بسوخت

غزل ٥٩

- لقد احترق صدري بنار القلب، المؤججة من أجل حزني لفراق الحبيب
فاستعر أوارها، وأحرقت ألسنتها عشي الآمن، وأشعلت به اللهب
- وذاب جسدي وانصهر كياني لبعد الحبيب
واكتوت روحي واحترقت نفسي بنار خده الشمس
- فانظر إلى احتراق قلبي، ونار دموعي المنهلة كدموع الشمع
حينما أشفق الحبيب بحالي، و زارني ليلة الأمس، فاترق بناري كالفراشة...!!
- وغريبة حقاً هذه «المحبة» المحرقة للقلوب...!!
- فقد غبتُ بسببها عن نفسي، فاحترق بنارها قلبي الغريب
- ولقد جرف «ماء الخرابات» بطوفانه «خرقة الزهادة»
وأحرق «نارُ الحانة» مستقرَّ عقلي!!
- وانكسر قلبي انكسار الكأس بسبب «التوبة» التي لزمَّتها
واحترق كبدى احتراق الشقائق، بغير الخمر والحانة
- فأقلُّ الحديث عما جرى، وارجع اليّ، فإنسان عيني
قد طوّح بالخرقة عن رأسي، وشكراً لله، أنها احترقت
- و اترك الترهات، يا «حافظ»، واشرب الخمر
فإننا لم نمم الليل، وقد احترق الشمع على حكاية هذه الترهاب^(١)

(١) أي قد احترق الشمع ونحن نقص مثل هذه الحكايات، فكذلك احترق شمع حياتي في حكاية هذه الأباطيل

خواب آن نرگس فتان تو بی چیزی نیست
تاب آن زلف پریشان تو بی چیزی نیست

- ليس نغاس نرجستك الفتانة لغير ماسبب، ولا ثنايا طرتك المشعثة لغير ماسبب...؟!
- وكان اللبن يقطر من شفتك وكنت أقول: هذا السكر لا يلتف حول «الملاحة»^(١) لغير ماسبب!!
- واني أدعوك بالحياة الطويلة المديدة لاني أعلم يقيناً، أن سهام أهدا بك ليست في القوس لغير ماسبب!!
- ولقد ابتليت بالغم والحنة والهمل والفراق، فيا قلبي! ليس نواحك وأنينك لغير ماسبب!
- وليلة أمس اجتازت الريح دياره ثم مرت بروضة الورد، فيا أيتها الوردة لهم يتمزق^(٢) جيبك لغير ماسبب؟!
- وإذا استطاع قلبك أن يخفي ألم العشق عن سائر الناس، فعينك يا «حافظ» لا تبكيان لغير ماسبب!!

روزه يكسو شده و عيد آمد و دلها برخاست
می ز خمخانه بجوش آمد و می باید خواست

- لقد انقضى الصيام، وأقبل العيد، وارتفعت القلوب بالابتهاال والضراعة
واحمّرت الخمر في حانوتها، فاطلب الكأس بما تملك من قدرة واستطاعة
- وانقضت توبة «بائع الزهد»^(٣) ثقلاء الأرواح المنافقين
و أن أوان اشراب والعريدة للشاربين والمعريدين
- وأى لوم لمن يحتسى مثل هذه الخمر وهذا الشراب؟!
وأى عيب نعيبه عليه إذا فقد الوعي وأضاع الصواب؟
- وشارب الخمر الذي لا رياء فيه ولا نفاق
خير من «بائع الزهد» الذي يكون فيه الرياء و ضعف الأخلاق!!
- ولسنا نحن من المعريدين المرانين، ولا من المصطنعين للرياء
وشاهدنا على هذه الحال، هو «عالم السرّ والخفاء»
- ولربما نتجاوز عن فروض الله؛ ... ولكننا لا نفعل السوء بأحد من العباد
فاذا قالوا: «ليس هذا صواباً»، قلنا: «هذا هو عين الصواب ومحض الإسعاد»
- وماذا يحدث وماذا يضيرك؟! لو أننى شربت معك بضع أقداح من الشراب المعتق؟!
والخمر من «دم العناقيد»، وليست من دمك المهرق!!

(١) «نمكدان» أى وعاء الملح ويشير به هنا الى الفم الذى يتحدث بالأحاديث الطلية المليحة
(٢) حينما مرت الريح بروضة الورد جعلت الورد يفتتح عن أكمامه و يتمزق حبيبه
(٣) الذى يتحدث و يفتخر بالزهد فهو كبائع الزهد يريد أن يزجى بضاعته

- وأى إثم في هذا الأمر، ينتج عنه الإخلال بالأصول والأحكام؟!
وحتى أءذا حدث ذلك، فماذا يضريك؟! وأين المبرأ من الزلل بين الأنام؟!

چه لطف بود كه ناگاه رشحه قلمت
حقوق خدمت ما عرضه كرد بر كرمت

- أى لطف أبديتّه، حينما أظهرتُ رشحاتُ قلمك،
حقوق خدمتي، وعرضتها على كرمك...؟!
- فرقت إلى بلسان القلم، رسالة محملة بالسلام
فيا رب!! لا تحرم «العالم» من كتابتك ورقك!!
- ولست أقول إنك سهوت فتذكرتني، أنا المولّه المفتون
وفي حساب العقل، لا يجرى سهو على قلمك!!
- فلا تجعلني ذليلاً، بشكر هذه النعمة
وقد أعزّتكَ الدولة السرمديّة، ورفعت من قدرك...!!
- وتعالى إلى، فأني أريد أن أقسم لك بأطراف طرّتك
بأني لن أحوّل رأسي - ولو طاحت - عن موطن قدمك!!
- ولربما يلمّ قلبك بحالنا، في وقت من الأوقات؛
وهذه زهرات اللعل^(١) تثبت في الثرى من ضحايا هجرك...!!
- فأدرك أرواحنا الصادية الضامّة، ولو بجرعة واحدة
حينما يصبّون «زلال الخضر^(٢)» في قرارة كأسك!!
- فيا من له أنفاس عيسى! لتطب جميع أوقاتك
فقد دبت الحياة، في روح «حافظ»، بفضل نفسك!!

شگفته شد حمراء و گشت بلبل مست
صلای سرخوشی ای صوفیان باده پرست

- لقد تفتحت الوردة الحمراء وأضحى البلبل مولهاً
فيا أيها الصوفيون، يا عباد الخمر، هذا هو الوقت الذي تجوز فيه صلاة الطرب والمرح
- وأساس التوبة الذي يبدو صلباً كالحجر الصلد

(١) «لاله» زهرة اللعل أو شقائق النعمان الحمراء

(٢) «زلال خضر» أي ماء الخضر الزلال. وهم يعتقدون أن الخضر يتولى الحراسه على ماء الحياة (انظر قصة الخضر في «قصص القرآن» تأليف محمد أحمد جاد الملولى بك وآخرين. طبع مطبعة الاستقامة سنة ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م).

هل رأيته وقد كسرتَه طرفة رقيقة، هي عبارة عن كأس من الزجاج؟!
 - فاحضر إلى الخمر!! في حلقة الاستغناء
 لا فرق بين الراعى والسلطان، ولا بين المفيق والسكران!!
 - وإذا كان الرحيل ضروريا عن هذه الدار ذات البابين
 فلا فرق إن علا رواق الحياة أو انخفض
 - والعيش لا يسهل بغير التعب والنصب
 فقد عقدوا عهد «ألستُ بربكم» فقالوا: «بلى» بمعنى «البلاء»^(١)
 - فلا تتعب خاطرِك بالكائن والمعدوم، واهدأ بالآ
 لأن العدم هو النهاية لكل كمال كائن
 - ولقد ذهبت عظمة «آصف»^(٢) ومركبه على الريح، ومنطقه مع الطير
 وضاعت جميعها، ولم يتمتع بشيء منها!!
 - فلا تطرُ بجناحيك وريشك و ترتفع عن الطريق، فالسهم الرائش
 يرتفع مدة في الهواء، ولكن سرعان ما يهبط إلى الأرض
 - وأى شكرٍ يمكن أن ينطق به قلمك يا «حافظ»...!!
 وهذه كلياتك العذبة ينخطفها الناس و تتلفنها الأيدي؟!!

زلف آشفته و خوى كرده و خندان لب و مست
 پيرهن چاك و غزلخوان و صراحی در دست

- مبعثر الخصلات، محمَّر الوجنات، ضاحك الأسنان، تلعب به الخمر، سكران
 ممزق القميص، يتغنى بالأحان، في يده إبريق من بنت الحان...!!
 - عيناه كأنها زهرات النرجس توحى بالعريضة، وشفته الرقيقتان ساحرتان
 أقبل في نصف الليل أمس، فجلس إلى و سادتي بضع ثوان...!!
 - ثم أدار رأسه إلى أذني و همس فيها لحناً حزيناً
 قائلاً: «يا عاشق القديم، هل أنت نائم نعبان؟!»
 - والعاشق الذي يعطونه مثل هذه الخمر الليلية
 يكفر بالعشق إذا لم يصبح عابداً للخمر والدنان!!
 - فاذهب أيها الزاهد! ولا تهزأ بمن يتجرعون المثالة
 فإنهم لم يعطونا غير هذه التحفة منذ أقدم الأزمان...!!

(١) يشير إلى سورة الاعراف آية ١٧١ «وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، قالوا بلى شهدنا»
 (٢) هو آصف بن برخيا، كان وزيراً لسليمان الحكيم، ويضرب به المثل في الحكمة

- ولقد شربنا ما صبّه الساقى فى كؤوسنا
سواء كانت خمرة من خمور العريضة أو من خمور الفراديس والجنان
- وابتسامة كأس الشراب، وطرة الحبيب المجددة الملتفة
ما أكثر ما كسرتنا من توبات مثل توبتك أيها «الحافظ» الوهان...!!

زلقت هزار دل بيكى تارمو ببست
راه هزار چاره گر ز چار سو ببست

غزل ٦٥

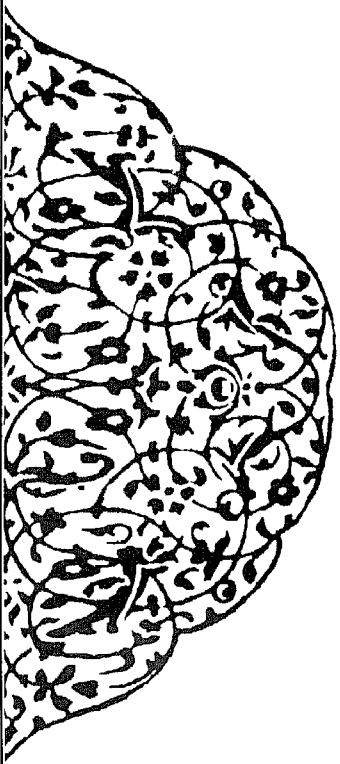
- قيدت طرئتك آلافا من القلوب فى خصلة واحدة من الشعر
وسدّت الطريق من كل نواحيه على آلاف من المجتهدين والناصحين
- وكما يبذل العشاق أرواحهم من أجل نفحة واحدة من نسמתها
فتحت لهم نوافج المسك، ولكنها أغلقت دونهم أبواب الأمل...!!
- ولقد وهنتى رؤية حبيبي كاهلال الناشيء الجديد
أطلّ بجاجبه، وبدا مجلواً مزهواً، ثم سرعان من أخفى وجهه الوضىء
- وما أكثر ألوان الخمر، التى صبها الساقى فى الكأس
فانظروا! ما أحسن هذه النقوش الطيبة التى انعقدت فى قرارة هذه الكأس!!
- ويارب!! ما هذا الدلال الذى أظهره الإبريق، فتمكن من أن يمسك بدمه
فى حلقة، رغم هذه النغمات المقلقلة والأصوات المتحشجة؟!
- وأى نغمة جميلة تلك التى لعبها المطرب فى حلقة «السماع»
فتمكن من أن يغلق باب الذكر والترتيل على أهل الوجد والحال؟!
- فى «حافظ»!... من لم يزرع بذور العشق وأراد الوصال
يكون كمن عقد النية على الإحرام بكعبة القلب، بغير الوضوء والاعتسال!!

خدا چو صورت ابروى دلگشای تو بست
گشاد کار من اندر کرشمه های تو بست

غزل ٦٦

- حينما صورّ الله حاجبك الجميل وأبدعه
عقد تيسير أمرى على نظراتك وغمزاتك؟!
- وقد أجلسنى الزمان مع سرو الخميلى فى طريقك
منذ أن عقد لك من القصب المذهب حزاماً لعباءتك
- وحينما عقد القلب عزمه على أن يكون تحت أقدام هواك

٥٢

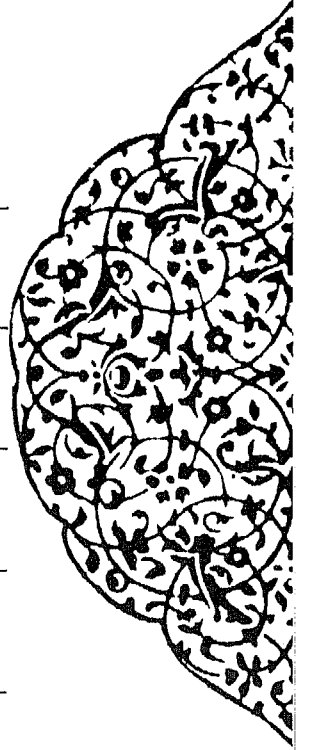


- فتح أريج الورد الكثير من أمورنا المغلقة كلفائف البراهم
 - وجلعتني «دورة الفلك» راضياً بأغلالك وقيودك
 وما عملي وقد جعلت أطراف الحبال معقودة على رضاك؟!
 - فلا تعقد عقدة كالنا فجة المغلقة، على قلبي المسكين
 فقد عقد القلب عهده مع طرتك الحلاله للعقد
 - ويانسيم الوصال! لقد أحبيتني بنسما تك
 فانظر إلى خطأك! وقد فقد القلب أمله في وفائك
 - ولقد قلتُ للحبيب: «لا بدأن أذهب عن هذه البلدة بسبب جورك و يدك العاشمة»
 فأجاب مبتسماً: «اذهب يا حافظ ان كنت تستطيع! فإن أقدامك ترسف في القيود المحكمة»

رواق منظر چشم من آشيانه تست
 كرم نما و فرود آكه خانه خانه تست

غزل ٦٧

- يا حبيبي! ان رواق عيني، عش لك
 فتكرم بالنزول فيه، فالمنزل منزلك!!
 - ولقد سلبت قلوب «العارفين» بلطف شامتك وشعرك
 وما أعجب اللطائف التي نصبته في شباكك، و في هذا الطعم^(١)!!
 - ويا بلبل السحر! لينها قلبك بوصال الورود
 فالحميلة لا تردد إلا أصواتك العاشقة، و نعماتك الموهبة
 - فاجعل علاج قلوبنا الضعيفة الى شفتك الياقوتية
 فالشراب المفرح الياقوتي كائن في خزانة ثغرك
 - ولربما أقصّر عن دولة ملازمتك
 ولكن خلاصة روحى هي التراب لأعتابك
 - ولست من ينقد قلبه لك لعوب عابث
 وكيف أستطيع؟ وباب الخزانة مهور بخاتمك وطابعك!!
 - وأى طرفة ساحرة أنت أيها الفارس الجميل الخصال!
 وقد جعلت الفلك النافر طائعا لسياطك؟!
 - وأى حيلة لي؟! والفلك المشعوذ نفسه
 يرتعد أمام الحيل التي في جعبة معاذيرك!!
 - وأغنية مجلسك الآن، تدعو الفلك الدائر إلى الرقص والطرب



(١) هو يشبه الشمر بالشباك، ويشبه هذه الشامة بأنها الطعم الذى يوضع فى الشبكة، أو الحبة من الحبوب توضع فيها لاجتذاب الطير

لان أشعار «حافظ» الجميلة هي ترانيلك وأغنياتك!!

ساقى بياكه يار زرخ پرده برگرفت
كار چراغ خلوتيان باز درگرفت

غزل ٦٨

- تعال أيها الساقى! فقد خلع الحبيب نقابه عن وجهه
فأخذ سراج أهل الخلوّة يشتعل من جديد...!!
- واتّقد من جديد وجه الشمعة المجزوزة الذوّابة
واستعاد الشيخ الذى أفتنه السنون، عهد شبابه!!
- وأظهر الحبيب دلالة، فحاد «المفتى» عن طريقه
وتلطف الحبيب بحالنا، فأخذ العدو طريق الحيطّة والحذر!!
- وأنى لأحذرُ عبارتك الحلوة الخداعة
فقد اتخذت شفتاك حلاوة الكلام من السكر...!!
- وأحمال الهموم التى أزعجتني وناء بها ظهري
قد رفعها الله عن عاتقى برسول أنفاسه كأنفاس عيسى...!!
- وكل هيفاء مديدة القامة تختال عجباً على الشمس والقمر،
اتخذت لنفسها عملاً آخر، حينما أقبلت علينا بطلعتك^(١)...!!
- وامتلاّت قباب الأفلاك السبعة بصدى قصتي
فانظر الى «قصيرالنظر» وقد اختصر الحديث...!!
- ويا «حافظ»!! ... ممن تعلمت هذا الحديث
وقد جعل الحبيب أشعارك تعويذة له، صفّحها بالذهب!!

شنیده ام سخنی خوش که پیر کنعان گفت
فراق یار نه آن میکند که بتوان گفت

غزل ٦٩

- ما أعذب ما سمعت عن شيخ كنعان حينما قال:
«إن فراق الحبيب يفعل بالمحب ما لا يمكن أن يُقال!!»
- وأحاديث يوم القيامة وأهوالها التى حدثنا بها «واعظ القرية»
ماهى إلا كناية عن أيام الهجر والفراق...!!
- و ممن عساي أسأل عن الذى سافر وارتحل

(١) أى أنها خجلت لأنها وجدت اعتدال قوامها ليس شيئاً إلى جانب قامتك المديدة الهيفاء

وكل ما قاله لي «بريد» الصبا، كان مبعثراً مضطرباً...؟!
 - فيا أسفاً لهذا القمر الغادر، الذي يقطع أسباب الحب
 ما أسهل ما قرّر قراره على هجر أحبائه وأصحابه!!
 - ولقد قنعتُ بعد ذلك بالرضا وشكر «الرقيب»
 فقد اعتاد قلبي تحمّل الداء، فقرر ترك الدواء...!!
 - فادفع همومك القديمة، بالخمر المعتقة المروقة
 فهي أساس الراحة والهناء، كما قال «الدهقان»...!!
 - ولا تعقد العُقْد على حبال الريح^(١)، حتى ولو هبت الرياح وفقاً لمرادك
 فقد قالت الريح مثل هذا الحديث نصيحةً لسليمان...!!
 - ولا تتعجل المهلة التي قدّرها لك القَدْر
 ومن الذي قال لك ان هذه المرأة العجوز^(٢) قد قررت ترك الأتاقصيص؟!
 - ولا تتحدث عن «كيف؟» و «لم؟»...، لأن العبد المقبل على سيده
 يتقبل من صميم روحه كل أمر للحبيب...!!
 - ومن الذي قال لك إن «حافظاً» قد رجع عن التفكير فيك؟!
 وأنا نفسي لم أقل لك ذلك!! ومن قاله لك فقد قال كذبا وبهتاناً!!

در دیر مغان آمد یارم قدحی در دست
 مست از می و میخواران از نرگس مستش مست

- لقد أقبل الحبيب الي «دير الجوس» و في يده قدح
 وهو نشوان بالخمّر، وشاربو الخمر سكارى بنرجسة عينه الخمورة!!
 - وقد بدا شكل الهلال الجديد، في حدوة جواده
 و بدت قامة الصنوبر قصيرة إلى جانب قدّه الطويل المديد...!!
 - وكيف أصف شيئاً بأنه موجود، بينما أنا لا أعرف شيئاً عن نفسي؟!
 وكيف أصف شيئاً آخر بأنه معدوم، بينما ترتقبه عيني؟!
 - ولقد خبت شموع قلبي، حينما قام الحبيب ليغادر المكان
 فلما جلس ارتفعت الصيحات ممن يرقبونه^(٣) في كان مكان!!
 - وإذا طابت رائحة «الغالية»^(٤)، فلأنها تخللت طرّته
 وإذا رمى الكحل «بالقوس»^(٥)، فلأنه التحق بجأبه!!

(٢) أي الدنيا

(٣) المسك

(١) لا تغتر بهذه الدنيا الزائلة

(٢) «نظر باز» الذي يلمب بعينه، أي المنرم بالنظر الى الغايات

(٤) شبه الحاجب بالقوس لاستدارته

- فارجع إلى، حتى يرجع لـ «حافظ» عمره الضائع
ولو أن السهم الذي أفلت من القبضة لا يرجع ثانية!!

ديدى كه يار جز سر جور و ستم نداشت
بشكست عهد وز غم ما هيچ غم نداشت

غزل ٧١

- رأيت أن الحبيب لم يرغب الا في الجور والظلم
وأنه نقض العهد، ولم يغم للغم الذي نحن فيه؟!
- فيارب! لا تؤاخذة، ولو أنه اصطاد قلبي اصطيد الحمام
فأوقعه شم قتله، ولم يرع حرمة لصيد الحرم!!
- ولقد جفا على سوء حظي، أما الحبيب
فحاشا لله، أن يتبع إلا مراسم اللطف وطريق الكرم!!
- ومع ذلك كله، فن لم يتحمل ذلّ الحب
فلن يحترمه أحد حيناً حل أو ذهب...!!
- فيا أيها الساق! أحضر الخمر، وقل للمحتسب:
«لا تنكر حالنا! فلم يكن لـ «جم»^(١) مثل هذا الجام»^(٢)
- ومسكين ذلك السالك الذي لم يأخذ طريق إلى حرم الحبيب،
فقد جاب الوادى، ولم يتبين الطريق إلى باب الحرم!!
- فيا «حافظ»!! أحرز قصب السبق، والتقف كرة الفصاحة
فلا فضل للمدعى، ولا خبر له بها أو دراية...!!

مدامم مست ميدارد نسيم جعد گيسويت
خرابم ميکنند هر دم فريب چشم جادويت

غزل ٧٢

- عبر ذؤابتك الجميلة، يجعلنى دائماً ثلاً مخموراً
وخدعة عينك الساحرة، تجعلنى فى كل لحظة خراباً بالشراب
- فهل يمكن ... يا إلهى! بعد طول التحمل والصبر، أن نظفر منك بليلة واحدة
نستطيع فيها أن نشعل شموع العين فى محراب حاجبك^(٣)!!
- وإعزازى لسواد العين، راجع إلى أنها

(٢) أى الكأس

(١) أى الملك جمشيد الذى اشتهر باحتساب الخمر
(٣) شبه الحاجب بالمحراب لاستدارته

تنفخ في الروح نسخة من شامتك السوداء...!!
 - فان اخترت الزينة الأبدية للعالم بأجمعه
 فما عليك إلا أن تأمر الصبا بأن ترفع البرقع لحظة واحدة عن وجهك!!
 - وإن أردت أبعاد الفناء عن العالم
 فانقض طرتك تتعلق الأرواح بأطراف شعراتها!!
 - وأنا وريح الصبا مسكينان، كلانا دائر الرأس حائر النفس
 فأنا مثل بسحر عينك، وهي نشوى بأريج ذؤابتك!!
 - وما أعلاهمة «حافظ» في الدنيا وفي الآخرة...!!
 ولو لم يأت إلى عينيه إلا تراب جادتك!!

حسنت باتفاق ملاحت جهان گرفت
 آرى باتفاق جهان ميتوان گرفت

- اتحد حسنك مع ملاحظتك، فتمكنا من الاستيلاء على جميع العالم
 وبالاتحاد والاتفاق، يمكن حقاً الاستيلاء على العالم...!!
 - وأراد الشمع أن يفشى أسرار «أهل الخلوة»
 وشكراً لله...، إن أسرار قلبه اشتعلت على ذؤابته!!
 - وليست الشمس الوهاجة إلا قبساً في السماء،
 أشعلته هذه النار الخفية، التي تتقد في صدري!!
 - وأراد الورد أن يفخر بلون الحبيب ورائحته
 ولكن نسيم الصبا - غيرة منه - أمسك بأنفاسه في فمه!!
 - وارتضيت عزلي كما ارتضاها الفرجار يدور حول محيطه
 ولكن القدر جعلني في النهاية كالنقطة في وسط دائرته^(١)...!!
 - وفي اشتياقي إلى كأس واحدة من الخمر، احترق محصول عمري
 عند ما اشتعلت فيه النيران المنبعثة من وجنات الساقى...!!
 - فدعني أذهب إلى «دير الجوس» نافضاً أكمامي
 عن هذه الفتن التي علقت «بآخر الزمن»...!!
 - واشرب الخمر، واهناً بالآ... فالعارف بنهاية الأمور
 يتخلص من أحزانه بتناول الأبطال الثقيلة من الخمر!!

(١) جعلني الزمان والقدر في وسط دائرة الحب. وربما يشير أيضا إلى أن حافظاً كان قائماً بمنزله، ولكنه في النهاية أصبح مركز الاهتمام و موضع النظر و العناية من الجميع

- ولقد كتبوا على أوراق الورد، بدم الشقائق:
أن المجرّب الناضج التجربة، هو من تناول الخمر الأرغوانية الحمراء!!
- وإذا كان ماء اللطف يقطر من نظمك يا «حافظ»!
فكيف يمكن للحاسد أن ينتقدك، أو يهزأ بك...؟!

مير من خوش ميروى كاندر سر و يا ميرمت
خوش خرامان شو كه پيش قد رعنا ميرمت

غزل ٧٤

- يا سيدى وأميرى! اتئد في ذهابك، فإني ميتٌ من أجلك
واختلٌ في مشيتك، فإني ميت أمام قوامك و ذلك...!!
- ولقد قلت لى: «متى تسبقنى الى الموت؟ ... ولم هذا التعجيل؟
و طلبك طيب في ذاته، ولكنى سأموت قبل طلبتك!!
- وأنا عاشق، مخمور «مهجور»، فأين الساقى الجميل؟
و قل له: «إختلٌ في مشيتك، فإني ميت أمام قامتك!!»
- و قل لمن قضيت من أجله عمرى، وأنا مُعنى بحبه:
«انظر إلى نظرة واحدة، فإني أود أن أموت أمام عينك الشهلاء^(١)!!»
- و شفئك الحمراء تلفظ الداء والدواء
وأنا ميت بدائك أحياناً، وأحياناً أخرى بالدواء!!
- فاختل في مشيتك، وليبعد الله عنك عين السوء
فكل ما أتمناه أن أموت تحت أقدامك!!
- و «حافظ» لا مكان له في «خلوة» وصلك
ولكنى ميت من أجلك، يا من تسعد به جميع أما كنك!!

مردم ديده ما جز برخت ناظر نيست
دل سرگشته ما غير ترا ذاكر نيست

غزل ٧٥

- ان عيني لا تنظر الى غير وجهك
و قلبي الحائر يردد غير ذكرك...!
- و قد تطهر دمعى، وأحرّم للطواف حول حرمك
ولو أنه لم يتطهر لحظة واحدة، من دماء قلبي الجريح!!

(١) العين التي سوادها شديداً بالسواد و يابضها ناصع البياض

- وإذا لم يجد طائر السدرية في طلبك
فليكن كالطائر الوحشى، حبيساً في الشباك والأقفاص!!
- وإذا جعل العاشق «المفلس» قلبه^(١) الزائف فداء لك
فلا تبعه، لأنه لا يقدر على النقد الصحيح والعملية الجارية!!
- ومن لم تقصر همته عن طلبك
فستصل يده في النهاية إلى شجرة سروك الرقيقة!!
- ولن أمتدح بعد اليوم «عيسى»، وقدرته على احياء الموتي
فلم يكن ماهراً مهارة شفتك في انعاشها للأرواح!!
- وأنا الذى لا أتأوه من نار محبتك
كيف يمكن أن يقال بأنى لست صابراً على اكتواء قلبي بنارك؟!
- ومنذ رأيت طرف ذؤابتك في أول يوم،
قلت لنفسى: «لأنها لى لهذه السلاسل المشعثة!!»
- وليست الرغبة فى وصلك، قاصرة على «حافظ» دون سواه!
وهل يوجد من لا تجول فى خاطره الرغبة فى وصالك؟!

روزگار يست كه سوداى بتان دين منست
غم اين كار نشاط دل غمگين منست

- منذ عهد طويلة، وقد أصبح حب الدمى الجميلات ديدنى ودينى
وأصبح نشاط قلبى الكسير الحزين، فيما أحسه من لوعة فى حبي وحنينى
- ولكى أتمكن من رؤية وجهك، لا بد لى من عين «بصيرة بالأرواح»
وأين هذه المرتبة من مرتبة عينى التى لا تبصر غير العالم!!
- فكن صديقى وحبيبى... فجمال الفلك وزينة الأيام
فى وجهك الشبيه بالقمر، وفى دمعى الشبيه بعقد الثريا
- ومنذ أن علمنى عشقك لك الكلام فىك
وقد أصبحت مدائحى لك أوراذاً على السنة الخلق...!!
- فيا رب! هبنى من لدنك دولة الفقر
فهذه الكرامة سبب فى حشمتى وتمكينى...!!
- وقل «للواعظ» الذى يمالى الحاكم: «لا تتكبر ولا تتجبر»
فمنزل السلطان هو قلبى الحزين المسيكن...!!

(١) «قلب» فى الفارسية بمعنى النفوس الزائفة، أو القلب بمعنى العربى



- و يارب! لمن تكون «كعبة المقصود» متنزها و متفرجا
 وأشواك طريقها، من وردى ونسريني!!
 - و يا حافظ لا تحذني ثانية بقصة «خسرو پرويز»^(١)
 فقد رشفت شفته رشقة حلوة من ثغر الساقى الجميل ...!!

روى تو كس نديد و هزارت رقيب هست
 در غنچه هنوز و صدت عندليب هست

غزل ٧٧

- لم ير أحد وجهك، ومع ذلك فيرقبك آلاف من الرقباء
 ولا زلت برعمة لم تنفتح، وفي انتظارك مئات من العنادل في شقاء...!!
 - وليس غريباً أنى أقبلتُ إلى محلتك،
 وفي ديارك آلاف مثلى من الغرباء الأشقياء...!!
 - ولا فرق في العشق، بين «الخانقاه»^(٢)، و «الخرابات»^(٣)
 فضياء وجه الحبيب يبدو في كل مكان
 - و «الصوامع» تزدهر وتتجلى حيثما
 يكون ناقوس الراهب واسم الصليب
 - و من من الناس أضحى عاشقاً...؟! و لم ينظر الحبيب إلى حاله؟!
 و حيثما يكون الداء، أيها السيد!! يكون الطيب والدواء...!!
 - و تأوهات «حافظ» ليست جميعها لغواً أو عبثاً
 بل هى قصة غريبة وحديث عجيب ...!!

يا رب اين شمع دلفروز ز كاشانه كيست
 جان ما سوخت بپرسيد كه جانانه كيست

غزل ٧٨

- يارب! فى عش من؟! هذه الشمعة التى تنير القلوب؟!
 لقد أحرقت روحى، فسلفها: «لمن تكون المعشوق والمحبوب?!»
 - وهى مدعاة لحيرتى واضطراب قلبى واختلال دينى
 حينما اجتهدتُ فى أن أعرف من يعانقها ومن يضاجعها؟!
 - فلا تبعد يا ربى! خمر شفته الحمراء، عن شفتى

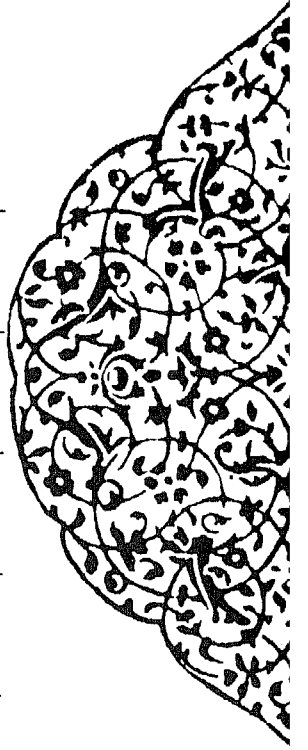
(١) قصة «خسرو پرويز» و «شيرين»، قصة فى الادب الفارسى تشير الى حب خسرو پرويز الملك الساسانى لجاريته شيرين، وقد نظمت أكثر من مرة، وهى واحدة من القصص الخمس التى نظمها نظامى گنجوى
 (٢) «الخانقاه» منزل الدراويش، ويقصد بها مكان التمدد والحضوع
 (٣) «الخرابات» يقصد بها هنا الحانات وأمكنة اللهو والشراب

فلستُ أدري لروح من ستكون راحا، ولكأس من ستكون قرينة...؟!
 - وسلّ التوفيق في مصاحبة الشمعة «السعيدة الضياء»
 بربك! من نصيب أى فراشة تكون؟!
 - وكل عاشق يقدم للحبيب تعويذته ورقيته، ولكن الجميع لا يعرفون
 لأى هذه التعاويذ يميل قلب الحبيب المدلل ويكون...؟!
 - فيا رب! هذا المليك صاحب «الوجه القمري» و «الجبين الندي»
 الدرّ الينيم، والجوهر الفرد لمن من الناس يكون!
 - ولما قلتُ له: الويل لقلب «حافظ» بغير قربك... إنه موله مجنون
 أجاب و ابستامة ساخرة تحت شففته: «مجنون من من الناس عساه يكون؟!»

روشن از پرتو رویت نظری نیست که نیست
 مئت خاک درت بر بصری نیست که نیست

غزل ۷۹

- النظر الذى يكون الى غير ضياء وجهك، لا يكون مضيئا وضيئا
 وشكر تراب أعتابك لا تعرفه إلا العين التي على بابك
 - و «أصحاب النظر» هم الذين ينظرون إلى طلعتك
 ولا رغبة لهم إلا في أطراف جدائلك...!!
 - و أى عجب...؟! لو انسكب دمعى الهتون داميا قانيا
 وكل أسير يبابك يبكى خجلا من أفعاله...!!
 - وقبلما تتعلق بأذيال ثوبى ذرات من غبار نسيمه
 ارتفع أيها السيل عن ناظرى فلا مكان لعبورك...!!
 - ولكيلا يفاخر البعض بجداولك السوداء في كل مكان
 لا يضى على سحر مالم أتحدث فيه عنك مع ربح الصبا
 - ولست وحدى أتألم من طالعى الحزين الأسيف،
 فلا نصيب لغيرى أيضا في أعتابك...!!
 - فيا منبع النور! لقد خجل من شفتك الحلوة
 كل سكر، لا يكون غريبا في مائك و نذاك
 - وليس من الخير أن يخرج السير من وراء هذه الحجب
 وإلا فلا خير يكون في مجالس المعردين؟!
 - والأسد ينقلب ثعلبا في بادية عشقك
 فأواه من هذه الطريق حيث لا ينعدم الخطر



- ودموع عيني تغطيها أفضال من تراب أعتابك
 وتراب أعتابك ينوء بمئات من منن الحبيب وأفضاله
 - ولي بوجودي هذا القدر من الاسم والشهرة
 ومن الضعف ألا يكون لي هذا الأثر الذي لا يكاد يوجد...!!
 - وعدا هذا اللغز الذي لا حل له، وهو أن «حافظا» غاضبٌ معك
 لا فضل إلا ويكون في كيائك ووجودك...!!

ساقيا آمدن عيد مبارك بادت
 وان مواعيد كه كردى نرود از يادت

غزل ٨٠

- أيها الساقى!! ليكن إقبال العيد مباركا عليك
 فلا تدع هذه المواعيد التي ضربتها لي تغب عن بالك...!!
 - ولشد ما أعجب...!! كيني استطعت في أيام الفراق
 أن تنصرف بقلبك عن الإخوان، ويطاوعك ذلك القلب...؟!
 - فهل لك أن تبلغ خضوعنا إلى «بنت الكرم» وأن تقول لها: أقبل علينا
 فإن أنفاسنا قد حررتك من قيده...!!
 - وفي قدمك ومقدمك، أفراح أهل المجلس
 فليكن موضعاً للأسى، ذلك القلب الذي لا يريد لك الفرح
 - وشكراً لله...!! لقد نجمن «غارة الخريف» بغير سوء،
 بستان ياسمينك، و سروك، ووردك و شمشادك^(١)
 - وليبعد الله عنك عين السوء... فقد أرجعك من هذا الفراق
 طالعك السعيد وحظك المديد...!!
 - و «يا حافظ!!» لا تنفض يدك من سفينة نوح
 وإلا اقتلعتك طوفان الحوادث من أساسك...!!

راهيست راه عشق كه هيچش كناره نيست
 آنجا بجز آنكه جان بسپارند چاره نيست

غزل ٨١

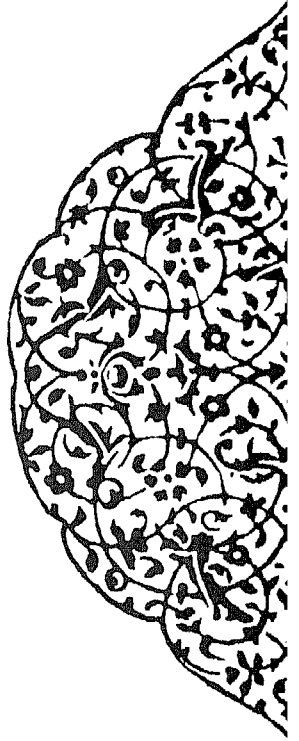
- طريق العشق طريق طويل لا نهاية له

(١) «الشمشاد» نوع من الشجر معتدل القوام ولذلك يشبهون به الحسان

ولا سبيل اليه إلا بإسلام الروح فيه^(١)
- ولكنها لحظة ميمونة حقا تلك اللحظة التي تسلم فيها قلبك للعشق
فأقدم عليها... فلا حاجة إلى الاستخارة في عمل الخير
- ولا تخفنا بمنع العقل، وأحضر إلينا الخمر والشراب
فلا شغل لهذا الحاكم القاسي^(٢) في ولايتنا...!!
- وسل عينك عمن يقتلنا^(٣)
فالذنب - ياروحى - ليس ذنب الطالع، ولا الجرم جرم النجوم والكواكب
- وبالعين الطاهرة يمكن رؤيته شبيها بالهلال
وليست جميع الأعين مكانا تجتلي فيه طلعتة القمرية
- فاعتبر سلوكك في طريق الخلاعة فرصة طيبة،
فإنها كالطريق إلى الكنز لا تنفتح لجميع القاصدين
- ولقد بكى «حافظ»... ولكن بكاءه لم يؤثر فيك بأى وجه من الوجوه
واننى لحائر حقا، من ذلك القلب الذى لا يقبل فى صلابته على الحجر الصلد...!!

حال دل با تو گفتنم هوس است
خبر دل شنفتنم هوس است

- من هوسى أن أحكى لك حال قلبى
و من هوسى أن أستمع إلى أخبار قلبى...!!
- ولكن تأمل طمعى الساذج حيناً أريد أن أخفى
عن الرقباء قصتى الفاشية المنتشرة...!!
- و ليلة القدر عزيمة شريفة
و من هوسى أن أنام معك فيها حتى مطلع الفجر
- ومن أسف... أن تكون رغبتى^(٤) فى أن أثقب
هذه الدرّة اليتيمة الغالية فى هذا الليل البهيم^(٥)
- فيأريخ الصبا... إلى بالمدد فى هذه الليلة الداجية
فمن هوسى أن أتفتح فيها عند السحر...!!



(١) البيت الأول من هذا الغزل يشبه غزلاً للشيخ سعدى مطلعها هكذا:

درد بست درد عشق كه هيجش طيب نيست

گر دردمند عشق بنالد غرب نيست

انظر ص ٣٥ كتاب «بدايع غزليات شيخ سعدى شيرازى» طبع شركة كاويانى سنة ١٣٠٤ هجرى شمسى

(٢) أى العقل (٣) أى ان غمزات عينك هى وحدها التى تقتلنا

(٤) فى تفسير الصوفية بمعنى الأسرار الالهية العالمة وهذه المسائل الروحية الرفيعة

(٥) الليل البهيم أى الدنيا

- و من هوسى أن أكنس تراب طريقك بأطراف أهدابي
كيا أحصل على الشرف والمجد والفخار...!!
- و برغم الأدعياء المتطفلين، فإنى ك «حافظ»
أودلو استطعتُ أن أقول أشعار السكارى والمعربدين...!!

غزل ٨٣

گر ز دست زلف مشکینت خطائی رفت رفت
ور ز هندوی شما بر ما جفائی رفت رفت

- إذا أصابنا خطأ على يد «زلفك»^(١) الأسود المسكى، فقد مضى وانقضى...!!
وإذا لحق بنا جفاء من خالك الأسود الهندي، فقد مضى وانقضى...!!
- ولو أحرقت برق العشق خرقة الصوفي^(٢) فقد احترقت
ولو مضى جور «الملك» السعيد على السائل المسكين، فقد مضى...!!
- فأحضر الخمر، فلا يجوز في طريق العشق ازعاج الخاطر
ولقد ذهب الكدر عتًا، حينما اجتاز بنا الصفاء...!!
- فيا قلب أثبت! فألا عيب الحب يجب أن تتحملها في صبر وأناة
فان كانت ملالة... ذهب، وإن كانت أخطاء... مضت
- ولو توجّع القلب من غمزات الحبيب... فقد احتملها
ولو وقع أمر بين العاشق والمعشوق... فقد وقع وانقضى أمره
- لقد بدت ملالة الثرثارين...
فلو وقع بين الجلوس والرفاق ما لا يليق... فقد مضى
- فقل للواعظ: «لا تعب حافظا إذا ابتعد عن الصومعة...!!»
وكيف يمكنك أن تقيد أقدام الحر الطليق، و هو إذا ذهب... فقد ذهب؟!!

زگریه مردم چشم نشسته درخونست
ببین که در طلبت حال مردمان چونست

غزل ٨٤

- إن إنسان عینی من البكاء، فارق في لجة من الدماء
فانظر كینی تكون حال الناس في طلبك والبحث عنك...!!
- وعلى ذكر شفتك الحمراء و عينك الناعسة المخمورة
أصبحت دماء قلبي عبادة عن الشراب الأحمر الذي أحتسيه في كأس الأحزان

(٢) الكلمة المستعملة «بشمينه پوشى» أى لابس الصوف أو المتصوف

(١) «زلف» بمعنى طرة أو دؤابة أو نواصة

- ولو أشرقت شمسٌ طلعتك من مشرق جادتك
 وطلعت علينا برهة، لكان طالعي سعيداً موقفاً...!!
 - وحكاية شفة «شيرين»، هي الحديث الذى يشغل «فرهاد»^(١)
 وثنائيا شعر «ليلي» هي المقام الذى يلتزمه «المجنون»
 - فابحث عن قلبى ...، فقد اعتدل قدمك كالسرو الرطيب النحيف
 وتحدث بالقول، فكلامك متزن وعجيب ولطيف
 - وأنت أيها الساقى! أرح روحى بإدارة الخمر والكؤوس
 فدورتها لا تتعب خاطرى، وإنما تتعبه دورة الفلك المعكوس...!!
 - ومنذ غاب عن ناظرى خيال حبيبي العزيز
 وأذيالى تفيض الدموع، كما يفيض نهر جيحون
 - وكيف يجوز الفرح لنفسى الحزينة الأسيفة...؟!
 وكيف تختار... وهى مبعدة مقصية عن كل اختبار...؟!
 - و«حافظ»... لجنونه فقط ... يبحث عن حبيبٍ له
 وهو كالمفلس المعدم الذى يبحث عن كنز قارون...!!

چو بشنوى سخن أهل دل مگو که خطاست
 سخن شناس نه جان من خطا اینجاست

ترجمة منظومة

إذا ما استمعت لأهل القلوب فحاذر تصفهم بقول العيوب
 فإنك لست الخبير المرجى بسرّ الضلوع وسرّ القلوب
 فإنى بقيت عزيزاً كريماً، ولم أحن رأسى لدنيا الذنوب
 فبورك رأسى، وما فيه يجرى، إلى يوم أفضى ورأسى طروب
 ولست لأدرى وقلبي جريحٌ طوية نفسى إذا ما تذوب
 فإنى صموتٌ كثيرُ السكوت وهما تلك منى تطيل النحيب
 وهما ذاك قلبى تعدى الحجاب فأين المغنى بقول يطيب؟
 تعالَ فحدث، وزدنى كلاماً، فقولك ذلك قول لبيب!!
 ولم يك شغلي بتلك الحياة أمورَ الحياة وشغل الرقيب
 فوجهُ الحياة جميل التنى إذا كان فيه حديثُ القلوب

(١) قصة «خسرو وشيرين» معروفة فى الادب الفارسى. و «شيرين» جارية أحبها خسرو بربيز الملك الساسانى و اتخذها خليفة وزوجة، ثم وقع «فرهاد» فى حبها وانتهى الامر بموته بأن ألقى بنفسه من فوق الجبل حينما حملوا اليه الأخبار الكاذبة بأن «شيرين» قد ماتت

وتلك الليالي مضت بخيالي على الرغم مني بسرٍ رهيب
 تُمارى برأسي وسرى بنفسى فأين الشراب النقي الرطيب؟!
 تعالَ إليَّ فإني الحبيسُ دماي تَلطُّخُ دَيْرِي الحبيب
 وأسرعُ إلى بدنِ الشرابِ فطَهَّرُ وجودي فأنت المصيب
 لئن كنتُ عند المجوس عزيزاً فما ذاك إلا لأمر عجيب
 فها ذاك قلبي بنار المجوس تَلطُّ حريقاً بَحْر اللهب
 وذاك المغنى تغنى طويلاً بقول جميل فصيح أريب:
 «ألا فامضِ عمري فرأسي مليءٌ بحب بعيد وحب قريب»
 وأمس أتاني حديث الأمانى بشوق جديد وحب غريب
 فأحیی فؤادي بصوت ينادي: «ألا فامضِ عني فأنت الحبيب»!!

ترجمة منثورة

- حينما تستمع الى حديث أهل القلوب، فلا تقل: «أنه خطأ»
 فأنت لست من الخبراء بالكلام ... يا روحى! والخطأ يكون من هنا!!^(١)
 - ورأسي لا تتحنى للدنيا ولا للعقبى ...
 فبارك الله في هذه الفتن التي في رؤوسنا!!
 - ولست أعلم من ذا يكون في دخيلتي أنا الجريح القلب
 فإني دائماً صامت، وهو دائماً في عويل وصراخ ...!!
 - ولقد خرج قلبي عن الستار والحجاب ... فأين أنت أيها المطرب!
 هيا نوح فإن حالنا من الحانك في هناة وحنين
 - ولم ألتفت قط إلى أمور العالم
 وكل ما يحسُّنه في نظري إنما هو وجهك وطلعتك ...!!
 - ولم أتم الليل مفكراً في هذا الأمل الذي يتخيله القلب
 وأحسستُ بخمار مئات من الليالي، ولكن أين الحانة ومجلس الشراب ...!!
 - فانظرا! إلى الصومعة وقد تَلطَّخت بدم قلبي
 وإذا شئت أن تغلسني بالخمير، فالحقُّ لك وفي يدك!!
 - والنار التي لا تحبو، تنتقد دائماً في قلبي^(٢)
 ومن أجل ذلك، فأنا معزز مكرم في دير المجوس ...!!
 - وأي نعمة كانت تلك التي يعلبها المطرب في الحانة؟!

(٢) المجوس يعبدون النار، وهم يحتفظون بها دائماً مشتعلة

(١) أى لهذا السبب

وقد ذهب العمر، ولا زالت رأسى مليئة بالأهواء!!
- وليلة أمس، أعادوا على قلبي نداء محبتك
فامتلاً فضاء قلب «حافظ» بالهتاف والأصدا

دل و دينم شد و دلبر بلامت برخاست
گفت با ما منشين كز تو سلامت برخاست

غزل ٨٦

- لقد ذهب قلبي ودينى، وهبَّ الحبيب إلى لومى
فقال: «لا تجلس معنا فقد ارتفعت سلامتنا بوجودك»
- وهل سمعت أحداً أمضى لحظة طيبة في هذا المجلس
ولم يرتفع بالندم والشكاية في آخر المصاحبة...؟!
- وإذا فاخرت السنة الشموع شفتك الباسمة الضاحكة
فقد أدت ضريبتها العشاك باحتراقها الليالى الطويلة...!!
- وهبَّ نسيم الربيع على الحميلة من خلال أشجار الورد والسرود
يشوقه الحنين إلى عارضك وقامتك...!!
- فلما مررت بنا، والخمر تلعب برأسك، ارتفعت قيامة العاكفين بالملكوت
وهم يتطلعون إليك لمشاهدتك
- وخجلت الأقدام، فلم تخطُ خطوة واحدة أمام مشيك الوئيد
وانصرفت أشجار السرو المتعالية بما لها من قدٍ مديد
- فاطرح يا «حافظ» عن جسدك هذه الخرقة المرقعة... فرجما استطعت أن تنجو بروحك
فقد استعرت النيران في خرقة الرياء وادعاء الكرامة...!!

بدام زلف تو دل مبتلاى خویشان است
بکش بغمزه كه اينش سزای خویشان است

غزل ٨٧

- ابتلى القلبُ في شباك نواستك وبلاؤه بنفسه، فاقتله بغمزة واحدة فهذا جزاءه بنفسه
- وإذا تحقق لك مرادنا وما نبعيه لك، فتهيأ له، فالخير جميعه لأجلك أنت
- وقسما بروحك أيها الصنم «الجميل الثغر» أن مرادى هو أن أفنى كالشمع، في الليالى المظلمة الداجية
- وحينما حدثتني برأيك في العشق أيها الليل!! انصحتك ألا تفعل، فذلك الورد الباسم جميعه لأجلك
- و أريج الوردليس في حاجة إلى مسك الصين وتركستان^(١)، ففواجبه المعطرة في أربطة أرديته^(٢)

(١) الكلمة المستعملة هنا و هي «چگل» و هي مدينة اشتهرت بالمسك فى تركستان

- فلا تذهب إلى منزل الأعبة غير مزود بالمروءة، فكنز العافية في سرايك أنت
- وقد احترق «حافظ»... ولكنه مازال في حبسه وعشقه لك، على عهده ووفائه...!!

خيال روى تو در هر طريق همره ماست
نسيم موى تو پيوند جان آگه ماست

غزل ٨٨

- خيال وجهك مصاحب لنا في كل طريق،
ونسيم شعرك مزامل لأرواحنا في كل سبيل
- وبرغم المدعين الذين يمنعون العشق ويحظرونه
أضحى جمال وجهك حجةً وجيهة لنا
- فانظر إلى تفاحة ذقنك^(٣) وهى تقول:
«إن آلافا كيوسف الصديق قد وقعوا في بئرنا»
- وإذا لم تصل أيدينا إلى جدائك الطويلة
فالذنب راجع إلى حظنا العاثر وأيدينا القاصرة
- وقل للحاجب الذى يتولى باب خلوتك الخاصة:
«إن فلانا من بين المعتكفين بالأركان قد أصبح ترابا لأعتابنا»
- وهو بصورته محبوب عن نظرنا
ولكنه موجود دائما في خاطرنا المادئ المرقة
- وإذا طرق «حافظ» الباب سائلا مستجديا، فافتحه له!
«فإنه منذ سنوات عديدة فى اشتياى إلى وجهنا الشبيه بالقمر»

ساقى بيار باده كه ماه صيام رفت
در ده قدح كه موسم ناموس و نام رفت

غزل ٨٩

- أيها الساقى! احضر الخمر فقد مضى شهر الصيام...!!
وناولنى القدح فقد انقضى موسم الوقار والاحتشام...!!
- ومضى العمر العزيز... فتعال...! حتى نعوض
العمر الذى انقضى فى غيبة الأبريق والجام...!!
- واجعلنى مثلا، بحيث لا أستطيع أن أعلم، وأنا غائب عن صوابى

(٢) أى فى أوراقه الملتفة

(٣) يقصد بتفاحة الذقن، العمازة أو طابع الحسن، أو النقطة العميقة من الذقن وهو يشبهها فى انشطر الثانى من البيت بالبرالذى يقع فيه العشق

أرتعُ في وادى الخيال، مَنْ الذى أقبل، ومن الذى ذهب وراح...؟!
 - وعلى أمل أن تصل ألينا جرعة واحدة من كأسك
 ردّدتُ على «مصطبة الخلوة» دعائى لك كل الليالى والأصباح
 - ودبّت الحياة فى روحى وانتعش القلب الذى مات
 منذ سرت نفحة واحدة من نسيم الشراب إلى مشامى
 - واغترَّ «الزاهد» فلم يسلك طريق السلامة
 وذهب العرييد - لاحتياجه وضراعته - إلى دارالسلام
 - وأنفقتُ ذخيرة قلبي فى الخمر والمدام
 وكانت زيفا أسود فذهبت - من أجل ذلك - فى الحرام
 - وإلام احترق كالعود فى نارالتوبة...؟!
 فنا ولنى الخمر... فقد انقضى العمر فى حبي الساذج الخام
 - ولا تنصحُ «حافظا ثانيةً...!! فلن يهتدى الى سواء السبيل
 ضالٌّ وصلت الخمر الصافية إلى حلقه وفمه...!!

المنة لله كه در ميكده باز است
 زان رو كه مرا بر در او روى نیاز است

- المنة لله...!! إن باب الحانة مفتوح على مصراعيه
 وإن على أعتابها وجها للتضرع والابتهال...!!
 - وجميع الأباريق بما حوت من نشوة، فى صخب واضطراب
 والخمر التى بها حقيقة وليست مجازاً
 - وإذا جاز للحبيب العجب والغرور والتكبر
 وجبت علينا الذلة والمسكنة والعجز والضراعة...!!
 - وأسرارى التى لم أقلها، ولن أقولها لأحد
 سأقولها الآن للحبيب فهو محرم لأسرارى...!!
 - ولن أستطيع أن أختصر الحديث عن طيات شعره الكثّ المجدد
 فقصتها طويلة لا يمكن انتقاصها...
 - وقد جعل «المجنون» قلبه المعى أسيراً لطرة «ليلي»
 وجعل «محمود» صفحة خده تحت أقدام «أياز»^(١)
 - ومنذ أنفتحت عيناى على وجهك الجميل

(١) المقصود بذلك محمود الغزنوى، مؤسس الدولة الغزنوية، الذى كان يتشوق غلاماً تركياً يسمى «أياز»

أطبقت عيني كالصقر، وأغمضتها عن العلم وما فيه
- والمقبلُ إلى كعبة محلتك
قائمٌ بالصلاة الحقة في قبلة حاجبك
- فيأهل المجلس...!! أسألوا الشمع عن النار المتقدة في قلب «حافظ» المسكين
فإنه لا زال يلتهب... و يشتعل... و يذوب... و يتضاءل...!!

ما هم اين هفتة برون رفت و بچشم ساليست
حال هجران تو چه داني كه چه مشكل حاليست

غزل ٩١

- غاب «قمرى» عنى أسبوعا...، هو فى نظرى سنة طويلة
فهل تعرف حال الهجران؟! وإلى أى حد هى صعبة عويصة؟!
- وانعكست صورة «انسان عيى» على خد الحبيب المشرق
فتخيلتها عيى، خالا أسود على صفحة وجنته...!!
- ومازال اللبن يقطر من شفته الحلوة
ومع ذلك فكل هذب من أهدا به قتال فتاك
- فيا من يشار إلى كرمه بالبنان، فى جميع المدينة...!!
أسفأ... أن إهمالك عجيب لشأن الغرباء...!!
- ولن أعجز بعد اليوم عن الاستدلال على الجوهر الفرد
فمك الصغير الاستدلال طيب وبرهان قاطع لوجوده...!!
- ولقد أعطونا البشرى... فقالو إنك ستمرنا
فلا ترجع عن نيتك الطيبة... فإنها فال مبارك
- وكيف يمكن لـ «حافظ» المسكين الذى غدا جسده من البكاء هزيلا نحيلا كقصبه الناي
أن يتحمل آلام فرقنتك التى تنوء بها الجبال...!!

ما را ز خيال تو چه پرواى شرابست
خُم گو سر خود گیر كه خمخانه خرابست

غزل ٩٢

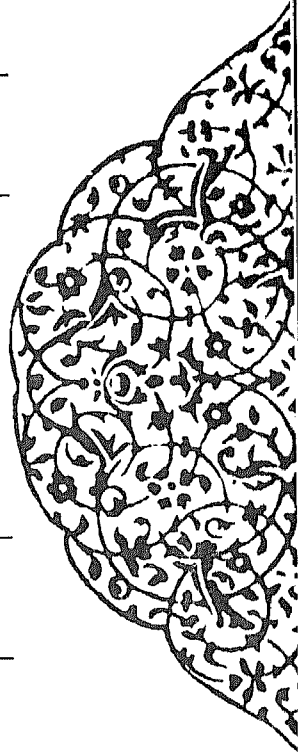
- بخيال طلعتك، أى حاجة لنا إلى الشراب...!!
فقل للابريق: احتفظ بسدادتك، فالحانة مقفرد، أصابها الخراب
- وأهرق ما بك من خمر... ولو كانت خمر الفراديس...!! فى غيبة الأحباب
يكون الشراب الغذب الذى تعطيه لى، هو عين العذاب!!

٧٠

- ويا أسفاً...، إن الحبيب قد ذهب عني ... وتخيّل صورته في العيون الباكية
شبية بالرقم على صفحات الماء...!!
- فيا أيتها العين!! استيقظي من سباتك وتنبهي! فلا يمكن لأحد أن يأمن
هذا السيل الجارف الذي ينصب على مرقد المستطاب...!
- والمعشوق يربنا مكشوف الطلعة،
ولكنه مازال يرى الأخصام...، ومن أجل ذلك فهو «معتود الحجاب»
- وعند ما شاهدت الوردة لطف الجمال على خدك الودى
التاع قلبها في نار الشوق، وغرقت في مائها المذاب
- واخضرت الأودية والقلوات...، فتعال إلى ... حتى لا تغفلت
من أيدينا فرصة التمتع بالشراب ... فالحياة جميعها سراب...!!
- ولا تبحت في أركان رأسى عن مكان للنصيحة والموعظة
فزواياها مليئة بزمنة العود وأنين الرباب
- وماذا يحدث لو كان «حافظ، عاشقا، خليعا، يلعب بالنظرات
وما أكثر هذه الأطوار العجيبة، الازمة لأيام الشباب...!!

بجان خواجه وحقّ قديم و عهد درست
كه مؤنس دم صبحم دعای دولت تست

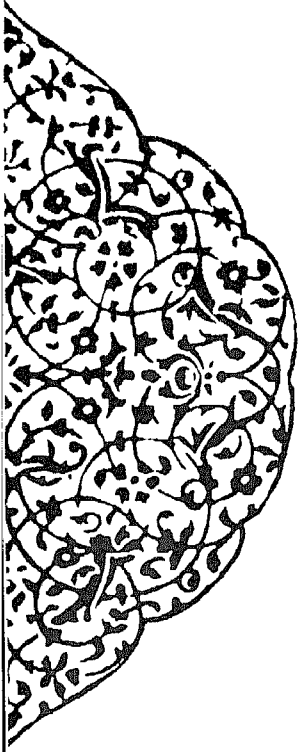
- قسا بروح سيدي، وبالحق القديم، وبالعهد الصادق
ان مؤنسى عند تنفسى الصباح، هو الدعاء لدولتك وعظمتك
- ودموعى التى فاضت وفاقت طوفان نوح
لا يمكنها أن تحو عن صدرى، صورة محبتك...!!
- فأقدم على معاملتى، واشتر منى هذا القلب الكسير
فهو على انكساره، يساوى مائة صحيحة (من القلوب)
- وقد تطاول لسان النملة على «أصف»... وحقّ له أن يفعل ذلك
فقد أضاع هذا السيد خاتم «سليمان» لم يبحث عنه ثانية...!!
- فيا قلب!! لا تياس من لطف الحبيب الذى لا نهاية له
وطوح برأسك فى خفة وعجلة عندما تفخر بالعشق...!!
- واجتهد فى الصدق، فرميا تيزغ الشمس من أنفاسك
فقد اسود وجهه «الفجر الاول» من كذبه
- وقد أصحبت على يدك وبسببك مجنون القلوات والصحارى



فهلأ أشفقت علىّ وفككت سلاسلي قليلا؟!
 - ولكن لا تتألم، يا «حافظ»!! ولا تطلب من الأحبة المحافظة على الود
 وما ذنب الخيائل...؟! إذا لم تنبت فيها الأعواد النظرة المخضرة...!!

ببإك قصر أمل سخت سست بنياد است
 بيار باده كه بنياد عمر بر باد است

- تعال ... فقصر الأمل ضعيف الأساس واهي الأركان
 واحضر الخمر ... فأساس العمر قائم على الريح، ضعيف البنيان
 - وأنا عبد لذلك الشخص «الرفيع الهمة»، الذي استطاع تحت هذه القبة الزرقاء
 أن يحرر نفسه من كل ما تتعلق به الصفات والألوان
 - وما عساي أقول لك عما سمعت أمس في الحانة، وأنا خرب بالشراب...!!
 وأي البشارات أوصلها إلى «ملاك التنزيل» من «عالم الغيب»...!!
 - فيا رفيع النظر! أيها البازي الذي مأواه في سدرة المنتهى...!!
 لا يليق هذا الركن الأعزل الخرب بمقامك...!!
 - إنهم ينادونك من «شرفات العرش»
 وإنني لأعجب ... ولا أعرف ماذا دهاك فبقيت في هذه «المصيدة»؟!
 - إنني أنصحك، فتذكر نصيحتي ...، واعمل بها
 فإنها تذكرة طيبة من شيخ لي في طريقي:
 - لا تغتم بهذا العالم، ولا تطرح نصيحتي عن بالك
 فلطيفة عشقي هذه قد استفدتها من مريد سالك
 - وارض بما قسم لك، وافكك العقد عن هذا الجبين المقطب
 فليس باب الاختيار مفتحا لي أولك
 - ولا تطلب من هذه الدنيا الواهية الأساس أن تصدقك العهد
 فهي عروس عجوز أراد الاقتران بها آلاف من أبنائها...!!
 - وأنت أيها البلبل الواله! ... ليس في تبسم الورد أثر للعهد والوفاء
 فتوّح إن شئت ... فهذا زمان النواح والعيويل...!!
 - وأما أنت يا ضعيف النظم...!! فلم تحقد على «حافظ»...!!
 والله وحده هو الذي أعطاه القبول لما يجول بخاطره، ولما ينطق به لسانه...!!



شربتى از لب لعلش نچشيديم و برفت
روى مه پيكر او سير نديديم و برفت

غزل ٩٥

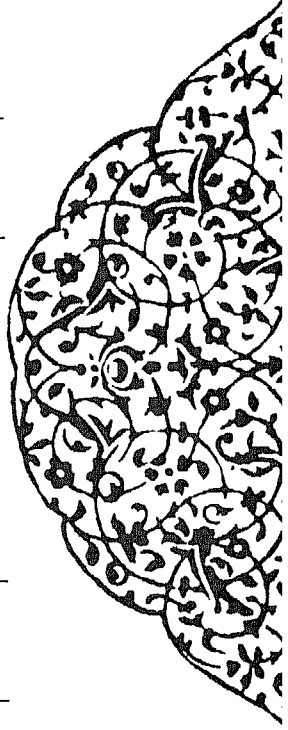
- جرعة واحدة لم نذقها من شفته الحمراء ... ولكنه ذهب
ولم تتمتع برؤية طلعتة الحوراء ... ولكنه ذهب
- وكأنا تضايق من صحبتنا الطويلة، وأصابه الملل
فعمد الأحمال، ولم نستطع أن نصل إليه و بذركه فذهب
- وكثيراً ما قرأنا الفاتحة والحرز اليماني
وكنا من قبل نرتل له «سورة الاخلاص» ... ولكنه ذهب
- ولقد خدعونا بقولهم أنك ستمر بنا
فهل رأيت كيف تلقينا هذه الخدعة ... وكيف ذهب
- ولقد مضى يختال في خميلة الحسن واللفظ
ولم نرع شيئاً في روضة وصاله فذهب
- وأكثرنا النواح والصبح طوال الليل ... ولكننا «كحافظ»
وأسفاه ... لم ندرکه لتوديعه فذهب

درد ما را نيست درمان الغياث
هجر ما را نيست پايان الغياث

غزل ٩٦

حرف الشاء

- أما ألمنا لفراقه فلا دواء له فالغياث الغياث
وأما هجره لنا فلا نهاية له فالغياث الغياث
- وقد سلبَ قلبي وقصد قتلى
فالغياث من جور الحسان الغياث
- و ثمنا لقبلة واحدة، يطلب الأعبة روحى
فالغياث من سالى القلوب الغياث
- وقد أحلّ أصحاب القلوب الكافرة «القاسية» دمي
فيا أيها المسلمون ...! ما العلاج، وكيف النجاة الغياث الغياث
- ولقد أصبحتُ مثل «حافظ» أهيم على غير هدى ليلاً ونهاراً
و أنا أحترق ...، أبكى ...، وأطلب النجدة والغياث



توئی که بر سر خوبان کشوری چون تاج
سزد اگر همه دلبران دهندت باج

- أنت على رأس حسان العالم كالتاج
وجدير بك ...، إذا أعطاك جميعُ الأحبة الخراج ...!!
- وعيناك الحمورتان اللعوبتان، أصبحتا فتنة للأتراك والأحباش
وأما «زلفك» المجدد الملتفّ ...، فقد دفعت له الصين والهند الخراج
- وأما بياض وجهك، ففضىء كطلعة النهار
وأما سواد طرّتك، فهو الظلام الحالك الداج
- وأما فمك المعسول، فثال لماء الخضر
وأما شفتك الحلوة، فقد فازت على سكر مصر بالرواج...!!
- ولن أجد الشفاء لعلّتي المستعصية
لأنّ اعرف، يا حبيبي ...!! أن قلبي لا يفوز منك بالعلاج
- ولماذا تكسر قلبي، بصلاية قلبك الحجري، أيها الحبيب!
وقلبي ضعيف، أصبح في لطافته ورقته كالزجاج ...!؟
- وشفتك هي «الخضر»، وفمك هو «ماء الحياة»
وقامتك مديدة كالسرو، ووسطك رفيع كالشعرة، وصدرك أبيض كالعاج
- وقد استقر في قلب «حافظ» حبّ مليك مثلك
فيا ليتنه ... كان عبداً حقيراً لترا بابك ...!!

اگر بذهب تو خون عاشقست مباح
صلاح ما همه آنست کان تراست صلاح

- إذا كان دم العاشق في مذهبك مباحا
فصلاحنا جميعه ما كان لك صلاحا
- وسواد شعرك الفاحم «عاجل الظلمات»
وبياض وجهك القمر «فالق الأصباح»
- ومن طيات شعرك المجدد، لم يستطع أحد النجاة والخلص
ومن قوس حاجبك وسهم عينك لم يستطع الإفلات والنجاح
- وقد تدفق من عيني ينبوعُ فاض إلى جواري
لا يستطيع أن يسبح في عبابه ملاح

- وفي شفتك الشبيهة بماء الحياه قوة للأرواح
 وفيها لأجسادنا الترايبية لذة كلذّة الخمر والراح
 - ولقد أعطتني شفتك الحمراء قُبلة واحدة بمئات من ألوان العناء
 وشفى قلبي رغبته منها، بمئات الآلاف من ضروب الإلحاح
 - والدعا لروحك هو «ورد» على السنة العاشقين
 وهو متتابع متواصل، يتصل به المساء والصبح
 - فلا تطمع يا «حافظ» في أن تجد فينا صلاح التوبة والتقوى
 فلم يجد أحدٌ في العرييد والعاشق والمجنون ... توبة الصلاح ...!!

دل من در هوای روی فرخ
 بود آشفته همچون موی فرخ

غزل ٩٩
 حرف الخاء

- ان قلبي في شغفه بطلعة فرّخ^(١)، أضحى موزعا مبعثرا كسعر فرّخ
 - ولم يتمتع أحد غير شعره الفاحم، بالوجه السعيد لفرّخ
 - و«السواد» السعيد الطالع هو ما كان دواما، قرينا وجليسا لفرّخ
 - وشجرة السرو والفرعاء ترتعد كالصفصافة خجلا، حينما ترى القد المديد لفرّخ
 - فناولني أيها الساقى شراك الأرعواني، على ذكر النرجسة^(٢) الساحرة لفرّخ
 - فقد انثنت قامتي كالقوس، من الغم المتصل الذي يشبه حواجب^(٣) فرّخ
 - ولقد خجل نسيم المسك التتارى، حينما فاح عبير الشعر المنبر لفرّخ
 - وإذا كان هوى كل فرد الى ناحية، فهوى قلبي الى ناحية فرّخ
 - وأنا عبدٌ لهمة من يكون، ك«حافظ» عبداً وصاحباً لفرّخ

بلبلى خون دلى خورد وگلى حاصل كرد
 باد غيرت بصدش خار پريشان دل كرد

غزل ١٠٠
 حرف الـدال

- استنزف البلبل دماء قلبه (أى قاسى وتحمل) فحصل على وردة
 ولكن رياح الغيرة أزعجت قلبه بما فيها من أشواك
 - وطاب قلب البيغا على أمل الحصول على قطعة من السكر^(٤)
 ولكن سيل الفناء أبطل أملها فجأة وعلى غرة

(٢) أى العين
 (٤) يضرب المثل دائما بحب البيغا للسكر فهى مولمة بأكله

(١) فرّخ بمعنى سعيد أو جميل و ربما كان اسم علم
 (٣) كان اتصال الحواجب من علامات الجمال

- و «قرة عيني»^(١) و «ثمره قلبي» أدام الله لي ذكره
 ذهب عني بسهولة ولكنه جعل أمرى عسيراً مشكلاً
 - فيا حادى العيس...! لقد سقطت أحمالى، فبربك! أدركنى بمددك
 فالأمل فى كرمك هو الذى حدانى إلى مزاملة هذه القافلة
 - ولا تحقر وجهى المغرب ودموع عيني الباكية
 فقد جعل الفك الأزرق «منزل الطرب» فى هذا الخليط من القش والطين
 - وأنى أتأوه وأستغيث من جور الحسود وظلم الفك
 فقد استقر قمرى المقوس الحاجب فى ظلمة القبر
 - و «الشاه» لم يضرب «الرخ»^(٢)... وفات زمان الامكان يا «حافظ»
 و ماذا أعمل...! وقد استغفلتني ألعيب الأيام...!؟

ديدى ايدل كه غم يار دگر بار چه كرد
 چون بشد دلبر و با يار وفادار چه كرد

غزل ١٠١

- هل رأيت أيها القلب، مافعله ثانية الأسى على الحبيب...!؟
 وهل رأيت كيف ذهب...، وما فعله مع الصديق الوفى المخلص!!
 - فأواه من هذه «الترجسة» الساحرة، وقد أثارت كثيراً من الألعيب...!!
 و أواه من هذه العين الخمورة، وقد فتنت المفيق من الرجال...!!
 - ولقسوة الحبيب، اتخذت دموعى لون الشفق
 فانظر الى طالعى القاسى وماذا فعل فى هذه الأمر...!!
 - و فى وقت السحر، أومض البرق من منزل «ليلي»
 فأواه... ماذا فعلت الأفكار فى بيدر «المجنون»...!؟
 - فيا أيها الساقى! أعطنى كأس الخمر... فلا يعلم أحد عن «كاتب الغيب»
 ماذا كتب لنا فى حجب الأسرار...!؟
 - ومنذ نقش بيده نقوش هذه الدائرة الزرقاء
 لا يعلم أحد ماذا نقش لنا فى دورة الفرجار...!!
 - وأشعلت أفكار العشق، نار الأسى فى قلب «حافظ» فاحترق
 فانظر إلى الحبيب القديم... ماذا فعل مع محبته العاشق...!؟

(١) ربما يشير بهذه العبارة إلى ابنة أو الى زوجته، وقالوا أنه يرثى بهذا الغزل واحداً منهما
 (٢) قطعتان من نطق الشطرنج، «الشاه» هى مانبر عنها فى العربية بالملك، و«رخ» هو ما نعر عنه بالطايب «القلعة»

سالها دل طلب جام جم از ما میکرد
و آنچه خود داشت ز بیگانه تمنا میکرد

- منذ سنوات وقلبي يطلب مني كأس جمشيد
ويتمنى ما فيه من كل غريب وبعيد
- والجوهرة التي خرجت من أصداف «الكون و المكان»
كثيرا ما طلبها من الضالين على شاطئ اليم...!!
- و ليلة أمس حملتُ «مشكلتي» الى «شيخ الجوس»^(١)
فهو قادر على أن يحل «المعمى» بتأييد من نظره
- فرأيته هاشا باسماء، في يده قدح من الخمر
وكان يتفرج في مرآتها على مئات الاشكال
- و قلبه كالبرعمة المقللة يخفي أسرار الحقيقة
ولكنه حشئ أوراق خاطره من نسخة قلبه
- فقلت له: «متى أعطاك الحكيم هذه الكأس التي ترى فيها العالم...؟»
فقال: «في اليوم الذي صنع فيه هذه القبة الزرقاء»
- واللّه مع الموله الواجد في كل الأحوال
ولكنه لم يره، فظل يناديه من بعيد بقوله: «يا الله»
- و هذه الشعوذة التي أحكمها «السامري»^(٢)
عملها أمام عصا موسى و يده البيضاء^(٣)
- فأجاب: «إن هذا الصديق^(٤) الذي ارتفعت به قمة المشنقة
كان جرّمه أنه أذاع الأسرار»
- و إذا أعانتني روح القدس بالمدد مرة ثانية
فإن الآخرين أيضاً يفعلون ما فعله المسيح^(٥)
- قلت له: «و ما فائدة هذه السلاسل من جدائل الحسان...؟!»
فأجاب: «لأن حافظاً يشكو من قلبه الثائر الوهان...؟!»



١) «بيرمغان» أو شيخ المجوس، يقصد به المرشد في تفسير الصوفية
٢) الساحر الذي وقف لموسى
٣) انظر القرآن الكريم سورة ٧ آية ١٠٤ و ١٠٥
٤) يشير الى الحسين بن منصور الحلاج الذي أعدم لقلوبه: «أنا الحق»
٥) أي يحيون الموتى

بسر جام جم آنگه نظر توانی کرد
که خاک میکده کحل بصر توانی کرد

- يمكنك التطلع والنظر إلى حافة جام «جمشيد»...!!
عند ما يمكنك أن تجعل تراب الحانة، كحلا لبصرك الحديد
- فلا تبق لحظة بغير الخمر والمطرب...، فتحت أطباق الفلك
يمكنك بأهازيج الألحان أن ترفع الأحزان عن قلبك
- أما وردة مرادك فتكشف نقابها
عند ما يمكنك أن تقوم على خدمتها كنسيم السحر
- وأما السؤال على باب الحانة فأكسير بديع
إذا فعلته، أمكنك أن تحيل التراب ذهباً
- فتقدم خطوة في مرحلة العشق،
فإنك تجني الثمار إذا تمكنت من القيام بهذا السفر
- وأنت، يا من لا تستطيع أن تخرج عن سراى الطبيعة (أى الجسد)
كيف يمكنك العبور إلى محلة الحقيقة؟!
- وجمال الحبيب لا تقاب عليه أو حجاب،
ولكن ضع في عينيك غبار طريقه، حتى يمكنك النظر إليه
- وتعال...! فالوسيلة لذوق الحضور وتنظيم الأمور
يمكنك إعدادها بفيض من عطا «أهل النظر»
- وما دمت تطلب المعشوق وكأس الشراب
فلا تطمع في أن عمل عملا آخر
- ويا قلب!! إذا قبست قبسا من «نور الهداية»
فطوح برأسك كالشمع الباسم
- وأنت يا «حافظ!!، إذا استمعت إلى هذه النصيحة الملكية
أممكنك أن تجتاز الطريق المكي (الرئيسي) لتصل إلى الحقيقة

دست در حلقه آن زلف دوتانتوان کرد
تکيه بر عهد تو و باد صبا نتوان زد

- كما لا يمكن وضع اليد في حلقة طرفك الملتفة
كذلك لا يمكن الاعتماد على عهدك ولا على ربح الصبا...!!

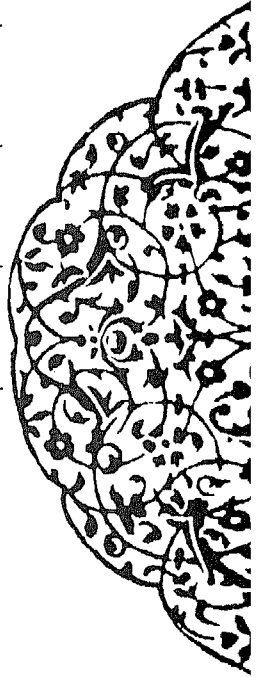
- وما يكون سعيًا وراء طلبك، فإنني قائم به
وحسبي هذا فلا يمكن تغيير القضاء...!!

- وقد وقعتُ أذيال الحبيب في قبضة يدي بعد ما استنزفت دماء قلبي
فلن أدعها تُفَلت من يدي برغم الرُّق التي ينفثها خصمي...!!

- ووجنة الحبيب لا يمكن تشبيهها بقمر السماء
لأنه لا يمكن تشبيه الحبيب بما لأرأس له ولا قدم
- وحينًا تدخل شجرة السرو الرفيعة إلى حلقة السماع
أى حاجة إلى تغطية الروح، وكيف لا تمزق النقاب والرداء...؟!
- و«صاحب النظر الصافي» يستطيع دائمًا أن يرى وجه الحبيب
لأنه لا يمكن النظر في المرآة إلا بصفتها...!!

- ومصاعب العشق لا يدركها علمنا
وحل نكاته بالعقل، خطأ لا يجوز ارتكابه
- ولقد أحسستُ بالغيرة، لأنك أضحيتَ «حبيبا للعالمين»
ولكنك لا يمكنك أن تعربد مع خلق الله ليلا ونهارا...؟!
- وما عساي أقول في وصفك، ولك رقة الطبع اللطيف
بحيث لا يمكنني الدعاء لك ولو همسا وفي خفوت...!!

- ولا محراب لقلب «حافظ» إلا في ثنية حاجبك
ولا طاعة تجوز في مذهبنا إلا بطاعتك...!!



بيا كه ترك فلك خوان روزه غارت كرد
هلال عيد بدور قدح اشارت كرد

غزل ١٠٥

- تعال! فقد آغاز «تركي»^(١) على مائدة الصيام
وأشاره هلال العيد بدوران القدح والحمام
- وقد نال ثواب الصيام والحج،
من قام بالزيارة لأعتاب «خانة العشق»
- ومقامنا الأصيل أركان «الخرابات»^(٢)
فيار رب...! هب الخير لمن يعمرها
- وماذا يكون ثمن الخمر الباقوتية! إلا جواهر العقل...!؟

(١) يقصد بتركي الفلك المرى أو الهلال الجديد
(٢) يقصد بالخرابات لغويا الاماكن الخربة أو أمكنة الشراب والقمار واللهو، ومن هنا نشأ معناها الصوفى، بمعنى مايجتازه السالك من أهوال و
متاعب

فتعال ...!! فقد فاز بالكسب من اتخذ هذه التجارة

- والصلاة في محراب حواجب العيون

يقوم بها من تطهر بدم القلب اهتون ...!!

- ويا أسفا ...!! و«شيخ المدينة» في هذا اليوم

قد نظر عينه القاسية الى «شاربي الثمالة» في كثير من التحقير

- فانظر إلى «وجه الجيب» واشكر ما برى

فقد نظر إليه الخبير المجرب لما به من بصيرة

- واسمع حديث العشق من «حافظ» ولا تسمعه من «الواعظ»

ولو تصنع كثيراً في عباراته وأقواله ...!!

بآب روشن می عارفی طهارت کرد

طی الصباح که میخانه را زیارت کرد

غزل ١٠٦

- تطهر «العارف» بمياه الخمر الرقراقة الصافية، في صباح اليوم الذي زار فيه الحانة

- وعندما اختفت كأس الشمس الذهبية، أشار هلال العيد بدوران القدر

- فما أحسن صلاة من تطهر، في آلامه، بدموع العين ودماء الفؤاد ...!!

- وذاك «الإمام» الذي كان مشغولاً بالصلاة الطويلة، قد غسل الحرقه بدم «ابنة الكرم» الجميلة

- واشترى قلبي، الفتنة من حلقات طرته، ولست أدري أي فائدة يرتقبها حتى يقوم بهذه التجارة

- فإذا سألك اليوم «إمام الجماعة»، فاخبره: «إن «حافظاً» قد اغتسل وتطهر بالخمير!!»

دل از من برد و روی از من نهان کرد

خدا را با که این بازی توان کرد

غزل ١٠٧

- لقد سلب قلبي، وأخفى وجهه عني، فيا إلهي ...! مع من يمكن عمل مثل هذا اللعب والتجني ...!؟

- وكنا وحيدين في الليل وكان يقصدقتلي، ولكن خياله صنع معي كثيراً من اللطائف

- فتعال! فلن أصبح كشقائق النعمان دامي القلب، إذا جعلتني نرجسته الفتانة مثل الرأس ...!!

- ولمن عساي أقول «إن طبيبي - رغم آلامي المحرقة - كان يقصد روعي الضعيفة العاجزة!»

- ولقد احترقت كما يحترق الشمع، فبكي على الأبريق، ونوح البربط^(١) من أجل

- فيا ربح الصبا ...! إذا كان العلاج لديك ... فالوقت وقته، فقد كاد يقتلني ألم اشتياقي

- وكيف يمكن أن يقال بين الأحبة، «أن حبيبي قد قال هذا أو صنع ذلك»^(٢) ...!؟

(١) آلة موسيقية

(٢) أي كيف يمكن لوم حبيب أو الشكوى منه لما يقوم به من أقوال أو أفعال ...؟

- ولم يكن العدو ليفعل بروح «حافظ» مثل هذه الفعلة، التي فعلها سهم عين الحبيب المقوس الحاجب...!

چو باد عزم سرکوی یار خواهم کرد
نفس بیاد خوشش مشکبار خواهم کرد

غزل ۰۸

- سأذهب في سرعة كالريح الى منزل الحبيب
وأجعل أنفاسي بذكره الطيب نفوح بالمسك والطيب
- وبغير الخمر والمعشوق ينقضى عبثاً عمري العزيز
ولذلك سأجعل بطالتي تنقلب إلى عمل بعد اليوم
- وما جمعته من ماء الوجه بسبب العلم والدين
سأثره على التراب الذي يطأه هذا الحبيب
- وكشمعة الصباح قد بد إلى أنني في حبه
سأقضى العمر في هذا الأمر وفي هذا الرجاء
- وعلى ذكر عينيك، سأحطم نفسي
و سأجعل بناء العهد القديم محكما متينا
- فأين النسيم...؟ فإن روحى الدامية في حمرة الورد
سأجعلها فداءً لنفحة واحدة من ذؤابة الحبيب
- ويا «حافظ»!! إن النفاق والرياء لا يهبان صفاء القلب
ولذلك سأختارُ طريق العريضة والعشق والحب...!!

دوستان دختر رز توبه ز مستوری کرد
شد بر محتسب و کار بدستوری کرد

غزل ۱۰۹

- أيها الرفاق! لقد أظهرت ابنة الكرم التوبة من خجلها
فذهبت إلى المحتسب، فأذن لها وقامت بعملها
- و خرجت من حجابها إلى المجلس، فاجعلوها طاهرة الطوية والسريرة
لكيلا يقول الأخصام: «لم كان البعاد، ولماذا اتخذته.؟!»
- ويا قلب! أعطني البشري، فإن «مطرب العشق»،
قد ضرب مرة أخرى في طريق السكارى، فعالج الخمار والانتشاء...!!
- وبماء البحار السبع، وبمئات النيران، لن يذهب اللون
الذي فعلته خمر العنقود في خرقة الزاهد...!!



- وبرعمة الوصال تفتحت لي من نسباته
فغنى طائر الطراب من أجل أوراق الورد الحمراء
- فيا «حافظ» لا تترك التواضع، فإن الرجل الجسور
قد أضع العرض، والمال، والقلب، والدين، من أجل الغرور...!!

سحر بلبل حكايت با صبا كرد
كه عشق روى گل با ما چها كرد

غزل ١١٠

- في وقت السحر، حكى البلبل حكايته لريح الصبا فقال «ما أكثر ما فعل بي عشق لطلعة الورد»
- فن وجناته تدفق الدم إلى قلبي، ومن مزرعته ابتليت بالأشواك
- وأننى غلام^(١) لهمة ذلك الحبيب المدلل اللطيف، الذى عمل الخير لغير ماوجه وبغير رياء
- فلتطب له نسبات الصباح، فقد داوى آلام الساهرين طوال الليل
- ولن أبكى ثانية من أفعال الغرباء، وقد صنع بي ذلك الحبيب ما صنع...!!
- وقد طمعت في «السلطان» فكان (طعمي) خطأ، وبجثت عن الوفاء لدى الحبيب فجفا...!!
- وأزاح النسيم نقاب الورد وداعب ذؤابة السنبل^(٢)، وفتح العقد من أربطة البرعمة المقللة
- وصرخ البلبل العاشق في كل ناحية من النواحي، وتعمت نسام الصبا وتهللت
- فاحمل البشرى إلى محلة «بائعى الخمر»، بأن «حافظ» قد تاب عن زهد الرياء...!!
- ووفاء أسياد المدينة، إنما صنعه معى كمال الدولة والدين «أبو الوفاء»

صوفى نهاد دام و سر حقه باز كرد
بنياد مكر با فلك حقه باز كرد

غزل ١١١

- نصب «الصوفى» شباكه وفتح طوايا جعبته الماكرة
ووضع بذلك أساس المكر والخديعة مع الأفلاك المشعوذة الساحرة
- ولكن ألعوبة الفلك كسرت له بيضة في قلنسوته
لأنه اجترأ على عرض شعوذته على «أهل الأسرار»...!!
- فتعال أيها الساقى؛ فجنب المتصوفة الجميل
قد أقبل في بهائه وأخذ يتدلل عليهم مرة أخرى
- ومن أين هذا المطرب الذى لعب نغمات «العراق»

(١) خادم مطيع
(٢) السنبل شجيرة عشبية عطرية الرائحة يشبهونها بخصلات شعر الحبيب ويقولون لها بالعربية «سنبل الطيب»

ثم عزم على الرجوع بطريق «الحجاز»^(١)...؟!
 - فيا قلب ... تعال ...، حتى نلجأ إلى الله وتحتفى به
 لأنه جعل الأكام طويلة، والأأيادي قصيرة^(٢)
 - ولا تتصنع ... فمن لم يلعب دور المحبة في صدق
 حجب العشق عن قلبه، باب «المعاني»
 - وغدا عند ما تتكشف الحقيقة
 يخجل السالك مما فعله على سبيل المجاز
 - أما أنت أيتها الحمامة التي تختال في مشيتها ... إلى أين تذهبين ...؟!
 قفى ... ولا تتدعى إذا أصبح قط الزاهد بين المصلين^(٣) ...!!
 - وأنت يا «حافظ»! لا تلم المرعدين، لأن الله منذ الأزل
 لم يجعلنا في حاجة إلى الزهد والرياء والدجل ...!!

ياد باد أنك زما وقت سفر ياد نكرد
 بوداعى دل غمديده ما شاد نكرد

- لتدم ذكرى من لم يذكرنا وقت السفر والرحيل
 ومن لم يدخل السرور على قلبنا الحزين الأسيف، بوداعه الجميل
 - وذلك الشخص «الفتى الحظ» الذي برز في الخير والقبول عن رفقته
 لست أدري لماذا لم يحرر غلام الشيخ من ربقته ...؟!
 - فدعنى أغسل رداى الورقى بدموعى الدامية
 فلم ينصفنى الفلك بهدايتى إلى مرتبة العلم العالية ...!!
 - وأما القلب، فعلى أمل أن تصل أصداء ندائه إلى بابك
 أخذ ينتخب في هذه الفلاء بتأوهات لم يفعلها «فرهاد»^(٤)
 - ومنذ ابتعدت عن الحميلة
 لم يتخذ طائر السحر عشه بين أغصان «الشمشاد»^(٥)
 - وجدير بالصبا أن نتعلم منك الحفة والسرعة
 فالريح لم تستطع أن تفعل ما هو أسرع من حركتك ...!!

(٢) أى الكلام كثير والاعمال قليلة

(١) العراق والحجاز مقامان موسيقيان

(٣) يشيرحافظ بهذا النزول الى أحد الشعراء الذين كان يقربهم اليه الشاه شجاع المظفرى وهذا بمرهه «عماد فقيه كرماني» كان قد درّب فطه على أن يتابعه فى الصلاة فيقيم إذا قام ويركع إذا ركع ويسجد إذا سجد، وكان الشاه شجاع يعتقد ذلك من كراماته، فكان يقربه اليه ويصله بالصلوات الكثيرة فقال حافظ هذا الغزل مشيراً الى هذه الوقائع. (انظر: ج ٢ من المجلد الثالث من «حبيب السير» لمؤلفه «خواند امير» ص ٣٧)

(٤) «فرهاد» هو عاشق «شيرين» والذي ألقى بنفسه من فوق الجبل حينما سمع بخير موتها
 (٥) الشمشاد، نوع من الشجر من الصفصاف يشبهون أغصانه المتهدلة بشعر الحبيب

- ولا يستطيع قلم الصُّنْع أن يحقق صورة المراد
لمن لم يعترف بهذا الحسن الموهوب له من عند الله
- فيا أيها المطرب...! غير مقامك الموسيقي، واضرب في طريق «العراق»^(١)
فقد مضى الصديق في هذه الطريق ولم يذكرنا بعد هذا الفراق
- وأغاني «حافظ» هي بعينها غزليات «العراقي»^(٢)
فن الذي استطاع أن يسمع ألحانها الملهبة للقلوب ... ولم يبك ... ولم ينتحب في اشتياق...؟!

رو بر رهش نهادم و بر من گذر نكرد
صد لطف چشم داشتتم و يك نظر نكرد

غزل ١١٣

- لقد توجهت إليه في طريقه ...، ولكنه لم يمرّ بي في سيره
و انتظرت منه، مئات من «الألطف» ...، ولكنه لم يلتفت إلى نظرة واحدة...!!
- ولم يستطع سيل دموعي المنهمرة أن ينفذ إلى قلبه
و كأنه قطرة من المطر، لا تستطيع أن تؤثر في الحجر الصلد...!!
- فيارب...!! احفظ برحمتك هذا الحبيب الصغير
فإنه لم يستطع أن يحذر سهام تأوهات «الجالسين بالأركان»
- وأمس ... لم تستطع الأسماك والطيور أن تنام لشدة توجعي ونواحي
ولكن انظر إلى هذا الجسور ... وكيف لم يرفع رأسه من النوم ... على صياحي!!
- ولطالما تمنيت أن أموت تحت أقدامه كالشمع
ولكنه مكنسيم السحر ... ولم ينظر إليّ...!!
- فيا حبيبي...! هل يوجد بين القساة أصحاب القلوب الحجرية
من يستطيع أن يحمي روحه بالدروع أمام ضربة أسياك...؟!
- ولا يستطيع قلم «حافظ» المشقوق اللسان أن يحكي
سرّك لأحد في هذا المجلس ... إلا إذا طاحت رأسه...!!

دلبر برفت و دلشدگان را خبر نكرد
ياد حريف شهر و رفيق سفر نكرد

غزل ١١٤

- لقد مضى الحبيب ولم يخبر بذهابه من أضعوا قلوبهم من أجله...!!

(١) نغمة موسيقية

(٢) هو الشاعر الفارسي فجرالدين ابراهيم العراقي الهمداني الذي اشتهر بقول الغزل الصوفي. وقد توفي في دمشق سنة ٦٨٨هـ

ولم يذكر زميله في الحَضْر ولا رفيقه في السفر...!!

- فهل باعد حظي طريقَ المروءة...؟!

أولم يعبر الحبيب بـ«الطريق الرئيسي» للطريقة...؟!

- ولقد حدثتني نفسي بأني ربما استطعت أن أجعل قلبه يرق لي بالبكاء

فلما اشتد بكائي... لم يؤثر ذلك في قلبه المحجى...، وأعرض في جفاء

- فلا تتدلل وتتعنت... فـ«طائر قلبي» الذي لا قرار له

لا يستطيع أن يطرد عن باله الحب الذي يحسه لشباك العشق

- والآن... يقبل عيني الباكية كل من رأى وجهك

و يقدر العمل الذي عملته عيني من أجلك

- ولقد وقفتُ أحترق كالشمع حتى أجعل روحي فداءً له

ولكنه، كنسيم السحر... لم يعبر بنا في اجتيازه...!!

غزل ١١٥

مرا برندی عشق آن فضول عیب کند

که اعتراض بر اسرار علم غیب کند

- يعيب على «الفضولي» عريضة العشق وخلاعة القلب

ويعترض بذلك على سر من أسرار علم الغيب...!!

- فانظر...، فليس كمال سر المحبة هو النقص في الذنوب

ولكن حيثما استقر «من لا فضل له» فلا ينظر إلا إلى العيوب...!!

- وهاك عبر ذكي يفوح من عطر الحور في الفراديس

لأنها تعطر حبيب رداؤها بتراب حانتنا^(١) النفيس

- وغمزات الساقى تنهال على طريق الإسلام،

فلا يستطيع «صهيب»^(٢) أن يتجنب الصهباء وكأس المدام...!!

- و قبول «أهل القلوب» هو «مفتاح السعادة»

فلا تجعل الحبيب يارب... في شك وريبة من هذه النكتة اللطيفة المعادة

- وراعى الوداي الأيمن^(٣) يصل إلى مراده،

بعد ما يقوم على خدمة «شعيب»^(٤) جملة سنوات... بفؤاد

- وأقصوصة «حافظ» تجعل الدم يقطر من العيون

١) تخرج أنفاس الحور العبير الذكي الرائحة لأنها اتخذت من تراب حانتنا عطرًا لأردنيها

٢) صهيب أحد الصحابة

٣) أي موسى، انظر - سورة طه آية ٨ (وهل أتاك حديث موسى، إذ رأى ناراً فقال لاهله امكثوا إن يأنست نار العالمى أتاكم منها بقبس أو أجد على النار هدى، فلما أتاها نودى يا موسى انى أنا ربك فاخلع نعليك أنك بالوادي المقدس طوى)

٤) والد امرأة موسى وقد استأذنه موسى فى أن يخرج من مدين إلى مصر

حينما يتذكر زمان الشباب و وقت المشيب...!!

غزل ١١٦

آن كيست كز روى كرم با ما وفادارى كند
برجای بد كارى چو من يكدم نكوكارى كند

- من عساه - على سبيل الكرم - يبق بعهدى بعض الوفاء
ويتشبه بى لحظة واحدة فيصنع الخير بدل السوء والجفاء...؟!
- فيجعل أول عمله أن يحضر إلى قلبي رسالة الحبيب على نغمت الناي والعود
ثم يعقد ممي عهد الوفاء بكأس من دم العنقود...!!
- وحبیب قلبي ... الذى ذوت روحى من أجله، ولم تتحقق بوصاله رغبات قلبي
لا يجوز اليأس منه فرما يعود إلى عطفه و مودته ...!!
- ولقد قلت له: «إني طوال حياتي لم أفتح عقدة واحدة من طرتك...!!»
فقال: «وأكثر من ذلك... أنى أمرتها بأن تكون على أهبة لسلب لبك»
- ولا بس الصوف، غليظ الطبع، لا يستطيع أن يقدر نفحات العشق،
فتحدث إليه يوما عما يحدثه العشق من نشوة... فرما يزهد في إفاقته...!!
- ومن الصعب على سائل مسكين مثلى أن يحصل على صديق مثله
وكيف يجوز للسلطان أن يجالس في الخفاء معربدا سوقيا...!!
- ومن السير أن ألقى العنت من طرتك المليئة باللغائف والتجاعيد
وأى ألم يكون في قيودها وسلاسلها، للطريد الشريد...!!
- فابتعد عنه ولا تدن منه يا «حافظ»! فعينه مليئة بالسكر والبدع
وطرته السوداء قادرة على أن تعمل كثيراً من الأحابيل والخدع...!!

دلا بسوز كه سوز تو كارها بكند
نياز نيم شبى دفع صد بلا بكند

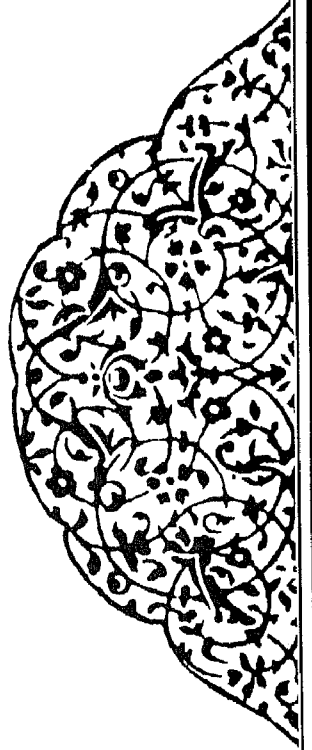
غزل ١١٧

- احترق يا قلب...! فاحترقك ينتج كثيراً من الأمور والأعمال
وابتهل، فابتهاك في منتصف الليل يدفع عنك مئات من الرزايا والأهوال
- وتحمل كالعاشق عتاب الحبيب الجميل
فغمزة واحدة من نظراته يتلافى بها مئات من البلايا
- وقد رفع الحجب من الملك إلى الملكوت
كل من أدى الخدمة للكأس المبدية لأحوال العالم

- و طيبب العشق، أنفاسه كأنفاس عيسى... وهوى مشفق حقاً
ولكنه، لا يستطيع أن يلمس علتك... فلمن يصف العلاج والدواء...؟!
- فسلم أمرك لله... واهناً قلباً
فإن لم يرحمك «المدعى» فقد يرحمك الله...!!
- وأنا ملول من حظى النائم... فياليت أحد اليقظين
يدعولى دعاء مستجاباً عندما يتفتح الصباح...!!
- وقد احترق «حافظ» ولم يشم شمة واحدة من طرة الحبيب
فيا ليت ريح الصبا تحمل إليه نفحة واحدة من هذا الحظ والنصيب...!!

طاير دولت اگر باز گذارى بکند
يار باز آيد وبا وصل قرارى بکند

- لو أن «طائرالسعد» يربى ثانية
فإن الحبيب يعود إلى، ويرضى بالوصال...!!
- وإذا لم يبق لعيني قدرة على نظم الدرر والجواهر
انزفتُ الدماء من قلبي ونثرتها أمامك...!!
- ليلة الأمس قلت لنفسي: «يا ليته يجعل شفته الحمراء دوائى»
فنادى «هائف الغيب» بأنه سيجعل فيها شفاى...!!
- ولا يستطيع أحد منا أن يتحدث إليه عما نحن فيه من غصص
فيا ليت ريح الصبا تجعله يصنت إلى شكاتنا، ويستمع إلى ما نحن فيه...!!
- ولقد جعلتُ «صقرناظرى» يطير وراء حمامته الوادعة
وربما استطاع أن يسترجعها ويسعد بصيدها...!
- وخلت المدينة من العشاق وأصحاب الصدور
ولكن ربما يخرج من إحدى نواحيها رجل من أهلها يعمل كثيراً من الأمور
- وأين الكريم، الذى يستطيع المحزون فى مجلس طربه
أن يشرب جرعة واحدة فيدفع عن نفسه الخبار والانتشاء...؟!
- فإما الوفاء، وإما نبأ الوصل واللقاء، وإما موت الرقباء
فيا ليت الفلك يعمل أمراً من هذين الأمرين أو الثلاثة...!!
- ويا «حافظ»...! إذا أنت لم تذهب عن بابهِ فى يوم من الأيام
فإنه سيمرّ بك من طرف الطريق ويصدف عنك فى غير اهتمام...!!



كلك مشكين تو روزی كه ز ما یاد كند
ببرد اجر دو صد بنده كه آزاد كند

- في اليوم الذي يذكرنا فيه قلمك المسكى الأسود
ينال الأجر والمثوبة على مائتين من العبيد الذين خلصهم وحررهم
- فلتكن السلامة نصيبا لكل قاصد إلى منزل سلمى
و ماذا يكون لو أنه أثلج قلوبنا بسلام منها...!!
- فقم بامتحانهم ... فما أكثر من يعطيك كنز المراد
فإذا كان خرابا مثل كنزى فلفظك يُعَمِّره...!!
- وبارب...! ضَع «شيرين» في قلب «خسرو»
فر بما يَمِّن - شفقةً ورحمة، بـ«فرهاد»...!!
- وخير للمليك من الطاعة والزهد في مئات من السنين
أن يعدل قدر ساعة واحدة من عمره...!!
- وإذا اقتلعتني نظرتك الآن من أساسى
فلأنتظر ما تضعه نظرتك الحكيمة، من أساس...!!
- وجوهرك المنق، غنى عن مدحنا
و ماذا تفعل الماشطة، في الحسن الموهوب من الله...؟!
- ولم نصل في «شيراز» إلى المقصود والمراد
فيا حبذا اليوم الذي يرحل فيه «حافظ» إلى بغداد^(١)...!!

سرو چمان من چرا ميل چمن نميکند
همدم گل نميشود ياد سمن نميکند

- لم لاتميل شجرة سروى المزهوة إلى الخمائل والبساتين
ولم لا ترافق الورد وتذكر الياسمين...!!
- ولقد شكوتُ للحبيب أمس ما تفعله طرته السوداء، فقال معتذرا:
«إن هذه السوداء المعوجة لا تستمع إلى ما أقول...!!»
- ومنذ تحوّل قلبى الجنون إلى طيات ذؤابته
وهو لا يعزم على العودة من سفره الطويل إلى وطنه
- وما زلتُ أتضرع وأبتهل أمام محراب حاجبه ... ولكته

(١) قيلت هذه الغزلية في مدح السلطان أويش الجلايبرى

عَتَفَنِي، ولم يستمع الى ضراعتي...!!
 - و برغم ما يُؤديه ذيل أزارك من عطف، لا زلت أتعجبُ من نسيم الصبا
 كيف لا يجعل التراب - بموررك - معطرا بالمسك التتري...!!
 - وعند ما يملأ النسيم طرّة البنفسج باللفائف
 ما أكثر ما يذكره قلبي لناقض العهد...!
 - وقلبي - أملا في روية وجهه - لا يرافق روحى
 وروحى - حبا في محلته - لا تخدم جسدى...!!
 - وإذا أعطاني الساق، الفضى الساق، الثمالة والكدر
 فمن الذى لا يجعل كيانه برمته كالكأس المنتفخة الأشداق...؟!
 - ولقد أضحى «حافظ» الذى لم يستمع إلى النصيحة قتيلا لغمزة واحدة من عينك
 والسيف جزاء عادل لكل من لا يتحمل آلام الكلام والنصائح...!
 - فيا صاحب اليد الرفيعة! حذار من الجفاء مع ماء وجهى ... فإن فيضه
 لا يستطيع بغير «مدد» من أدمعى، أن يصنع الدرر العدنية...!!

گر مئی فروش حاجت رندان روا کند
 ایزد گنه ببخشد و رفع بلا کند

- إذا نَفَذَ بائع الخمر حاجة المعريدين الخلعاء
 غفر الله خطيئته ورفع عنه البلاء...!!
 - فوزعُ... أيها الساق...! خمرك بكأس العدل والإنصاف
 حتى لا يشعر السائل بالغيرة فيملاً العالم بالبلاء
 - ويارب...! هل تصل إلى بشرى الأمان من هذه الغيوم والأحزان
 إذا وفي السالك بعهد الأمانة...؟!
 - وإذا أقبلتُ عليك الراحةُ ... أيها الحكيم...! أو أصابك العناء
 فلا تنسبهما إلى غير الله فإنهما جميعاً من فعله...!
 - وفي «مصنع» الخليفة حيث ينعدم سبيل العقل والفضل
 لماذا يقول «الفضولى» برأيه الضعيف...؟!
 - فهيبىء ألمانك، أيها المطرب، وعَنِّ لى: اءن أحدا لا يموت بغير أجله
 ومن يَغْنَى غير هذا اللحن يرتكب الأخطاء!!
 - ونحن الذين نحتمل عناء العشق، وبلاء الخمار والانتشاء
 دواؤنا وصل الحبيب، أو الخمر ذات الصفاء

- وقد احترق «حافظ» بنارالعشق، وانقضت حياته وهو يبحث من كأسه
فأين ذلك الشخص الذى له أنفاس عيسى، حتى يخبينا بأنفاسه...!!

واعظان كايں جلوہ در محراب و منبر ميکنند
چون بخلوت ميروند آن کار ديگر ميکنند

- هؤلاء الواعظون لذين يُبدون مثل هذا القدر من التجلي فوق المنبر وأمام المحراب
حينما يذهبون إلى الخلوة، يفعلون أمراً آخر يستوجب الجزاء والعقاب...!
- وعندي مشكلة عويصة، فهل تسأل لي «عالم المجلس» ثانية:
«لماذا يكون الآمرون بالتوبة أقلّ الناس توبة»...؟!
- وكأنهم لا يعتقدون في يوم الحساب والفصل
فيرتكبون كل هذا الدجل والدغل في أمور الله؟!
- فيارب! أجلس هؤلاء المحدثين المجدودين على حميرهم
فهم يتدللون كل هذا الدلال، لما لهم من خدم أترك وبغال كبار...!
- ويا أيها السائل على باب الصومعة! قم وتحرك، ففي دير الجوس
يعطونك جرعة واحدة من شراب يغنى القلوب يحمي النفوس!!
- وحسنه وإن أودى بالكثير من العشاق
فإن زمره أخرى من عالم الغيب، ترفع رؤوسها إلى محبته...!!
- فيا أيها الملاك! سيح على باب خانة العشق
فهم يخمرون هنالك طينة آدم...!!
- وفي وقت الصباح، هتف هاتف من العرش، فأجاب العقل:
كان الملائكة الاطهار تردد أشعار «حافظ» عن ظهر قلب!!

دانی که چنگ و عود چه تقرير ميکنند
پنهان خوريد باده که تغزير ميکنند

- هل تعلم ماذا يقرر الصنج^(١) والعود...?
«اشرب الخمر خفية، فمقاب شاربها شديد»
- وهم يحقرون العشق، وبهجة العشاق
و يعيبون الشباب، ويلومون الشيوخ...!!

(١) الصنج آلة موسيقية أوتار، وهي تعريب لكلمة چنگ

- وثمره أعمارهم لم تكن إلا القلب^(١) الأسود ...، ولكنهم إلى الآن
يرجون ... باطلا ... أن يصنعوا الإكسير ...!!
- ويقولون لي: «لا تقل رموز العشق ولا تسمعها»
ولكن ما أصعب هذه الحكاية التي يقررونها ...!!
- ولقد خدعونا، بثبات من الخدع، ونحن من خارج الباب
فلنتنظر ... ولتر ... ماذا يرون لنا داخل الحجاب ...!!
- وقد أخذوا من جديد يعكرون على شيخ الجوس أوقات صفوه
فهل رأيت ماذا يصنع هؤلاء «السالكون» مع شيخهم ...؟!
- ولربما أمكنك أن تشتري مئات من القلوب، بنصف نظرة واحدة
ولكن الحسان يقصرون عادة في هذه المعاملة ...!!
- ولقد أدرك قومٌ، بالجد والجهد، وصال الحبيب!!
وأحاله آخرون إلى تقدير القضاء و محض النصيب!!
- فلا تعتمد على ثبات الدهر ودوامه على حاله
فهو «مصنع» يغيرون فيه كثيرا و يبدلون ...!!
- واشرب الخمر .. فإن «حافظاً» و «الشيخ» و «المفتي» و «المحتسب»
جميعهم - إذا أمعنت النظر - يزورون و يمؤون الحقائق ...!!

شاهدان گر دلبری زینسان کنند
زاهدان رخنه در ایمان کنند

- إذا أبدى الحسان مثل هذا القدر من المحبة والإحسان
فللزاهدين العذر إذا تصدعت منهم الأيمان ...!!
- وحيثما يفتتح فرع الترجس الغض ويزدهر
فأن أصحاب الحدود الوردية يجعلون أعينهم أوعية له!!
- فيا صاحب القوام المعتدل كشجرة السرو، التنقف كرة السبق من الميدان
قبلها يصنعون من قامتك المضرب والصولجان ...!!
- ولا حكم للعشاق على رؤوسهم
فتحكّم فيهم ... فهما كان أمرك، فسيفعلونه ...!!
- وأقل من قطرة واحدة ... في نظري
هذه الحكايات التي يحكونها عن الطوفان ...!!

(١) كلمة «قلب» هنا بمعنى النقد الزائف أو بمعناها العربي المعروف

- وحينما يبدأ حبيبي في الرقص والسماح
يصفق له الملائكة الأطهار من فوق العرش ...!!
- وقد غرق «إنسان عيني» في لجة من الدماء
وكيف يجوز مثل هذا الظلم، على إنسان ...!!
- فيا أيها القلب الجاهل بالأسرار! انتحب كيفما شئت، من غصص الزمان
فجمال الحياة لا يكون إلا في بوتقة الهجران ...!!
- ويا «حافظ»! لا تمتنع في منتصف الليل عن التأوُّه والسياح
فإن صيحاتك ستجلوك كالمرآة الصافية عند الصباح ...!!

گفتم: کیم دهان و لبت کامران کنند
گفتا: بچشم هر چه تو گوئی چنان کنند

غزل ۱۲۵

- قلت: متى يسعدني ثغرك وشفثاك...؟
قال: بعيني... إنها تأتمر بما تقول، و تحرص على رضاك...!!
- قلت: إن شفثيك تطلبان خراج مصر...؟
قال: وقد يخسران قليلا في هذه الصفقة...!!
- قلت: ومن الذي وصل إلى تقطة ثغرك^(١)...؟
قال: إن ثغري حكاية يحكونها للخبير بجل الألفاظ والمعميات^(٢)...!!
- قلت: لا تصبح عابداً للدمى^(٣)، واستقر مع الله لصمد...؟
قال: في طريق العشق يفعلون هذا وذاك...!!
- قلت: إن حب الحانة، يطرد الهم عن القلوب...؟
قال: سعداء حقاً من يسعدون القلوب...!!
- قلت: أليس الشراب وخرقة الدراويش من رسوم المذهب...؟
قال: إنما يفعلون مثل هذا في مذهب شيخ الجوس...!!
- قلت: ما فائدة «الشيخ» من امتصاص الشفاه الحمراء...؟
قال: قبلاتها الحلوة تصببه وترده إلى شبابه...!!
- قلت: متى يذهب السيد إلى غرفة العرس...؟
قال: عندما يقترن المشتري والقمر...!!
- قلت: إن الدعاء لسعدك، ورد على لسان «حافظ»...؟

(١) ثغره ضيق فهو يشبه النقطة في ضآته وصره

(٢) أي أن فمه لا يكاد يظهر أو يبين فلا يصل إلى الكشف عنه لضآته وصره، لا خبير بجل السميات والألفاظ

(٣) يشبهون الجميلات بالدمى أو الأصنام لجمالهن

قال: وملائكة السماوات السبع يقومون أيضاً بهذا الدعاء...!!

آنانكه خاك را بنظر كيميا كنند
آيا بود كه گوشه چشمى بما كنند

غزل ٢٦

- هؤلاء الذين يُحِيلون الترابَ بنظرلتهم إلى كيمياء
ياليتهم ينظرون إلينا بطرف أعينهم ليحيى فينا الرجاء...!!
- واحتمال آلامى الخافية، خيرٌ لى من علاج الأطباء الأدياء
ومن يدرى...؟ فرما يصنعون لى فى «خزانة الغيب» دواء الشفاء...!!
- ومادام المعشوق لا يزيح نقابه عن وجهه
فلماذا يتحدث عنه كل شخص بحكاية عن طريق التصور المحض...؟!
- وإذا كان حسنُ العاقبة غير موقوف على العريضة أو الزهد
فن الخير أن يتركوا أمرك لتقدير «العناية»...!!
- فلا تكن جاهلاً...، فى زيادة العشق
تزيد معاملات «أهل النظر» مع الحبيب...!!
- وإذا كثرت الفتن نحن مازلنا من وراء الحجاب
فماذا يفعلون بنا حينما يرتفع الحجاب...!!
- وإذا بكى الحجرُ الصلد من هذا الحديث... فلا تعجب!
فإن أصحاب القلوب، يحسنون أداء حكايات القلوب!!
- واشرب الخمر... فإن مئآت الذنوب المستورة فى خفاء
خيرٌ من الطاعة التى يظهرونها بالنفاق والرياء!!
- والقميص الذى تأتبنى منه رائحة يوسف^(١)
إنى أخشى... أن يمزقه إخوته الغيورون!!
- فامض إلى طريق الحانة... فهناك زمرة من أحبابك
مازالت تصرف أوقاتها فى الدعاء الخالص لك!!
- وأنا أشرب دماء قلبى خفية، وأتألم من فعل الحاسدين،
والمنعمون مثلى يفعلون كثيراً من الخير المستور، مرضاء لله...!!
- ودوام الوصل يا «حافظ» ليس من الأمور السهلة الميسرة...
فما أقل التفتات الملوك إلى حال السائل المسكين...!!



(١) سورة يوسف، آية ١٦ (وجاءوا أباهم عشاء يبكون، قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند بماعنا فأكله الذئب وما أنت بهؤمن لنا ولو كنا صادقين، وجاء واعلى قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل...)

نقدها را بود آيا كه عيارى گيرند
تا همه صومعه داران پى كارى گيرند

- ياليتهم يزنون النقود، ويقدرّون عيارها
حتى يأخذها المعتكفون بالصوامع جزاء لأعمالهم...!!
- وأصلحُ الأمور في نظري... أن يترك الاحبابُ جميع أمورهم
وأن يتمسكوا بمخضلة واحدة ملتفة من طرة الحبيب...!!
- وقد تعلق الرفاق في رفق بذؤابة الساقى
فإذا ساعدهم ألفك، تركهم يهدأون ويستريحون
- فلاتفخر على الحسان بقوة العفاف والزهادة
فإنهم يأخذون القلعة الحصينة بفارس واحد من بينهم...!!
- ويارب! ما أجسر هؤلاء الأتراك الصغار...!!
وهم في كل لحظة يوقعون صيداً عظيماً بسهام أهدابهم...؟!
- والرقص جميلٌ على نغمات أشعارك وأنين الناي
ولكن ما أجهل ذلك النوع الذى يأخذون فيه بمعاصم الحسان...!!
- ويا «حافظ»! إن أبناء الزمان لا يفكرون في آلام المساكين
فخير لهم إذا استطاعوا أن يبعدوا أنفسهم ويلتزموا الأركان...!!

هر كه شد محرم دل در حرم يار بماند
وانكه اين كار ندانست در انكار بماند

- ومن أضحى محرماً لأسرار القلب، بقى في حرم الحبيب
وأما من جهل المعرفة بهذا الأمر، فقد أنكره الحبيب!!
- فإذا خرج قلبي عن حجابيه، قال تعبنى
واشكر الله، فإنه لم يبق في حُجب الظن والتخمين
- وقد استرد الصوفيون جميع أمتعتهم المرتهنة للخمر
وأما «دلق»^(١) الذى كان في حانة الخمار... فقد بقى هنالك...!!
- وقد تقدمت السنُّ بـ«المحتسب»، فنسى ما فعل من فسوق
وأما قصتنا نحن، فقد باتت متناقلة بين أنحاء السوق...!!
- والخمر الحمراء التى تناولتها من تلك اليد البلورية البيضاء

(١) «دلق» بمعنى خرفة المتصوفة أو لباسهم الرفيع

استحالت عبراتٍ للحسرة، وبقيت حائرة في عيني الباكية...!!
- ولم أسمع عن شخص بقي مشغولاً بعمله إلى الأبد
غير قلبي الذي شغله العشق منذ الأزل وإلى الأبد!!
- وقد أضحي الزجس سقيماً ليتشبه بعينيك
ولكن نظراتك الحلوة لم تُسعفه، فيقي على سقمه...!!
- ولم أر بين أصدقاء العشق ما هو أحلى
من الذكرى التي بقيت تتردد في هذه القبة الدائرة...!!
- وكان لي «دلق»، وكان يخفي في طياته كثيراً من عيوبه
فأعطيته رهناً للشراب والمطرب، وبقي لي «الزنا» وحده!!
- وتحير في جمالك مبدع الصور والنفوس
فبقي حديثه منقوشاً في كل الأماكن: على الأبواب والجدران
- وذهب قلب «حافظ» يوماً للتفرج على طرة الحبيب
وكان ينوي العودة بعد ذلك... ولكنه بقي إلى الأبد أسيراً حبيساً!!

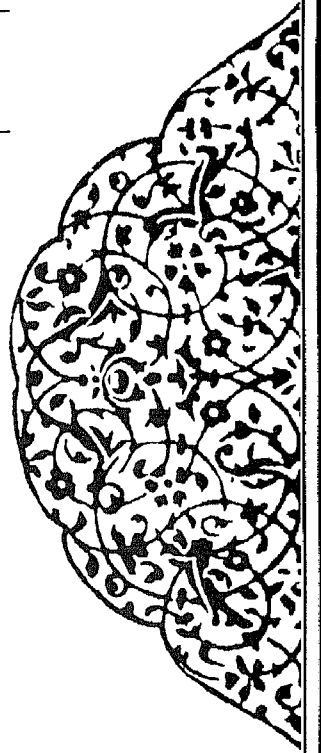
رسيد مزده كه ايام غم نخواهد ماند
چنان نماند و چنين نيز هم نخواهد ماند

ترجمة منظومة

أنت بشرى سيمضى الغمُّ عنا	سيميضى ... ثم يمضى ... لا يعود
ولو أنى لدى خلى مُنى	فلا ذاك الحسود به يسود...؟!
وذاك الستر لو يقصيه ربي	فلا يبقى له خلّ ودود...!!
وما شكري ولا شكواي تُجدي	ونقشُ الدهر فانٍ وشروء!!
سمعنا أمس أغنية تُغنى	تقول: «الكأس خذها من جديد»
وتلك فراشة ... يا شمع ... هامت	فصلها ... فهي صباحاً ... لا تعود
إليك مع الغنى قلبي المُمّنى	فكنز الدرّ يفنى ... والنقود!!
لقد نقشوا على الجوزاء سطرًا	يقول: «الجود يبقى في الوجود»
فلا تياس إذا صدّ الغواني	سيميضى الجور عنا والصدود!!

ترجمة منثورة

- وصلتنى البشرى بأن أيام الأحزان سوف لا تبقى، وأنها مضت وانقضت بحيث لا تعود...!
- ولو أنى أضحيت محقرًا في نظر الحبيب، ولكن «الرقيب» أيضاً سوف لا يبقى محترماً!!
- وحينما يضرب «صاحبُ الستار» جميعَ الحاضرين بسيفه، لا يستطيع أحد أن يبقى في حرم الحبيب



- وأى مكان في الدنيا للشكر أو الشكاية من الطيب والخبيث، بينما لا يبقى على صفحات الوجود رقم من الأرقام
- وقد قالوا إن أغنية جمشيد كانت في هذه العبارة: ناولنى «الجام» فإن «جم»^(١) سوف لا يبقى
- فيا أيتها الشمعة المتقدة! اغتتمى ساعة وصلك للفراسة، فهذه «المعاملة» لاتدوم بينكما إلى الصباح
- وأمسك أيها الغنى بقلبك المسكين في يدك، فمخازن الذهب وكنوز النقود سوف لاتبقى ...!!
- ولقد كتبوا بالذهب على رواق هذا الفلك الأزرق: «أنه سوف لا يبقى إلا إحسان أهل الكرم»
- ويا «حافظ»! حذار أن تقطع الأمل في شفقة الأحباب، فإن صور الجور ومعالم الظلم سوف لاتبقى

در نظر بازى ما بيخبران حيرانند
من چنينم كه نمودم دگر ايشان دانند

غزل ١٣٠

- الجهلاء بأمر العشق حائرون في تطلعنا إليه بالنظرات
- و أنا هكذا كما ظهرت، وأما الباقي فهم يعلمونه ...!!
- والعقلاء هم النقطة في دائرة الوجود،
- ولكن العشق يعلم عنهم، أنهم دائرو والرؤوس في هذه الدائرة ...!!
- وليست عيني وحدها المكان الذى تجتلى فيه طلعة الحبيب
- فالشمس والقمر يديران له مثل هذه المرأة
- وقد عقد الله عهدنا مع أصحاب الثغور الحلوة
- فنحن عبيدهم، وهم الأسياد ...!!
- ونحن مفلسون، ولنا رغبة في الخمر والطرب
- فوا ويلتاه! إذا لم يرتهنوا منا هذه الخارقة من الصوف ...!!
- ولن يتمكن الخفاش الأعمى من وصال الشمس
- وأصحاب النظر أنفسهم حائرون من النظر في هذه المرأة ...!!
- وما أكذب الفخر بالعشق مع الشكوى من الحبيب ...!؟
- وأمثال هؤلاء العاشقين جديرون بالهجران ...!!
- وعينك السوداء تعلمنى كثيراً من الأمور
- فلا يقدر سواها على الجمع بين الخجل والعريضة ...!!
- وإذا حملت النسيم نفحة واحدة من عبير أنفاسك إلى متنزه الأرواح
- فإن العقل والروح يفديانك بجواهر الوجود
- وإذا لم يفهم «الزاهد» عريضة «حافظ» فماذا يضيره

(١) «جم» ترخيم جمشيد و «الجام» بمعنى الكأس

والشيطان نفسه يفره رباً ممن يرتلون القرآن...؟!

- ولو علم شبابُ الجوس بما يدور في خلدنا^(١)

لما قبلوا أن يرتهنوا منا «خرقة الصوفية» بعد اليوم...!

غلام نرگس مست تو تاجدارانند

خراب باده لعل تو هوشيارانند

- الملوك أصحاب التيجان، خدم لمرجسة عينك المخمورة

والعقلاء المفيقون، سكارى يخمر شفقتك الحمراء المعسولة...!!

- ونسيم الصبا هو الذى يعلن عن حالك، ودموع عيني هي التي تخبر بحالي

ولو لا هذين لبقى العاشق والمعشوق أمينين على الأسرار^(٢)...!!

- فإذا مرت بي، فانظر بعينك من تحت طرّتك الملتفة

فما أكثر المحزونين عن يمينك ويسارك...!!

- وامض كما تفعل الصبا على روضة البنفسج، ثم انظر

إلى زهرات البنفسج وهي في عنائها، تتناول لترى طرّتك...!!

- ونصيبنا هو الجنة... فاذهب إلى حال سبيلك أيها العارف!

فإن المستحقين للكرم هم الآثمون وحدهم...!!

- ولست أنا وحدي الذى يتغنى متغزلاً في خدك الوردى

فما أكثر البلابل التي تغنى لك في كل ناحية...!!

- فأمسك بيدي أيها «الخضر^(٣)» المبارك الخطوات، وأعني بمددك، فإني وحدي

أذهب ماشياً، وأما الرفقاء فراكبون...!!

- وتعالى إلى الحانة...، واجعل وجهك أرغوانياً بالخمير الحمراء

ولا تذهب إلى الصومعة، فقيها أصحاب الأعمال السوداء...!!

- ولا جعل الله لك يا «حافظ» الخلاص من سلاسل طرته الملتفة

فإن المقيدين إلى شبك الحبيب أحرار طليقون...!!



(١) لو علموا بما يجول في خاطرنا من سوء وفاق

(٢) لو لأن النسيم يتأرجح بمبيرك فيبوح بوجودك، ولو لا أن دموع عيني تنهل وتنسكب فتمتلن عن جى لك وهيامى بك، لبقيت أنت العاشق وأنا المعشوق أمينين على سر العشق لا يعرفه أحد

(٣) الذى يتولى الحراسة على ماء الحياة

دوش وقت سحر از غصه نجاتم دادند
واندر آن ظلمت شب آب حیاتم دادند

- ليلة أمس ... في وقت السحر ... أعطوني النجاة من الألم والويل
وناولوني «ماء الحياة»، في هذه الظلمات من الليل ...!!
- وأخرجوني عن نفسي بما انبعث من ضياء ذاته
ثم ناولوني الخمر في «جام» يتجلى فيها بصفاته ...!!
- فيا له من سحر مبارك! ويا لها من ليلة سعيدة!
«ليلة القدر» هذه التي منحوني فيها البراءة^(١) الجديدة ...!!
- فدعني بعد اليوم أحوّل وجهي إلى مرآة جماله
فقد خبروني أنني أستطيع أن أجتلي فيها بهاء خياله ...!!
- وأي عجب إذا أصبحت هانيء القلب، نافذ الرغبات!
وقد كنتُ جديراً بها، وقد أعطوها لي على سبيل الزكاة ...!!
- وقد أنبأني «هاتف الغيب»، بخير الآمال والبشريات
فخبرني أنهم - في مقابل الجور والجفأ - قد أعطوني الصبر والثبات ...!!
- وهذا القدر من الشهد والسكر، الذي يهمل من كلامي كالقطرات
هو أجر الصبر الذي وهبوني من أجله «شاخ نبات»^(٢) ...!!
- واقترنتُ همّة «حافظ»، بأنفاس القائمين بالأسحار
لأنهم قد خلّصوني من قيود الأيام، وغصص الأقدار ...!!

شراب بيغش وساقى خوش دو دام رهند
كه زيركان جهان از كمند شان نرهند

- فحّان في الطريق، هما الساقى الجميل والشراب الصافي الذي لا غش فيه
ومن حلقاتهما لن ينجو... مهرة العالم أذكياء بواديه ...!!
- وأنا عاشق عرييد، مثل، سبيء الشهرة بين الأنام
ولكني أقدم آلاف السكر، لأن أحبّابي في البلدة أبرياء من الذنوب والآثام ...!!
- وليس الجفاء لزاماً للدروشة وسلوك الطريق
فأحضر إلى الخمر ... فليس هؤلاء السالكون من رجال الطريق ...!!

(١) بمعنى الاذن والتصريح بشرب الخمر

(٢) «شاخ نبات»، بمعنى عود السكر، وهو اسم معشوقة حافظ في أيام شبابه

- ولا تنظر بعين التحقير إلى المستجدين على أبواب العشق ... فإن هؤلاء المساكين
 سلاطين لا يشدون المناطق على أوساطهم، وملوك غير متوجين...!!
 - وكن عاقلاً يقطاً ... فإنه متى هبت ريح الاستغناء ومرت الأعاصير
 لا تساوى آلاف من أكداس الطاعة، نصف حبة من شعير^(١)...!!
 - ولا تفعل ما يقطع قافلة الحب والوداد
 فيهرب منك العبيد، ويأخذ الخدم في الابتعاد...!!
 - وأنا خادمٌ همة من يحتسون الثمالة، أصحاب اللون الواحد
 ولست خادماً لأصحاب الأردية الزرقاء والقلوب السوداء...!!
 - فلا تضع قدمك في «الخرابات» إلا إذا التزمت طريق الأدب
 فالسالكين ببابها، هم محرم أسرار المليك...!!
 - ومرتبة العشق رفيعة عالية ... فاهمة الهمة يا «حافظ»!
 فإن العشاق لا يجيزون إلى باهم من لا همة له ...!

دوش ديدم كه ملايك در ميخانه زدند
 گل آدم بسرشتند وبه پيمانه زدند

غزل ١٣٤

- ليلة أمس ... رأيتُ الملائكة تدق على باب الخانة
 حين أبدعوا طينة آدم و صاغوها في القوالب والأقداح...!!
 - ثم أخذ الساكنون في حرم السّتر وملكوت العفاف
 يشربون معي ... أنا المتخلف بالطريق ... خمر الخلاعة والعريضة...!!
 - ولم تستطع السماء أن تتحمل عبء «الأمانة»^(٢)
 فانتر عوها على اسمي ... أنا المولّه المجنون...!!
 - فالتمس العذر لما يقوم من حروب بين هذه الملل المختلفة
 فإنهم جميعاً لم يروا طريق الحقيقة، فسلكوا سبيل الأباطيل...!
 - وشكراً لله ...! فقد وقع الصلح بيني وبينه
 فرفع الصوفية كأس الشكر له راقصين مهللين...!!
 - ولست ناراً ... تلك التي يضحك الشمع من لهيبها
 بل النار، هي ما أشعلوها في بيدر الفراشة...!!

(١) من حبات الشعير يستخرجون الخمر، ولذلك فهو يقول إن أكداس الطاعة لا تساوي جرعة صغيرة من الخمر وهي كذلك لا تساوي نصف حبة من شعير، أي لا تكاد تساوي شيئاً مطلقاً
 (٢) إشارة إلى قوله تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) سورة الأحزاب، آية ٧٢

- ومنذ مشطوا بالقلم رؤوس الأحاديث

لم يستطع أحد أن يكشف نقاب الفكر كما كشفه «حافظ»...!!

حسب حالي ننوشتيم و شد ايامی چند

محرمی کو که فرستم بتو پیغامی چند

- لقد مضت أيام ولم أستطع أن أكتب إليك عن حال

و أين المؤمن على السر حتى أبعث إليك برسائلي...؟!

- وليس في استطاعتنا أن نصل إلى ذلك المقصد العالی

دون أن يتقدم إلينا لطفك بضع خطوات...!!

- وحينما ذهب الخمر من الدنّ إلى الأبريق... ألقى الورد نقابه

فانتهر هذه الفرصة الالهية، وأدرّ علينا بعض الكؤوس...!!

- والعلاج الذي نبعيه لقلوبنا، ليس في السكر المخلوط بالورد

بل ابعث لنا ببضع قبلات ممزوجة بقليل من العتاب...!!

- وامنض بسلام... أيها الزاهد! عن حلقة السكارى المعبردين

حتى لا تفسد حالك في مصاحبة السكارى الآثمين...!!

- وإذا قلت عيوب الخمر بجملتها، فتحدّث أيضاً عن فضائلها

ولا تنف حكمتها، لترضى قلوب جماعة من العوام...!!

- ويا أيها السائلون على أبواب «الخرابات» ما خطبكم...؟! والله عونكم...!!

فلا تنتظرو الإنعام من بعضی الأنعام^(۱)...!!

- وما أجمل ما تحدث به «شيخ الحانّة» إلى شارب الثمالة

قائلاً: «لا تقل شيئاً عن حال قلبك المحترق إلى غير مجرب»...!!

- وقد احترق «حافظ» من الشوق إلى طلعتك

فيا أيها السيد النافذ الرغبة! هل لك أن تنظر في إشفاق إلى المحرومين من كل رجاء...؟!

سمن بویان غبار غم چو بنشینند بنشانند

بری رویان قرار از دل چو بستیزند بستانند

- حينما تهدأ إلينا المعطرات بالياسمين، يهدئن غبار الغيوم والكروب

و حينما تعاند الحوريات الجميلات، يسلمن الراحة من القلوب...!!

(۱) الاولى بمعنى النعم والثانية بمعنى الحيوانات و البهائم

- وحينما يصدفن عنا، يربطن القلوب إلى أربطة خيول الجفاء
 وحينما يفتحن طُررهن العنبرية، يفتدينهن الاحبة بالأرواح...!!
 - وإذا هدأن إلينا لحظة واحدة، قُنَّ وانصر فنَّ عنا العمر الطويل
 فإذا قننا، زرعن شجيرات الشوق في خاطرنا العليل...!!
 - وإذا التقين بالمعتكفين بالأركان، أدركن سر دموعهم الدامية
 ومتى عرفن الحقيقة... لم يحوّئن وجوههن عن حب القائمين بالأسحار...!!
 - وإذا ضحككن... أمطر العشاق من أعينهم حبات الرمان
 فإذا نظرن... قرأن في وجهي، السر الخافي عن العيان...!!
 - فأين الذين يظنون ألم العاشق يسير يسهل دواءه...؟!
 وقد نسوا مكر الذين يدبرون له الدواء والعلاج...!!
 - هم يطلبون العلاج كالمصور^(١)، ممن ترتفع بهم «المشائق»
 ثم يدفعون به إلى «حافظ» حينما ينادونه إلى هذه الأعتاب...!!
 - وإذا تضرع المشتاقون... أخذ الحبيب في الدلال
 فهم يائسون من علّتهم المستعصية، ولو أملوا في الدواء...!!

بود آيا در ميمكدهها بگشايند
 گره از كار فرو بسته ما بگشايند

- يا ليتهم يفتحون أبواب الحانات
 فيحلّون بذلك العُقَد عن أمرنا المعقدة...!!
 - وإذا أقفلوها ارضاء للزاهد المحب لنفسه
 فلا تياس... واحفظ قلبك قويا... فسيفتحونها مرضاء لله...!!
 - وصفاء قلوب المعريدين الذين يتناولون الصبوح
 وما أكثر الأبواب المقفلة التي فتحتها بمفتاح الدعاء...!!
 - فاكتب إلى «ابنة الكرم» خطاب التعزية
 حتى يفتح أولاد «الخمار» جميعهم طررهم المعهدة الملتفة...!!
 - واقطع ذؤابة الرباب متى احتضرت الخمر الصافية
 حتى يسكب شاربوها الدماء من بين أهدابهم...!!
 - ولقد أقفلوا باب الحانة... فلا ترض بذلك... يا إلهي!
 لأنهم يفتحون بذلك باب التزوير والرياء...!!

(١) هما الحسين بن منصور العلاج الذي حكموا بشنقه لقوله «أنا الحق»

- واصبر يا «حافظ» ...! فسيتضح لك أمر هذه الحرفة التي تتدثر بها
وسترى الزنار الذي يكشفون عنه من تحتها بالدجل والرياء ...!!

اي پسته تو خنده زده بر حديث قند
مشتاقم از برای خدا يك شكر بخند

- يامنُ ثغره الحلو يضحك من حديث السكر والقند^(١)
إنني مشتاق إليك، فبربك اضحك لي ضحكة واحدة حلوة!!
- وشجرة طوبى^(٢) لا تستطيع أن تباهي بقامتك المديدة
فدعني أمض عن هذه القصة، لأن الكلام فيها يكثر وبطول ...!!
- وإذا أردت ألا يرتفع من مآقيك نهر من الدماء
فلا تلزم قلبك بالوفاء لأصحاب الوجوه الجميلة ...!!
- وإذا رضيت بحالي، أو أخذتني باللوم والعتاب
فإنني على كلا الحالين لستُ من متعقدي الشيخ «المعجب بنفسه»!!
- وكيف يعلم باضطراب حالي
مَنْ لم يصبح قلبه أسيراً في هذا الفخ المنسوب ...!!
- وقد اتقّدت سوق الأشواق، فأين شجرة السرو والفرعاء
حتى أجعل روحى بخوراً^(٣) على جمرات خدودها ...؟!
- وعندما يضحك حبيبي ضحكة واحدة حلوة معسولة
فماذا تكونين أنت أيتها الفستقة الباسمة؟! وبربك لاتضحكي من نفسك ثانية^(٤)!!
- ويا «حافظ»! إذا لم تترك غمزه الأتراك
فهل تعلم أين مكانك ...؟! وهل مصيرك في خوارزم أو خُجَند^(٥) ...?!

هر آنکو خاطر مجموع و یار نازنین دارد
سعادت همدم او گشت و دولت همنشین دارد

- كل مَنْ يتهيباً له فراغ البال واجتماع الخاطر وحبيب مدلل لطيف
فإن السعادة تصاحبه، والحظ الموفق يلازمه ويقارنه ...!!

(١) «پسته» بمعنى ثمرة الفستق، واستعارها هنا بمعنى الشفاء أو الثمر لأن فتحها تشبه المشفتين
(٢) يقولون أن شجرة طوبى في السما الرابعة وأن فروعها تصل إلى السما السابعة، فهي مديدة القامة
(٣) «سپند» التي ترجمناها هنا بمعنى «البخور» معناها الاصلى، نوع من الجيوب يجرقونه اتقاء للعين
(٤) «هن ضحكاتك أيتها الفستقة لا تصل في جمالها إلى إبتسامات حبيبي فلا تسخرى من نفسك
(٥) مدينتا للاتراك

- وحرّم العشق، يعلو بابه عن العقل
ويستطيع تقبيل أعتابه، من يخاطر بروحة وحياتة...!!
- وثر الحبيب الضيق الحلو كأنه ملك سليمان
ونقش خاتمه الأحمر يطوى العالم تحت فصّه (١)!!
- وإذا كان للحبيب الشعر الأسود الفاحم والشفقة الحمراء... أولم تكن له هذه الأشياء
فإنني فخور بحبيبي... فحسنه شامل لجميع هذه الأشياء!!
- فيا أيها المنعم! لا تحقر أمر الضعفاً الهزيلين
فإن السائل «المتخلف بالطريق»، له الصدارة في مجلس الشراب!!
- واعتبر «قدرتك» غنماً كبيراً، حتماً تكون فوق سطح الأرض
فقد أودت الأيام بالكثير من العاجزين إلى جوف الثرى!!
- وتعيذتك التي تدفع البلاء عن روحك وجسدك، هي الدعاء الذي يدعوه الفقير حينما يقول:
«من ذا الذي يرى الخير في أكداس الحصاد، ويمس باخجل من جامع السنابل والأعواد؟»
- فيأريج الصبا، تحدثي رمزاً عن عشقي للمليك الحسان
فإن أقلّ خدامه مئات من أمثال جمشيد وكيخسرو (٢)!!
- وإذا قال لك: «إنني لا أريد عاشقاً مفلساً كـ» حافظ»
فقولي له: «إن جليس السلطان، سائل معدم مسكين...!!»

كسی که حسن و خط دوست در نظر دارد
محققست که او حاصل بصر دارد

- ذلك الشخص الذي يشاهد حسن الحبيب وعارضة، ويديهم فيها النظر
من المحقق أنه سيحصل في النهاية على الرشد والبصر...!!
- ولقد جعلنا رؤوسنا كالقلم مطيعة الأمره
فيا ليتته يقطعها بضربة واحدة من سيفه (٣)...
- والعاشق، في وصالك، كالفراشة التي ظفرت بالشمع
تتجدد رأسه في كل لحظة تحت ألسنة لهبك...!!
- وربما استطاع أن يصل الى تقبيل أقدامك
من جعل رأسه دائماً كالاعتاب لبابك...!!
- وأنا ملول من هذا الزهد الجاف، فأين الشراب المروق الصافي...!؟

(٢) من ملوك ايران الاقدمين الذين اشتهروا بالسطوة و البأس

(١) «نكين» بمعنى فص الخاتم أو حجره
(٣) مثلما يفتون رأس القلم بالمبراة ليصبح صالحاً للكتابة

فإن رائحة الخمر تنعش دماغى و تحببى أنفاسى ...!!
 - وإذا لم يكن لك فائدة من الخمر، أليس يكفيك منها
 إنها قدرة على أن تجعلك لحظة واحدة لا تحس بوساوس العقل ...!!
 - وذلك الشخص الذى لم يخرج بقدمه عن طريق التقوى والصواب
 هل رأيتَه الآن، وهو يرغب فى السفر إلى حانة الشراب ...!!
 - وقلب «حافظ» الكسير، شبيه بزهرات اللعل والشقائق
 وسيحمل معه لى جوف الثرى وسم الهوى المستعر فى كبده ...!!

آنكه از سنبل او غاليه تابی دارد
 باز با دلشدگان ناز و عتابی دارد

- ذلك الشخص الذى تتحرق «الغالية» غيراً، من سنبل طيبه^(١)
 يتدلل ثانيةً على عاشقية الموهَّين ويعاتبهم ...!!
 - ويمرُّ على قتلاه، مسيرعا كالريح
 فإذا نعمل ...؟ وقد مضى كالعمر، فى عجلة وسرعة ...!!
 - وطلعتَه الجميلة، من وراء شعره المتهدل
 كأنها الشمس النيرة، أمامها الغيم والسحاب^(٢) ...!!
 - ولقد أجزت عيني سيلا من الدمع فى كل الأنحاء والأركان
 حتى ترتوى بها شجرةً سروك فتزدهر وتزدان ...!!
 - ولقد تخطى غمزاتُ عينك الجسورة فتهرق دمي
 ولكنى أدعو الله أن يهيبه لها ما تريد ...، فتفكيرها صائب ...!!
 - وإذا كان ماء الحياة، هو ما تحتوية شفة الحبيب
 فليس نصيب «الحضر» إلا الحمة من السراب ...!!
 - ورأت عينك الخمورة حب قلبي لك فمزقت كبدي
 وكأنها التركى الخمور يميل إلى شواء من كباب ...!!
 - وليس لروحي الضعيفة وجد لسؤالك
 ولكن ما أجمل حال المريض الذى يتلقى الإجابة من حبيبه ...!!
 - وليس لروحي الضعيفة وجه لسؤالك
 ولكن ما أجمل حال المريض الذى يتلقى الإجابة من حبيبة ...!!

(١) «الغالية» نوع من الطيب، والسنبل أو «سنبل الطيب» نوع من العشب الطيب الرائحة يشبهون به خصلات الشعر المجعدة الذكية الرائحة
 (٢) إن طلعتَه المشرقة تبدو من وراء شعره الفاحم كما تبدو الشمس النيرة من وراء السحب القائمة

- ففتى تستطيع عينه الخمورة أن تنظر الى قلب «حافظ» الجريح!
وهى نشوى... لاتعى... توزع الخراب... فى جميع الأنحاء

شاهد آن نيست كه موئى و ميانى دارد
بنده طلعت آن باش كه آنى دارد

- ليس المعشوق من يكون له الشعر الفاحم والخصر النحيل
فكن عبداً لطلعة من يمتاز باللفظ والدلال...!!
- وأساليب الملائكة والحوار لطيفة حقاً
ولكن الحسن واللفظ الحقيقيين من نصيب حبيبي
- فيأيتها الوردة الباسمة...! أدركى نبع عيني المتفجر
فما زال - على أمل وصالك - يبعث بالمياه الحلوة العذبة...!!
- ومُن الذى يستطيع أن يلتقف منك كرة الحسن والمالحة...؟ وليست الشمس نفسها
فارس الميدان الذى يمسك بالعنان...!!
- ومنذ قبلت منى الحديث، وقد صار كلامى لطيفاً مقبولاً
وكلام العشق له علامة ودلالة...!!
- وقد برز حاجب عينك المقوس، فى إلقاء السهام
فقهر كل من يحمل القوس فى يده...!!
- ولم يعد أحدٌ فى طريق العشق محرماً للأسرار
وأضحى كل شخص يفكر على قدر عقله...!!
- فلا تفخر «بالكرامات» على الجالسين «بالخرابات»
فلكل كلام وقته، ولكل نصيحة مكانها...!!
- والظائر الماهر الغريد لا يرضى أن يغنى فى خميلته
فى كل ربيع يتلوه خريف...!!
- فقل للمدعى: لاتفاخر «حافظاً» بالألغاز والنكات
فلنا مثلك قلمٌ فصيح اللسان والبيان...!!

مطرب عشق عجب ساز و نوائى دارد
نقش هر نغمه كه زد راه بجائى دارد

- «مطرب العشق» عنده العجب من الأنغام والألحان

وصدى نغماته التي يوقعها يتردد في كل مكان...!!
 - فيارب... لا تجعل العالم خاليا من أنين العاشقين
 فأصداء أنينهم بهيجة حسنة الترجيع والتلحين
 - وشيخنا الذي يشرب «الثمالة» لا يملك شيئا من المال والقدره
 ولكن له إلهام يجزل له العطاء ويغفر له الأخطاء...!!
 - فاحترم قلبي...، فإن هذه «الذبانة» المولعة بالسكر
 قد أصبحت عظيمة كطير «الهيا»^(١) مند رغبت في وصالك
 - وليس منافيا للعدالة أن يسأل المليك
 عن حال جاره السائل المسكين...!!
 - ولقد أظهرت للأطباء دموعى الدامية فقالوا:
 إنها آلام العشق...، ودواؤها احتراق الكبد»
 - فلا تتعلم الظلم من غمزات العيون^(٢)... ففي مذهب العشق
 يؤجر العمل ويجزى الصنيع...!!
 - وما أجمل ما قالت لى، هذه الدمية الجميلة ابنة عابد الخمر،
 حينما نصحتنى بأن أتمتع بالسرور من كل وجه يكون فيه الصفاء...!!
 - فيا أيها المليك...! إن «حافظا» جالس بالأعتاب يقرأ الفاتحة
 وهو يتمنى الدعاء الصالح من فك ولسانك...!!

هو آنكه جانب أهل خدا نكهدارد
 خداس در همه حال از بلا نكهدارد

غزل ١٤٤

- إن من يرعى جانب أهل الله
 يحفظه الله في جميع الأحوال من البلاء...!
 - ولست أقول حديث الحبيب إلا في حضرة الحبيب
 فإن الحبيب يعى كلام الحبيب...!!
 - فيا قلبي! هبى أمرك... فإذا اضطربت قدمك
 حفظك الملاك بأن يرفع لك أكف الدعاء
 - وإذا رغبت ألا ينتقض المعشوق عهدَه
 فحافظ على طرف الحبل حتى يحافظ هو عليه^(٣)

(١) طير الهماء، أو العنقاء، طير سعيد التال، أينما حل كان الخير والعمران، وإذا وقع طله على شخص فاز بالملك والسلطان

(٢) لأنها تظننه كالسهام

(٣) ربما كان يجول بخاطر الشاعر قوله تعالى: «واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا!»

- ويا ريح الصبا! إذا رأيت قلبي عالقا بأطراف هذه الطرة
فقل لي له في رفق: «احتفظ بمكانك...!!»

- هل تعرف ماذا قال: عندما رجوته «أن يتولى قلبي بالرعاية»

قال: «ما يفلت من يدي، فالله يتولاه بالرعاية...!!»

- فلتكن رأسي ومالي وقلبي وروحي فداء للحبيب

الذي يرعى حق «الصحبة» والحب والوفاء

- وأين غبار الطريق الذي تسير عليه

حتى يرعاه «حافظ» تذكراً لنسيم الصبا؟!!

دل ما بدور رويت ز چمن فراغ دارد

که چو سرو پای بندست و چو لاله داغ دارد

- كلما نظر قلبي إلى وجهك، ينصرف عن الجميلة والبستان

فهو مقيد كشجرة السره، موسوم^(١) كشقائيق النعمان

- ولن تخضع رأسي أمام أقواس الحاجب^(٢)

لأنها «كالمعتكفين بالأركان» لا شغل لها بأموال العالم

- وأنا في غذاب من زهرة البنفسج لأنها تباهى بطرتها

فانظر إلى تلك السوداء «القليلة الثمن» وأي خيلاء في دماغها...!!

- وامش باختيار في الجميلة، وانظر إلى عرش الورد، فشقائيق النعمان

تشبه نديم السلطان الذي في يده الكأس والجام

- وإلى أي مدى أستطيع الوصول في هذا الليل البهيم وهذه الصحراء الشاسعة...؟!!

فيا ليت شموع وجهك تضيء لي الطريق الداجي...!!

- وإذا تحادثت مع شمعة الصباح جازلي ذلك ...

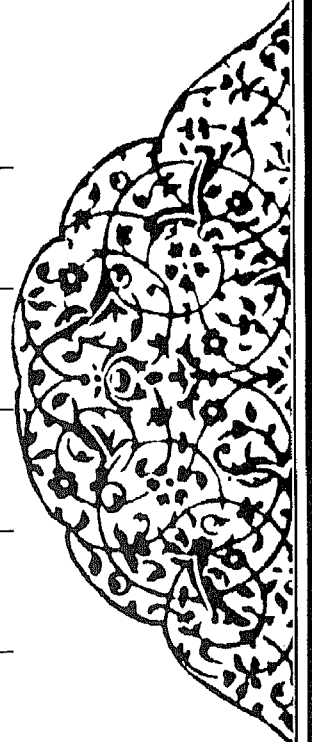
فقد احترقنا نحن الاثنين، ولم يدر الحبيب بما نحن فيه...!!

- ومن الجائز أن نهلّ دموعي على الجميلة كما تبكي سحب الشتاء

وهناك عش البلبل الطروب قد حمله الغراب...!!

- وقلب «حافظ» المسكين له رغبة في درس العشق

ولا رغبة له في التنزه، ولا هوى له في الرياض والحائل...!!



(٢) شبه حاجب العين بأنه القوس التي تقذف بالسهم

(١) الوسم أثر الكى بالنار

بتي دارم كه گرد گل ز سنبل سايه بان دارد
بهار عارضش خطي بخون ارغوان دارد

- لى دمية جميلة ... حول و جهها الوردى مطلة من سنابل الطيب^(١)
وقد تحصب ربيع وجناتها بدماء الأرغوان الرطيب
- وقد غطت شعرات أصدائها شمس وجناتها
فيارب ... اعطها البقا الأبدى، كما وهبتها الحسن الأزلى ...!!
- عشقتها ... فقلت لنفسي: «إننى حصلت على الجواهر المقصود»
ولكنى ... لم أدر بهذه اللجة التى تزخر بالدماء وتفيض بالعناء ...!!
- فلا تسلب روحى بغمزات عينك ... فإنى أراها حينما نظرت
وقد أعدت الكمين وشدت السهم فى القوس ...!!
- وحينما ينشر الحبيب شباك طرته حول عشاقه
فانه يتحدث الى ربح الصبا كما تحجب عنهم أسراره ...!!
- فهيا اهرق جرة من الشراب على وجه التراب ... ثم استمع منه لحال أهل القلوب
فعنده الكثير من الحكايات عن «كيخسرو» و «جمشيد»^(٢)
- وإذا تبسم لك الورد، أيها البلبل ... فلا تقع فى شباكه
إذا لا أمان له ... ولو امتاز بما فى العالم منحسن وجمال ...!!
- ويا شحنة المجلس ورقبيه ...!! بربك أنصنى على هذا الحبيب ...!!
فقد شرب الخمر مع غيرى، ولكن رأسه ثقلت معى ...؟!
- وإذا شئت أن تشدنى إلى أربطة جوادك ...^(٣) فبريك أسرع فى صيدى
فى التأخير كثير من الشر والخسران ...!!
- وبربك ... لا تحرم عيني من النظر الى قامتك الجذابة المعشوقة
وازرعها كشجرة السرو فى هذا النبع^(٤) الذى يفيض بالماء العذب ...!!
- واجعلنى فى أمان من أعين الراجمين بالسوء والشر ...!!
وأى أعدار ألتسها لحظى السىء، وقد استطاع ذلك الغادر الفاتن
- أن يقتل «حافظاً» وأن يودى به فى مرارة ... ومازال سهمه فى قوسه!!^(٥)

(١) «سنبل الطيب»: نوع من العشب طيب الرائحة يشبه به شعر الحبيب

(٢) «كيخسرو» و «جمشيد»: من ملوك إيران الأقدمين الذين اشتهروا بالشراب واللهو

(٣) «فتراك» رباط ابرذعة يشدون إليه مايمسكونه من صيد

(٤) أى فى عينه التى تفيض بالدموع

(٥) أى أنه لم يذفه بهم غير نظراته التى مازالت فى قوس العين

جان بی جمال جانان میل جهان ندارد
هرکس که این ندارد حقاً که آن ندارد

- بغیر الحیب و بهائے، لا تمیلُ الروح إلى العیش وصفائه
ولا روح لمن لا حیب له ... يجعله معقداً لأمله ورجائه ...!!
- ولكن وأسفا ... إني أستطع أن أجد بين الناس أثراً للحیب
فهل أنا جاهل بأمره ... أم أن الحیب معدوم الأثر ...؟!
- ولقد تجمعت دموعی التي ذرقتها في طريق العشق ... فأضحت كالبحار المتقدمة
ولكن من أسفٍ ... أن هذا اللغز المعتمى لا شرح له عندي ولا بیان ...!!
- وما عدتُ أستطيع أن أتخلّى عن منزل الفناعة ...
فيا حادی العیس ...! أنزل أحمالك، فلا نهاية لهذه الطريق ...!!
- وهذه هي القيثارة ذات القامة المعوجة ... وهي تدعوك إلى اللهو والشراب
فاستمع إليها ... فنصيحة الشيوخ لا تؤذيك ولا تضيرك^(١) ...!!
- ويا قلبی ...! تعلم العريضة من «المحتسب»
فهو مثل وفي نشوة ... ولكن الظنون لا تحوم حوله ...!!
- وتحدث عن كنز «قارون» وكيف طاحت به الايام فأفنته الرياح الذارية
وأعد أحواله على مسامع قلبك فرميا لا يخفى ما به من ذهب وكنوز باقية ...!!
- وإذا لم يكن لك من «رقيب» إلا الشمعة ... فأخف عنها أسرارك ...!
فهذه الشمعة مقطوعة الرأس، ولكن لا عنان للسانها!!
- وليس لأحد في العالم ... عبداً مطيع ك«حافظ»
لأنه ... ليس لأحد في العالم ... عليك كريم مثلك ...!!

روشنی طلعت تو ماه ندارد
پیش تو گل رونق گیاه ندارد

- ليس للقمر بها طلعتك الوضاء المنيرة ...!!
وليس للورد، إلى جانب بهائك، بهجة الاعشاب الصغيرة الحقيرة^(٢) ...؟!
- وهذه روحی ... ومستقرها في ثنية حاجبك
وهيها أن يتيسر للميك ما هو أحسن من هذا الركن الأعزل ...!!

(١) كأن القيثارة بانحنائها عجوز محدودب الظهر يقدم نصيحته.
(٢) أن الورد أمام طلعتك الجميلة هذه بدا هزيباً كأنه الاعشاب الصغيرة الحقيرة

- قدعنى أرماذا يفعل دخانُ قلبي في طلعتك البهية
وهذه المرأة لا قدرة لها على التأوه والشكوى^(١)
- وانظر إلى جرأة النرجسة الغضة وهي تفتتح أمامك
مشقوقة الجفون، لا تخجل ولا تراعى جانب الأدب...!!
- ولقد رأيت عينك وما اشتملت عليه من قلب أسود
فوجدتها لا ترعى جانباً لحبيب من الأحباب...!!
- فيا مرید «الخرابات»، ناولني رطلاً مليئاً ثقيلًا
أشربه نخباً للشيخ الذي لا رباط له ولا «خانقاه»...!!
- ثم اشرب دماء القلب واجلس صامتاً، فإن ذلك القلب اللطيف
لا قدرة له على الصراخ بطلب الإنصاف...!!
- وقل لكل من لم يمر بهذه الإعتاب:
«أذهب واغسل أكمامك بدماء الكبد»
- ولست أنا وحدي الذي أتحمّل أفعال طرتك المتتوية
وهل يوجد من لم يكتو مثل هذه الطرة السوداء الفاحمة...؟!
- وإذا سجد لك «حافظ» فلا تعب عليه سجوده
فهو كافر بالعشق... أيها الصنم المعبود...! والكافر بالعشق لا ذنب له لدى معبوده!

آنكس كه بدست جام دارد
سلطاني جم مدام دارد

نزل ١٤٩

- ذلك الشخص الذي يمسك في يده بالكأس والجام
يكون له ملك «جمشيد» على الدوام...!!
- وإذا شئت البحث عن الماء الذي وجد فيه «الحضرة» خلود الحياة
فابحث عنه في الحانة، فإنه في قرارة الكأس...!!
- واسند حباتك حياتك إلى كأس من الشراب،
فانتظام حياتك في هذا الشراب المذاب...!!
- ودعنا نحن والخمر، ودع الزاهد وتقواه،
ثم دعنا نرتقب: فيمن يكون هوى الحبيب في نهاية الأمر...؟!
- ويا أيها الساقى... لا دار الكأس بعيداً عن شفتك
ولا استقر في يدمن له رغبة فيه...!!

(١) يشبه طلعتك البهية بالمرأة الصانبة التي يتصاعد عليها دخان قلبه وهي لا تتأثر ببرارة هذا الدخان ولا تشكو ولا تتأوه.

- والرجس الغضّ يستعير نظراته الخورة
من عينك الحلوة الجميلة...!!
- وذكرُ طلعتك وطرتك هو الوردُ لقلبي
يردده في الصباح والمساء...!!
- وعلى صدور المساكين الجريحة
تنثر شفتاك المملح^(١) الشافي...!!
- فيا روحى...!! ترفق...، فقد أغرق حسنك في بئر غمازتك
مائتين من العبيد من أمثال «حافظ»...!!

دلى كه غيب نمايست و جام جم دارد
ز خاتمی كه دمی گم شود چه غم دارد

- ذلك القلب الذى «يظهر الغيب» وعنده كأس «جمشيد»
أى غم يصيبه، إذا فقد الخاتم لحظة واحدة^(٢)...؟!
- فلا تهب «خزينة قلبك» لخطّ السائلين أو خالهم^(٣)
بل ناو لها للمليك، فإنه بقدرها حق قدرها...!!
- ولا تستطيع كل شجرة أن تتحمل عنف الحريف
ومن أجل ذلك فأنا خادم لهمة شجرة السرو التى لها وحدها هذه القدرة
- وقد حان الموسم الذى يستطيع فيه كل من يملك ستة دراهم
أن يتقدم كالنرجسة المخمورة إلى أعتاب القدح...!!
- وأضحى الذهب ثمناً للخمر، فلا تضيعه
والا اهتمك «العقل الكلى» بمئات من المهمّ والعيوب...!!
- ولا يستطيع أحد أن يعلم شيئاً عن أسرار الغيب، فلا تقصص الأقاصيص!!
فلا محرم الأسرار القلب يستطيع أن ينفذ إلى هذا الحرم...!!
- وكان قلبى يفخر «بالتجرد» ولكنه الآن مشغول بمئات الأشغال
مع نسيم الصباح... من أجل عيبر طرتك^(٤)...!!
- ومن عساي أطلب «مراد قلبى» وليس له حبيب
يتصف بصفاء النظر، ووفرة الجود والكرم...!!



(١) يداون الجروح ينثر الملح عليها.

(٢) أى خاتم سليمان الذى كان يتحكم به فى الانس والجن والواب والرياح. ويقال أن الجنى صخر سرقه منه

(٣) الخط: الشعر النابت على الأصداع والذقن؛ والخال: الشامة على الخد؛ ويقصد بالسائلين هنا طالبى العشق

(٤) أسبح الآن مشغولاً مع نسيم الصباح ليستوعب العيبر الذى يحمله إليه من نفحات طرتك

- وأى فائدة يمكن إدراكها من خرقة «حافظ»...؟!
ونحن نطلب الله الصمد ... وأما هو فيطلب الدمية الحسناء...!!

درخت دوستی بنشان که کام دل ببار آرد
نهال دشمنی برکن که رنج بیشمار آرد

غزل ۱۵۱

- اغرس شجرة الحب والصدقة، فإنها تثمر رغبات القلوب والأهواء
واقطلع شجيرة الخصومة والعداء، فإنها تجلب كثيراً من المتاعب والأرزاء
- وإذا نزلت ضيفاً «بالخرابات»، فأبق على عزّتك مع المعريدين
فإنك، ياروحى ... تتحمل كثيراً من الآلام، إذا استولى عليك الخمار والانتشاء
- واعتبر ليلة الوصال غنماً كبيراً ... فان الفلك من بعدنا
سيدور كثيراً، وسيلد كثيراً من الليالى والأيام...!!
- وهاكه حارس هودج «ليلي» ومهد القمر في حكمه
فيارب...! ألق في قلبه أن يمرّ على «المجنون»...؟!
- وياقلبي...! أقنع بربيع العمر، فإن هذه الجميلة في كل عام
تثمر مئات من الورود كالنسرين، فتجلب إليها آلافا من البلابل الشادية...!!
- وقد عقد «قلبي الجريج» عهده مع طرتك
فأصدر أمرك إلى شفتك الحمراء أن تعيد إليه في سرعة، راحته وطمأنينته
- وهاكه «حافظ» العجوز، وهو لا يطلب من ربّه في هذه الروضة الفيحاء
إلا أن يستطيع الجلوس مرة أخرى على حافة النهر ويحتضن إليه شجرة السرو الفرعاء!

چه مستیست ندانم که روبما آورد
که بود ساقی و این باده از کجا آورد

غزل ۱۵۲

- لست أعلم أى نشوة تلك التي بدت علينا...؟!
ومن عساه يكون الساقى، ومن أين أحضر هذه الخمر المصفاة...؟!
- فتناول الشراب على نغبات الصنج، وخذ طريقك الى الصحراء
فان الطائر الغريد أخذ يغرد لحناً طيب الأنغام...!!
- ويا قلب! حذار! أن تضج بالشكوى من الأمور التي استغلقت كالبرعمة
فإن رياح الصباح قد جلبت معها النسيم الذي يحل العقد...!!
- ويارب...! اجعل وصول الورد والنسرین بشيراً باخیر والبركة واليمن

فإن البنفسجة قد أقبلت فرحة مرحة، وبدت الزنبقة بما فيها من صفاء وبهاء
 - وهبت نسائم الصبا وقد طاب صنعها، وكأنها هدهد سليمان
 الذى أحضر بشرى الطرب من روضة سبأ^(١)
 - وهاكها نظرة الساقى اللعوب، وهى العلاج لقلوبنا التى برّح بها الداء
 فارتفع رأسك، فقد جاء الطبيب وأحضر معه الدواء...!
 - وأنا مريدٌ لشيخ الجوس، فلا تغضب منى أيها الشيخ!
 فإنك اكتفيت بوعدى، وأما هو فقد نفذ وعده^(٢)...!!
 - وإنى لأعجب حقاً لضيق بصيرة ذلك الجيش التركى
 الذى أغار علىّ بجملته، وأنا الدرويش المسكين الذى لا يملك عبادة واحدة!

صبا وقت سحر بوئى زلف يار مى آورد
 دل شوریده ما را بسو در كار مى آورد

- هبت نسائم الصبا فى وقت السحر، بنفحة من طرّة الحبيب
 فجعلت قلوبنا الضائعة تولّه بهذا العبير والطيب...!!
 - ولقد اقتلعت من «حديقة عيى» تلك الشجرة الصنوبرية^(٣)
 فتفتحت الورود فى الأسى والحزن وأثمرت مختلف المحن^(٤)
 - وكنت أرى ضياء القمر منيراً، فوق قصره
 وكانت الشمس خجلاً منه، تدير وجهها نحو حائطه
 - واستعطت ان أخلص قلبى الدامى، من نار عشقه
 ولكنه كان يقطر الدماء فى الطريق؛ فتمكن من أخذه بهذا الوسيلة
 - وخرجت فى كل الأوقات أستمتع لقول المطرب والساقى
 وقد جلبا ألى الأخبار بمشقة الذهاب من هذه الطريق...!!
 - و لطف الأحبة الخلان، جميعها عطف وإحسان
 سواء منهم من عقد زناره واشتغل بتسبيح الرحمن...!!
 - وعفا الله عنه تقطيب جبينه، وقد جعلنى عاجزاً لاقدرة لى
 ولكنه أحضر لى، أنا المريض العليل، رسالة من الحبيب...!!
 - ولقد كنت أتعجب ليلة أمس، من «حافظ» والكأس والجام

(١) انظر سورة النمل، آية ٢٢ «فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ نبأ يقين»

(٢) انك قد وعدتني بالخمير يوم القيامة وفى الجنة وأما هو فقد نفذ الوعد فى الدنيا فأباح لى فيها احتساء الخمر

(٣) أى القلب المخروطى الشكل كالصنوبر، ذلك القلب الذى يميل إلى عالم الحيات

(٤) أى لم نمر غير الأشواك

ولكنى لم أعبها عليه، لأنه أحضرهما كالصوفي في رغبة واحتشام...!!

نسيم باد صبا دوشم آگهی آورد
که روز محنت و غم رویکو تهی آورد

غزل ۱۵۴

- ليلة أمس، حمل إلى نسيم الصبا الأخبار والأنباء
بأن أيام المحنة والنعم قد أذنت بالزوال والانتها...!!
- فدعني أهب «الخرقة» الممزقة إلى مطربي الصبوح^(١)
فقد زفوا إلى هذه البشري الطيبة التي أحضرها نسيم السحر
- وتعال تعال...، فإن «رضوان» قد أحضر حورالجنة
فجعلها خادمة لقلبك في هذا العالم...!!
- وسنذهب إلى «شيراز» بعناية الحظ وتوفيقه
فما أحسن الرفيق الذي ساقه الحظ لمرافقتي^(٢)...!!
- فاجتهد في جبر خاطري، فإن هذه القلنسوة المصنوعة من «الجوخ»^(٣)
كثيراً ما تصدّع التاج الملكي بفعلها...!!
- وما أكثر الأنثى التي صدرت من قلبي فوصلت إلى هالة القمر
حينما جلب النسيم إلى نفحة من ذؤابات هذا القمر...؟!
- ويا حافظ...! لقد وصلت راية المنصور» إلى أوج الأفلاك
لأنه احتفى بجناب المليك العظيم...!؟

دوش از جناب آصف بيك بشارت آمد
کز حضرت سليمان عشرت اشارت آمد

غزل ۱۵۵

- ليلة أمس، وصل من جانب «آصف»^(٤)، رسولٌ يحمل البشارة
بأن سليمان قد أباح الملهو والشراب^(٥) وأعطى بذلك الإشارة...!
- فيارب... اجعل تراب أجسادنا، طينة تنديها دموع العين
فقد آن الأوان لتعمير القصور الخربة في قلوبنا...!!
- وكل ما قالوه من وصف لانهايه له لطرة الحبيب

(١) احتساء احمر في وقت الصباح.

(٢) بقصد بذلك فيما يقولون «الشاء منصور» الذي أخذ حافظاً تحت رعايته في شيراز

(٣) أي لنسوة الدراويش (٤) وزير سليمان.

(٥) الكلية الفارسية المصطلح عليها هي «عشرت» وقصد به اللهو والمرح والطرب ويقولون «مجلس عشرت» أي مجلس المصاحبة و المنادمة و اللهو و الطرب.

ما هو إلا حرف من آلاف الحروف التي جاءت في التفسير والبيان
 - فنتنّب، يامن تلتطخت خرقتة بالخمير، وأخف عيبي وخطيئتي
 فإن هذا الطاهر النظيف الذيل قد أقبل لزيارتي...!!
 - واليوم... يبدو للعيان مكان كل واحد من الحسان
 لأن القمر الذي يضيء المجلس قد أقبل فجلس في مكان الصدارة
 - انظر إلى ما تفعله الهمة، فقد استطاعت النملة على ضآلتها وحقارتها، أن تصعد
 إلى تحت «جمشيد» الذي كان تاجه معراجاً للسموات...!!
 - ويا قلب...!! احتفظ بايمانك أمام هذه العين الجسورة الفاتكة
 فإن هذا القوّاس الساحر قد عزم على الفتك والغارة...!!
 - ويا «حافظ» إنك ملطخ بالآثام، فاطلب من المليك فيض العفو والإحسان
 فهو عنصر السباحة، وقد أقبل لأجل تطهيرك...!!
 - ومجلسه بحرٌ فاغتنم الفرصة، وابحث فيه عن الدرر الغوالي
 وتنبّه أيها الخاسر! فقد حان وقت التجارة والانتفاع بالآلئ...!

صبا به تهنيت پير مى فروش آمد
 كه موسم طرب و عيش و ناز و نوش آمد

- لقد أقبل نسيم الصبا يحمل الهنئة لشيخ الحان
 بأن موسم الطرب والصفاء والصفو والهناء قد أقبل وحان...!!
 - وأن الهواة أصبح مسيحيّ الأنفاس^(١)، وأن النسيم غدا معطراً بالأريج
 وأن الأشجار قد خضرت، وأن الأطيّار أخذت تغرد بالغناء الهيج
 - وأن نسائم الربيع قد أشعلت تنورها في شقائق النعمان
 وأن البرعمة غرقت في مائها ونداها، وأخذت الوردة في الانتقاد والغليان^(٢)
 - فاستمع إلى في وعى، واجتهد في اللهو وقضاء الأوطار
 فإن هذا الكلام قد جاء إلى إذني من هاتف في وقت الأسحار
 - وارجع عن فكره التفرقة والانفصال، حتى تصبح مجموع الخاطر والبال
 فقد أقبل ملاك التنزيل^(٣) عندما ذهب إليه الشز والوبال
 - ولستُ أعرّف ماذا سمع «السوسن» الغض من طائر الصباح
 فإنه رغم ألسنته العشرة، قد أقبل في صحت وسكوت^(٤)...!!

(٢) أى احمرت واتقدت

(١) أى يحيى الموتى

(٣) «اهرمين» هو إله الشرقي دين «زردشت»؛ «سروش» هو ملاك التنزيل

(٤) يصفون زهى والسوسن بأنها ذات ألسنة عشرة

- ومجلس الأنس لن يكون مستقر المن لا يرعى حرماته
فأخف فم الكأس، فإن لابس الخرقة قد أقبل بترهاته...!!
- وهذا «حافظ» يذهب من «خانتاه» الدراويش إلى خانة الخمار
فربما استطاع أن يفيق هنالك من الزهد والرياء والخمار...!!

عشق تو نهال حيرت آمد
وصل تو كمال حيرت آمد

غزل ١٥٧

- لقد أضحى عشقك أساساً^(١) للحيرة
وأصبح وصلك كمالاً للحيرة
- وما أكثر الغرقى في حال الوصل، الذين
نزلت برؤوسهم في النهاية حال الحيرة
- فأرني قلباً واحداً استطاع أن يمضى في طريقه
ولم يبد على وجهه حال الحيرة
- فلا الواصل ليبتقى، ولا الوصال
إذا ما بدا خيال الحيرة
- وفي كل ناحية صرفت له أذنى
جاء في صدى يرجع أسئلة الحيرة
- ولقد انهزم بكمال العزة
ذلك الذى أقبل وعليه جلال الحيرة
- و«حافظ» من قمة رأسه إلى أخمص قدمه
قد أصبح في العشق صيدا للحيرة...!!

سحرم دولت بيدار ببالين آمد
گفت برخیز که آن خسرو شیرین آمد

غزل ١٥٨

- في وقت السحر، أقبل الحظ المفيق إلى وسادتي
وقال: «أفق من نومك، فقد أقبل المليك الجميل
- وتناول قد حاتم اذهب إليه في اختيال ومرح
حتى ترى على أية حالٍ قد أقبل معشوقك...!؟

(١) «نهال» ترجمناها في البيت الأول بمعنى غصن أو فرع أو نبات أو شجرة، وتجى. أيضاً بمعنى صيد كما ترجمناها في البيت الأخير.

- فيا صاحب الخلوة، يام تفتتح نوافج المسك، زفّ إلى البشرى
فقد أقبل غزال مزود بالمسك من صحراء ختن...!!^(١)
- ولقد عاد البكاء بالرواء على أوجه المحترقين
وأضحى النواح عوناً للعاشق المسكين...!!
- وأضحى «طائر القلب» مرة أخرى راغباً في قوس العيون
فاحترسى أيتها الحمامة وأنظري! فأن الصقر قد أقبل...!!
- وأنت أيها الساقى! أدراخمر، ولا تهتم بالعدو وأ بالصديق
فقد ذهب العدو... كما كان نريد... وأقبل الصديق
- وقل للمعارف الذى يفهم لغة السوسن^(٢)
إنه إنما يبكى من أجل الزنبق وسنبل الطيب والنسرين...!!
- وحينما سمعت ريح الصبا أقوال «حافظ» يرددها الليل
أقبلت لمشاهدة الرياحين، وأخذت تنثر عليها العنبر والطيب...!!

مژده ای دل که دگر باد صبا باز آمد
هدهد خوش خبر از طرف سبا باز آمد

غزل ٥٩

- لك البشرى، ياقلبي فقد عادت ثانية ريح الصبا
وقد رجع الهدهد السعيد بالأنباء السعيدة من سبا^(٣)
- فابعث ياطائر السحرا! مرة أخرى نغمات «داود»
فقد تفتح الورد الجميل بأنفاس النسيم العليل
- وأين ذلك لعارف الذى يفهم لغة السوسن
حتى يسأله: «لماذا ذهب، ولماذا رجع...؟!»
- وقد أظهر لى اللطف الإلهى منتهى الجول والكرم
فعادت إلى دميّتي الجميلة عن طريق الصدق والوفاء...!!
- واشتنتشقت زهرات اللعل فى نسيم الصباح، نفحة من رائحة الخمر المصفاة
فكانت وسماً على قلبها، وعادت على أمل التداوى بها
- وبقيت عيني على طريق هذه القافلة السائرة

(١) يقولون أن المسك بعض دم الغزال وأنهم يأخذونه من مرارته؛ فمليكم بأصحاب الخلوة ممن يشتغلون بتنتيح النوافج أن تزفوا البشرى لأن غزالاً مزوداً بالمسك قد أقبل من صحراء «خوتان» أو «ختن» أى من بلاد التار التى اشتهرت بالمسك الأذفر
(٢) يروون شطرة أخرى يمكن ترجمتها كالتالى: «حينما رأيت سحب الربيع قبح عهد الأيام بكت من أجل الزنبق والنسرين»
(٣) انظر القرآن الكريم، سورة النمل، آية ٢٠ (وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، لاغذبه غداً شديداً ولاذبحته أو ليأتيني بسطان ميين، فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجنتك من سبا بنيايقين)

حتى رجع إلى قلبي نداء «الأجراس»^(١)
- وقد طرق «حافظ» باب الآثام والأخطاء، ونقض ميثاقه وعهده
ولكن ... تأمل لطف الحبيب ... فإنه عاد ثانية إلى بابنا ...!!

در نمازم خم ابروی تو با یاد آمد
حالتی رفت که محراب بفریاد آمد

غزل ١٦٠

- تذكرت في الصلاة نئيد حاجبك المقوس الجميل
فذهبت بي حالة دوى معها المحراب بالصراخ والعيويل ...!!
- فلا تطمع في أن تجد في الآن الصبر والقلب الصحيح
فقد ذهب ذلك التحمل الذي رأيت، وطاحت به الريح ...!!
- ولقد أصبحت الخمر صافية، وغدت طيور الجميلة سكرى شادية
وبدأ موسم العشق واستقرت بنا الأمور ثانية ...!!
- وها أنذا الآن أشم رائحة السلامة والخير في أوضاع هذا العالم
فقد جلبت الورود الفرح إلى قلبي وأقلبت إلى ریح الصبا في طراوة ومرح
- فيا عروس الفضل ...!! لا تشتكى بعد اليوم حظك
بل زيئي غرفة العرس فقد أقبل العريس صوبك ...!!
- وقد انشحت الأزهار بزينتها وأخذت زخرفها
لأن جبيننا أقبل بحسنه الذي هو هبة من الله ...!!
- وتلك الأشجار التي تتعلق بها الأثمار تنوء تحت أحمالها
ولكن ما أجمل شجرة السرو، فقد أقبلت عاطلة من أحمال الغيوم ...!!
- فيا أيها المطرب! انظم من أقوال «حافظ» غزلاً مليحاً يستحب
حتى يمكنني أن أقول لك: «لقد عاودتني ذكرى المرح والمطرب ...!!»

تنت بناز طبيبان نيازمند مباد
وجود نازکت آزردۀ گزند مباد

غزل ١٦١

- لاجعل الله جسديك في حاجة إلى عناية الأطباء
ولا أصابت يد القضاء جسمك اللطيف بالأذى والعناء ...!!

(١) أجراس القافلة التي تحدها إلى السير والكلمة الفارسية المستعملة هنا هي «درأ» وتكون بمعنى جرس، كما ترجمناها، أو بمعنى تعال. و
في هذه الحالة تكون ترجمة هذه الشطرة حتى رجع إلى قلبي نداء أن أقبل وتعالم.

- فسلامة جميع الآفاق في سلامتك
فليسلم شخصك أسى الحوادث والأرزاء...!!
- وفي أمنك، جمال لصورتك ومعناك
فلا جعل الله ظاهره كئيباً، ولا باطنك في بأساء...!!
- وعند ما يغير الحريف على هذه الجميلة
فياربي! لا تجعله يعصف بشجرة السرو الفرعاء...!!
- وعندما يتجلى حسنك على بساط السكون
فلا تجعله - ياربي - مجالا لطعنات الأخصام والأعداء
- ولتكن روح من ينظر بعين السوء والحسد إلى وجهك الجميل
بخوراً^(١) على نارك الرمضاء...!
- فابحث عن شفائك في أقوال «حافظ» التي تنثر السكر
وإلا فالأكان لك في ماء الورد أو القند ... شفاء...!!

كل بي رخ يار خوش نباشد
بي باده بهار خوش نباشد

- لا يكون الورد جميلاً بغير طلعة الحبيب
ولا يصفو الربيع بغير الخمر ولا يطيب
- أطراف الحمليّة والطواف بالبساتين
بغير الحبيبت ذى الجد الأحمر لا تحلو ولا تطيب
- وأشجار السرو في رقصها والورود في مرحها
بغير صورت العنديل لا تطيب
- ويقاؤك مع الحبيب الذى شفته كالسكر، وهندامه كالورد
بغير العناق والتقبيل لا يطيب
- وكل صورة تنفشها يد العقل
بغير نقش الحبيب، لا تحلو ولا تطيب
- فيا «حافظ»! إن الروح نقد حقير
تقدمه للحبيب لا يصلح ولا يطيب

(١) «سهند» نوع من النبات يجعلون البخور من بذوره النقاء للحسد.

صوفى ارباده باندازه خورد نوشش باد
ورنه اندیشه اين كار فراموشش باد

- إذا كان «الصوفي» يشرب الخمر على قدر، فلينهأله شرابه
وإلا فاجعله ياربى ينسى التفكير في عمله هذا الذى يأتيه...!!
- وكل من يستطيع أن يعطى من يده جرعة من الخمر
فلتطوق يده أحضان حبيبه المقصود...!!
- ولقد قال شيخنا، «ان قلم الصنع لم يخطئ مطلقاً»^(١)
فبارك الله في نظره الطاهر الذى يخفى الأخطاء...!!
- ولقد استمع «ملك الأتراك» إلى كلام الأخصام المدّعين
فليجعل الله له الخجل والعار من ظلمه لدم «سياوش»...!!^(٢)
- ولم يجدنى بكلام تكبراً وأنفةً منى أنا الدوريش المسكين
ولكنى أدعو الله أن يجعل روحى فداء لفمه الحلو الصامت...!!
- وعينى بين حَمَلَة المرايا مثبتة لصورة خطه وخاله
فلتكن شفقى بين الذين يخطفون القُبل من عنقه وأكتافه...!!
- ونرجسته المخمورة، ذات لطف ومروءة
فإذا كانت تشب دمالعاشق فى الأقداح فليكن هنيئاً لها ما تشرب...!!
- وقد اشهر «حافظ» فى هذا العالم بقيامه على خدمتك
فلتكن حلقة العبودية^(٣) التى فى أذنه من ملقات طرّتك...!!

دى پير مى فروش كه ذكرش بخير باد
گفتا شراب نوش و عم دل بپر زياد

- أمس، قال لى الخمار العجوز، وليكن ذكر: بالخير
قال لى: أبعد الغموم عن خاطرك واشرب الخمر...!!
- قلت: «أن الخمر ستطوح باسمى وشهرتى للريح»

(١) الى جانب المعنى الصوفى الذى لهذه يقال أنه كان بين المعجبين بأشعار حافظ شخص يدعى «صنعة الله» وكان يقلد أقواله والسكنه لم يك يحسن القول، وقد تجاوز حافظ عن أخاطئه لماماهه فيه من حب.
(٢) ملك الأتراك هو افراسياب؛ و سياوش (سياوخش) هو ابن كيكائوس ملك ايران، وقد أوفد كيكائوس ابنه سياوخش لمحاربة افراسياب فاستمر فى محاربه حتى عقد معه صلحاً ولكن كيكائوس لم يرض بهذا الصلح و عزل سياوخش عن أمانة الجيش ... فلبحاً سياوخش إلى افراسياب و تزوج ابنته «كيسفري» أو «فرنكيس» و تولى بعض بلادترك، ولكننا لوشاة سمعوا به و تقولوا عليه الأناويل حتى قتله ظلماً «أنظر: كتاب «غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم» لأبى منظور الثعالى طبع و تنبرج Zotenbetg فى باريس سنة ١٩٠٠ (ص ١٦٨-٢١٣)
(٣) كانوا يضمون الحلقات فى أذان العبيد تمييزاً لهم.

فقال: «أقبل كلامي وليكن ما يكون...!!

- فالريح والخسارة ورأس المال، ستذهب جميعها من يدك
فلا تغتم ولا تفرح من أجل هذه المعاملة العاجلة...!!
- ولن يكون في قبضة يدك غير الريح، إذا اعتمدت على أحد
في هذه الدينا التي طاحت بعرش «سليمان»...!!
- فيا «حافظ» إذا كان قد أصابك الملل من وصايا الحكماء
فدعنا نقتضب القصة، وليطل عمرك وليزدد طولاً... في هناء...!!

ديرست كه دلدار پیامی نفرستاد

ننوشت کلامی و سلامی نفرستاد

غزل ١٦٥

- لقد مضى زمن طويل، ولم يرسل إلى الحبيب رسالة
ولم يكتب إلى بشيء، ولم يبعث بتحيةة أو مقاله...!!
- ولطالما أرسلت إليه مئات الرسائل، ولكن هذا المليك الشاب
لم يشأ أن ينفذ إلى رسوله أو يبعث بسلامه...!!
- ولربما كنت وحشي الصفات، مضطرب العقل
فلم يشأ من أجل ذلك أن يبعث إلى برسول له رقة القطا ووداعة الغزال...!!
- لربما علم أن طائر قلبي سيفلت من قبضة يدي
ولكنه لم يشأ أن يرسل إلى بشبكة سلاسل شعره...!!
- ويا أسفا... أن هذا الساقى النشوان صاحب الشفاه المعسولة
أيقن أني مخمور، ولكنه لم يشأ أن يرسل إلى بكأس من خمره الجميلة...!!
- وكثيراً ما فخرت بالكرامات والمقامات
ولكنه لم يشأ أن يبعث إلى بخبر عن مقامه...!!
- فيا «حافظ»... تأدب، والزم جانبك...
فلا اعتراض على ملك إذا لم يبعث برسالة إلى عبده و غلامه...!!

خسروا گوی فلک در خم چوگان تو باد

ساحت کون و مکان عرصه میدان تو باد

غزل ١٦٦

- أيها المليك...! لتكن كرة الفلك في ثنية صولجانك

ولتكن ساحة الكون والمكان عرصه لميدانك...!!

١٢١

- ولتكن طرة «الظفر»، أسيرة لمقودك وعنانك
 ولتكن عين الفتح عاشقة لكرك وجولانك
 - فيامن تشابه شوكنه أفعال عطارد^(١)
 ليكن العقل الكلى خادماً لكاتب ديوانك...!!
 - لقد أسبحت شجرة طوبى تخجل إذا رأت المديد الشبيه بالسرور فلتكن غيرة الخلد، من ساحة
 بستانك...!!

- والحيوانات والنباتات والجمادات وغيرها
 وكل ما في العالم، ليكن طوع امرك وفرمانك^(٢)

جمالت آفتاب هر نظر باد
 ز خوبی روی خوبت خوبتر باد

غزل ١٦٧

- ليكن جمالك شمساً لكل ناظر
 وليزُد الله في بهاء هذه الشمس مما تقبس من جمالك...!!
 - وطرتك الطويلة هذه شبيهة بالعنقاء
 فليكن جناحها^(٣) مستظلاً لقلوب الملوك...!!
 - ومن لا يكون أسيراً لطرتك
 ليكن مضطرب الحال كذؤابتك المضطربة المنفوشة...!!
 - والقلب الذي لا يكون عاشقاً لوجهك
 ليكن دائماً غريقاً في دماء الكبد...!!
 - ويا أيتها الدمية المعبودة! متى قذفت غمزات عينك بالسهم
 ليكن قلبي الجريح مجناً ودرعاً أمامها...!!
 - وحينما تمنحني شفتك الحمراء الحلوة قبلةً واحدة
 ليكن مذاق روحي مليئاً بالسكر منها...!!
 - ولى فيك في كل لحظة عشق محدد
 فليكن لك في كل ساعة حسن مجدد...!!
 - و«حافظ» يقسم بروح أنه مشتاق إلى طلعتك
 فياليت النظر إلى المشتاقين يصبح من دأبك...!!

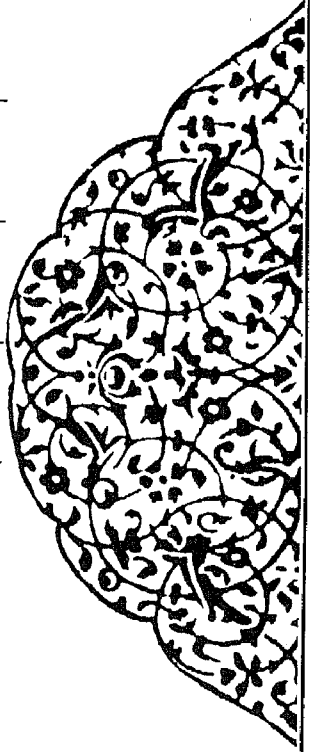
(١) في الأساطير الفارسية «عطارد» يرعى الغمام والكتاب

(٢) «فرمان» بمعنى الأمر أو الحكم.

(٣) «هما» أو العنقاء طائر سعيد افائل إذا وقع ظله على أحد أصبح ملكاً فيما يقولون.

شراب و عيش نهان چيست كار بى بنياد
زديم بر صف رندان و هر چه با داباد

- ما الشراب الخفى و ما اللهو المستور المكنون...؟ انها أمران لا أساس لهما،
ولقد ضربنا فى صفوف المعربين، فليكن بعد ذلك ما يكون...!
- فاحلل العقد عن قلبك، ولا تفكر فى الفلك الدائر
فلم يحلل فكر مهندس قط مثل هذه العقدة...!!
- ولا تعجب لتقلب الزمان، فهذا الفلك الدائر
يذكر لك آلافا مؤلفة من مثل هذه الأفاصيص والخرافات...!
- وتناول القدح فى شىء من الأدب، فإنه مركب
من جمجمة رأس «جمشيد» و «بهمن» و «قباد»^(١)
- ومن الذى يدري، إلى أين ذهب «كاوس» و «كى»^(٢)
ومن الذى يعلم كيف ذهب عرش «جمشيد» على الريح^(٣)...!!
- وها أنذا لا زلت أرى شقائق النعمان تثبت من دماء عين «فرهاد»^(٤)
حسرة على حرمانه من شفة «شيرين»...!!
- ولربما كانت شقائق النعمان تعلم شيئاً عن غدر الدهر
فند أن نشأت، و إلى أن ذهبت، ولم تضع كأس الخمر عن كفها...!!
- فتعال، تعال! ودعنا نفقد الصواب بالشراب برهة وجيزة
فربما وصلنا إلى كنزنا المقصود فى هذه الدنيا العامرة بالخراب^(٥)
- نسيم «المصلى» و مجرى نهر «رکناباد»^(٦)
لم يادنا لى بالسير السفر...!!
- وكن كـ«حافظ» فلا تأخذ القدح إلا على أنين القيثارة
فانهم قد عقدوا حبات القلوب إلى أوتارها الحريرية الطورية...!!



(١) من ملوك إيران الأقدمين تسمى به بعض الكيانيين وبعض الساسانيين، وجمشيد من ملوك البيشدادية
(٢) من ملوك إيران الأقدمين، من الأسرة الكيانية التى كانت تسمى كذلك لأن أسباء ملوكها كانت تبدأ بكلمة «كى» بمعنى ملك، كىكاوس و
كىخسرو و كىقباد... الخ.
(٣) فى كتاب «غرر أخبار ملوك الفرس» للثالى، ص ١٣ «أن جمشيد أمر باتخاذ عجلة من العاج و الساج و فرشها بالديباج و ركب فيها وأمر
الشيابين بحملها على أكتافهم والذهاب بها فيما بين الأرض و السماء و العبارة هنا بمعنى اندثر و زال.
(٤) انظر قصة «خسرو و شيرين» فى الشاهنامه للفردوسى و «غرر أخبار ملوك الفرس» للثعالى ص ٦٩١؛ وفرهاد هو عاشقها الذى مات من أجلها
عند ما حملوا إليه الأخبار كذباً بأنها قد ماتت.
(٥) فى الاعتقاد السائد أن الكنوز توجد فى الأماكن الخربة
(٦) «المصلى» و «رکناباد» مكانان فى شيراز كان «حافظ» يتعشقهما ويتغنى بهما و لا يريد مغادرتهما.

دوش آگهی زیار سفر کرده داد باد
من نیز دل باد دهم هر چه بادا باد

- ليلة لأمس، حمل انسيم إلى بعض الأنباء عن حبيبي الراحل
فعمدت العزم على أن أحطم قلبي وليكن ما يكون...!!
- فقد انتهى بي الحال إلى أن أجعل رفيق ومحرم سرى
هذا البرق اللامع في كل مساء، وهذه الريح العاصفة في كل صباح...!!
- ولقد وقع قلبي الذي لاحماية له في ثنيه طرتك
فلم يذكر مسكنه المؤلف بشيء من الذكرى والحنين...!!
- ولقد عرفت اليوم فقط نصيحة الأحباب
فيارب...!! ابعث البهجة في روح كل ناصح آمين...!
- وها ذاك قلبي يدمى لذكرك كلما
فتح النسيم في الجميلة أردية براعم الورد...!!
- وقد أقلت وجودي الضعيف من يدي
ولكن النسيم عند الصباح أعار لي الحياة على أمل وصالك...!!
- فيا «حافظ»، إن طبعك الجميل قمين بأن يحقق لك رغباتك
فلتكن جميع الأرواح فداء لأصحاب الطباع الطيبة...!!

روز وصل دوستداران يادباد
يادباد آن روزگاران يادباد

- لتبى ذكرى وصال الأحبة
ولتبى ذكرى تلك العهود الخالية...!!
- فلقد تسمم حلقى بمرارة الغموم
فدعوت الله أن يبقى في ذاكرتي صيحات الشارين لراغدين^(١)
- وأحبتى لاهون عى وعن ذكرى
ولكنى أدعو الله أن يبقى عندي شيئاً من ذكر ياتهم...!!
- ولقد ابتليت بهذا القيد والبلاء
فهل لك أن تذكر معى حقوق من يراعون الحقوق...!!
- ومئات الأنهار دائمة الجريان من عيني

(١) «شادخوار» بمعنى «شارب الخمر» أو «الراقصة» أو «السعيد» أو «النعيم»

ولكنى أدعو الله أن يبقي في خلدي ذكرى «زنده رود»^(١) نهر البساتين والجنائن
- وبعد هذا كله لم يكشف «حافظ» عن أسراره
فوا أسفاً...!! وهل أنت تذكر معي من يحفظون الأسرار...!!

عكس روى تو چو در آينهٔ جام افتاد
عارف از خندهٔ می در طمع خام افتاد

- حيناً وقعتُ صورةً وجهك في مرآة الكأس^(٢)
ابتسمت الخمر، فوق العارف، في طمع مجدد آخر...!!
- وعندما تجلى حسن طعلتك في المرآة
بطلت جميع الصور والنقوش^(٣) و وقعت في مرآة الأوهام...!!
- وجميع هذه الصور التي بدت في انعكاس الخمر وصورة الحبيب
ماهى إلا شعاع واحد من طلعة الساقى بدائق الكأس...!!
- وقد قطعت غيرةُ العشق السنة الخاصة
فمن أى وقع سرالحنن عليه^(٤) في أفواه العامة...!!
- ولست وحدي الذي هبطت من تلقاء نفسى من المسجد إلى الخرابات
فقد قُدرت لى هذه النهاية منذ عهد الأزل...!!
- وماذا يستطيع أن يفعل من وقع في حلبة الأيام الدائرة
وهو لا يستطيع أن يدور مثلها كالفرجار...!!
- وقد هرب قلبي من بئر غمازتك فتعلق بسلاسل طرتك
فوا أسفاً عليه... لقد طلع من البئر فوق في الشباك...!!
- فيا أيها السيد...! لقد انتضى ذلك الوقت الذى تعود فترانى فيه قعيداً بالصومعة
وأصبحت جميع أمورى وفقاً على خدّ الساقى وشفة القدح...!!
- وربما كان من الواجب أن أذهب إليه راقصاً و سيوف الحزن مسلطة على رأسى
فإن من يقتل على يده، تطيب عاقبته ونهايته...!!
- وقد احترق قلبي ولكن لطفه مجددٌ معي في كل لحظة
فانظر كيف أضحى هذا السائل المسكين جديراً باللطف والإنعام...!!
- و جميع الصوفيين، عاشقون، مؤلّون يلعبون بالأنظار^(٥)
ولكن «حافظاً» من دونهم احترق قلبه و وقع وحده إلى سوء الشهوة والعار



(٢) مرآة الكأس: أى قلب العارف أو ابتسامه الخمر أو لدة العشق

(١) «زنده رود» نهر بضواحي اصفهان

(٣) أى أن ماعدا وجهك من أمور الحياة الزائلة وقع فى مرآة الأوهام

(٥) «نظر باز» أى الذى يلعب بنظره ويمر به إلى الحساوات

(٤) أى الحزن لفراقه والاهتمام بوضاله

پیرانه سرم عشق جوانی بسر افتاد
وان راز که در دل بنهفتم بدر افتاد

- لقد أخذ حبُّ جديد ينزل برأسي الذي وخطه المشيب
فأخذ السُّر الذي طالما أخفيته في قلبي يتسرب و يشيع...!!
- وخلق «طائر قلبي» في معارج الهواء
فانظري يا عين! في شباك مَنْ من الناس وقع هذا الطائر الشارد...؟!
- ويا أسفا... إني كثيراً ما تحملت الأذى
من أجل هذا الغزال المحمل لامسك صاحب العيون السوداء...!!
- ولكن نوافج المسك التي وقعت في يد نسيم السحر
لم تكن إلا الغبار الذي تار باجتيازك على من في محلَّتك...!!
- ومنذ شهرت أهدائك سيوفَ الفتح والغزو
وقد كثر القتلى من أصحاب القلوب الحيّة و وقع الواحد منهم في إثر الآخر
- وكثيراً ما أجرينا من تجارب في «دير المكافآت»^(١)
فوجدنا أن من يقع مع^(٢) الذين يحتسون الثمالة، فقد خرج وسقط...!!
- ولو جاد «الحجر الأسود» بروح، لما أضحى ياقوتا
وماذا يفعل بطينته الأصيلة وقد قُدِّر لها أن تكون رديئة العنصر والجوهر...؟!
- ومن قبلُ كانت في قبضة «حافظ» ذؤابات الدمى الجميلات
ولكن ما أكبر الخسومة التي وقعت في رأسه الآن للدمى والحسان...!!

حسن تو همیشه در فزون باد
رویت همه ساله لاله گون باد

- ليكن حسنك دائماً في ازدياد
ولتكن طلعتك دائماً وعلى طول السنين، في لون شقائق النعمان^(٣)...!!
- وخیال عشقك الذي في أدمغتنا
ليزدد في كل يوم من الأيام...!!
- وكل شجرة سرو تدخل إلى الحميلة
لتكن محنية الرأس^(٤) في خدمة قامتك الفرعاء...!!

(٢) أي الذي يكافح وبهناك
(٤) اتحناء الرأس كناية عن الطاعة والخضوع

(١) أي الدنيا
(٣) أي حمراء اللمون ذات بهجة و رواء

- والعين التي لا تُفتن بك و بجبالك
 لتكن كجواهر الدمع مغرقة في الدماء...!
 - وكما تستطيع عينك أن تسلب القلوب
 لتكن ذات فنون في عمل السحرا!
 - ويسب الحسرة عليك^(١)، ليك القلب موزعا في كل مكان
 عدى مالصبر والقرار والسكون!
 - ولتكن قامة الجميلات في جميع العالم
 كالنون أمام قامتك التي كالألف^(٢)...!!
 - وكل قلب يخلو من عشقك
 ليخرج من حلقة وصلك...!!
 - وشفتك الحمراء التي فيها الحياة «لحافظ»
 لتكن بعيدة عن شفاء السُّفلة من الناس...!!

آنكه رخسار ترارنگ گل و نسرين داد
 صبر و آرام تواند بمن مسكين داد

- إن من أعطى لخدك لون الورد والنسرين^(٣)
 يستطيع أن يعطيني الصب و اراحة - أنا البائس المسكين...!!
 - ومن علم طرتك أن تطول وتمتد
 يمكنه أن يمدني بكرمه - أنا المحروم المغبون...!
 - ولقد قطعت الأمل من «فرهاد» في اليوم
 الذي أعطى فيه عنان قلبه المولّه إلى شفة «شيرين»^(٤)
 - وإذا لم يبق كنز الذهب فركن القناعة^(٥) باق
 فذلك الذي أعطى ذاك إلى الملوك، أعطى هذا إلى السائلين^(٦)...!!
 - والعالم عروس جميلة الصورة ولكن
 الذي تزوج بها وهبها مهراً عمره الثمين...!!
 - فلتكن يدي بعد هذا مقصورة على حافة السرور و شاطئ الجدول الجاري فريح الصبا جلبت



(١) الحسرة على فراقك و الرغبة في لقائك
 (٢) أي بالمقارنة الى قامتك المعتدلة كالألف، لتكن ماعدا ذلك القود محدودية كالنون
 (٣) الورد أحمر اللون؛ والنسرين، ورد و حتى لونه أبيض
 (٤) أثنى «فرهاد» بنفسه من قمة الجليل حينما وصلت إليه الأخبار كذباً بأن «شيرين» قد ماتت.
 (٥) «كنج» بمعنى كنز و«كنج» بمعنى ركن وأمثال هذه الشواهد البديعية كثيرة
 (٦) أي أنه أعملى الكنوز للملوك، وأعطى ركن القناعة للسائلين.

بشرى الربيع و شهر «فَرْوَرْدِين»^(١)

- وفي قبضة الأيام و غصصها، قددمى قلب «حافظ»

فالعذل، العذل، من فراق وجهك، ياسيد قوام الدين^(٢)...!!

بنفشه دوش بگل گفت و خوش نشانی داد

که تاب من بجهان طره فلانی داد

غزل ١٧٥

- ليلة أمس تحدثت البنفسجة إلى الوردة فأحسنت الدليل والبرهان...!!

فقال: «ان آلامى فى هذا العالم قد أعطتها لى طرة حبيى فلان»

- فقد كان قلبى خزانة لأسراره، ولكن يد القضاء

أغلقت بابه، وسلمت مفتاحه إلى «سالب القلوب»

- فأتيت إلى بابك كسيرة أسيفة، لأن الطبيب

أخبرنى بأن لطفك هو العلاج^(٣) لقلبي الوهان...!!

- فليسلم جسده، وليفرح قلبه، وليتهج خاطره

فقد أعانى أنا العاجزة المسكينه بيد العطف والإحسان...؟!

- فيا من يتعهدنى بالنصح! إذهب وتولّ نفسك بالعلاج

فما تسبب الشراب والمعشوق فى جلب الضرر، أو الأذى على أحد من الناس

- ولقد مررت بمرجى مجتازاً، فقال للرقباء:

«يا أسفا، أى مهجة هذه التى بذلها «حافظ» المسكين من أجلى...!!»

هماى اوج سعادت بدام ما افتد

اگر ترا گذرى بر مقام ما افتد

غزل ١٧٦

- ان «هما»^(٤) أوج السعادة لتقع فى شباكتنا

إذا صادف عبورك، ومررت على مقامنا...!!

- ومن النشاط والفرح، أكون كالحباب^(٥) فألقى بقبعتى

إذا وقعت صورة طلعتك فى جامنا...!!

(١) أول شهور الربيع.

(٢) هو حاجى قوام الدين حسن وزير «الشا» أبى إسحاق اينجو» حاكم شيراز الموفى سنة ٧٥٤ هـ أو خواجه «قوام الدين صاحب عيار» وزير الشاه شجاع المتوفى سنة ٧٦٤ هـ

(٣) أى اذهب أيها المشدق بالنصح، وابحث لنفسك عن علاج ودعك من أمرنا ولا نقل ما نقوله، فان الشراب والمعشوق الجميل لم يضرا أحدا. نكل ما نقوله فيهما لا طائل تحته و لا فائدة منه و لن يجعلنا ذلك ترك الشراب والمعشوق.

(٤) «هما» طائر وهمى كالمنقاء سعيد الطالع إذا وقع ظله على أحد أصبح ملكا

(٥) الفقايم التى تظهر على سطح الكأس

- والليللة التي يطلع فيها قر المراد من أفق الأمل
يا ليت شعاعا واحداً من نوره يقع على سقفنا...!!
- وإذا لم يكن للرياح العابرة شرف المثول في حضرتك
فكيف يتفق المجال لإبلاغ سلامنا...!!
- وكنت أنحيل ... عند ما أضحت روحى فداء لشفته
أن قطرة من مائها الزلال ستقع في حلقنا...!!
- ولقد قالت طرتك، حذار أن تجعل روحك فديةً لنا،
فإن كثيراً من مثل هذا الصيد يقع في شبا كنا...!!
- فلا تذهب عن هذا الباب يائساً، واضرب فألاً^(١)
فربما تقع قرعة السعادة علينا، وباسمنا...!!
- وعند ما ينتفس «حافظ» في كل؟؟؟ غبار محلتك وجادتك
تقع نسائم الحياة وعبير رياضها في مشامنا...!!

بخت از دهان دوست نشانم نمیدهد
دولت خبر از راز نهانم نمیدهد

- لم يواتنى الحظ فيعطيني علامة على فم الحبيب^(٢)
ولم أظفر بالتوفيق كى يعطينى خبراً عن هذا السر الخفى...!!
- ولا زلت أبذل روحى من أجل قبلة واحدة من شفته
ولكنه مازال يأخذ منى هذه، ولا يعطينى تلك^(٣)...!!
- ولقد مت بسبب هذا الفراق، ولا سبيل لى وراء ذلك الحجاب
أو لعل السبيل موجود...، ولكن صاحب الحجاب لا يدلتى عليه...!!
- ولقد لعبت ربح الصبا بدؤابته...، فانظر إلى هذا الفلك الغادر
وكيف حرمنى من تلك القدرة التي أعطاها للرياح العابثة...!!
- ومهما درت كالفرجار على الحافة
فإن دورة الأيام لا تيسر سبيلى إلى الوسط كالنقطة...!
- وربما أمكن الحصول على السكر بالصبر والثبات
ولكن غدر الزمان لا يضمن لى الأمن والطمأنينة...!!
- قلت لنفسى: «لأذهب إلى النوم... ولأرْفى الأحلام جمال الحبيب...»

(١) أى اتخذ لك فألاً وارم بكعبتى الترد فربما تفتح السعادة علينا و باسمنا
(٢) إن فم الحبيب لا يكاد يكون له وجود، وحظى لا يساعدنى على الاهتداء إليه
(٣) أى لا زال يأخذ روحى ولا يعطينى القبلة.

ولكن ماذا أفعل!! وهذا حافظ بتأوهاتة لا يسمح لي بالراحة والهدوء!!

بحسن وخلق و وفا كس بيار ما نرسد
ترا در اين سخن انكار كار ما نرسد

- ليس في العالم من يبلغ مرتبة حبيينا، في الحسن والخلق
- ومن أحل ذلك لن تنكر حالنا معه، وما نقوله في صدف و صفا
- ولوا جتمع بائعو الحسن والملاحة، بأقبلوا في جلوة وبهاء
- لما وصل أحد منهم إلى مرتبته في الحسن والملاحة والرواء...!!
- وبحق الصحبة القديمة، لن يستطيع محرم الأسرار
- أن يصل مثلنا إلى الاعتراف بحقوق هذا الحبيب الوفي...!!
- وهذه آلاف من النقوش والصور ... تنبعث من قلم الصنع
- ولكن صورة واحدة منها لا تصل إلى ملاحظة حبيينا...!!
- هذه آلاف من قطع انقد، يجلبونها إلى سوق الكائنات
- ولكن واحدة منها لا تصل إلى سيكة صاحب عيارنا^(١)...!!
- فوا أسفا لتافلة العمر...!! فقد ذهبوا معها
- ولم يصل غبار مسيرها إلى الهواء الذي يمر بديارنا^(٢)...!!
- ويأقلي! لا تتألم من طعنات الحاسدين، وكن على ثقة
- ان السوء لن يصل إلى قلوبنا المليئة بالأمل والإيمان...!!
- وعش في دعة مخفوض الجانب ... حتى إذا ضرت تراب في الطريق
- فلن بثير عبورنا عليك، شيئاً من الغبار الذي يؤذى أحداً من الناس...!
- وقد احترق «حافظ» من أجلك ... ولكني أخشى أن شرح قصته
- لن يصل إلى سمع مليكننا المظفر...!!

بعد از اين دست من و دامن آن سرو بلند
كه ببالاى چمان از بن و بيخم بر كند

- بعد هذا، لتكن يدي دائماً وحافة شجرة السرو الرفيعة^(٣)

(١) «صاحب عيار» أي الذي يتولى الإشراف على المسكوكات ليرى أنها صحيحة العيار لا زيف فيها. وكان هذا لقباً لوزير الشاه شجاع الذي كان يعرف باسم خواجه قوام الدين صاحب عيار
(٢) أي اني أسف أن قافلة عمرى ذهبت، أي أن العمر قد ذهب. وقد مضى عنى أحبى ولكنهم مضوا دون أن نشاهدكم ونتمتع بلبانهم. و دون أن يسموا حتى لالهارة المر؟ من مسير أقدامهم بأن يصل إلينا وإلى دياره و هو تراب ركن محبت الى أنفسنا.
(٣) أي لأقدم الخضوع بعد ذلك الى شجرة السرو الرفيعة ولكن يدي دائماً حاملة لأذيال ثوبها. ولأمن خادما مطيعاً لها فلنبا باختيارها فامتها

فقد اقتلعتنى بقامتها المزهوة، من جذورى وأساسى...!!
 - ولم تعدبى حاجة إلى امطرب والخمر، فارفع حجابك عن وجهك
 فرمما تجعلنى نار وجهك أرقص كأعواد البخور...!!^(١)
 - ولن يستطيع وجه من الوجوه أن يصبح مرآة لعروس الحظ السعيد
 إلا ذلك الوجه الذى يمسخون فيه نعل الجواد الجامح...!!
 - ولقد حدثتك بأسرار غمى من أجلك، فليكن ما يكون
 فلن أستطيع الصبر أكثر من ذلك وماذا أفعل، وإلام أتحمّل؟
 - وحذارٍ أيها الصياد...! أن تقتل غزالى الأرعن المزود بالمسك
 وأخجل من فعلك... أمام عينه السوداء ولا توقعه فى الشباك والفخاخ^(٢)!!
 - وأنا التراب الذى لا يستطيع أن يرتفع عن أعتاب هذا الباب
 فكيف أستطيع أن أقبل شفة ذلك القصر الرفيع العباد...!!
 - فى «حافظ»...! حذار أن تسترد قلبك ثانية من ذلك الغزال
 فن الخير للمجنون أن يكون مصفداً بالقيود والأغلال...!!^(٣)

دلم جز مهر مهرويان طريقي برنميگيرد
 زهر در ميدهم پندش وليكن درنميگيرد

ترجمة منشورة

- لا طريق لقلبي غير حب الجميلات ذوات الوجوه كالأقمار
 وإني أنصحه بكل الوسائل ولكن نصحى فيه لا يؤثر...!!
 - فبربك؛ يا من تنصحنى... تحدث عن الكأس والخمر
 فلا تكاد ترتسم فى خيالى صورة أهبى من ذلك...!
 - وأنت أيها الساقى...! المورد الجدد، تعال، واحضر الخمر الحمراء
 فلا تكاد ترتسم فى أعماق قلبي فكرة أبدع من ذلك...!
 - وأنا أشرب الإبريق خفية، بينما يفكر الناس فى الصحف والدفاتر
 فىا عجباً! إذا لم تشتعل «نار الرياء» فيها برمتها...!!
 - وسيجىء اليوم الذى أحرق فيه هذا الدلق المرقع^(٤)
 فإن الخنار العجوز لا يقبل أن يأخذه لقاء كأس واحدة من الخمر...!!

الرفيعة قد اقتلعت نفسى من أسميت إيجاباً بها ودهشة من حسنها وبينها.

(١) أى بما يجعلنى وجهك المتقد حمرة أرقص من التطلع إليه كما ترقص أعود البخور إذا وضعت على النار فى الجمر.

(٢) إن عينه السوداء هذه كانت نفسها شباكا، ينصبها لماشقيه... فإخجل أيها الصائد من أن تنصب لها الآن شباكك.

(٣) أى أن قلبك هذا بجنون فاتركه أسيراً لدى المحبوب، فإن الأسر والقيود خير لأمثاله من المجانين

(٤) «الدلق المرقع» أى خرقة الدرويش وجلبابه المرقعة ذات الألوان المختلفة

- وصفاً الأحبة بالخمير المروّقة الحمراء، سببه
 أن هذا الجوهر المصنفي لا يرتسم فيه غير الصفو والنقاء...!
 - وأنت تقول لي أغمض عينك عن هذه الطلعة الجميلة والعين الأخاذة
 فأذهب عني، فإن وعظك هذا ليس له معنى، ولا يكاد يؤثر في رأسي...!!
 - وما أضيّق ما أرى قلب الذي ينصح المرعدين، فهو بحارب حكم القضاء
 وربما كان معذوراً في ذلك، فإنه لا يتناول كأس الخمر^(١)...!!
 - وأنا مثل الشمع في هذا المجلس أضحك وسط البكاء
 ولي لسان مشتعل، ولكنه لا يؤثر في أحد...!!
 - وما أطيب الوسيلة التي صدت بها قلبي... وإني لفخور حقاً بعينك الخمورة
 فلم يستطع أحد قبلك أن يصيد الطيور الوحشية بأحسن مما فعلت^(٢)...!!
 - وحدثنا كله، مقصور على احتياجنا واستغناء المعشوق
 فيا قلب! مافائدة السحر، السحر لا يؤثر في الحبيب...!!
 - ولسوف أخذ هذه المرأة مثل الاسكندر، في يوم من الأيام^(٣)
 وربما تصقلها هذه النار، وقد بقيت زماناً لا تؤثر فيها...!!
 - فبالله، أيها المنتّم، قليلاً من الرحمة، فإن درويش محنتك وجادتك
 لا يعرف باباً آخر يقصده، ولا يستطيع أن يأخذ طريقاً آخر غير طريقك...!
 - ويمثل هذا الشعر التدي الجميل، إني لأعجب من هذا الملك العزيز
 كيف لا يأخذ «حافظاً» بأجمعه فيغله بالذهب الإبريز...!!

ترجمة منظومة

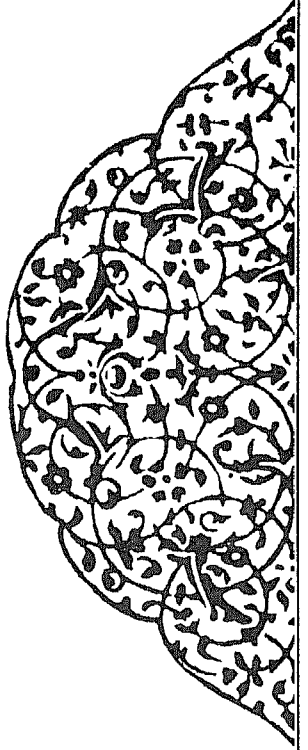
مضى قلبي على حالٍ وعنه الآن لا يرجعُ
 بحب الغانيات البيض لم يهدأ ولم يقنعُ
 برّبي منك لا تنصح، فتلك الكأس والصبها
 حديثي فيهما دوماً، فزدني منها أسمع
 وياساق الأقبل، وناولني ولا تمهل
 دهاقاً لونها وردٌ كضوء الخد إذ يسطع

(١) أي ما أضيّق قلب هذا الناصح الذي بحارب حكم القضاء، ولكنى التمس له عذراً فإن ضيق قلبه ناتج من أنه لا يتناول الخمر التي تجلب
 البهجة والفرح.

(٢) إن عينك الخمورة صادت قلبي، بطريقة جميلة طيبة، مع أنه طائر وحشي ولم يقدر لأحد من قبل ما قدر لعينك من حسن في الطريقة التي
 أوقعت بها صيدها.

(٣) يقال أنه كان للاسكندر مرآة يرى فيها أحوال العالم، وهو يشبه القلب الذي يحتوي أسرار العالم برآة الاسكندر هذه.

وكأس الخمر هل أحسو على سرِّ بلا جهر؟؟
 فيابؤساً؟ إذا أودت بنا «نار الريا» أجمع
 فطوّحُ خرقتي واهناً فإن «الشيخ» أفتاني
 بأن الدلق لا يكفى لكأس واحد يُقَرع
 وذوب النفس يسمو بي إلى كأسٍ مصفاة
 كما تسمو بنا الكأسُ إلى الصفو الذي تجمع
 لما ذقلت لي: أغمض، ولا تقرب لها ورداً
 ألا فاذهب وباعدني، فوعظي اليوم لا ينفع
 أتهديني أنا العرييد! دع حكم القضا يمضي!
 وخذ كأساً، فضيق القلب لاصهباء قد تدفع
 ضحكتُ الآن في بؤسى، وصرتُ الشمع في جمع
 لساني ناره تعلو، ونورى فيه لا يسطع
 وما أحلاه من صيد، فؤادى ذاك فانزعه
 فأجلى منه لن تلتقى طيور الوحش في ملقح
 وإني دائم الحاجات والمعشوق مستغن
 فهل بالسحر أبغيه وفيه السحر لا يصنع
 فخذ منى كـ «ذى القرنين» مرآتى وطوّحها
 إلى نار التجلوها إذا لم تصف أو تلمع
 أنا الدرويش فامنى أنا ربى فلا أدرى
 ??? الباب أبغيه، وأنت القصد والمطمع
 وزادت حيرتى لمارأت العذب من شعرى
 لم اجمع به مالا، وحتى الشكر لم أسمع!!



گفتم غم تو دارم گفتا غمت سرآید
 گفتم که ماه من شو گفتا اگر برآید

- قلت: «انى مغتم لاجلك» ... قال: «إن عمك سينتهى»
 قلت: «كن لى قرا» قال: «لو تواتى الفرصة ويطلع القمر»...!!
 - قلت: تعلم رسم الوفاء من العاشقين المحبين
 قال: قلماً يصدر هذا العمل من الحسان الملاح...!!
 - قلت: إني أعقد طريق نظرى، وأقصره على خيالك وحدك

قال: وهل يستطيع المسافر في الليل أن يأتي عن طريق آخر^(١)...؟!
 -قلت: ان نفحة واحدة من طرتك، جعلتني أضلّ في هذا العالم
 قال: لو تعلم الحقيقة لعامت أنها هي أيضاً دليلك وقائدك...!!
 -قلت: ما أحلى الهواء الذي يطلع به نسيم الصباح...؟!
 قال: بل النسيم الذي يأتي من منزل الحبيب أئدى وأرق...!!
 -قلت: ورشفة واحدة من شفتك الحمراء، قتلتنا مختارين
 قال: قم بواجب الخدمة لها، فهي ترعى حقوق خادميها...!!
 -قلت: متى يعزم قلبك الرحيم على الصلح...؟
 قال: لا تتقل ذلك لأحد حتى يأتي وقته...!!
 -قلت: أرأيت كيف انتهى زمان الوصال والطرب والأحلام...؟!
 قال: أسكت يا «حافظ»، فستنتهي أيضاً أيام النقص والآلام...

از سر كوی تو هر کو بمالمت برود
 نرود کارش و آخر بضالمت برود

غزل ١٨٢



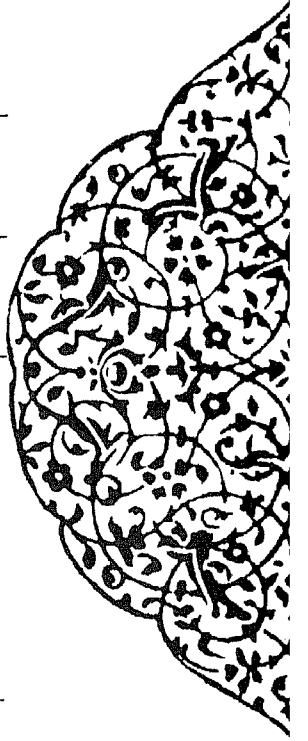
- كل من ينصرف عن محملك بالضجر والملال
 لتتف أعماله، وليذهب في النهاية إلى الحيرة والضلال...!
 - فالتارقة التي يكون دليلها وهاديها هو حفظ الله
 فإنها إذا جلست، فقي تحمل؛ وإذا رحلت، ففي جلال...!!
 - وعلى نور الهدايه، يتخذ السالك طريقه إلى المحبوب
 لأنه لا يصل إلى الغاية، إذا سلك طريق الضلال...!!
 - فاشف رغبتك، في نهاية العمر، من الخمر والمعشوق
 فما أكثر أسنى للأوقات التي تضع في البطالة عن هذه الأعمال...!!
 - ويادليل القلوب الغضالة، بربك! المدد المدد
 فالغريب إذا ضل طريقه محتاج إلى الهداية والإرشاد...!!
 - وأحكام الافاقة والعريضة، جميعها منقوشة على حاتمك
 وليس يعلم أحد منا، كيف يمضي؟ وما مصيره؟ وعلى أية حال...!!
 - فيا «حافظ»...! تناول بكفك كأساً واحدة من ينبوع الحكمة
 فربما تنمحي من صحيفة قبلك، نقوش الجهل والجهال...!!

(١) أي أن نوروجه الجميل الصبيح هو الذي يهديه وهو مسافر أثناء الليل وخذ الوضوء هو الذي يرشده إلى طريقه أناة الليل فلا يستطيع أن يهتدى إلى طريق آخر.

من و انكار شراب اين چه حكايت باشد
غالبا اين قدرم عقل و كفايت باشد

غزل ١٨٣

- أنا وانكارى للشراب...؟! ماتكون هذه الحكاية...؟!
هذا في الغالب قَدْرِي، وفيه العقل والكفاية...!!
- ولم كن أعرف حتى النهاية، طريق الحانة
فلماذا يكون تسترى، ولأية ماعاية...!!
- فليبق الزاهد على عجبه وصلاته، ولأبق أنا على عربدتي وضراعتي
ولرماذا تفعل... أيها الحبيب...! ومن منا تخصصه بالعناية...!!
- والزاهد معذور حقا إذا لم يسلك طريق الخلاعة والعريضة
لأن العشق أمر يتوقف على الهداية...!!
- وأنا الذي قضيت الليالي، أهمل في طريق التقوى بدقّ وصنّجى
هل أستطيع أن أحول رأسى فجأة عن هذا الطريق، وماذا تكون الحكاية؟!
- وإني لجادم مخلص لشيوخ الجوس، لأنه وحده الذى يخلصنى من الجهل
وكل مايفعله معى، هو محض الرعاية والعناية...!!
- وليلة أمس، لم أستطع أن أنام، لأن رقيقاً كان يتغنى بقوله:
إذا كان «حافظ» مثلاً، فهل هناك مكان للشكاية...؟!
هرگزم نقش تو از لوح دل و جان نرود
هرگز از یاد من آن سرو خرامان نرود



هرگزم نقش تو از لوح دل و جان نرود
هرگز از یاد من آن سرو خرامان نرود

غزل ١٨٤

- لن يعيب نقش طلعلك عن صفحات قلبي وروحي
ولن تغيب صورة قدك المديد عن ذاكرتى ومخيلتى...!!
- ولن يذهب خيال ثغرك عن رأسى الحائر
مهها فعل الفلك من جفاء ومهها رمتنى الأيام بالحن...!!
- ومنذ الأزل، وقد أبرم قلبى العهد أطراف طرتك
وإلى الأبد، لن يتراجع عن هذا العهد ولن يجيد عنه...!!
- واحمال الأسى التى أحسّها عليك، هى أشد ماينوء به قلبى المسكين
وسيدهب هذا القلب، ولكن تلك الأحمال الثقيلة لن تذهب عنه...!!
- وقد استقر حبك فى قرارة قلبى وروحي
بجيث إذا طاح الزمان برأسى، لم يذهب حبك من صميم قلبى وروحي...!!

- وقلبي معذور...، إذا جرى وراء الحسان والملاح
لأنه موجوع...، ماذا يفعل؟! إذا لم يجر وراء دوائه وعلاجه...!
- فدعني أخلص النصح لمن يريد ألا يصبح دائر الرأس حائراً مثل «حافظ»
بأن يحتجز قلبه عن الملاح والحسان، وأن يمتنع عن الجرى وراءهن...!!

بيا كه رايت منصور پادشاه رسيد
نوید فتح و بشارت بمهر و ماه رسيد

- تعال... فقد وصلت إلينا راية الملك المنصور^(١)
ووصلت معها بشر الفتح والظفر إلى الشمس والقمر في سرور...!!
- وطرح الحظ السعيد نقابه فتكشف وجه الظفر
ووصل بمقدمه العدل كاملاً إلى غوث المستغيث...!!
- وأقبل القمر، فأخذ الفلك يدور الآن ونطيب دورته
ووصل الملك، فوصلت معه الدنيا إلى ما تريد القلوب...!!
- وأقبل رجل الطريق فأخذت قوافل القلب والعرقان
تذهب في أمن من أفعال قاطعي الطريق، في هذا الزمان...!!
- وقد خرج عزيز مصر^(٢) برغم إخوته وحسد هم
فنجامن قاع البئر، ووصل إلى أوج الاقمار...!!
- فأين هذا الصوفي دجال الفعل، ملحد الشكل
وقل له: «احترق فقد وصل المهدي ملجأ الدين»...!!
- وحدثي ياريج الصبا! بامضى على رأسي من حسرة وأسى
بسبب النار التي تشتعل في قلبي المتقد ودخان تأوهاتة القائمة...!!
- وقد أصابني، بسبب شوقي إلى رؤية وجهك، أيها المليك
مأصاب أوراق العشب الذاوية بفعل النار المتقدة...!!
- فلا تذهب إلى النوم فقد وصل «حافظ» إلى أعتاب القبول
بعد ما قرأ ورد نصف الليل، ودرس الصباح الباكر...!!

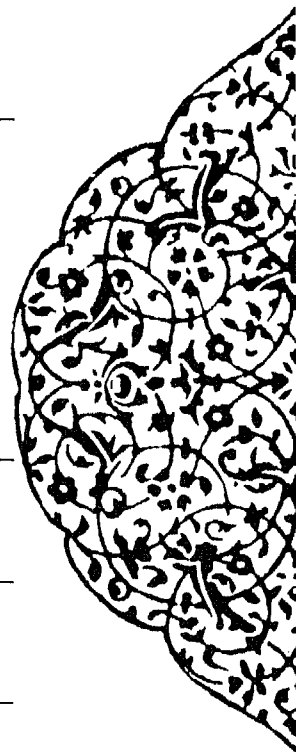
(١) «شاه منصور» هو حاكم إقليم فارس من سنة ٧٨٩ إلى سنة ٧٩٥ هـ وهو آخر سلسلة المظفريين وقد مدحه كثيراً في أشعاره وقال هذا الغزل في استقباله عند ولايته العرش في شيراز (انظر ج ٢ مجلد ٣ من «حبيب السير» لمؤلفة خوالد امير ص ٤٦). وكذلك كتابي «حافظ شيرازي» ص ٢٤٠ طبع مطبعة المعارف سنة ١٩٤٤.
(٢) أي يوسف الذي ألقاه إخوته في الجب

يارم چو قدح بدست گيرد
بازار بتان شكست گيرد

- حينما يتناول حبيبي القدح في يده
تأخذ سوق الدمى^(١) في الإنكسار والبوار...!!
- وكل من رأى عينه المخمورة يتساءل
أين «المحتسب»^(٢) الذي يأخذ السكرى...؟!
- ولقد ألقيت بنفسي كالسمكة في البحر
حتى يأخذني حبيبي بخطفاه وشباكه...!!
- ووقعتُ على أقدامه صارخاً باكياً
فيالته يرفعني بيده ويعينني...!!
- وإنه لسعيد حقاً، من يكون كـ «حافظ»
فيأخذ قدحا من خمر الأزل...!!

بر سر آنم كه گر زدست برآيد
دست بكاري ز نم كه غصه سرآيد

- اذا «طلع من يدي»^(٣) وواتني الفرصة
فرغبتي أن أعمل عملاً تنتهي به هذه الغصة...!!
- فخلوة القلب ليست مكانا لصحبة الأضداد
ومتى خرج منها الشيطان، أقبل عليه الملاك...!!
- وصحبة الحكام، هي ظلمة ليل الشتاء الطويل
فابحث عن نور الشمس، فربما يطلع عليك بشعاعه الجميل...!!
- وعلى باب من لا مروءة له في هذه الدنيا
إلى متى تجلس، وتقول: متى يقبل السيد إلى هذا الباب...؟!
- وحذار أن تترك السؤال والاستجداء... فالكنز الذي تريده ستدركه
في نظرات السالك الذي يجتاز هذه الطريق...!!
- ولقد أبدى الصالح والطالح ما لها من متاع
فلننتظر ولنر، لمن منها القبول، ومن منها يفوز بالنظر والرعاية...!؟



(٢) رجل الشرطة

(١) أي الحسناوات الحميلات كالدمى

(٣) أتيت هنا اصطلاح «طلع من يدي» لأنه ترجمه حرفية للنص الفارسي، وهو بالمعنى الذي نستعمله في لغتنا العامية، بمعنى إذا تمكنت أو إذا وانتنتي الفرصة و المصطلح الفارسي هو «اگر ز دست برآيد»

- وأنت أيها البلبل العاشق...! أطلب طول العمر والحياة
فلسوف يأتي اليوم الذي يخضر في البستان، وتثمر فيه أغصان الورود...!!
- وإذا غفل «حافظ» في هذه الدنيا عن ذكرك، فلا مجال للعجب
فكل من يذهب إلى الحانة، يفقد وعيه وصوابه...!!

جهان بر ابروی از هلال وسمه کشید
هلال عید در ابروی یار باید دید

١٨٨

- لقد أقبل العيد واكتحلت الدنيا بمطلع الهلال الجديد
ووجهت رؤية هلال العيد في حاجب الحبيب السعيد...!!
- وقد حدوديت قامتي فأضحت كظهر الهلال،
وشد حبيبي السهم في عينه المقوسة، كما يشد مروود الكحل...!!
- ولست أدري هل سرت نفحة من نفحاتك في هذه الخميعة
فأخذ الورد يتفتح ويمزق جلبابه طمعاً في رائحتك الجميلة...!!
- ولم يكن في ذلك المجلس صنع، ولا رباب ولا نبض،
ولم يكن فيه غير «عود» وجودي الملطخ بماء الورد والنبض...!!
- فتعال ... حتى أحدثك عن أسى قلبي وملاله
فبدونك لا مجال لي للتحدث والشكاية...!!
- ولو كانت روحى ثمناً لوصالك، لدفعت بها إليك
فإن الخبير يشتري البضاعة الطيبة بأى ثمن يراه...!!
- وكلما رأيت وجهك القمر ملتفاً في ظلمات طرتك
يصبح ليلى الداجى منيراً كالنهار الشمس بطلعتك...!!
- وقد وصلت روحى إلى شفتى، ولكن أمنيته لم تتحقق
وانتهى أملى إلى غايته، ولكن بغيتى لم تتحقق...!!
- وقد كتب «حافظ» بضع كلمات في الشوق إلى طلعتك
فاقرأها في نظمه... ثم اجعلها كاللآلى الغلية في أذنك...!!

زهی خجسته زمانى كه یار بازآید
بكام غمزدگان غمگسار بازآید

نزل ١٨٩

- ما أسعد الزمان الذى يعود إلينا فيه الحبيب

١٣٨

وقد حقق رغبات المكرويين وأزال عناءهم...!!
 - ولقد عرضت عيني البلقاء امام خيل خياله^(١)،
 على أمل أن يمود إلى ثانية هذا الفارس الجميل...!!
 - وإذا لم تذهب رأسي في ثنية صولجانته^(٢)
 فلن اتحدث عنها، ولاي ماشيء أريدها أن تمود إلى ثانية...!!
 - ولقد أقتت على رأس طريقه كالغبار المقيم
 وكل أملى أن يعود إلى ثانية من هذه الطريق...!!
 - فلا تظن، أن الراحة تمود إلى قلبي ثانية
 فقد اعتاد أن يجد الراحة في ثنايا طرته...!!
 - وما أكثر العناء الذي تحتمله البلابل في موسم الشتاء
 على أمل أن يعود الربيع النضير ويرجع...!!
 - وكل ما يرجوه «حافظ» من مقدر الأقدار:
 أن يمود الحبيب إلى حوزة يدي كشجرة السرو المزهوة!!

دست از طلب ندارم تا كام من برآيد
 يا تن رسد بجانان يا جان ز تن برآيد

- لن ارتجع عن طلب الحبيب، حتى تتحقق بغيتي
 فإما أن أصل اليه، وإما أن أصل إلى نهايتي...!!
 - فإذا متُّ فافتح تربتي، وانظر فيها
 فستجد الدخان يتصاعد من أكفاني، لاتقاد طويتني...!!
 - فأظهر لنا وجهك، فالخلق مولهون بك حائرون في أمرك
 وجدُّ علينا بالحديث، فجميع الناس يعبدونك ويستصر خون بك...!!
 - وقد وصلت روحى إلى شفقتي، وامتلأ بالحسرة قلبي
 ولكن أمنييتي في شفقتك لم تتحقق، وكادت روحى تخرج من بدنى...!!
 - وضافت روحى برغبتها الجاحمة في تقبيل ثغره
 فتى تتحقق من ذلك الفم رعبة القاصرين العاجزين...!!
 - وكلما ورود اسم «حافظ» في هذا المجلس الأمين
 أخذوا يذكرونه بالخير بين جماعة العاشقين...!!

(١) شبه عيه البلقاء بالحصان الابلق وأنه عرضه امام خيل خياله عاه يجلب نظره فيرجع الله ثانية. و هو يفسد هنا أن عينه فاضت بالدموع ولكنه لم يرق لحاله.

(٢) شبه رأسه بالكره التى تقع فى ثنية لصولجان، فهى مطيقة له تأتمر بأمره وتخضع

چو دست بر سر زلفش زخم بتاب رود
ور آشتی طلبم با سر عتاب رود

- حيناً ألمس بيدى طرف ذؤابته، ينثنى عنى فى غضب وملال
فإذا طلبت الصلح معه، يبدأ فى العتاب ولدلال...!!
- وهو كالهلال الجديد يطل على مرتقبه وأحبابه
فيغزمهم بأطراف عينه، ثم يحتفى فى نقابه...!!
- ومن عجب أنه فى لية الشراب لا ينفو، فيحطمنى بيقظته
فإذا شكوت له ذلك أتناه النهار، ثقلت رأسه فنام وأغرق فى نومته...!
- فياقلبى...! إنك تعلم أن طريف العشق ملى بالرزايا والفتن
وأن الذى يسلسكه على عجل يتردى فى البلايا والمحن...!!
- فخذار أن تستعيض بالملك عن الاستجداء على باب الحبيب...
فإن أحداً، لا يغادر ظل هذا الباب، ليذهب إلى لفحة الشمس...!!
- ومتى طويت صحيفة شعرك الأسود ووظلك المشيب
فلن تستطيع مها فعلت أن تقلل من بياضها الرهيب...!!
- ومتى هبت ريج القدرة على رأس هذا الحباب الطافى
فان كبرياءه تذهب وتختفى فى أعماق الشراب الصافى...!!
- فىا «حافظ»...! إنك أنت حجاب الطريق، فقم وانهمض عن هذا الجناب
فما أسعد الشخص الذى يذهب فى هذه الطريق بغير حجاب...!؟

ساقى ار باده ازین دست بجام اندازد
عارفان را همه در شرب مدام اندازد

- لو صبَّ الساقى بيده الخمر فى الكأس
لجعل العارفين جميعهم يديمون الشراب...!!
- ولو وضع حبه الخال فى ثنية طرفه
فما أكثر «طيور العقل» التى يوقعها فى شبكته...!!
- ومأسعد حظ هذا السكران، الذى يعدو فى أثر عدوه
وهو لا يعرف هل يطوح له برأسه أو بعيامته...!!
- والزاهد الساذج، الذى ينكر الخمر وكأس الصهبا
سينضج فكره ويكتمل عقله، متى نظر إلى هذه الخمر العذراء...!!

- فاجتهد في أثناء النهار في كسب الفضل، فإن احتساء الخمر في وضوح النهار
يُلقي بالقلب الساطع في لجة من الصدا والقتام...!!
- وخير وقت لاحتساء الخمر المضيئة كالصبح، هو الوقت الذي
ينشر فيه الليل ستر الظلام حول سرادق الأفق...!!
- وحذار أن تشرب الخمر مع «محتسب» البلدة
فإنه يشرب خمر ك...، ويقذف بالحجارة كأسك...!!
- فيا «حافظ»! ارفع رأسك وابتعد بكأسك عن نور الشمس
إذا ألقى حظك السعيد بقرعته فوقعت على بدر التمام...!!

تا ز ميخانه دمی نام و نشان خواهد بود
سر ما خاک ره پیرمغان خواهد بود

- مادام للحانة أثر في هذا الوجود

فستظل رأسي موطناً لاقدام «شيخ الجوس»...!!

- فند الأزل، وحلقة «شيخ الموجس» في أذني^(١)

وأنا باقي كما كنتُ وستظل الحلقة في أذني...!!

- فإذا مررت بتربتي، فاطلب الهمة والعون

فإنها ستكون مزاراً يحج إليه سكارى الكون...!!

- وأما أنت أيها الزاهد المزهو فأذهب إلى حالك،

فإن سر هذا الحجاب، خاف عن عيني، وسيظل خافياً كذلك...!!

- واليوم... خرج حبيبي التركي الجسور، الذي تمود قتلى أنا العاشق العرييد

فلتر، من الناس ستجري عينه بالدماء...!!

- وعند ما تستقر عيني في اللحد، فإنها شوقاً إليك

سنظل ناظرة تترقبك إلى أن يتنفس صبح يوم القيامة...!!

- وإذا استمر حظ «حافظ» على هذه الحال

فإن طرة المعشوق ستكون في أيدي الآخرين...!!



(١) أي أنه عبد مطيع له، ذلك لأنهم يصمون الحفقات في أذان العبيد تمييزاً لهم.

دوش می آمد و رخساره بر افروخته بود
تا کجا باز دل غمزده سوخته بود

- ليلة أمس أقبل إلى الحبيب متقد الحدود
فلننظر، إلى أي مدى أحرق قلبي المعمود...!!
- ومن عاداته قتل عشاقه، وإثارة الفتن بالبلدة
وهي عادة لاصقة به كالثوب حيك على قامته...!!
- ولقد أيقن أن أرواح العشاق، هي أعواد الخور تحرق الرؤيته
ومن أجل ذلك فقد أسرع إلى إشعال نار وجنته...!!
- ولطالما قال لي: «انني سأقتلك في أسي وحسرة وامتهان...!»
ولكنني كنت أعلم أنه في السر، ينظر إليّ في رفق وإحسان...!!
- وانتصبت طرته السوداء في طريق ديني فأغلقتنه...
ولكنه أشعل أمامي مشعلاً، هو وجه النير الوضاء...!!
- ولطالما نزل قلبي الدماء، فأهرقتها العيون
فالله الله، لمن أتلف هذه الدماء ولمن جمعها...!
- فلا تستعص بادنيا عن الحبيب... فلم ينتفع بشي
من باع «يوسف» بأذهب الزائف...!!
- وما أطف قوله...! حين قال لي: «أذهب واحرق خرقتك يا حافظ»
فياربي...! ممن عساه تعلم هذه الدراية بالقلب...!!^(١)

سحر چون خسرو خاور علم بر كوهساران زد
بدست مرحمت يارم در اميدواران زد

- في وقت السحر، حينما رفع عليك المشرق أعلامه فوق القمم والجبال
طرق حبيبي، بيده الرحيمة، باب أصحاب الآمال...!!
- وقبيل الصبح عندما وضحت حال هذا الفلك الدائر
أقبل وعل شفته ابتسامة عذبة أحيى بها آمال مرديه...!!
- وليلة أمس، عندما نهض حبيبي ليرقص في المجلس
حلّ عقدة من طرته، ولكنه عقدها على قلوب عاشقيه...!!

(١) «قلب شناسي» أي الخيرة و الدراية بالقلب، وللقلب هنا معنيان، الاول القلب بمعنا المعروف، والثاني بمعنى النقد الزائف، و على أي المنيين يستقيم المعنى الذي تصده الشاعر.

- ولقد غسلتُ يدي بدماء قلبي، ونفضتها من كل صلاح
 عندما رأيت عينه المخمورة تؤذن للصلاة بين المفيقين...!!
 - ومن عساه يكون ذلك العاقى الذى علّمه قطع الطريق
 فنذ خرج وهو بقطع الطريق على القائمىن بالأسحار...!
 - ولقد طمع قلبى المسكين فى الفوز به فذهب عنى فجأة...
 فياربى...! احفظه فإنه قد اندفع إلى قلب المعمة والفرسان...!!
 - وما أكثر الارواح التى بذلناها والدماء التى استنزفناها، من أجل رؤيته^(١)
 فلما بدت لنا صورته، كادت تقضى على الباذلين لأرواحهم...!!
 - وكيف أستطيع أن أوقعه فى شباكى، وعلى هذه الخرقه الصوفية
 وقد تدثر بشعره الحالك، وقطعت أهدابه الطريق على «القاذفين بالخناجر»...!!
 - وإنى لأتطلع إلى أن يقترع الحظ على توفيق المليك ويمن دولته
 فاعط «حافظاً» رغبات قلبه، فقد ضرب لك فال اليمن والتوفيق...!!

در ازل پرتو حسنت ز تجلى دم زد
 عشق پيدا شد و آتش بهمه عالم زد

- منذ الأزل... تفتّق ضياء حسنك عن نور التجلى
 فبدا العشق جلياً، واشتعلت ناره فى جميع الأكوان...!!
 - ورأى «الملاك» ماحول وجهك من بهاء، ولم يكن ليحسّ بالعشق
 فأحس بالغيرة منك، واستحال إلى نار، ثم أشعل نار العشق فى آدم...!!
 - وأراد «العقل» أن يوقد مصباحه بقبس من هذه النار المشتعلة
 ولكن برق الغيرة أومض، فاضطرب الكون وانقلبت أوضاعه...!!
 - وأراد «المدهى» أن يأتى ليتفرج على هذا السر الخفى
 ولكن يد الغيب أدركته و ضربته على صدره الذى لا يؤتمن على سر...!!
 - واقترع الباقون على العيش، فكان لهم رغبة وهناءه
 وأما قلبى الحزين فكان نصيبه تعس الحظ وبلاءه!!
 - ورغبت روى العالوية أن تهبط الى بئر غمازتك
 فتعلقت بالحلقات الملتفة من ذؤابتك...!!
 - واستنطاع «حافظ» أن يكتب كتاب الطرب فى عشقك
 عندما ما أدرك قلمه أسباب سعادة القلوب فى حبك...!!

(١) أى كثيراً ما بذلنا أرواحنا وتحملنا المتاعب والمشقات

راهی بزنی که آهی بر ساز آن توان زد
شعری بخوان که با او رطل گران توان زد

- أيها المطرب...! اشرب لنا لحناً نستطيع أن نتأوه على أنغامه
ورتل لنا شعراً نستطيع أن نقرع رطل الشراب على أحنانه...!!
- ولو استعطت أن أضع جبينى على أعتاب حبيبي
لاذنتُ في السماء معلنا رفعة رأسى...!!
- ولقد تبدولك قامتى المعوجة يسيرة هينة،
ولكنى أستطيع أن أقذف أعين الأعداء بسهام قوسها...!!^(١)
- وأسرار العشق لا تتسع لها جَنَبَات «الخانقاه»
وكأس الخمر الجوسية لا يمكن أن تفرح إلا مع الجوس...!!
- وليس الدرويش في حاجة إلى أهبة السلطان في قصره
وحسبنا هذا الدلق القديم الذى يمكن اشعال النار فيه...!!
- وأهل النظر يقامرون بكلا العالمين في نظرة واحدة
لأن المشق هو الود الأول الذى تنعقد صفقته بنقد الروح...!!
- وإذا شاءت دولة وصالك أن تفتح لنا بابك
أمكننا أن نضع رؤسنا ونحن في هذا الأمل، على أعتابك...!!
- وكل ما في مرادى هو العشق والشباب والعريضة والخلاعة
ولو اجتمعت لى هذه المعانى لقتفت بكرة البيان والبلاغد...!!
- وأضحت ذؤابتك قاطعةً لطريق السلامة، فأى عجب
إذا أصبحت قاطعاً للطريق، وأمكنتك أن تسطو على مئات من القوافل...!!
- فارجع يا «حافظ»...! بحق القرآن عن الرياء والنفاق
فلربما يمكنك أن تلتقف كرة الحظ والسعادة في هذا العالم...!!

دمى با غم بسر بردن جهان يكسر نمى ارزد
بمى بفروش دلقي ما كزین بهتر نمى ارزد

ترجمة منثورة

- قضاء لحظة واحدة في حزن، لا يساويه العالم أجمع
فبع للخمر خرقتك فإنها لا تساوى أكثر من ذلك...!!

(١) أى أن قامته المعوجة و هو ساجد فى خشوع تشبه القوس؛ و التاراهات الصادرة منها تشبه السهام التى تصيب أعين الأعداء.

- ولدى بائعي الخمر، لاتعدل سجادتك كأساً واحدة
فما أبدع سجادة التقوى هذه التي لاتساوى كأساً واحدة...!!
- ولقد لامنى الرقيب وقال لى: «الو وجهك عن هذا الباب»
فماذا دهى رأسى...؟ حتى أصبحت لاتساوى تراب هذه الاعتاب...!!
- وهذا التاج السلطاني ينطوى على كثير من العظمة والهيبة والخوف
وهو تاج أخاذ بجماع القلوب حقاً، ولكنه لايساوى إضاعة الرؤوس...!!
- وما أيسر ما بدت لى متاعب البحر عند ما طمعتُ فى الريح
ولكنى أخطأت تقديرى لأن هذا الطوفان لاتساويه مئات الجواهر والآلى...!!
- ومن الخير لك أن تخفى وجهك عن أعين المشتاقين إليك
فالفرح بغزو العالم، لاتساويه المتاعب التي تتحملها الجيوش...!!
- واقنع كـ «حافظ»، وامض عن هذه الدنيا السافلة
فإن حبة واحدة مئة السفلة، لاتعدها القناطير المقنطرة من الذهب...!!

ترجمة منظومة

لقاء هينعة غيا، قبول الكون فلتحذرو
وبع للخمر خرقتنا فما ثمن لها أكثر...!!

لدى حانوتها رفضوا، عطائى سعرها كأساً
فيا سجادة التقوى ... أمرك هكذا يحقر...!!

رقيبى عاتب أنى لأزم بسابها دوماً
فماذا قد دهى حالى ... لأزم بابها الأغير...؟!

وعزُّ الملك والسلطان والجبروت فى الدنيا
هى التيجان زاهية إذا مال الرأس لم يُبتر...؟!

لأجل الكسب تبدولى بمار القصد دانيةً
لقد أخطأتُ تقديرى، برغم الدرّ والجوهر^(١)...؟!

لك الخيرات إذ أخفيت وجهك عن محبيه
فغز والكون ماساوى غموم الجيش والعسكر...؟!

الافأقنع من الدنيا، فدانق مئة السفلى
إذا وازيته ذهباً، بقنطارٍ ... بدا أكثر...؟!

(١) يقال ان محمود شاه بن حسن (٧٨٠-٧٩٩ هـ) خامس سلاطين الدكن بالهند دعا حافظاً اليه، وأرسل إليه نفقات الطريق، فخرج حافظ من نهر هرمز راكباً سفينة، ولكن البحر هاج واشطرب فرجع حافظ عن قصده فانزلوه إلى البر ثانية و هو هنا يشير إلى هذه الحادثة.

کنون که در چمن آمد گل از عدم بوجود
بنفشه در قدم او نهاد سر بسجود

- الآن ... ظهر الورد في الخميعة من العدم إلى الوجود
فوضع البنفسج رأسه على أقدامه في خشوع و سجود...!!
- فاشرب كأس الصبوح لي أنين الدفّ والصنج
وقبل غبغب^(١) الساقى على نغمت الناي والعود...!!
- ولا تجلس في موسم الورد بغير الشراب والمعشوق والقيثارة
فأيامه معدودة كأيام البقاء، لا تزيد على أسبوع...!!
- وقد خرجت الرياحين فأضحت الارض مضيئة كالسما
ينيرها النجم الميمون والطلع السعيد...!!
- فأسرع إلى حسناء لطيفة الخد، ذات أنفاس كأنفاس عيسى
واشرب الخمر من يدها، ودع عنك حديث عاد وثمود...!!
- وقد أضحت الدنيا في أيام السوسن والورد كجنات الخلد
ولكن وأسفاً ... وليس في الإمكان الخلود فيها...!!
- وعند ما يمتطي الورد متن الهواء كما فعل «سليمان»
وعند ما يقبل الطير في وقت السحر بأنعام «داود»
- أقم دين «زرذشت»^(٢) في روضة مخضلة
فقد أشعلت لك شقائق النعمان نار «نرود»
- واطلب كأس الصبوح على ذكر «أصف»^(٣) هذا العهد
وزير ملك سليمان «عباد الدين محمود»^(٤)
- وأخضر الخمر ... فإن «حافظاً» يديم الاستظهار والاستعانة
بفضل الجبار ورحمته، وسيديمها ما ظلّ باقياً...!!

از دیده خون دل همه بر روی ما رود
بر روی ما ز دیده چگوم چها رود

- تفيض عيني بدماء قلبي التي تجرى على صفحة وجهي

(١) رفته الممتلئة (٢) نى الفرس الذى جاء هم بتقدیس النار

(٣) «أصف» هو وزير سليمان، ويقصد به «ملك سليمان» اقليم فارس.

(٤) يقصد به «عمادالدين محمود الكرمانى» وزير الامير شيخ أبى اسحاق اينجو حاكم شيراز، انظر ص ١٢٨ من كتابنا «حافظ الشيرازى».

فماذا أقول...؟ وما أكثر ما يجرى على وجهي من عيني^(١)...!!

- ولقد أخفينا له رغبةً ملحَّةً في صدورنا
- فإذا طاحت الريح بقلوبنا، فإنما تذهب بهذه الرغبة التي أخفيناها...!!
- وهذه شمس المشرق تمزق جلبابها حقداً
- إذا ذهب قمرى المحبوب ملتفاً في عباة ته...!!
- ولقد وضعنا وجوهنا على تراب الطريق الذي يجتازه الحبيب
- فإذا ذهب الحبيب فهذا التراب جدير بوجوهنا...!!
- وهذه دموع عيني منهلة كالسيل الجازف
- وهي تجرف كلَّ يصادفها، ولو قدَّ قلبه من حجر...!!
- ولنا طوال الليل النهار، حديث طويل مع دمع العين
- نتساءل فيه لماذا يذهب من هذه الطريق التي تمر بمجاده...!!
- وهذا «حافظ» يذهب إلى محلَّة الحانات مخلص القلب صادق الود
- وهو في صفائه كالصوفيين الذين يلتزمون الصوامع...!!

خوشا دلى كه مدام از پى نظر نرود
بهر درش كه بخوانند بيخبر نرود

- وأجل القلب الذى لا يذهب دائماً في إثر النظر
- ولا يذهب إلى الابواب التي يدعونه إليها في جهل وبغير خبر...!!
- فياليتنى لم أطمع في تلك الشفة الحلوة،
- ولكن كيف للذباية ألا تذهب في طلب السكر...؟!
- فيا قلبي! لا تكن مختلط الأقوال مضطرب الاحوال
- فبرغم مالك من فضل، لا يكاد ينفذ لك أمر من الامور...!!
- ولا تنظر الى أنا المثل السكران، بعين التحقير والإهانة
- فإن كرم الشريعة لا يصل إلى هذا القدر من الزراية...!!
- وأنا سائل مسكين... فكيف أرغب في حسناء معتدلة القامة...؟!
- واليد لا تحتضنها إلا بواسطة الذهب الإبريز والفضة الرثانة...!!
- ولكنك بما امتزت به من كرم الأخلاق، عالمٌ آخر
- وسوف لا يذهب الوفاء بعهدى عن خاطرك...!!
- فلا تحف عني رائحتك كنسيم الصبا

(١) أى ما أكثر ما يصيبني بما تجنيه على عيني.

فإن رائحتك لا تذهب إلى رأسى بغير أطراف ذؤابتك...!!
 - ولست أرى أحداً قد اسودَّ سجلُّه^(١) أكثر منى
 وصرت كالقلم لا يذهب دخان قلبي إلى رأسى^(٢)...!!
 - وبتاج الهدهد الذى لك... لا تبعدى عن الطريق، فإن الباز الأبيض
 كالمليك الكبير لا يجرى وراء كل صيد حقير صغير...!!
 - وأحضر الخمر، وأسرع بوضعها في كف «حافظ»
 بشرط ألا يخرج حديثها عن هذا المجلس...!!

ساقى حديث سرو و گل و لاله ميرود
 وين بحث باثلاثة غساله ميرود

- أيها الساقى...!! إن الحديث عن «السرو» و «الورد» و «اللعل» يذهب...!!
 وهذا البحث مع الثلاثة الغسالة^(٣) يذهب...!!
 - فأدر الخمر... فقد بلغت عروس الخميعة حدَّ الحسن
 وخرج أمر هذا الزمان عن صناعة الدلالة^(٤)...!!
 - وجميع بيغاوات الهند تلتقط فتات السكر
 من هذا القند الفارسى الذى يذهب إلى بنغاله^(٥)...!!
 - فانظر إلى الشعر... وكيف يطوى في سلوكه بيداء الزمان والمكان
 وكأنه الطفل قد ولد الليلة والكنه يذهب في طريق تستغرق مئات السنين...!!
 - وانظر إلى عين الغزال الجميلة وهي تفتن العابد بسحرها
 وقافلة السحر بأنواعه تسير وراءها وفي اثرها...!!
 - وحذار أن تبعد عن الطريق، طمعاً في هذه الدنيا
 فهي عجوز تكرر إذا هدأت، وتحتال إذا سارت...!!
 - وها هي نساءم الربيع تهب من روضة المليك
 فتتملىء أقداح الزهور بقطرات الندى...!!
 - فيا «حافظ»...!! لا تغفل لحظة عن الشوق الى مجلس السلطان «غياث الدين»

(١) أى أنه كثير الاخطاء والذنوب
 (٢) أى لا يعلو القنم رأسى كما يعلو المداد الاسود رأس القلم
 (٣) الثلاثة النسالة: يقصد بها ثلاثة أقداح من الخمر يشربونها وقت الصباح ليستمتوا بها على دفع الخمار، فهي تزيد النوم، وألم الاجساد، وكبدرة الطبيعة... وهناك تفسير آخر لهذه العبارة مذكور فى «أثار العجم» لشبلى نعمانى: يقال إن غياث الدين بوربى ملك البنغال الذى توفى فى سنة ١٣٧٣ م أصيب بمرض غضال بحيث ضعف وهزل وأشرف على الموت وكان بين جواربه ثلاث فتيات جميلات باسم «سرو» و «گل» و «لاله»، فطلب منهم أن ينسلنه، فلما فعلن ذلك صح جسده فازداد حبه لهن وتغالى فى تقريبهن حتى اشتدت الموجدة بياقى نساءه فأسميتهن «الثلاثة النسالة» أى أنهن غاسلات الاجساد الموتى. ولما علم الملك بهذه التسمية أنشد الشطرة الاولى من البيت الاول، ولم يقدر أن يتم البيت، فأرسل إلى من عنده من الشعراء فلم يستطيعوا إكمالها فأرسل إلى حافظ فى شيراز فأتم البيت الاول وكتب هذه القصيدة فى ليلة واحدة وبعثها إليه...!!
 (٤) يقصدان الشعراء الذين قصدهم ملك البنغال لم يفيدوه شيئاً (٥) بيغاوات الهند، أى شعراؤها

فقد جاوز امرك حدَّ النواح و العويل ...!!

غزل ٢٠٣

اگر آن طایر قدسی ز درم باز آید
عمر بگذشته به پیرانه سرم باز آید

- لو عاد ذلك الطائر القدسي إلى بابي ثانية،
لرجع عمري الذاهب، اءلى رأسى العجوز الفانية ...!!
- وبودی لو استطعت بدموعى المنهلة كالغيث ...!!
أن أجعل برق الخط الذى غاب عن ناظرى يعود فيومض لى مرة ثانية
- وكان تراب إقامه تاجا أعقده على مفرق رأسى
وإنى أديم الدعاء إلى الله، أن يرجع ألى رأسى هذا التاج ...!!
- وسأذهب فى أثره، وأسعى فى طلبه
فإذا لم أرجع إلى أحبتي بشخصى، فسيرجع إليهم خبرى ...!!
- وإذا لم أجعل النثار الذى أنثره فى أقدام الحبيب غالياً عزيزاً
فلأى ما أمر آخر ترجع إلى جواهر روحى وتعود ثانية ...!!
- ولسوف أدقّ طبولَ الدولة الجديدة من فوق سطح السعادة
متى رأيت الهلال الجديد يعود ويرجع إلى ثانية ...!!
- وليس يمنعه إلاصوت الأعواد وحلاوة نومة الصباح
وإلا فلو استمع إلى تأوهى فى وقت السحر، لعاد ورجع ثانية ...!!
- فيا «حافظ» إنى مشتاق إلى طلعة الحبيب الجميل
فألهمه والعون ...! حتى يرجع سالماً إلى بابي ثانية ...!!



غزل ٢٠٤

رسيد مزده كه آمد بهار و سبزه دميد
وظيفه گر برسد مصرفش گلست و نبيد

- لقد وصلت البشرى أن الربيع قد أقبل، وأن الخضرة قد نبتت من جديد
فإذا وصل إلى مرتبى فسيكن انفاقه فى الورد والنبيذ ...!!
- وهاك صفير الطير قد بدأ، فأين إبيريق الشراب ...!!
وأخذت البلابل تشدو وتغنى، فمن الذى رفع النقاب عن الورود ...!؟
- وأى مذاق سائق يجده فى فاكهة الجنة
من لم يقضم تفاحة ذقن الحبيب ...!؟

- وحذار أن تشتكى الآلام والغصص ... في طريق الطلب
لم يصل إلى الراحة من لم يتجشم المتاعب والشدائد...!!
- واقتطف اليوم وردة من وجه الساقى الجميل
فقد نبت خطاً من البنفسج حول بستان عارضه ووجهه^(١)...!!
- وهذه نظرة الساقى اللطيفة قد سلبت قلبي
فلم تعد لى قدرة على أن أتحدث أو أصغى إلى شخص آخر...!!
- ولسوف أحرق هذه الخرقه المرققة الملونة كالورد
فإن بائع الخمر العجوز لم يقبل شراءها لقاء جرعة واحدة من خمرة...!!
- وهاكه الربيع يمضى ... فيا موزع الانصاف أدركنى!
فإن الموسم قد انقضى، ولم يذق «حافظ» جرعة واحدة من الخمر...!!

بوى خوش تو هر كه ز باد صبا شنيد
از يسار آشنا سخن آشنا شنيد

غزل ٢٠٥

- كل من اشم في نسيم الصبا راء حتك الطيبة المعطرة
أدرك حديث الحبيب من هذا الصديق المحبوب...!!
- فيا ملبك الحسن ...! ألق بنظرة من عطفك إلى حال السائل المسكين
فكثيراً ما استمعت هذه الاذن لحكايات «السائل والمسكين»...!!
- وإنى لأسعد مشام روحى بالخمر المعطرة بالمسك
لأن رائحة الرياء تفوح من لابس الدلق رهين الصومعة والنسك...!!
- وهذا سرالله ... لم يبيح به العارف السالك لأحد من الناس
ولكنى في حيرة لم ومن أين سمعة «بائع الخمر»...!
- فيارب ...! أين «محرم الاسرار»...؟ لعل قلبي في لحظة من اللحظات
يشرح له مجمل ما قال وما استمع^(٢)...!!
- وهذا قلبي المعترف بحقة ... ولم يكن ليليق له من الجزاء:
أن يسمع ما لا يليق، ممن يسرى عنه الهموم والغموم...!!
- وماذا صار أو يصير لو أننى حرمت من العبور بمحلته...؟!
وهل استطاع أحد ان يشم رائحة الوفاء في «روضة الزمان»...!!
- فأقبل أيها الساقى ...!! فإن العشق ينادى عالياً

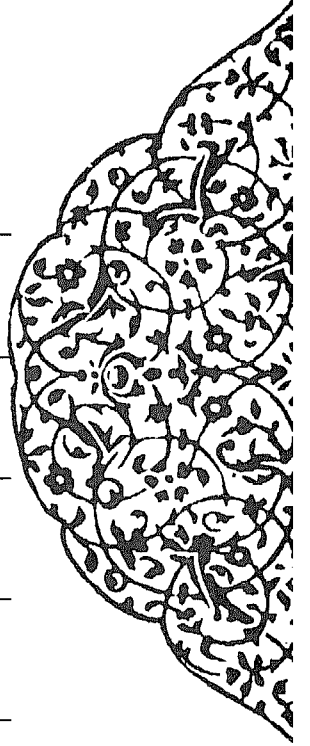
(١) «خط البنفسج» يشير به إلى الشمرات الصغيرة التي تنمو على الوجه فهى دقيقة لطيفة كأنها البنفسج
(٢) أى ما قال من حب للمعشوق، وما استمع من زجر وألم

«بأن الشخص الذى حكى قصتنا، قد استمع أيضاً لأحوالنا»...!
 - ولسنا اليوم فقط لنشرب الخمر وقد سترناها فى طيات هذه الحرفة
 بل لقد استمع لهذه القصة «شيخ لحانة» مئات المرات...!!
 - ولسنا اليوم فقط لنشرب الخمر على نغمات العود
 بل ما أكثر ما دار الفلك واستمعت قبته إلى هذه الاصدااء والنغمات...!!
 - ونصح الحكيم، هو الصواب المحض والخير والخالص
 فما أسعد الشخص الذى أصغى إليه فى رضا وقبول...!!
 - فى «حافظ»... ليس عليك من واجب إلا ترديد الدعاء
 وحادار أن تفكر فى إذا سمعه الحبيب أو لم يسمعه...!!

ابر آزارى برآمد باد نوروزى وزيد
 وجه مى ميخواهم ومطرب كه ميگويد رسيد

غزل ٢٠٦

- لقد أقبلت سحب الربيع وهبت نسائم النيروز
 وها أنذا أطلب ثمن الخمر والشراب، وقد وصل المطرب الذى يغنى ويرتل...!!
 - والحسان بيدين زيتهن ويتدلن، وأنا وحدى خجل لحوى وفاضى
 والعشق مع الافلاس عبء عسير، يجب على احتماله...!!
 - وهذا زمن القحط فى الجود، وليس من الواجب أن تبيع حياءك وماء وجهك
 بل من الواجب أن تبيع الخرقه وتشتري يثمنها الخمر والورد...!!
 - وعسى الله أن يبسر لى أمراً... فى ليلة الامس... لين طالعى
 كنت أردد الدعاء، فتنفس الصبح الصادق مع أنفاسى...!!
 - وأقبل الورد فى الحديقة وقد افترت ضفته بالآلاف الضحكات
 وكأنما اشتم فتحة من كريم قد انزوى فى ركن من الاركان...!!
 - وما الخوف؟ لو تمزق إزارى فى عالم الخلاعة والمجون...!!
 ومن أجل حسن السمعة وطيب الذكر يجب تمزيق الاردية وتفتيق المتون...!!
 - ومن ذا الذى قال هذه الطرائف التى قلتها عن شفتك الحمراء...!!
 ومن ذا الذى رأى هذا التطاول الذى شاهدته فى أطراف ذؤابتك...!!
 - وإذا لم يعن عدل السلطان بالسؤال عن حال المظلومين فى العشق
 فمن الواجب على المعتكفين بالاركان أن يقطعوا الامل فى الراحة والهدوء...!!
 - ولست أدرى... من الذى قذف قلب «حافظ» بهذا السهم القاتل...!!
 ولكنى أعرف أن الدم لا يزال يقطر من شعره الندى...!!



معاشران گره از زلف یار باز کنید
شبی خوشست بدین قصه اش دراز کنید

- أيها الرفاق...!! حلُّوا عقدةً من طرة الحبيب وذؤابته
فأليلةً طيبةً... فأطيلوها في قصته وحكايته...!!
- وهذا زمنُ الحضور في خلوة الانس، والاحبة مجموعون
فرتلوا معي «وإن يكاد» وأغلقوا الابواب عليكم أجمعين^(١)...!!
- والرباب والقيثارة تغنيان في صورت مرتفع فتقولان:
استمع وتفهم رسالة أهل الاسرار والايان...!!
- وأقسم لك بحياة الحبيب، أن الاسى لا يمزق الستار
إذا اعتمدت في أساك على «لطف» خالقك الجبار...!!
- والفرق كبيرٌ بين العاشق والمعشوق
فإذا أظهر الحبيب دلالة... فعليك أنت بالدعاء والابتهاال له...!!
- وأول موعظة يعظها لك شيخ هذا الجمع هي:
أن تحترس من صاحبك الحقير الخسيس...!!
- وكل من دخل هذه «الحلقة» ولم يبح قلبه بالعشق
فأذهب وصل عليه بفتوى منى وإن لم يمت...!!
- وإذا طلب «حافظ» انعاماً منك
فاجعل حوالتة إلى شفة الحبيب الجميل...!!

معاشران ز حريف شبانه ياد آرید
حقوق بندگی مخلصانه ياد آرید

- أيها الرفاق...! تذكروا معي رفيق الليالي الخالية
واذكروا معي حقوق عبوديته الخالصة...!!
- واذكروا في وقت السكر والعريضة أنين العشاق وتأوهاتهم
على أصوات العود ونغمات الرباب...!!
- وعندما يتجلى لطف الخمر في وجنات الساق
اذكروا العاشقين، على نغمات الالحن والأغاني...!!

(١) «وإن يكاد»: ارجع املی سورة «القلم»، آية ٥١، وفيها يقول تعالى: «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر و يقولون إنه لمجنون، وما هو إلا ذكر للعالمين.

- وإذا احتضنتم بيد الامل بغية المراد
 فاذكروا قليلا عهد صحبتنا لكم...!!
 - ومركب الحظ عنيدٌ شارد
 فإذا كبحتم جماحه بالسياط، فاذكروا من لكم من رفاق...!!
 - ولا تجزعوا لحظة على الأصدقاء الأوفياء
 واذكرو دائماً أن الزمان في دورته لا يعرف الوفاء...!!
 - وأنتم يا من تسكنون في مكان الصدارة والرفعة والجلال
 هلاً ذكرتم بالرحمة وجه «حافظ» ومقامه على هذه الاعتاب^(١)...!!

اگر روم ز پیش فتنه‌ها برانگیزد
 وراز طلب بنشینم بکینه برخیزد

- إذا مررت من أمامه، أثار الفتن العاتية
 وإذا قعدت عن طلبه، ارتفع بالحقد والكراهية...!!
 - وإذا غلبني الوفاء لحظةً فاعترضت طريقه
 وتساقطت كالغبار أمامه، فإنه يفلت من كالريح...!!
 وإذا طلبت منه نصف قبلة، قابلني بمئات من انواع الزجر واللوم
 يصبها على من فمه الحلو المسعول...!!
 - وهذا السحر الذي أراه في نرجسة عينك
 كثيراً ما يهرق ماء الوجه «الحياء» و يمزجه بتراب الطريق...!!
 - وصحراء العشق، عاليها وسافلها، مصيدةٌ للبلاء
 فأين صاحب القلب الجسور الذي لا يأبه للبلاء والعناء...!!
 - وأنت يا «حافظ» ضع رأسك على أعتاب التسليم
 فإنك إن حاربت ... فستحاربك الأيام...!!

چو آفتاب می از مشرق پیاله برآید
 ز باغ عارض ساقی هزار لاله برآید

- عندما تطلّ شمس الخمر من مشرق الكأس
 تطل علينا زهرات اللعل من روضة وجه الساقى...!!

(١) أى كفى يلازم جبين حافظ هذه الاعتاب فى خشوع و خضوع

- ويشق النسيم غلالة السنابل التي تتوج رؤوس الورود
عند ما يفوح أريجها وينتشر في وسط هذه الخمائل...!!
- وحكاية ليلة الهجران، ليست بالقصة
التي يمكن إيضاح ناحية منها في مئات من الرسائل^(١)...!!
- ولن تستطيع أن تطمع في هذا الفلك المقلوب وفي مائدته الدائرة
لأنك لن تظفر بلقمة واحدة منها، دون أن تتجشم أنواع الغصص والمحن...!!
- ولن تستطيع بسعيك أن تأخذ جوهر المقصود
ومن محض الخيال، أن يتم لك هذا الامر بغير حوالة القضاء...!!
- فإذا تيسر لك الصبر على بلايا الطوفان كما تيسر لنوح
فإن البلاء يتحول عنك، و تتحقق لك رغبات السنين الطويلة...!!
- وإذا مرّ نسيم لطفك على تربة «حافظ» بعد موته
فمئات الآلاف من زهرات اللعل ستنبت من ترابه ولحده...!!

نفس برآمد و کار از تو برنمی آید
فغان که بخت من از خواب درمی آید

غزل ٢١١

- لقد خرجت أنفاسي، ولكن أمرى معك لا يتأتى ولا يتحقق
فوا أسفاً لحظي النائم... فهو لا يفيق من سباته ولا يترفق...!!
- ولقد ذرّرت فسائم الصبا تراب طريقه في عينيّ
وغاض ماء الحياة فلم يعد ينبع في ناظري...!!
- وإذا لم أستطع أن أحتضن قامتك الطويلة إلى صدري
فإن شجرة رغبتني لا تثمر ولا تنتج...!!
- ولربما تحقق مرادى بروية وجه الحبيب الجميل .
فإذا لم أسعد به فسوف لا يتحقق على وجه آخر...!!
- وأقام قلبي في طيات ذؤابته، لانه وجد بها الظلمة السائغة
ولم تعد أخباره تأتيني، وهو في غربته يتحمل أنواع البلايا أثره...!!
- وكثيراً ما قصصت حكاية قلبي لنسيم السحر
ولكنه، لسوء حظي لا يهب هذه الليلة في وقت السحر...!!
- ولقد انتهى عمري وأنا غارق في خيالي
ولكن البلاء الذي تحدّثه ذؤابتك السوداء، لا يمكن أن ينتهي...!!

(١) أي أن حكاية ليلة الهجر طويلة لا يمكن لمئات من الرسائل أن تستوعب قدرأ صغيراً من شرحها وبيانها

- ولشدّ ما أصبح قلب «حافظ» يحس بالوجل والخوف من جميع الناس
بحيث لا يجرؤ الآن على أن يخرج من حلقات ذؤابتك...!!

اگر بباده مشكين كشد دلم شايد
كه بوى خير زهد و ربا نمى آيد

- لو جرنى قلبى إلى الخمر المعطرة بالمسك، لجازله ذلك
فإن رائحة الخير لا تتأق من الزهد والرياء...!!
- ولو أراد جميع الناس منعى عن العشق
لما فعلت إلا ما يأمر به مولاي...!!
- فلا تقطع أملى فى فيض كرمك، فإن صاحب الطبع الكريم
يعفو عن الذنوب، ويغفر للعاشقين...!!
- وهذا قلبى مقيم فى حلقات الذكر، على أمل واحد:
هو أن يستطيع أن يحل حلقة واحدة من ذؤابة الحبيب...!!
- فىا من وُهبّت الحسن الإلهى وعروس الحظ
أى حاجة لك فى أن تزينك الماشطة...؟!
- والخميلة جميلة، والهواء عليل بليل، والشراب صاف رراق
وليس ينقصك إلا القلب اثفرح الجدلان...!!
- وعروس العالم جميلة حقاً، ولكن تنبه واحترس منها
فهى فتاة مخدرة مدللة لا تدخل فى عقد أحد من الناس...!!
- ولطالما قلت لها فى ضراعة وتذلّل: يا صاحبتى الجميلة...! ماذا يحدث
لو استراح قلبى العليل بقطعة من سكرك...!!
- فأجابك ضاحكة ساخرة: حاشا لله يا «حافظ»
أن تلتطخ قبلتك وجنة القمر الوضيئة...!!

نه هر كه چهره برافروخت دلبرى داند
نه هر كه آينه سازد سكندرى داند

- ليس كل من أشعل بالضياء وجنته، ليعرف طرائق سلب القلوب
ولا كل من يصنع المرايا، ليعرف فنّ الاسكندر^(١)...!!

(١) يقال إن الاسكندر كانت له مرآة يرى فيها أحوال العالم فيضم على فتوحاته مزوداً بالمعلومات التى بواسطة هذه المرآة «أنظر أيضاً غزل رقم

- ولا كل من مالت قلنسوته على رأسه، وجلس في مهابة
ليعرف أمور الملك، ورسوم الرئاسة...!!
- فلا تقم على خدمته مشروطاً بالأجر والمثوبة، كما هو حال السائلين
فإن احليب نفسه يعرف كيف يرعى حقوق خدامه...!!
- وأنا خادم لهمة ذلك العرييد الذي يؤثر العافية
ويعرف في استجدائه كيف يحيل صناعته إلى كيمياء...!!
- ولو تعلمت كيف تعطى العهد وتقي به لكان ذلك خيراً كبيراً...!!
فمن عداك ممن تراه لا يعرف إلا العسف والجبروت...!!
- ولقد قامرت معه بقلبي الوهان، ولم اكن أدري
أن آدمياً مثله يعرف اساليب الملائكة الا برار...!!
- وما أكثر النكاب الدقيقة التي تكاد تفوق في دقتها هذه الشعرات النحلية
وليس كل من يحلق رأسه ليعلم سرالدروشة والقلندرة^(١)...!!
- ومركز ناظري مثبت على الخال الذي يتوسط صفحة خدك
لان الجواهرى وحده هو الذي يعرف قدرالجوهر الفرد...!!
- وهذا الشخص الذى أضحى ملكا للحسان بقده وطلعته
يستطيع أن يستولى على العالم بأجمعه لو علم كيف يوزع عدله...!!
- وليسى يعرف شعر «حافظ» ومقدار أسره للقلوب
إلا من يمتاز بلطف الطبع ويعرف البلاغة الدرية...!!^(٢)

نیست در شهر نگاری که دل ما ببرد
بختم از یار شود رختم از اینجابررد

غزل ٢١٤

- ليس لى فى هذه البلدة معشوق يستطيع أن يأخذ قلبي الوهان
فيا ليت حظى يعينى، فيحمل متاعى عن هذا الملكان...!!
- وأين أستطيع أن أجد الرفيق الذى لعبت الخمر برأسه وهواء
فاستطاع العاشق المحترق القلب، أن يذكر أمام كرمه ما يتمناه...!!
- وأنت أيها البستاني...! إنى أراك لا تأبه لرياح الخريف

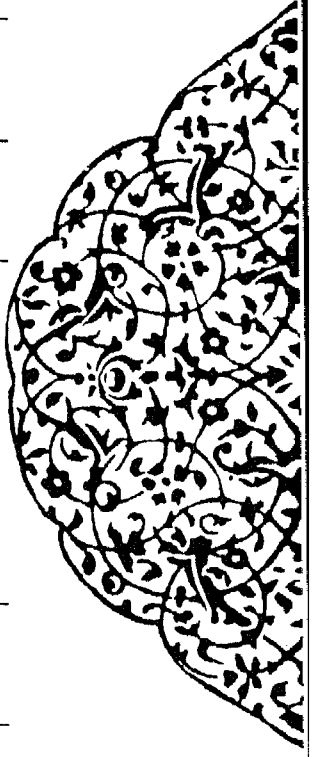
(١٨٠)

(١) ال «قلندرية» جماعة من الدراويش يحلقون ذقونهم ورؤوسهم ويمتنعون من الزواج ويطوفون فى الافاق
(٢) «درى» إحدى اللهجات الفارسية. انظر كتاب «غرر أخبار ملوك الفرس» حيث يقول: «وكان بهرام منتقع النظر فى الملوك جامعاً للاداب
فصيحا باللغات، فكان يتكلم فى يوم الحفل والاحتشاد بالعربية، وفى يوم العرض والاعطاء بالفارسية، وفى مجلس العامة بالدراية، وعند
الضرب بالصوالجة بالفهلوية، وفى الحرب بالتركية، وفى الصدى بالزابلية، وفى الفقه بالعربية، وفى الطب بالهندية، وفى النجوم بالرومية، وفى
السفينة بالبطية، ومع النساء بالهرويه»

فواهاً لك من يوم عصيب تعصف فيه الريح بوردك اللطيف...!!
- و«قاطع الطريق»^(١) في هذا الدهر لا ينام، فحذار أن تأمن له
فإنه إن لم يأخذك اليوم، فسيأخذك في الغداة...!!
- وها أنذا ألعب ما أستطيع من الالعب، وبودي
لو عطف على واحد من «أصحاب النظر» فتطلع إلى ورمقني بنظرته...!!
- وهذا العلم والفضل اللذان جمعهما قلبي في أربعين عاماً
لشد ما أخشى أن تغير عليهما، هذه النرجسة الخمورة^(٢)...!!
- فلا تعجب بصورت العجل مها ردّد من أصداء
ومن يكون «السامري» الذي يستطيع أن يتفوق على صاحب اليد البيضاء^(٣)...!!
- وكأس الخمر اللاجوردية، هي السدّ الذي يحجز ضيق القلب
فلا تضعها عن كف وإلا اكتسحك سيل الامني والكرب...!!
- وطريق العشق مكنم يكمن به الرماة الفاتكون
ولكن البصير بدروبه يستطيع أن يفوز بأخذ الاسلاب من أعدائه...!!
- فيا «حافظ» إذا كانت غمزات الحبيب بعينه الخمورة تجدّ في الظفر بروحك
فما عليك... لو أخليت الدار ممن عداك و تركتها تفوز بروحك...!!

اگر نه باده غم دل زياد ما ببرد
نهيب حادثه بنياد ما ز جا برد

- إذا لم تستطع الخمر أن تزيح الكروب عن أفئدتنا
فإن الخوف من حادثات الدهر سيقتلنا من أساسنا...!!
- وإذا لم يستطع العقل أن يلقى بمراسيه في بحر الخمر والشراب
فكيف يستطيع أن يخرج بسفينه من ورطة البلاء والصعاب...!!
- ويا أسفاً إن الفلك لعب لعبته في غيبتنا جميعاً
فلم يعد هناك من يستطع أن يتغلب على خيائته وخدعته...!!
- وطريق الحياة يمر بالظلمات، فأين «خضر الطريق»...!!
ويا ربّي...! لا تجعل نارالحرمان تقضي على آمالنا...!!
- هذا قلبي العليل يتجه إليه هذه الخميطة الجميلة
فربما استطاعت رقة ريح الصبا أن تبعد الموت عن روحي...!!



(٢) أي عين الحبيب

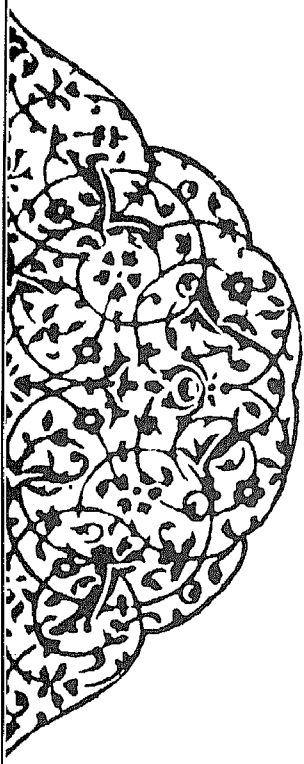
(١) أي الاجل.

(٣) «سامري»: هو رئيس السحرة الذي كان يتحدى موسى ويقال انه صنع عجلا يتكلم وصاحب اليد البيضاء هو موسى.

- وأنا طيب العشق، فناولني الخمر، فإن هذا المزيج العجيب
يجلب لي فراغ البال، ويطرد عني ثقل التفكير في الاخطاء والذنوب...!!
- وهذا «حافظ» قد احترق في عشقه، ولكن أحداً لم يحك قصته للحبيب
غير نسيم الصبا الذي ربما يحمل إليه رسالته... من أجل الله... وحبا فيه...!!

در ازل هرکو بفيض دولت ارزانی بود
تا ابد جام مرادش همدم جانی بود

غزل ۲۱۶



- كلّ من كان منذ الازل جديراً بفيض الدولة وبين الطالع
يكون كأس مراده إلى الابد قريناً لروحه وحياته...!!
- فإني عندما فكرت وأردت التوبة عن الخمر
قلت لنفسي: اذا أثمر هذا الغصن فسيكون ثماره الندم...!!
- ولقد أخذت نفسي على أن ألقى السجادة للملونة فوق كتفي
وأن ألون خرقتي بالخمر الوردية... ولكن هل يكون ذلك إسلاماً...؟!
- وأنا لا أستطيع أن أقعد في الخلوة بغير سراج الكأس
لان زاوية أهل القلوب يجب أن تكون وضيئة منيرة...!!
- فاطلب المهمة العالية، وقل للكأس المرصع: لا كان ترصيعك
فإن «ماء العنب» لدى العريبد هو وحده الياقوت الرمانى...!!
- وإذا بدت لك أمورنا غير متناسقة أو مرتبة، فلا تعتبرها سهلة هينة
فإن الاستجداء في هذا الاقليم، مجلبة لحسد أهل الجيروت والسultan...!!
- وإذا أردت حسن السيرة ياقلبي...!! فلا تصحب الاشرار الاشقياء
ودع عنك الاعجاب بالنفس، يا روحى...!! فهو برهان الجهل ودليل الغباء...!
- وإذا نعقد مجلس الانس، وملاً الربيع الهواء، وترددت نغيات الشعر والقصيه
ثم رفضت كأس الشراب من يدالمعشوق...، لكنى هذا دليلاً على طبعك البليد...!
- وأمس، قال واحد من رفاقي الاعزاء، إن «حافظ» يشرب الخمر في خفاء...!
فيا عزيزى...!! أليس من الخير أن تظل العيوب محجوبة في ستر الخفاء...؟

ترسم كه اشك در غم ما پرده در شود
وين راز سر بمهر بعالم سمر شود

غزل ۲۱۷

- لشدّ ماأخشى أن تمزق الدموع في لوعتى هذه الحجب والستر

وأن يصبح هذا السر المحتوم موضوعاً للحديث والسمر...!!
- ويقولون: بالصبر يصبح الحجر الصلد يا قوتة حمراء
وحقاً إنه ليصير كذلك، ولكن بعدما يغرق الكبد في الدماء^(١)...!!
- ولسوف أذهب إلى الحانة باكياً طالباً للانصاف
فربما يكون خلاصى من قبضة الأسى ... في هذه الأرجاء...!!
- ولقد أنفذت في كل ناحية أسهم الدعاء
ولربما يفلح واحد منها في تحقيق الرجاء...!!
- فيا روحى...!! أعيدى على سمع الحبيب حديثنا مرة ثانية
ولكن حذار أن تحديثه بحيث تستمع الصبا بلاخبار والانباء...!!
- وهذا وجهى، قد استحال إلى ذهب بكيمياء حبك
لان التراب يصبح ذهباً بيمن لطفك...!!
- وإنى لى أشد الحيرة، لما بدا على الرقيب من نخوة وعظمة
فيا رب...!! لا تقدر للسائل أن يصبح ذا نفوذ وسلطة...!!
- وبالإضافة إلى الحسن، تلزم الشخص كثير من الامور الدقيقة
لكى يصب مقبول الطبع لدى «أصحاب النظر»...!!
- وهذا التكبر الذى يبدو في أطراف قامتك العالية الرفيعة
ليجعل الرؤوس تخضع على أعتابه في ذلة وخشوع...!!
- فيا «حافظ»! متى وقعت في قبضة يدك نافجة المسك التى تحتويها ذؤابته
فتمتع بها وشمسها جيداً، وإلا فإن نسيم الصبا سيعلم مجالها...!!

گر من از باغ تو يك ميوه بچينم چه شود
پيش پائى بچراغ تو ببينم چه شود

- ماذا يصير لو أننى اقتطفت ثمرة واحدة من بستانك...؟!
وماذا يصير لو أننى رأيت مواقع أقدامى على نور سراجك...؟!
- وماذا يصير؟ ياربى...! لو أننى استطعت فى حرقتى أن أجلس فترة يسيرة
فى أحضان هذه السروة العالية وظلالها الوريقة الرطبية...!!
- وماذا بصير...؟ يا «خاتم جمشيد» السعيد الاثر
لو وقعت صورتك على صورة يا قوتتى الحمراء^(٢)...!!
- وماذا يحدث...؟ إذا كان واعظ البلدة قد اختار حب الملك والحاكم...!!

(١) أى بعد كبر من الجمهد والمناء

(٢) يشير إلى وقوع الكأس أو نم الحبيب على ثغره الاحمر.

واخترت أنا حب الحسناء الكاعب ...!!
 - وهذا عقلي قد غادر منزله، فإذا كانت هذه هي الخمر وأفعالها
 فإنني أدركت مقدماً ماذا يحدث في منزل ديني ...؟!
 - ولقد صرفت العمر الثمين في «المعشوقة» والشراب
 فدعني أر ماذا ينتج لي من تلك المعشوقة، وماذا يصير لي من هذا الشراب ...؟!
 - وقد علم مولاي أنني عاشق، ولم يقل شيئاً في ذلك
 فماذا يحصل لو علم «حافظ» أيضاً أنني كذلك ...!!

خستگان را چه طلب باشد و قوت نبود
 گر تو بیداد کنی شرط مروت نبود

غزل ۲۱۹

- أى طلب يكن للمدنفين ... ولا قوة لهم ولا قدرة ...!!
 فإذا تعسفت معهم فلن يكون ذلك من شروط المروءة والنخوة ...!!
 - ولعم نعهد فيك الغلظة والجفاء ... وأنت نفسك لا يروك
 ما ليس في مذهب أرباب الطريقة ...!!
 - ومظلمة حقاً ... تلك العين التي لا تذهب دموع الشفق بضياها
 ومظلم حقاً ... ذلك القلب الذي لا تتقد فيه شمو المحبة ...!!
 - فاطلب الحظ السعيد في ظلال هذا الطائر الميمون^(١)
 فإن جناح السعادة لا يكون للغراب الاسود ...!!
 - وإذا طلبت المدد من «شيخ الجوس»، فلا تعبني
 فقد أخبرني شيخى: بأنه لا همة لأهل الصومعة ...!!
 - وإذا انعدمت طهارة القلوب، فسواء الكعبة ومعبد الاصنام
 فلاخير في منزل يا تكون فيه المصمة والعفاف ...!!
 - فاجتهد يا «حافظ» في تتبع العلم والادب في مجلس المليك
 فكل من لأدب له، لا يلبق بصحبته ومجالسته ...!!

مرا مهر سیه چشمان ز سر بیرون نخواهد شد
 فضای آسمانست این و دیگر گون نخواهد شد

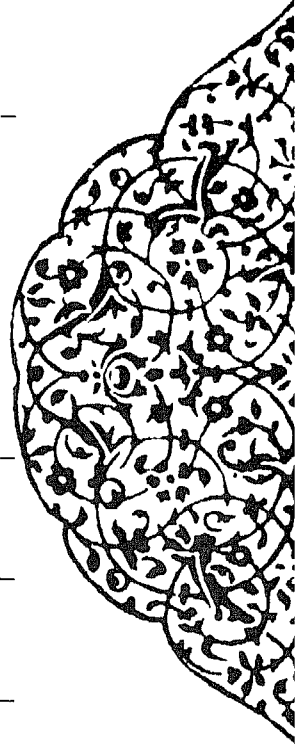
غزل ۲۲۰

- إن حب «سوداوات العيون» لن يخرج عن رأسى وتفكيرى

(١) «طير الهماء» طير سعيد الطالع يقال إن طله إذا وقع على أحد أصبح ملكاً

وهذا هو قضاء السماء، ولن يكون غيره مصيرى...!!
 - ولقد مضى «الرقيب» في شره ولم يترك مكاناً للسلام والوثام
 وتخيّل أن تأوهات «القائمين بالاسحار» لاتصل إلى السماء والافلاك...!!
 - ومنذ الازل لم يُقدّرَ رواً على أمرأ غير العريضة والخلاعة
 وهذه هي «قسمتى» التى قدّرت لى ...، ولن تزيد على ذلك...!!
 - فن أجل الله... أيها «المحتسب» اعف عنا إذا استمعنا لآنين الدف والنأى
 فإن لوازم الشرع لاتكمل بهذه القصة الخالية من القانون^(١)...!!
 - وما لى من قدرة إلا أستمر على عشقه فى خفاء واستتار
 فكيف أتحدث عن ضمه وتقبيله و معانقته ما دامت هذه الامور لاتحدث...!!
 - والشراب ياقوقى، والمكان أمن، والساقى هو الحبيب الرفيق
 فيا قلبى...!! إذا لم يسعد حالك الان فمتى يسعده التوفيق...!!
 - وياعينى...! لاتغسلى بدموعك ألواح صدر «حافظ» من نقوش الاسى والبلاء
 فهى جروح أحدثها الحبيب بسيفه، ولن يذهب لون مانزفته من دماء^(٢)...!!

گداخت جان كه شود كار دل تمام و نشد
 بسوختيم و درين آرزوى خام و نشد



غزل ٢٢١

- لقد ذابت الروح، لكى تتم أمنية القلب، ولكنها لم تتحقق
 فاحترقنا ونحن فى هذه الرغبة الساذجة، ولكنها لم تتحقق
 - وفى إحدى الليالى قال لى مداعباً: صأصير «أمير مجلسك»
 فأصبحت بمحض رغبتى أقل خدامه، ولكن رغبتى لم تتحقق
 - وبث برسالة قائلاً: إننى سأجلس مع السكارى والمعريدين
 فاشتهرنا بالعربة واحتساء الثمالة، ولكن رسالته لم تتحقق
 - فجدير لحماة قلبى أن تضطرب فى صدرى وترتجف
 لانها رأت ثنايا الشباك والفخاخ فى طريقها، ولكنها لم تتحقق
 - ولشدة رغبتى، فى تقبيل شفته الحمراء و أنامل سكران
 فاضت الدماء فى قلبى المفعم كالكأس، ولكن رغبتى لم تتحقق
 - فلا تضع قدمك فى جادة العشق بغير دليل للطريق
 فلقد أبديتُ كثيراً من الجهد والاهتمام، ولكن رغبتى لم تتحقق

(١) كلمة «قانون» هنا يمكن أن يقصد بها معنى الشريعة أو معنى الالة الموسيقية المسماة بهذا الاسم.
 (٢) أى أن دموع العين لن تفلح فى غسل صورة الاسى التى جثمت على صدر حافظ لانها ليست صورة بل هى جرح حقيقى سببه سيف الحبيب.
 وهذه الدماء الصادرة عنه سوف تستمر فى تدفقها ولن تزيلها دموع العين.

- ويا أسفاً...، إننى فى طلبى لكتاب الكنز المقصود^(١) لم تتحقق
- تخطمت فى هذا العالم بأجمعى بسبب الاسباب، والمقصود لم تتحقق
- ويا حسرتاه ويا لوعنتاه! أننى فى طلبى لكتاب الحضور^(٢)
- كثيراً ما مررت على الكرام سائلاً مستجدياً، ولكن طلبى لم تتحقق
- والطالما أثار «حافظ» آلافاً من الحيل فى دماغه وتفكيره
- على أمل أن تلبين له هذه الدمية الجميلة، ولكن أملة لم تتحقق

روز هجران و شب فرقت يار آخر شد
زدم اين فال و گذشت اختر و كار آخر شد

غزل ٢٢٢



- لقد أنقضت ليلة الفراق وانتهى يوم البعاد والهجر
وبهذا ضربت الفأل، فمر كوكب السعد وتم الامر...!!
- أما هذا الدلال الذى أبدته أيام الخريف
فقد انتهى وذهب إلى حاله بمقدم نسيم الربيع...!!
- فالشكر لله...! فإنه عند ما ازدهت تيجان الورود
انتهت قوة ربح الشتاء وانكسرت حدة الاشواك...!!
- فقل لصبح الامل الذى أضحى محجوباً فى أستار الغيب:
اطلع علينا، فقد انتهى أمر هذا الليل البهيم...!!
- وانتهت حيرة الليل الطويلة، وغوم القلوب الكسيرة
عندما ظللتنا ذوابات الحبيب...!!
- ولم أكن أثق حتى الآن فى الايام وعهدها
ولكن قصه الألم قد انتهت إلى وصل الحبيب...!!
- ولقد تلطفت معى أيها الساقى...! فليكن قدحك مليئاً بالخمير
فبتدبيرك قد انتهى ما بى من أثر للصداع والخمار...!!
- ولم يستطع أحد غيرك أن يأخذ «حافظ» فى حسابه وتقديره
فالشكر لله... إذ انتهت هذه المحن التى لاحدها ولا حصر...!!

نفس بام صبا مشك فشان خواهد شد
عالم پير دگر باره جوان خواهد شد

غزل ٢٢٣

- ستنتثر أنفاس الصبا عبير المسك والطيب

(١) أى الكتاب الذى يدل على مكان الكنز وكيفية الوصول إليه (٢) أى حضور الحبيب

فيصبح العالم العجوز، غض الاء هاب نضير الشاب...!!
 - وستهدى زهرات الارغوان أكؤس العقيق إلى الزنايق البيضاء
 وستتطلع أعين الترجمس، إلى حدود الشقائق الحمراء...!!
 - وسيمضى الليل في ألمه الذى احتمله بسبب البعد والهجران
 فتتجاوب أصداؤه في مخيم الورد ولاريحان...!!
 - فلا تحقر أمرى إذا مضيت من المسجد إلى بيت الحان
 فمجلس الوعظ طويل، وسيمضى بنا الزمان...!!
 - ويا قلبي...! إذا أجلت لهو اليوم اءلى غد
 فمن الذى يضمن لك البقاء إلى الغداة...؟!
 - فلا تضع عن كفك كأس الخمر في شهر شعبان
 وكفك ان شمسها ستغيب عن نظرك إلى ليلة عيد رمضان...!!
 - والوردة عزيزة نادرة، فاعتبر صحبتها غنيمة دائية
 فقد أقبلت إلى البستان من هذا الطريق، وستسرع بالذهاب من ذاك...!!
 - ويا أيها المطرب...! هاك مجلس الانس قد تهيأت أسبابه، فغنّ وترنم،
 ولكن إلى متى تقول: «لقد ذهب هذا، وسيذهب ذاك»...!!
 - وقد أقبل «حافظ» إلى أقليم الوجود من أجلك
 فتقدم خطوة واحدة إلى وداعه، فإنه راحل ذاهب...!!

ستارة بدرخشيد و ماه مجلس شد
 دل رميدة ما را انيس و مونس شد

- تلاًأ النجم... فأصبح القمر ينير لا هذا المجلس
 وصار الانيس لقلوبنا الخائفة والجليس المونس...!!
 - وهاك حبيبي الذى لم يذهب إلى «مكتب» ولم يكتب في حياته...
 قد أضحي، بغمزة واحدة من عينه، مدرساً لمئات من المدرسين...!!
 - وفي أمل وصاله أضحت قلوب العاشقين العليلة ترقق كنسيم الصبا
 فداء لوجنته «البيضاء» وعينه الكحيلية...!
 - وقد أجلسنى حبيبي، الان، في صدر هذا المجلس
 فانر إلى «سائل البلدة» كيف أضحي أميراً لهذا المجلس...!!
 - وعقد الخيال صورةً لماء «الخضر» كأس «الاسكندر»



فذهبت هذه الصورة بجرعة واحدة سائغة من كأس «السلطان أبي الفوارس»^(١)
 - وستعمر الآن «سراى» الطرب والمحبة في قلبي
 لان عين حبيبي قد أصبحت «المهندس» الذى يرهاها...!!
 - فبربك...! ظهر شفتك بقطرات الخمر
 فقد أصابت الوسوسة خاطرى بما عدا ذلك من الآثام الكثيرة...!!
 - وكالت نظراتك الشراب للعاشقين
 فارتد علمهم إلى جهاله وأصبحت عقولهم لا تعمى ولا تحس...!!
 - وشعرى عزيز الوجود كالذهب الأبريز
 ولكن قبول السعداء له هو الكيمياء التى أحالت قصديره ذهباً...!!
 - وها هم الرفاق...! يثنون أعينهم من طريق الحان
 لان «حافظاً» قد سبقهم إليها فأضحى معدماً مفلساً...!!

زاهد خلوت نشين دوش بميخانه شد
 از سر پيمان برفت با سر پيمانه شد

نزل ٢٢٥

- ليلة الامس ... مضى الزاهد من خلوتة إلى حانة الشراب
 فنقض أطراف العهد، وامسك برؤوس الاقداح والاكواب...!!
 - وهذا صوفى المجلس ... قد كسر بالامس جام شرابه
 ولكنه ارتد بجرعة واحدة إلى علقه وصوابه...!!
 - وأقبلت عليه فى أحلامه، محبوبه عهد الشباب والحب
 فارتد، رغم مشييه، عاشقاً شارداً العقل واللب...!!
 - ومضى «طفل الجوس» فجدد في طلبه قاطع طريق الدين والقلب
 حتى أضحى غريباً مشرداً عمن عداه...!!
 - وأحرق خدود الورد امتقده بيارد البلابل
 وأضحى وجه «الشمعة» الضاحكة، حتفاً للفراشة...!!
 - فالشكر لله...! لم يذهب بكائى أثناء الليل والسحر بغير طائل
 فقد استحالت قطرة من دمعى الهتون، فأصبحت الجواهر الفرد...!!
 - ورتلت نرجسة الساقى آيةً من آيات السحر
 فانتقلت «حلقة» أوردنا إلى مجلس من مجالس السحر...!!
 - وأضحى قصر المليك منزلاً «حافظاً»

(١) يشير إلى «الشاء شجاع المظفرى» حاكم شيراز من ٧٥٩ هـ إلى ٧٨٦ هـ

لأن قلبه قد ذهب إلى حبيبه، ولأن روحه قد ارتدت إلى معشوقه...!!

ياری اندر کس نمی بینم یارانرا چه شد
دوستی کی آخر آمد دوستدارانرا چه شد

- لم نعد نرا محبة، في أحدٍ، فماذا أصاب الاحبة الاعزاء...؟!
وهل انعدمت الصداقة...؟ وماذا أصاب الرفاق والاصدقاء...؟!
- ولقد تكدر «ماء الحياة»... فأين «الخضر» السعيد الأثر...؟!
وقاضت دماء الورد... فماذا أصاب نسيمات الربيع المنتظر...!!
- ولم يعد أحد يعرف بين الخلان من رعى حق الصداقة والصديق
فأى حال نزلت «بالمعترفين بالحقوق» وماذا دهى الحبيب الرفيق...؟!
- ومنذ سنين طويلة لم تخرج ياقوتة من منجم الكرم
فماذا أصاب شعاع الشمس هل انمحي الوابل وانعدم^(١)...؟!
- وكانت هذه الديار دياراً للأحبة والأصحاب
فلما انتهى الحب لم أدر ماذا أصاب منازل الأحباب...؟!
- وقد طرحوا، في وسط الحلبة، كرة الكرامة والأحسان
ولكن أحداً لا يفتحم الحلبة... فماذا أصاب الخيالة والفرسان...؟!
- ولقد أينعت الورد، ولكن الطير صامت عنها... غافل
فماذا أصاب الطير، وماذا أسكت العنادل والبلايل...؟!
- وأحرقت «الزهرة» قيثارها، فلم تعد تتغنى بلحن الحب والحنين
ولم يعد أحد من الناس يشرب على لحنها، فماذا أصاب الحريفة الشاربين...!!
- فيا «حافظ»...! صحتاً...! فلم يعد أحد يعرف أسرار الأماكن
ولم تعد لك فائدة من أن تسأل أحداً عما أصاب الزمان...!!

گرچه بر واعظ شهر این سخن آسان نشود
تا ریا ورزد و سالوس مسلمان نشود

- لن يكن هذا الكلام سهلاً يسيراً على «واعظ البلدة»
فإنه ما دام يصطنع الرياء والتفاق فلن يكون مسلماً...!!
- فتعلم العريضة واصطنع الكرم... فليس من الخير

(١) يقولون إن الشمس والرياح والمطر تؤثر في تكوين الياقوت.

أن يمتنع الحيوان عن شرب الخمر فلا يصبح إنساناً^(١) مطلقاً...!!
 - ومن الواجب أن يكون الجوهر الطاهر قابلاً للفيض
 لأن قطعات الحجر أو الطين لا تصبح كلها لؤلؤاً أو مرجاناً...!!
 - وهذا هو «الاسم الأعظم» ينتج أثره، فاهدأ يا قلبي...!
 فلن ينقلب الشيطان المرید إلى نبي بما يفعل من مكر وحيلة...!!
 - وها أنذا أغرس شجرة العشق، وبودي ألا يصبح هذا الفن الشريف
 موجباً لحرمانى كبقية الفضائل...!!
 - وليلة أمس قال لى: «سأجود عليك غدا برغبة قلبك...!!»
 فيأربى...! هيئ سيباً... حتى لا يصبح نادماً على وعده...!!
 - وإني لأدعو الله أن يجود عليك بحسن الخلق
 حتى لا تصبح قلوبنا مرة أخرى موزعة من أجلك...!!
 - ويا «حافظ»...! لو لم تكن للذرة الصغيرة، مثل هذا القدر من الهمة السامية
 لما طلبت الوصول إلى عين الشمس المشرقة العالية...!!

هرکه را با حظ سبزت سر سودا باشد
 پای ازین دایره بیرون ننهد تا باشد

غزل ۲۲۸

- كل من تكون له رغبة في شعرات أصداغك الندية
 لن يخرج عن هذه الدائرة مادام حيا...!!
 - وعند ما أقوم من تراب لحدى كزهرة اللعل الحمراء
 فإن ميسم حبك سيعلن عن السر الذى طوته دخيلتى...!!
 - وأين أنت... أيها الجوهر الفرد...؟!
 فإن أعين الناس تصبح مجاراً من أجل الحزن عليك والرغبة فيك...!!
 - وهذه هي الدموع تجرى من جدور أهدابى... فأقبل إلى
 إذا رغبت في التنفج والتنزه على حافات الأنهار والبحار...!!
 - واخرج عن حجابك لحظة واحدة كالورد والخمر، ثم ادخل إلى
 فلن يكون اللقاء معك مرة أخرى ظاهراً معلناً...!!
 - وليكن مرخياً على رأسى هذا الظل الممدود من طيات ذؤابتك
 فإن راحة قلبى الموله كائنة في هذه الظلال الوارفة...!!
 - وهذه عينك تتدلل على «حافظ» فلا تميل إليه

(١) أى ليس فضلاً كبيراً أن يمتنع الحيوان عن الشراب فيبقى على حاله حيواناً لأنه لو شرب الخمر لانتقل إنساناً.

و مهذا شأنها ... لأن الرفعة من صفات النرجسة الجميلة الغضة ...!!

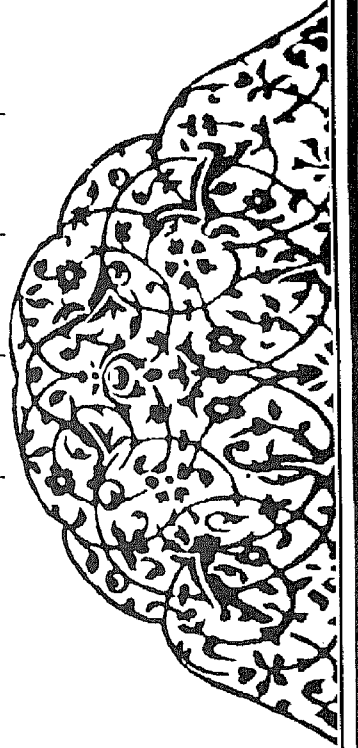
نقد صوفى نه همه صافى بيغش بأشد
اى بسا خرقة كه مستوجب آتش بأشد

- ليس نقد الصوفى جميعه صافياً نقياً
وما أكثر «الخرق» التى تستحق أن تأكلها النيران ...!!
- وصوفينا قد ضاع صوابه وهو يتلوا أوراد السحر
فانظر إليه فى وقت السماء فستجده أيضاً ثملاً طروب الرأس ...!!
- فىا ليتنا نستطيع أن نعر على «محك التجربة»
قى يسود وجه الكاذب المنافق ...!!
- وإذا استطاعت أصداع الساقى أن ترسم مثل هذه النقوش على صفحات الماء
فما أكثر الوجنات التى تصبح منقوشة بدموع من الدماء ...!!
- وربيب الدلال والنعيم لا يتجشم مشقة الذهاب إلى الحبيب
لأن العشق هو طريق المعربين الذين يحتلمون البلايا والمحن ...!!
- فإلى متى تحتسى غموم هذه الدنيا الدنيئة! فاتركها جانباً واشرب الخمر
فن الحيف والظلم أن يظل قلب «العارف» مشوشاً مضطرباً ...!!
- وأما دلوق «حافظ» وسجادبة ... فسيأخذهما الخمار
إذا استطاع أن يتناول شرابه من كف ساقيه الذى يشبه الاقمار ...!!

خوشست خلوت اگریار یار من باشد
نه من بسوزم و آن شمع انجمن باشد

- ما أجمل الخلوة إذا كان الحبيب قريئى وزميلي ...!!
فلا احترق بينا يصير هو الشمع فى هذا الجمع ...!!
- ولست أقبل أن آخذ خاتم «سليمان» بشيء
لانى «أهرمن» تكون عليه الفينة بعد الفينة^(١) ...!!
- قيارب ...! لا تجز فى حريم الوصال
أن يصبح الرقيب معزراً لدى الحبيب، وأن يصبح الحرمان من نصيبى ...!!
- وقل لطير الهما^(٢)، «لا تلق بظلالك الشريفة»

(١) «أهرمن» فى ديانة زردشت هو آله الشر، ويقابله «أهورامزدا» وهو آله الخير
(٢) طير الهما، طير خرافى سعيد الطاع إذا وقع ظله على شخص أصبح ملكاً



على الديار التي تقلُّ فيها البيغاء عن الغراب الاسحم»...!
 - وأى حاجة تدعو إلى بيان أشواقى، بينما يمكنك أن تحسَّ
 باشتغال قلبى من هذه الحرقة التي فى حديثى...!!
 - وهواى لمحتك لا يبتعد أبداً عن رأسى
 لأن قلبى الغريب الحائر يحكن دائماً إلى وطنه...!!
 - ولو أصبح «حافظ» كزهرة السوسن لها عشرة ألسن
 لظلَّ أمامك كالبرعمة المقفلة قد ختموا على فمها...!!

خوش آمد گل و زان خوشتر نباشد
 که در دستت بجز ساغر نباشد

غزل ٢٣١

- لقد أقبل الورد فى بهاء، وأجمل من ذلك لن يكون
 ولم يعد يجوز لشيء غير كأس الشراب أن يستقر فى يدك وأن يكون...!!
 - فأدرك زمان الهناءة ولاحقه
 فاللؤلؤة، لا تستمر دائماً فى أصدافها...!!
 - واغتتم الفرصة وأشرب الخمر فى هذه الخميلة
 فلن يبقى الورد ناضراً بعد هذا الأسبوع...!!
 - ويا من ملأت كأسك الذهبية باليواقيت
 هلا جدت بها على من لا ذهب لديه...!!
 - وتعال أيها الشيخ! واشرب فى حانتنا
 شراباً لا وجود له فى كوثر الجنة...!!
 - وأغسل أوراقك إذا زاملتنا فى الدرس
 فالعشق علم لا وجود له فى الصحائف والدفاتر...!!
 - وأصغ إلى نصيحتى، فاعقد قلبك إلى حسناء
 لا يرتبط حسنهما بالزينة والحلى...!!
 - ويا ربى...! هبنى من لدنك شراباً لا أثر للخمار فيه
 لا يورثنى احتساؤه الصداع وآلام الرأس...!!
 - وأنا، من قرارة روحى، عبد لسطانك^(١)
 ولو أنه لا يكاد يذكر خادمه وعبده...!!
 - وقسماً بتواجه الذى هو زينة للعالم،

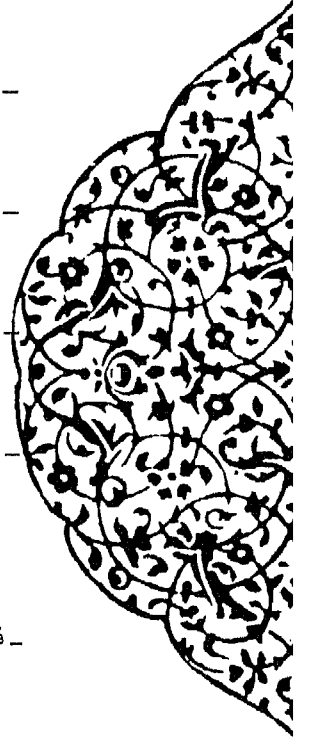
(١) فى رواية أخرى شطرة يمكن ترجمتها بما يلى «وإنى من قرارة نفسى عبد السلطان أويس» و يقصد به هنا طبعاً السلطان أويس الجلايرى.

والشمس لاتستطيع أن تكون شبيهة لهذا التاج المرصع المحلى...!!
- إن الذى يخطئ فهم «حافظ» وأشعاره
لهو الشخص الذى لالطف فى جوهره، ولا رقة فى طبعه...!!

غزل ٢

كى شعر ترانگيزد خاطر كه حزين باشد
يك نكته ازين معنى گفتيم و همين باشد

- هل تعرف كيف يثير الشعرالندى، خاطرك الحزين
لقد قلنا نكتة فى هذا المعنى، وهى بنفسها ستكون^(١)...!!
- فلو أنى وجدت فى شفتك الحمراء خاتم «سليمان»
فالحذر الحذر... فئات من ممالكه ستكون لى تحت ياقوتته^(٢)...!!
- فيا قلبى...! حذار أن تغتم لطعنات الحاسدين
فإنك لو أنعمت النظر فيها، فربما وجدت فيها كثيراً من الخير لك...!!
- و يارب...!! اجعل من لا يفهم معانى هذا القلم لذى يثير المشاعر والخيال
اجعل وجوده حراماً عليه، ولو كان هو نفسه مصور الصين^(٣)...!!
ولقد وهبوا كل شخص كأس الشراب مقرونة بدماء القلب «أى العناء»
وهكذا قُذرت الاوضاع فى دائره القسمة والنصيب...!!
- و جرى الحكم الازلى فى «ماه الورد» و «الورد»
فأصبح أحدهما «عروس السوق»، وأصبح الآخر «أسيراً للحجاب»
وليس من الجائز أن تبتعد العريضة عن خاطر «حافظ»
- فهى سابقة من سوابق الأزل... وستظل على حالها إلى الابد...!!



غزل ٢٣٣

گوهر مخزن أسرار همانست كه بود
حقه مهر بدان مهر و نشانست كه بود

- مازال جوهر الأسرار على حاله... كما كان
ومازال «صندوق الحب» مختوماً بخاتمه... كما كان...!!
- والعشاق وحدهم، هم «أرباب الأمانة»
فلا جرم إذا ظلت أعينهم التى تمطر الآلىء على حالها كما كانت...!!

(١) أى لقد قرنا وحكيما مسألة طريقة دقيقة فى هذا المعنى، وستكون هذه المسألة كافية فى الدلالة.
(٢) أى انى لو قبلت شفتك الحمراء لدانت لامرئى كثير من الممالك.
(٣) «مصور الصين» يقصد به «مانى» الذى كان يمتاز بمهارته فى النفش والتصوير

- فاسأل نسيم الصبا ... ليقول لك: إن عبير طرتك
ظلّ طوال الليل حتى تنفس الصبح، مؤنساً لروحي ... كما كان ...!!
- ولم يعد أحد يطلب اليواقيت و اللآلى ... وهذه الشمس المتوهجة
مازالت تعمل عملها في المعدن والمنجم ... كما كانت ...!!
- فأدرك بزيارتك قنيل غمزاتك
فمازل ذلك القلب المسكين يرتقب قدومك ... كما كان ...!!
- وهذا لون دم قلبي الذي تجتهد في إخفائه
مازال مشاهداً في شفتك الحمراء ... كما كان ...!!
- ولقد قلت: لذؤابتك السوداء أن تكفّ عن قطع طريق
ولكنها لم تفعل ومرت السنون الطويلة وهي على سيرتها وحالها ... كما كانت ...!!
- فيا «حافظ»! حدثنا ثانية بقصة هذه العين الغارقة في الدماء
فما زالت، كما كانت، تفيض بالدماء كما يفيض النبع بالماء ...!!

سالها دفتر ما در گرو صهبا بود
رونق ميکده از درس و دعای ما بود

نزل ۲۳۴

- مضت سنين طويلة ... منذ كان «دفتری» رهناً للصهبا
ومنذ أصاب الحانة، من درسي و دعائي، هذا الرونق والبهاء ...!!
- فتأمل طيبة «شيخ الجوس» فكل ما فعلناه،
نحن السكاري الآثمين، كان جميلاً رائقاً في عين كرمه و رضاه ...!!
- واغسل بالخرم ما سجلناه في كتب العلوم والمعارف
فقد خبرتُ الفلك فوجدته يقصد السوء بقلب العارف ...!!
- ويا قلبي! إن كنت خبيراً بالحسن فاطلبه من الدمى الحسان
فقد قال لي هذا القول خبيرٌ بصير بـ «علم النظر» ...!!
- ولطالما دار قلبي في جميع الانحاء كالفرجار
ولكنه كان دائماً حائراً مقيد القدم في هذه الدائرة ...!!
- وكان المطرب يتغنى بآلام الحب
فأضحت أهداب الحكماء مصفاةً للدماء ...!!
- وتفتحت في الطرب كما تفتحت الوردة على حافة الغدير
وكانت تظلني شجرة السرو الفرعاء ...!!

- ولم يسمح لي شيوخى وقد احمرت وجنتاه، بأن اتحدث في حق «من يرتدون الزرقة»^(١)
 ولم يصرح لي بالتحدث عن خبثهم، وإلا لكانت لي في ذلك الحكايات الطوال...!!
 - ولم يستطع صدر «حافظ» أن ينفق جميع النقود الزائفة التي جمعها
 لان هذا الصيرف الخبير كان بصيراً بكل عيوبها الخافية...!!

ياد باد أنكه نهانت نظرى با ما بود
 رقم مهر تو بر چهره ما پيدا بود

- لبيقَ ذكر ذلك الوقت الذى خصصتنا فيه خفية برعايتك ونظرك
 فبدأ فيه على صفحات وجوهنا رقم حبك وآية عطفك...!!
 - وليبق ذكر تلك اللحظة البت قتلتنى فيها عينك بالعتاب
 ثم كانت معجزات «عيسى» في شفتك الحلوة التي تمضغ السكر...!!
 - وليبق ذكر تلك الساعة التي قرعنا فيها كؤوس الصبوح في مجلس الأانس
 ولم يكن هنالك سوى والحبيب، وكان الله معنا...!!
 - وليبق ذكر تلك الليلة حينما أضاءت وجنتك شموع الطرب
 وكان قلبى المحترق هو الفراشة العابثة...!!
 - وليبق ذكر تلك الآونة في محفل الخلق والأدب
 حينما كانت الصهباء تقتر بضحكات السكارى...!!
 - وليبق ذكر تلك البرهة حينما كانت تضحك يواقيت الأقداح
 وكان بينى وبين يواقيت شفتك حكايات طوال...!!
 - وليبق ذكر تلك الوهلة، حينما عقد معشوقى زناره
 وكان في ركابه الهلال الجديد الذى يذرع الأفلاك...!!
 - وليبق ذكر ذلك الزمان الذى كنت فيه «قعيد الخرابات» ثملاً لأفيق
 وكنتأجد هنالك ما ينقصنى اليوم بالمسجد...!!
 - وليبق ذكر تلك الفترة حينما يسّر إصلاحك
 نظم كل جوهره غير مثقوبة، كانت لدى «حافظ»...!!



(١) «أزرق پوشان» أى المتصوفة الذين يتشعرون بالزرقة.

قتل أين خسته بشمشير تو تقدير نبود
ورنه هيچ از دل بيرحم تو تقصير نبود

- لم يكن قتل هذا العليل بسيفك قدراً مقدوراً
فإن قلبك القاسى لم يقصّر (في الفتك به)
- وحينما حللت أنا الموله المجنون سلاسل طرّتك
لم أجد ما يليق بى إلا هذه الحلقات من السلاسل...!!
- ويا ربى...! من أى جوهر رُكبتُ مرآة الحسن هذه
فإن تأوهاقى لم تستطع أن تؤثر فيها...!!
- ولقد رجعت برأسى إلى باب الحانة في حزن وحسرة
عندما لم أجد في الصومعة «شيخاً» واحداً يعرفك...؟!
- وأرق وأدق من قدك، لم ينبت شىء في «خميّة الدلال»
وأبدع وأبهى من صورتك لم يخلق شىء في عالم التصوير والخيال...!!
- فيا ليتنى أصل ثانية إلى محلّتك كنسيم الصبا
فلم يكن ما حصل لى، ليلة الامس، غير نواح الساهر المتعب...!!
- ولقد تحملتك، يا نار الهجران ... فكنت كالشمع
لاتدبير لى إلا فنائى على يدك...!!
- وكانت لوعة «حافظ» حينما افتقدك آيةً من آيات العذاب
ولم تكن به حاجة إلى تفسيرها لاحد من الناس والصحاب...!!

بکوی میکده یارب سحر چه مشغله بود
که جوش شاهد و ساقی و شمع و مشغله بود

- يارب...! أى صخب هذا الذى كان في جادة الحانة وقت السحر وأية «مشغله»
حينما كانت تدوى جلبة المعشوق والساقى والشمع والمشعلة...!!
- وحديث العشق، وهو في غنى عن الحروف والاصوات
كان يرتفع عن أنين الدف والنأى، في صياح وولولة...!!
- وهذه المباحث التى أخذت تمضى في مجلس الوله والمجنون
قد تجاوزت نطاق المدرسة وأنواع القليل والقال وحد المجادلة...!!
- وكان قلبى يشكر غمزات الساقى ونظراته
ولكن الحظ لم يسعفه فأخذ يشكو قليلا من حظه العاثر...!!

- ولقد شاهدت عينه الساحرة المخمورة
فقدت أن آلافا من السحرة المهرة كانوا في أسى وحيرة منجولة من أفعالها!!
- ولقد قلت: اجعل قبلة واحدة «حوالة» لشفتي
فأجاب ضاحكا: «متى كانت لك معى مثل هذه المعاملة...؟!»
- ومن بين فألى، أن وقع نظر السعد في طريق
فوقعت ليلة الامس المقابلة بين القمر وطلعة حبيبي^(١)...!!
- واحتوى ثغر الحبيب على علاج «حافظ» وآلامه
ولكن ... ياأسفا...! ماأضيق حوصلته في وقت المروءة والكرم...!!

يكدو جامم دى سحرگه اتفاق افتاده بود
وز لب ساقى شرابم در مذاق افتاده بود

- أمس، في وقت السحر ... وابتنى الفرصة فشربت كأساً أو كأسين...!!
وكان شرابى من شفة الشاقى حلوا سائغ المذاق...!!
- وأردت الرجوع، وأنا مثقل الرأس بالشراب، إلى معشوق عهد الشاب
فطلبتُ «الرجعة» اليه ... ولكن، من أسفٍ، كن «الطلاق» قد وقع...!!
- وحيثما سرنا في مقامات لا طريقة
وقعت الفرقة بين العافية وبين «اللعب بالنظر» ... فتمّ الفراق...!!
- فيا أيها الساقى...! ناولنى الكأس لحظة بعد لحظة،
فلسوف يقع في بؤرة النفاق من لم يقبل إلينا دائر الرأس كالعشاق...!!
- ويا معبرُ الرؤى...! زفّ لى البشرى ... فليلة أمس
نزلت إلى «الشمس» في نومة الصباح فتم بينى وبينها العهد والميثاق...!!
- ولطالما فكرت في أن أعتكف بعيداً عن صاحب هذه العين المخمورة
ولكن الطاقة والصبر لم يمتلما البعد عن حاجبه المقوس كالطاق...!!
- وحينما كتب «حافظ» هذا الشعر المضطرب الاسيف
كان طائر فكره قد وقع في شباك الحنين والاشتياق...!!



(١) أى وقع مايعبرون عنه باقتران السعدين

ديدم بخواب خوش كه بدستم پياله بود
تعبير رفت و كار بدولت حواله بود

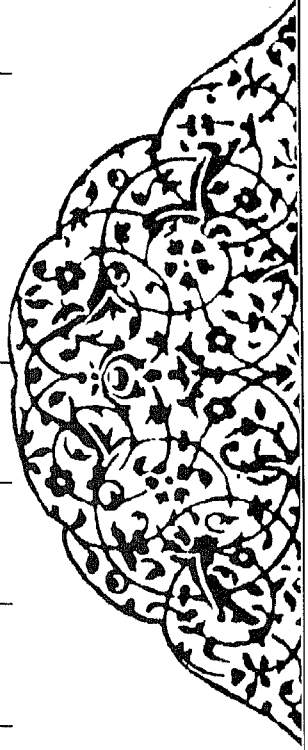
- رأيت في منام حلو... أن الكأس كان في يدي
فعبرت الرؤية... فكان أمرها موكولا إلى حسن طالعي وسعدى...!!
- ولقد تحملت الغصص والآلام أربعين عاماً طويلة
ولكن تدبير أمرى كان في النهاية على يد الشراب الذي له من العمر عامان...!!
- وكانت نافجة المراد التي طالما تمنيتها من حظي السعيد
مختبئة في هذه الطيات الملتفة من شعر هذه الدمية ذات الذؤابة السوداء...!!
- فلما جاء وقت السحر انتفض عني غبار الحزن
وساعدني حظي... فكانت الخمر في كأسى...!!
- ومازلت استنزف دماء قلبي على أبواب الحانة
وكان هذا نصيبي المقدر لي على مائدة القدر...!!
- ومن لم يزرع الحب ولم يقطف وردة الجمال
كان حارساً لزهرات اللعل في طريق الرياح الذارية...!!
- وفي وقت الصباح اتفق لي العبور بأطراف الروضة
وكان طائر السحر، مشغولاً بالتأوه والصياح...!!
- فسمعنا أشعار «حافظ» الشيخه، في مدح المليك
فكان البيت الواحد منها خيراً من مائة رسالة...!!
- ذلك المليك العنيف في حملاته، بحث تصبح الشمس القابضة على الاسد
أقلّ من الغزاة أمامه في يوم الطعن والنزال...!!

پيش از ينت پيش ازین غمخواری عشاق بود
مهرورزی تو با ما شهرة آفاق بود

- قبل هذا الوقت... كنت تحسّ أكثر من هذا القدر، بآلام العشاق
وكانت طريقة عطفك علينا مشهورة في الافاق...!!
- فالذكرى الذكرى... لاحاديثنا في تلك الليالي، حينما كان يتردد
على الشفاه الحلوة بحث أسرار العشق، وذكريات العشاق!!
- وقبلما يرفع فوقنا هذا السقف الاخضر وهذه السماء الزرقاء
كان حاجب عين الحبيب في نظري هو وحده المحراب والطاق...!!

- ومنذ تنفس صبح الأزل ... وإلى أن ينتهى ليل الأبد
- والصداقة والحب موقوفان بيننا على العهد والميثاق ...!!
- وماذا يحدث إذا وقع ظل المعشوق على العاشق
- وقد كنا في احتياج إليه، وكان إلينا في اشتياق ...!!
- وأقمار المجلس يسلبن القلب والدين بحسنهن
- ولكن تفكيرنا فيهن كان مقصوراً على ما امتزن به من لطفٍ في الطبع وسموٍ في الاخلاق ...!!
- ولقد أعد لي سائلي مسكين على باب المليك هذه المسألة الدقيقة
- فقال، «كل مائدة جلست عليها كان الله هو الرزاق ...!!»
- وإذا تناولت الصبوح في «ليلة القدر» فلا تعبني
- فقد أقبل الحبيب هائناً وكان الكأس على حافة الطاق ...!!
- وكان شعر «حافظ» يروضة الخلد على عهد آدم
- وكان نظمه حليةً لصفحات النسرين والورد وزينةً للأوراق ...!!

- ياد باد أنكه سر كوى توام منزل بود
- ديده را روشنى از خاك درت حاصل بود
- لتدم لي ذكرى ذلك الوقت الذى كان منزلى فيه على رأس جادتك
- وكان الضياء الحاصل لعيني يصدر من تراب أعتابك ...!!
- ومن أثر صحبتى الطاهرة لك، أضحيت شبيهاً بالسوسن والورد
- فكان على لساني ما أضحرتة في قلبك ...!!
- وحيناً أخذ قلبي ينقل المعانى من «شيخ الحكمة»
- تحدّث العشق فشرح له ما أشكل عليه ...!!
- فواهاً مما في هذه المصيده «الدنيا» من جور وظلم
- وواهاً مما في هذا «المحفل» من حرقة وضراعة ...!!
- وكنت أكنُ في قلبى العزم على الأحيى لحظةً واحدة بغير الحبيب
- ولكن ماذا فعل وقد خاب سعبي وأخفق قلبي في هواه ...!!
- وليلة أمس، مضيت إلى «الخرابات» إحياءً لذكر الشارين
- فرايت أبريق الخمر ... فغرق قلبي في دمائه، وتعثرت أقدامى في خطاها ...!!
- وأكثرت من الطواف بالآفاق لاسأل عن آلام الفراق
- فوجدت «مفتى العقل» سكراناً لا يعقل هذه المسألة ...!!
- ووجدت خاتم «أبى إسحق» الفيروزجى (١)



(١) «أبو إسحق» هو الشيخ «أبو إسحق إبنجو» الذى كان حاكماً لشيراز وإقليم فارس اءلى أن تغلب عليه مبارز الدين بن المظفر و قتله فى ٢١

قد تألق في حسن وإبداع، ولكن دولته كانت متعجلة قصيرة...!!
- فهل رأيت يا «حافظ» قهقهة التذرّجّة المزهوّة^(١)
وقد كانت غالفة عن مخالب صقر القضاء...!؟

غزل ٢٤٢

دوش در حلقه ما قصه گیسوی تو بود
تا دل شب سخن از سلسله موی تو بود

- ليلة أمس ... كانت في حلقتنا قصة طرتك
وإلى منتصف الليل ... كان الحديث عن سلاسل ذؤابتك...!!
- وغرق قلبي في الدماء بما أصابه من سهام أهدابك
ولكنه عادفاً حسن بالاشتياق إلى «جعبة الاقواس» التي في حاجبك...!!
- فعفا الله عن ربح الصبا ... فقد أخذت تبليغنا رسائلك
ولو لاهما لم نصل إلى أحد ممن كان في جادتك...!!
- ولم يكن العالم يعرف شرور العشق أو يدري بأوجاعه
ولكن غمزاتك الساحرة، أثارت الفتن في أرجائه وأوضاعه...!!
- وكنت من «أهل السلامة» ... فأصبحت دائر الرأس في حيرة
لأن طيات ذؤابتك السوداء كانت الشباك التي انتصبت في طريق ...!!
- فافتح رباط ردائك حت يتفتح لك قلبي
فكل ما قدر لي من فتح كان في مجاورتك وقربك...!!
- وبربك وبوفائي لك ... لا تنس أن تمرّ على «حافظ» في تربته
فقد مضى عن هذا العالم، وكان يرغب في وجهك ورؤيته...!!

آن یار کزو خانۀ ما جای پری بود
سر تا قدمش چون پری از عیب بری بود

غزل ٢٤٣

- ذلك الحبيب الذي كان منزلنا بوجوده مهبطاً للملائكة
كان من قمة رأسه إلى أخمص قدمه، برئياً من العيوب، كالملائكة^(٢) ...
- ولقد حدثني قلبي بأنه «سيهبط إلى هذه البلدة على أمل لقائه»

جمادى الأولى سنة ٧٥٨ هـ ويقال إن حافظاً قال هذا الغزل في هذه المناسبة. ارجع إلى كتاب «لب التواريخ» تأليف يحيى بن عبد اللطيف الغزويني، طبع إيران سنة ١٣١٤ هجرى شمسي ص ١٦١
(١) «كيبك» نوع من الفراج يضرب به المثل في مشبه مزهواً وفي اختيال. والصوت الذي يحدثه يسمى «قهقهة»، وحافظ يشير إلى أن أبا إسحق كان مزهواً، والتاريخ يشير إلى أنه كان يكتب على العملة التي أمر بضرها عبارة «أنا لا يرى».
(٢) يقال أن «حافظاً» رنى زوجته بهذا الغزل، أنظر كتابنا «حافظ الشيرازي» ص ٢٥٠

ولكنه كان مسكيناً ... لم يعلم أن حبيبه قد سافر وارتحل ...!!
 - ولست وحدي الذي ارتفعت الحجب عن أسرار قلبه
 فنذ الأزل وعادة الفلك تمزيق الستر والحجب ...!!
 - وكان ذلك القمر موضعاً لرجائي ومعقداً لآمالي
 لانه كان يمتاز بحسن الادب، كما كان مبرزاً في أساليب «أصحاب النظر» ...!!
 - ولكن نجمي المنحوس الطالع، أسرع بآء خراجه من حوزة يدي
 فماذا أفعل ...؟ وقد كان السعد في دورة هذا القمر ...!!
 - فالتمس لي عذراً ... يا قلبي ...! فانما أنت درويش فقير
 وأما هو فملك متوج الرأس في مملكة الحسن ...!!
 - وكانت سعيدة حقاً، هذه الأوقات التي قضيتها مع الحبيب
 وأما ما عداها فكانت جميعها بغير فائدة ولا نفع ...!!
 - وكانت جميلة حقاً، حافة النهر وما نما عليها من ورد و خضرة ونسرين
 ولكن يا أسفا ...! كان هذا «الكنز المتقل»^(١) «عابراً للسييل» ...!!
 - فاقتل نفسك غيراً أيها البلبل ...! وأكثر من نواحك وأنيك
 فقد اكتمل بهاء الورد في وقت السحر عندما داعبه نسيم الصبا ...!!
 - وأما كنوز السعادة التي وهبها الله لـ «حافظ»
 فإنها جميعها ناتجة من بين دعواته أثناء الليل ومن ترديده لأورداه في وقت السحر!!

مسلمانان مرا وقتي دلي بود
 كه با وي گفتمى گر مشكلى بود

- أيها المسلمون ...! لقد كان لي قلب في وقت من الأوقات
 وكنت اتحدث إليه إذا عرضت لي مشكلة من المشكلات ...!!
 - وكنت إذا وقعت في لجة الاحزان والبلاء
 أرجع إلى تدبيره، فأمل في النجاة والوصول إلى الساحل ...!!
 - كان شريكاً لي في آلامي،
 وكان عوناً لجميع «أصحاب القلوب» ...!!
 - ولكنني الآن ... فقدته في جادة الحبيب
 فيا ربي ...! ما هذا المنزل الذي أطبق على أذياه ...!؟
 - وأنا اعلم أن الفضل يقترن به الحرمان دائماً

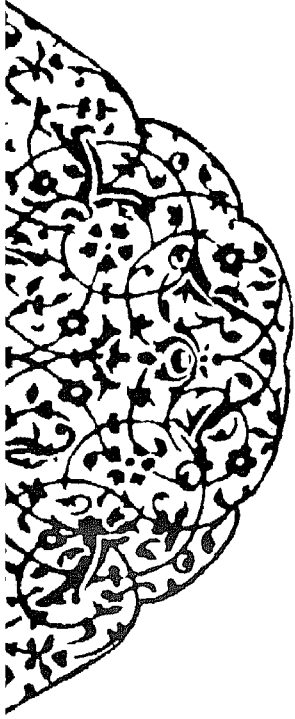
(١) يعرف كنز قارن بهذا الاسم. وهو يشير به هنا إلى الخضرة وجمال الطبيعة

ولكن أين السائل الذي أصابه الحرمان أكثر مى...؟!
 - فاطلبُ الرحمة لروحي هذه الحائرة
 فقد كانت في وقت من الأوقات حاذقة ماهرة...!!
 - ومنذ علمنى العشق كيف أتكلم وأتحدث
 وقد صار حديثي كله النكات الدقيقة تتردد في كل المحافل...!!
 - وحذار أن تقول ثانية أن «حافظاً» خبير بالنكات ودقائق الامور
 فلقد شاهدناه فوجدناه جاهلاً مستحكماً الجهل...!!

الا أى طوطى گویای أسرار
 مبادا خاليت شكر ز منقار

غزل ۲۴۵

حرف الراء



- أيتها البغاء التي تذيب الاسرار
 إني أدعو الله ألا يجعل منقارك خالياً من السكر^(۱)...!!
 - وليق رأسك دائماً مخلصاً، وليبق قلبك دائماً في هناء
 فإنك قد أبديت صورة جميلة من صورت حبيبنا المختار...!
 - ولقد حكيت للرفاق كلاماً مغلقاً
 فياربي...! ارفع عن هذا الحديث المعمى، كلّ حجاب وستار...!!
 - وانثر على وجوهنا ماء الورد من هذا الكأس
 فقد كنا نياماً غارقين في النوم... يا سعيد الطالع والدار...!!
 - وأى نغمة تلك التي ضربها المطرب في ألحانه
 فأخذ يرقص على نغماتها المفيق وصرير الخمار...!
 - وألقى الساقى بالأفيون في هذه الخمر المروّقة
 فلم تبق للشاربين رؤوس ولا عمام...!!
 - ولن يهبوا «الإسكندر» مثل هذا الماء
 ولن يتيسر له الحصول عليه بما ملك من قوة ومال...!!
 - فتعال واستمع إلى حال «أهل الآلام»
 فألفاظهم قليلة، ومعانيهم كثيرة...!!
 - وعدوالدين والقلب هو هذه الدمية الجميلة
 فيارب...!! ارع قلبي واحفظ ديني من أفعالها...!!
 - ولا تحك أسرار الخمر ولُحمار لمن لا يتناولون العُقار

(۱) تشهر البغوات بحبها للسكر.

ولا تحك أحاديث الروح والحبيب لصور الجدار...!!

- ويمن دولة الملك «المنصور»

أضحى «حافظ» عَلماً في نظم الأشعار...!

- لأنه جعل السيادة لنا نحن العبيد

فياربي...! احفظه من الآفات والدمار...!!

اي صبا نكهتى از خاك ره يار بيار^(١)

ببر اندوه دل و مژده دلدار بيار

- ياريج الصبا...! أحضري إلى نَفحةً من التراب الذى يمضى عليه الحبيب

وارفعى عنى أحزان قلبي، واجلبى لى البشرى السعيدة من المحبوب...!!

- وقولى لى حديثاً لطيفاً عن ثغر المعشوق

ولكى أعطر مشام روحى بنسما تك اللطيفة

- أحضري إلى شمة واحدة من نفحات أنفاس الحبيب...!!

ووفائى لك...! أحضري إلى تراب الطريق الذى يجتازه المحبوب

خالياً من الغبار الذى يثيره الأجانب والأغراب...!!

وأحضريه من ممر الحبيب على عمى «الرقيب»

- لكى تكتحل به عيني التى تسكب الدماء، فتجد فيه راحتها...!!

وليست «السذاجة» و «براءة القلب» من أساليب «اللاعين بالأرواح»

- فأحضري إلى خبراً من صدر ذلك الحبيب السالب للقلوب...!!

وياطير الجميله...! شكرالله... إنك لا زلت تلهو وتمرح

- فهلا جلبت بشارت الرياض إلى الطيور الأسيرة فى الاقفاص...!!

ولطول صبرى بغير الحبيب، أضحت رغائب قلبي مريرة

- فهلا أحضرت لى قبساً من شفة الحبيب الحلوة التى تقطر الكسر...!!

ولقد مضت أزمان طويلة، منذ شاهد القلب «طلعة المقصود»

- فيا أيها الساقى...! أدر القدر الصافى كالمرآة...!!

وماذا يساوى دلق «حافظ» وما عليك لو بللته بالخمى والشراب...!؟

- ثم أسرع بعد ذلك بإحضاره من السوق وهو ثمل قد فقد الوعى والصواب...!!



(١) هذه الشطرة هي المروية في هامش الاصل، وقد أثرها معلماً لهذا الغزلية نمواً للتكرار، فإن الشطرة المروية في الاصل تتكرر ثابتة في الغزلية المقابلة رقم ٢٤٧ ولا معنى لتكرارها معلماً لغزليتين متعاقبتين.

ای صبا نکهتی از کوی فلانی بمن آر
زار و بیماری غم راحت جانی بمن آر

- يا نسيم الصبا...! أجلب إلى نفحة من جادة الحبيب
فإني حزين عليل، فهلا أحضرت معك الراحة لروحي...؟!
- وهبيء لقلوبنا اليأس التاعسة «أكسير المراد»
فأحضر إلى قدراً صغيراً من تراب أعتاب الحبيب...!!
- ولى مع قلبي حرب قد استعراوأرها في كمين النظر
فأحضر إلى القوس والسهم من حاجب الحبيب وغمزاته...!!
- وقدم تقدم بي العمر في الغربة والفرقة والحزن والاعتراب
فهلا أحضرت لي كأس الخمر في كف ساقٍ عليه نظرة الشباب...!!
- وهلا جعلت المنكرين لحالي يحتسون معي كأسين أو ثلاثاً من هذا الشراب
فإذا لم يقبلوها منك فأحضرها إليّ بغير تريث وبدون تردد واضطراب...!!
- وبأبيها الساقى! حذار أن تؤجل لهو اليوم إلى الغداة
وإلا فعليك أن تحضري «خطّ الامان»^(١) من «ديوان القضاء»...!!
- وليلة أمس... أفلت قلبي من قبضتي عندما كان «حافظ» يقول:
يا ربح الصبا، أحضري إليّ نفحة من جادة الحبيب الجميل...!

عیدست آخر گل و یاران در انتظار
ساقی برو شاه ببین ماه و می بیار

- لقد أقبل العيد في النهاية... وكانت في انتظاره الورود والأحباب
فيأبيها الساقى...! انظر إلى القمر على وجه المليك وأحضر كأس الشراب...!!
- فلطالما احتجرت قلبي قبل ذلك عن موسم الورود والأزهار
ولكن همتي دبّرت لي أمراً آخر... لانني من الاطهار الابرار...!!
- فحذار أن تتق في دنياك أو تعتمد عليها، واسأل هذا السكير العريد
عن فيض الكأس والجام، وعن قصة «جمشيد» السعيد...!!
- ولم يعد لى من نقد أستطيع أن أبدله غير روى... فأين الشراب...?
حتى أهب هذه الروح أيضاً لغمزات الساقى الذى يأتيني به...!!
- والدولة طيبة هانئة، والمليك كريم هانى

(١) أى فرار الامان من أقال القضاء

فيارب ...! احفظها من عين الزمان الجارحة ...!!
 - واشرب الخمر من أشعاري ... فإن كأسك المرصعة
 تضي كثيراً من الجمال على هذه الدرر الفريدة التي أنظمتها ...!!
 - وما دام لدينا «كأس الصبوح» فأى خسارة تصيينا إذا فاتنا «السحور» ...؟!
 والذين يرغبون في وصل الحبيب يفطرون عادة على جرعة من الخمر والشراب ...!!
 - وعفوك الكريم ستائرٌ لكل العيوب
 فامنحه لقلبنا^(١)، فإنه نقد قليل العيار ...!!
 - والشدة ما أخشى أن يتساوى في يوم الحشر
 تسبيحُ الشيخ مع خرقة العرييد الذي يشرب الخمر ...!!
 - فيا «حافظ»، متى انقضى الصيام، وأخذت الورود أيضاً في الذهاب
 فما لك من حيلة إلا أن تشرب الخمر ... فقد أفلت من مقدورك كل أمر ...!!

صبا ز منزل جانان گذر دريغ مدار
 وزو بعاشق بيدل خبر دريغ مدار

يا ريج الصبا ...! لا تكفي عن زيارة منزل الحبيب الجميل
 ولا تخفي أخباره عن العاشق الموله العليل ...!!
 - وشكراً لله أيها الورد النضير ... فقد تفتحت وفقاً لحظك السعيد الاثر ...!!
 فال تمنع نسيم الوصل أن يدرك طائر السحر ...!!
 - وحينما كنت هلالا كنت أهيم بمبك وأشتغل بعشقتك
 فالان وقد استدرت بدأ كاملا فلا تمنعني من النظر إلى وجهك ...!!
 - والعام ... وكل ما فيه سهل يسير مختصر
 فلا تخف هذا السهل اليسير عن أهل المعرفة وأصحاب النظر ...!!
 - وقد أصبحت شفتك الياقونية الحلوة، منبعاً للشهد والشكر
 فجدد علينا الان بالحديث، ولا تمنع السكر عن بيغاي الجائعة ...!!
 - والشاعر وحده هو الذي يحمل أخبار مكارمك إلى أبعد الافاق
 فلا تحجز عنه مرتبه وزاد سفره ...!
 - وإذا شئت حسن الذكر ... فاليك حديثي
 ولك حذار أن تبخل بالذهب والفضة ثناً لهذا الحديث ...!
 - وسير تقع عنك غبار الاحزان، وسيطيب حالك يا «حافظ»!

(١) «قلب»: يستعمل الشاعر هذه الكلمة بمعناها المعروف أو بمعنى النقد الزائف.

فلا تبخل بدموع عينك ولا تمنعها من أى تجرى فى هذا الطريق والسييل...!!

گر بود عمر بمیخانه رسم بار دگر
بجز از خدمت رندان نکنم کار دگر

غزل ۲۵۰

- إذا طال عمرى ... فسأعود مرة ثانية إلى الحان
ولا أشغل نفسى ذلك بعمل آخر غير خدمة العرييد السكران ...!!
- وسيكون سعيداً ذلك اليوم، الذى أذهب فيه يعيون باكية
فأنثر ماءها^(١) مرةً أخرى على باب الحان ...!!
- وإذا لم تكن لى معرفة بهؤلاء القوم ... فيارب! هبىء سببا
حتى أحمل جواهرى إلى مشتر آخر ...!!
- وإذا انصرف الحبيب عنى ولم يبرح حقوق صحبتى القديمة
فحاشا لله ...! أن أسمى إلى حبيب آخر^(٢) ...!!
- وإذا واتانى الحظ وساعدتنى «دائرة» هذا الفلك الازرق
فسأحصل عليه مرةً أخرى «بفرجار» آخر ...!!
- وقلبى يطلب «العافية» وهناءة العيش إذا سمحتُ بها مرةً ثانية
غمزاتٌ إلى أسرارنا المغلقة وقد قالوا فيها الحكايات الطوال
فانظر إلى أسرارنا المغلقة وقد قالوا فيها الحكايات الطوال
وأخذوا يرددونها فى كل زمان على نغمات الدف والنأى وعلى رؤوس الاسواق!!
- ومازلت أبكى فى كل اللحظات .. لان الفلك فى كل ساعة
يصيب قلبى الجريج، بأذى جديد آخر ...!!
- ولكنى أعود فأقول ... اءن «حافظاً» لم يقع وحده فى هذه الواقعة
فكثيرون غيره قد ضلوا وضاعوا فى هذه البادية الشاسعة ...!!

روى بنماى و وجود خودم از ياد ببر
خرمن سوختگان را همه گو باد ببر

غزل ۲۵۱

- إظهر لى وجهك أيها الحبيب ...! وارفع عن خاطرى إحساسى بوجودى
وقل للرياح الذارية: تحملى بيد المحترقين بأجمعة ...!!

(١) ينثرون الماء على الابواب، تكريماً للضيوف الاعزاء واستعداداً لاستقبالهم.
(٢) هذه هى ترجمة الشطرة الاخيرة وفقاً لنسخة الديوان التى نشرها الاستاذان الكبيران محمد قزوينى والدكتور قاسم غنى.

- ومتى أسلمنا القلب والعين إلى طوفان البلاء
فقل لسيل الغيوم: «أقبل إلينا وأقتلع منزلنا من أساسه»...!!
- وهيات لاحد أن يشم طرته السوداء الشبيهة بالعبر الطازج
فيا قلبي العزيز...! دع عنك الامل فيها والطرده من فكرك الساذج...!!
- وقل لصدرى المتقد: اطفىء بنيرانك شعلة «بيت النار» في فارس^(١)
وقل لعيني الباكية: ارفعي الصفاء من نهر «دجلة» في بغداد^(٢)
- ولتدم سعادة شيخ «المجوس»... فما عدا ذلك هين يسير
وقل لغيره اذهب وارفع اسمي عن خاطرك...!!
- والسعى الناقص في هذه الطريق، لا يصل بك إلى أية غاية
فإن كنت تريد الاجر والثوبة، فتحمل طاعة «الاستاذ» إلى النهاية...!
- وهبني لحظة واحدة في يوم مماتي... كي أستطيع أن أراك فيها
ثم احملني بعد ذلك إلى اللحد فارغ البال محرراً طليقاً...!
- وليلة أمس... قال لي: «سأقتلك بأهدأ الطويلة...!»
فياربى...! إني أدعوك أن تبعد الجور والظلم عن خاطره...!!
- وأما أنت يا «حافظ»...! فأقض تفكيرك على رقعة حبيبك الجميل
ثم اذهب ن بابه... ودع عنك هذا النواح والصراخ والعيويل...!!

روى بنما و مرا گو که دل از جان بر گیر
پیش شمع آتش پروانه بجان گو در گیر

غزل ٢٥٢

- أرنى وجهك ثم قل لي: أرفع قلبك عن هذه الحياة
وقل للفراشة أن تشعل نار روحها أمام هذه الشمعة المتقدة^(٣)...!!
- ثم النظر إلى شفاها الظائمة المنعشة ولا تبخل عليها بالماء
وتعال إلى رأس فتيلك فأرفعه من فوق التراب...!!
- ولا تترك «الدرويش» ولو لم يكن لديه ذهب أو فضة
فدموعه في لوعه هي الفضة، ووجناته المتقدة هي الذهب...!!
- والعب التيثارة وأطرب، وإذا لم يوجد «العود» فلا تفرغ

(١) أى قل لصدرى، أكثر من اتقاء أتحالك واشتمالها فإن حركتك إذا اشتدت ستجعل شعلة بيت النار تبدو إلى جوارها خافية ضئيلة لا تقارن بما في صدرك. وهذه الترجمة وفقاً لنسخة قزويني وقاسم غنى.
(٢) أى قل للعين أبكى مداراً بحيث يفيض بكائك على طوفان دجلة، وابكى دما بحث تؤثرين بهذه الدماء في صنفاً دجلة إذا اختلطت به هذه الدموع القانية.
(٣) الشمعة المنقدة، أى وجه الحبيب، وهو يصور هنا الفراشة وقد أقبلت على نار الشمعة، فقال لها أنظري فالشمعة منقدة أمامك. وأشعلني في قلبك نار الحب لها وأوقديها.

و تخيل عشقي هو النار، وقلبي هو «العود» وجسدى هو الجمرة...!!
 - وتعال إلى اللهو و«السماع»، وطوح بالخرقة بعيداً نك ... ثم ارقص في
 مرح... وإلا فاذهب واعتكف في عزلة، وخذ خرقتنا على رأسك...!!
 - وأنزل الصوف عن رأسك، وارشف الخمر الصافية من كأسك
 وانفق المال واحتضن بالذهب «فضى الصدر» وضّمه إلى صدرك...!!
 - وقل للمعشوق: «كن حبيبي» وليكن العالمان كلاهما أعدائي
 وقل للحظ السعيد: «لا تتقلب»، ثم خذ جميع الكون في خبيشك...!!
 - فيا حبيبي...! حذار ان ترغب في الانصراف عنا، وابق معنا لحظة قصيرة
 وأبحث عن الطرب على حافة هذا الغدير وخذ الكأس في كفك...!!
 - وتصوّر من ذهب عنى ... وصدري متقد وعيني باكية
 ثم خذنى اءليك مصفراللون، جاف الشفتين، مبلل الأذيال^(١)...!!
 - فيا حبيبي...! حذار ان ترغب في الإنصراف عنا، وابق معنا لحظة قصيرة
 وأبحث عن الطرب على حافة هذا الغدير وخذ الكأس في كفك...!!
 - وتصوّر من ذهب عنى ... وصدري متقد وعيني باكية
 ثم خذنى إليك مصفراللون، جاف الشفتين، مبلل الأذيال^(٢)...!!
 - ويا «حافظ» رتب مائدة اللهو والطرب وزيتها ثم قل للواعظ المكابر:
 تعال إلىّ وانظر إلى مجلسى ... ثم اترك رؤوس المحافل والمنابر...!!

نصحتى كنمت بشنو و بهانه مغير
 هر آنچه ناصح مشفق بگويدت بيذير

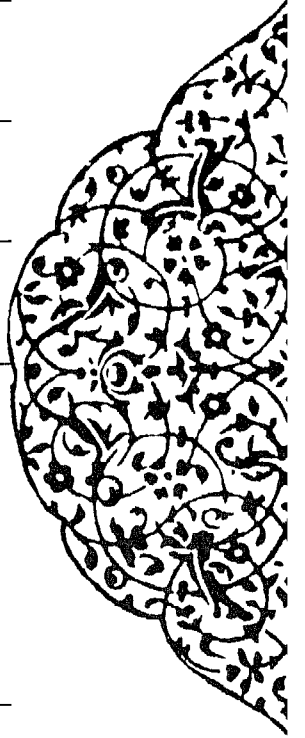
- إني أنصحك، فاستمع إليّ... ولا تلتمس المعاذير
 وتقبل مايقوله لك الناصح المشفق بغير تردد أو تفكير...!!
 - وتمتع بوصل الحبيب صاحب الوجه النضير
 فقد كمن مكر العالم العجوز في كمين العمر القصير...!!
 - واطلب نعيم العالمين من العشاق
 فتناح العالمين قليل، وأما عطاء العشاق فكثير...!!
 - وكل ما أريده هو «معاشر» طيب ومغن مطرب^(٣)

(١) أى لهذه النيران المتقدة فى صدرى، لهذه الدموع التى تستنزف دماء قلبى ستجدنى بعد ذلك مصفراللون. جاف الشفتين مبلل الأذيال لانى غارق فى دموعى.

(٢) أى لهذه النيران المتقدة فى صدرى، ولهذه الدموع التى تستنزف دماء قلبى ستجدنى بعد ذلك مصفراللون. جاف الشفتين مبلل الأذيال لأنى غارق فى دموعى.

(٣) «رودبساژ» بمعنى مغن يوقع الأنغام، أو بمعنى نهر دائم الألحان.

حتى أحكى له آلامى على أنين الوتر الصغير والكبير...!!
- وفي نيتى وعزى ألاً أحتسى الشراب، وألاً أرتكب الآثام
إذا وافق التقدير ماصحّ عندى من تدبير...!!
- ولكنهم قسموا «القسمة لأزلية» فى غيبتنا جميعا
وهى لاتوافق رضانا تماماً... فحذار أن تسعين بأمرها...!!
- ويا أيها الساقى! صبّ فى قدحى خمراً كالياقوت والمسك
حتى لاتغيب صورة الخال الذى يزين خد الحبيب عن ذاكرتى وضميرى...!!
- وأحضر إلى كأس الدرّ اللألاء، فى صفاء ورواء
وقل للحسود: أنظر إلى هذا الكرم «الآصنى» ثم اجرع كأس الموت المرير
- ولقد عزمت على التوبة، فوضعت القدح عن كفى مئات المرات
ولكن نظرات الساقى لا تقصر فى حضى على الرجوع من عزمى...!!
- وشراب عمره حولان، ومحبوب عمره عشر سنوات
كافيان لى من صحبة الكبير والصغير...!!
- ومن الذى يستطيع أن يتقدم فيكبح جماح قلبى الهالغ الفازع؟!
فتحدث بخبره إلى «المجنون» الذى أوجعته القيود والأغلال...!!
- وحذار... يا «حافظ»...! أن تقول ثانيةً حديث التوبة فى هذا الحفل
فإن السقاة أصحاب الحواجب المقوسة، يقذفونك بالسهام والنبال...!!



اي خرم از فروغ رخت لاله زار عمر
بازآ كه ريخت بى گل رويت^(١) بهار عمر

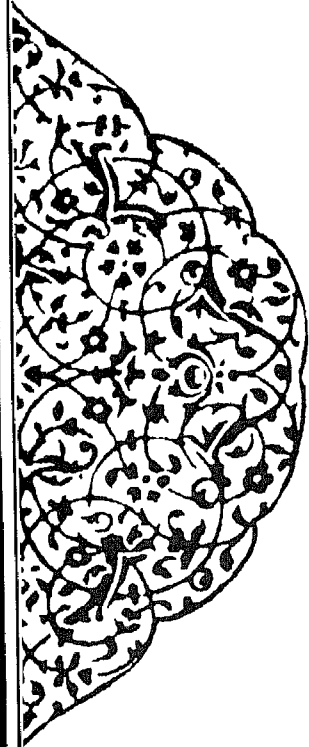
- يا من تسعد «روضة العمر» بضياء وجنتك
ارجع إلى ثانية، فقد انتثر «ربيع العمر» بغير وردة طلعتك...!!
- من الجائز أن تنهلّ الدموع من عيني كالمطر الجارق
فقد انقضت أيام عمرى... فى لوعتى عليك... كالبرق الخاطف...!!
- وفى هذه اللحظات القصيرة... عندما تهباً الفرصة لرؤيتك
أدركنا بالمعونة... فسييل العمر ليس واضحاً جلياً...!!
- وإلى متى تشرب كأس الصبوح وتتمتع بجلاوة نومة الفجر...؟!
فتنبه وأفق...!! فقد انقضى الاختيار فى هذا العمر...!!
- وأمس، مرّبى الحبيب ولكنه لم ينظر صوبى

(١) كلمة «رويت» ليست فى نسخة خليلي ولكنها فى نسخة محمد قزويني وناسم غنى

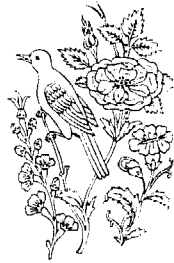
فسكين قلبي هذا، لأنه لم يرشيتاً ولم يصادف نفعاً في مرور العمر...!!
 - ولم يعد يفكر أو يهتم بمحيط الفناء، كل من
 جعل مدار عمره على نقطة تفرك^(١)...!!
 - وقد كمنت خيول الحادثات في كل النواحي والأرجاء
 ومن أجل ذلك جرى «فارس العمر» مقطوع العنان والرجاء...!!
 - وإني لأعيش بغير عمر... فلا تعجب كثيراً لهذا الأمر
 فمن الذي يستطيع أن يحتسب أيام الفراق في عداد العمر^(٢)...؟!
 - ويا «حافظ»...! قل لنا حديثاً طيباً من أحاديثك
 فسببق نقش قامك على صحيفة العالم تذكيراً للعمر...!!

شب وصلست و طى شد نامة هجر^(٣)
 سلام فيه حتى مطلع الفجر

نزل ٢٥٥



- إنها ليلة الوصل، وقد انطوت بها صحيفة الهجر
 «فسلام فيها حتى مطلع الفجر...!!»
 - ويا قلبي! ثبت أقدامك في طريق العشق
 ففي هذا السبيل، لا يكون عمل بغير أجر...!!
 - وسوف لا أتوب عن الشراب والعريضة
 «ولو أذيتني بالهجر والحجر...!!»
 - فبربك... اطلع علىّ يا صباح القلب المنير
 فما أشدّ ما أرى ظلمة ليلة الهجر...!!
 - ولقد ذهب قلبي، ولم أروجه الحبيب
 فواحسر تاه لهذا التكبر... ويا أسفاه لهذا العتاب والزجر...!!
 - فيا «حافظ» إذا طلبت الوفاء، فتحمل أيضاً أنواع الحفا
 «فإن الريح والخسران في التجر...!!»



(١) إنه يرشفت من فمك قطرات هذية هي ماء الحياة، فلا يفكر في الموت أو الفناء.
 (٢) إنني اعتبر أنني عشت إلى الآن بغير عمر، لأن أيامي جميعها كانت أيام فراق، ولا يمكن لأحد أن يحسب أيام الفراق في عداد العمر...!!
 (٣) هذا الغزل من الغزل من النوع الذي يعرف باللمع وقد أبقيت الشطرات العربية فيه على حالها و وضعتها بين أقواس.

يوسف گمگشته باز آيد بكنعان غم مخور
كلبة احزان شود روزی گلستان غم مخور

- سيعود «يوسف» الضالّ ثانية إلى «كنعان»^(١) ... قال تحزن
وستصبح صومعةُ الأحزان في يوم من الأيام كأنها الروضة والبستان فلا تحزن ...!!
- وياقلبي المحزون ...! سنتحسن حالتك فلا تضمر السوء ولا تضجر
وستعود هذه الرأس المضطربة الموهلة مرة ثانية إلى الاتزان ... قال تحزن ...!!
- وإذا أقبل «ربيع العمر» ثانية إلى عرش الحميلة
فانشر غلالة الورد على رأسك، أيها الطائر العذب الألمان ... ولا تحزن ...!!
- وإذا لم يدُرْ الفلك عل وفق مرادنا في بعض الأيام
فلا تضجر ... فإن دورانه لا يدوم على وتيرة واحدة ... فلا تحزن ...!!
- وتنبه ولا تيأس، مادمت غير واقف على أسرار الغيب
فوراء الحجب تختفي كثير من الألعيب ولا تبدر للعيان ... فلا تحزن ...!!
- وإذا ضربت بأقدامك في الصحراء شوقاً إلى الكعبة
فلا تضجر إذا غلظت عليك أشواك المغيلان^(٢) ... ولا تحزن ...!!
- والمنزل ملي بالخطر، والمقصود بعيد غير منتظر
ولكن كل طريق لها نهاية، فلا تضجر ... ولا تحزن ...!!
- وحال في فراق الحبيب، وإبرام الرقيب
يعلمها الله مغيّر الأحوال والأزمان ... فلا تحزن ...!!
- ويا «حافظ»! مادامت «أورادك» في «زاوية الفقر» و في خلوة الليالي القائمة
هي الدعاء والضراعة و دراسة القرآن ... فلا تحزن ...!!



ديگر ز شاخ سرو سهی بلبل صبور
گلبانگ زد که چشم بد از روی گل بدور

- مرة أخرى ... تغني بين أغصان شجرة السرو وهذا البلبل الصبور
وهتف في لحن لطيف: لتبعد عن طلعة الورد، عينُ السوء والشور ...!!
- فياورد الحميلة! شكراً لله على كونك «مليك الحسن»
فلا تصنع مع البلابل اشادية الواهة هذالتكبر والغرور ...!!
- ولست أشتكى من بعدك وغيابك

(١) انظر قصة يوسف ص ٨٥ وما بعدها من كتاب «قصص القرآن» تأليف محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين طبعة ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م).
(٢) «المغيلان» شجيرات شائكة، و نبات كثير الشوك ينسبونه أصلاً إلى جزيرة العرب.

فبغير الغياب ... لا تكون لذة للحضور ...!!
 - وإذا سعد غيرى بطيب العيش و متعة الطرب
 فلي في لوعتي إلى وصل احبيب، آية الفرح والسرور ...!!
 - وإذا طمع «الزاهد» في الحور والقصور
 فالحانة ... عندي هي القصور، والحبيب ... عندي هو الحور ...!!
 - فاشرب الخمر على هزج الصنج ... ولا تحزن ولا تضجر
 فإن قال لك أحد: «أقصر ولا تشرب» فقل له، «اللَّهُ غفور» ...!!
 - ويا «حافظ»! لماذا شكايته من لوعة البعاد والهجر ...!!
 وفي الهجر يكون الوصال: وفي الظلمة يكون النور ...!!

بيا وكشتى ما در شط شراب انداز
 خروش و ولوله در جان شيخ و شاب انداز

نزل ٢٥٨

صرف الزامى

- تعال.. فألق بسفينتي في بحر الخمر والشراب
 ثم ألق بالضراعة والولولة في روح الشيخ والشاب^(١) ...!!
 - وصب لي الخمر هذه السفينة ... أيها الساقى ...!!
 فقد قالوا، «اصنع المعروف وألقه في اليم» بغير حساب ...!!
 - ولقد دُرت عن طريق الخطأ، عن جادة الحانة
 فطوّح بي مرة أخرى عن طريق الكرم إلى سبيل الرشد والصواب ...!!
 - وخذ كأساً من هذه الخمر «الوردية اللون» «المسكية الرائحة»
 ثم ضع شرور الحقد والحسد في قلب «ماء الورد» المذاب ...!!
 - فإن كنت مثلاً فاقد الصواب، فتلطف معي قليلاً
 وألق بنظرة من عطفك على هذا القلب الحائر، الشديد الحراب ...!!
 - وإذا لزمتم لك الشمس في منتصف الليل
 فأزح عن وجه «بنت الكرم» الموردة الجدة هذا الحجاب والنقاب ...!!
 - ولا تجز لهم يارب! في يوم وفاق أن يضعوا جسدي في أعماق التراب
 بل احملي إلى الحانة ثم ألق بي في دنّ الشراب ...!!
 - ويا «حافظ»! إذا ضاق صدرك ...! بسبب افك وجوره
 فارجم «شيطان المحن» بأطراف هذا الشهاب ...!!

(١) أى دح الشيخ والشاب يحسدانى على حالى فيأخذان فى الصراخ والولولة.

خيز و در كاسه زر آب طربناك انداز
پيشتر ز آنكه شود كاسه سر خاك انداز

- قم ... فألق في كاستي الذهبية بماء الطرب المذاب
قبلما تصبح كاسة رأسى مجرد للتراب ...!!
- وسيكون منزلى فى النهاية فى «وادي الصامتين»
فطوّح الآن بالأصداء العالمة، ودعها تتجاوب فى قبة الأفلاك ...!!
- وبعيدة جداً عن طلعة الحبيب، هذه العين المبتلاة بالنظر
ولكن ألق بنظرة واحدة على وجهه من خلال هذه المرأة الصافية ...!!
- فى شجرة السرور الرفيعة! قسما برأسك النضيرة المخضرة، إذا أصبحت تراباً
فخفضى قليلاً من كبرياتك، و ارحى ضلالك على هذا القبر والتراب ...!!
- وأما قلبى الذى جرحته لسعات ذؤابتك ... أيها الحبيب ...!!
فألق إليه بترىاق من شفقتك ثم ابعث به «إلى دارالشفاء» ...!!
- وأنت تعلم أن ملك هذه المزرعة لاثبات له
فألق بجمرة من قلب الكأس إلى هذه الأنحاء والأماكن ...!!
- ولقد اغتسلت فى دموعى لأن أهل الطريقة يقولون:
«تطهر أولاً ثم ألق ببيظرك إلى هذا الحبيب الطاهر ...!!»
- فيارب! إذا كان هذا الزاهد المزهو لا يستطيع أن يرى غير العيوب
فألق على امرأة إدراكه دخان تأوهات القلوب^(١) ...!!
- وأما أنت يا «حافظ» فزق رداءك كالورد، لأجل نفحة من عبيره
ثم طوح بهذا الرداء فى سبيل تلك القائمة الحسنة الفرعاء ...!!

دلم رميدة لولى وشيست شورانگيز
دروغ وعده و قتال وضع و رنگ آميز

- إن قلبى مفتون بنورية حسناء، تثير المخاوف و تسبب التلف والبوار
كاذبة الوعد، قتالة الطبع، لاثبيت على عهد أو قرار ...!!
- فياربي! اجعل فداءً «لقميص الجميلات» الممزق
آلناً من أردية التقوى و خرق الزهادة والتعفف ...!!
- ولسوف أحمل معى إلى قبرى، خيال خالك الجميل

(١) حتى تسود مرآته، أى قلبه، فلا يستطيع أن ينظر فيها إلى العيوب.

حتى يتعطر ترابي بالعبير المنتشر من شامتك...!!
- ويا أيها الساقى...! إن الملاك لا يعرف كنهه العشق^(١)
فاطلب الكأس، وانثر ماء الورد على تراب آدم...!!
- واعقد الكأس على أكفاني... فرجماً أستطيع يوم الحشر
أن أطرده عن قلبي، أهوال يوم القيامة...!!
- ولقد أقبلت إلى أعتابك فقيراً جريحاً، فالرحمة بي...!!
فلا رغبة لي إلا في الوفاء لك...!!
- وتعال إلي! فإن هاتف الحانة قال لي ليلة أمس:
«أبق في مقام الرضاء ولا تهرب من القضاء...!!»
- ولا حائل هناك بين العاشق والمعشوق^(٢)
ولنكنتك أنت يا «حافظ» حجاب لنفسك... فقم من هنا وهب من سباتك...!!

هزار شکر که دیدم بکام خویشت باز
ز روی صدق و صفا گشته با دلم دمساز

غزل ٢٤١

- آلاف من الشكر... أننى رأيتك مرة أخرى وفقاً لمرادى
وأنتك أضحيت عن طريق الصدق والصفاء، صفيماً لفؤادى...!!
- وسالكو الطريقة يجتازون طريق البلاء والإحزن
ولكن رفيق العشق لا يضيره السهل والحزن...!!
- واحتمال اللوعة على الحبيب في خفاء، خير من مجادلة الرقيب
فإن صدر أصحاب الحقد لا يكون محرماً للسر الرهيب...!!
- وحسنك في غنى عن عشق الناس لك
ولكنى لست أرتجع عن التحبب والتودد إليك...!!
- وما عساي أقول لك عما أفاسى من احتراق دخيلتى
ولست أجيد القصص، فاسأل دموع العين عن حكايتى...!!
- و أى فتنة تلك التى أثارتها «ماشطة» القضاء
حينما كحلت نرجسته المخمورة بكحل الدلال والبهاء...!!
- وشكراً لله...! فالجلس منير بطلعة الحبيب
فإذا أصابك حفاء... فاحترق كالشمع واقنع بالبكاء والنحيب...!!

(١) رواية أخرى لهذه الشطرة ترجمتها كالألى «فالشكر الله أنك أخذت كمة الحسن من الملاك»
(٢) رواية أخرى لهذه الشطرة ترجمتها كما يلى «ليس لمشوقنا الجميل الفائق نقاب أو حجاب».

- ونظرة الحسن هي الغرض المقصود، وإلا فجمال دولة «محمود»^(١)
لم تكن له حاجة إلى طرة «إياز» غلامه المعبود...!!
- ولن يكون لأغاني «الزهرة»^(٢) العزلة رواج أو نفع
حينما يأخذ «حافظ» في ذلك المقام في ترديد اللحن والرجع...!!

غزل ٢٤٢

حال خونين دلان كه گوید باز
وز فلك خون خم كه جوید باز

- من الذى يستطيع أن يحكى لى ثانية حال أصحاب القلوب الدامية...؟!
ويطلب لى من فلك دماء قنينة الخمر القافية...؟!
- ويا رب...! اجعل تلك النرجسة المخمورة
تخجل من نظرات عابدى الخمر... إذا نمت و نبتت ثانية...!!
- وأفلا طون وحده الذى أفعده دنّ الشراب المروّق
هو الذى يستطيع دون غيره أن يحكى لنا ثانيةً سرّ الحكمة الصافية...!!
- أما من أضحي كزهرة «اللعل» ساقياً يدير الأكواب^(٣)
فدعه يغسل وجهه من هذا الجفاء، بدماء قلبه العالية!!
- وقلبي شبيه بالبرعمة المقفلة... سوف لا يتفتح،
إذا لم يرشف الكأس من شفة الحبيب النادية...!!
- وكثيراً ما حكى «الصنج»^(٤) حديثه فى أرجاء الحانة
فأقطع أوتاره حتى لا يئن ثانية بالصرخات العالية...!!
- وسيسعى «حافظ» حول «البيت الحرام»... بيت الأباريق والدنان
فيركب رأسه، إذا لم يقطع الموت حبل حياته، ويطوّف به ثانية...!!

منم كه ديدة بديدار دوست كردم باز
چه شكر گويمت اى كارساز بنده نواز^(٥)

غزل ٢٤٣

- أنا الذى فتحت عيني على طلعة الحبيب بعد الهجر والبعاد
أى شكر عساي أقوله لك... يا مهيبئ الأمور... يا لطيفاً بالعباد...!!

(١) يقصد به «محموداً العزنى» مؤسس الدولة العزنية وكان يتمشق غلاماً جميلاً اسمه «إياز».
(٢) «الزهرة» تعرف فى الفارسية باسم «ناهيد» أو «أناهيتا» وهى تمثل الأنوثة والجمال.
(٣) «كاسه گردان»: شخص يطوف بالحانات مستجدياً ومعه كأس يجمع فيه العطايا والدراهم. و تأتى أيضاً بمعنى الساقى الذى يدير الكؤوس.
(٤) «الصنج»: تعريب «چنگ» وهى آلة موسيقية ذات أوتار.
(٥) فى كثير من النسخ تختلط بعض أبيات هذا الغزل بأبيات الغزل رقم ٢٤١ لأنهما من نفس الوزن ومن نفس القافية.

- فقل للمسكين الذى أوقعه البلاء: «لا تغسل وجهك مما علق به من غبار»
 فتراب جادة الفقر هو في الحقيقة كيمياء المراد...!!
 - ويا قلبي...! حذار أن تلوى عنانك عن مشكلات الطريقة
 فإن «السالك» لا يفكر في المصاعد والوهاد...!!
 - وإذا لم يتطهر العاشق بدماء الفؤاد
 فلا تجوز صلاته، كما يقول «مفتى العشق»، ولا يكون لها انعقاد...!!
 - فلا تأخذ غير الكأس في هذا المقام المجازى
 ولا تلعب في هذا القصر الصغير غير لعبة العشق والوداد...!!
 - واشتر بنصف قبلة دعاء أهل القلوب
 حتى يدفع عن روحك وجسدك، كيد الأعداء والحساد...!!
 - وهذه هي الألحان الشادية من غزليات «حافظ» شيراز
 قد دفعت بأهازيج العشق إلى العراق والحجاز^(١)...!!

در آكه در دل خسته توان در آيد باز
 بيا كه در تن مرده روان در آيد باز

مغزل ٢٦٤

- أقبل إلى أيها الحبيب...! حتى تعود القدرة إلى قلبي العليل
 وتعال إلىّ حتى تمود الروح ثانية إلى جسدى القليل...!!
 - وتعال... فإن فرقتك قد أغلقت أبواب عيني
 حتى لا تتمكن ثانية من فتح باب وصالك...!!
 - وقد استولى الحزن على مُلك قلبي وأغار عليه كجيوش «الزنج» السود
 ولكنه انجلى عنه بمقدم خيل «الروم» الفرحة قد أشرقت من وجهك السعيد^(٢)
 - وكل ما أعرضه أمام «مرآة» قلبي الصافية
 لا يبدى غير صورة جمالك الزاهية...!!
 - ويقول المثل «إن الليالي حبالى يلدن كل عجيب»
 ولا زلت أعدد النجوم، حتى أرى ماذا تلد الليالي لي منك ثانية...!!
 - وتعال يا «حافظ»...! فاستمع إلى هذا البلبل الفصيح الطروب
 فقد أخذ يتغنى ثانية على الأمل في روضة وصالك...!!

(١) يقصد بهما المكانين المعروفين، وكذلك يمكن أن يكون المقصود بهما النغمتين الموسيقيتين اللتين تعرفان بهذين الاسمين.
 (٢) أى حينما ظهر جمال وجهك الأبيض، انجلت الأحزان السوداء عن قلبي.

- وقلتُ في إحدى الليالي خطأ: «إن ذؤابتك لها أربيع المسك التتري»
 فأخذ شعرك يضربني ... حتى الآن ... بأطراف سيوفه ...!!
 - ومنذ رأت الشمس ضياء وجهك في «خلوتي»
 ما زالت تذهب كالظلال الحائلة، أمام بابي وسقفي ...!!
 - ومضى إسمي ذات يوم على شفة الحبيب سهواً وبغير عمد
 فما زالت آمال الروح تحيي لدى أهل القلوب، وتتردد ...!!
 - وقد أعطاني الساقى في يوم الأزل، رشفةً من شفقتك الياقوتية
 فتجرعتها من كأسى ... فما زلت مفقود الوعي، بسببها حتى الآن ...!!
 - فيا من قلت لي، أسلم روحك حتى تجد الراحة لفؤادك
 لقد أسلمت روحي حزناً عليه ... ولكن راحتي للآن لم تتيسر ...!!
 - وكتب «حافظ» قصة الحبيب وشفقة الياقوتية
 وما زالت أقلامه تقطر لي «ماء الحياة» في كل لحظة ...!!

گلعداری زگلستان جهان ما را بس
 زین چمن سایه آن سروروان ما را بس

زل ۲۶۷

رفالین

- حسبي من روضة العالم، «ذات خدوردي» فهي وحدها تكفيني
 وحسبي من هذه الخميلة، ظلال شجرة السرو المحتالة فهي أيضا تكفيني ...!!
 - ويا رب أبعدني عن مصاحبة أهل الرياء وأقصى عنهم
 فمن بين «ثقل العالم» يرضيني الرطل الثقيل^(١) وحده ... ويكفيني ...!!
 - وإذا كانوا يهبون «قصر الفردوس» جزاء للعمل لصالح
 فأنا العرييد المسكين، يرضيني «دير الجوس» ويكفيني ...!!
 - فأجلس على حافة النهر الجاري، وأنظر عبور العمر الساري
 فهذه إشارة عن حال الدنيا العابرة ترضيني وتكفيني ...!!
 - وانظر إلى زيف «التقد» في «سوق» العالم
 فاذا لم تكفك هذه «التجارة» وما بها من ربح وخسارة ... فإنها تكفيني ...!!
 - وما دام الحبيب معي فأى حاجة بي إلى طلب المزيد
 وهذه دولة صحبتي لأتيسر روحي ... وهي ترضيني وتكفيني ...!!
 - فبريك ...! لا تبعث بي من بابك إلى جنة الخلد
 فإن رأس جادتك يرضيني من «الكون والمكان» ويكفيني ...!!

(١) أي القدح الكبير

- ويا «حافظ»...! ليس من الإنصاف والعدل شكايته من مشرب القسمة
لأن هذا الطبع الرقاق يرضيني، وهذه الغزليات الآخذة في الاندفاع تكفيني...!!

دارم از زلف سياهش گله چندان كه مپرس
كه چنان زو شده ام بيسر و سامان كه مپرس

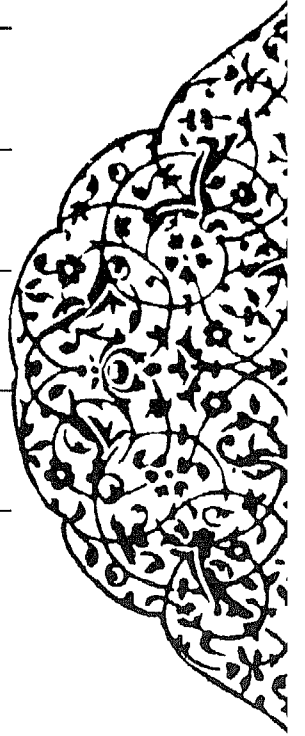
غزل ۲۶۸

- لاتسل عن مقدار شكواي من ذؤابته السوداء
فقد أضحيت بسببها شريداً معدماً ... بحيث لا تسأل...!!
- ويا رب...! لا تجعل أحداً على أمل الوفا له، يضيع قلبه ويهدر دينه
فإني نادماً مما صنعت ... بحيث لا تسأل...!!
- وبجرعة واحدة تجرعتها، وليس في أثرها أذى لأحد من الناس
لازلت أعاني المتاعب من الجهلاء ... بحيث لا تسأل...!!
- والأقوال والأحاديث كثيرة بأن الحياة تدوب وتنقضي
ولكن كل شخص يعرّب قائلًا: «إلى هذا لا تنظر وإلى ذلك لا تسأل»...!!
- وقد كان غرضي وهواي الاعتزال والسالمة
ولكن هذه الرجسة الفاتنة، تصطنع غمزة ساحرة ... بحيث لا تسأل...!!
- ولقد قلت لنفسي: «لأسأل كرة الفلك عن صورة الحال»
فقلت: «لشدهم أتحمل في ثنية الصولجان» ... بحيث لا تسأل...!!
- ولقد قلت له سائلًا: «من الذي تقصد قتله عندما صفقت ذؤابتك؟»
فأجاب قائلًا: يا حافظ هذه قصة طويلة، فاستحلفك بالقرآن ألا تسأل...!!

دلا رفيق سفر بخت نيكخواهت بس
نسيم روضه شيراز پيك راهت بس

غزل ۲۶۹

- يا قلبي...! ليكفك حظك الذي يريد لك الخير، رفيقاً لك في سفرك
وليكفك نسيم روضه شيراز، رسولاً لك في سيرك...!!
- ويا أيها الدرويش...! حذار أن ترحل ثانية عن منزل الحبيب
وليكفك السير المعنوي وركن الصومعة الأعزل...!!
- وإذا كمن لك الحزن، في زاوية الفؤاد
فلتلفك أعتاب «شيخ الجوس»، ملجأً وملاذاً...!!
- وأجلس في مكان الصدارة من هذه «المصطبة»، واشرب قدح الخمر الصافية



فهذا القدر من كسب المال والجاه، يكفيك من هذا العالم...!!
 - ولا تطلب المزيد... و يسر على نفسك الأمور
 وليكفك أبريق الخمر الياقوتية، ودمية كالأقمار العلوية...!!
 - والفلك يسلم زمام المراد للجهلة الأغبياء
 وأما أنت فأهل فضل و علم، وحسبك هذا الذنب بلاء...!!
 - وهواء المسكن المألوف، وعهد الصاحب القديم
 يكفيان لك لطلب المعذرة من السالكين المسافرين...!!
 - وحذار أن تحتل المن من عداك... ففي كلا العالمين
 يكفيك رضاء الله وانعام المليك...!!
 - ويا حافظ...!! لا حاجة لك إلى «ورد» آخر تردده وتكرره
 وليكفك دعاء منتصف الليل، ودرس الصباح الباكر...!!

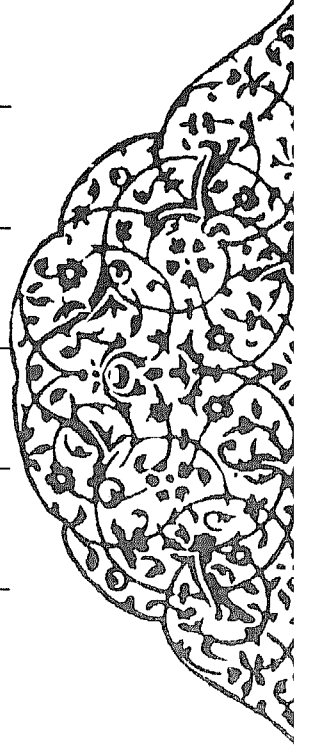
درد عشقى كشيدهام كه مپرس
 زهر هجرى چشيدهام كه مپرس

غزل ۲۷۰

- لقد تحملت آلام العشق... بحيث لا تسأل...!!
 وتجرعت سموم الهجر... بحيث لا تسأل...!!
 - ولقد طفت في آفاق، ثم اخترت في نهاية الأمر
 حبيبا يحذب القلوب ويأسرها... بحيث لا تسأل...!!
 - ورغبة منى في تراب أعتابه
 أخذ الدمع يجرى من عيني... بحيث لا تسأل...!!
 - و ليلة أمس، سمعت بأذني من فه
 حديثا رقيقا جميلا... بحيث لا تسأل...!!
 - فاماذا تعض على شفتك قائلا، «لا تتحدث»
 وقد عضضت أنا شفة ياقوتية... بحيث لا تسأل...!!
 - وفي صومعة الفقر، وبغيرك، وفي غيبتك
 ما أكثر ما تحملت من آلام... بحيث لا تسأل...!!
 - ولقد كنت غريبا في طريق العشق ك«حافظ»
 فوصلت إلى مقام عال... بحيث لا تسأل...!!

اي صبا گر بگذرى بر ساحل رود ارس
بوسه زن بر خاك آن وادى و مشكين كن نفس

- ياريج الصبا...! إذا مررت على ساحل نهر «آراس»^(١)
فقبلى تراب ذلك الوادى، و عطرى منه الأنفاس...!!
- وهذا منزل «سلمى»... تحياتنا عليه فى كل لحظة من اللحظات
أنظر آليه... إنه ملئ بإصداء الحدأة وأصوات الأجراس...!!
- وقبّل هودج الحبيب، ثم أعرض أمرک باکياً وقل له:
«إننى احترقت لفراقك... فأعنى أيها الحبيب المشفق...!!
- وأنا الذى كنت أشبهه أقوال الناصحين، بأقوال الرباب
قد آذانى الهجر^(٢) بحيث يكفينى عقابه نصحاً...!!
- فأدم اللهو طوال الليل، وأشرب الخمر... فى طريق العشق
تكون للسالك ليلا، معرفة كبيرة بأمر العسس...!!
- وياقلبي...! ليس العشق مدعاة للعبث، فقامر برأسك
لان كرة العشق لا يمكن أن تضربها بصولجان الهوس...!!
- وهذا فؤادى على تمام الاستعداد لأن يسلم روحى إلى عين الحبيب الخمورة
والقلاء عادة لا يسلمون أزمة أمرهم واختيارهم إلى أحد...!!
- والبيغاوات وحدها هى التى تظفر من مخزن السكر بما تشتهى
بيننا تظل الذبابة المسكينة تضرب بأجنحتها على رأسها فى حسرة وألم...!!
- فإذا طلع اسم «حافظ» على لسان قلم الحبيب
فسيكون هذا الملتمس كافياً لى من اللميك...!!



غزل ٢٧٢
حرف الشين

صوفى گلى بچين و مرقع بخار بخش
وين زهد خشك را بى خشگوار بخش

- أيها الصوفى...! أقطف وردة وهب أشواكها هذا الثوب المرقع الذى ترتديه
وهب لهذه الخمر السائغة المذاق، هذا الزهد الجامد الذى تبديه...!!
- وأترك «الطّامات» و «الشطح» فى سبيل أنعام الأعواد
وهب «المسبحة» و «الطيلسان» للخمر وشرابك المعتاد...!!

(١) اسم نهر بالقرب من تفليس.
(٢) أى تحملك المشقة والعذاب، لأننى لم أكن أستمع إلى أقوال الناصحين وكنت أعتبر أقوالهم كالأناصيص التى تحكى بمصاحبة الرباب
لا تلبث أن تنسى وتهمل.

- وهذا «الزهد الثقيل» الذي لا يرضى به المعشوق أو الساق
 هبه لنسيم الربيع في حلقة الرياض والحمايل...!!
 - ويأمر العاشقين...! لقد قطع الشراب الياقوتي طريق
 فأعف عن دمي... فقد وقعتُ في بئر تفاحة ذقن^(١) الحبيب...!!
 - ويارب...! أعف عن ذنبي في موسم الورد النضير
 وأعف عما جرى بيني وبين شجرة السرو على حافة الغدير...!!
 - ويا من وصلت بطريقك إلى مشرب المقصود
 هبني أنا الحقيرة قطرة واحدة من هذا البحر. فناولها لي على سبيل الكرم والجود...!!
 - وأشكر الله... أن عينك لم تر أوجه الدمى الجميلة
 ثم دعنا لعفو الله ولطفه... نلتمس الحيلة...!!
 - ويا أيها الساقى...! حينما يشرب الحبيب كأس الصبوح في وقت الصباح
 قل له: هب الكأس الذهبي («حافظ») الذي أقام الليل ساهراً في نواح...!!

جو بر شكست صبا زلف عنبر افشانش
 بهر شكسته كه بيوست تازه شد جانش

غزل ٢٧٣

- حينما طوت ربح الصبا ذؤابته التي تفوح بالعنبر والعبير
 تجددت الروح والحياة في كل من واصلته من محزون وكسير...!!
 - فأين الرقيق الرحيم...؟ حتى أحكى له شرح غصتي
 وما يحتمله قلبي في أيام هجره وفراقه...!!
 - وقد صاغ الزمان من أوراق الورد مثالا لوجهك
 ولكنه أخفاه في البرعمة خجلا منك...!!
 - وأنت نائم عنى... ولكن عشقك لك لم تبدله نهاية
 فبارك الله في هذه الطريق التي لا نهاية لها...!!
 - وجمال الكعبة يطلب الأعذار للسالكين
 لأن أصحاب القلوب الحية قد احترقت أرواحهم في بيدائها...!!
 - فمن ذا الذي يجلب إلى «بيت الحزن» الحرب
 علامة عن «يوسف» من بئر ذقنه الجميلة...!!
 - فدعنى آخذ طرف تلك الذؤابة، ثم دعنى أضعها في كف مولاي

(١) هذه النمازة التي تكون في الذقن وهم يعتبرونها من دلائل الحسن

فقد احترق «حافظ» الوهان من مكرها وأكاذيبها^(١)...!!

كنار آب و پای بیید و طبع شعر و یاری خوش
معاشر دلبری شیرین و ساقی گلعداری خوش

- لقد تهبألى الطبع الشاعرى و ظل الصفصافة و جدول الماء و الحبيب الجميل
والمعاشر الحلو الذى يسبى القلوب، والساقى المورد الوجه ذو الخد الأثيل...!!
- فيا «دولة الطالع السعيد» التى تعرف قدر الوقت و قيمته
لتكن سائغة لك معاشره هذه الجباة ... فإن أيامك هائلة راضية...!!
- وقل لمن تكدر خاطره بالحزن و الأس فى عشقه للحبيب:
«ضع الأعواد و البخور^(٢) على النار فإن لها آثاراً طيبة باقية...!!»
- ولازلت أزين «عروس طبعى» بأفكارى البكر
فياليتنى أحصل من يد الأيام على دمية جميلة غانية...!!
- فاعتبر ليلة الوصال غنيمه كبيرة و استوفِ حقك من البهجة و هناءة الببال
فضياء القمر ينير القلوب، و أطراف الخميطة نادية...!!
- و باسم الله أردد رقيتى لهذه الخمر التى تترقرق فى عين الساقى
فانها تسكر فى تعقل، و تبعث الخمار و النشوة الطيبة الصافية...!!
- و لقد انقضى العمر فى غفلة ... فتعال معنا يا «حافظ»^(٣) إلى الحانة
فإن المدلات^(٤) العابثات سيعلمنك الأمور الطيبة العالیه...!!

شراب تلخ میخوام که مردافکن بود زورش
که تايکدم بیاسایم ز دنیا و شر و شورش

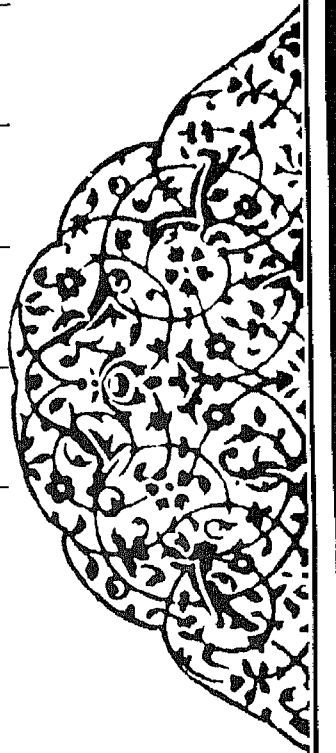
- أناأريد شراباً مریراً له القدرة على صرع الرجال
حتى استريح لحظة واحدة من الدنيا و مرارتها و ما بها من شر و وبال...!!
- و شهيدُ الراحة ... لا وجود له على سماء الدهر الذى يرعى الأدياء
فيا قلبى ...! دع عنك الحرص و اترك الأمل فى حاذقه و مره...!!
- و أحضر الخمر ... فلن يمكنك الاطمئنان إلى مكر الفلك

(١) الشطرة الأخيره لها رواية أخرى يمكن ترجمتها كالاتى «حتى ينصفى من مكرها و أكاذيبها»

(٢) «سبند» نوع من البخور يرحقونه لدفع العين و منع لحدس.

(٣) النداء فى الأصل الساقى ولسكنى فضلت رواية النسخ الأخرى التى تشير إلى حفظ

(٤) «شنگول» بمعنى المرأة المدللة أو الجميلة أو العابثة و «خوشباش» هنا بمعنى اللاهية أو العابثة أو التى لاتنفيد بحال و تكثر التنقل.



والى الأعيب «الزهرة» صناعتها و «المريخ» فارسها و بطلها...!!
 - و اطرح جانبا شباك «بهرام» ... و أرفع جام «جمشيد»^(١)
 فإننى طوفت فى هذه الصحراء، فلم أعثر على «بهرام» ولم أجد حمرو حشه...!!
 - وتعال ... حتى أريك فى الخمر الصافية أسرار الدهر
 بشرط ألا تريها لمعوجى الطبايع، عمى القلوب...!!
 - ونظرك بالعطف إلى الدراويش المساكين ... لا يتنافى مع عظمتك
 فإن «سليمان» مع عظمته وأبهته ... كان ينظر بعطف إلى النملة الصغيرة^(٢)...!!
 - وهذا حاجب عين المحبوب ... وكأنه القوس ... لا تتثنى أطرافه عن «حافظ»
 ولكنه يضحك من هذا الساعد الذى لا قوة له ولا حول...!!

ببرد از من قرار و طاقت و هوش
 بت سنگين دل سيمين بناگوش

- لقد سلبتني الراحة والطاقة والعقل والاتزان
 هذه الدمية «الحجرية القلب» «الفضية الآذان»...!!
 - وأنها لحسنة كالملاك، خفيفة، طروبة لاهية
 ظريفة، تشبه الأقمار، «تركية» ... ترتدى الملابس الزاهية...!!
 - ولحرقه نارحبي الواصة
 لازلت أغلى واضطرب كالغلاية الصاحبة...!!
 - وسأصبح مقربا كالقميص فير تاح خاطرى وبالى
 إذا أخذتها وضممتها كالعباءة فى أحضانى...!!
 - وإذا بليت عظامى وكان قضاء الله مقضياً
 فلن يصبح حبك فى روحى نسياً منسياً...!!
 - وقد سلب قلبى ودينى، ودينى وقلبى
 صدرها وكتفها...! صدرها وكتفها^(٣)
 - ودواؤك ودواؤك يا «حافظ»...!!
 هو شفيتها الحلوة، شفيتها السائغة، شفيتها الندية^(٤)...!!

(١) يقصد به «بهرام گور» الملك الساساني الذى اشتهر بصيد حمر الوحش، و أما «جمشيد» فمن الدولة البيشدادية وقد اشتهر بالشراب.

(٢) أى أن سليمان مع عظمته هذه كان ينظر بعين العطف إلى الضمير الشأن انظر القرآن الكريم، سورة النمل، آية ١٧.

(٣) «برودوش» بمعنى التهد والكتف ... ولا شك أنه بتكرار هذه العبارة ثلاث مرات يقصد بها غير هذا المعنى المكرر ... ومن الحائز ترجمة «برودوش» الأخيرة بمعنى الأمر من «بردن و دوشيدن»، يعنى «خذ وأعصر»، و فى هذه الحالة يكون معنى الشطرة: «بخذ صدرها وكتفها راعصرهما».

(٤) «لب نوش» بمعنى الشفة التى ترتشف أو الحلوة أو السائغة المذاق. وقد تكررت أيضاً ثلاث مرات. فإذا أخذنا كلمة «نوش» الأخير منها بمعنى الأمر من «نوشيدن» فيكون معنى الشطرة: «فأرشف شفيتها الحلوة السائغة».

خوشا شیراز و وضع بی مثالش
خداوندا نگهدار از زوالش

ترجمة منثورة

- ماأطيب «شیراز» وماأجمل وضعها الذى ليس له مثال...!!
 قيارب...! احفظها من الفناء وصنّها من الزوال...!!
 - ولتكن مئات من قول «لا أوحشه الله» لنهر «رُكناباد»^(١)
 فإنما عمر «الخضر» هبة من مائه الزلال...!!
 - وبين «المصلّى» و «جعفرآباد»^(٢)...!!
 تهب معطرةً بالعبير ريح الشمال...!!
 - فتعال إلى شیراز... وابتح عن فيض روح القدس
 فى رحالاتها أصحاب الكمال...!!
 - وهل يستطيع أحد أن يذكر صيت السكر المصرى هناك
 وقد أخجلته جميلات «شیراز» و سببت له حمرة الإنفعال^(٣)...!!
 - ويأريج الصبا...! ماذا لديك من أخبار عن هذه
 النورية الجسورة العابثة السكرانة... وكيف الحال...!!
 - وإذا استطاع هذا الطفل الحلوان يهرق دمي
 فياقلبي...! اجعله حلالاً له كلبن أمه الحلال...!!
 - يربك... لا توقظنى من هذا الحلم الجميل
 فلى مع خياله، خلوة طيبة أردد فيها الآمال...!!
 - وما دمت يا «حافظ»... تخشى الهجر والفرق
 فاماذا لم تتقدم بشكره على أيام الوصال...!؟

ترجمة منظومة

رعاك الله «شیرازى»... وأبقى زهرة الدنيا...!!
 ففبك جنة المأوى، وأنت الجنة العليا...!!
 و «رُكناباد» ماأحلاه من نهرٍ جرى يُمنأً
 بماء «الخضر» واتانا فصرتُ بمائه أحياء...!!

(١) «رُكناباد» اسم لنهر يجرى حول «شیراز» وقد تبنى به حافظ كثيراً.
 (٢) «المصلّى» و «جعفرآباد» ناحيتان من شیراز، و حافظ مدفون بالأولى منهما.
 (٣) أى أن جميلات شیرا وما امتزن به من حلاوة و جمال يجعلن السكر المصرى يخجل إذا ذكرت حلاوته بالمقارنة إلى جمالهن.

و «جعفرآباد» يذكيا أريج طيب عطير
 وروضتها «مُصَلَّاهَا» ... لها النعمى ... لها السقيا ...!!
 تعال الآن «شيراز» ... ففيض القدس تُلفيه
 لدى أصحابها الأطهار إن شئت لهم لُقيا ...!!
 وطعم السُكَّر المصرى في الآفاق معروف
 ولكن ثغر معشوق بشيراز هو الأحلى ...!!
 فيأريج الصبا جودي بأخبار التي أهوى
 فقد شربت، وقد طربت، وقد عبثت كما تهوى ...!!
 وقد جعلت دمي حلا، ولم تشفق على حالي
 فيا قلبي ...! لك الساوى ... لماذا اللوم والشكوى؟!
 ودعني في المني أمضى بآمالى وأحلامى
 فإني قد خلوت الآن للترتيل والتجوى ...!!
 وصرت أخاف أن تمضى فتسلوني وتنساني
 فإن عادت ... لهاشكرى ... ويا قلبي ... لك البشرى ...!!

دلم رميده شد و غافل من درويش
 كه آن شكارى سرگشته را چه آمد پيش

غزل ٢٧٨

- لقد اضطرب قلبي وأنا درويش غافل مسكين
 فلم أعد أدري ماذا أصاب هذا الطائر الحائر الحزين^(١) ...!!
 - وبإيماني الذي أكنه في صدري ... ارتعدت كما ترتعد شجرة الصفصاف
 لأن قلبي قد وقع في قبضة صاحبة «حاجب مقوس» «كافرة بالدين» ...!!
 - وهيهات أن يدرك الخيال ما في البحر وعبابه
 وما أكثر الصور والأخيلة^(٢) التي يشتمل عليها طرف هذه القطرة التي تفكر في المحال
 - ولكنني فجور بتلك الأهداب الحسورة التي تزيل الراحة والعافية
 لأن أمواج الحياة السائغة تتلاطم وتدفع على أطرافها ...!!
 - وما أكثر الدماء التي تقطر من أكمام الأطباء
 إذا وضعوا أيديهم على قلبي الجريح، لأجل فحصه ...!!
 - ولسوف أذهب إلى جادة الحانة باكياً مطأطئ الرأس

(١) أي قلبي المضطرب كالطائر الذي وقع في الشباك

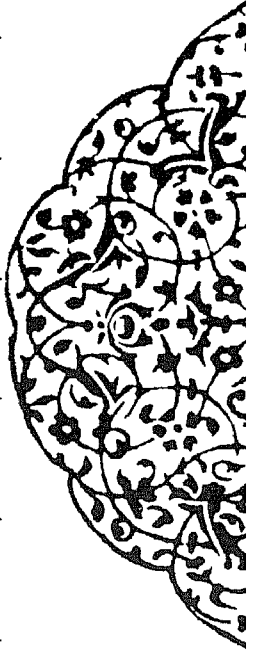
(٢) هيهات أن يمكنك تصور عباب البحر وما تستطيع حوصلته أن تستوعب، لأن هذه القطرة الوحيدة التي تنهر من دمي تستوعب كثيراً من الصور والأخيلة التي تنبث من تفكيري في المحال، فإذا كان هذا شأنها فما بالك بالبحر الذي جرى من دموعي ...!

لأنى خجلٌ من حاصل عمري وحياتي ...!!
 - وملك الخضر لا يبقى ... وكذلك ملك «الاسكندر» لا يدوم
 فلا تتنازع ... أيها الدرويش المسكين ...! من أجل هذه الدنيا السافلة ...!!
 - ويا «حافظ» ان يد السائل لا تستطيع أن تصل إلى تلك المنطقة التي يتمنق بها الحبيب
 فارفع فوق كَفِّكَ الخزانة التي هي أكبر وأثمن من كنز قارون^(١) ...!!

مجمع خويى و لطفست عذار جو مهش
 ليكنش مهر و وفا نيست خدايا بدهش

غزل ٢٧٩

- إن خده الشبيه القمر، هو مجمع الحسن الزائد واللفظ المنتاهي
 ولكنه لا يعرف الحب والوفاء ... فهبها له يا إلهي ...!!
 - «سالب قلبي» طفل مدلل، سيقتلني في يوم من الأيام بلعبة من ألعابه
 فأموتُ حزيناً ... وفي اكتئاب ... ولن يكون لي جرم يعاقب على ارتكابه ...!!
 - فن الخير لى أن أرجع قلبي عنه
 فإنه لم يلق منه خيراً ولا شراً، ولم يظفر منه بالرعاية ...!!
 - وما زالت رائحة اللبن تفوح من شفته الحلوة
 ولكن الدماء تقطر لغمزات عينه السوداء ...!!
 - ولى دمية هامة العمر أربعة عشر عام، خفيفة الروح، حلوة الظل
 و «بدر التمام» فى ليلته الرابعة عشرة، عبدٌ ذليل لها ...!!
 - فيارب ...! من أجل تلك الوردة الحديثة النمو
 أين ذهب قلبي ...؟ فلم أعد أعثر عليه منذ مدة طويلة ...!!
 - إذا استطاعت حبيبي العزيز أن يكسر قلبي على هذا النحو
 فإن المليك سيسرع فى أخذه لحمايته وحراسته ...!!
 - وإني لأضحى بروحى عن طيب خاطر ... لو استطاعت أصداف صدر «حافظ»
 أن تكون المستقر هذه الحبة الفريدة من الدرّ ...!!



باغبان گر پنج روزى صحبت گل بايدش
 بر جفاى خار هجران صبر بلبل بايدش

غزل ٢٨٠

- إذا لزمتم للبستاني خمسة أيام يتمتع فيها بمصحابة الورد والزهر

(١) أى كأس الشراب

- فإنما يلزمه صبر الليل كما يحتمل الجفاء الصادر من أشواك البعد والهجر...!!
- فيا قلبي! حذار أن تصيبك الحيرة والاضطراب فتأخذ في النواح وأنت في معقل ذؤابته
فإن الطائر الماهر إذا وقع في الشباك وجب عليه الصبر والتحمل...!!
- وما شأن العرييد الذي لا يكثر بشئ في السعى وراء المصلحة والنفع
والملك أمر يلزم له كثير من التدبر والتأمل...!!
- ومن الكفر في «طريقتنا» الاستناد إلى العلم والتقوى
لأن السالك يلزمه التوكل ولو امتاز بكثير من الفضائل...!!
- ويارب...! حرّم على صاحبة هذه الذؤابة الطويلة وهذا الوجه الجميل أن تلعب بنظراتها
مع كل من يلزم له وجه كالياسمين وشعر مجعد كسنابل الطيب...!!
- ومن الواجب على قلبي الحائر أن يحتمل الدلال من نرجسة عينه المخمورة
حتى يجوز له التمتع بذلك الشعر المجعد وهذه الطرة المسلسلة...!!
- ويا أيها الساقى...! إلى متى التأخير في إدارة الكأس...!!
- ومتى اتفق دورانه في صحبة العاشقين... وجب له التسلسل...!!
- ومن يكون «حافظ»...؟! حتى يستطيع أن يشرب الخمر بغير أنين الأوتار...?
ولأى ماسبب يجب على العاشق المسكين مثل هذا التحمل والاصطبار...!؟

سحر ز هاتف غييم رسيد مژده بگوش
كه دور شاه شجاع است مى دلير بنوش

غزل ٢٨١

- في وقت السحر... أوصل «هاتف الغيب» إلى سمعي هذه الأنباء السارة
بأن الدورة للشاه شجاع^(١) فاشرب الخمر في جرأة وجسارة...!!
- فلقد انقضى ذلك العهد حينما كان ينزوى «أهل النظر»
وفي أفواههم آلاف من ألوان الحديث... وشفاهم صامتة تنتظر...!!
- فلنقل الآن هذه الحكايات الطوال على صوت القيثارة
فقد ضاق بإخفائها صدرى، واضطرب بما فيه من نار حارّة...!!
- وأما «شراب المنزل»^(٢) الذى شربناه في رهبة من «المحتسب»
فدعنا نشر به الآن على وجه الحبيب و نردد قول: «اشرب وانتخب»
- وليلة الأمس... حملوا من جادة الحانة على أكتافهم

(١) الشاه «شجاع» هو أحد حكام آل المظفر الذين كانوا يحكمون شيراز أيام حافظ، وكانوا يتولونه بالرعاية والتكريم، و ولد الشاه شجاع سنة ٧٣٣
و توفى سنة ٧٨٦ هـ.

(٢) «شراب خانگی» هو الشراب الذى كانوا يمدونه فى المنزل وكانوا يشربونه خفية لكيلا تصل اليهم يد المحتسب أو رجل الشرطة و يحدثنا
التاريخ بأنهم يلقبون «مبارز الدين محمد بن المظفر» والد الشاه شجاع بلقب «المحتسب» لأنه كان يعاقب بشدة كل من يتناول الخمر.

«إمام البلدة» الذى كان يحمل السجادة على أكتافه ليصلى بهم...!!
 - فياقلبي...! دعنى أكن لك دليل الخير فى طريق النجاة والفلاح
 فلا تفخر بالفسق، ولا تباه كذلك بالزهد والصلاح...!!
 - ورأى المليك المنير هو المحل الذى ينبعث منه نور التجلى
 فإذا طلبت قربه فاجتهد فى صفاء نيتك...!!
 - ولا تجعل ورد ضميرك غى الثناء على جلاله
 فإن قلبه، محرم لرسائل الملائكة...!!
 - والملوك وحدهم هم الذين يعلمون مصلحة الملك والسلطان
 فحذار أن تنبس بينت شفة يا «حافظ» فإنك سائل مسكين يلازم الأركان

ما آزموده ايم درين شهر بخت خویش
 بیرون کشید باید ازین ورطه رخت خویش

- لقد جرّبت حظى، فى هذه البلدة
 فوجب علىّ الآن أن أحمل متاعى خارج هذه الورطة...!!
 - ولكثرة ماعضت على يدي ندما وأسفا، ولكثرة ما تأوهت وبكيت
 أشعلت النار فى جسدى المهلهل كالوردة المتناثرة... فاحترقت...!!
 - وما أجمل ما سمعت ليلة أمس من بلبل يغنى
 وقد فتّحت الوردة آذانها على أغصانها لاستماعه...!!
 - قال «اهنأ ياقلبي... فإن هذا الحبيب العنيد
 كثيراً ما يجلس عابس الوجه من أجل حظه المنكود...!!
 - فإذا أردت أن تحتاز الواهى والعسير من أمور هذه الدنيا
 فأمض أنت عن عهده الواهى، وكفّ عن حديثك العنيف الشديد...!!
 - ولقد حان الوقت الذى وجب علىّ فيه، من أجل فراقك واحتراق دخيلتى،
 أن أشعل النار فى جميع عدتى وعتادى...!!
 - فيا «حافظ» صبراً... فلو كان المراد ميسراً على الدوام
 لما ابتعد «جمشيد» أيضاً عن عرشه فى يوم من الأيام...!!



باز آي و دل تنگ مرا مونس جان باش
وين سوخته را محرم اسرار نهان باش

- تعال ثانية، وكن مؤنسا لقلبي الضيق الوهان
وكن لمن اكتوى بالعشق محرما للأسرار الخافية عن العيان...!!
- وناولني من هذه الخمر التي يبيعونها في حانة العشق
كأسين أو ثلاثة... وقل: «تمهل كماشئت يارمضان...!!
- ومتى اشتعلت النار في خرقتك أيها «العارف» «السالك»
فاجتهد وكن رئيساً لكل عربييد سكران...!!
- وقل للحبيب الذي كان يقول: «أن قلبي يتطلع إليك»
قل له: «ها أنذا قد وصلت في سلامة الله وبين الرحمن»...!!
- ولقد دمى قلبي، حسرة على هذه الشفة الياقوتية «وهاية الحياة»
فابق يادرج المحبة عامراً ثابت البنيان...!!
- ولكيلا يستقر غبار الألم والحزن على صفحات قلبي
تدفق... ياسيل الدمع...! في أثر هذه الرسالة واستمر في الجريان...!!
- أما «حافظ» الذي يرغب دائماً في الكأس التي تظهر أحوال العالم
فقل له: كن في نظر «أصف» جمشيد المكان^(١)

هاتفى ازگوشه ميخانه دوش
گفت ببخشند گنه مى بنوش

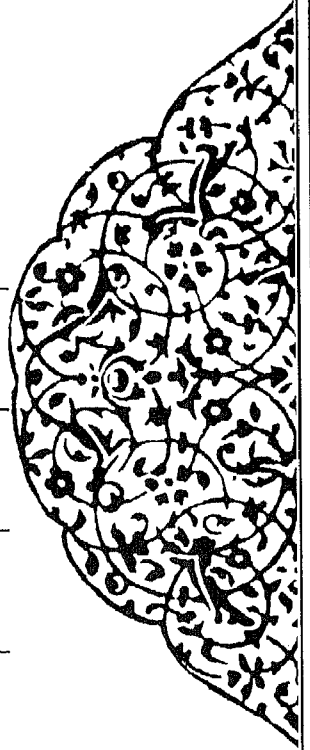
- ليلة الأمس... هتف هاتف من ركن الحانة
فقال: «أنهم يغفرون الذنوب... فاشرب الخمر الصافية...!!
- واللطف الآلهي ينتج آثاره وأعماله
وجبريل يوصل الأنباء السارة للرحمة الدانية...!!
- فخذ هذا العقل الساذج إلى حانة الشراب
حتى تضرب دماؤه وتغلى بهذه الخمر الحمراء الدامية...!!
- وبالجهد والكفاح... لايتأق وصال الحبيب
فاجتهد ياقلبي...! على قدر ماتستطيع قوتك المواتية...!!

(١) أصف هو وزير سليمان، وجمشيد هو أحد ملوك البشدايين و ينسبون إليه من خوارق الأمور ما ينسبونه إلى سليمان كتحكيمه في الجن واتخاذة عجلة يطير بها محمولاً على الهواء، و من أجل ذلك قربه القصص الفارسي إلى سليمان في القصص الإسلامي. وكان حافظ يغير بأصف، إلى حاجي نوام الدين وزير الشاه شجاع.

- و لطف الله أكبر من ذنبنا وجرمنا
 فاسكت ... فالعلم لك بهذه المسألة الدقيقة المغلقة الخافية ...!!
 - ولتكن أذنى و حلقة ذوابة الحبيب
 وليكن وجهى و تراب أعتاب «بائع الخمر» القانية ...!!
 - وعريدة «حافظ» ليست جرماً كبيراً ولا أمراً أدا
 إذا قورنت بكرم المليك الذى يغطى على الذنوب النابية ...!!
 - ومليك الدين هو «الشاه شجاع»^(١) الذى جعل
 روح القدس تأتمر بأوامره الراضية ...!!
 - فيامليك العرش ...! أعطه مراده وما ينبغى له
 وأرعه من خطر العين الشريرة القاضية ...!!

اگر رفیق شفیقى درست پیمان باش
 حریف خانه و گرمابه و گلستان باش

- إذا كنت رفقاً شقيقاً ... فكن صادق العهد و الإيمان ...!!
 وكن صاحباً أميناً لى فى ادار و الحيام و البستان ...!!
 - و لاتسلم طيات ذؤابتك المضربة إلى أكفّ الريح^(٢)
 و لاتقل لقلب العشاق: «كن حائراً مضطرباً فى غير اتزان ...!!»
 - وإذا شئت أن تكون جلساً للخضر
 فكن خافياً عن عين «الاسكندر» مثل «مأة الحيوان»^(٣) ...!!
 - و تراتيل العشق لا يغنيها كل طائر على الأفنان
 فتعال ... وكن «الوردة الغضة» لهذا «البلبل» الذى يشد و بالألحان ...!!
 - و بربك ...! خلصنى من طريق الخدمة، و سبيل العبودة و الهوان
 وكن أنت و حدك الليك و السلطان ...!!
 - واحترس، و لاتسحب سيفك ثانية على «صيد الحرم»
 و تأسف و تندم على ما صنعت مع قلبى الوهان ...!!
 - و أنت شمس المجلس فكن «وحيد القلب» «وحيد اللسان»
 و انظر إلى خيال الفراشة و الى مجهودها، أضحك، وكن مفترّ الأسنان



(١) أنظر الغزل رقم ٢٨١ لمعرفة الشاه شجاع
 (٢) أى لاندع العبير و الأريج يتشر مع الرياح من طيات ذؤابتك، و لاتقل لقلب المشاق فى حيرة واضطراب من هذه النفحات التى فاحت
 من طرفتك
 (٣) «مأة الحيوان» هو ماء الحياة أو مجمع البحرين الذى يقوم الخضر على حراسته

- وكمال المحبة والحسن يكونان في أساليب «اللعب بالنظر»
فكن في أساليب النظر من نادري العصر والأوان...!!
- ويحافظ...! صمتاً...! وحذار تتوجع أو تضحج من جور الحبيب
ومن الذي قال لك تفرس في حيرة في وجوه الغيد والحسان...!؟

يارب اين نوگل خندان كه سپردى بمنش
مى سپارم بتو از چشم حسود چمنش

غزل ٢٨٦

- يارب...! هذه الوردة اليانعة الضاحكة التي أودعتها إلى
إني أودعها إليك لتحفظها من عين من يحسد الرياض...!!
- وقد بَعُدْتُ عن جادة الوفا بمئات من المراحل
ولكني أدعو الله أن يبعد مصائب الفلك، عن روحها وكيانها...!!
- فإذا وصلت... يانسيم الصبا... إلى منزل «سلمي»
فإني منتظر منك أن تبلغها تحيتي وسلامي...!
- ثم افتح، في أدب، نوافج المسك من ذوابتها السوداء
فهى مستقر للقلوب العزيزة، فلا تغلقها دونهم...!!
- وقل لها: «ان قلبي عليه حق الوفاء لأصداغك وخالك»
فما عليك لو أخذيته معزراً في تلك الطرة المضمخة بعبير العنبر...!!
- وعندما يشربون الخمر على ذكر شفة الحبيب
يكون محقراً كل سكران يستطيع أن يحسّ بنفسه...!!
- ومن غير الجائر أن تحرص على عرضك ومالك على أبواب الحانة
فألق بمتاع من يشرب هذا الماء الى اعماق البحر واليم...!!
- وليس حلالاً عشق من يخشى الغموم والأحزان
فلتبق رأسي على قدمه، أو لتبق شفتي على ثغره...!!
- و«حافظ» جميعه أبيات غزلة مليئة بالعرفان
فأبدع أنفاسه الآسرة للقلوب، وما أحلى حديثه الذي يدعو الى الاستحسان!!

آى همه شكل تو مطبوع و همه جاى تو خوش
دلم از عشوه شیرين شكر خاى تو خوش

غزل ٢٨٧

- يا من جميع أشكالك مطبوعة، وجميع أما كنك سعيدة مزهوه

٢٠٨

إن قلبي هانيء سعيد بشفتك المعسولة المرجوة...!!
 - وجسدك اللطيف كأنه أوراق الورد النديّة
 وأنت من قمة رأسك إلى أخمص قدمك كشجرة السرو في روضة الخلد البهية...!!
 - وأسلوب دلالك حلورثان... وصدغك وخالك مليحان
 وعينك وحاجبك جميلان... وقدك وقامتك معتدلان...!!
 - وروضة خيالي مليئة بنقوشك وصورك
 ومشام قلبي تتضوّع بأريج الزنبق من طرتك وشعرك...!!
 - وطريق العشق طريق لا مفر فيه من طوفان الفناء
 ولكني طيبتُ خاطري فيه برعايتك... فبقيت في هناة ورخاة...!!
 - وأي شكر أستطيع أن أقوله لعينك، وهي بما بها من سقام
 تستطيع مع جمال وجنتك الصبيحة أن تطبب منى الأوجاع والآلام...!!
 - وصحراء الفناء مليئة بالخطر الجاثم في كل الأنحاء
 ولكنّ «حافظا» «المفقود القلب» يمضى فيها على هدى محبك هائناً كل الهناء...!!

فكر بلبل همه آنست كه گل شد يارش
 گل در اندیشه كه چون عشوه كند در كارش

- فكر «البلبل» جميعه محصور في أن الوردة أضحت حبيبة له
 أما «الوردة» فدائمة التفكير كيف تبدى دلالها معه...!!
 - والحب وسلب القلوب... لا يقتلان العاشق
 والسيد في الحب هو من تكون الأحزان خادمة له...!!
 - وهذه الدنيا مكان تنبعث فيه أمواج الدماء إلى قلب الياقوت
 من أجل هذا الغبن، الذي جعل الحرف يكسر سوقه^(١)...!!
 - وقد تعلم البلبل أحاديثه من فيض الورد
 ولولا هذا الفيض لما امتلأ منقاره بهذه الأقوال والمغازلات...!!
 - فيا من تمرّ على محلة معشوقنا
 كن حذراً... فإن أسوارها تكسر الرؤوس...!!
 - وذلك الراحل الذي تصحبه مئات من قوافل القلوب
 إزعجه... يارب... بالسلامة حينما حلّ وكان...!!
 - ويا قلب... إن التزامك العافية يلدُّ لك

(١) أي تجمل الياقوت يضطرب و بدوب حسرة لهذا الغبن الحاصل له حينما كسر الخزف سوقه، أي حينما قلت فيمته عن قيمة الخزف.

ولكنَّ جانب العشق عزيز ثمين ... فال تهمله أو تتركه ...!!
- وقد أمال الصوفيُّ السكران، عامته بعد كأس واحدة
وبكأسين آخرين ... ستقلب قلبسوته وتضطرب ...!!
- وقلب «حافظ» قد عاش على رؤية طلعتك
فنشأ مدللاً في وصالك ... فال تسع إلى أذيته والإضراره ...!!

بدور لاله قدح غير وبي ريا ميباش
ببوى گل نفسى همدم صبا ميباش

غزل ٢٨٩

- خذ القدح في أيام «العلل» وابتعد عن النفاق والرياء
وعلى رائحة الورد ... كن لحظة واحدة رقيقاً لريح الصبا، في صفاء ...!!
- ولست أقول لك: «كن طوال السنة عابداً للخمر والشراب ...!!»
ولكني أقول لك: «اشرب الخمر ثلاثة أشهر، وكن التهمة الباقية درويش الأصحاب!!»
- وإذا أحالك الشيخ الذي يسلك طريق العشق إلى الخمر الصافية
فاشربها هائناً ... وانتظر رحمة الله الباقية ...!!
- وإذا كانت لك رغبة في أن تصل إلى سر الغيب مثل «جمشيد»
فتعال وكن رقيقاً لهذا «الجام» الذي يظهر أحوال العالم البعيد ...!!
- وأمور العالم مغلقة كالبرعمة المقلقة
فكن أنت خلال العقد كنسائم الربيع المقبلة ...!!
- وحذار أن تطلب الوفاء من أحد ... فإذا لم تستمع مني إلى هذا النداء
فأنت تحاول عبثاً أن تصل إلى العنقاء والكيمياء^(١) ...!!
- ويا «حافظ» ... حذار أن تكون مريداً لطاعة الأجانب والغرباء
وأتق زميلاً للدراويش السكارى ... وكن من الأصفياء ...!!

در عهد پادشاه خطابخش جرم پوش
حافظ قراهه كش شد و مفتى بياله نوش

نزل ٢٩٠

- في عهد الملوك^(٢) الذي يغفر الذنوب، ويغطي على الآثام والعيوب
أصبح «حافظ» يحتسى الإبريق، وأصبح «المفتي» يكرع الكوب ...!!

(١) «سيمرغ» طائر خرافي لا وجود له كالعنقاء عند العرب. أما الكيمياء فكانوا يعتقدون أنهم بواسطتها يحلون التراب ذهباً.
(٢) يقصد به «الشاه شجاع» من آل المظفر حكام شيراز

- وهاكه «الصوفي» قدخرج من ركن الصومعة فجلس الى جوار الدن الكبير
 منذ رأى «المحتسب» بحمل الفئيتة على كتفه و يدور...!!
 - وأحوال «الشيخ» و «القاضي» و شربهما الشراب كشراب اليهود^(١)
 سألت عنها «بائع الخمر» العجوز في وقت الصباح ... ما المقصود...؟!
 - فأجاب قائلاً، أنك محرم للأسرار ... ولكنّ الحديث فيها لا يليق
 فأقصر لسانك، واحفظ الستر، واشرب الخمر حتى لا تفتيق...!!
 - فيا أيها الساقى...! هاكه الربيع يقبل ... ولم يبق لدى مال لشراء بنت الحان
 فدبّرلى أمراً ... فالدماة تفور في قلبي من حرقة الأحزان...!!
 - و «العشق» و «الإفلاس» و «الشباب» و «الربيع الجديد»
 هي أعذارى ... فاقبلها منى ... وعفّ على جرمى بذيل كرمك التليد...!!
 - وإلى متى تتشبه بالشمعة فتطيل لسانك ... وإلى أى وقت...؟!
 وقد وصلت «فراشة المراد» ... أيها الحب ...! فالصمت الصمت...!!
 - ويامليك الصورة والمعنى ...! يامن مثيلك في الكون
 لم تسمع عنه أذن، ولم تشاهده عين...!!
 - أبق أبداً ... إلى أن يقبل طالعك السعيد الشاب
 تلك «الخرقة الزرقاء» من هذا الفلك المجوز المهلهل الشياب^(٢)...!!

دوش با من گفّت پنهان كاردانى تيزهوش
 وز شما پنهان نشايد كرد سرّ مى فروش

- ليلة الأسر ... حدثني في خفاء خبير حاد الذكاء
 فقال: يا بيم ... معك حفظ سر «بائع الخمر» والصهباء...!!
 - فهوّن على ... لك الأمور ... فمن عادة الطبيعة
 أن تحمل ... سيرة على المجتهدين الدائبين...!!
 - ثم ... الكأس الذي انبعث ضياؤه على أفلاك السماء
 فأندس ... في الرقص، وكانت تعنى على القيثاراة: «اشرب في هناء...!!»
 - وإذا ... فاحضر لي شفة ضاحكة كشفة الكأس
 ولا ... في صراخ وعويل ... إذا أصابك جرح أو نحس...!!
 - ولا ... عرف ما وراء هذا الحجاب إلى الرمز والسرادفين

(١) أي عذراً

(٢) دوش: دوش الذي ينسب المرفوع من الثياب؛ والخرقة الزرقاء كانت شعاراً للصوفية وهي دليل على نصرة الشباب؛ أما الثياب المهلهلة
 فهي الخمر التي تفقد المشيب.

فإن الذي لا يكون محرماً للأسرار، لا تكون أذنه مكاناً لرسالة جبريل الأمين...!!
 - وأضع الى نصيحتي يابني...! فلا تجزع من أجل هذه الدنيا المليئة بالأحزان
 ولقد قلت لك هذا الحديث كالدرة اليتيمة... لو جاز أن يكون لك عقل واتزان...!!
 - ولا يجوز في حريم العشق، الفخر والمباهاة بالمقول والمسموع
 لأن جملة الأعضاء يجب أن تكون هنالك عيوناً و آذاناً...!!
 - ولا تجوز المباهاة في مجلس العارفين بالنكات
 فإما عرفت الكلام، فتحدّث به... أيها الرجل العاقل... وإما الصمت والسكوت...!
 - ويا أيها الساقى...! أدر الخمر... فإن أباطيل «حافظ» وأساليب عربده
 قد فهمها جميعاً «آصف»^(١) السعيد الطالع، الغافر للذنوب، المغطى على العيوب...!!

قسم بحشمت و جاه و جلال شاه شجاع
 كه نيست با كسم از بهر مال و جاه نزاع

- بالعظمة والجاه والجلال وما امتاز به «الشاه شجاع»
 أقسم أن ليس لي مع أحد، من أجل المال والجاه، نزاع...!!
 - و «شراب المنزل»^(٢) فيه كفايتي... ولكن أحضر لي الخمر الجوسية
 فقد أقبل حريف الخمر... أيها الرفيق...! فللتوبة مني الوداع...!!
 - وبرئك...! أغسل خرقتي و طهرها بالخمر
 فإني لألمس رائحة الخير من ارتدائها على هذه الأوضاع...!!
 - وانظر كيف يرقص على أنين القيثارة
 من لم يأذنوا له بالحضور في حلقة السماع^(٣)...!!
 - وأنظر مرة أخرى إلى العاشقين، شاكر ما أنت فيه نعمة
 فإني أنا خادمك المطيع، وأنت المليك المطاع...!!
 - ونحن في ظمأ إلى جرعة في فيض كأسك
 ولكننا لانجسر على طلبها، ولا نريد أن نسب لك الألم والصداع^(٤)...!!
 - فيارب...! لا تبعد وجه «حافظ» وجبينه
 عن تراب أعتاب الكبرياء التي يتصف بها «الشاه شجاع»...!!

(١) آصف هو وزير سليمان، ويقصد به حافظ، الوزير حاجي قوام الدين.

(٢) «شراب خانگی» أي الخمر التي يعملونها و يخفونها في المنزل خوفاً من «المحتسب».

(٣) «سماع» تأتي في الفارسية بمعنى الغناء و الرقص خاصة في محافل الذكر عند الدراويش.

(٤) أي لا نريد أن نسب لك بظبايتنا الألم و صداع الرأس.

در وفای عشق تو مشهور خوبانم چو شمع
شب نشین کوی سربازان و رندانم چو شمع

غزل ۹۳

- فی وفائی لعشقتك ... أصبحت مشهوراً بين الحسان كالشمع ...!!
وأصبحتُ أقيم الليل ساهراً في جادة المستهترين المعبردين كالشمع ...!!
- وطوال الليل والنهار ... لا تغفو عيني العابدة للأحزان
وما أكثر ما بكيت لألم هجرتك وفراقك كالشمع ...!!
- وقد انقطع خيط صبري بمقراض الحزن عليك
ولا زلت في نار هجرتك احترق كالشمع ...!!
- وإذا لم يسطع كُمَيْتُ^(١) دمعي الدامي ويتألق بريقه
فكيف يمكن لسرى الجافي أن يضيء العالم كالشمع ...!!
- وقد وقع قلبي الحزين بين الماء والنار، فأضحى كراسك العنيدة الحامية
تنهر منه الدموع كالشمع^(٢) ...!!
- فارسلُ إليّ في ليلة الهجران رسول الوصال
لكيلاً أحرق العالم لوعةً عليك كالشمع ...!!
- ونهارى، من غير جمالك الذي ينير العالم ... مظلم كالليل
وأنا، بكمال حبي لك، في نقصان دائم كالشمع ...!!
- وقد مادت حبال صبري وهانت، وأنا في قبضة الحزن عليك
منذ أصبحتُ أذوب في مائة حبي ونار عشقي كالشمع ...!!
- وكالصباح، لا زال شعاع واحد ينبثق علىّ من رؤيتك
فاكشف لي وجهك ... أيها الحبيب ...! حتى أضحى من أجلك كالشمع ...!!
- وأرفع رأسي، ليلة واحدة، بوصالك أيها المدلل المنعم..!
حتى ينير إيواني بطلعتك كالشمع ...!!
- وعجيب كيف تعلق «حافظ» بنار حبك وأشعلها في رأسه
فكيف يمكنه الآن أن يطفىء بدموع العين نار القلب المشتعل كالشمع ...!؟



(١) الكميت: هي الخمر القانية.

(٢) يبتون الشمعة في إناء يضعون في قاعه قليلاً من الماء لكي يقع فيه ما يذوب من الشمع المنصهر وقلبي يذوب كهذه الشمعة ولا تزال النار تشتعل فيه، وقطرات الدمع تتجمع و ينطفئ فيها ما يذوب من فؤادي المتقد، فأنا بين الماء والنار.

بامدادان كه ز خلوتگه كاخ ابداع
شمع خاور فكنند بر همه اطراف شعاع

- في وقت الفجر ... من «مكان الخلوة» في «قصر الإبداع»
عندما تفيض «شمعة العشق» على جميع الأطراف بالضوء والشعاع...!!
- وعندما يسحب الفلك الدائر مرآته من جيب الأفق
فيبدو وجه البسيطة على آلاف الأنواع...!!
- وعند ما تزدان زوايا «دار الطرب» في هذا الفلك الدائر
وتأخذ «الزهرة» في تهيئة الأرغون ... وتنوى الرقص والسماع...!!
- وتتحشرج أصوات الناي قائله، «أين المتكبر»...!!
ويأخذ الجام في القهقهة قائلاً: «أين ذهب المتاع»...!!
- انظر إلى أوضاع الزمان ... وتناول كأس اللهو والطرب
فهذا الوضع خير لك من كل الأوضاع...!!
- وحسنة الدنيا ... طرتها مليئة بالقيود والحدع
ولا يقوم بين العشاق في هذه المسأله جدال أو نزاع...!!
- فاطلب طول العمر للمليك ... إذا شئت الخير للعالم
فهو وهاب للعطايا ... كريمٌ ... نفاع...!!
- وهو مظهرٌ للطف الأزل ... وضياء لعين الأمل
وجامعٌ للعلم والعمل ... وهو روح للعالم ... «الشاه شجاع»...!!

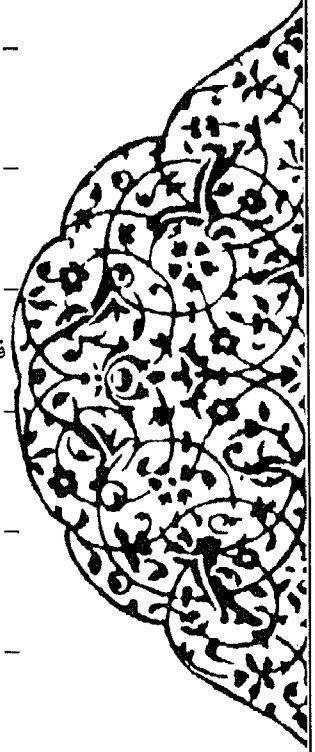
سحر بيوى گلستان دمی شدم در باغ
كه تا چون بلبل بيدل كنم علاج دماغ

- في وقت السحر ... ذهبت لحظة على رائحة الورد إلى البستان
لكي أعالج رأسي ممابه ... كما يفعل البلبل الواله الحيران...!!
- فأطلت النظر إلى بهاء إحدى الورود الحمراء
وكانت وضيئة الطلعة كالسراج المنير في الليلة الظلماء...!!
- وكانت مغرورة بشبابها وحسنها الفتان
فارغة البال لا تلتفت إلى البلبل الوهان...!!
- وأحسّ النرجس الغضّ بالغيرة منها، فأهرق ماء عينه حسرةً ولوعة
واكتوت زهرات «اللعل» بحبها، فدمغت ميا سمها روحها وقلبها...!!

- وسحب السوسن لسانه كالسيف المصلت لمعاتبها
 - وارتدت «الشائق» دروعها، فبدت كطلائع الجيش...!!
 - فأمسكتُ الإبريق في يدي، حيناً، كمحبي الخمر
 - وأمسكت الكأس في يدي، حيناً أخرى... كساقى السكارى...!!
 - فاغتنم فرصة العيش والشباب فهي غنيمة كهذه الوردة
 - واستمع إلى قولي... يا «حافظ»...! فليس على الرسول إلا البلاغ...!!

طالع اگر مدد دهد دولتش آورم بكف
 وركشم زهی طرب وركشده زهی شرف

- لو أعانني طالعي... لأخذته في قبضة الكف
 - فإذا غلبتُ فما أكبر الطرب... وإذا غلب فما أبدع الشرف...!!
 - ولم يستطع قلبي اللئى بالأمل أن يغمض عين كرمه على أحد
 - ولكنه أخذ يفشى قصتي في كل ناحية وطرف...!!
 - ولم يتهيأ لي فتح ثنية حاجبه المقوس
 - فوا أسفاً... وقد انقضى عمري العزيز في هذا الخيال المعوج... وأصابني التلف...!!
 - ومتى يعينني حاجب عين الحبيب على تحقيق مأربي وخيالي...?
 - ولم يقذف أحد «بأسهم المراد» من هذه «الفوس» وأصاب الهدف...!!
 - وإلى متى أذوب رقّة في حب الدمى الجميلة، ذات القلب المتحجر
 - وهي كالآبناء العاقّة، لاتذكر الآباء والسلف...!!
 - ومن عجب... إني في حبي للزهد أضحيت «ألزم الأركان» في اعتكاف
 - ولكن «طفل الجوس» لازل يغني لي في كل ناحية على نغمات العود والدف...!!
 - والزهاد جاهلون... فاقرأ النقش ولا تتقل لأحد
 - و«المحتسب» سكران بالرياسة... فأدر له الخمر ولا تخف...!!
 - وانظر إلى «صوفي المدينة» كيفي يزدرد لقمة الشبهات
 - وادع الله أن يطيل «جلدة ذيل» هذا الحيوان الذي طاب له العلف...!!
 - ويا «حافظ»...! إذا ضربت بقدمك في طريق «أهل البيت» في صدق وعزم
 - فإن «دليل» طريقك سيكون في همّة «شرطي» النجف...!!



زيان خامه ندارد سر بیان فراق
وگر نه شرح دهم با تو داستان فراق

- ليس للسان القلم رغبة في بيان أحوال ... الفراق
فإلا للحكيت لك حكاية البعاد وقصة ... الفراق ...!!
- ويأسفا ... إن مدة العمر قد مضيت في أمل الوصال
وانقضت إلى نهايتها ... ولما ينته زمان ... الفراق ...!!
- وتلك الرأس التي كنت ألمس بها مفرق الفلك مزهوا في الفتخار
هل تعرف على أعتاب من وضعتها ...؟ على أعتاب ... الفراق ...!!
- وكيف يمكنني أن أفتح جناحي في هواة الوصال
وقد نفض «طائر قلبي» ريشة في عش ... الفراق ...!!
- وما حيلتي الآن ... وقد وقع زورق صبرى
واندفع في بحر الأحزان بواسطه «شراع^(١)» ... الفراق ...!!
- ولم يعد يتبقى كثير من الوقت قبل أن تغرق سفينة عمرى
في الأمواج المتلاطمة، شوقا إليك، في البحر الزاخر ... للفراق ...!!
- ولو وقع الفراق في قبضة يدي لقتلته
وليكن يوم الهجر بعد ذلك حالكا، ولتسود دار ... الفراق ...!!
- وإني لرفيق لحيل الخيال، وقعيد للصبر والآمال
وقرين لنار الهجر، وخذن لألم البعد... والفراق...!!
- وبروحى التي فارقتني كيف يمكن أن ادعى وصالك ...؟
وجسدى «موكل» بالقضاء وقلبي «ضامن» ... للفراق ...!!
- وفي حرقه شوقى، قداكتوى قلبي، بعيدا عن الحبيب
وإني لأستنزف دائما دماء القلب، على مائدة ... الفراق ...!!
- وحينما أحس الفلك بأن رأسى أسيرة في سلاسل عشقك
ربط «عنق» صبرى بجمال ... الفراق ...!!
- فيا حافظ ...! لو أنك اجتزت هذه الطريق على أقدام الأشواق
لما استطاع أحد أن يترك لى الهجر، أعنة ... الفراق ...!!

(١) أى أنهم قد نبحوا شراع السفينة ... فأخذت ربح الفراق تدفع فيه.

مقام امن و مى بى غش و رفيق شفيق
گرت مدام ميسر شود زهى توفيق

غزل ٢٩٨

- لقد آن أوان الأمن و الخمر الصافية و الرفيق الشفيق
فإذا تيسرت لك الكأس القانية فما أبدع التوفيق ...!!
- فلقد رأيت أمور الدنيا هباءً في هباء
فأعملت الفكر في هذه المسألة الدقيقة وأطلت التحقيق ...!!
- ولكن ... يا أسفا ...! إننى لم أعلم حتى الآن
أن «كيميا» السعادة الحقة هي الصديق الرفيق ...!!
- فاذهب إلى مأمن ... واعتبر أمنك غنيمة الزمان
فكمين الأعمار ملء بقطّاع الطريق ...!!
- وتعال إلى ... ف«التوبة» عن شفة الحبيب وابتسامة الكأس
هما حكاييتان لا يستسيغها العقل، ولا يميزهما التصديق ...!!
- ووسطك وخصرك النحيلات لا يصلان إلى حوزة امرئ مثلى
ولكنى سعيدهانئ بالتفكير في خيالهما الدقيق ...!!
- وتلك الحلاوة التي توجد في بئر غمازتك
لا يدركها الفكر ... ولو استعان بأنواع التفكير العميق ...!!
- فما العجب إذا احمرت دموعى وأضحت في لون العقيق
وهذه صورة خاتمك الياقوتي^(١) قدأضحت في حمرة العقيق
- ولقد قال لى ضاحكا، «ياحافظ ...! إننى خادم مطيع لك ...!!»
فبربك ... هل رأيت الى أى حد يسفهنى و يأخذنى بالغباء و التحميق ...!!

غزل ٢٩٩

حرف الكاف

اگر شراب خورى جرعه فشان بر خاك
از آن گناه كه نفعى رسد بغير چه باك

- إذا أخذت في شرب الخمر ... فأهرق جرعة على سطح هذا التراب المغبر
فلا خوف من ذنب يصل نفعه إلى الغير ...?
- وأذهب ... ولا تندم ... وأشرف بما لديك من مال
فسيفنيك الزمان الغادر بسيف الردى و الوبال ...!!
- واستحلفك بتارب أقدامك ... ياسروتى المعززة المدللة ...!!

(١) أى تم الحبيب

ألا تبعدى أقدامك عن تراپى يوم الواقعة النازلة...!!
 - وأهل النار، وأهل الجنة، وآلامى، والملاك
 جميعهم على مذهب واحد... وهو أن الفكر فى الإمساك^(١)...!!
 - ولقد أحكم «مهندس الفلك» طريق الدير ذى الستّ جهات
 ولم يجعل له منفذا من دير المقابر والحفرات...!!
 - و«بنت العنبت» تضرب بخدعها طريق العقل فى حكمة وإيداع
 فيارب...! إذا أخذت طريق الحانة ومضيت خائبا عن هذا العالم الخاسر
 فيمكن دعاء أهل القلوب مؤنسا لقبلك الموحش الطاهر...!!

أى دل ريش مرا با لب تو حق نمك
 حق ننگه دار كه من ميروم الله معك

- يامن شفتك الندية عليها «حق الملح»^(٢) والوفاء لقلبي الجريج...!!
 إرع حقى... واحفظ عهدى، فإننى ذاهب عنك... والله معك...!!
 - وأنت أنت الجوهرة الخالصة فى عالم القدس
 فليكن ذكرك «الطيب»، حاصلًا لتسييح الملائكة...!!
 - وإذا شككت فى «خلوصى»... فأسرع إلى فحصى وتجربتى
 فلا يعلم معيار الذهب الخالص إلا المحك...!!
 - ولقد قلت لى: «سأسكر وأعطيك قبليتين...!»
 ولكن الموعد قد انتضى... ولم أظفر بالواحدة ولا بالثنتين...!!
 - فافتح ثغرك الباسم، وانثر السكر منه
 ولا تترك الناس فى شك من وجود فك و ثغرك^(٣)...!!
 - وسأحطم الفلك إذا دار على غير مرادى
 فلست أنا الذى يحتمل الذلّة من قبته...!!
 - ودع الحبيب يترولو مرة واحدة على «حافظ»
 وابتعد عنه... أيها الرقيب...! خطوة أو خطوتين...!!

(١) أى الامساك عن الشراب

(٢) «حق نمك» أحق الملح، وهو يقتضى الوفاء بالمهد والميثاق، لأن المتماقدين يأكلان من نفس الملح... وهم يقولون كذلك «نمك تازاه كردن» أى جدد الملح بمعنى جدد العهد والميثاق.

(٣) أى أن فمك لصنر حجمه لا يكاد يظهر أو يبين، فتحدث و لا تترك الناس يشكون لى وجوده

هزار دشمنم ار ميکنند قصد هلاك
گرم تو دوستی از دشمنان ندارم باك

غزل ۳۰۱

- إذا قصد هلاكي آلاف من الأعداء الألداء
وكنّت لي صديقاً ... لما أحسستُ بالخوف من الأخصام والأعداء...!!
- وليس يبقيني حياً إلا الأمل في واصلك
لأن الخوف من الهلاك مائل لي في كل لحظة بسبب هجرك...!!
- وإذا شممت رائحة الحبيب، نفساً بعد نفس ونفحة بعد نفحة
فإنني بسبب الحزن عليه أفرق أكبا مي كالورد، زمناً بعد زمن وفيئة بعد فيئة...!!
- وأذا تخيلتلك ... فهيهات أن تذهب عيناى في النوم لبعذك
وحاشالله ... أن يصبر قلبي على فراقك وصدك...!!
- اذا أصبتني بالجراح ... فذلك خير لي من مرهم غيرك
وإذا ناولتني السم الزعاف ... فذلك خير لي من ترياق سواك...!!
- «بضرب سيفك قتلي، حياتنا أبداً
لأن روحى قد طاب أن يكون فداك» (١)...!!
- فلا تثن عنانك ... فانك لو ضربتني بسيفك
لجعلت رأسى الدرع، ولما منعت يدك عن رباط البرذعة (٢)
- وكيف يمكن لكل نظر أن يراك على حقيقتك
ويقدر كل شخص وعامه، يكون إدراكه لك (٣)
- وسيصير «حافظ» معرزا بين العالمين، مكرماً في أعينهم
لأنه يضع وجهه المسكين الذليل على تراب أعتابك...!!



خوش خبر باشى اى نسيم شمال
كه بما ميرسد زمان وصال

غزل ۳۰۲

حرف اللام

رفّ لي الأخبار يا نسيم الشمال...!
قصة العشق لائفصام لها
مالسلمى ومن بذى سلّم
قل: ها قد أتى زمانُ الوصال...!!
فُصِمَتْ هاهنا لسان القال (٤)...!!
أين جيراننا وكيف الحال...!؟

(١) هذا البيت عربى فى الأصل وقد تركته على أصله مع تغيير كلمة «بان» فى الشطره الثانيه بكلمه «لأن» التى يفتضحها السياق كما جاء فى نسخة فزوينى وقاسم غنى.
(٢) فترارك: رباط البرذعة حيث يعلقون الصيد.
(٣) يذكرنا هذا بقول عمر الخيام: اللهم إني درفتك على مبلغ إمكاني فاغفر لي فإن مررتني أبالك وسيلتي إليك.
(٤) هذا البيت و الأبيات الأربعة التى تليه من صياغة حافظ بنصها العربى وأما الباقى فمن نظمى، ولم أشاء أن أترجم هذه الغزلية ثراً لكثرة الأبيات العربية التى وردت بها.

عسفت الدار بعد عافية
 في جمال الكمال نلت متى
 يا بريد الحمى...؟ حماك الله
 قد خلا المجلس من أكؤس
 ليلة الهجر...! تظي إلى متى
 تتركه لي وللناس طرًا
 إن حلاك العشق والصبر فأ

فاسألوا حالها من الأطلال...!!
 صرف الله عنك عين الكمال...!!
 مرحباً، مرحباً، تعال، تعال...!!
 تزدري و خريف لها مكيال...!!
 شئت ... ففبك انبعث الخيال...!!
 ما لهذا الكبر والجاء والجلال...!!
 بك ... إن دمغ العاشقين حلال...!!

هر نكتة كه گفتم در وصف آن شمایل
 هر کو شنید گفتا، لله در قایل

غزل ۳۰۳

- كل نكتة قلتها في وصف تلك الشمائل
 قال من سمعها، لله در القائل...!!
 - ولي البداية ... ظهر لي تحصل العشق والعريضة سهلا ميسورا
 ولكن روعي في النهاية احترقت في كسب هذه الفضائل...!!
 - وها كه «الحلاج»^(١) على رأس المشنقة يتغنى بهذه المسألة في لحن عنب
 فيقول: «إن الشافعي» لا يسأل عن مثل هذه المسائل...!!
 - ولقد أسلمت له: «متى تعفو عن روعي العاجزة؟»
 فأجاب: «حينما لا تكون الحياة بيننا هي الحائل»...!!
 - ولقد أسامت قلبي إلى صاحبة فاتكة، قاتلة، محبوبة
 «مرضية السجاي محمودة الخصائل»^(٢)...!!
 - ولقد كنت في «اتخاذي الغزلة»، شبيهاً بعينك المخمورة
 فالآن أضحيت كالسكارى أميل إلى حاجبك لمقوس المائل...!!
 - وقدر أيت دموع عيني تدفق كمئات من طوفانات «نوح»
 ولكن صورتك مع ذلك لم تتمتع من ألواح صدري، و خيالك ليس بزائل!!
 - فيا حبيبي...! أنبد «حافظ» هي تعويدك من عين السوء
 فيارب...! دعني أرها معلقة في رقبته كالتمايم والحائل...!!

(١) هو الحسين بن منصور الحلاج الذي قل ففى حلة من حالات الوجد «أنا الحق» وأمر بقتلة
 هذه الشجرة مروية في الأصل باللغة العربية.

بوقت گل شدم از توبه شراب خجل
که کس مباد ز کردار ناصواب خجل

غزل ۳۰۴

- في موسم الورد ... خجلتُ من توبتي عن الشراب
فيارب ...! لا تخجل أحداً من عمل غير صواب ...!!
- فصلاحي جميعه هو كأس الخمر والشراب^(١)،
ولست خجلاً من المحبوب ولساقٍ لسببٍ من الأسباب ...!!
- فياليت الحبيب، بخلقه الكريم، لا يغضب مني
فانني أملّ السؤال، وأخجل من الجواب ...!!
- ولكثرة الدماء التي جرت من عيني، ليلة أمس
أصبحت أحسّ بالخجل أمام الهائنين بالنون المستطاب ...!!
- ومن الصواب أن تنكس النرجسة المخمورة رأسها أمامك
فإنها أضحت خجلة من نظرة عينك المليئة بالعتاب ...!!
- وشكر الله ... أنك أبهى جمالا من الشمس المتألقة
ولكنني لأشعر بالخجل أمام وجهك المشرق الجذاب ...!!
- وقد عقد «ماه الخضر» حجاب الظلمة^(٢) على نفسه
لأنه أضحي خجلاً من شعر «حافظ» وطبعه الشبهين بالماء المذاب ...!!

اگر بکوی تو باشد مرا مجال وصول
رسد بدولت وصل تو کار من بأصول

غزل ۳۰۵

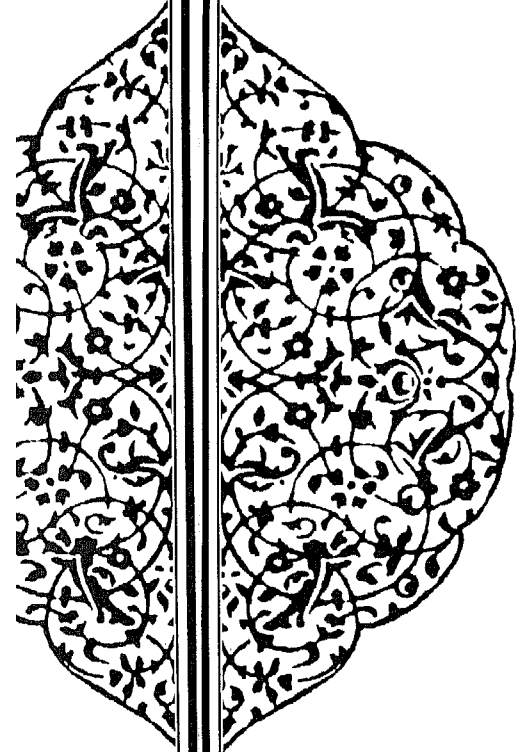
- إذا تيسرت لي إلى محلّتك القدرةُ عل الوصول
فإن أمرى يصل، ييمن وصلك، إلى أحكم الأصول ...!!
- فقل سلبت الراحة مني هاتان النرجستان الفاتتان
فقد سلبت الهدوة مني هذه العين الساحرة وهذا الطرف المكحول ...!!
- وحينئذ أف على بابك أنا المسكين الذي لا حول له ولا طول
أجد نفسي ولا سبيل لي إلى الخروج أو الدخول ...!!
- وأجد الحياة ... وأنا السكير العاثر الحال
في اللحظة التي تردينني فيها أسياف الحزن عليك فأصير ضحيتك المقتول ...!!

(١) هذه هي ترجمة الشطرة كما هي مروية في الهامش، وهي أصلح في استقامة المعنى
(٢) ماء الخضر مقره الظلمات، فهو يقول هنا: حتى ماء الخضر الذي هو ماء الحياة قد احتجزوه في الظلمات لأنه خجلان من شمر حافظ وطبع
اللذين يتدفقان في سلامة وعدوية ورقة.

- ولم يجد حزني عليك مكاناً أشد خراباً من قلبي
 فجعل في حيزه الضيق، مستقر النزول...!!
 - وإذا وجد قلبي من جواهر حبك ما يصقله
 فإنه سيتطهر من صدأ الحوادث، كالجواهر المصقول...!!
 - فيأروحي وقلبي...! أي جرم ارتكبته في حضرتك
 بحيث لا تقبل الطاعة مني... أنا المولّد... ولا تتلقاها بالقبول...!!
 - وإلى أين أذهب...؟ وماذا أعمل...؟ وأين التمس الحيلة والوسيلة...؟
 وقد أصبحت وحدى لجور الأيام وشدة حزني... المتعب الملول...!!
 - فاقنع بآلام العشق وأسكت... يا «حافظ»...!!
 وحذار أن تفشي رموزه أمام أهل العقول...!!

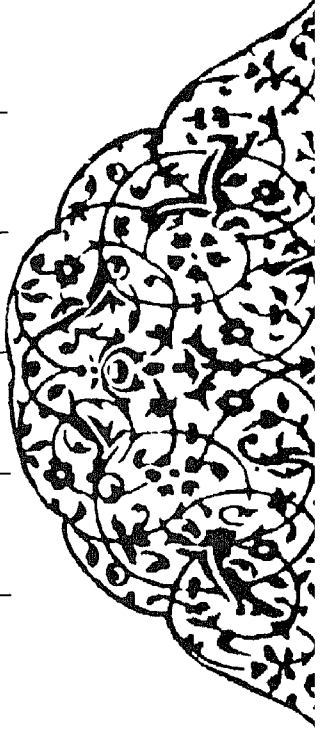
ای رخت چون خلد ولعلت سلسبیل
 سلسبیلت کرده جان و دل سبیل

- يا من طلعتك كجنة الخلد... وشفتك كالماء السلسبيل
 ان شفتك النديّة قد خلّصت قلبي وروحي ومهدت لهما السبيل...!!
 - وشعرات أصداعك المحضرة حول شفّتك
 تشبه النمل المجتمع حول النبع السلسبيل...!!
 - وسهام عينك، قد انبعثت في كل ناحية وصوب
 فأوقعت من أمثالي مائة قتيل...!!
 - فيارب...! اجعل هذه النار التي تتقد في روحي
 برداً وسلاماً كما جعلتها على «الخليل»...!!
 - ويا أحبتي...! انني لأجد القدرة والمجال معه
 ولو أنه يملك الحسن البديع الجميل...!!
 - وقدمي تعرج... والمنزل فوق النخيل...!!
 ويدي قاصرة... والتمر قول النخيل...!!
 - وأضحى «حافظ» في قبضة هذه الدمية المحبوبة وعشقتها
 كالنملة قد وقعت تحت أقدام الفيل...!!
 - فليدم عليك العالم ممتعاً بالبقاء والعز والجاه
 وكل ما يكون على هذه الشاكلة، ومن هذا القبيل...!!



دارای جهان نصرت دین خسرو کامل
یحیی بن مظفر ملک عالم عادل

- مالك الدنيا، و ناصر الدين، و المليك الكامل
هو «یحیی بن مظفر»^(١) الملك العالم عادل ...!!
- يامن حماك هي ملجأ الإسلام ... وقد فتحت
على وجه الأرض، نافذة الروح و باب القلب لكل داخل ...!!
- ان تعظيمك واجب على الأرواح و العقول
وإنما مك فائض على «الكون و المكان» و شامل ...!!
- وقد وقعت ... في يوم الأزل ... قطرة سوداء من قامك
على وجه القمر، فأضحت حلالة لكل المسائل ...!!
- و عند ما رأت الشمس خالك الأسود قالت نفسها:
«ياليتني كنت خادمة الأسود المقبول الشمائل ...!!»
- فيأبها المليك ... ان الفلك في رقص و سماع على مائدتك
فلا تقصر يد الطرب عن هذه الزممة ... و لا تتناقل ...!!
- و اشرب الخمر، و تمتع للعالم ... فإن أطراف ذؤابتك
قد طوقت رقتة من يريد السوء بك و قيدتها بالسلاسل ...!!
- و دار الفلك فجأة و فقا المنهج عدلك
فاهناً ... فلن يبلغ الظالم مبتناه ... و ليس بواصل ...!!
- و يا «حافظ» ...! ان قلم «مليك العالم» هو الذي يقسم الأرزاق
فحذار أن تفكر من أجل معيشتك في مثل هذا التفكير الباطل ...!!



شممت روح و داد و شممت برق وصال
بيا كه بوى ترا ميرم اى نسيم شمال

- «شممت روح و داد و شممت برق وصال»
فتعال ... لاننى فداء لرائحتك ... يانسيم الشمال ...!!
- «حاديأ لجمال الحبيب قف و أنزل»
فليس لى اصبر الجميل على اشتياقي للجمال ...!!

(١) يحيى بن مظفر؛ هو نصرة الدين يحيى بن مظفر بن مبارز الدين محمد، كان حاكماً ليزد أيام الشاه شجاع، وكانت ولادته سنة ٧٢٤ هـ و قتل بامر «تيمور لنگ» عند ما أمر باستئصال أسرة مظفر بين سنة ٧٩٥ هـ.
(الشطرة الأولى و الثالثة من صياغة حافظ ينصها العربى المذكور فى الترجمة، باستثناء «أحاديا» بدل «ياحاديا».

- ومن الخير لى أن أترك حكاية ليلة الهجران
 وشكراً لله ... فقد رُفِع الستار عنى يوم الوصال ...!!
 - وتعال ... فإننى سحبت الستار الرقيق لطبقات عيني السبع^(١)
 عندما أخذت أحرر صورة الحبيب فى مصنع الخيال ...!!
 - وعندما يرغب الحبيب فى المصالحة ويلتمس الأعذار
 فمن الممكن العفو عن جرم الرقيب ... فى كل الأحوال ...!!
 - وليس فى قلبى الضيق، غير خيال تغرك
 فيارب ...!! لا تحمل أحداً يسعى مثلى وراء هذا الخيال المحال ...!!
 - وقد أضحى «حافظ» فى غربته قتيلاً لعشقتك
 فامض على قبرى ... فإن ذمى فداء لك ... وقتلى على يدك حلال ...!!

باز آى ساقيا كه هواخواه خدمتم
 مشتاق بندگى و دعا گوى دولتم

غزل ٣٠٩

حرف الميم

- تعال إلى ثانية ... أيها الساقى ...! فإننى راغب فى خدمتك
 وتعال فإننى مشتاق لطاعتك ... أكرر الدعاء بسلامتك ...!!
 - وضياؤك هو الفيض الذى ينبعث من كأس السعادة
 فأرنى سبيلاً للخروج مما أنا فيه من ظلمات الحيرة ...!!
 - وأنا عريق فى بحر المعاصى من جميع الجهات
 ولكنى منذ أصبحت خبيراً بالعشق، وأنا من أهل الرحمة ...!!
 - فى أيها الحكيم ...! لا تعبنى بالعريضة وسوء السيرة
 فهذا هو ما كتب على جبينى فى ديوان «القسمه» ...!!
 - واشرب الخمر ... فإن العشق لا يكون بالكسب والاختيار
 بل هو موهبة وصلتنى من ميراث الفطرة ...!!
 - وأنا الذى لم أرض بالسفر عن موطنى طول حياتى
 قد أصبحت الآن، من حبي لرؤيتك، راغباً فى السفر والغربة ...!!
 - البحار والجبال فى طريقى، وأنا ضعيف هزيل
 فى أيها الخضر «السعيد المقدم» أمدنى بالعون والهمة ...!!
 - وأنا بصورتى بعيد عن باب قصرك السعيد

(١) لامين سبع طبقات هى الآتية بالفارسية:

ا - طبقه سلبى ب - طبقه مشيمى ج - طبقه شبكى د - طبقه عنكبوتى ه - طبقه عنبى و - طبقه ترنى ز - طبقه ملتحم.

ولكنى بروحى وقلبي أعتبر نفسى من المقيمين بهذه «الحضرة»...!!
- وسيودع «حافظ» روحه وحياته أمام عينك
وسأظل فى هذا الخيال والأمل لويعطينى العمر الفرصة والمهلة...!!

بتيغم گر كشد دستش نگیرم
وگرتیرم زندهمنت پذیرم

غزل ۳۱۰

- لو أنه قتلتى بسيفه لما أمسكت يده
ولو أنه ضربتى بسهمه لتقبلتُ منته...!!
- فقل لحاجبك المقوس أن يقذفنى بسهامه
حتى أموت بين يديك وساعدك...!!
- ولو اقتلعتنى أحزان الدنيا وزلزلت أقدامى
فلن يكون الآخذ بيدي غير كأسك...!!
- فيا شمس صبح الأمل! اطلعى علىّ
فإننى أسيرُ فى قبضة ليلة الهجران...!!
- وتعال إلى غيائى ... يا «شيخ الخرابات» ...
وجدد بجرعة واحدة شبابى ... فإننى عجوز هرم...!!
- ولقد أقسمت بطرتك ليلة أمس
أننى لن أرفع رأسى عن أقدامك...!!
- وأنت يا «حافظ»...!! احرق خرقة تقواك
لأنى لو أصبحت ناراً ... لما أمسكت فيها...!!

گر ازين منزل ويران بسوى خانه روم
دگر آنجا كه روم عاقل و فرزانه روم

غزل ۳۱۱

- لو أننى تركت هذا المنزل الحَرَب، وذهبتُ إلى مسكنى ودارى
لرجعتُ عند عودتى عاقلاً ... وجعلتُ الاتزان شعارى...!!
- ولو عدت من هذا السفر إلى موطنى فى بين وسلامة
لنذرت أن أذهب مباشرةً من طريق السفر إلى مستقر الحانة...!!
- ولكى أحكى لك ما أصبح مكشفاً من هذا «السلوك» والسير
سأذهب إلى باب اصومعة ومعى البربط وكأس الخمر...!!

- ولو شرب أحبتي في العشق دماي واحتساها الأحباب
لكنت حقيراً لو إنني رهبتُ بشكواي إلى غريب من الأعراب...!!
- فلتكن يدي ... بعد هذا ... وطرة الحبيب الملتفة كالسلاسل
وإلى متى أمضى من أجل رغبة قلبي كالمجنون الغافل...؟!
- ولو أنني رأيت ثانية طاق حاجبه الذي يشبه المحراب
لسجدت سجدة الشكر ... وأخذت أسعى إليه شاكراً ... وفي انتحاب...!!
- وستكون سعيدة حقاً هذه اللحظة التي أذهب فيها مثل «حافظ» في حبه للوزير
فأرجع، نشوان الرأس في صحبة الحبيب، وأعود من الحانة إلى عشى الوثير...!!

عشقبازي و جوانسي و شراب لعل فام
مجلس أنس و حريف همدم و شرب مدام

غزل ٣١٢

- العشق والشباب الشراب الياقوتي يتلألأ في الجام
ومجلس الأنس والحبيب الموافق واحتساء المدام...!!
- والساقى معسول الثغر؛ والمطرب أنيس حلو الكلام
والجليس جميل الصنع؛ والنديم طيب الشهرة بين الأنام...!!
- والحبيب من اللطف والطهر، بحيث يحسده الماء الرقراق
والمعشوق من الحسن والخفر، بحيث يحسده «بدر التمام»...!!
- ومكان الحفل يخلب القلوب، كقصر الخلد الأعلى
والخميلة قد ازدانت حافاتها كروضة «دارالسلام»...!!
- وجلساؤك يدعون لك بالخير؛ ومريدوك في أدب واحتشام
وأحبتك واقفون عل السر؛ ورفاقتك طيبو النوايا والأحلام...!!
- والخمر قانية صافية، مريرة لاذعة، حلوة سائغة
تقلها من شفاه الحبيب الياقوتية، ونقلها من الياقوت الخام^(١)...!!
- وغمزات الساقى جردت السيوف لسلب العقول
و صفائر الأحبة نصبت الشباك لصيد الأفئدة والأوهام...!!
- والعارف بالنكات، المنتدر بالفكاهات، حلو الحديث ك«حافظ»
ومعلم الكرم، الذي ينير الكون، يشبه «الحاج قوام»^(٢)...!!
- فمن لا يطلب هذه الرفقة ... لتضع عليه هناءة قلبه

(١) «نقل» الأولى بضم النون بمعنى ما ينتقل به من الطعام، والثانية بفتح النون بمعنى الصورة.
(٢) هو «حاجي قوام الدين حسن» الوزير الذي مدحه حافظ كثيراً.

ومن لا يبحث عن هذا المجلس ... فحياته عليه حرام ...!!

غزل ٣١٣

ما يبش خاك راه تو صد رو نهاده ايم
روى و رباى خلق بيكسو نهاده ايم

- ما أكثر ما وضعنا الوجوه على تراب طريقك في خشوع و صفاء ...!!
وما أكثر ما أشحنا بوجوهنا عن المخلق و عن النفاق والرياء ...!!
- وأما طاق المدرسة و رواقها، وقال البحث وقيله
فقد طرحناها جميعاً في سبيل الكأس والساقى وطلعتة الجميلة ...!!
- ولم نملك بالجند ملك العافية والهناء
ولم نضع بقوة السواعد عرش الجبروت والسلطان ...!!
- وهاهى رأسى قد أصابها الملل لغيبه الحبيب وطرته المزهوة
فوضعتها كالبنفسجة الزرقاء على أطراف ركبتى^(١)
- فلنر الآن ماذا تفعل عين الحبيب بما اشتملت عليه من سحر
فقد بنيت كيانى على نظراته الساحرة الفاتنة ...!!
- وأصبحت في زاوية الأمل، كالناظرين إلى القمر
فنصبت «عين الطلب» على طاق حاجبه ...!!
- ولقد سألتى: «أين قلبك الضال الضائع يا حافظ ...؟!
فأجبتة قائلاً: «ها هو قد وضعته في حلقات طرتك المطوية المجددة ...!!»

غزل ٣١٤

بشرى إذا السلامة حلت بذى سلم
لله حمد معترف غاية النعم^(٢)

- «بشرى إذ السلامة حلت بذى سلم»
«لله حمد معترف غاية النعم» ...!!
- فأين الشخص المزود بالأنباء السعيدة، الذى جلب بشرى الفتح
حتى أنثر روحى عند أقدامه كالذهب والفضة^(٣)
- فبعودة المليك إلى هذا المنزل البديع المحبوب

(١) وضع الرأس على الركبة بدل على مفاساة الهوم والأحزان.

(٢) مطلع هذه القصيدة عربى، ثم يعقبه أبيات بعضها فارسى وبعضها عربى، وهذا النوع من الشعر الفارسى يسمى بـ«الشعر الملع» وهو نوع بجوز فيه للشاعر أن ينظم بعض أبياته أو مصاريعه باللغة الفارسية والبعض الآخر باللغة العربية. وقد وضعها الشطارت التى نظمها الشاعر أصلاً باللغة العربية بين أقواس تمييزاً لها.

(٣) جرت العادة المتبعة بأن يثروا بعض القطع أو الذهبية عند أقدام من يحمل الأخبار السارة.

لم يعد لخصمه عزم إلا إلى خيمة الموت والعدم...!!
 - وناقض العهد لا بد أن يصبح كسير الحال
 «إن العهود عند مليك النهى ذمم^(١)»
 - ولقد طلب الرحمة من سحاب الأمل
 ولكن عينه لم تظفر من التطلع إليه بغير القطر والدمع...!!
 - فوقع في «نيل» الأحزان... وقال له الفلك ساحراً:
 «الآن قد ندمت وما ينفع الندم»...!!
 - وكان «الساقى» جميلاً كالأقمار، وكان كذلك من أهل الأسرار
 فأخذ «حافظ» في صحبة «الشيخ» و«الفقيه» يشرب على يده الخمر والعقار...!!

گر چه ما بندگان پادشاهیم
 پادشاهان ملک صبح گهیم

- ولو أننا عبید للملیک
 إلا أننا ملوک فی مملکة الصبح^(٢)...!!
 - والکنز فی الأكمام، وأما الوفاض فخاوی
 والکأس مظهرة لأحوال العالم، ونحن غبار للطریق...!!
 - ونحن مفیقون فی الحضور، وسکاری بکأس الغرور
 وأماننا بحر التوحید، ولكننا غرق فی الذنوب والشرور...!!
 - وعند ما تتلفت إلینا «محظية الحظ» السعید
 یالیتنا نكون المرآة لخدھا القمری الوضیء...!!
 - ونحن نهر اللیالی فی خدمة الملک السعید الطالع
 فنكون حراساً لعرشه، أمانا علی تاجه الساطع...!!
 - فقل له: «اعتبر صحبتنا لك غنیمة صائبة
 فإنك نائم... وأما نحن ففی مكان التطلع والمراقبة...!!
 - و«الشاه منصور»^(٣) یعلم حقاً أننا فی كل زمان
 وحينما نتجه بالرجمة فی كل مكان...؟!
 - نجهز للأعداء أكفانهم من دمائهم الحمراء

(١) هذا المصراع على أصله باللغة العربية، وهو لاشك مأخوذ من قول المتنبي:

وبیننا... لو رغبتم ذاك... معرفة إن المعارف فی أهل النهی ذمم

(٢) حينما يكون الابتهاج والدماء والنضج إلى الله أن يستمع إلى الظلامه والشكوى.

(٣) «الشاه منصور» هو آخر الحكام من ألی المظفر الذین كانوا یحکمون شیراز علی عهد حافظ. وقد قتله تیمور لنگ فی سنة ٧٩٥ هـ.

ونهب الأحبة قباء الفتح في أبهى رداء...!!

- ولن يستقيم لدينا التزوير ولا الرياء

لأننا نحن الأسود الحمراء والأفاعى السوداء...!!

- فهلا أمرتهم أن يوفوا «حافظاً» حقه ودينه

فقد اعترفت به من قبل ونحن شهود عليك...!!

دى شب بسيل اشك ره خواب ميزدم

نقشى بياد خط تو بر آب ميزدم

- ليلة أمس ... في سبيل من الدموع كنت أضرب في طريق النوم والأحلام

وعلى ذكر صدغك الجميل، أخذت أرقم على دموعي صورة زائلة كالأوهام...!!

- وتراءى أمام ناظري حاجب الحبيب وخرقتى المحترقة

فأخذت أكرع الكأس على ذكر زاوية المحراب^(١)...!!

- ووثبت طيور الفكر وطارت عن أطراف الأحاديث

فأخذتُ أوقعها بطرتك التي تشبه المضرب^(٢)...!!

- وتجلّى وجه الحبيب في نظري رائعاً

فأخذت ألقى القبلات إليه من بعيد لتصل إلى خده القمري الوضىء...!!

- وكانت عيني على وجه الساقى، وكانت أذنى على قول القيثارة

فأخذت أضرب الفأل وأرتجى الأمر بالعين والأذن...!!

- وأخذت أدفع خيال وجهك، حتى مطلع الصباح

عن عيني الساهرة التي لم تنم...!!

- وأخذ الساقى يدير الكأس على صوت هذا الغزل

وكنت أردّد هذه الأغنية وأنا أحتسى كأس الخمر الصافية...!!

- وكان «حافظ» هائناً راغداً، وكنت أضرب فأل المراد والأمل المستطاب

فأطلب طول العمر للأصحاب ... وأطلب الدولة والسعد للأحباب...!!



(١) «زاوية المحراب» يقصد هنا حاجب عين الحبيب المقوس الذى يشبه المحراب.

(٢) «مضرب» بمعنى المضرب أو آلة وسيفية ذات أوتار يضرب عليها.

زدست كواه خود زير بارم
كه از بالا بلندان شرمسارم

- لقصر يدي العاجزة ... أصبحت أنوء تحت الأحمال والأرزاء
لأنني أحس بحمرة الخجل من أصحاب القدود المديدة الهيفاء ...!!
- ولربما تعلقت يدي يوماً، في سلاسل من الشعور السوداء
وإلا فإنني سأطوح برأسي إلى الجنون والخبل والعماء ...!!
- فاسأل عيني عن أوضاع الأفلاك
فإنني طوال الليل إلى مطلع الصباح أعدّ نجوم السماء ...!!
- ومازلت أقبّل شفة الكأس كي أعتبر له عن شكرى
لأنه هو الذي أطلعني على أسرار الزمان، وكشف الخفاء ...!!
- ولو أنني رددت الدعاء لباعى الخمر
فما ذلك إلا لأنني أردّ «حق النعمة» بالشكر والثناء ...!!
- وأنا مدين بكثير من الشكر لساعدي هذا الضعيف
فلا قوة له على الإضرار بالناس، ولا قدرة له على الإيذاء ...!!
- ولى رأس نشوانة سكرانة كـ«حافظ»
ولكني مازلت آمل في لطف تلك الرأس ... وعلى رجاء ...!!

من دوستدار روى خوش و موى دلکشتم
مدهوش چشم مست و مى ناب بیغشتم

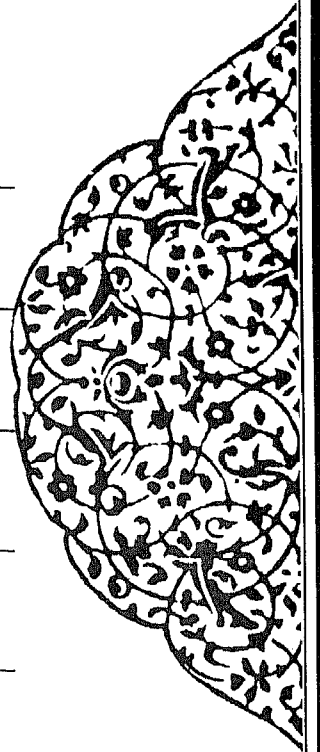
- أنا عاشق محب للوجه الجميل، وللشعر الجذاب الطويل
مدهوش بالعين المخمورة، وبالخمر الصافية والشراب السلسبيل ...!!
- ولقد قلت لي: «انطق ولو لفظة واحدة من أسرار الأزل»
ولكني سأقولها لك عند ما أحتسى كأسين على عجل ...!!
- وأنا آدم الجنة ... و في سفرى إلى هذه الدار
أصبحت أسيراً لعشق الشباب وأصحاب الوجوه الجميلة كالأنفار ...!!
- ولا منجاة لي في العشق من الصبر والاحترق والنصب
وقد وقفت في وسط النيران كالشمعة ... فلأتخفى بالنار واللهب ...!!
- و«شيراز» هي معدن الشفاة الياقوتية ومنجم الحسن والجمال
ومن أجل ذلك فأنا، الجوهريّ المفلس، مشوّش البال ...!!

- والكثرة العيون المخمورة التي شاهدها في هذه المدينة العامرة
لم أعد أشرب الخمر ... ولكنى سكران و رأسي دائرة ...!!
- وهى مدينة قد امتلأت أرجاؤها بنظرات الحور الجميلات
وأنا مفلس فيها ... ولو ملكت شيئاً لا شتريتها من جميع الجهات ...!!
- ولو ساعدنى حظى على أن أحمل متاعى إلى الحبيب
لنفضت «نواسات الحور» الغبار العالق بمفرشى ومرقدى الرطيب ...!!
- ويا «حافظ» ... إن عروس طبعى لها رغبة فى التجلى فى بهاء
ولكنى لأمتلك المرأة الصافية ... ومن أجل ذلك فأنا أتأوه فى عناة ...!!

بگذار تا ز شارع میخانه بگذریم
کز بهر جرعه همه محتاج این دریم

غزل ٣١٩

- دعنا نعب هذا الشارع الذى يضم بى جنباته حانة الشراب
فنحن جميعاً ... من أجل جرعة واحدة ... فى احتياج إلى هذا الباب ...!!
- وفى اليوم الأول ... عند ما فجرنا بالعشق والعريضة
كان الشرط، ألا تظاً أقدامنا غير طريق الحب وألفة الأحباب ...!!
- وفى هذا المكان ... حيث يذهب الريح بتخت «جمشيد» و عرشه
ليس من اخير أن نتجرع الغوم ... بل من الخير أن نحتسى الشراب ...!!
- فباليتنا نستطيع أن نحتضن الحبيب وأن نضرب بأيدينا فى زناره
فإننا كالياقوت الأحمر قد غرقنا فى دم القلب المذاب ...!!
- ويا أيها الواعظ ...! لا تنصحنا نحن الضالين الشاردين
فإننا نكتفى بتراب جاده الحبيب ... ولا تنظر إلى الفردوس و جنة المآب ...!!
- وكالصوفيين فى حالة الوجد والرقص ... واقتداء بهم
قد رفعنا نحن أيضاً الأكف بالمشعوذة وكاذب الألعاب ...!!
- قد وجد تراب الأرض الدر و الياقوت فى جرعتك
فما أتعسنا نحن المساكين الذين هم أمامك أقل من التراب ...!!
- ويا «حافظ» إذا لم تيسر لنا السبيل إلى شرفة قصر الوصال
فما علينا إلا أن نكتفى بالبقاء على أعتاب هذه الباب ...!!



ديده دريا كنم و صبر بصحرا فكنم
واندرين كار دل خویش بدریا فكنم

- سأجعل عيني بجزراً خضماً، وسأطوح بصبري إلى الصحراء
ثم سألقى بقلبي المحترق في هذا اليم الزاخر بالماء...!!
- وإني لأتأوه في حرقة من قرارة قلبي الضيق المذنب الآثم
بميت أشعل اللهيب ثانية في إثم آدم و حواء...!!
- وحيثما يكون الحبيب ... يكون هناء القلب ... ومن أجل ذلك
فإني أسعى جاهداً فربما استطعت أن أصل إليه وأن أظفر بالهناء...!!
- فيا أيها القمر المتوج بالشمس...! أحلل رباط القباء والرداء
حتى أطرح على أقدامك، كنواستك الطويلة، رأسى الغارقة في الحب والسوداء...!!
- ولقد تجرعتُ سهام الفلك في احتمال ... فناولني الشراب،
حتى أعقد عقده، وأنا دائر الرأس، في رباط الجعبة المحتوية على أسهم الجوزاء...!!
- ودعني أهرق جرعة واحدة من كأسى عل هذا العرش الدائر السائر.
ودعني أقذف بمحسرة الأعواد في هذه القبة الزرقاء...!!
- ويا «حافظ» ... إذا كان الاعتماد على الأيام يعتبر من باب السهو والأخطاء
فاماذا أوجل إلى الغداة هو اليوم وما به من صفو و صفاء...!!

دوش سودای رخس گفتم ز سر بیرون کنم
گفت کو زنجیر تا تدبیر این مجنون کنم

- ليلة أمس ... قلت لنفسي: «سأخرج حبي لرؤية طلعتة من رأسى المفتون»
فقال: «أين السلاسل حتى أدبر بها أمر هذا المجنون...؟!»
- ولقد شبهتُ قامته بالسرو في اعتداله ... فاشاح برأسه عني في غضب
فيا أحبتي...! إن معشوقى يغضب من قول الصدق ... فماذا أصنع وماذا يكون...؟!
- وإذا قلت نكته غير موزونة ... يا حبيبي ... فالتمس لى الأعذار
وتكرم بالدعة واللفظ حتى أستطيع أن أجعل طبعى يستقيم ويتزن...!!
- وإني لأحتمل صفرة الوجه في خجل، بسبب طبعى الرقيق الذى لا ذنب له
فيا أيها الساقى..ناولنى كأساً من الخمر أرد به الحمرة الى وجهى...!!
- ويانسيم منزل ليلي، إلام...؟ وإلى متى...؟
أقلب الربع المسكون وأجعل من أطلاله نهر جيحون...!؟

- ولقد سلكتُ الطريق إلى كنز الحبيب الذي لانهاية لحسنه
وسأجعل مئات السائلين من أمثالي في غنى قارون ...!!
- فيا أيها القمر السعيد القران ...! تذكر «حافظاً» خادمك
حتى أردد الدعاء لدولة حسنك التي تزداد مع الأيام روعةً وحسنًا ...!!

زلف بر باد مده تا ندهى بر بادم
ناز بنياد مكن تا نكنى بنيادم

- لا تسلم نواستك للريح ... حتى لا تسلمني معك الى رياح الدمار
ولا تأخذ في الدلال ... حتى لا تقتلني من أساسى بغير انتظار ...!!
- ولا تشرب مع الجميع ... لكيلا أستنزف دماء قلبي غيرة في هواك
ولا تشح عنى برأسك، لكيلا تشتكى رأسى منك الى الأفلاك ...!!
- ولا تجعل هذه النواصة مجمدة الحلقات ... لكيلا تضعنى في السلاسل والأغلال
ولا تعط لظرتك الطيات والثنايا ... لكيلا تسلمنى لرياح الدمار والوبال ...!!
- ولا تصاحب الغريب ... لكيلا تبعدنى عنك
ولا تتجرع هوم الأغرأب، لكيلا تجعلنى المعنى من أجلك ...!!
- وأنر صفحات وجهك، حتى تجعلنى لا أهتم بأوراق الورد النادية
وامدد قامتك حيث تخلصنى من النظر الى شجرة السرو العالية ...!!
- ولا تكن كالشمع فى كل جمع، وإلا سببت لى الاحتراق والفناء
ولا تذكر كل الأقسام، حتى لا تذهب أنت عن ذاكرتى فى عفاء ...!!
- وحذار أن تصبح شهرة البلدة ... حتى لا أتجه برأسى إلى الجبال القفراء
ولا ترنى دلال «شيرين» حتى لا تجعل منى «فرهاد» الوفاء ...!!
- وارحنى ... أنا المسكين ... وتعال إلى معونتى وإنما ثنى
حتى لاتصل ... إلى أعتاب «حافظ»^(١) ... شكواى واستغائتى ...!!



(١) هكذا فى نسخة خلخالى ولكن نسخة قزوينى وقاسم غنى تستبدل كلمة «حافظ» بكلمة «أصف» ثم تضعيف بيتاً آخر نختم به هذا الغزل
نصه كالتى:

حافظ ازجور تو حاضا كه بگرداند روى من از آن روزكه دربند توام آزادم
ومناه: و حاشا «حافظ» أن يشيح بوجهه عنك لظلمك و جورك فاننى تحررت منذ وقت فى أغلال أشرك ...!!

ما زياران چشم يارى داشتيم
خود غلط بود آنچه ما پنداشتيم

- كنا نرقب بعين المحبة معونة الأصحاب والأحباب
فكان ما فكرنا فيه محض الخطأ بعيدا عن الصواب...!!
- ولكي نرى كيف تثمر شجرة المحبة
ذهبنا الآن وبذرنا هذه الحبة...!!
- وسبيل «الدروشة» لا يكون في كثرة القيل والقال
وإلا لكانت لى معك كثير من الأمور والأحوال...!!
- وفي غمزة عينك كانت خدعة الحرب والخصام
ولكنا أخطأنا، وتخيلنا فيها الصلح والوئام...!!
- ولقد مضت كثير من النكات الدقيقة ... ولم يشك منها أحد
لأنما لم نترك جانب الحرمة ولم نبتعد...!!
- ولم تنتقد «وردة» حسنك من تلقاء نفسها
ولكننا نفخنا فيها من أنفاس هممتنا...!!
- قال: «يا حافظ» ...!! إنك أنت الذى وهبتنا قلبك طائما مختارا
ولم نبعث نحن إليك أو إلى أحد بمحصل ليحصله لنا...!!»

بمژگان سیه کردی هزاران رخنه در دینم
بیا کز چشم جادویت هزاران درد بر چینم

ترجمة منصوره

- بأهدابك السوداء ... أصبت ديني بآلاف الطعنات
فتعال ... فبعينك الساحرة ... أستطيع أن أقتلع آلاما من الآلام والآفات...!!
- ويا أنيس القلب ...! يا من ذهب أصدقاؤك عن ذاكرتك
لا كان لى ذلك اليوم حينما أجلس لحظة بغير ذكرك، فأنساك...!!
- والعالم عجوز لا أساس له، فالغيات منه فهو قاتل «فرهاد»
ولقد جعلتني شعوذته وألاعيبه السحرية أمل الحياة الحلوة^(١) بغير ميعاد...!!
- واشتعلت بى نار العباد، ففرقت فى عرقى كالورد الرطيب

(١) الكلمة التي استعملها هنا و ترجمناها بكلمة «حلوة» هي الكلمة الفارسية «شيرين» ولعلك تذكر أنها معشوقه «فرهاد» الذي بنفسه من فوق الجبل حينما وصله الخبر بأنها ماتت و هو هنا يشير الى هذه القصة المشهورة.

فيانسيم الفجر ... أحضر إلى نفحة من ذلك الطيب^(١) ...!!
 - والعالم الفاني والباقي، فداء للمعشوق والساقى
 لأن ملك العالمين فداء للعشق في اعتقادي ...!!
 - ولو اختار الحبيب غيرى بدامنى، فانه حاكم عادل
 ولكن حرام علىّ لو اخترت روى بدل هذا الحبيب الكامل ...!!
 - وقد غنىّ البلبل فقال «صباح الخير» ... فأين أنت أيها الساقى ...؟ وقم من نعاك
 فخيال حلمى ليلة أمس، لا يزال بطنّ فى رأسى بدورة كاسك ...!!
 - وفى ليلة رحلتى ... سأذهب من مرقدى إلى قصر الحور العين
 إذا أسامت روى وكنت لى الشمعة التى تنير مرقدى الأمين ...!!
 - و حديث اشتياقى الذى أثبتته لك فى هذا السجل والكتاب
 جميعه صحيح ... لأن «حافظا» قد قام بتلقينه لى، فهو محض الحق والصواب ...!!

ترجمة منظومة

بسود الهدب حرّثنى، طعنت بغمزها دينى
 تعال الآن خلّصنى، فسحر العين يشقىنى
 قرين القلب ...! لا كانت سويعات وأوقات
 أرى نفسى بها أحيى، و شوقى يواتينى
 وذاك العالم الفانى، أغثنى منه ياربى
 ففيه السحر والأوهام تقتلنى وتردينى
 غرقت الآن فى عرقى، كمثل الورد، فى وجدى
 ويرحك يانسيم الفجر ... بالطيب تداوينى
 ومجد العالم الباقي، فداء الخيلّ والساقى
 وحظّى فى المنى شوقاً الى المحبوب يظنينى
 وما شأنى ...؟ وما حالى ...؟ إذا المعشوق جافانى
 بروحى لو مضى يحفو، وبالحرمان يتصينى
 «صباح الخير» ردّدها بملّ الكأس ياساقى...؟
 تحمار الليل فى رأسى، وخمر الكأس تشفينى
 وليلة رحلتى أغدو إلى قصره حور
 إذا أسلمت أنفاسى وكنت معى تواسينى

(١) «عرق جين» نوع من الطيب يستعملونه لإزالة العرق أو بمعنى منديل أو منشفة.

«حديث الشوق» جمعة «كتاب العمر» فاسمعه
وما نقتصأ به أخشى، وقلبي كان يميني

عمريست تا من در طلب هر روز کامی میزنم
دست شفاعت هر زمان در نیکنامی میزنم

- مضي زمن مديد ... وأنا طوال الأيام أضرب بخطاي وراء بغيتي
وأمديد الشفاعة كل الأوقات الى حسن وطيب شهرتي ...!
- وبغير طلعتك الجميلة التي تشعل الحب في القلوب ... دعني أركيف أمضي اليوم بغير لقاك
وأنا أنصب اشباك في الطريق، وألقى بطائري في تلك الشباك ...!!
- وأين الملاحه ...؟! وأين رسم الحب والوفاء ...؟
فلقد أصحبت الآن عاشقاً، وطلبت العدل الكامل فألفيته هباء ...!!
- ولو أنني حصلتُ على بعض الأبناء عن ظلال السروة الهيفاء
لغنيتُ في كل ناحية أغاني العشق وسيرها في خيلاء ...!!
- وأنى أعلم أن فيه الراحة لقلبي ... وأنه لا يوجد على بأمنية الفؤاد والمرام
ولكني لازلت أرسم صورة خياله، وأضرب له فأل الخلود وأدعوه بالدوام!!
- واين أعلم أن التأوهات الدامية التي أبعثها من الصباح الى المساء
ستصل بغصتي إلى نهاية ... وستنضي على قصتي كثيراً من الرواء والبهاء ...!!
- وأنا الآن غائب عن الحبيب ... وتائب عن الخمر ك«حافظ»
ولكني مع ذلك أكرع الكأس في مجلس أصحاب الأرواح حيناً بعد حين!!

نماز شام غريبان چو گريه آغازم
بمويهای غريبانه قصه پردازم

- عندما يصل الأغرأب صلاة العشاء أشرع في النواح البكاء
ثم أنظم قصتي في عبرات غريبة كله بهاء ورواء ...!!
- وعلى ذكراحتي والديار النائبة، أبكي في حرقه من نار
فأقطع على العالم طريق السفر و سبيل الرحلة والتسيار ...!!
- وأنا من ديار الحبيب ... لست من بلد غريب

(١) «اورنگ» لها معاني كثيرة أحدها بمعنى الجمال أو طلاقة، كما أنهم يقصدون بها اسم علم لعاشق كان يتعشق «گلچهر» التي ترجمتها هنا بكلمة الصباحة لأن اشتغل فيها بفسرها بمعنى «وردية الوجه»

فأعدنى إلى رفاقي ثانية ... أيها المهيمن الرقيب ...!!
 - والمدد المدد ... بربك يارفيق الطريق ...!!
 وليس لى رفيق ... يا عزيزى ... غير الريح والخيال ...!!
 - هواء منزل الحبيب هو «ماء الحياة» كله كرم وإعزاز
 فاحضرى إلى ... ياريج الصبا ...! نفحة من تراب «شيراز» ...!!
 - ولقد دمعت عيني ... فحدثت في غير موارد عن عيبي وبادرت بفضيحتي
 فن أشتكى ...؟! وعيني «ربيبة دارى» هى التى تغمرنى بخطيتى ...!!
 - ولقد سمعتُ «الزهرة» تغنى على قيثارتها فى وقت الصباح بهذا الكلام
 فتقول: أنا خادمة لـ «حافظ» فهو طيب اللهجة، طيب الألمان والأنعام ...!!

ديدار شد ميسر و بوس و كنار هم
 از بخت شكر دارم و از روزگار هم

- لقد تيسرت لى الرؤية والقبلة وكذلك العناق
 فأنا الآن شاكر لحظى السعيد والأيام الوصل والتلاق ...!!
 - فاذهب الى حالك ... أيها الزاهد ... فلو واتانى الحظ وأعاننى طالعى
 لصارت الكأس فى كفى ... لصارت طرة الحبيب فى يدي ...!!
 - ولسنا نغيب أحداً يتمتع بالشراب والنشوة والخلاعة الزائغة
 فشفاه الدمى الياقوتيه حلوة ... كذلك الخمر لذيدة سائغة ...!!
 - ويا قلبى ...! إني أرفّ اليك البشرى ... فلم يعد «للمحتسب» بقاء
 وقد امتلأ العالم بالخمير والدمى التى تحتسيها فى هناء ...!!
 - ولم يعد من الحكمة إسلام الخاطر ليد الفرقة والبعاد
 فأحضر لنا أبريق الشراب ... و غنّ لنا مجموعة من الشعر ... وأجد الإنشاد ...!!
 - واهرق جرعة واحدة من شفته، على طين الآدميين الرهيب
 حتى يجمّر لون التراب ... و يفوح بالمسك والطيب ...!!
 - ولقد انقضى الوقت الذى كانت فيه عيون السوء تنظر من الكمين
 واحتفى معه الخصم ... و كذلك كفّ دمع العيون الهتون ...!!
 -- إذا عاشت جميع الكائنات على املها فيك
 فيا أيتها الشمس الساطعة ...! لا تحرمينا من ظلالك ... فإننا نرتجيك ...!!
 - وإذا كان بهاء «الياقوت» والورد من فيض حسنك
 فيا سحابة اللطف ...! أمطرى على تراي فيضاً من قطرك ...!!



- و على عهد «برهان الملك و الدين» و على يد وزارته^(١)
أضحت يمينه منجماً للجود، و يسراه بجرماً زاخراً...!!
- وقد اختطف «صولجان» عدله كرة الأرضين
وأضحت هذه القبة الزرقاة الرفيعة حصنه الحصين...!!
- وإني أدعو الله مادام الفلك باقياً و تتطور أدواره
ولا تبديل فيه للشهر و السنة و الخريف و الربيع و العام في جميع أطواره...!!
- ألا يجعل «قصر» جلاله خالياً من أصحاب الصدارة
و من السقاة أصحاب القدود الهيفاء و الحدود الوردية في نضارة...!!
- وقد أضحي «حافظ» أسيراً لطرتك ... فاخش الله
و احترس من أن ينتصف له «أصف» الذي له قدرة سليمان...!!^(٢)

حجاب چهره جان ميشود غبار تنم
خوشا دمی که از آن چهره پرده برفکنم

- إن غبار جسدي سيفقدو الحجاب لروحي و النقاب
فما أحلى اللحظة التي أطرح فيها، عن وجهي هذا الحجاب...!!
- و هذا القفص لا يليق بي أنا الطائر الذي يغرد بأعذب الألحان
و من أجل ذلك فسأ مضى عنه إلى روضة الرضوان ... فأنا طائر ذلك البستان...!!
- ولم ينكشف لبصيرتي السبب الذي من أجله جئت، و إلى أين يكون ذهابي
فيا أسفاً... و يا ألماً... فإنني غافل عن أمر نفسي و حسابي...!!
- كيف أطوف في فضاء العالم القدسي
و أنا سجين في «سراي التركيب» لكياني الجسدي...!!
- ولو فاحت من دماء قلبي رائحة الشوق و التخنان
فلا تعجب...! فإنني قرين في الألم لنوافج «خوتان»^(٣)...!!
- ولا تنظر إلى قيصي المزر كش بالذهب
فأنا كالشمع و كثير من الحرائق الخافية تشتعل في داخلي و تلتهب...!!
- و تعال و ارفع من «حافظ» وجوده المائل أمامك و كيانه الراهن
فلن يستمتع أحد مني ... أننى ... في حضورك ... حتى أو كائن...!!

(١) ربما يشير الغزل إلى «برهان الدين فتح الله» الذي تولى الوزارة لمبارز الدين محمد في سنة ٧٢٢ هـ و استغنى عنها في سنة ٧٥٢ تولاها ثانية في سنة ٧٥٦ هـ. فظل بها حتى قتل في سنة ٧٥٨ هـ.

(٢) «أصف» كان وزيراً لسليمان ... و يستعمل الشاعر هذه الكلمة عند ما يشير إلى الوزراء.

(٣) «خوتان» أو «ختن» بلدة شهيرة بالمسك الزكي الرائحة

من ترك عشق و شاهد و ساغر نميكنم
صد بار توبه كردم و ديگر نميكنم

غزل ٣٢٩

- أنا لا أترك العشق ولا أهجر المعشوق و الخمر الصافية
و قد أظهرت التوبة كثيراً من المرات ... ولكني لن أفعلها ثانية ...!!
- و رياض الجنة و ظلال السدرة و قصر الجلد و الحور
حاشا لله ... أن أساويها بتراب جادة الحبيب و بيته المعمور ...!!
- و تلقين «أهل النظر» و درسهم، عبارة عن إشارة واحدة
و لقد قلتها كنايةً و لن أكررها لك ثانية ...!!
- و لن يصير لي علم برأسى ... و لن أحس بحقيقة نفسى
حتى أرفع في وسط الحانة رأسى ...!!
- و لقد قال لي الناصح في عنف، «أذهب و اترك و العشق و المصاحبة»
فيا أخى ...! لستُ بفاعل، و لا حاجة بك الى المجادلة و المحاربة ...!!
- و استقامتى تامة، و فيها كفايتى ... لأننى و أنا على رأس المنبر
لا ألتفت إلى حسان البلدة بالغمز و المداعبة ...!!
- و يا «حافظ ...! إن رحاب «شيخ الجوس» هى مستقر الحظ السعيد
و أنا لا أترك تقبيل أعتابه ... و لا أحميد عن بابه ...!!

صوفى بيا كه خرقه سالوس بركشيم
واين نقش زرق را خط بطلان بسر كشيم

غزل ٣٣٠

- تعال أيها الصوفى ...! حتى نزيح خرقة النفاق و الرياء
و تعال ... حتى نسحب خط البطلان على نقش الغش و الخداع ...!!
- و دعنا نضع «الندور» و «فتوح» الصومعة ثمناً للخمر الصافية
و دعنا نسحب مرقة الرياء فنغسلها في مياه «الخرابات» الجارية ...!!
- فإذا لم يهبونا ... في الغداء ... روضة الرضوان العليا
سحبنا «الغلمان» من روضة الخلد، و أخرجنا «الحور» من جنة المأوى ...!!
- فدعنا الآن نقفز إلى الخارج و رؤوسنا ثملة بالشراب، لنغير على موائد الصوفية
فنشرب ما بها من خمر صافية ... و نحتضن إلى صدورنا معشوقتنا الصفية ...!!
- و دعنا الآن نتمتع بالهوى و الطرب ... فسيحملوننا في حسرة و اكتئاب
يوم نحمل متاع حياتنا إلى الدار الآخرة ... و نعزم على الإياب ...!!

- وسر الله لذي ينطوى في حجاب الغيب والخفاء
 سنسحب ... ونحن سكارى النقاب عن وجه الوضاء ...!!
 - فأين هذه النظرة المجلوة التي تصدر من حاجب عينه، حتى أكون كالهلال الجديد
 فاسحب كرة الفلك في صولجاني الذهبي السعيد ...!!
 - ويا «حافظ» ...! ليس من دأبنا الفخر بمثل هذا الكلام
 ولماذا أتعدّي نطاق سجادتي وأخرج عنه الأقدام ...!؟

ما شبى دست برآريم و دعايى بكنيم
 غم هجران ترا چاره ز جائي بكنيم

غزل ٣٣١

- في ليلة من الليالي ... سترفع الأكف ونبتهل بالدعاء
 وسنلتمس لآلام هجرتك بعض الحلية والرجاء ...!!
 - وقد أفلت قلبي المتعب من قبضه يدي ... فالمدد المدد ... أيها الرفاق ...!!
 حتى أحضره الطبيب ... وأحضره الدواء ...!!
 - وقد غضب مني الحبيب لا جرم فضريني بسيفه ومضى عني
 فبربك ...! احضره إلى ثانية حتى أهيب معي السلام والصفاء ...!!
 - ولقد جفت جذور الطرب ... فأين الطريق إلى «الخرابات»
 حتى أجد في مائها وهوائها ما أطلب من نشوة ونماء ...!!
 - ويا قلبي ...! أطلب المدد من قلوب السكارى المعريدين
 فالأمر عصيب عسير ... وحاشا لله أن نرتكب الأخطاء ...!!
 - وليس يفيدك ظل الطائر الصغير الضيق الحسولة
 فدعني أبحث لك عن الظلال الميمونة لطير الهما والعنقاء ...!!^(١)
 - ولقد خرج قلبي عن مقامه^(٢) ... فأين «حافظ» الذي يتغنى بمليح الكلام ...؟
 حتى أجعل ترديد اللحن على قوله الجميل وغزله الوضاء ...!!

دوستان وقت گل آن به كه بعشرت كوشم
 سخن پير مغانست بجان بنوشيم^(٣)

غزل ٣٣٢

- أيها الرفاق ...! من الخير في موسم الورد والربيع أن نجتهد في اللهو والسرور

(١) «هما» طائر سعيد النال، يقولون أن ظله إذا وقع على أحد من الناس أصبح ملكا.

(٢) «برده» بمعنى ستار أو مقام موسيقى

(٣) تختلف رواية هذه الشطة في نسخة قزويني وقاسم غني حيث ترد بهذا النص: سخن أهل دست اين و بجان بنوشيم»

فهذا هو حديث «شيخ الجوس» فلنصغ إليه بأرواحنا في انتباه وحضور...!!
 - وليس من دأب الناس الكرم والجود... وهاهو وقت الطرب يمضى ولا يعود
 ولم يعدلى من حيلة إلا أن أبيع، لأجل الخمر، سجادة الصلاة والسجود...!!
 - والهواء مُفرح جميل... فيارب... أرسل الىّ في صفاء
 إحدى الجميلات المدللات... حتى أشرب على وجهها الخمر الحمراء...!!
 - وأرغن^(١) الفلك قاطع للطريق... يعترض أهل الفضل الصحيح
 فكيف لانتستكى من هذه الغصة...؟! ولم لانبكى ونصيح...!!
 - ولقد أخذ الورد في الغليان والنضوج... ولكننا لم نلطف لاجر حدة بهائه
 فلاجرم إذا أخذنا نفور ونضطرب بنا الحارمان والرغبة في روائه...!!
 - ونحن نشرب شرابا «موهاما» في قدح من زهرات «اللعل»
 وعين السوء بعيدة عنا... ونحن سكار بغير المطرب والخمر... وبلا عقل...!!
 - فيا «حافظ»! لمن عساي أستطيع أن أحكى هذه الحال العجيبة
 ونحن بلابل نلتزم الصمت في موسم الورد الرطبية...!!

خيال روى تو چون بگذرد بگشن چشم
 دل از پی نظر آید بسوى روزن چشم

غزل ٣٣٣

- عند ما يعبر خيال وجهك بروضة... العين^(٢)
 يقبل القلب، لأجل النظر اليك، ويترقبك في نافذة العين
 - ولست أرى في العالم مكانا يليق بنزولك
 غير هذا الركن المعين الأعزل من العين
 - فتعال إلى... فاليواقيت والدرر^(٣) نثار لمقدمك
 وها أنذا أحملها من مخزن الفؤاد، الى طاق العين
 - وفي وقت السحر... فكرت دموعى الجارية في قتلى وإغراق
 ولكنها تعلقت بدماء القلب وأطبقت على حافة العين
 - وعندما شاهدتك في اليوم الأول... حدثنى قلبى فقال:
 «إذا أصابنى سوء... قدمى فى رقبة^(٤) تلك العين»
 - وحتى وقت السحر من ليلة أمس... وعلى أمل البشرى بوصالك

(١) الأرغن أو ال «أرغنون»: آلة موسيقية ذات أوتار

(٢) كلمة «چشم» أى العين تتكرر فى جمعى الايات فرأيت انبام ذلك فى الترجمة أيضاً

(٣) معنى الدموع الدامية (٤) أى أن يكون مستولاً من عين الحبيب فانها قاتلة فاسكة.

وضعت على ممر النسيم هذا المصباح المضي، من نور العين (١)
- فتحولتلك وكرمك ... لا يضرب قلب «حافظ» المضنى
بطرف هذه الاسهم التي تصيب القلوب وتردى الرجال ... وهى تصدر من العين

روزگاری شد که در میخانه خدمت میکنم
در لباس فقر کار أهل دولت میکنم

غزل ٣٣٤

- مضى زمن طويل ... وأنا أقوم بالخدمة في «الحانة»
وأعمل أعمال أهل السعادة في لباس الفقر والحاجة ...!!
- والى أن ينفلت من يدي سهم المراد (٢)
وأنا في مكنى أنتظر وقت الفرصة ... على تمام الأهبة والاستعداد ...!!
- ولم يستطع «الناصح» أن يستمع إلى قول الحق ... فاستمع أنت منا هذا الكلام
وأنا أقوله ثانية في حضوره ... وليس في غيبته كما يفعل الثمام ...!!
- وأنا أمضى الى جادة الحبيب في رفقة ربح الصبا فأخبت معها في قيام و قعود
وأظلل استمد الهمة من رفاق الطريق ... حتى أصل الى المقصود ...!!
- ولن يستطع تراب جادتك أن يحتمل آلامنا أكثر مما احتمل
وما أكثر اللطف الذي أظهرته لى ... يا معبودى ... وسأخفف عنك هذا الثقل ...!!
- وذؤابة الحبيب هى شباك الطريق ... وغمزات عينه هى أسهم البلاء
فتذكر ... يا قلبي ...! كم من المرات أنا أنصحك وأحذرك في وفاء ...!!
- ويا أيها الكريم ...! الذى تغطى على العيوب ... اغمض عين هذا «العياب» (٣)
لكيلا ترى الأفعال الجريئة التى ارتكبتها فى ركن «الخلوة» المهاب ...!!
- فانى «حافظ» فى مجلس من المجالس، ومحتس للثالة فى محفل آخر
فانظر الى هذه الجرأة والفحة ... وكيف أتصنع مع الناس وأكابر ...!!

هر چند که پیر و خسته دل و ناتوان شدم
هر گه که یاد روی تو کردم جوان شدم

غزل ٣٣٥

- لقد أضحيت عجوزا، عاجرا، جريح القلب، خشن الإهاب
ولكننى كلما تذكرت وجهك عدت شاب مليئا بنضرة الشباب ...!!

(٤) أى سهرت الليل على أمل أن يحمل الى النسيم نفحة منك
(٢) هناك رواية أخرى لهذه الشطرة نصها كما يلى «تاكى اندر دام وصل آرم تدروى خوش خرام» وترجمتها و إلى متى أوقع فى شباك الوصل
هذه التدرجة المختلة.
(٣) أى حافظ للقرآن

- فشكراً لله ... على ما سألته من دعوات
فوقها لمنتهى همّتي أصبحت نافذ الرغبات ...!!
- وياشحية الورد الرطبية ...! هنيء واسعدى بئار دولتك السعيدة
فقد أضحييت في ظلالك البلبل الغريد في روضة العالم الفريدة ...!!
- ولم يكن لى علم في البداية بالعالم الأسفل والأعلى وما بهما من حقائق
ولكنى تعلمت في «مدرسة» الحزن عليك كثيرا من النكات وأصبحت خبيراً بالدقائق
- وها هي «القسمة» الأزلية تحيلنى الى «الخربات»
مهما حاولت، و مهما سعيث ... و في كل الحالات ...!!
- وتفتحت أبواب المعانى أمام قلبي
حينما أصبحت من المقيمين على أعتاب «شيخ الجوس» ...!!
- وغدوت إلى عرش الحظ السعيد ... في طريق السعادة السرمدية
وأنا هانيء القلب ... أحمل كأس الشراب مزوداً بدعوات الأعبة والأصحاب ...!!
- ومنذ فتننى سحر طرفك الفتان
وقد أصبحت آمناً من شرفتنه «آخر الزمان» ...!!
- ولست عجوزاً طاعنا في السن ... ولكن الحبيب ليس له وفاء
فأخذ يمرّى كما ير العمر في غير تريث ... ولذلك أضحييت متقدم السن قريب الفناء ...!!
- و ليلة أمس زفّت إلى «العناية» بشرها بقولها:
«يا حافظ» ...! أرجع إلى ... فإننى ضامنة لك عفو ذنوبك كلها ...!!

چل سال بيش رفت كه من لاف ميزنم
كز چاكران پيرمغان كمترين منم

- لقد مضى على أكثر من الأربعين عاماً وأنا أفخر بهذا الكلام:
وهو أنى بين خادمى «شيخ الجوس» من أصغر الخدام ...!!
- وبفضل الشيخ بائع الخمر و عاطفته الراضية
لم يفرغ كأسى أبداً من خره المروقة الصافية ...!!
- وبجاه العشق ودولة السكارى الأطهار
كان مسكنى دائماً في مكان الصدارة من دار الخمار ...!!
- فلا تظن السوء بى ... إذا ما احتسيت الثمالة
فقد تلتطخ ردائى حقاً، ولكننى المبرأ من الإثم ... الطاهر أذباله ...!!
- وأنا الصقر الذى يليق ليد المليك ... فماذا أصاب كيانى ...!!

بجيت أنسونى الرغبة فى العودة الى أوطانى...!!
 - وبيا أسفاً... أن بلبلا مثلى قد أصبح الآن أسيراً فى هذا القفص المحكم
 ولسانه عذب الألحان... ولكنه صامت كلسان السوسن الأبكم...!!
 - وما أعجب إقليم «فارس»... فهو موطن للسفلة والأدنياء
 فأين زميل الطريق...؟ حتى أقتلع خيمتى من هذه النواحي الأرجاء...!!
 - وإلى متى يا «حافظ»... تستقى القدح من تحت أثوابك وخرقتك...؟!
 و حذار... فإننى سأرفع الستر فى محفل «السيد»^(١) عن أمرك و هويتك...!!

گر من از سرزنش مدعیان اندیشم
 شیوه مستی و رندی نرود از پیشم

- لوأننى أفكر فى تعنيف المدّعين، وأعيه الاهتمام
 لما تقدم أسلوب سُكرى و عربدى و ذهب إلى الأمام...!!
 - وقد يحوز زهد المعربدين الذين تعلموا الطريق ومضوا فيه
 وأما أنا وقد أضحيتُ شهرة العالمين... فأى صلاح أفكر فيه وأرتجيه...!!
 - فأدعنى أنا المسكين المعدم «ملكالمشردى الأذهان»
 لأننى، فى قلة عقلى، أكثر عقلاً من جميع الأكوان...!!
 - وخذ دماء قلبى وانقش بها خالاً على هذا الجبين
 حتى يعلم الجميع أننى قربان لك أنت يا «كافراالدين»!!
 - وأظهر «الاعتقاد» بى... وأمض بربك إلى حالك
 حتى لاتعلم: أى «غير درويش» أكونه فى الخرقة التى أمامك...!!
 - وأما أنت أيها النسيم...! فأبلغ الحبيب شعرى الدامى
 فقد أصاب بأهدابه السود «قصر حياتى» وقصّر أيامى...!!
 - وإن كنتُ أنا أحتسى الخمر أولم أكن أحتسبها^(٢)، فما شأنى بالناس...!!
 وأنا «حافظ» لسرى، عارف لوقتى، وأسرارى فى احتباس...!!



(١) ترجمة كلمة الفارسية «خواجه» بمعنى سيد، وهى تلفظ كمالو لم يكن بها حرف الواو وربما يشير بها حافظ إلى بعض شخصيات زمانه.
 (٢) هنا رواية أخرى لهذه الشطرة يمكن ترجمتها بمايلى:
 «كنت عريداً أو كنت شيخاً فما شأنى بالناس...!!»

ما بيغمان مست دل از دست داده ايم
همراز عشق و همنفس جام باده ايم

- لقد أسلنا القلب ... نحن السكارى الخالين من الغوم والأحزان
فصر نارفاقا العشق ... نتناول قدح الشراب في كل زمان ...!!
- ولقد سحب الكثيرون علينا أقواس الملام والتأنيب
منذ حلنا المعقد من أمورنا في محراب حاجب الحبيب ...!!
- ويأيتها الوردة ...! لقد تحملت ليلة الأمس ميسم الصبح
أما نحن فزهرات الشقائق ... وقد ولدنا بهذا الوسم منذ حلت بنا الروح ...!!
- وإذا مل «شيخ المجوس» توبتنا عن تناول الشراب والعقار
فقل له: «أدرا الخمر صافية ... فنحن وقوف نلتمس الأعذار ...!!»
- وأمرى موكول اليك ...، فالمدد المدد ... يادليل الطريق ...!!
حتى تنصفي بمعونتك ... فقد حدث عن طريق الحبيب وأخطأني التوفيق ...!!
- وإذا دار القدح ... فلا تنظر إلى الخمر كأنها شقائق النعمان
ولكن أنظر إلى هذا الوسم الذي وضعت على قلبي الدامي الولهان ...!!
- ولقد قلت لى: «يا حافظ ...! ما هذه الألوان الكثيرة وما هذه الأخيلة ...?
فخذار أن ترى الصورة الخاطئة ... فإننى صحيفة خالية من النقوش ... عاطلة ...!!

حاشا كه من بموسم گل ترك مى كنم
من لاف عقل ميزنم اين كار كى كنم

- حاشا لله ... أن أترك الشراب في موسم الورد والقبيل
وأنا أفخر بالعقل ... فكيف لى أن أفعل مثل هذا العمل ...!؟
- وأين المطلوب ...؟ حتى أجعل جميع محصول «العلم» و «الزهادة»
وقفاً على عمل «القيثارة» و «البربط» و أتات الناي المعادة ...!!
- والآن ... وقد انقبض قلبي من قبيل «المدرسة» و قالها
لأقم ولو مرة واحدة على خدمة المعشوق والخمر وكأسها ...!!
- وهل كان في الزمان وفاء ...؟! فأحضر لى كأس الشراب العتيد
حتى أحكى لك أخبار «كيكاوس» وأحدثك عن «جمشيد»^(١) ...!!
- ولست أخشى «كتابى الأسود» ... لأننى فى يوم الحشر والمآب

(١) «كيكاوس» و«جمشيد» ملكان من ملوك الفرس الأقدمين

سأطوى بفيض لطفه مائة من مثل هذا السجل والكتاب...!!
 - وأين «رسول الصباح» حتى أشكو له ليلة الفراق
 فهو سعيد الطالع، سعيد القَدَم في كل الآفاق...!!
 - وأما هذه الروح العارية التي أعطاها الحبيب «الحافظ» وأودعها لديه
 - فلا بد من رؤيتي لوجهه في يوم من الأيام... فأردّها إليه...!!

ما بدين در نه بی حشمت وجاه آمده ایم
 از بد حادثه آنجا به پناه آمده ایم

زل ٣٤٠

- لم نأت إلى هذا الباب... من أجل الحشمة والجاه والثراء
 ولكننا أقبلنا عليه لنتجىء به من شر الحادثات الهوجاء...!!
 - ونحن سالكون في منازل العشق... وقد أقبلنا من إقليم العدم
 إلى إقليم الوجود... فقطعنا كل هذه الطريق بغير عناء...!!
 - ورأينا نضرة «المخط» على صدغك، فأقبلنا من رياض الجنة
 نطلب هذه الثمرة، التي هي «حجر الفلاسفة» والكيمياء...!!
 - ولنا كنز أضحت «الروح الأمين» خازنة له
 ولكننا أقبلنا إلى أعتاب الملك، لأجل السؤال والاستجداء...!!
 - وأين مرّسئ حُكْمِك... ياسفينة التوفيق...؟
 فقد نزلنا ببحر الكرم.. وغرقنا في الذنوب والأخطاء...!!
 - وأخذ الحياء يغيض من الوجوه... فأطرى أيتها السحابة التي تغسل الذنوب
 فقد أقبلنا إلى «ديوان» العمل بصحيفة سوداء...!!
 - وأما أنت يا «حافظ»...! فطوّح بخرقة الصوف واطرح عنك هذا الرداء
 فقد أقبلنا إليك من وراء القافلة بنار التأوه والبكاء...!!

من كه از آتش دل چون خم می در جوشم
 مهر بر لب زده خون میخورم و خاموشم

غزل ٣٤١

- أنا... ماقلبي من سعي... أعلى كدنّ الشراب وأضطرب
 وقد ختموا على شفتي، فشربت دماء قلبي في صمت وسكون...!!
 - وطمعي في شفة الحبيب فيه تهلكة بالروح
 ولكن انظر إلى فاني أسعى بروحي في هذا الأمر لكي يتمّ ويكون...!!

- وكيف يمكنني أن أتحرر من أحزان قلبي...؟ وفي كل لحظة
تأسرني طرة الحبيب السوداء فتضع الحلقة في أذني^(١) كالعبد الأمين...!!
- وحاشالله...! أن أكون غير واثق من طاعتي وخشوعي
ولا ذنب لي إلا أنني أشرب الكأس حيناً بعد حين...!!
- ولي أمل في يوم الجزاء... وعلى رغم الأعداء
الأيض «فيض عفوه» على أكتافي، أعباء الذنوب والأخطاء...!!
- ولقد باع «أبي» جنة الرضوان بمبتين من قبح
فلم لا أبيع أنا بحبة واحدة من شعير ملك هذا العالم الدون^(٢)...!!
- وليس ارتدائي للخرقة، من أجل تديني التام
ولكنني أتخذها حجاباً أستبره به الذنب الخافي والعيب المكنون...!!
- ولست أريد أن أشرب إلا من أصفى الدنان
وماذا أصنع...؟ لو أنني لم أستمع إلى حديث «شيخ الجوس» في طاعة و سكون...!!
- ولو ضرب «مطرب المجلس» بيده على الحن^(٣) العشق
لأخرجني شعر «حافظ» وقت السماع عن عقلي... فأصبحت المجنون...!!

حالياً مصلحت وقت در آن ميبينم
كه كشم رخت بميخانه و خوش بنشينم

- في هذه الأزمان... أرى من مصلحة الوقت والأوان
أن أحمل متاعى إلى الحانة فأقيم هنا لك في هناء وأمان...!!
- وأن أتناول كأس الضمياء، وأبتعد بها عن أهل الرياء
ثم أختار من أهل العالم «طهارة القلب» و «الصفاء»...!!
- فلا يكون لي صاحب أو نديم غير الكتاب والإبريق
لكيلا أرى، الا قليلا، من بهذا العالم من أهل النفاق والتلفيق...!!
- وسأرفع رأسي عن الخلق في تكبر ورفعة، كما تفعل شجرة السرو المزهوة
لوتيسر لي أن أرفع أذيا لي عن هذه الدنيا المرجوة...!!
- وكثيراً ما فخرت وأنا في هذه الخرقة الملطخة بحديث التقوى والصلاح
ولكني الآن أحسُّ بحمرة الخجل أمام وجه الساقى و خمره الحمراء التي دارت بها الأفداح

(١) وضع الحلقة في الأذن: كناية عن العبودية والاسترقاق كما يفعلون مع المبيد بوضع الحلقات في أذانهم.

(٢) يقصد بأبيه «آدم» و بحبة الشعير عصارتها التي تصبح خمراً

(٣) «ره عشق» أى طريق العشق، و لها معنى آخر أيضاً فى اصطلاح الموسيقين بمعنى لحن العشق أو نعمة العشق و هى نعمة مخصوصة لها ضرب خاص

- وهيهات لصدرى الضيق أن يحتمل أعباء الأحزان والغموم
 وقلبي مسكين ... لا طاقة له بهذا العبء الثقيل من الهموم...!!
 - فإن كنت أنا «عرييد الخرابات» أو «زاهد البلدة» الأكبر
 فهذا الذى تراه هو كل متاعى ... بل أقل منه وأحقر...!!
 - وأنا خادم لآصف^(١) العهد، فلا تحتجز قلبي عن الطريق
 فلو فخرت به على الأفلاك، لطلبَ بثأرى ونجوتُ من الضيق...!!
 - فلا ترض يارب ... أن يجثم على قلبي غبار الظلم والبلاء
 فإن مرآة حبي الصافية تتكدر ... وتصبح بغير ضياء...!!

مرحبا طائر فرخ پى فرخنده پیام
 خیر مقدم چه خبر دوست کجایارکدام

- مرحبا ... أيها الطائر السعيد المقدم المحمل برسالة التوفيق...!!
 ما أسعد مقدمك ...! فما الخبر ...؟ وأين الحبيب:؟ ومن الصديق...؟!
 - ويارب ...! أجعل «لطف الأزل» يزامل هذه القافلة في سيرها
 قبلطفك وقع الخصم في الشرك، وخرجت المعشوقة بمرادها...!!
 - وما جرى بيني وبين المعشوق لاحد له ولا نهاية
 لأن ما ليس له بداية، لا يكون له نهاية أو ختام...!!
 - ولقد تنعمت الوردة أكثر مما يجب ... فأظهر أنت وجهك على سبيل الكرم
 ولقد اختالت شجرة السرو ... ولكنها لم تحسن الخطى، فامض أنت في خيلائك
 - واسترخت جدائل الحبيب كأنها الزنار. وأخذ يقول:
 إذهب عنى أيها الشيخ ...! فإن «الخرقه» حرام على جسدى...!!
 - وطائر روى الذى كان يصفر من أعلا الصدره
 هل رأيتة ...؟ وقد أوقعته حبة خالك في شرك الأوهام...!!
 - وكيف يجوز النوم لعيني المتعبة الساهرة
 ومن له أن يقتل داءً دنفُ كيف ينام^(٢)...!!
 - وأنا مخلص ... وأنت لا ترجمنى ... ولكنى أقول لك:
 ذلك دعواى وها أنت و تلك الأيام^(٣)...!!
 - ومن الحق لـ«حافظ» أن يميل إلى حاجب عينك
 فإن «أهل الكلام» يلزمون ركن «المحراب» على الدوام...!!

(١) «أصف» هو وزير سليمان وكان حافظ يلعب به الوزارة فى عهده

(٢) من كلام «حافظ» بالعربية فى الأصل و به تقديم و تأخير ... و هو يريد أن يقول: إن المدنف الذى يقتله الداء كئف يستطيع أن ينام...؟!

(٣) هذا المصراع أبيضاء بالعربية فى الأصل

صلاح از ما چه میخواهی که مستان را صلاح گفتیم
بدوور نرگس مستت سلامت را دعا گفتیم

غزل ۳۴۴

- ای صلاح تریده منا وقد صلینا إیتها لا للسکاری الآئین...؟!
ودعونا بالسلامة لأنفسنا ولهم من نظرة طرفك الخمور الحزین...!!
- فیارب...! افتح لنا باب الحانة... فلم یفتح لنا شیء فی أرجاء الحانقاه
ویالیتک تصدقنا... فجماح الحدیث هو هذا الذی قلناه...!!
- ولقد تحطمتنا... أيها الساقی...! بسبب عینک الفاتنة
ولکننا رحبنا أشد الترحیب بالبلاء الذی یأتینا من الحیب...!
- وإذا لم تجد علینا الآن، فستحس بالندم فی النهاية
فتذكر هذا المعنی، الذی قلناه ونحن فی خدمتک...!!
- ولقد قلنا أن قامتک شبيهة بشجرة «الشمشاد»... ثم أحسنا بالحجل
فلماذا قلنا هذا التشبیه الکاذب! ولماذا قلنا هذا التصویر الخاطیء!
- وقد دمی قلبی کنا فجة المسک... ولم یکن لیجب علی أن أفعل أقل من ذلك
جزاءً لأنی أخطأت القول عن السلاسل عندما تحدثت عن طرتک...!!
- ولقد أصبحت یا «حافظ»...! ناراً متقدة... ولكنک لم تستطع أن تتعلق بالجیب
وكانما تحدثت مع ریح الصبا بحکایة الورد وعدم وفائه...!!

من نه آن رندم که ترک شاهد و ساغر کنم
محتسب داند که من این کارها کمتر کنم

غزل ۳۴۵

- لست أن ذلك العریب الخلیع الذی یهجر المحبوب ویترك كأس الخمر
و «المحتسب» نفسه یعلم ذلك وأننی قلما أصنع هذا الأمر...!!
- وأنا الذی كثيراً ما عبثت علی التائبین توبتهم
لو أنني تبت عن الشراب فی موسم الورد لکنت مجنوناً ودخلت فی زمرتهم؟!
- فالعشقُ دُرّةٌ یتیمة... وأنا الغواص... والحانة هی البحر الوسیع
ولقد أنزلت رأسی فیهِ... فلازَ کیف أرفعها ومتی أستطیع...؟!
- وزهرة اللعل هی التي تمسک بالقدح، والرجسة هی الخمورة... ولكن شهرة الفسق تصیبنی و
حدی

فیارب...! ما أكثر الشكاوی التي عندی...! فمن القاضی الذی انتظمت له واشتکی...؟!
- و یا محبوبی التركي الذی یملأ البدة بالفتن... اثن عنانک عنی لحظة من اللحظات

- حتى املاً طريقك بالذهب و الدرر من دموعى و ورود الوجنات ...!!
- وأنا الذى عندى الكنوز الكثيرة من يواقيت الدموع الحمراء
كيف أنظر الى فيض الشمس الرفيعة فى وسط السماء ...؟؟
- وعند ما تأخذ ريح الصبا «ماء اللطف» وتغسل به مجموعة الأزهار و الورود
لو أننى نظرت إلى صحيفة الكتاب، لحق لك أن تسمينى أعوج الطبع سقيم العود ...؟
- وليس يمكننى الاعتماد على عهد الفلك و ميثاقه ... فلاقيمة له ولا اعتبار
ومن أجل ذلك فإننى أعقد العهد مع القدح، والميثاق مع الكأس الدوار ...؟
- وأنا الذى امتلك فى فقرى و مسكنتى كنوز السلطان
كيف أطمع فى دورة الفلك، الذى يرعى السفلة وأهل الذل والهوان ...؟!
- والفقر يمسك بأذيالى ... ولكن حذارمنى ... وأخجل من هممتى
إذا أناغسلت من نبع الشمس العالية رداى وحافتى ...!
- وإذا اختار «لطف الحبيب» أن يقذف بالعاشقين فى وسط النيران
فما أضيقت نظرى إذا تطلعت الى نبع الكوثر فى جنة الرضوان ...!!
- ولقد داعب المحبوب «حافظا» ليلة أمس و غرّرت به شفته الحمراء
ولكنى لست أنا الذى يصدق منه هذه الأقوال الهراء ...!!

بعزم توبه سحر گفتم استخاره كنم
بهار توبه شكن ميرسد چه چاره كنم

غزل ۳۴۶

- فى وقت السحر، قلتُ استخير الله واعزم على التوبة
ولكنّ الربيع الذى «يكسر التوبات» أخذ يقبل فما الحيلة وما العمل ...؟!
- وإبنى أقول لك الحق ... إنه ليس فى استطاعتى أن أرى
الرفاق يشربون الخمر ... وأبقى وحدى أتطلع إليهم بالنظر ...!!
- وأن أمسك بالكأس، وشفقتى ضاحكة كالبرعمة الغضة
فأشربه على ذكر مجلس المليك، وأمزق رداى شوقا إلى طلعتة ...!!
- فعالج دماغى بدوران الأقداح الياقوتية الحمراء
إذا رأيتنى أبتعد بنفسى عن محفل الطرب ...!!
- وقد تفتّح مرادى على وجه حبيبي كالوردة الناضرة
وأخذت أحيل شرّاً أعدائى الى الأحجار الصلدة العاتية ...!
- وأنا سائل على باب الحانة ... ولكن انظر إلىّ فى وقت السكر والعريدة
فإننى أشمخ بأننى على الأفلاك، وأنحكّم فى النجوم والكواكب ...!!

- وأنا الذى لا سبيل لى إلى التحرر من طلب اللقم
لماذا ألوم السكير العبيد الذى يدمن الشراب...؟!
- فدعنى أضع دمية على عرش الورود وأجلسها كالسلطان
وأهيب لها طوقاً وجيياً من السنبل والياسمين والريحان...!!
- ولقد أصاب الملل «حافظاً» لاحتسائه الخمر فى تستر وخفاء
فدعنى الآن أفصح سرّه على صوت البربط والنأى والغناء...!!

چرا نه در پی عزم دیار خود باشم
چرا نه خاک سرکوی یار خود باشم

غزل ۳۴۷

- لماذا لا أعزم على الذهاب إلى ديارى؟
ولماذا لأصبح التراب في جادة حبيبي بمحض اختياري؟! (١)
- ومادمت لأحتمل أحزان الغربة والابتعاد
فلأرجع الى بلدتي، ولأصبح ملكاً على نفسي ودارى...!!
- وأصبح عند ذلك محرماً بين المحارم في سرادق الوصال
وأصبح عبداً من جملة العبيد الذين يخدمون سيدي ومنارى...!!
- والعمر أمره غير واضح وهو مستور في حجب الخفاء... فن الأولى بي
أن أكون يوم الواقعة ماثلاً أمام حبيبي (ويكون إلى جوارى)...!!
- وإذا كانت لى شكوى من أفعال حظى الذى يغط فى سباته، وأعمالى الخالية من النفع
فإننى سأكون على الدوام محتفظاً بشكواى حافظاً لأسرارى...!!
- وقد كان دأبى دائماً الاشتغال بالعشق والعريدة
وسأجتهد فيها ثانية، وأشغل نفسي بأحوالى وآثارى...!!
- ولربما أصبح «لطف الأزل» مرشداً لك... يا حافظ!
وإلا فإننى الى الأبد سأخجل من نفسي وأخبارى...!! (٢)



(١) كتب حافظ هذه الغزلية فى الحنين الى الرجوع الى شيراز وكان فى زيارة قصيرة لمدينة يزد.
(٢) هذا التحول من ضمير المخاطب الى ضمير المتكلم نوع من صنعة حافظ الشعرية يسمونه فى الفارسية «صنعت التفات».

عمريست تا براه غمت رو نهاده ايم
روى و رىاى خلق بيكسو نهاده ايم^(١)

- مضى زمن طويل منذ انتحينا ناحية الحزن عليك
ومنذ طرحنا جانبا نفاق الناس ورياءهم...!!
- ولقد تركنا طاق «المدرسة» ورواقها وقال «العلم» وقيله
فى سبيل الكأس الملىء والساقى صاحب الوجه المقمّر...!!
- وأسلمنا الروح، لترجستيه الساحرتين...!!
وأسلمنا القلب، لذؤابتيه السوداء وتين...!!
- وعلى أمل اشارةٍ منه، مضى عمر طويل
منذ نصبنا أعيننا على ركني حاجبيه نتعلل بالرجاء...!!
- فلا نحن أخذنا ملك العافية بالجند والعسكر
ولانحن وضعنا عرش السلطنة بقوة السواعد والعناء...!!
- ولكى نرى ماذا يفعل سحر عين الحبيب...
وضعنا أنفسنا ثانية أمام نظراته الساحرة الفاتنة...!!
- ووقفنا فى زاوية الأمل كالناظرين إلى «القمر»
ونصبنا «عين الطلب» على طاق حاجبه فى ابتهاج و دعاء...!!
- ولربما سألت: «أين قبلك الضالّ الضائع... يا حافظ؟!»
فهل علمت أنه أسير فى حلقات هذه الطرة المطوية المجددة السوداء...؟!

سرم خوشست وبيانگ بلند ميگويم
كه من نسيم حيات از بياله ميجويم

- إن رأسى هائلة سكرى، وأنا فى صوت مرتفع أردد النداء
بأننى أبحثُ عن «نسيم الحياة» فى الكأس المليئة بالصفاء...!!
- و«عبوس الزهد» لا ينزل على وجه الخمار
وأنا «مريد» لخرقة من يجتسون الثمالة... امتاز بطيب الطبع والقرار...!!
- وأصبحت فى حيرتى و دوران رأسى أسطورة من الأساطير. وها هو الحبيب بحاجبه
أخذ يسحبني فى ثنية صولجانه... كأننى الكرة تلقفتها مضاربه...!

(١) هذا الغزل وردت آياته فى الغزل رقم ٣١٣ ماعدا البيت الثالث والرابع، وكذلك المصراع الأول من البيت الأول، و نسخة بروكهاوس تورند هذا المصراع بالنص التالى: «ما پيش خاك پای تو صد رو نهاده ايم» ومضاه: مئات المرات و قد وضعنا وجوهنا على تراب أقدامك.

- وإذا لم يفتح لي «شيخ الجوس» أبوابه في غير تمهل
 فأى باب آخر أطرقه...؟ وأين أتمس العلاج والتجمل...؟!
 - ولا تلمني لأنني نبتٌ وحشياً ومن تلقاء نفسي في هذه الحميلة
 فإنهم أخذوا يغذونني، فاستمررت في النماء بغير ما حيلة...!!
 - ولا تنظر إلي «الخانقاهات» و«الخرابات» وما عساها تكون
 فالله يشهد أنه حينئذ يكون أكون...!!
 - وغبار «طريق الطلب» هو «كيمياء» السعادة في الوجود
 وأنا خادمٌ لدولة ذلك التراب المعبق بالعنبر والعود...!!
 - وأنا في شوقٍ إلى نرجسةٍ مخمورة لذاتٍ قامة طويلة هيفاء
 وقعتُ ومعى القدح كزهرة الشقائق على حافة النهر والماء...!!
 - فأحضر الخمر، فلعلّي... بفتوى من حافظ... أزيح عن قلبي الطاهر
 غبار النفاق والرياء... وأغسله بفيض هذا القدح الدائر...!!

ما نگوئیم بد و میل بناحق نکنیم
 جامه کس سیه و دلق کس ازرق نکنیم

- لانحن نقول السوء، ولا نحن نميل إلى غيرالحق
 ولانحن نجعل رداء أحد الأشخاص أسود اللون، ورداء الآخر أزرق^(١)...!!
 - ومن السوء أن نعيب «الدرويش» أو «الغني» في قليل أو كثير
 ومن المصلحة ألا نعمل السوء على الإطلاق...!!
 - فلا نكتب أرقاما مغلوطة في دفتر المعرفة
 ولا نلحق «سرّ الحق» بأوراق الشعوذة...!!
 - وإذا لم يشرب الملك جرعة السكرارى في حرمة و تقدير
 فإننا لانحاول أن نلفته إلى الخمر الصافية المروقة...!!
 - ونحن نسوق الدنيا في هدوء و دعة أمام أنظار السالكين
 ولسنا نفكر في الجواد المطهم و لالبرذعة المغرقة^(٢)...!!
 - والسماء تحطم سفينة أرباب الفضل

(١) هناك رواية أخرى لهذه الشذرة في نسخة بروكهاوس.

«روى كس را سیه و دلق خود ازرق نکنیم»

ومعناها «فلا نحن نجعل وجه أحد مسوداً، ولا رداءنا أزرق اللون»

ورقة اللون في الأردية هي شعار الصوفية أي أننا لانتهم أحداً بفعل السوء الذي يشينه و بسود وجهه، و لاندعى نحن بأننا الأطهار
 الأتقياء الصالحاء

(٢) المغرقة أي المطلبة بالفضة.

فن الخير ألا تتكل على هذه البحار المعلقة^(١)...!!
 - وإذا قال أحد الحساد سوءاً، وغضب الحبيب
 فقل له: «اهناً بالاً... فإننا لن نستمع إلى أحق...!!»
 - ويا حافظ...! إذا تحدث الخصم خطأ... فإننا لا نأخذ بكلامه
 وإذا قال حقاً... فإننا لا نجادله في الكلام الحق...!!

فتوى پيرمغان دارم و قولیست قدیم
 که حرامست می آنجا که نه یارست ندیم

- لدى فتوى من «شيخ الجوس»، و عندي قول صائب قديم
 بأن الخمر حرام، حيث لا يكون الحبيب هو النديم...!!
 - وها أنذا أمزق دلق الرياء الذي أرثديه... وماعساي أفعل...؟!
 و صحبة الأدينا عبء مرهق للروح و عذاب أليم...!!
 - وعلى أمل أن تنثر على شفة الحبيب جرعة من الشراب
 مضت السنون وأنا باقٍ على باب الحانة ومقيم...!!
 - وربما ذهبت عن ذكره عهود خدمتي السابقة الطويلة
 فيا نسيم السحر...! ذكره بالعهد القديم...!!
 - فإنك لومررت بقبري بعد مائة من السنين
 لرفعت عظامي رأسها... و رقصت من بين التراب و هي رميم...!!
 - ولقد أخذ الحبيب قلبي في البداية بمئات من الوعود والآمال
 وأغلب الظن أنه سوف لا ينسى العهد... فإنه طيب الخلق كريم...!!
 - فقل للبرعمة: «لا تضيق ذرعا بتعقيد الأمور،
 فإنك ستلاقي العون والمدد من نسائم الصباح وأنفاس النسيم»...!!
 - ويا قلبي...! فكّر في خيرك من باب آخر
 فإن ألم العاشق لا يتحسن بمداواة الحكيم...!!
 - وتعرّف على جوهر المعرفة، حتى تحمله معك
 فإن نصيب غيرك من الذهب والفضة عظيم...!!
 - و الشباك عاتية شديدة... ولكن ربما يعينك عليها لطف الإله
 فبغير معونته لن يفوز «آدم» على «الشیطان الرجيم»...!!
 - و يا حافظ...! إذا لم يكن لديك ذهب أو فضة، فماذا يحصل؟ وكن شاكراً

(١) البحار المعلقة أى السماء

فماذا يكون أفضل من لطف الكلام، وهل هنالك ما هو أحلى من الطبع السليم...!!

غزل ٥٢

عاشق روى جوانى خوش نخواستهم
وز خدا دولت این غم بدعا خواسته ام

- إننى عاشق لوجهٍ مليح، حديث السن، نضير
وقد طلبت التمتع به فى لوعتى ... ووجهت الدعاء إلى الله لتقدير...!!
- وإننى عاشقٌ، عرييدٌ، ألعب بالنظرات، وأعلنُ ذلك فى غير خفاء
حتى تعلم بأى الفضائل أنا أتخلى، وبأى بهاء...!!
- وإن الخجل ليلحقنى من خرقتى هذه المملخة بالصهباء
فقد زينتُ وصلكتها بمئات من ضروب الشعوذة والرياء...!!
- فاحترقنى ... أيتها الشمعة ...! حزنا عليه ... فإننى أيضاً فى هذه الحال
قد عقدت العزم على هذا الأمر ... ووقفتُ السنين الطوال ...!!
- وفى مثل حيرتى هذه، أضعتُ مكاسب الأمور
وزدتُ فى غمومى بمقدار ما أتقصته من روحى الحزينة وقلبي الكسير...!!
- وسأذهب إلى «الخرابات» كحافظ ملتفتاً فى عباءة من حرير
فلربما يضمنى إلى صدره ذلك الحبيب المليح النضير...!!

آنکه پا مال جفا کرد چو خاک راهم
خاک میبوسم و عذر قدمش میخواهم

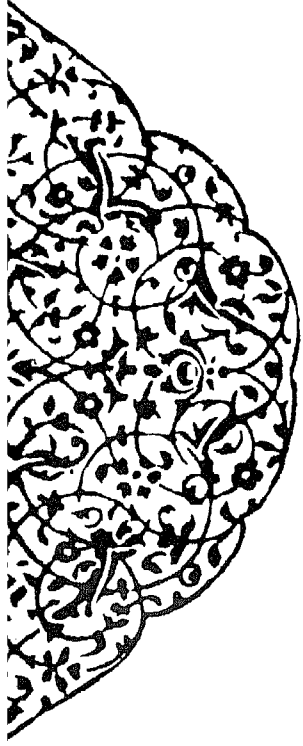
غزل ٥٣

- ذلك «الحبيب» الذى جعلنى كتراب الطريق موطناً لجفائه
إننى أقبل التراب الذى يطأه ... وأعتذر إلى أقدامه...!!
- وحاشاى أن أكون ذلك الشخص الذى يبكى من جورك
فإننى عبدك الموثوق به، و خادمك الذى يدعو لخيرك...!!
- ولقد عقدتُ فى ثنايا طرتك الملتفة آمالى الطوال العريضة
فيارب...! لا تجعل يدي فى طلبها عاجزة قصيرة...!!
- وأنا ذرّة حقيرة فى جادتك ... و مقامى لديك هانىء رغيد
ولكنى أخشى ... يا صاحبى...! أن تطيح بى ریح صرصر عاتية بغير نذير أو وعيد...!
- ولقد ناولنى «شيخ الحانّة» فى وقت السحر، كأساً تبدو فيه أحوال العالمين
وأطلعنى فى مرآته الصافية على حسنك الوضئ المبين...!!

- وإننى ... حقاً ... صوفى الصومعة و مقامى فى عالم القدس الرفيع
ولكنى الآن تحولت عنه إلى دير «المجوس» الخليج ...!!
- فقم ... أيها القاعد المتقاعس ...! و تعال معى إلى حانة الشراب
حتى ترى بنفسك مقدار جاهى فى تلك الحلقة بين الأحباب ...!!
- ولقد مررت و الخمر تلعب برأسك ... و لم تذكر «حافظا» الذى يجبك
ولكن ... آه ... لو استعرت تأوهاقى و أمسكت بأذيال حسنك ...!!

غم زمانه كه هيجش گران نميبييم
دو اش جز مى چون ارغوان نميبييم

فزل ٣٥٤



- غموم الزمان التى ليس ها ... فيما أرى ... حدٌ أو نهاية
ليس لها من علاج ... فيما أعلم ... غير الخمر الحمراء التى تفقدنى الوعى والدراية ...!!
- فلن أترك بعد اليوم خدمة «شيخ المجوس» صاحب الحان
و لما ذا أفعل ذلك ...؟! ولست أرى لى مصلحة فى ذلك الحرمان ...!!
- فخذ شمس الأقداح ... و ارتفع إلى ذروة اللهو و الطرب
فلست أرى طالع الوقت يقدر له مثلما قدر، و لاعجب ...!!
- و العشق هو العلامة المميزة لأهل الله ... فاحفظها على نفسك
فلست أرى مثل هذه العلامة لأحد من «المشايخ» فى بلدك ...!!
- و يا أسفا ...! إنتى بعينى هاتين الحائرتين
لأستطيع أن أرى وجهه عيانا، خلال هاتين المرأتين ...!!
- و منذ أن ذهبت قامتك المديدة عن أنها رعيني الباكية
و لست أرى فى مكان شجرة سروك غير دموعى الذارفة الجارية ...!!
- و ليس يوجد على أحدٍ بجرعة واحدة تشفينى مما أنا به من خمار
فتترحم بحالى ... فلست أجد واحداً من أصحاب القلوب فى هذه الديار ...!!
- و لاتسلنى عن وسطه النحيل الذى عقدت فيه رغبات قلبى
فإننى أنا نفسى لأعرف له أثراً ... و لأأجده إلى قربى ...!!
- و دعنى وحدى و معى «سفينة» مليئة بأشعار «حافظ» القويمه
فلست أرى فى هذا البحر ما يلفظ الدرر كأقواله الكريمة ...!!

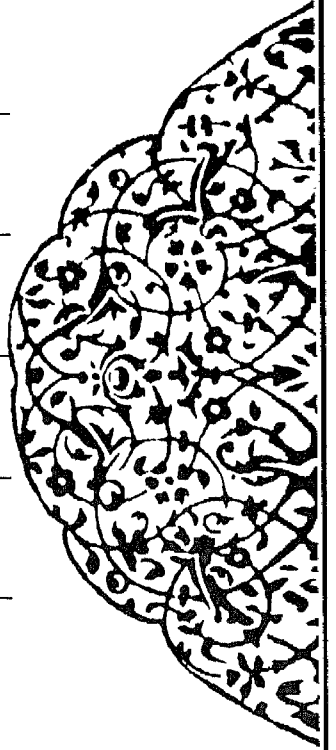
خيال نقش تو در کارگاه دیده کشیدم
بصورت تو نگاری ندیدم و نشنیدم

- نقشت في حدقة عيني صورة لخيالك
فما رأيت و ما سمعت بمن يعدلك في صورتك و جمالك...!!
- و لو أننى أضحيت في طلبك قريناً لرياح الشمال
لما استطعت أن أصل إلى قرب قامتك التي تختال في اعتدال...!!
- و من أجل ذلك لم أعقد الأمل و أنا في ثنايا شعرك المظلم، إلى نهار العمر المنير
و قطعت الأمل من رغبة قلبي في الوصول إلى فكك الشهيبي الصغير...!!
- و ما أكثر السهام التي طوحت بها من غمزاتك، فأصابت قلبي الجريح
و ما أكثر الأحمال التي حملتها... في الحزن عليك... إلى جنابك الفسيح...!!
- و يا نسيم الوصل...!! أحضر إلى نفحة من جادة الحبيب المليح
فإنني أشم فيها رائحة الدماء التي تقطر من قلبي الجريح...!!
- و كان الذنب ذنب عينك السوداء، و رقبتك المدينة الفرعاء
حينما أصبحت أجفل من كل آدمي كالغزال الوحشي النافر في حياء...!!
- و شوقاً إلى رضا بك الحلو... ما أكثر ما نثرت من قطرات دموعات
و طمعاً في ياقوت شفيتك... ما أكثر ما تحملت من نظرات آسرات...!!
- و لقد مرّ على رأسي... كما يمر على البرعمة... نسيم عبق جاءني من دياره
فزقت السُر عن قلبي الجريح طمعاً في أريجه و وصاله...!!
- و قسماً بتراب أقدامك و بنور عين «حافظ» المسكين
إنني... بغير وجهك... لم أر الضوء يلوح لي من سراج العيون...!!

در نهانخانه عشرت صنمی خوش دارم
کز سر زلف رخس نعل در آتش دارم

ترجمة منثورة

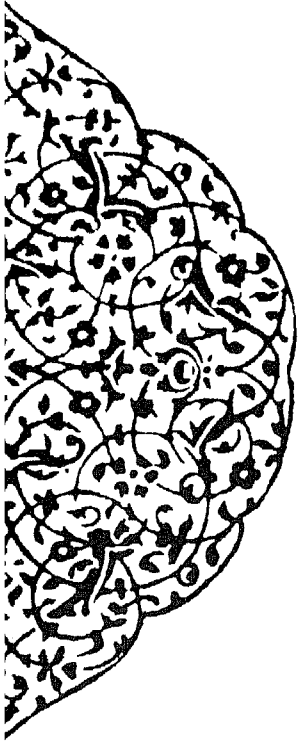
- في منزل الأتس الخفي... لي صنم جميل
أتعبنى شعره المجدول و خده الأنييل...!!
- و قد ارتفع صيتي بأني عاشق عرييد سكير
و لكن جاهي جميعه مرجعه إلى معشوق الشبيه بالخور...!!
- فلو أنك راعيتني رغم فقرى و أخذتني في صحبتك



فإننى بأهة واحدة، في وقت السحر، سأعبث بطرتك...!!
 - ولو أن هذا «الخطّ» الدقيق يكشف عن وجهك المليح
 لنقشت وجهي المصفرّ بدم القلب الجريح...!!
 - ولو أنه خطأ خطوة واحدة إلى وكر المعرّبين
 لجعلت نقل حديثنا الخمر الصافية والشعر الرصين...!!
 - فأحضر إلى من بين جدائله، رماح غمزاته
 فأنا في حرب مع قلبي الجريح المضنى بنظراته...!!
 - وما دامت دنياك ... يا حافظ ... بأتراحها وأفراحها في عبور
 فمن الخير أن أعيش فيها هانيّ البال في بهجة و سرور...!!

ترجمة منظومة

في منزل الأانس الخفي
 في شعرها أنا هائم
 أنا عاشق صيتي تجا
 أنا عابث و معرّب
 ولو أنها رضيت بحالي
 لبعثت أهة عاشق
 يا وجهها لما تبدي
 قلبي تردى في الصبا
 ولو أنها سكرى تجي
 لجعلت نُقل حديثنا
 شعراً به كل المنى
 فأحضر جدائلها إلى
 هذي التي جرحتك من
 يا صاحبي و العيش إما
 ربح الحياة هبوبها
 و جميع دنياك التي تشقى
 فالخير كل الخير أن تحيي
 و اليمنُ للساعي الخليلي
 لي دموية الحسن البهي
 وبخدها قلبي شقي
 وز في الخلاعة كلّ حي
 أنا شارب القطر الندى
 رغم فقرى الظاهري
 فيها منى القلب الوفي
 حسنة ذاك الجنّي
 بة كلما نظرت إلى
 إلى في وقت العشي
 حلواً من القول الشهي
 خمراً هي الفيض النقي
 و قل أتينا بالسليبي
 غمزاتها الجرح القوى
 تساعس، إما رضي
 نكسباء أو مرّ رخي
 بها حُلْم هني
 بها الحرّ الخليلي
 و ليس للساعي الشجّي



گرم از دست برخیزد که بادلدار بنشینم
ز جام وصل می نوشم ز باغ عیش گل چینم

- لو «خرج من یدی» و واتتني الفرصة وجلست مع الحبيب
لشربت الخمر في كأس الوصل و جنيت الزهر من روض العيش الرطيب ...!!
- فتلك الخمر المبررة التي تحرق «الصوفي» ستحطمني من أساسي
فضع شفتك على شفتي ... وخذ حياقي الغالية ... أيها الساقى ...!!
- ولربما جنلت في هذه الرغبة، لأنني طوال الليل و النهار
و أنا أحلم بالحسان من الحور ... و أتحدث مع الأتقار ...!!
- ولقد وهبت شفتاك السكر للسكرارى ... و وهبت عيناك الخمر للمخمورين
ولكنني ... في غاية حرمانى ... لم أبلغ حظ هؤلاء و لا أولئك من المجدودين ...!!
- و ما جلبته الريح من ذرات كان فيضاً من إنعامك
فترفق بحالى ... و أذكر عبدك ... فإنني خادمك القديم طوال أيامك ...!!
- وليس يُقبل الكلام من كل من صاغه في أشعاره العابرة
فإن صقري نشيط ... أستطيع أن أتصيد به القطة النادرة ...!!
- فإن كنت لا تصدقني فاذهب و سائل «مصور الصين»
فإن «مانى»^(١) يطلب نسخة مما يخطه لسان قلمي المبين ...!!
- وليس الوفاء و الاعتراف بالحقوق من شمائل كل شخص في العالمين
ولكنني أنا خادم «لأصف الثاني» جلال الحق و الدين^(٢) ...!!
- فدع حافظا و استمع منى ... وحدى ... لرموز السكر و الخلاعة
فإنني بالكأس و القدح نديم للقمر و الثريا في كل لحظة و ساعة ...!!

فاش میگویم و از گفته خود دلشادم
بندۀ عشقم و از هر دو جهان آزادم

- إنني أقول علانية ... و أنا سعيد جداً باعترافي و مقالى
إنني أسير للعشق ... ولكنني حررتُ من كلا العالمين بالى ...!!
- و أنا طائر روضة القدس ... فكيف أشرح حال الفراق ...؟!
و كيف وقعت في شباك الحادثات في هذا الوثاق ...؟!
- و كنت «ملاكا» و كان الفردوس الأعلى مقامى

(٢) يقصد به جلال الدين نورانشاه و زير الشاه شجاع.

(١) كان «مانى» مصوراً ماهراً

فأحضرني «آدم» إلى هذا «الدير» الحرب المهدمّ الدامي...!!
 - فودعت ظلال شجرة «طوبى» و الحور الآسرات للقلوب و حافة «الكوثر» الرطيب
 و ذهبت ذكرها جميعاً عن رأسى كيا أصل إلى مكانك الحبيب...!!
 - ولم يبق على صفحات قلبى غير قامة الحبيب التى «كالألف» يزينا الاعتدال
 و ما عسأى أفعل و «أستاذى» لم يعلمنى غير هذا الحرف الشديد الجمال...!!
 - ولم يعرف أحد من المنجمين كوكب حظّى بين الكواكب العليا
 فيارب...!! تحت أى «طالع» و لدتنى هذه الدنيا...!!
 - و منذ أن أضحيت عبداً ذليلاً فى حانة العشق و الشراب
 و فى كل لحظة يتجدد لى حزن يبارك لى هذا الجناب...!!
 - و لو طفح إنسان عيني بدماء قلبى ... لجاز له ما فعل
 و لكان الذنب ذنبى لأننى وهبت قلبى لفلذه الكبد المدلل...!!
 - فامسح وجه «حافظ» بطرف طرتك من بلل دموعه الذارفة
 و إلا اكتسحتنى من أساس هذه السيول الجارفة...!!

دوش بيمارى چشم تو ببرد از دستم
 ليكن از لطف لبث صورت جان ميبستم

غزل ٣٥٩

- ليلة الأمس ... حطّ متنى عينك السقيمة بنظراتها الواهية
 و لكنى رأيت شفتك اللطيفة فعادت إلى الروح ثانية...!!
 - ولم يكن عشقى لذؤابتك السوداء وليد اليوم و الحال
 و ما أبعد الزمن الذى سكرت فيه بكأسك المضى كالهلال...!!
 - وقد استطببت هذه النكتة عن ثباتى ... و هى إننى رغم جورك
 لم أستطع أن أهدأ فى محلّتك عن البحث عنك و طلبك...!!
 - فلا تلتمس العافية منى ... فأنى قعيد بيت الحان
 و منذ خلّقت و أنا أفخر بخدمة العرييد السكران...!!
 - و فى طريق العشق ... ما أكثر الخطر الذى يؤدى إلى النفاء
 و من أجل ذلك فقد تخلصت منه قبل أن تقول على عمرى العفا...!!
 - و ماذا يضيرنى ... بعد ذلك ... من هذا السهم الأعوج الذى يلقيه على الحسود
 و قد احتميت بمحبوبى، و التجأت ... إلى حواجبه المقوسة السود...!!
 - و حلال لى أن أقبل «درج» عقيقك الذى انطبقت عليه شفتاك الحمراء
 فبرغم ما امتاز به من جور و جفاء، لم أستطع أن أكسر عهدى معه على الحب و الوفاء...!!

- ولقد أغار على قلبي محبوبٌ جسور... فحطّمه ثم رحل
فوا ويلتي... إذا لم يأخذ الملك بيدي و يخلصني من هذا العمل...!!
- ولقد علت رتبة «حافظ» في العلم إلى أعلى عليين
ولكن حزني في الشوق إلى شجرتك العالية قد هبطت بي إلى أسفل سافلين...!!

بيا تا گل برافشانيم و می در ساغر اندازيم
فلك را سقف بشكافيم و طرحی نو در اندازيم

ترجمة منثورة

- تعال حتى نثرعل وجهك الورد والزهر... وحتى نصب في كأسك الشراب والخمر
و تعال حتى نحطم فلك الجوزاء، ونبنى في مكانه بناءً مجددًا آخر...!!
- فإذا استطاع الجيش أن يثير الأحزان، وأحرق دماء العاشقين من الخلان
فدعني أنا والساقى نغير عليه، ونحطم عليه هذا الكيان...!!
- ونحن نصب في الأقداح شراباً أرغوانياً هو ماء الورد
ونحن نضع في الجمرة سكرًا يعطر النسيم بأريجيه المنتشر...!!
- وقد تهيأت لك... أيها المطرب... قيثارة... فأضرب عليها لحناً طيب الأنغام
حتى نرقص... ونغنى... ونطوح بالرووس... نضرب بالأكف والأقدام
- و ياربح الصبا...! طوحى بتراب جسدي إلى هذا المكان العالى
فرما استطعت أن أرمق بنظري ملك الحسان في مجلسه...!!
- ويفخر شخص بالعقل والنهى... ويهذى آخر بالأباطيل والطامات
فتعال... حتى نعرض هذه القضايا أمام القاضى العادل...!!
- وإذا شئت الوصول إلى جنة الرضوان... فتعال معنا إلى بيت الحان
حتى يمكننا أن نطوح بك إلى حوض الكوثر وأنت واقف إلى جوار هذه الدنان...!!
- ففي «شيراز» لا يقدرّون الشعر المليح و طيب الأنشاد
فتعال... يا حافظ...! حتى نطوح بك إلى بلد آخر من البلاد...!!

ترجمة منظومة

تعال...! الكأس ناولني، بعرف الورد أحسوها
سقوف الكون حطّمها، وأنشئ عالماً آخر
فإن شاموا دمي ثاراً لإرهابي و تخويني
طلبتُ الساقى الشادى لقهرة القاتل الغادر

فدعني و املاً الأقداح من خميرٍ مرّوّة
و دعني و انثر الأعواد فوق المجر العاطر
و امسك ... أيها الشادي ...! برأس العود و اطربني
فإني داقصُ تيهاً و رأسي بالمني دائر
و يامرّ الصبا خذني، إلى أحضان محبوبي
لكي ألقاه في يمينِ بذاك المنزل العامر
و يرضى بالحجي فردٌ ... و يشقى بالنهي فرد
فدعني أهمل الدنيا لشأن الخالق القادر
و تابعني إلى دارٍ بها حانوت خمار
ففيها جنة المأوى و نهر الكوثر الزاهر
فقول الشعر لا يغني ... فمدع «شيران» و اتبعني
إلى بلدٍ به الحُسنى لأمر الشعر و الشاعر

بارها كفته ام و بار دگر ميگويم
كه من دلشده اين ره نه بخود مي پويم

غزل ٣٦١

- لقد قلت مراراً و تكراراً ... و إني أقولها لك مرة أخرى ... فاستمع إلى قولي:
حين أقول: إنني فقدت الوعي فم أسلك هذه الطريق من تلقاء نفسي ...!!
- و قد جعلوني كالبيغاء التي تتراءى في المرأة
فأخذتُ أكرر ما أمرني «أستاذ الأزل» أن أقوله (١) ...!!
- فإن كنتُ شوكا ... لو كنتُ ورداً ... فإني أنبت و أثمر
وفقاً لما تعهدتني به يدُ «بستاني» الخميّة ...!!
- فيا أيها الرفاق ...!! لا تعيبوني إذا كنت حائراً مفقود القلب
فلديّ جوهرة يتيمة ... ولكني ما زلت أبحث لها عن «جوهرى» من أصحاب النظر ...!
- و عيبٌ على لابس المرّعة الزاهية أن يشرب الخمر الحمراء.
ولكن ... لا تعبني على شربها ... فإني أغسلها بالخمر من لون النفاق و الرياء ...!!
- و العشاق في ضحكهم و بكائهم ... يصدرون عن شيء آخر مستور في الحفاء
فإني أظل طوال الليل أردّد الغناء ... فإذا أقبل وقت السحر أخذت في العواء ...!!
- و لقد قال لي: «حافظ» حذار أن تشمّ هذا التراب الذي تجده على أبواب الحانة ...»

(١) يعلمون البناء الحديث بأن يضموها أمام المرأة فإذا رأت صورتها فأنها ببناء و أخرى.
ثم يقف شخص وراء المرأة و يأخذ في الحديث فنكرر البناء مايقول منها بان البناء التي أمامها هي التي تحدتها.

فهل لك أن تقول له: لا تعبني إذا فعلتُ ... فإنني أشم به المسك التركي الأذفر!!»

غزل ٣٦٢

گر چه افتاد ز زلفش گرهی در کارم
همچنان چشم گشاد از کرمش میدارم

- لقد وقعتُ عقدة من عقد طرته في طريق فانعقدتُ على أمرى
ولكني ما زلت أترقب أن كرمه سيحلهاً و يبعدها عني ...!!
- فلا تظنّ «الطرب» هو السبب في هذه الحمرة التي تعلو وجهي
فإنني كالكأس ... تبدو على وجنتي صورة الدماء المنعقدة في قلبي ...!!
- وستقتلني الحان المطرب من أساسى
فيالوعتي ...! إذا لم أستطع أن أصل إليه ... و أمتّع به فوادى ...!!
- ولقد أمسيت طوال الليل حارساً على «حرم» قلبي
لكيلا أفكر و أنا أمام «الستار» إلا في خياله ...!!
- و أنا شاعر ساحر ... أستطيع بسحر كلامي
أن أجعل السكر و الشهد يقطران من أقلامى ...!!
- و قد نامت «عين الحظ» على ذكر قصته
فأين نسيم العناية حتى يوقظني من غفلتي ...!؟
- و إذا مضيت عني ... يا حبيبي ...! فإنني لأستطيع أن أراك
و كيف أستطيع أن أقول لأحد أن يتحدث إليك بما ألتاه في هواك ...!؟
- و ليلة أمس ... أخذ يقول إن «حافظا» ملئ بالنفاق و الرياء ...!!
و هل تنعقد سوق و تنهياً أمورى إلا على أعتاب بابه ...!؟



غزل ٣٦٣

بی تو ای سرو روان با گل و گلشن چکنم
زلف سوسن چه کشم عارض سوسن چکنم

- بغير طلعتك ... يا شجرة السرو المزهوة ماذا أصنع بالورد و بالبستان ...!؟
و كيف أمد يدي فأسحب طرة «السوسن» ...!؟ و ماذا أصنع بخدّ الأفتحوان ...!؟
- فوا أسفا ...! إنني لم أستطع رؤية وجهك بسبب ما كاله لى مرید السوء من طعنات
و إذا لم يصف لي وجهه كالمرأة ... فماذا أصنع بجديده البارد ...!؟
- فاذهب ... أيها الناصح ... إلى حال سبيلك ... ولا تهزأ بمن يشربون الثمالة
فإن مقدر الأمور هو الذى يقدر عليهم ذلك ... فما حيلتى ... و ماذا أصنع ...!؟
- و ها هو برق الغيرة يومض سناه من مكن الغيب في شدة و حدة

٢٦٣

فما أمرك...؟ وقد احترق بيدي و محصول عمري ... وماذا أصنع...؟!
 - ولقد راق لملك «الترك» أن يقذف بي في أعماق البئر
 فإذا لم يسرع لطف الفلك إلى معونتي ... فماذا أصنع...؟!
 - وإذا لم تستطع نار «الطيور» أن تمدني بقبس من نورها
 فما حيلتي في هذا الليل الدامس الذي يشمل هذا الوادي الآمن وماذا أصنع...؟!
 - ويا حافظ...؟! إن الخلد الأعلى هو داري الموروثة
 فكيف أرضى أن أجعل مستقرى في هذا المنزل الخرب المهدم...؟!
 من كه باشم كه بر آن خاطر عاطر گذرم
 لطفها ميكنى اى خاك درت تاج سرم

غزل ٣٦٤

- من عساي أكون...؟! حتى أستطيع أن أمرّ بخاطرك العاطر...؟!
 فياتراب بابك...! تلتطف بي ... وكن تاجا على رأسي الدائر...!!
 - ويا أسر قلبي...! بربك حدثني: من الذي علمك الرحمة بالعبيد...?
 فلست أظن مطلقاً أن «رقياءك» هم الذين لتنوك هذا الدرس التليد...!!
 - ويا طائر القدس...! اكن بهمتك دليلاً في الطريق
 فالمقصد بعيد ... وأنا حديث العهد بالرحلة والسفر...!!
 - ويا نسيم السحر...! أبلغ الحبيب طاعتي و خضوعي
 وقل له ألا ينساني عند الدعاء في وقت السحر...!!
 - وما أسعد اليوم الذي أعقد فيه أحمالي ثم أبتعد عن هذه المرحلة
 فيقف الرفاق عندئذ على رأس جادتك يسألون عنى خبرى و حالى...!!
 - و مرتبة النظم رفيعة عالية ... فقل للفاتح الغازى
 أن يجعل «ملك البحر» يملأ فى بالدرر والجزء اهر...!!
 - ويا حافظ...! ربما جازلى وأنا أطلب جواهر الوصل
 أن أحيل عيني بجاراً من الدمع ... ثم أغوص في طلبها...!!

مرا ميبينى و هر دم زيادت ميكنى دردم
 ترا ميبينم و ميلم زيادت ميشود هر دم

غزل ٣٦٥

- ترانى ... فتزيد حسرتى عليك في كل لحظة من اللحظات...!!
 و أراك ... فيزداد ميل إليك في كل وهلة من الوهلات...!!

- ولم تعد تسأل عن حالي ... فلم أعد أعرف السر الذي تخفيه
 - ولم تعد تسع إلى علاجي ... فهلا تعرف الداء الذي أقاسيه ...!!
 - وليس السبيل أن تلقيني على التراب ثم تمضى عني في سيرك
 فعُدْ إليّ، وسَلني ثانية عن حالي حتى أستحيل تراباً في عمرك ...!!
 - ولم أنفض يدي من أذيالك إلا إذا طواني القبر في جوف التراب
 وحتى في هذه اللحظة، إذا اجتزت بقبري فسيتعلق ترابي بأذيالك ...!!
 - وقد خمدت أنفاسي في الحزن الذي أحسه في عشقك ... فإلى متى تخدعني وتضل بي
 وقد أوردتني موارد الدمار ... ولكنك لا تعترف بذلك ...!!
 - وفي ليلة من الليالي بحث والظلام حالك عن قلبي بين ثنايا طرتك
 فرأيت وجهك المنير ... وشربت كأساً من شفتك ...!!
 - ثم ضممتك فجأة إلى صدري، فاشتعلت ذؤابتك بالنيران
 فوضعت شفتي على شفتك وفديتك بالقلب والروح والإيمان ...!!
 - فاذهب ... وكن هانيء البال مع «حافظ» ... وقل للخصم أن يسلم روحه
 فإنني متى وجدت فيك الدفء والحرارة ... فما خوفي إذا بردت أنفاسي مع الخصم ...!؟

گر دست دهد خاك كف پای نگاره
 بر لوح بصر خط غباری بنگارم

غزل ۳۶۶

- إذا ساعدني التراب العالق بأقدام الحبيب
 فسأ نقش به على لوح بصرى خطاً صغيراً تكتحل به عيني ...!!
 - وطمعاً في عناقك غرقتُ في أحزاني ... و صار كل أملى و طلاي
 أن تحملني أمواج دمعى إلى شاطئ الخلاص والسلامة ...!!
 - وإذا وصلني أمره ... و وجدته جاداً في طلب حياتي
 فإنني كالشمعة على استعداد لأن أسلمه روحى في لحظة واحدة ...!!
 - فاليوم ... لا تبعد رأسك عن الوفاء لى
 و تذكر الليلة التى أرفع فيها الأكف بالدعاء لك ...!!
 - و لقد قررتُ ذؤابتك السود اوتان انتعة و الراحة للعشاق
 ولكنها سلبتني منى كل راحة و استقرار ...!!
 - فيانسيم الصبا ...! أجمل إلى نفحة من كأس الخمر و العُثار
 فإن رائحتها الشافية تدفع عني أوجاع الخُمار ...!!
 - و إذا لم يستطع الحبيب أن يقبل من «قلبي» نقده الزائف

فإنني على استعداد لأن أنقده من دموع عيني النقود الصحيحة...!!
 - و حذار أن تنفض ترابي عن أذيالك
 فإنني بعد ما أموت ... لن تستطيع الريح أن ترفع غباري عن بابك...!!
 - و يا حافظ ...! مادامت شفة الحبيب الياقوتية هي زادي و حياتي
 فإن تلك اللحظة التي أستعيد فيها حياتي على شفته تعتبر عمراً مديداً طويلاً...!!

خيز تا از در ميخانه گشادي طلبيم
 بره دوست نشينيم و مرادي طلبيم

- قم ... حتى نطلب «الفتح» على أعتاب دار الشراب
 و تعال ... حتى نجلس في طريق الحبيب و نسأل المراد من الأحباب...!!
 - و لسنا نملك الآن زاد الطريق إلى حرم الوصال
 و لكننا ربما استطعنا بالاستجداء على باب الحانة أن تجمع ما نريد من الزاد و المال...!!
 - ودموعنا جاريةٌ وقد تلطخت بالدماء
 و لكننا نبحت عن رسول طاهر العنصر نحمله الرسالة و الرجاء...!!
 - فيارب ...! حرم على قلوبنا لذة الألم في الحزن عليك
 إذا نحن طلبنا الإنصاف من جور عشقك...!!
 - و شاء قلبي من قرارته أن يغازل شفتك الحلوة
 فابتسمت له ابتسامة حلوة و قالت: دعنا نلتمس مرادك...!!
 - و مادامت «نسخة العطر» باقية لشفاء القلب الذي برح به الحب
 فإننا نلتمس مسودتها من شعرك المضمخ بغاليه الطيب...!!
 - و مادمن لا نستطيع أن نجد الحزن عليك إلا في القلوب الفرحة
 فإننا طمعاً في الحزن عليك نسعى إلى أن نظفر بقلب فرح...!!
 - فإلى مني تجلس... يا حافظ.. على باب المدرسة في اكتتاب
 فقم معي ... حتى نطلب «الفتح» على أعتاب دار الشراب...!!

سالها پیروی مذهب رندان کردم
 تا بفتوی خرد حرص بزندان کردم

- لقد مضت سنوات طويلة و أنا أتبع مذهب الخلعاء المعريدين
 حتى استطعت في النهاية بفتوى العقل أن أسجن «الحرص» في قرار مكين...!!

- ولم أذهب وحدى ... ومن تلقاء نفسي ... إلى منزل العنقاء
ولكنني قطعت هذه المرحلة مع «طائر سليمان» في يسر ورخاء ...!!
- فيا كنزى المتنقل ...! ألق بظلالك على قلبي الجريج
فقد خربتُ منزلي من أجلك ... لعلّي أصل إليك وأستريح ...!!
- ولقد أظهرتُ التوبة فعاهدتك ألا أقبل شفة الساقى الذى يدير الصهباء
وها أنذا الآن أعضُّ على شفتي ندما لاستماعى إلى أقوال الجهلاء ...!!
- وجرت العادة على خلاف ما نعهد ... فاطلب رغبتك وما تريد
فقد اجتمع خاطرى ... وكسبتُ الهدوء في طيات ذؤابتك المبعثرة المنفوشة ...!!
- وصورة الإفاقة والعريضة ليست في يدي أو في يدك
ولقد فعلتُ ما أمرنى «سلطان الأزل» أن أفعله ...!!
- ولى طمع في «لطف الأزل» أن يوصلنى إلى جنة الفردوس والرضوان
ولو أننى كثيراً ما قتت بالحراسة والمراقبة على باب الحان ...!!
- ولقد تتمتع رأسى العجوز برؤية «يوسف» ومصاحبتة
أجراً للحزن الطويل الذى احتملته في صومعة الأحزان ...!!
- وقيامى في وقت الصبح، وطلبى للأمن والسلامة
وكل ما فعلته مثل حافظ ... إنما فعلته بيمين القرآن ...!!
- فن العجب إذا جلستُ الآن في مكان الصدارة من «ديوان» الغزل
وقد أمضيت سنين طويلة في خدمة «صاحب الديوان»^(١) ...!!

گر دست رسد در سرزلفین تو بازم
چون گوی چه سرها که بچوگان تو بازم

- إذا استطاعت يدي أن تصل إلى أطراف ذؤابتك مرة ثانية
فما أكثر الرؤوس التى ألعب بها كالكرات ... وأقذفها بصولجانك ثانية ...!!
- و طرتك الطويلة هى عمرى الطويل
ولكنى ... من أسف ... لا أملك قيد أمثلة من هذا العمر الطويل ...!!
- فيا أيتها الشمعة المنيرة ...! يسرى لى الراحة هذه الليلة
فإننى أذوب أمامك كالشمع بما فى قلبي من نار وخرقة ...!!
- وعند ما أسلم روحى كالأبريق أمام ابتسامتك
فرجائى أن يصلى على السكارى الذين أصابهم الخمار بنظرتك ...!!

(١) «صاحب ديوان» فى الفارسية بمعنى الوزير، ولاشك أن «حافظا» يشير الى أحد الوزراء الذين عاصروه

- وإذ لم تعتبر صلاتي، وقد تلطخت بالإثم، صلاةً صحيحة
فإن حرقتي وضراعتي في الحانة لا تقلان شأنًا عنها...!!
- وإذ جاءني خيالك في المسجد أو في الحانة
فإنني أجعل محرابي وقيثارتني في حاجبيك المقوسين...!!
- وإذا أضأت بوجهك المنير «خلوتي» في ليلة من الليالي
فسأرفع رأسي وأطل كالصبح المنير ينتشر ضياؤه على آفاق العالم...!!
- وستكون عاقبة أمرى محمودةً في هذه الطريق
إذا طاحت رأسي في سبيل حبي لمعشوق...!!
- ويا حافظ...!! من الذي أستطيع أن أحكى له أحزان قلبي...?
ومحرم سرى في هذه السبيل... لا يجوز إلا أن يكون قدحى وكأسي...!!

جوزا سحر نهاد حمایل برابرم
يعنى غلام شاهم و سوگند میخورم^(١)

- في وقت السحر... وضعت «الجوزاء» تائها أمامي
فكنت الخادم للملك... وأقسم على ذلك بايماني...!!
- فتعال... أيها الساقى...! فقد أمدني الحظ المواتي
فتيسرت لي الرغبة التي طلبتها من إلهي...!!
- وناولني قدحا أشربه في فرح على وجه المليك
فقد كبرت سني، ولكن رأسي امتلأت بهوىً مجدد نضير...!!
- ولا تقطع على الطريق... فتصف لي زلال «الخضر»
فشراي زلال من ماء «الكوتر»... إذا شربت من كأس المليك...!!
- ويا أيها المليك...! لو أنني استطعت أن أوصل سرير الفضل إلى مقر العرش
لأصبحت «المملوك» بين جنباته... ولصرت «السائل المسكين» على أعتابه...!!
- ولقد احتسيت الشراب على مائدتك منذ آلاف السنين
فكيف يستطيع طبعي وقد اعتاد ذلك أن يترك نصيبه من الحظ السعيد...!!
- وإذ لم تستطع تصديقي... فإنني أسوق إليك هذا الحديث
دليلا على صدق ما أقول... وهو أقوال الشاعر «كمال الدين إسماعيل»
- قال، «لو أنني اقتلعت قلبي منك ورفعت عنك حبي

(١) في رأي جماعة من النقاد أن هذه المنظومة لاتعتبر من «غزليات»، ولكنها من «قصائد»... ذلك لأن عدد أبياتها يزيد على عدد أبيات الغزل ولأن سبكها يختلف عنه أيضاً. ومع ذلك فقد وردت ضمن الغزليات في أقدم النسخ الخطية من ديوان حافظ وهي نسخة خلدخالي التي اعتمدنا عليها في هذه الترجمة العربية وكذلك في نسخ قديمة أخرى. ويذكر «خواند امير» في كتابه «حبيب السير» مجلد ٣ جزء ٢ ص ٤١ «إن حافظاً قال هذه القصيدة حينما أنقص أحد الوزراء راتب العلماء فأمر «الشاه منصور» بإعادتها إل حالها حوالي سنة ٧٩٠ هـ.

فعلی من من الناس أطرح حیى ...؟ و إلى أين آخذ قلبی ...؟»

- و حرزى هو «منصور بن المظفر» الغازى
و بیمن اسمه أصبحت مظفراً على الأعداء ...!!

- و قد عاهدت الله منذ بدء الخليقة على حبه
و أنا أقطع طريق العمر لأحقق هذا العهد و الميثاق ...!!

- و قد نظم الفلك عقد «الثريا» باسمه
فلم لا أنظم الدر الغالى فى مدحه ... و هل تنقص مكانتى عن أحد ...!؟

- و قد ذقت الطعام من يده كالصقر الملكى
فكيف يحوز لى الالتفات بعد ذلك إلى صيد الحمام ...!!

- فىا أيها الملك الذى يصيد السباع ...!! ماذا يحدث من ضر
إذا تيسرت لى حياة الفراغ و الدعة فى ظلال ملكك ...!!

- و بیمن مدحك ... استطاع شعرى أن يفتح كثيراً من ممالك القلوب
و كأنما لسانى الفصیح هو سيفك المصلت الرهیب ...!!

- و لو أننى مررت على الخميلة كنسيم الصباح
لما ملكنى عشق «السرو» و لا الشوق إلى «السنوبر» ...!!

- فإننى لازلت أشم رائحتك ... و أشرب على ذكرك
كأساً أو كأسین ... أعطاهما لى «سقاة الطرب» ...!!

- و لیس من طبعى أن أسكر بالماء الذى يقطر من عنبية أو عنبتين
فإننى طاعن فى السن و قد نشأت فى أحضان شیخ «الخرابات» ...!!

- و ما أكثر شكایاتى من دورة الفلك و كواكبه
و لكنى أدعو الله أن يجعل انصاف الملك عونى على مشاکله ...!!

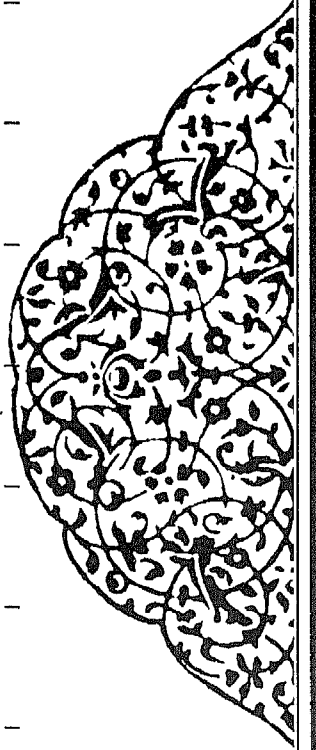
- و شكراً لله ...!! إن طاووس العرش فى أوج حضرته
لازال یسمع بصیة جناحى ... و بالجمال الذى امتاز به ریشى ...!!

- و إنى أدعو الله أن يمحو اسمى من بین العشاق
إذا كان لى شغل آخر غیر محبتك ...!!

- و لقد شاء «شبل الأسد» أن يصید قلبى فى غارته
و لكننى ... سواء كنت هزیلاً أو لم أكن ... لا أصلح إلا صيداً للأسد ...!!

- فىا أيها الحبيب الذى یزید عدد العشاق لوجهه على عدد الذرات ...!!
خبرنى یربك ... كيف أستطيع أن أحظى بوصولك ... و أنا أقل من الذرة ...!!

- و أرنى من الذى يستطيع أن يفكر حسن طلعتك



حتى أقتلع عليه بخنجر الغيرة عليك...!!
- ولقد وقعت على الظلال الوارفة لشمس السلطنة
ففرغ بالي الآن من التحدث عن «شمس المشرق»...!!
- ومقصودى بهذه المعاملة هو أن أروج السوق وأزيد من حديثها
فلأن أفخر ببيع الدلال ... و لا أنا أشتري النظرات العابثة اللاهية...!!

در خرابات مغان گر گذر افتد بازم
حاصل خرقة و سجاده روان در بازم

غزل ٣٧١

- إذا تيسر لي ثانية العبور بخرابات «المجوس» و دار الخبار
فسأ طوح بمحصل «خرقتي» و «سجادتي» في غير انتظار...!!
- وإذا ضربت الآن على حلقات التوبة كما يفعل الزهاد
فلن يفتح لي خازن الحانة باب حانوته في الغداة...!!
- وإذا تيسر لي فراغ البال كالقراشة
فلن أطيّر إلا إلى و جنتك التي تشبه الشمع...!!
- ولن أطلب صحبة «الخور» ما بقيت
فن «القصور» أن أفكر في غيرك ... و خيالك معي...!!
- و لربما استطاع سرّ حبي لك أن يبقي خافياً في صدري
لولم تسرع عيني الدامعة إلى إفشاء سرى...!!
- ولقد طرت من قفسي الأرضي كما يفعل العصفور الطائر
فركبت متن الهواء ... و بقيت به ... لعلّي أقع صيداً في يد صقر ماهر...!!
- فإذا لم تهبني لي رغبة قلبي بأن تضمّني إلى أحضانك كما تفعل مع «العود»
فلا أقل من أن تتلطف عليّ بشفتك لحظة واحدة كما تفعل مع «النأي»...!!
- ولن أحكي أسرار قلبي الدامي لأحد من الناس
لأنني لا أجد صديقاً أتحدث إليه غير سيف حزني عليك...!!
- ولو قدر لكل شعرة نبتت على جسد «حافظ» أن تعلوها رأس شاحنة
لأخذت جميع الرؤوس ... و طوحت بها ... كطرتك المرخاة ... على أقدامك...!!



مژدة وصل تو كوكز سرجان برخيزم
طاير قدسم و از دام جهان برخيزم

غزل ٣٧٢

- أين بشرى وصالك...؟ حتى أهب من رقادي للقائك
فأنا «طائر القدس» قد أفلتُ من شباك الدنيا على ندائك...!!
- و بحبي لك... لو أنك دعوتني الخادم الوفي الأمين
لصحوتُ وأنا سيد الأكوان على دعائك...!!
- فيارب...! أدركني بغيثٍ من سحب الهداية
قبلما أهبُّ حفنة من التراب محرومة من آلائك...!!
- واجلس على تربتي و معك المطرب و الشراب
حتى أهبَّ من لحدى، طمعاً فيك، راقصاً على نغماتك...!!
- ثم قم... أيها الصنم الجميل...! وأرني قُددك و خفّة حركاتك
فإنني عند ذلك أهبُّ راغباً في الحياة، مصفقاً لبهاتك...!!
- فإن كنتُ شيخاً... فضمّني ليللةً إلى صدرك، و ضيق عل العناق
فإنني في وقت السحر... أهبُّ غضّ الإهاب، جمّ الشباب من ضماتك...!!
- ثم امنحنى مهلة... لكى أراك فيها يوم المات و الرحيل
فقد أستطيع ك«حافظ» أن أهبُّ راغباً في الحياة للقائك...!!

صنما با غم عشق تو چه تدبير كنم
تا بكي در غم تو ناله شبگير كنم

غزل ٣٧٣

- يا صنمى المعبود...!! أى تدبير أفعله و قد عدّبتنى آلام عشقك
و إلى متى أسهر الليل فى نواح و فى حزن من أجلك...!!
- و لقد جنّ قلبي... فلم يعد يستمع إلى نصيح أو نصيحة
فهل أصنع له «القيّد» من أطراف ذؤابتك الطويلة...!!
- و هيهات أن أحكى لك ما احتملت من ألم فى فترة هجرك
و من الحال أن أحرّر فى كتاب واحد ما تحملتُ بسبيك...!!
- و قد اجتمعت لوعتي... فاستقرت على أطراف ذؤابتك
و لكن هيهات أن أجد المجال الذى يتسع لأن أقررها لك...!!
- و عند ما تكون لى رغبة فى رؤية الحبيب
فإننى أصور لناظرى صورة وجهك الجميل...!!

- و لو علمت يقيناً أن وصالك سيتيسر لي
لقامرتُ بقلبي و ديني، و لضمنت الريح و الفائدة ...!!
- فابتعد عني ... أيها الواعظ ...!! و لا تتحدث بقولٍ هراء ...!!
فلستُ أنا الشخص الذي يستطيع أن يستمع إلى التزوير و الرياء ...!!
- و يا «حافظ» ...! لم يعد لي أمل في الصلاح و التوبة عن الفساد
و هكذا جرى «التقدير الأزلي» فما تدبيرى بين العباد ...!؟

در خرابات مغان نور خدا ميبينم
اين عجب بين كه چه نوري ز كجا ميبينم

غزل ٣٧٤

- إني أشاهد في «خرابات» الجوس نور الله
فانظر: كيف تيسرت لي رؤيته ...؟ و ما أعجب النور الذي أراه ...!!
- فيا أمير الحجّ ...!! لا تفخر علىّ بالزهد و التقوى
فإنك ترى الكعبة ... ولكنى أرى بيت الله ...!!
- و بودى أن أفتح من ذوابات الدمى الجميلة رسالةً مضمخةً بالعبير
ولكنى واهم ... فقد بعد فكرى ... و أخطأت التفكير ...!!
- و احتراق قلبي، و تحدر دمعى، و تأوهى في وقت السحر، و نواحي طوال الليل
إنما أعانيها جميعاً من أجل نظرة واحدة من لطفك ...!!
- و في كل لحظة تعترض طريقى صورة خيالك
و لكنى لا أستطيع أن أحكى لأحد ما أعانيه في خفاء من أجلك ...!!
- و لم يتيسر لأحد أن يظفر من المسك التركي الأذفر
بمثل ما أظفر به على يد ريح الصبا في وقت السحر من أريج معطر ...!!
- فيا أيها لرفاق ...!! حذار أن تعيوا على «حافظ» لعبه بنظره
فإننى أعلم يقيناً أنه واحد من محبيك المخلصين ...!!

تو همچو صبحی و من شمع خلوت سحرم
تبسمی کن و جان بین که چون همی سپرم

غزل ٣٧٥

- أنت كالصبح المشرق ... و أنا كشمعة «الخلوة» في وقت السحر
فجُدْ علىّ بابتسامة ... و انظر إلى روحى كيف أودعك إياها في غير حذر ...!!
- و قد و سُم قلبي بميسم طرتك العنيدة المتعالية

و من أجل ذلك سيصبح «حقل البنفسج» تربتي ... إذامتُّ وأردتني الداهية ...!!
 - وقد فتحت أبواب عيني على أعتاب مرادك
 لعلك ترمقني بنظرة بعد ما طرحتنى عن نظرك وودادك ...!!
 - و يا خيول البلاء ...! أى شكر أقوله لك و أى ثناء
 و عفا الله عنك ... فإنك لا تفارقينى فى يوم الوحدة والبلاء ...!!
 - و إني لخادم مطيع لإنسان عينك ... فهو و إن عُرف بسواد قلبه
 لا يبخل بالدمع إذا عددتُ له آلام قلبي وأنواع كربه ...!!
 - وهذه ديمتى ... تبدو مجلوة فى جميع الأطراف والأحشاء
 ولكن أحداً لا يستطيع أن يرى مثلى ما امتازت به من حسن و بهاء ...!!
 - فإذا مرّ الحبيب مرّ الرياح على «حافظ» فى تربته
 فسأمزق أكفانى، و أقوم من جوف القبر، مشوقاً إلى اجتلاء طلعة ...!!

دردم از يارست و درمان نیز هم
 دل فدای او شد و جان نیز هم

- من الحبيب دأى ... و منه أيضاً دوائى
 و قلبى فداء له ... و الروح أيضاً فداؤه ...!!
 - و من الناس من يقول إنه أبدع من الحسن
 و حبيبي، فما أعرف، يملك الحسن و ما هو أبدع من الحسن ...!!
 - فبربك ... تذكر من أراد أن يوردنا موارد الردى
 فكسر عهده معنا ... و أعرض عن ميثاقه ...!!
 - و يا أيها الرفاق ...! إني أقول حديثاً من وراء ستار
 ولكنه سيصير مكشفاً تجرى به الحكايات فى وضوح النهار ...!!
 - و كما انقضت ليالى الوصل السعيدة
 فكذلك ستنقضى أيام الهجر الشديدة ...!!
 - و كلا العالمين عبارة عن قيس واحد من وجهه
 و قد قلت لك ذلك جهاراً و خفية ...!!
 - و لا اعتماد على أحوال الدنيا الغادرة
 كما لا يعتمد على هذه الأفلاك الدائرة ...!!
 - و «العاشق» لا يرهب سطوة «القاضى» ... فأحضر له كأس الشراب
 فهو لا يخشى «القانون» و لا يخاف من العقاب و الحساب ...!!



- و «المحتسب» يعلم يقيناً أن «حافظاً» عاشقٌ و لهان
و كذلك يدرى بأمره «آصف» مُلك سليمان^(١) ...!!

مزن بردل ز نوك غمزه تيرم
كه پيش چشم بيمارت بميرم

- بريك ... لا تقذف قلبى بسهم من أطراف غمزاتك
فإنى ميت، بغير ما شىء، أمام عينك السقمية و نظراتك ...!!
- و قد بلغ نصاب حسنك حد النهاية و الكمال
فجُدْ على بركاته ... فإننى مسكين فقير لا أملك شيئاً من المال ...!!
- و يا أيها الزاهد ...! إلى متى تخدعنى كالأطفال
بتفاح «الروضة» و بالشهد و اللبن و مختلف الآمال ...؟!
- و قد امتلاً بذكر الحبيب فراغ صدرى
بحيث غاب عن ضميرى التفكير فى نفسى و أمرى ...!!
- فاملأ لى القدح ... فإننى و إن كنت كبيراً متقدماً السن
إلا أننى أضحيت بدولة عشقك أسعد من فى هذا العالم و الكون ...!!
- و لقد عاهدت بائعى الخمر و الشراب
ألا أتناول فى يوم الحزن إلا صافى الأكواب ...!!
- فيارب ...! لا تجعل قلم «الكاتب» يسجل على شيئاً من الحساب
إلا ما أنا مدين به، من حساب المطرب و الخمر و الشراب ...!!
- و فى هذه الغوغاء التى لا يسأل فيها أحد عن أخيه
أنا لا زلت أعترف بالمنة لشيخ الجوس و أرتجيه ...!!
- و ما أبدع اللحظة التى استغنى فيها بالشراب فأفقد الوعى و التفكير
و يتيسر لى فيها فراغ البال ... فلا أذكر الملك و الوزير ...!!
- و أنا الطائر الغريد الذى يغنى بالعشى و الأسحار
فيأتى صفيرى من سقف العرش ترده الأوتار ...!!
- و كنز الحبيب فى صدرى ... كما يحمل «حافظ» كنزه فى صدره
ولكن «المدعى» يرانى حقيراً عاجزاً لا يؤبه لأمره ...!!

(١) بشير ب «آصف» إلى أحد وزراء شيراز على عهد، و بملك سليمان إلى إقليم فارس.

مرا عهدیست با جانان که تا جان در بدن دارم
هواداران کویش را چو جان خویشتن دارم

- لقد عاهدتُ الحبيب ... ما بقيت روحى فى بدنى
أن أرى المحبين المحلّة كما أرى روحى و نفسى ...!!
- و إذا فزتُ بـ«الخلوة» معه وفقاً لرغبتى و مرادى
فلست أفكر فى خبث الذين يرمون الناس بالسوء فى وسط المحفل و النادى ...!!
- ولى فى منزلى شجرة من أشجار السرو العالیه ... إذا هدأت فى ظلها
لم أعد أفكر فى «شمشاد» الخميلة و لا فى سروة البستان و جمالها ...!!
- فىا أيها الشيخ الماهر ...! حذار أن تعيب على الخمر و دار الشراب
فلى قلب قلب يكسر العهد إذا عاهد على ترك الأكواب ...!!
- و بربك ... أيها الرقيب ...! أغمض عينك قليلاً هذا المساء
فأنى أريد أن أتحدث إلى شفته الصامته بكثير من الأحاديث فى استتار و خفاء ...!!
- و متى تيسر لى أن أمشى مزهواً فى روضة إقباله و رضاه
فأنى لن أرغب بعد ذلك فى أن أرى الشقائق أو الورود ... بحمدالله ...!!
- و قد اشتهر «حافظ» بين رفاقه بالعريفة و الخلاعة
و لكن ... ما جزعى ...؟! و الوزير الذى يرعانى هو «قوام الدين حسن» ...؟!
-

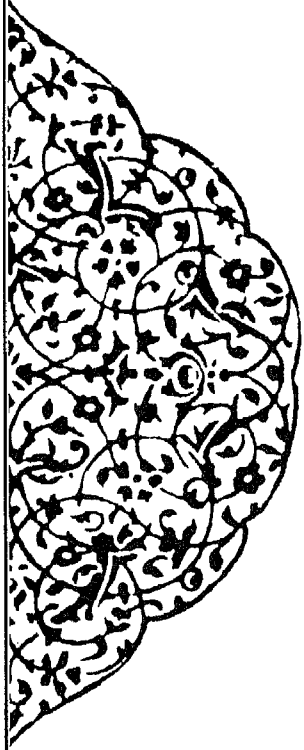
خيز تا خرقة صوفى بخرابات بريم
شطح و طامات ببازار خرافات بريم

- قم ... حتى نحمّل خرقة الصوفى إلى الخرابات
و حتى نحمّل «الشطحات» و «الطامات» إلى سوق الخرافات ...!!
- فقد انتهى بنا السفر إلى معاشره المعريدين الخلاء
فدعنا نطوح بمرقعة الزهاده و سجادة الطامات ...!!
- و جميع أهل «الخلوة» يشربون كأس الصبوح
فدعنا نحمّل قيثاره الصباح إلى أبواب الشيخ و هو فى المناجاة ...!!
- إما ذلك العهد الذى عقدناه معاً فى «الوادى الايمن»
فقل لى كما قال موسى «أرنى وجهك» و لنا خذّه إلى الميقات ...!!
- و دعنا نشيد بذكرك، و ندق طبول صيتك على شرفات العرش
و دعنا نرفع أعلام عشقك إلى أوج السماوات ...!!
-

- و سنحمل ... في الغداة ترابَ جادتك و نحن في صحراء القيامة
فنعقده فوق مفرق الرؤوس و نفخر به في مباهاة ...!!
- فإذا وضع «الزاهد» في طريقنا أشواك الملام و التعنيف
فسنحمله من البستان إلى محبس المكافأة و المجازاة ...!!
- و ليجعلنا الله في خجل من خرقتنا الصوفية الملطخة بالشراب
إذا اشتهرنا بالفضل ... و رضينا أن نحمل اسم أهل «الكرامات» ...!!
- و ها هي الفتن تهيم من سقف السماء المقرنس
فقم ... حتى نحتمي بالحانة من جميع هذه الآفات ...!!
- و إلى متى الضلال في صحراء الفناء ...؟!
فدعنا نسأل عن الطريق، فربما استطعنا أن نصل إلى الغايات ...!!
- و يا حافظ ...! حذار أن تهرق ماء وجهك على باب السفهاء
و من الخير لك و لنا أن نرفع «حاجتنا» إلى «قاضي الحاجات» ...!!

ما درس سحر در ره ميخانه نهاديم
محصول دعا در ره جانانه نهاديم

نزل ٣٨٠



- لقد وضعنا «درس السحر» في سبيل الحانة و دار الشراب
و وضعنا «محصول الدعاء» في سبيل الأصدقاء و الأحباب ...!!
- و هذا الوسم الذي وضعناه على قلوبنا الموهلة المفتونة
جدير بأن يشعل النيران في بيادر كثير من الزهاد العقلاء ...!!
- و قد أعطانا «سلطان الأزل» كنز الحزن في العشق
فاتجهنا منذ ذلك الوقت إلى هذا المنزل الحرب ...!!
- و لن أسمح لحب الحسان بعد ذلك أن ينفذ إلى قلبي
فقد ختمتُ بابه بخاتم من شفة الحبيب ...!!
- و لن يكون في الحرقرة من هو أشد نفاقا مني
فقد وضعت الأساس لهذا النوع من العريضة ...!!
- و المنة لله ... أن ذلك الشخص الذي لقبناه «عاقلا و حكيما»
كان مثلنا خالياً من القلب و الدين ...!!
- و كنا نقنع بخيالك ... مثلما يفعل «حافظ» مع الحبيب
فيارب ...!! أي همّة تلك التي أبديناها كالسائل الغريب ...!!

بغير از آن که بشد دین و دانش از دستم
بیا بگو که ز عشقت چه طرف بر بستم

- تعالَ فقل لي: أى فائدة جنيتها من عشقك
غير أنى ضيعت ديني و علمي من أجلك...!!
- وقد انتهى حزني عليك بأن أعطى محصولَ عمرى للرياح الذارية
و لكننى أقسم بتراب قدمك العزيزة أننى لم أكسر عهدك...!!
- وأنا حقير كالذرة... ولكن انظر إلى في دولة العشق
كيف ارتفعت حتى اتصلت بالشمس في هوى عشقك...!!
- وأحضر إليّ الخمر... فقد مضى زمن طويل حرصت فيه على الأمن و الدعة
فلم أجلس أثناءه بركن العافية... ألتمس فيه طيب العيش في حبك...!!
- فيا مَنْ تجود علىّ بالنصيحة...! إذا كنت من عقلاء الناس
فلا تطوّح بنصيحتك إلى الأرض... فإنى سكران لا أستمع إلى نصحك...!!
- وكيف أستطيع، بما أنا فيه من خجلٍ، أن أرفع رأسى أمام الحبيب
و قد عجزتُ عن القيام بحق خدمته كما يجب له...؟!
- وقد احترقتُ كحافظ... ولكن الحبيب لم يكلف نفسه العناء
فيقول: «لقد جرحتُ خاطره... فأنا مرسل له بالمرهم و الدواء...!!»

خَرَمَ آن روز كزين منزل ويران بروم
راحت جان طلبم وز پى جانان بروم

- ما أسعد اليوم الذى أذهب فيه عن هذا المنزل الحرب المهدم
فأطلب الراحة لروحي، وأسير في أثر حبيبي المدلل المنعم...!!
- وإنى أعلم أن «الغريب» لا يصل إلى غايته التى يريد
ولكنى مع ذلك ذاهب في طريقى، لعلّى أحصل على نفحة من أطراف ذؤابته المنفوشة...!!
- وقد ضاق قلبى بالوحشة التى أحسها في «سجن الإسكندر»
و من أجل ذلك... فسأ عقد أحمالى و أذهب إلى «ملك سليمان»...!!
- و سأذهب كنسيم الصبا... عليل الجسد ضعيف القلب
بسبب ذلك الحب الذى أحسه لشجرة السرو المزهوة المختالة...!!
- وإذا لزم الأمر أن أذهب إليه راكباً رأسى كما يفعل القلم
فسأذهب إليه بقلب جريح و عين باكية...!!

- وحباً فيه ... سأذهب إليه راقصاً كما تفعل «الذرة»
حتى تصل إلى عين الشمس المشرقة ...!!
- والأحرار لا يشعرون بما يقاسيه أسرى الهموم من عناء
فالمدد المدد ... أيها الزهاد ... حتى أذهب إلى الحبيب في يسر ورخاء ...!!
- وإذا لم أستطع الخروج كـ «حافظ» من هذه الصحراء
فسأرافق كوكبة الفرسان التي تقوم على خدمة «آصف» هذا الزمان ...!!

بهار وگل طرب انگیز گشت و توبه شکن
بشادی رخ گل بیخ غم زد دل برکن

- لقد أضحى الورد والربيع يثيران الطرب و يكسران كل توبة عن الشراب
فأقتلع جذور الهم من قلبك إذا رأيت البهجة تنبعث من طلعة الورد والأحباب ...!!
- ولقد وصل نسيم الصبا ... فأخذت «البرعمة» حباً فيه
تمزق أرديتها وتنتق قيصها لكي تفتنه و تصبیه ...!!
- فتعلم ... يا قلبي ...! طريق الصدق من صفاء الماء
و اجث عن الاعتدال والاستقامة من «سروة» الخميطة ذات الاعتدال والبهاء ...!!
- وانظر إلى غارة نسيم الصبا وهذه الغلالة التي أحاطت بوجه الورد البهيج
وانظر إلى هذه الذؤابات المجددة و قد عكّت وجه الياسين ...!!
- و قد وصلت «عروس البرعمة» و أقبلت من حرمها إلى طالع السعد
فأخذت تسلب قلبي و ديني بحسن وجهها الجميل ...!!
- و رجّع البلب الواله صفيهه، و ردّد العندليب هزجه و نفيهه
و خرجا من «بيت الحزن» لكي يفوزا بوصول الورد ...!!
- فتحدث دائماً عن كأس الشراب و صحبة الجميلات الحسان
و اعتمد في ذلك على قول «حافظ» و فتوى الشيخ العجوز الفتان ...!!

ای روی ماه منظر تو نوبهار حسن
خال و خط تو مرکز حسن ومدار حسن

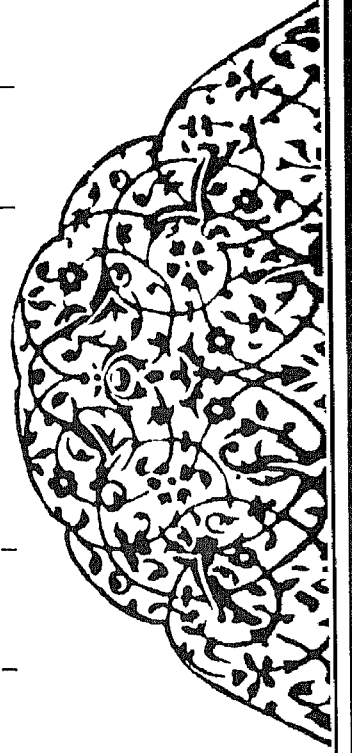
- أيها الحبيب ...! إن وجهك الشبيه بالقمر هو ربيع الحُسن ...!!
و خالك مركزاً لدائرة الجمال ... وخطك^(١) مدارٌ للحُسن ...!!

(١) «خط» بمعنى الشعر لاصغير الذي ينبت حول الوجه.

- وقد اختبأ في عينك الخمورة كثير من أفانين السحر
وبدا في طرتك المضطربة القرار المكين للحسن ...!!
- ولم يشرق قمر في مثل جمالك من برج الحسن
ولم تثبت سروة في مثل اعتدالك على شاطئ الحسن ...!!
- وقد سعدت بملاحتك عهود الحب
وقد طابت بلطافتك عصور الحسن ...!!
- فلما نصبت شباك طرتك ... ووضعت فيها «حبّة» الخال
لم يبق في العالم من طيور القلوب طائرٌ ... لم يصبح «صيداً» للحسن ...!!
- وفي لطف دائم ... وفي إخلاص عميق أخذت «داية» الطبيعة
تربيك و تغذيك و تدللك في أحضان الحسن ...!!
- أو أحاط «البنفسج» الغضُّ بشفتك، فما في نضرة و بهاء
لأنه يستقي «ماء الحياة» من نبع الحسن ...!!
- وقد قطع «حافظ» الأمل ي أن يرى شببيك و نظيرك
إذ لا «ديار» سوى وجهك الجميل في ديار الحسن ...!!

داني كه چيست دولت ديدار يار ديدن
در كوي او گدائي بر خسروي گزیدن

- هل تعلم ما هي السعادة الحقّة ...؟ انها مشاهدة الحبيب و رؤية وجهه الفتان
و تفضيل الاستجداء في محلّته على طلب الملك و السلطان ...!!
- ومن اليسير على أن أقطع أمل في الحياة و أمانى الزمان
و لكن من العسير على أن أقطع حبي عن الأصدقاء و الخلان ...!!
- و بودى، و قد ضاق صدرى كالبرعمة المقلّعة، أن أذهب إلى البستان
فأمزق قيصى هنالك في حسن الصيت الذى اشتهرت به في كل مكان ...!!
- فأكون أحياناً كالنسيم أتحدث إلى الورد بسرّي الخافي عن العيان
و أستمتع أحياناً أخرى إلى أسرار العشق من البلابل الشادية على الأفنان ...!!
- فحذار أن تنخدع في البداية فتترك تقبيل شفة الحبيب و معانقة الحسان
فإنك ستحسّ بالملل في النهاية من عضّ الأصابع و الشفاه في ندم و خسران ...!
- و اعتبر صحبتك للحبيب غنيمه كبيرة ... فتى مضينا عن هذا المنزل الذى له بابان
لم نستطع أن نلتقى به ثانية، ولم يعد وصال الحبيب في الإمكان ...!!



- ولربما قلت إن «حافظ» قد ذهب خبره عن ذاكرة «الشاه يحيى»^(١) وطواه النسيان
فيارب! ذكره بأمره واجعله يحسن إليه وإلى كل مسكين حيران...!!

أى نور چشم من سخنى هست گوش كن
چون ساغرت پرست بنوشان و نوش كن

- يا نور عيني...! في صدرى حديث لك فاستمع إلى ما أقول في إصغاء
ومتى امتلاً كأسك بالخمير، فاسق الآخرين واشرب معهم في هناء...!!
- و وساوس «الشیطان» كثيرة في طريق العشق الطويل
فتعال إلى... ودع قلبك يستمع إلى رسالة «جبريل»...!!
- وقد ضاعت بهجة الغناء... ولم يبق لحن ولا طرب
فيا أيها العود! نوح بالآئين... ويا أيها الدف! رفع صوتك بالصراخ وانتحب...!!
- و «التسييح» و «الخرقة» لا يعطيانك لذة الانتشاء وفقدان الصواب
فالتمس الهمة واطلب ذلك من بائع الخمر والشراب...!
- ولقد قلت لك: إن «الشیوخ» لا يقولون الحديث إلا عن تجربة ومران
فتبته... يا بني. واستمع إلى نصيحهم... فستنصح «شيخاً» في قليل من الزمان...!!
- ويد العشق لا تقيد بالسلاسل أحداً من العقلاء
فإن شئت أن تتعلق بذوابة الحبيب فاترك العقل والوعى والذكاء...!!
- ومتى كنت مع الأحبة... فلا مضايقة في العمر والمال
ومئات الأرواح فداءً للحبيب... فاستمع مني إلى هذا النصيح والمقال...!!
- ويا أيها الساقى...! إني أدعو الله ألا يخلى كأسك من الخمر الصافية
فانظر إلى بعين عنايتك... فإني قانحٌ باحتساء الثمالة الباقية...!!
- وإذا مررت علىّ وأنت ثمل و في عباءة موشاة بالذهب
فأندر قبلةً واحدة لـ «حافظ» الذي يرتدى الصوف في فقر وسغب...!!

منم كه شهرة شهرم بعشق ورزیدن
منم كه دیده نیالوده ام ببد دیدن

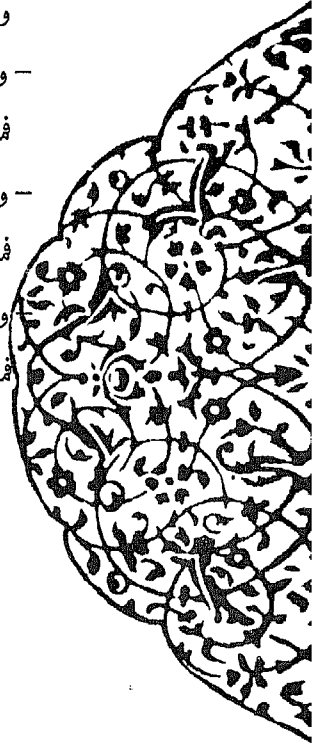
- أنا المشهور في بلدى بممارسة الحب والغرام
وأنا الذى لم أطخ عيني برؤية العيوب والآثام...!!

(١) فى رواية أخرى «الشاه منصور» وكلاهما من حكام آل المظفر الذين كانوا يحكمون «شيراز» والأقاليم المجاورة على عهد «حافظ».

- ومن دأبي الوفاء واحتمال اللوم والإحساس بالرضاء
لأن «الغضب» في طريقنا هو عين الكفر والبلاء...!!
- ولقد سألت «شيخ الحانة» ما سبيل الخلاص والنجاة
فطلب كأساً من الخمر... ثم قال: ستر العيوب والهينات...!!
- ومراد قلبي الذي يتمناه من حديقة العالم هو الظفر برؤيتك
وأن يستطيع «إنسان عيني» أن يقطف وردة من وجنتك...!!
- ولقد نقشتُ على الماء صورة نفسي وقدمتها لآبائ الخمر
لعلني أستطيع بها أن أهدم عادة الغرور وعبادة النفس...!!
- وإني لعلني ثقة من رحمة طرتك
وإلا فما الفائدة في السعي والاجتهاد إذا هي لم تشملني بنظرة من رحمتك...!!
- وسأترك هذا المجلس... وأثنى عناني إلى دار الشراب
فمن الواجب ألا أستمع إلى وعظ من لا عمل لهم...!!
- وتعلم من «خطأ» الحبيب عشق الوجوه الجميلة
فما أجل الالتفاف حول وجوه الحسان...!!
ويا حافظ..! حذار أن تقبل غير شفة الكأس والساق
فمن أكبر الأخطاء أن تقبل يد من يصطنعون الزهد والرياء...!!

ترجمة منظومة

أنا المشهور في بلدي بأمر العشق والحب
وعيني ما رأته نكراً ولم يَأثم بها قلبي
أفي بالعهد لا لومٌ يَنغصني ويؤذيني
ولا غضب يعرقلني ويمعني عن الحب
وفي شرعي إذا أوذيت أن أمضي إلى حالي
فلا أؤذي ولا أؤذى ولا أشعر بالكرب
سألت الشيخ: هل يدرى نجاتي أين أُلقيها
فقال: عليك يا ولدي بستر الاثم والعيب
ومالي في المنى أملٌ لأرجوه وأطلبه
سوى أن أقطف الورد كفعل العاشق الصبّ
فدعني الآن واطرقي، فبنت الحان تدعوني
وما شأني بمن ينهي عن الكاسات والشرب



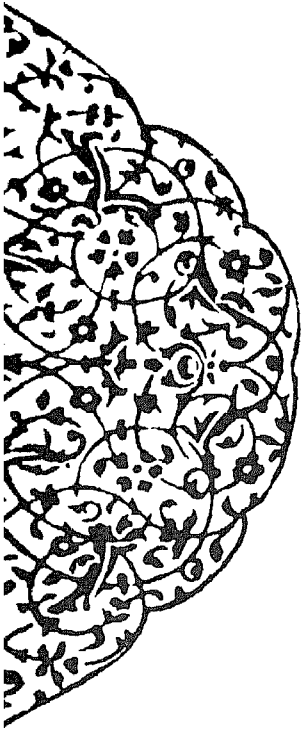
و قرب الغيد كن دوما ... فهذا الورد مقصودى
إذا ظمئت له نفسى رأيت النبع فى قربى
و كن مثلى ... فلا قبيل سوى للكأس و الساقى
و حاذر قبلة الأيدى لأهل الزور و النصب ...!!

زدر درآ و شبستان ما منور كن
هواى مجلس روحانيان معطر كن

٣٨٨

- أدخل من بابى ... و أنز لنا مكاننا الداجى بنور وجهك
و عطر مجلس الروحانيين بالأريج المنبعث من عطرك ...!!
- و إذا قال لك الفقيه: «حذار أن تجرب العشق و الغرام»
فنا و له كأساً من الخمر و قل له: «اصلح تفكيرك و اغسل رأسك من الأوهام ...!!»
- و لقد سلمت قلبى و روحى لعين الحبيب و حاجبه
فتعال ... تعال ... و انظر إلى الطاق المقوس و إلى هذا المنظر الجميل و عجائبه^(١) ...!!
- و كواكب ليلة الهجر لا تستطيع أن تبعث فى الآفاق بالنور و الضياء
فاصعد إلى سطح القصر و ارفع سراج و جنتك و قرها للألاء ...!!
- و قل لخازن الجنة: خذ تراب هذا المجلس
هديةً منى لفر دوسك و اجعله «عوداً» فى مجمرتك ...!!
- و لشد ما ضقت ذرعا بقلنسوقى و خرقتى
فانظر إلى نظرة صوفيّة ... و اجعل منى الدرويش الذى لا يبالى ...!!
- و جميلات الخميطة جميعهن خاضعات لحسك
فجدّ على الياسمين بنظرة ... و على شجرة الصنوبر بالتفاتة ...!!
- و ما أكثر الحكايات التى تروى عن الفضول
فيا أيها الساقى ... لا تترك عملك و املاً أنكأس بشرابك الجميل ...!!
- و لقد أضحى شعاع جمالك حجاباً لعين الإدراك
فتعال ... و أنز به خيمة الشمس فى أعلى الأفلاك ...!!
- و لا حدّ لطمعى فى أن أظفر بالقند من وصالك
فاجعل حوالتى إلى الحلو الأحمر من شفاهك ...!!
- و قبّل شفة الكأس ... ثم ناوله إلى السكارى و المعبردين
و أصلح به رؤوس من فى صحبتك من رفاقك الشاربين ...!!

(١) بقصد بالطاق: حاجب العين، و بالنظر الجميل: العين نفسها.



- فإذا فرغتَ من متعة العيش و عشق الجميلات
فتذكر أن تجعل من دأبك حفظ أشعار «حافظ» و ما بها من آيات...!!

بالا بلند عشوه گر نقش باز من
كوتاه كرد قصه زهد دراز من

- إن حبيبي الماهر الماكر صاحب القامة الرفيعة و النظرات الجميلة
قد جعلني أقصر قصة زهدى الطويلة...!!

- فهل رأيت .. يا قلبي..! نهاية الزهد و العلم و كبر السنّ
و ماذا فعلت بي عين «معشوقتي» ثانيةً من مكر و فن...؟!
- و لشدّ ما أخشى أن يتحطم إيماني أمام نظراتك الساحرة
لأن محراب عينك يأخذني و يصرفني عن صلاتي الحاضرة...!!
- و لقد قلتُ لنفسي سأستر بمرقعة الرياء علامات عشقي و حبي
ولكن دمعي فضحني، و كشف عن السر الخافي في قلبي...!!
- و الحبيب مثل نشوان، لا يذكر الرفاق و الخلان
فليدم ذكرك بالخير ... أيها الساقى ...!! فإنك ترعى بعنايتك كل مسكين حيران...!!
- و ياربّ...! متى تهب ريح الصبا...؟ حتى يستطيع نسيمها العليل
أن يحمل إلى نفحة من كرمه تهييء لي الخير و تهديني إلى سواء السبيل...!!
- و سأظل، كالشمعة المتقدة الباسمة، أبكي على نفسي طول حياتي
حتى أرى ماذا يصنع احتراقى بقلبك الحجري العاتي...؟!
- و يا أيها الزاهد...! إن صلاتك لا تقضى أمراً من الأمور
و كذلك عربدتي طول الليل و ضراعتي إلى مقدّر الأمور...!!
- و لقد احترق «حافظ» في بكائه ... فيانسيم الصبا ... تحمّل أخباره و أنباءه
و أجحكها للملك بالذي يرعى أصدقاءه، و يقهر خصومه و أعداءه...!!

چو گل هردم ببويت جامه در تن
کنم چاک از گریبان تا بدامن

- على أمل رؤيتك... أيها الحبيب...! أصبحت كالوردة في كل لحظة و وهله
أمزق ردائي، و أفتق قميصي من جيبه إلى ذيله...!!
- و لربما رأيت عينك جمال الوردة في البستان

فأخذت تمزق أرديتها كما يفعل اللعبيد السكران...!!
 - ومن الصعب على أن أحتمل الحياة وأنا أسير في قبضة أحزاني
 ولكن... ما أيسر ما سلبت منى قلبي و حطمت كياني...!!
 - ولقد رجعت عن حبيبك مصدقا قول الأعداء
 وهل يستطيع امرؤ أن يعادى أعز الأوصحاب والأصدقاء...!!
 - وجسدك في طيات ردائك كالخمر في كأسها الساطعة
 و قلبك بين ضلوع صدرك كالحديد في وسط الفضة الناصعة...!!
 - فيا أيتها الشمعة المتقدة...! اهرقي الدمع من عينك الدامية
 فقد أصبحت حرقه قلبك طاهرة للملأ... و بادية...!!
 - و حذرا أن تجعليني أخرج من صدري آهة تفتت الأكباد
 بحيث يتسرب دخان لهيبا كما يتسرب الدخان من النوافذ والأبواب...!!
 - و حذار أن تحطمي قلبي و تطأيه تحت أقدامك
 فقد اتخذ سكناه في أطراف ذؤابتك مخلصاً في غرامك...!!
 - و قد ربط «حافظ» قلبه في سلاسل طرتك
 فلا تستهن بأمره على هذا النحو، و لا تركله بقدمك في مشيتك...!!

يارب آن أهوى مشكين بختن باز رسان
 وان سهى سرو خرامان بچمن باز رسان

نزل ٣٩١

- يارب...! أرجع ذلك الغزال المحمل بالمسك إلى «خونان»^(١)
 و أعد شجرة السرو المرهوة إلى الخميطة و البستان...!!
 - و تल्प على قلوبنا العليلة بنفحة من بسيمك العليل
 فأعد الروح التي فارقتني... إلى جسدى الهزيل...!!
 - و الشمس و القمر يستقران في منازلها وفقاً لأمرك
 فيارب...! أعد إلى حبيبي الذي تشبه طلعتة القمر، و أرجعه إلى بفضلك...!!
 - و قد دميت عيناى فى طلب الياقوت «اليماني» اللامع
 فيا رب... أرجع إلى «اليمين» ذلك الكوكب الدرى الساطع...!!
 - و اذهب... أيها الطائر الميمون الطالع و السعيد الأثر
 فأعد أمام «العنقاء» حديث الغراب... و حدثها بالخبر...!!

(١) «خونان» أو «ختن» اقليم فى وسط أحياء الشهر بالمسك الأذفر. و فى الاعتقاد السائد أن المسك بعض دم الغزال... و من أجل ذلك فإن الشاعر
 عنا يدعو الله أن يعيد هذا الغزال إلى دياره

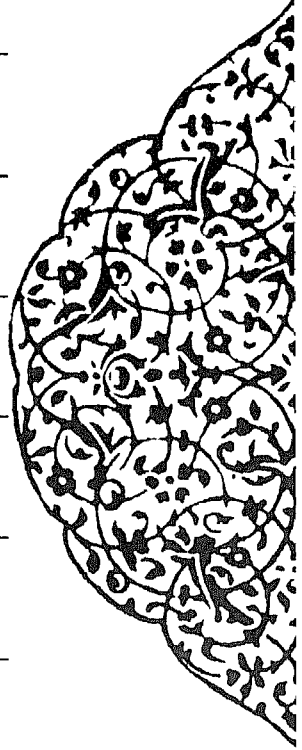


- و مجمل حديثي: أننى لا أريد الحياة بغير طلعتك
فاستمع إلى حديثي أيها الرسول ... وع الخبر وأعدّه على مسمعه ...!!
- و يارب ...! احفظ ذلك الشخص الذى اتخذ موطنه فى عين «حافظ» و بين مآقبه
وردةً من غربته إلى وطنه سعيد البال قد تحققت أماله و أمانيه ...!!

غزل ٣٩٢

ميفكن بر صف رندان نظرى بهتر ازين
بر در ميكده ميكن گذرى بهتر ازين

- بربك ... ألق بنظرة أحسن من نظرتك هذه على صفوف المعربين
وامض على باب الحانة أحسن مما فعلت ... فى خشوع وحنين ...!!
- و حديثك اللطيف الذى تفضلت شفتك بقوله فى حق
طيبٌ وجميلٌ ... ولكنى أطلب ما هو أطيب منه ...!!
- فقل لمن يجلب بفكره ما تعقد من أمور العالم:
ما صنيعك فى أمرى ...؟ و تدبره خيراً مما تفعل ...!!
- و لقد قال ينصحنى: «ما فائدة العشق غير أنه يورث الأحزان ...؟!»
ولكن ... اذهب أنت عنى أيها السيد العاقل ...! ففائدته أجمل مما تقول ...!!
- و ماذا أفعل إذا لم أعط قلبى لهذا الطفل العزيز
ولم يلد الدهر من هو أجمل منه و أبدع ...!!
- ومتى قلت لك: «اشرب القدح وقبل شفة الساقى ...»
فاستمع إلى حديثى ... فلن يقول لك أحد ما هو أجمل منه ...!!
- و قلم «حافظ» هو القصب الذى ينتج أحلى الثمار
فاقطف جناه ... فلن ترى فى البستان ما هو أحلى من ثمره المختار ...!!



غزل ٣٩٣

چون شوم خاك رهش دامن بيفشانند زمن
ور بگويم دل بگردان رو بگرداند زمن

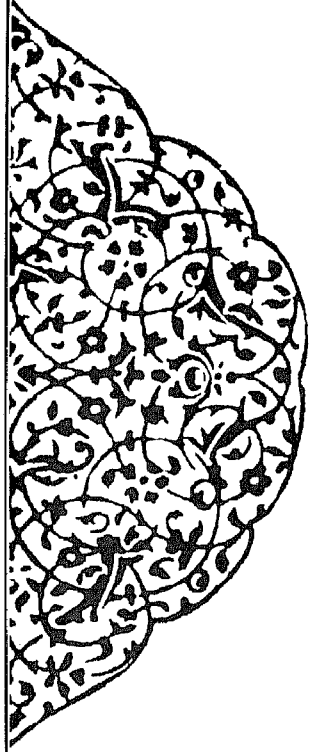
- عندما أصبح تراب طريقه ... فإنه يسحب أذياله عنى
وإذا قلت له: «أعدلى قلبى» ... فإنه يعرض بوجهه عنى ...!!
- وهو يبدى وجهه الجميل كالوردة لكل شخص من الأشخاص
فإذا قلت له: «استره عن الناس» ... فإنه يستره عنى ...!!
- ولقد حدثت عيني فقلت لها: «انظرى إليه نظرة أخيرة مليئة ...»

فأجابتنى قائلة: «لعلك تريد أن تنهر سيول الدماء منى...!!»
 - فإلى متى يتعطش إلى دمي...؟ وإلى متى أتحرق إلى شفته...؟
 فياليتنى أفوز برغبتى منه... أو يفوز هو برغبته و ينتصف منى...!!
 - وإذا انتهت حياتى كما انتهت حياة «فرهاد» فى بؤس ومرارة
 فما خوفى...؟ وستبقى ورائى حكايات طويلة كحكايات «شيرين» يتحدثونها عنى...!!
 - وإذا فنيئتُ أمامه كما تبنى الشمعة... فإنه يبتسم لهمومى وأحزاني
 وإذا تأملتُ أمامه... فإن خاطره الرقيق يضطرب و يغضب منى...!!
 - فيا أيها الرفاق...! لقد أسلمت روجى من أجل شفته
 فانظروا... كيف يمنع عنى هذا الشيء القليل ويتخلف عنى...!!
 - فاصبر... يا حافظ...! فلو كانت دروس العشق على هذا النحو والمنوال
 لتمكن العشق من أن يصوغ فى كل ناحية أسطورة طويلة عنى...!!

خدا را کم نشین با خرقة پوشان
 رخ از رندان بی سامان میپوشان

بغزل ۳۹۴

- بربك.. أقلّ الجلوس مع من يرتدون الخرق من أهل الرياء
 ولا تستر وجهك الجميل عن أنظار المرعدين الفقراء...!
 - فما أكثر الآثام التى تتلطخ بها هذه الخرقه البالية
 وما أجمل هذا «القباء» الذى يرتديه «بائعوا الخمر» الصافية...!!
 - ولم أر فى وسطهم، وهو يُشبهون المتصوفة، آلاماً أو أحزاناً بادية
 فيارب...! أدم صفاء العيش على من يحتسون الثمالة الباقية...!!
 - وأنت... أيها الحبيب... رقيق الطبع... ولا قدرة لك ولا طاقة
 على أن تحتمل المتاعب الثقيلة من لابسى المرقعات وأهل الفاقة...!!
 - ولقد جعلتنى فى نشوة بشرابك... فلا تجلس فى خجل واعتكاف
 ولقد أعطيتنى الشراب الهنىء... فلا تسقنى بعد ذلك السم الزعاف...!!
 - وتعال... وانظر ألى نفاق هؤلاء الجماعة من أهل الرياء
 فاءنهم يشربون دم الاء بريق ويرفعون أصواتهم بالغناء...!!
 - وحذار من «حافظ» وحرقة قلبه و اتقاده إذا نتحب
 فإن صدره شبيهة بالغلاية التى أخذت تغلى و تضطرب...!!



گلبرگ را ز سنبل مشکین نقاب کن
یعنی که رخ بیوش و جهانی خراب کن

- اجعل على «أوراق وردك» نقاباً من «سنبل الطيب»^(١)
وغطّ وجهك واستره ثم خرب هذا العالم...!!
- وانتز قطرات العرق عن وجهك ... واملأ بماء الورد المصنّى
أطراف البساتين ... كما امتلأت زحاجات أعيننا بالدموع...!!
- ولقد تعجلت أيام الورد بالذهاب ... ومضت كما يمضي العمر على عجل
فيا أيها الساقى ...! عجل بإدارة الخمر التي تشبه الورد الحمراء...!!
- وافتح في ذلال «نرجسة عينك» الخمورة التي امتلأت أطرافها بالنوم والنعاس
واجعل عين النرجسة الغضة تغار منها فتغطّ في النوم والنعاس...!!
- وعطر مشام أنفاسك بعبير البنفسجة ...، وداعب بأصابعك طرة محبوبك الجميل
وانظر إلى لون الشقائق الحمراء ... ثم اعزم على طلب الخمر والشراب...!!
- ومن عادتك ... أيها الحبيب ...! أن تقتل العشاق والأحباب
فما عليك ... وأشرب قحك مع الأعداء ... والتفت أء لينا بالعتاب...!!
- وافتح عينيك على وجه القدح كالحباب الطافي
وقدّر حال دنياك بحال هذا الحباب الخافي...!!
- وأما حافظ ... فيطلب الوصل بطريق الضراعة و الدعاء
فيارب ...! استجب لدعاء المدنفين الذين برّح بقلوبهم الداء...!!

صبحست ساقيا قدحى پر شراب کن
دور فلک درنگ ندارد شتاب کن

- أيها الساقى ...! لقد أذنّ الصبح ... فاملأ القدح بالشراب
وتعجل ... فدورة الفلك ليس فيها ريث و اتئاد...!!
- وقبلما يتحطم هذا العالم الفانى ويتخرّب
أسرع إلى تحطيمي وتخريبي بكأس شرابك المتقد الملتهب...!!
- ولقد طلعت شمس الخمر من مشرق كأسك
فإذا أردت صفاء العيش ... فقم من غفلتك وادفع النعاس عن رأسك...!!
- وقبلما يأخذ الفلك طينتنا ويصنع منها الكيزان والأكواب

(١) يقصد بأوراق الورد وجنات الحبيب، ويقصد بسنبل الطيب شعره الأسود

تنبّه ... واملأ صحاف رؤوسنا بالخمير والشراب...!!
 - ولسنا نحن من رجال الزهد والتوبة وحديث «الطامات»
 فخطبنا إذا شئت بكأس مصفاة من خمر الحانات...!!
 - ويا حافظ...! إن من أصوب الأمور عبادة الخمر والشراب
 فقم واعزم جازماً... على أن تصنع ما هو صواب...!!

میسوزم از فراقت روی از جفا بگردان
 هجران بلای ما شد یارب بلا بگردان

۳۹۷

- إني أحترق في فرقتك... فحوّل وجهك وأقلّ من هذا الجفاء
 وقد أصبح المهجر بلائى... فيارب... ادفع عني هذا البلاء...!!
 - وهذا قرى يبدو وجلواً على متن جواد الفلك الاخضر
 فقيّد أقدامه بمخلاته حتى يخضع ويلين له...!!
 - وانثر ذؤابتك... أيها الحبيب...! برغم ما حولك من سنابل الطيب
 ثم عطر أرجاء البستان ببخورك الذى يشبه نسيم الصبا الرطيب...!!
 - وأخرج وأنت نشوان الرأس... وحطم بغارتك ما لنا من عقل ودين
 وأعوج القلنسوة على رأسك، واحبّبك القميص على جسدك في زهو و غرور...!!
 - ويا نور عين السكارى...! لقد نصبنا الاعين في انتظارك
 فتلطف علينا باللحن الحزين والقدرح الملىء... أو انصرف عنا...!!
 - والفلك الدائر ينقش على عارضك كل ما هو جميل
 فيارب...! أبعد عنه كل ما كتبه القدر من سوء وحظ وبيل...!!
 - ويا حافظ...! إن نصيبك من أهل الحسن لا يعدو هذا القدر القليل
 فإذا لم ترض به... فما عليك إلا أن تعدّل حكم القضاء...!!

چندانکه گفتم غم با طبيبان
 درمان نکردند مسکين غريبان

نزل ۳۹۸

- كثيراً ما حكيت هموم قلبي للأطباء
 ولكنهم لم يحاولوا معالجة المساكين الغرباء...!
 - وهذه الوردة يعبث بها النسيم في كل اللحظات
 فقل لها: هلا خجلت من العنادل الشادية بالغناء...!!

- ويا رب...! اعطنا الأمان ثانية
 حتى تستطيع عين المحب أن ترى وجه الحبيب في صفاء...!!
 - ودُرَج المحبة^(١) ليس محتوماً بخاتمته
 فيارب...! لا تيسّر أمره لرغبات الأعداء والرقباء...!!
 - ويا أيها المنعم...! إلى متى نظل على مائدة جودك
 ونكون من المحرومين الذين لانصيب لهم ولا رجاء...!!
 - ولو أن «حافظاً» استمع إلى حكم الأدباء
 لما أصبح الموله المجنون الذي سار ذكره في جميع الأرجاء...!!

كرشمة كن و بازار ساحرى بشكن
 بغمزه رونق و ناموس سامرى بشكن

- جد علينا بنظرة من نظراتك... واكسر بها أسواق السحر والدلال
 و بغمزة واحدة من عينك حطّم «السامرى» وما اشتهر به من رفعة و جلال^(٢)
 - واعط للرياح الذارية رأس العالم عمامته
 ثم اعوجّ القلنسوة على رأسك كدأب السلطان وعادته...!!
 - وقل لطرتك: أتركى عادتك في سلب القلوب والايان
 وقل لغمزتك: حطّمي قلوب أهل الظلم والعدوان...!!
 - وتبختر إلى الخارج... والتقف كرة الملاحه من كل إنسان
 وأر «الحور» جزاءهم وعطل على «ملائكة» الجنان...!!
 - وامسك أسد الشمس بعينيك اللتين تشبهان عيون المهى الغزلان
 وحطّم قوس «المشترى» مجاببيك الجميلين المقوسين^(٣)...!!
 - ومتى أخذت طرر السنابل تنشر العطر في أنفاس النسيم
 فحطم قيمة عطرها بالأريج الذى يفوح من طرف طرتك العنبرية...!!
 - ويا حافظ...! إذا غاب عندليب البلاغة والقول الفصيح
 فحطم قدره أنت بما تقوله من كلام فارسي مليح...!!



(١) أى فم الحبيب

(٢) أى إن نظرة واحدة ساحرة من نظراتك كافية لأن تتلف. أسواق السحر، كما أن غمزة واحدة من عينك كافية لأن تحطم الشهرة اليت عرف بها «السامرى» الذى كان يحارب «موسى» بسحره

(٣) يشير بأسد الشمس إلى الشمس فى برج الأسد، كما يشير بقوس المشتري إلى المشتري فى برج القوس... وللمشترى برج آخر هو برج الحوت.

شراب لعل كش و روى مه جبينان بين
خلاف مذهب آنان جمال اينان بين

- انظر إلى هذا الشراب الياقوتي الثمين ... وتطلع إلى ناصعات الوجه والجبين
ودع عنك مذهب هؤلاء اللاثمين ... وانظر إلى ما أمامك من جمال مبین ...!!
- وما أكثر الفخاخ التي ينصبونها تحت مرقعاتهم الملمعة
فانظر إلى هؤلاء الذين قصرت أكمهم وطال باعهم ...!!
- وهم لا يحنون رؤوسهم أمام بيادر العالمين ...
فانظر إلى هؤلاء السائلين الذين يجمعون السنابل وإلى ما ركّب في رؤوسهم من كبر ...!؟
- وهم يطلبون آلاف الأرواح لقاء نظرة واحدة بطرف العين
فانظر إلى ضراعة أهل القلوب، وإلى ترفع الأحبة المدللين ...!!
- ولقد طوّح الحبيب إلى الرياح الذراية بحقوق صحبتنا القديمة ... ثم انصرف عنا
فانظر مقدار وفائه لأصدقائه وجلسائه ...!!
- ولم يعد لي من حيلة للخلاص ... إلا أن أصبح أسيراً لعشقه
فانظر إلى ما يضمه أصحاب النظر الذين يفكرون في عواقب الأمور ...!!
- وصحبة الحبيب وحدها هي التي رفعت الكدر من خاطر «حافظ»
فتطلع إلى صفاء الهمة في أهل الطهر وأصحاب النظر ...!!

شاه شمشاد قدان خسرو شيرين دهان
كه بمژگان شكند قلب همه صف شكنان

- عليك على أصحاب القدود الطويلة، وأميرٍ على أصحاب الأفواه الحلوة المعسولة
يستطيع بأهداب عينه الكحيلية أن يحطم قلوب أهل الجرأة والبطولة ...!!
- عَبَّرَ بي ... فرمقني بنظرة من نظراته ... أنا الدرويش المسكين
فقلت له: يا ضياءً وسراجاً وهاجاً لأصحاب الأحاديث الحلوة والكلام المبين ...!!
- إلى متى تخلو جعبتك من الفضة والذهب ...؟
فتابعني بالخضوع ... و تتمتع من بين أصحاب الأجساد الفضية البيضاء بما تحب ...!؟
- وأنت لا تقلّ عن «الذرة» فلا تهبط إلى أسفل ... وجرّب الحب والعشق
حتى تستطيع أن تصل إلى مستقر الشمس وأنت تدور على نفسك في رفق ...!!
- وحذار أن تعتمد على هذه الدنيا ... وإذا تيسر لك قدح من الخمر
فاشربه نجباً لكل ناصعة الجبين حلوة المبسم، معسولة الثغر ...!!

- ولقد قال لى شيخى الذى كان يحتسى الكأس ... وإنى أذكر وجهه بالخير
قال: احترس يا بنى! وتجنب صحبة من يكسرون العهود...!!
- وفى وقت السحر كنت فى روضة الشقائق الحمراء.. فسألت نسيم الصبا العليل:
شهداء من...؟ جميع هؤلاء الذين يتدثرون بالأكفان الدامية...!!
- فقال: امسك بأذيال حبيبيك الرحيم ... وابتعد بجانبك عن عدوك الأثيم
وكن «رجل الله» ... و امض فى طريقك فارغ البال من كل شيطان رجيم...!!
- ولقد قال لى حافظ: «لست أنا ولا أنت محرما للأسرار الخافية
فحدثنى عن الخمر الياقوتية القانية، و عن أصحاب الشفاه الحلوة والثغور الراضية»

افسر سلطان گل پیدا شد از طرف چمن
مقدمش یا رب مبارک باد بر سرو و سمن

غزل ۴۰۲

- لقد بدا التاج على مفرق الورد فى أنحاء الحميلة
فيا ربّ...! اجعل مقدمه مباركا على شجرة السرو الهيفاء وعلى الياسمينة الجميلة
- وما أجمل جلسته الملكية فى مكانه ومستقره
عندما أخذ كل شخص يهدأ الآن إلى مكانه ومقره...!!
- فخذ البشرى بحسن الخاتمة، واحملها إلى خاتم «جمشيد»
فقد استطاع «الاسم الأعظم» بواسطته أن يقصر يد الشيطان المريد...!!
- وإنى أدعو الله أن يبقى هذا المنزل معموراً إلى أبد الآبدين
فرياح اليمن تهب فى كل لحظة بنسيم الرحمة على بابه الأمين...!!
- ولقد أضحت شوكة «أفراسياب» و سيفه الفاتح القاتل
أسطورةً مروية فى «حكايات الملوك» مرددة فى المجالس والمحافل...!!
- ولقد انتقاد لك الجواد المسرح وأنت تعلو متنه كما انتقاد لك الحظ الذلول
فيا أيها المليك...! إذا وصلت إلى الميدان فاضرب الكرة بصولجانك الطويل...!!
- وضياء سيفك هو الماء الجارى فى نهر ملكك وسلطانك
فازرع شجرة العدل على حافته ... واقتلع جذور كارهيك وحسادك...!!
- فإذا لم تزدهر هذه الشجرة برغم ما امتزت به من طيب الخلق وطيب الوجدان
فإن نافجة من نوافج «خوتان»^(١) ستزدهر فى صحراء «إيران»^(٢)...!!
- ومازال المعتكفون بالأركان ينتظرون اجتلاء طلعتك
فاعوج العمامة على رأسك فى غرور ... واطرح البرقع عن وجهك ووجنتك...!!

(٢) فى رواية أخرى «إبذج».

(١) بشهر إقليم خوتان فى أواسط آسيا بالمسك الأذفر.

- ويانسيم الصبا...! هلا التمسست من الساقى فى محفل هذا «الحاكم»^(١) العزيز
أن يجود على بجرعة واحدة من كأسه التى تفيض بالذهب الأبريز...!!
- ولقد استشرت عقلى... فقال لى: اشرب... يا حافظ...! فى هناء وأمن
فيا أيها الساقى... ناولنى الخمر وفقاً لما أفتى به «مستشارى» المؤمن...!!

خوشتراز فكر مى وجام چه خواهد بودن
تا ببينم كه سرانجام چه خواهد بودن

نزل ٤٠٣

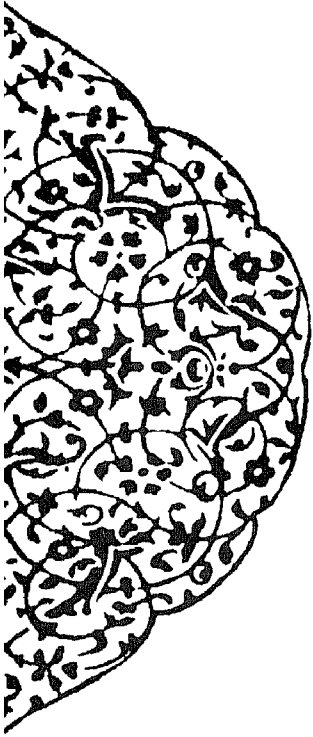
- ماذا يكون أبداع من التفكير فى الخمر والجام
حتى نرى ماذا تكون نهاية الأمور وخاتمة الأيام...؟!
- وقد مضى الزمان... فألى متى يستطيع القلب أن يحتمل الغصص والآلام
فقل للقلب: اذهب... فلمن يضيرنى ذهابك ولا إقتضاء الأيام...!!
- وقل للطائر العاجز الذى قلت حيلته: «احتمل أحزانك فى صبر وأناة»
وهل تفيده رحمة الشخص الذى ينصب له الشباك فى كل فلاة...؟!
- واشرب الخمر، ولا تحزن... وحذار أن تستمع إلى نصح المقلدين
وهل يُعتمد فى الرأى على الحديث العام الذى يتناقله طغمة المتحدثين...؟!
- ومن الخير أن تمتد يدك المتعبة بمحاجات القلوب
فإنك تعلم ماذا يصيب الشخص الذى حيل بينه وبين المرغوب...!
- وليلة الأمس... كان شيخ الحانة يقرأ واحداً من أغازته ومعمياته
ليعلم فى نقوش الكأس ما تكون نهاية أمره وحياته...!!
- فأخذت قلب «حافظ» من الطريق... على نغمات الدف والغزل والعود
وحملته إليه حتى أعرف ما يكون جزائى... وقد ساء ذكرى فى الوجود...!؟

فاتحة چو آمدى بر سر خسته بخوان
لب بگشا كه ميدهد لعل لبت بمرده جان

نزل ٤٠٤

- متى وصلت إلى رأس المريض العليل... فاقراً عليه «الفاتحة»
وافتح شفتيك... فإن ياقوت شفاهك يرد الحياة إلى روحه النازحة...!!
- وذلك الشخص الذى جاء زائراً وقرأ الفاتحة ثم أخذ فى الذهاب إلى حال سبيله
أبين الأنفاس التى أستعين بها حتى أبعث إليه بروحى لتفتديه فى رحيله...!!

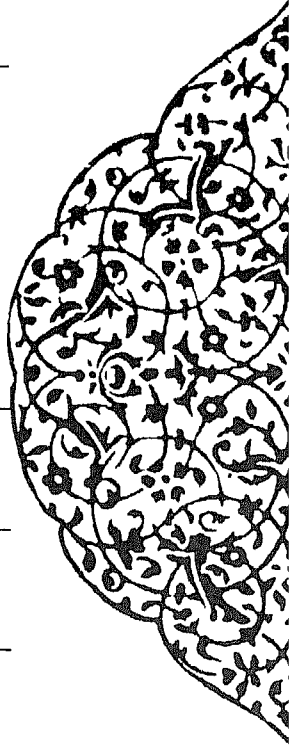
(١) ترجمة الكلمة الفارسية «أتابك»، المذكورة فى النص



- فيا طبيبى المرضى ...! بربك انظر إلى صفحة لسانى
 فقد بدت عليه أحمال القلب فى هذه الزفرات الحارّة الصادرة من صدرى وجنانى ...!!
 - ولقد جعلتُ «الحُمّى» عظامى تتقد بجمرة الحب والغرام
 ولكن نيران الحب لن تذهب كما ذهبت «الحُمّى» عن هذه العظام ...!!
 - وقد استقر قلبى كما فعل «خالك» فى وسط النيران المتقدة
 ونخل جسدى وأصابه الهزال بسبب عينيك السقيمتين ...!!
 - فأطفى: حرارتى بدموع عينيك ... ثم انظر إلى «نبضى» ودققْ
 وتبين فى فحصك ... هل به أثر يدل على بقائى حياً أرزق ...!!
 - وقد ناولنى ذلك الشخص رحيق الزجاجاة لكى أهنأ بالعيش وطيبه
 فكيف يحمل زجاجتى فى كل زمان إلى حكيم العصر وطيبه ...؟!
 - ويا حافظ ... لقد أعطانى شعرك البليغ شربةً هنيئةً من نبع الحياة
 فاترك طبيبك ... وتعالى إلى ... وخذ نسخة شربتى ... وقرأها فى روية وأناة ...!!

نكتة دلکش بگويم خال آن مه روبين
 عقل و جان را بستة زنجير آن گيسو بين

- سأحكى لك نكتة جذابة دقيقة ... فانظر إلى الحبيب وإلى الحال على وجنته
 وانظر إلى عقلى وروحى وقد تقيدا بسلاسل ذوابته وطرته ...!!
 - ولقد عبثتُ على قلبى إنه وحشى، شارد، شديد النفور، لا يستقر على حال
 فأجانبى، انظر إلى هذا الغزال وإلى عينه التى توقع الأسود، وما لها من غنج و دلال ...!!
 - ولقد أصبحت «حلقة» طرته متنزها لنسيم الصبا ومسرحا لفرجته
 فانظر إلى أرواح «أهل القلوب» وهى مقيدة هنالك إلى شعرة واحدة من ذوابته ...!!
 - وعابدو الشمس فى غفلةٍ عن وجهه الحبيب وطلعته
 فبريك ... أيها اللأم ... دع عنك وجه الشمس ... وانظر إلى وجه الحبيب وبهجتته ...!!
 - وطرته تسبى القلوب ... وقد قيد بسلاسلها ناصية النسيم الرطيب
 فاسلك الطريق مع محبيه ... و اجث عن حيلة لهذا الساحر العجيب ...!!
 - وقد جهدتُ فى البحث عنه حتى انصرفتُ عن نفسى
 ولكن أحداً لم ير حسنه ولن يراه ... فانظر إليه فى كل ناحية و صوب ...!!
 - ولو اشتد نواح «حافظ» فى زاوية المحراب لجاز له ذلك
 ويا لأمى ...! هلا نظرت بربك إلى الحبيب وثنية حاجبه المقوس ...!!



- و يا أيها الفلك الدائر...! لا تشح برأسك عن «الشاه منصور»^(١) و مراده
وانظر إلى حِدَّة سيفه... وقوة ساعده... وثبات فؤاده...!!

ای قباى پادشاهی راست بر بالای تو
زینت تاج و نگین از گوهر والای تو

غزل ۴۰۶

حرف الواو

- يا من ينسجم رداء الملك على قدك وقوامك
و يا من جوهرك المصقَّى زينةً لخاتمك وتاجك...!
- إن وجنتك الوضاءة التي تشبه القمر، تجعل «شمس الفتح»
تشرق في كل لحظة من تحت عمامتك الكسروية...!!
- و حيثما اتفق لعنقاتك التي تذرع الفلك أن تلقى بظلالها
فإن ذلك المكان يصبح المجلى لطلعة طائر الاقبال...!!
- و رسوم الشرع و أحكامه و ما بها من اختلافات كثيرة
لم تغب شاردة منها عن قلبك البصير العارف...!!
- و قلمك الذي يمضغ السكر، هو البيغاء الفصيحة الحديث
التي يقطر «ماء الحياة» من منقارها البليغ...!!
- و «شمس الفلك» هي عين العالم المبصرة و سراج الوهاج
ولكن تراب أقدامك هو الذي يهب الضياء لهذه العين...!!
- و جميع ما طلبه «الإسكندر» و لم يبسر له الزمان
ما هو إلا جرعة واحدة من كأسك الزلال التي تُجبي الأرواح...!!
- و لست في حاجة إلى أن اعرض حاجتي أمام حضرتك
فلن يخفى سرُّ لأحد من الناس أمام نور رأيك و بصيرتك...!!
- فيا أيها الملك العظيم...! إن رأس «حافظ» العجوز يتجدد شبابه
أملأ في عفوك الذي يُجيب الأرواح و يغفر الذنوب و الأخطاء...!!

بجان پير خرابات و حق صحبت او
که نیست در سر من جز هوای خدمت او

غزل ۴۰۷

- قسماً بحياة «شيخ الخرابات» و حق صحبتته

(١) «الشاه منصور» هو آخر حكام آل المظفر الذين حكموا شيراز على عهد حافظ، و قد قتل في معركة شهيرة له مع «تيمور لنگ» في سنة ٧٩٥ هـ
انظر ص ١٦١ من كتابي «حافظ الشيرازي»

- إن رأسى خالية من كل رغبة إلا الرغبة في خدمته...!!
- والجنة ليست مستقراً للآثمين الخاطئين
- ولكن ... ما عليك ... واحضري إلى الخمر ... فاءنى مستظهر بهمته...!!
- وإنى أدعو الله أن يتقد سراج الصاعقة التى احتوتها هذه السحابة
- لأنها أشعلت فى بيدر عمرى نيران محبته ...!!
- وإذا رأيت على أعتاب الحانة رأساً من الرؤوس
- فلا تركله بقدمك ... فلا يعلم أحد حقيقة نيته ...!!
- و تعال ... فقد حمل إلينا البشرى «ملاك الغيب» ليلة أمس
- فقال: لقد شمل بفيض رحمته جميع خلقته ...!!
- فحذار أن تنظر إلى وأنا مثل نشوان بعين التحقير والازدراء
- فلا معصية ... ولا زهد ... بغير مشيئته ...!!
- وقلبي لا يميل إلى الزهد والتوبة
- ولكنى أسعى جاهداً إلى «السيد» و بين دولته ...!!
- وخرقة «حافظ» مرهونة دائماً للخمر والشراب
- فهل فطرت من طينة «الخرابات» طينته ...!؟

تاب بنفشه ميدهد طره مشكساي تو
برده غنچه ميدرد خنده دلگشاي تو

- إن طرتك المضمخة بالمسك لتجعل البنفسجة تنقد بنار الغيرة
- وإن ابتسامتك الآسرة للقلوب لتمزق الاردية عن البرعمة الغضة ...!!
- فيا وردتى المعطرة بأطيب الأريج ...! حذار أن تحرقى بلبك
- فهو يدعو طوال الليل، فى صدق، ويبتهل من أجلك ...!!
- وانظرى إلى دولة العشق، وكيف يضع السائل على بابك
- تاج السلطنة على رأسه، وقد أماله إلى ناحية فى زهو و غرور ...!!
- وخرقة الزهد لا تنفق وكأس الشراب
- ولكنى أتخيل صورتها معاً وأخدع نفسى لأجل رضائك ...!!
- و شراب عشقك ... يبتعد خماره عن رأسى
- عندما تصبح رأسى المليئة بمحبك ... تراباً على أعتابك ...!!
- و مقعد عيني هو «المتكأ» الذى يستقر فيه خيالك
- وهذا هو أوان الدعاء ... أيها الملك ... فلا أخلى الله مكانك ...!!

- ووجنتك خميلة جميلة حقاً... ولكنها ازدادت نضرةً في «ربيع» البهاء
عندما أصبح «حافظ» صاحب الكلام المليح طائرها الذى يشدو لك بالغناء...!!

اي آفتاب آينه دار جمال تو
مشك سياه مجمره گردان خال تو

- يا منْ تحمل الشمس المرأة لجمالك
والمسك الأسود هو حامل الجمرة لخالك^(١)...!!
- ولقد غسلتُ «صحن» عيني بدموعى ... ولكن ما الفائدة...?
وهذا الركن الأعزل لا يليق لخيل خيالك...!!
- ويا ملوك الحسن... إنك في أوج النعمة والدلال
وإني أدعو الله ألا يسمح... إلى يوم القيامة... بزوالك...!!
- و«كاتب الطغراء» وهو حاجبك الشبيه بالهلال
ولم يستطع كاتبٌ أن يصور صورة أبدع من جمالك...!
- ويا قلبي المسكين...! كيف حالك في طيات ذؤابته...?
فقد حكى نسيم الصبا، في اضطرابٍ، شرح أحوالك...!
- ولقد هبَّ أريج الورد... فأقبل إلينا في صلح ووثام
فطلعتك السعيدة... يا ربيعنا النضير...! موجودة في فالك...!
- و أين هذه النظرة التي تصدر عن حاجبك الشبيه بالهلال
حتى تصبح السماوات خاضعة لنا... وفي حكم هلاك...!
- ولكى أعود إلى حى، وأحمل إليه التهنية
أين البشرى التي تنبئ بمقدم عيد وصالك...؟!
- وهذه النقطة السوداء التي صارت مدار النير والضياء
ما هي إلا صورة انعكست في حديق الرؤية... من خالك...!
- وأى الصعوبتين...؟ أعرضها على مسمع المليك
أعرض شرح ضراعتى... أم أعرض أحوال ملالك...؟!
- ويا «حافظ»...! ما أكثر رؤوس المعاندين المكابرين التي وقعت في هذا الفخ
فلا تحاول الحب الأعوج... قليس فيه متسع لجمالك...؟!
- يا منْ تحمل الشمس المرأة لجمالك
والمسك الأسود هو حامل الجمرة لخالك^(١)...!!

(١) «المسك الأسود» أى طرة الحبيب السوداء

مرا چشمیست خون افشان زدست آن کمان ابرو
جهان بس فتنه خواهد دید از آن چشم و از آن ابرو

- لی عین تفیض بالدموع بفعل هذا الحاجب المقوس
وسوف يرى العالم كثيراً من الفتن بفعل تلك العين وذلك الحاجب ...!!
- وإني لخادم مطيع لعين ذلك التركي ... فهو في غفلة النشوة والخمار
يمتاز بوجه كأنه روضة الجمال، وبهاجب كأنه مخيم الضلال ...!!
- ولقد أضحي جسدی مقوساً كالهلال لما تحمل من حزن وهمّ
وأمام طغراء حاجبه ... أين يكون القمر الذي يطلّ بحاجبه من طاق السماء ...!!
- والرقباء غافلون ... فلنا في كل لحظة آلاف من الرسائل
مع عينه وجبينه ... ولا «حاجب» بيننا غير حاجبه ...!!
- وجبينه روضة بهية الحسن فيها متعة لأرواح المعتكفين
وحاجبه يختال على أطراف خمائلها في زهو وغرور ...!!
- ولن يتحدث بعد الآن أحد عن «الخور» و«الملائكة» فيصفهم بمثل حسنه وجماله
وهل يستطيع أن يقول: أن للملائكة عين مثل عينه، وللخور حاجب مثل حاجبه ...!!
- وأنت ... يا كافر القلب ... لا تحاول أن تسدل النقاب على طرتك
فإني أخشى أن تصبح ثنية حاجبك الجميل محراب صلاتي ...!
- و«حافظ» في حبه وهواه ... طائر ماهر ... حقاً
ولكن العين التي في هذا الحاجب «المقوس» صادته «بسهم» من سهام غمزاتها ...!!

ای پیک راستان خبر یار ما بگو
احوال گل به بلبل دستان سرا بگو

- یا رسول «الخلصاء» ...! حدثنا بربك ... عن أخبار الحبيب
وحدث البلبل الشادي بالألحان عن أحوال الورد الرطيب ...!!
- وحذار أن تتجرع الهموم ... فنحن جميعاً من خلصائك في خلوة الأُنس
وحدث الصديق الرفيق بأنباء صاحبه الشفيق ...!!
- وقد اضطربت ذؤابتاه المسكيتان واشتبكت أطرافها
فبربك ... تعال ... وأخبرني أي سر اشتملتا عليه ...!؟
- قل لمن قال: إن تراب أعتاب الحبيب هو الكحل الشافي للعيون
أن يعيد هذا الحديث صراحة و مواجهة في أعيننا ...!!



- وقل لمن يمنعنا عن «الخرابات» و دور الشراب
 أن يعيد هذا الحديث جهاراً في حضور شيخنا...!
 - وإذا إتفق لك ثانية العبور على باب دولته
 فأعرض عليه دعائي بعد أن تؤدى له حقوق خدمته...!!
 - ونحن أشرار حقاً... ولك حذار أن نعتبرنا من أهل السوء
 واحك في ترفع حكاية «السائل» وخطيئته...!!
 - وقرأ على مسمع هذا الفقير قصة هذا الرجل الكبير
 واحك لهذا السائل المسكين حكاية ذلك الملك القدير...!
 - وعند ما ينثر الأرواح على الأرض و ينفضها من شبك طرته
 فيأريج الصبا...! تحدثني إلى قلبي الغريب بما مضى في قسمته...!
 - وقصة أرباب المعرفة، قصة كفيفة بتهديب الأرواح
 فاسأل عن سرها... وتعال... حدثني بأمرها...!
 - وإذا سمحوا لك يا «حافظ» أن تصل ثانية إلى مجلسه
 فبربك... قل له: اشرب الخمر ودعك من هذا الزهد والرياء...!!

اي خونبهاي نافه چين خاك راه تو
 خورشيد سايه پرور طرف كلاه تو

غزل ۴۱۲

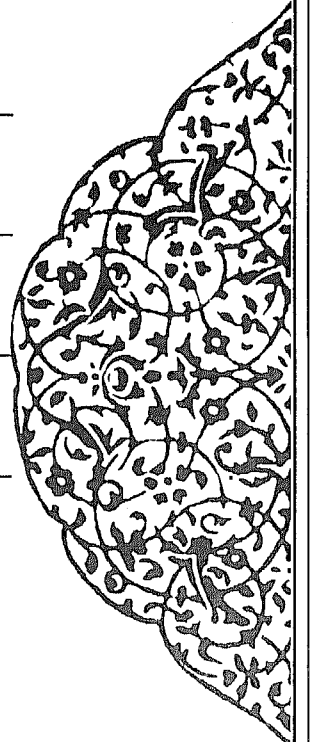
- يا من تراب أقدامك هو الثمن لنوافج الصين
 ويا من نشأت الشمس في ظلال تاجه الثمين...!!
 - لقد أبدت الترجسة دلالها... وزادت بغمزاتها عن حد المعقول
 فأخرج إليّ في اختيال... يامن أنا فداء لنظرة عينك السوداء التي تسبي العقول...!!
 - وتجرع دمي كما شئت... فلن يجرو ملاك من الملائكة
 أن يشاهد جمالك هذا... ويسجل عليك جريرتك وخطيئتك...!!
 - وأنت سبب في راحة الخلق وهدوء الناس
 ومن أجل ذلك فقد صار مستترك في جفون عيني وقلبي...!!
 - ولي في كل ليلة شأن مع نجوم السماء
 لأنني أحسن بالاحسرة لفراق وجهك القمري و حرمانى من ضيائه...!!
 - ولقد تفرق الأصدقاء المجموعون و ذهب كل واحد منهم مذهبه
 فلأبقى أنا وحدي ملازماً لأعتاب دولتك...!!
 - ويا حافظ...! حذار أن تقطع الأمل في لطف العناية

فإن دخان تأوهاتك سيحرق بيدر الأحزان في النهاية...!!

غزل ١٣

گفتا برون شدى بتماشای ماه نو
از ماه ابروان منت شرم باد رو

- قال لى معاتباً: «لقد خرجت لتنتطلع إلى الهلال الجديد...!!
فاذهب إلى حالك ... هلاًّ خجلت من أهلة حاجي النحيلين...؟!»
- ولقد مضى زمن طويل منذ كان قلبك أسيراً في سلاسل طرق
فلا تغفل بعد الآن عن أن تحفظ جانب أصدقائك و محبيك...!!
- ولا تفخر بعطر عقلك، على ذؤابتى الهندية السوداء
فهم يبيعون هنالك آفا من نوافج المسك لقاء نصف حبة من شعير...!!
- ولن تتراءى في هذا الحقل القديم حبوب الحب والوفاء
ولن تظهر عياناً إلا عندما يحين موسم الحصاد...!!
- فيا أيها الساقى... أحضر إلى الخمر ودعنى أهمس في أذنك
بسر من أسرار هذه الكواكب القديمة وهذا الهلال الجديد...!!
- فشكل اهلال في بداية كل شهر
يشبه تاج «سيامك» وقلنسوة «زو»^(١)
- ويا حافظ...! أن مأمّن الوفاء موجود في جناب شيخ الجوس
فاقرأ عليه حديث العشق... واستمع منه إلى النصائح والدروس...!!



غزل ١٤

خط عذار يار كه بگرفت ماه ازو
خوش حلقه ايست ليك بدر نيست راه ازو

- هذا «الخط» الملتف حول وجنة الحبيب وقد حجب قمره^(٢)
هو «حلقه» طيبة حقاً... ولكن لا يستطيع أحد أن يفلت منها...!!
- و«حاجب» الحبيب هو الزاوية لمحراب الدولة
فامسح عليه جبينك... واطلب منه حاجتك...!!
- ويا من شربت في مجلس جمشيد...! طهر صدرك
فكأسه البصير بأحوال العالم هو المرأة الصافية...!!

(١) كلاهما من ملوك الدولة البيشدادية.
(٢) «الخط» هو الشعر النحيل الذي ينبت على الأصداغ وهو يقول إن هذا الخط قد نما على وجنة الحبيب بحيث حجب خده الشيب بالقمر

مزرع سبز فلك ديدم و داس مه نو
يادم از كشته خويش آمد و هنگام درو

- رأيت مزرعة الفلك الخضراء و «مَنْجَل» الهلال الجديد
فتذكرت ما زرعت ... وفكرت في موسم الحصاد العتيق ...!!
- وقلت: يا حظي ... لقد غرقت في النوم وها هي قد أشرقت شمس الصباح ...!!
فأجابني: هون عليك، ودعك من كل هذا ... ولا تيأس من سابقة الأزل ... يا صاح ...!!
- ولو أنك صعدت إلى معارج السماء طاهراً مجرداً كالسيح
لوصلت مئات الأضواء إلى قرص الشمس من سراجك المشرق الصبيح ...!!
- فخذ حذرك، ولا تعتمد على هذا الكوكب الذي يسطو أثناء الليل فهو قاطع للطريق
وقد سطا من قبل على تاج «كاووس» و سلب «كيخسرو» منطقته ذات البريق
- وأقراط الذهب والياقوت تثقل السمع و تصم الآذان
ولكن ... استمع إلى نصحي ... فعهد الخير يمضي به الزمان ...!!
- وليبعد الله عين السوء عن خالك الذي يبهر النظر
فقد ساق بيدقاً من بيادقه في حلبة الحسن ... فكسب الرهان من الشمس والقمر ...!!
- وقل للسما: لا تنهني عجباً بدالك وعظمتك في الخافقين
فبيد القمر يساوى في العشق حبة واحدة من الشعير ... وعقد الثريا يساوى حبتين
- ويا حافظ ... إن نار الزهد والرياء ستحرق بيدر دينك وآمالك
فاستمع إلى نصحي ... وطوح بهذه الخرقه الصوفية ... واذهب إلى حالك ...!!

خنك نسيم معنبر شمامة دلخواء
كه درهواى تو بر خاست بامداد پگاه

- ما أسعد هذا النسيم المعطر الذى يأسر القلوب ...!
فقد بدأ ينتشر في هواك مع نسبات الفجر و يأخذ في الهبوب ...!!
- فيا أيها الطائر السعيد اللقاء ...! كن أنت دليلى في الطريق
فقد فاضت عيني بالدموع شوقاً إلى تراب أعتابك ...!!
- وانظر إلى الهلال في حافة الأفق البعيد
و تذكر شخصى النحيل الذى غرق في دم القلب من أجلك ...!!
- وما أشد خجلي ... لأنى ما زلت حياً أتففس في غير حضورك
فهل تعفو عن جريرتى ... إذ لا عذر لخطيئتى ...!!

- ولقد علم قلبي ... على أعتابك ... طريق الحب والوداد
 عندما مزَّق نسيم الصبا في وقت السحر شعار السواد...!!
 - وعندما أذهب عن هذا العالم في يوم من الأيام مشوقاً إلى رؤية طلعتك
 فإن الورود الجميله تنبت من تربتي في مكان الحشائش الذاوية...!!
 - وحذار أن تجعل قلبك الرقيق يشعر بالملل مني في البعد والغياب
 فقد بَسْمَل «حافظك» في هذه اللحظة وعزم على الرحيل والذهاب...!!

از خون دل نوشتم نزدك دوست نامه
 إني رأيت دهرا من هجرك القيامه^(١)

غزل ٤١٨

ترجمة منظومة

سَطَرْتُ مِنْ دَمِ قَلْبِي رِسَالَةً لِحَبِيبِي
 «إني رأيت دهراً من هجرك القيامه»
 فِي الْبُعْدِ فَاضَتْ عَيْنِي، وَخَبَّرْتُ عَنْ سَرِّي
 «ليست دموع عيني هذى سوى العلامه»
 جَرَّبْتُ حَالَ حَبِيبِي فَلَمْ أَقْضِ بِجَدِيدٍ
 «من جرَّبَ المجرَّبَ حلَّت به الندامه»
 لِمَا سَأَلْتُ طَبِيبِي عَنِ عَلَّتِي أَفْتَانِي
 «في بعدها عذابٌ ... في قريها سلامه»
 وَاللُّسُومِ مِنْ نَصِيبِي إِذَا وَصَلْتُ حَبِيبِي
 «واللَّه ما رأينا حياً بلا ملامه»
 قَدْ جَاءَنِي لِمَا مَأْمُومٌ بِالرُّوحِ يَبْغِي جَامَا
 «حتى يذوق مني كأساً من الكرامه»

چراغ روی ترا شمع گشت پروانه
 مرا ز خال تو با حال خویش پروانه

غزل ٤١٩

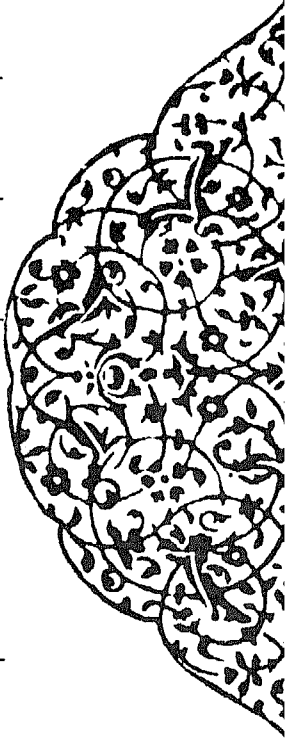
- لقد أصبح الشمع كالفراشة فاحترق أمام سراج وجهك
 ولم تعد لي حيلة ألتبسها لحالي معك في حبك وجمال خالك...!!

(١) هذا الغزل من النوع الذي يعرف بالشعر الملمع. وقد جعل حافظ الشطرة الأولى من كل بيت من أبياته باللغة الفارسية و جعل الشطرة الثانية من اللغة العربية ... وقد أقيمت الشطرات العربية على حالها و ترجمت الشطرات الفارسية نظماً.

- وقد أمر «العقل» بقيد المجانين الذى أصابهم خبال العشق
ولكنه لم يلبث أن أضحى مجنوناً برائحة الطيب الذى انبعث من طرتك ...!
- وماذا يحدث ...؟ لو أننى أسلمت روحى من أجل طرتك للرياح الذارية
وآلاف من الأرواح العزيزة فداء للحبيب العزيز ...!!
- وليلة أمس ... أخذت أجفل وأرتعد فى مسيرى حتى سقطت عن أقدامى
عندما رأيت حبيبى فى ذراع غريب لا أعرفه ...!!
- وما أكثر النقوش التى كتبته من أجله ... ولكنها لم تنفع
فيا أسفا ...! وقد استحال من نصنعه له من سحر ... فأصبح خرافة باطلة ...!!
- وهل رأى أحد فى مجمرة خده الجميل
ماهو أطيّب من خاله الأسود فى مكان البخور والأعواد ...!!
- وعندما وصلت رسالة من شمع وجهك إلى الشمعة المتقدة
أسلمت الشمعة روحها إلى نسيم الصبا لقاء بشراه ...!
- ولى عهد مع شفة الحبيب الحمراء
الأتيتحدث لسانى إلا بمحدث الخمر والصهبا ...!!
- فبربك! لا تقل لى ثانية حديث المدرسة والخانقاه
فقد نزل برأس «حافظ» هوى الحانة ودار الشراب ...!

ايكه با سلسله زلف دراز آمده
فرصت باد كه ديوانه نواز آمده

- يامن أقبلت إلينا ومعك سلاسل طرتك الطويلة
يسّر الله فرصتك ... فقد أقبلت لترويض العاشق المجنون ...!!
- وبربك ... دع عنك الدلال لحظة ... وغير قليلا من عاداتك
متى أتيت لتسأل عن حال أرباب الضراعة وأصحاب الحاجة ...!
- وأنا على استعداد لأن أموت صلحا أو حرباً أمام قامتك الطويلة
لأنك أتيت على الحالين موفور الدلال كامل البهاء ...!!
- وقد مزجت الماء والنار على شفتك الياقوتية
فليبعد الله عنك عين السوء ... فقد أصبحت مشعوذاً كبيراً ...!!
- وليبارك الله قلبك الرقيق حينما أقبلت تسعى الى المثوبة
فأخذت تصلى على قتيل غمزاتك ...!!
- وما قيمة زهدى مع أفعالك ...! وقد أتيت إلى خلوة أسرارى



نشوان الرأس مضطرب الحال تسعى إلى الغارة على قلبي...!!
- ولقد قال لك «حافظ»: لقد تلطخت خرقتك بالشراب مرة ثانية
فهل أصبحت على مذهب هذه الطائفة الالهية...!؟

دوش رفتهم بدر ميكده خواب آلوده
خرقه تر دامن و سجاده شراب آلوده

غزل ٤٢١

- ليلة أمس ... ذهبت إلى الحانة والنوم يداعب جفوني
وخرقتي مبتلة بالخمر وسجادي ملطخة بالشراب...!!
- فجاءني «ابن بائع الخمر» في تهليل وصياح
وقال: قم من نومك أيها السالك الذي غلبه النعاس...!!
- واغتسل بالخمر ثم تقدم إلى «الخرابات» في زهو وخيلاء
حتى لا يتدنس بك هذا الدير الخرب...!
- وإلى متى تمضي في حب أصحاب الشفاء الحلوة المعسولة
فتخلط جواهر الروح بياقوتهم المذاب...!!
- واترك منزل «الشيخوخة» في صفاء وطهر
وحذار أن تدنس خلعة «المشيب» كما فعلت بخلعة الشباب...!!
- واخرج من بئر طبيعتك طاهراً صافياً
فالماء المختلط بالتراب لا يصفو من كدره...!!
- قلت له: يا حياة العالم...! لا عيب إذا تلطخت في موسم الربيع
صفحات الورد بالخمر الصافية المروقة...!!
- والعارفون بطريق العشق قد غرقوا في بحر العميق
ولكنهم لم يتدنسوا بمائه...!!
- قال حافظ: دعك من هذه الألغاز والمسائل الدقيقة ولا تعرضها على الأصدقاء
فيا عجباً... لهذا اللطف الممزوج بأنواع العتاب...!!

از من جدا مشو كه توام نور ديدة
آرام جان و مونس قلب رميدة

غزل ٤٢٢

- لا تبعد عني ... بربك ... فأنت النور لعيني
و أنت الراحة لروحي والمونس لقلبي الخائف المضطرب...!!

- و العاشقون لا يمتنعون عن التمسك بأذيالك
لأنك أنت الذى مزقت أقصة صبرهم ...!!
- وإني أدعو الله ألا يصيبك سوء من عين خطك
فإنك قد وصلت إلى غاية الحسن فى استراق القلوب ...!!
- و يا مفتى الزمان ...! لا تمنعنى عن عشقه
وإني أتمس لك العذر إذا فعلت ... لأنك لم تره ...!
- و يا حافظ: إن هذا التأنيب الذى كاله لك الحبيب
و بما كان سببه أنك تجاوزت بقدمك حدّ سجاتك ...!!

سحر گاهی که مخمور شبانه
گرفتم باده با چنگ و چغانه

- فى وقت السحر ... عندما كانت خمر الليل تلعب برأسى
تناولت على نغمة الصنج والدفّ الشراب من كأسى ...!!
- و زوّدت «عقلى» بزاده من الخمر والشراب
ثم بعثت به من «مدينة الوجود» حتى اختفى وغاب ...!!
- و أعطانى محبوبى بائع الخمر جرعة من شراب الدنان
فلما شربتها أصبحت فى أمن من شر الحادثات ومكر الزمان ...!!
- و سمعت الساقى وقد تقوّس حاجبه
و هو يقول لى: يا من أصبحت هدفاً لسهام الملام ...!!
- إنك كالمنطقة لن تنتفع بشيء من «الوسط» الذى يشدونك عليه
إذا أنت اقتصررت على رؤية نفسك فوق هذا الوسط ...!!
- فاذهب و اطرح شباكك على طائر آخر
و دعك من العنقاء ... فعشها بعيد المنال ...!
- و ما الذى يستطيع أن يتمتع بعشق ملكيه
و هو دائماً يلهو بعشقه لنفسه ...؟!
- و هو النديم و المطرب و الساقى
و خيال الماء و الطين هى أعذاره فى الطريق الذى سلكه ...!!
- فأعطنى سفينة من الخمر حتى أخرج بها فى أمان
من هذا الخضمّ الذى لا يبدو له شاطئ ...!!
- فوجودى ... يا حافظ ...! ما هو إلا معممى من المعميات



و تحقيقه، إذا علمت، من أكبر الأوهام والخرافات...!!

عيشم مدامست از لعل دلخواه
كسارم بكامست الحمد لله

غزل ٤٢٤

- يواقيت شفاه الحبيب هي متعتي دائماً في الحياة
وأنا بها موفق الحال ظافرٌ برغبتى والحمد لله...!!
- فيا أيها الحظّ العنيد...! دعنى أحتضنه إلى صدرى وأضيق عليه العناق
ثم أجلب إلى الكأس حيناً، وأجلب إلى يواقيت شفته حيناً آخر...!!
- ولقد صاغوا الحكايات الطوال عن خلاعتى وعربدتى
وأخذ يرددها الكبار الجهلاء والشيوخ الضالون...!!
- ولكنى تبتُّ عن أعمال «الزاهد»
واستغفرتُ الله من أفعال «العابد»...!!
- ويا روحى...! كيف لى أن أشرح حال فراقك...؟!
ولى عين واحدة تفيض بمئات الدموع...، وروح واحدة تزخر بمئات التأوهات...!!
- ويا رب... لا تقدر على «الكافر» أن يرى هذا الحزن
الذى رأته شجرةُ السرو من قامتك المعتدلة والقمر من وجنتك المشتعلة...!!
- وأحسّ «حافظ» بالاشتياق إلى شفتك الحمراء
فأنساه ذلك درس الليل وورد السحر والدعاء...!!

ناگهان پرده بر انداخته یعنی چه
مست از خانه برون تاخته یعنی چه

غزل ٤٢٥

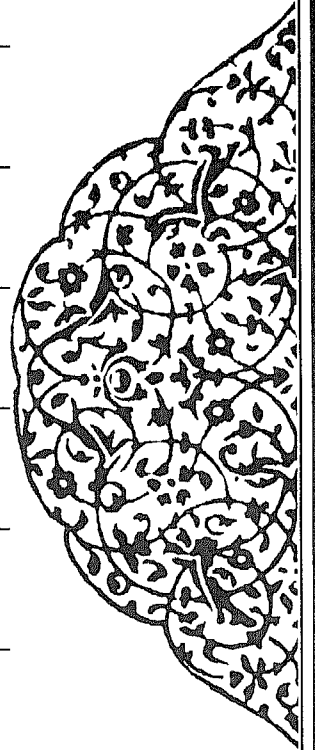
- لقد رفعتَ تقابك فجأة فما معنى ذلك...؟
- وأسرعتَ بالخروج من المنزل سكرانا فما معنى ذلك...؟
- وأسلمت طرتك لنسيم الصبا، وأسلمت أذنك لقول الرقيب
ورضيت عن جميع الناس فما معنى ذلك...؟
- وأصبحتَ مليكا للحسان... وأصبحت كذلك محطاً لأبصار السائلين
ولكنك لم تعرف مرتبتك هذه فما معنى ذلك...؟
- ولم ترض أن تعطينى في البداية طرف طرتك
ولكنك عدتَ وطرحتنى عن أقدامى فما معنى ذلك...؟

- ودلّ حديثك على فمك الصغير، ودلّت منطقتك على وسطك النحيل
ولكنك نزعت السيف من جرابه المشدود على وسطك فما معنى ذلك...؟
- وقد شغل كل شخص بما تخرج به «قُرُعتَه» في حبك
ولكنك في النهاية لعبت في غير استقامة معهم جميعاً فما معنى ذلك...؟
- ويا حافظ...! عندما نزل الحبيب في قلبك المتعب الضيق
لماذا لم تحلّ منزلك ممن فيه وما معنى ذلك...؟

دامن كشان همی شد در شُرب زر كشيده
صد ماه روز عشقش جيب قصب دريده

غزل ٢٦

- ذهب يخطر في أثوابه المزركشة المصنوعة من الكتان
فزقت جيوبها القصبية، في عشقة: مئات من الغيد الحسان...!!
- واتقدت حرارة الخمر في خديه، فجرى العرق حول عارضيه
كما تجرى قطرات الندى على صفحات الورد الرطيب...!!
- ولفظه حلو فصيح، وقده طويل خفيف
ووجهه لطيف ظريف: وعينه جميلة واسعة...!!
- وقد نشأت يواقيته التي تحيي الأرواح^(١) في ماء اللطف
وتربّت قامته المختالة في أحضان الدلال...!!
- فانظر إلى يواقيته التي تأسر القلوب...، وانظر إلى ابتسامته التي تثير الفتن
وانظر إلى مشيته الجميلة المزهوة... وانظر إلى خطاه المترنة المستريحة...!!
- وقد خرج ذلك الغزال صاحب العيون السوداء... وأفلت من شباكى
فيا رفاقي...! أى حيلة أتمسها لقلبي الذى جفل من أجله...؟!
- وبقدر استطاعتك... يا نور عيني...! حذار أن تؤذى «أهل النظر»
فالدنيا لا تستقر على حال... وهي لا تعرف الوفاء...!!
- وإلا ما أحتمل العتاب من عينك الجذّابة الخادعه
فهلا نظرت إلىّ يوماً في عطف وحنان... يا حبيبي الذى اصطفيته...!!
- وما أكثر الشكر الذى أكرره في خدمة «السيد»^(٢)
إذا ظفرت يدي بتلك الفاكهة الناضجة...!!
- وإذا تأذى خاطر ك الشريف من «حافظ» وأفعاله
فلا يضيرك هذا... وعُد إلينا... فقد تبنا مما سمعناه وما قاله...!!



(٢) السيد، ترجمة للكلمة الفارسية «خواجه».

(١) أى شفاه الحبيب التي تشبه اليواقيت.

وصال اوز عمر جاودان به
خداوندا مرا آن ده كه آن به

- وصال الحبيب خير من العمر الخالد الذي لا يفنى
فيارب...! جُدَّ عليَّ به فهو خير لي وأبقى...!!
- ولقد ضربني بسيفه...، ولكنني لم أخبر أحداً بما فعل
لأنه من الخير أن تظل أسرار الحبيب خافية عن أصحاب العداة والدغل...!!
- فبربك... اسأل طبيبي الذي يتولاني بالعلاج والدواء
وقل له: متى يتحسن حال هذا العاجز الذي أضعفه الداء...!!
- وهذه الوردة التي أصبحت موطئاً لأقدام سَرَوَتِي الفرعاء
قد أصبح تراها خيراً من دماء الأرغوان الحمراء...!!
- فلا تَدْعُنِي... أيها الزاهد...! إلى روضة الخلد العالية
فتفاحة ذقن الحبيب خير لي من تفاحة تلك الروضة النائية...!!
- وابق يا قلبي...! السائل الذي يلزم محلة الحبيب
فدولته الأبدية خير لك من كل نصيب...!!
- ويا أيها الشاب المنعم...! لا تُعْرِض برأسك عن نصيحة الشيوخ والحكماء
فرأى الشيخ العجوز خير لك من الحظ السعيد الشباب...!!
- وفي ليلة من الليالي... قال لي: إن أحدكم يربعيه
ما هو أجمل من الدرر الغالية في أذني...!!
- ولئن أموت على أعتابه وقد وُسمت بميسم الخضوع والعبودية له
خير لي... وأنا أقسم بروحه... من أن أمتلك العالم...!!
- ونهر «زنده رود» هو في الحقيقة بهر الحياة الخالدة
ولكن بلدتنا «شيراز» خير بكثير من «إصفهان»^(١)...!!
- والحديث في قم الحبيب هو السكر الحلو المذاب
ولكن أقوال «حافظ» تفضله بكثير وهي أحلى بكثير في المذاق...!!

گر تیغ بارد در کوی آن ماه
گردن نهادیم الحکم لله

- لو أمطرت السيوف في جادة الحبيب و نزلت من سماء

(١) «زنده رود» نهر يجري حول أصفهان.

لخضعنا لأمره وأسلمنا له الرقاب ... والحكم لله ...!!
 - ونحن أيضاً على علم بمسوح التقوى والصلاح
 ولكن ما حيلتي مع حظي الذي ضل عن هواه ...؟!
 - وقلما نعرف شيئاً عن حال «الواعظ» و«الشيخ»
 فأقصر القصة ... أو اعطني من الشراب أصفاهُ ...!!
 - وأنا في موسم الورد عاشقٌ عرييد
 وهل أتوب في هذا الموسم ...؟ استغفر الله ...!!
 - ولم تعكس علينا شمس و جنتك شعاعاً واحداً من أشعتها
 فأواه من مرآتك ... وأواه من قلبك أواه ...!!
 - «الصبر مرٌّ والعمر فانٍ»
 «يا ليت شعري حتّام ألقاه»^(١)
 - ويا حافظ ...! لماذا النواح ...؟! وإذا شئت الوصال حقاً
 فقد وجب عليك أن تتجرع دماء القلب في كل وقت ... وفي صبر وأناة ...!!

در سرای مغان زُفته بود و آب زده
 نشسته پیر و صلاتی بشیخ و شاب زده

غزل ٢٩

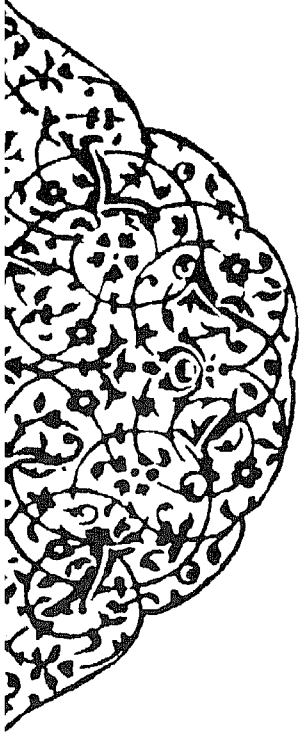
- أعتاب «سرای» المجوس مكنوسةً مبللةً بالماء
 وقد جلس عليها «الشيخ» يدعو إليه العجوز والشاب ...!!
 - ووقف جملة الأباريق وقد عقدوا العزم على خدمته
 وعقدوا فوق مفرق رأسه خيمة تعلقو السحاب ...!!
 - وأخفى شعاع القدر نور القمر و ضيائه
 وأخفت و جنات «أطفال المجوس» ضياء الشمس ...!!
 - وأمسك «ملاك الرحمة» بكأس اللهو والسرور
 فصب منها ماء الورد على أوجه الملائكة والحوار ...!!
 - و علا صخب الأجابة واشتدت عربدهم ... و حسنت أفعالهم وزاد البهاء
 فأخذ السكر يتكسر ...، وأخذ الياسمين يتفطر ... وأخذت الرباة تشد وبالغناء!!
 - فسلمتُ عليه ... فالتفت إليّ بوجه باسم وقال لي في مرح واستبشار
 أيها النشوان ... المفلس ... الذي لعب برأسه الخُبار ...!!

(١) هذا البيت عربي في الأصل. وقد أخصأ الشاعر ي استعمال «حتّام» في هذا الموقع لأنه يريد أن يقول «يا ليت شعري متى ألقاه» أو «يا ليت شعري حتّام لا ألقاه» بمعنى: إلى متى لا ألقاه.

- هل يوجد من يفعل مثلما فعلت بضعف رأيك و همتك
 حينما غادرت «مقبرالكنز» و ضربت في هذا المكان الحَرْبَ خيمتك...!!
 - ولشدّ ما أخشى ألا يسمحوا لك بوصول الحظ و التوفيق
 لأنك مضطجع في أحضان حظك الذي أغرق في النوم العميق...!!
 - فتعال ... يا حافظ ...! إلى دار الشراب حتى أعرض على مسمعك
 آلافا من صنوف الدعوات المستجابة من أجلك...!!
 - و الفلك يمسك بزمام الجواد الذي ينتطيه «الشاه نُصرة الدين»^(١)
 فتعال ... و انظر إليه و قد فعلقت يده بركابه الثمين...!!
 - و «الغيب» يلهم «العقل» إلى كسب الشرف في أعلى درجاته
 فيدفعه من سقف العرش إلى تقبيل جناحه بمئات من قبلاته...!!

احمد الله على معدلة السلطان
 احمد شيخ اويس حسن ايلخاني

غزل ٤٣٠
 حرف الياء



- أحمد الله على معدلة السلطان
 أحمد بن الشيخ أويس بن حسن الإيلخاني^(٢)
 - الحان بن الحان و الشاهنشاه بن الشاهنشاه
 الذي يليق بك أن تسميه: «حياة العالم»
 - إن الذي رأيك، و الذي لم يرك، قد آمن بإقبال دولتك
 فرحباً بك ... يامن وهبت مثل هذا القدر من اللطف الإلهي...!!
 - و المعجزة السبحانية و دولتك الأحمديّة
 لنشطران القمر شطرين إذا تجاسر و طلع في غيبتك...!
 - و صفاء حظك السعيد يسلب قلب الملك و السائل على السواء
 فليبعد الله عنك عين السوء ... فأنت الروح و أنت المحبوب...!!
 - و افعل كالأتراك ... فصقّف ذؤابتك و هدّب طرترك
 ففي طالعك الجود «الحاقاني» و النشاط «الجنكيزخاني»^(٣)...!!
 - و نحن بعيدون عنك ... و لكننا نشرب الأقداح على ذكرك
 لأن بعد المنازل لا يكون في الأسفار الروحية...!!

(١) هو «الشاه نصرة الدين يحيى» أحد أمراء آل المظفر الذين كانوا يحكمون شيراز على عهد حافظ ... أنظر كتابي «حافظ الشيرازي» ص ٢٣٣ وما بعدها
 (٢) هو أحد حكام الدولة الجلايرة أو الابلخانية الذين كانوا يحكمون بغداد على عهد حافظ و قد توفى في سنة ٨١٣ هـ (انظر تاريخه في كتابنا «حافظ الشيرازي» ص ١٠٠ - ١٠٩).
 (٣) يتنسب السلطان أحمد إلى أسرة تركية جاءت محاربة في جيوش جنكيزخان و هولوكوخان و من أجل ذلك فإن الشاعر يفخر له بهذا النسب.

- ولم تتفتح لمنعتي برعمةً واحدة من براعم الورد الفارسية
 فيا حبذا دجلة بغداد ... ويا حبذا خمرها الريحانية ...!!
 - وإذا لم يستطع رأس العاشق أن يكون تراباً لأعتاب المعشوق
 فكيف يتيسر له الخلاص مما ابتلى به من دوار ...!!
 - ويا نسيم السحر ...! أحضر لي نفحة من تراب أعتاب الحبيب
 حتى يأخذها «حافظ» و ينير بها بصيرة قلبه ...!!

روزگار يست كه ما را نگران میداری
 مخلصان را نه بوضع دگران میداری

غزل ۴۳۱

- لقد مضى زمن طويل ... و أنت تجعلنا نترقب رؤيتك
 فتأخذ المخلصين لك بما لم تأخذ به الآحزين ...!!
 - وهذه عين رضاك لم تتفتح لي بركن من أركانها
 لأنك شديد الاحتفاظ بعزة أصحاب النظر ...!
 - ومن الخير أن تخفي^(١) ساعدك ... متى خضبت يدك
 بالدماء التي تجرى في قلوب أصحاب الفضل ...!!
 - ولم ينبج من الحزن عليك «وردة» أو «بلبل» في البستان
 لأنك جعلت جميع الورود و البلابل تشق الثياب و تصرخ بالألحان ...!!
 - فيا من تخطر في مرقعتك الملمه و تطلب نقد «الحضور»
 أنت تطمع في أن تجد السر لدى الجهلاء الذين لا يعرفون عنه شيئاً ...!!
 - و يا عيني و سراجي ...! ما دمت أنت «الترجسة» الغضة في «حديقة النظر»
 فلماذا تنقل رأسك معي و حدى ... أنا الجريح القلب ...!!
 - و معدن الكأس الصافية مأخوذ من منجم في عالم آخر
 و أنت تتمنى الأمانى من طينة صانعي الكيزان ...!!
 - و يا قلبي ... أنت أبو التجارب كلها
 فكيف تطمع في النهاية أن تجد الحب و الوفاء في هؤلاء الأطفال الأغرار ...!؟
 - و هذه الأطماع التي تحسّ بها نحو أصحاب الصدور الفضية
 ستنتهى بك إلى إخلاء جعبتك من الذهب و الفضة ...!!
 - و الخلاعة و العريضة هما جريرتاى الكيبرتان
 و لكن أحد العاشقين قال لي إنك أنت الذى حرضتني عليهما ...!!

(١) ترجمنا نص النسخ الأخرى التي أوردت كلمة «بيوشى» بدل كلمة «نبوشى».

- فيا حافظ ...! لاتمض بلامتى في يوم السلامة
ما عسالك تتوقع من هذه الدنيا العابرة الزائلة...!؟

سينه مالامال در دست اى دريغا مرهمى
دل ز تنهائى بجان آمد خدا را همدمى

نزل ٤٣٢

- إن صدرى يفيض بالآلام... فهل من مرهم مجرب...!؟
وإن قلبي يضيق بالوحدة... فهل من صديق مقرب...!؟
- وهذا الفلك الجامع لا يدع أحداً في راحة وهنا
فأحضر إلى... أيها الساقى...! كأس الخمر حتى أستريح لحظة من العناء...!
- ولقد طلبتُ إلى أحد الأذكىاء أن ينظر إلى هذه الأحوال فأجابني ضاحكاً في ارتياب:
إنها أيامٌ هو جاء... وأمورٌ سوداء... وعالمٌ في اضطراب...!!
- فاحترقتُ في صبرى وأنا أتطلع إلى شمعة من «تركستان»
ولكن ملك الأتراك خالى الذهن عتاً... فهل من «رستم» في إيران...!؟
- ومن البلية في العشق أن يهدأ العاشق أو يرتاح
فيارب...! احرق قلب من يطلب امرهم وأثخنه بالجراح...!!
- وأهل الدلال لا سبيل لهم إلى العريضة والخلاعة
فأصبح من الواجب أن يظهر في العالم عارفاً جافاً يحرقه بفضاعة...!!
- ولم أعد أستطيع أن أعثر على «أدمى» واحد على ظهر البسيطة
فوجب أن يتبدل هذا العالم، و تتبدل معه الخليفة...!!
- فقم الآن... حتى نتجه بخاطرنا إلى «تركى سمرقند» الكبير
فعبير «جيحون» يهب نسيمه كشدى الورد النضير...!!
- ولكن... هل تفيد دموع «حافظ» أمام استغناء الحبيب...!؟
و البحار السبعة، قطرة صغيرة إلى جوار ما عقده دمعى، من بحر عجيب...!!

تراكه هر چه مرا دست در جهان دارى
چه غم ز حال ضعيفان ناستوان دارى

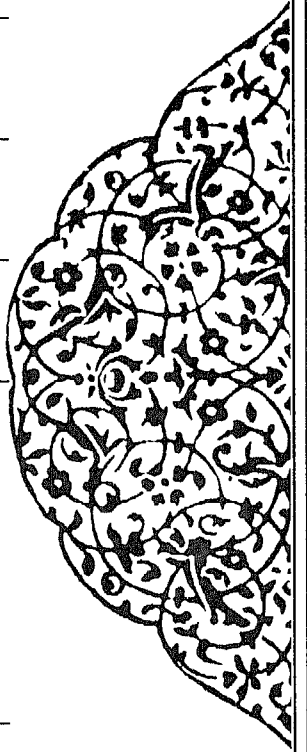
نزل ٤٣٣

- يا من لك كل ما تريده النفوس في هذا العالم...!
أى حزن تحسه لحال الضعفاء العاجزين...!؟
- فطلب قلبي وروحى... وخذ أيضاً مهجتي وفؤادى

فحكك نافذ على رؤوس الأحرار والنبلاء...!!
 - وإني لأعجب من أن «وسطك نحيل» يكاد يكون معدوماً
 و لكنك في كل لحظة «تتوسط» مجمع الحسان و تقوم بينهم بالوساطة و الشفاعة...!!
 - و لا يوجد لبياض وجهك نقش يليق به
 لأن سواد شعرك المسكى يعلو صفحة أرغوانك...!!
 - فاشرب الخمر فإنك خفيف الروح لطيف على الدوام
 و على الخصوص ... متى ثقلت رأسك و لعبت بها الخمر و المدام...!!
 - و لا تعاتبني أكثر مما فعلت، و لا تنقُس على قلبي أكثر مما قسوت
 و حذار أن تفعل معي كل ما تستطيع أن تفعله...!!
 - و إذا استطعت أن تحصل على مئات الآلاف من السهام
 و أردت بها قتلى أنا المجرى ... فاحفظها في قوسك...!!
 - و احتمل جفاء ... «الرقباء» ... و تحمل جور «الحساد»
 فكل هذا سهل ... متى كان لك حبيبٌ مشفق...!!
 - و إذا تيسر لك وصال الحبيب لحظة واحدة
 فاذهب ظافراً... فقد ملك جميع ما ترغبه النفوس في هذه الدنيا...!!
 - و إذا استطعت ... يا حافظ ...؟ أن تحمل الورد في تلافيف ثوبك
 فماذا يضريك من صراخ البستاني أو نواحه...!!

چو سرو اگر بخرامی دمی بگلزاری
 خورد ز غیرت روی تو هر گلی خاری

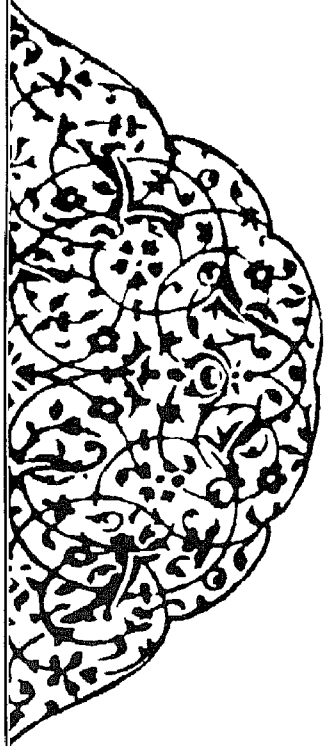
- لو أنك ذهبت إلى روضة الورد لحظة واحدة و أخذت تختال في خطاك
 لأخذت الورد تحسّ بالغيرة من بهاء وجهك ... و تتجرع آلام الأشواك...!!
 - و بكفر طرتك ... امتلأت كل «حلقة» من الحلقات بالصخب و الضوضاء
 و بسحر عينك ... امتلأت كل «زاوية» بالمرضى الذين برح بهم الداء...!!
 - فلا تذهبي ... يا عين الحبيب المخمورة في غفلة النوم كحظي النعسان
 فإن تأوهات الساهرين تنبع خطاك في كل ناحية و مكان...!!
 - و روحى نقد أنثره ثمناً لتراب طريقك
 و أنا أعتزف بأن «نقد الروح» لاقيمة له بالنسبة لك...!!
 - و يا قلبي ...! لا تفخر دائماً على طرر الحسان الأسرات للقلوب
 فإنك متى أسأت الرأى فيها فلن يتفتح لك منها أمر من الأمور...!!



- ولقد ضاعت رأسي ... ولكن هذا الأمر استغرق بعض الزمان
 واتقبض صدرى ... ولسكنك لم تهتم بقلبي الأسير الوهان ...!
 - ولقد قلت له: تعال كالنقطة إلى وسط الدائرة
 ولكنه ابتسم وقال: وما موقعك يا حافظ ...! في هذه الدورة الدائرة ...!!

ساقى بيا كه شد قدح لاله پر ز مى
 طامات تا بچند و خرافات تا بكسى

- تعال أيها الساقى ...!! فقد امتلأت أقداح الشقائق بالخمير
 فإلى متى حديثك عن «الطامات» ...؟! وإلى متى كلامك عن «الخرافات» ...!
 - ودعك من الكبر والدلال ... فقد دار الزمان
 فرأى عباءة «قيصر» وقد طويت، وتاج «كسرى» وقد ذهب وهان!!
 - وتنبتة ... فقد أصبح طائر الخميعة نشوان الرأس مفقود الصواب
 واستيقظ ... فنوم العدم يتعقبك ويمشى في خطاك ...!!
 - ويا غصن الربيع النضير ...! اهترّ في لطف ودلال
 ولا أصابتك هجمة ربح الشتاء بشئ من الأذى والوبال ...!!
 - وحذار أن تعتمد على شفقة الأفلاك فأساليها غادرة
 ويا ويحك ... ووج من يأمن لخدعها الماكرة ...!!
 - ولقد أعدوا لنا في الغداة شراب الكوثر وبنات الحور
 وأعدونا لأنفسنا اليوم هذا الساقى الجميل وكؤوس الخمر ...!!
 - وهبّ نسيم الصبا فأخذ يذكرني بعهد الصبي والشباب
 فناولني ... يا أيها الصبي ...! دواء، الروح الذى يزيل الأحزان ...!!
 - ولا تنظر إلى بهجة الورد وعظمة سلطانه
 فإن «فراش» النسيم ينثر أوراقه تحت أقدامه ...!
 - وأعطني رطلاً ثقيلاً ... أشربه على ذكرى «حاتم طي»
 فربما استطعت أن أطوى به سجل البلاء الأسود ...!!
 - وأعطني من هذه الخمر التى أعارت حسنها ولطفها لأوراق الأروغان
 وأخذت تبدي لطف مزاجها على صفحات وجهه المنّدة ...!!
 - وخذ وسادتك إلى البستان ... فأجلس عليها فى هناء
 فقد وقفت أشجار السرو وأعواد القصب على خدمتك كالعبيد الأرقاء ...!!
 - ويا حافظ ... لقد وصل حديثك الساحر الجميل



إلى أطراف «الرى» و «الروم» وإلى حدود «الصين» و «المصر» و النيل...!!

غزل ٤٣٦

أيدل آندم كه خراب از مى گلگون باشى
بى زر و گنج بصد حشمت قارون باشى

- يا قلبى...! متى فقدت الوعى باحتساء الخمر الحمراء
فإنك تصيح فى غنى مائة «قارون» بغير الذهب والكنوز والثراء...!!
- وإنى أتطلع إلى المقام الذى يهبون فيه مكان الصدارة للفقراء
فأتمنى أن تكون متفوقا على الجميع فى الجاء والثراء...!!
- والطريق إلى منزل «ليلى» ملئ بالمخاطر والصعوبات
و أول شرط فى سلوكه أن تصيح «المجنون» الذى يستهين بالشدائد والعقبات (١)...!!
- ولقد أظهرت لك نقطة العشق... فتنبّه... ولا تجعل السهو ينفذ إلى رأسك الدائرة
فإنك إن سهوت... فستخرج وأنت تتطلع إليها... عن هذه الدائرة...!!
- ولقد ذهبت القافلة... وأنت غارق فى النوم... وأمامك الفلاة والصحراء
فتى تذهب...؟ ومن تسأل الطريق...؟ وماذا تصنع...؟ وما يكون الرجاء...؟!
- وإذا طلبت تاج الملك، فأظهر ذاتك وجوهرها المكنون
حتى ولو كنت من سلالة «جمشيد» أو أعقاب «أفريدون» (٢)...!!
- واشرب قدحا من الشراب وأهرق جرعة منه على أفلاك السماء
فقد طال احتمالك لأحزان الأيام فى صبر وعناء...؟!
- ويا حافظ...! لا تبك من الفقر... فما دام هذا هو شعرك الخالد
فلن يرضى أحد من أصحاب القلوب السعيدة أن تكون المحزون الواجد...!!



غزل ٤٣٧

زان مى عشق كزو پخته شود هر خامى
گر چه ماه رمضانست بياور جامى

- ناولنى من خمر العشق التى ينضج بها كلُّ غرِّ خام
وإن كان الشهر «رمضان» فلا تتأخر... وناولنى الجام...!!
- ولقد مضت على... أنا المسكين... أيام كثيرة لم تستطع فيها يدي
أن تمسك بذؤابة حسناء مديدة القامة، أو بساعد معشوق فضئى الجسد...!!

(١) هذه ترجمة البهت وفقاً لنسخة قزوينى وقاسم غين. لأن نسخة خلخالى مضطربة قد جعلت الشطرة الثانية منه مطابقة تماماً للشطرة الثانية من البيت السابق.
(٢) من ملوك إيران الأقدمين.

- و يا قلبي ...! إن الصيام ضعيفٌ عزيز حقاً
ولكن اصطحابه موهبة ... و ذهابه إنعام ...!!
- و الطائر الماهر ... لا يطير اليوم أمام أعتاب الخانقاه
لأن الشباك منصوبة له الآن أمام كل مجلس من مجالس الوعظ ...!!
- ولن أرفع صوتي بالشكايه من الزاهد الخبيث ... لأن أحوال الدنيا
علمتني أنه ما يتنفس صباح باسم إلا و يعقبه ليل قائم ...!!
- و عندما يخطر حبيبي في زهو واختيال ليتنزه في الخميلة
فاحمل إليه ... يارسول الصبا ...! رسالتى و سلامى ...!!
- و ياليت الرفيق الذى يشرب الخمر الصافية ليلاً و نهاراً
يذكر رفيقه الذى يشرب العكر و الثمالة ...!!
- و يا حافظ ...! إذا لم ينصفك «آصف» هذا الزمان و يعطيك رغبة قلبك
فإن حصولك على هذه الرغبة العسيرة يعتبر من الأثانية وحبك لنفسك ...!!

سحرگه رهروى درس زمينى
همى گفتم اين معتمًا با قرينى

شعر ۴۳۸

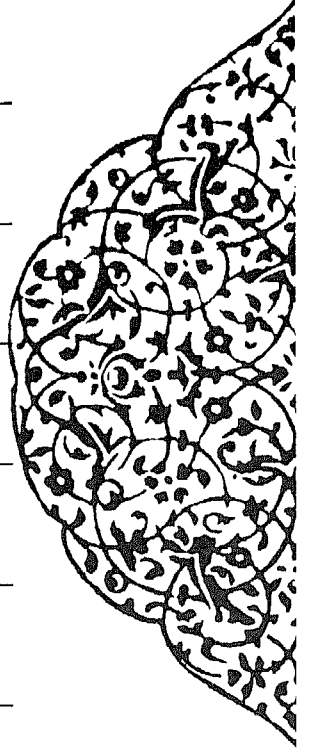
- فى وقت السحر ... كان «سالك» فى بلد من البلاد
يحكى هذا اللغز «المعمى» إلى واحد من أقرانه ...!!
- قال: يا أيها الصوفي ...! إن الشراب يصبح صافياً
عند ما يمضى عليه «الأربعون» فى زجاجتة ...!!
- و الله حائق على هذه «الخرقة» كل الحنق
لأن مئات من الأصنام مكنونة فى أكمامها ...
- و المروءة اسم لادليل عليه
و لكن ... لاعليك ... و أعرض ضراعتك على محبوبك الكريم ...!!
- و ستنالك المثوبة ... يا صاحب البيدر و الحصاد ...!!
إذا شعرت بالرحمة لجامع السنابل و الأعواد ...!!
- و لم أعد أرى النشاط و الطرب فى أحد من الناس
و لم أعد أرى دواء القلوب و لالتألم للدين ...!!
- و قد اسودت طوايا الناس ... فياليت واحداً من أهل الخلوة
يظهره الغيب ... فيرفع لنا سراجاً و هاجاً ...!!
- و لو لم يوجد أصبح «سليمان»

لما كانت هناك ميزة خاصة يمتاز بها نقش خاتمه...!!
- ومن عادة الحسان غلظة الطبع وجفاء المعاملة
ولكن ماذا يصيرهن لو قنعن بحزون كثير الأشجان...!!
- فأرني طريق الحانة ... حتى أذهب إليها وأسأل
واحداً من أهل النظر الثاقب عن مآل ومصيرى...!!
- فإني وجدت أن حافظا يتيسر له الحضور في درس الخلوة
كما وجدت أن العالم لم تنهياً له معرفةً بالعلم اليقيني...!!

اي قصة بهشت زكويت حكايتي
شرح جمال حور زرويت روايتي

غزل ٣٩

- يامن قصة الجنة حكايةً عن جادتك
وشرح جمال الحور روايةً عن وجنتك...!!
- وأنفاس عيسى قصةً من أفاعيل شفتك
وماء «الخضر» كنايةً دقيقةً من رشقات ثغرك...!!
- وكل قطعة من قلبي مليئة بقصة غصتي من أجلك
وكل سطر من خصالك آيةً من آيات الرحمة...!
- وهل أمكن للوردة أن تعطر مجلس الروحانيين
لو لم تكن رائحتك قد تولتها بالرعاية...!!
- ولقد احترقت رغبةً في تراب أعتاب الحبيب
فتذكر... يا نسيم الصبا... أنك لم ترعني بالحماية...!!
- ويا قلبي...! لقد انتهى العمر وأنت تشتغل بالعلوم الفارغة
وكانت لك مئات من رؤوس الأموال: ولكنك لم تجد فيها الكفاية...!!
- ولقد انتشرت رائحة قلبي المحترق وامتلأت بها الآفاق
وأخذت نار طويقتي تمتد وتسرى في كل الأنحاء...!!
- ويا أيها الساقى... إذا بدت في «النار» صورة وجه الحبيب
فلا تتمهل وأسرع إلى...! فلست أخشى الشكاية من جهنم...!!
- وهل تعلم ما مراد «حافظ» من هذه الغصة والشكاية...؟!
انه يريد نظرة منك والتفاتة من «المليك» في شيء من العطف والعناية...!!



يا مبسما يحاكي درجا من اللآلى
يارب چه درخور آمد گردش خط هلالی

«يا مبسماً بجاكى درجا من اللآلى»

يا حسنُهُ وعليه خطُّ من الهلال^(١)
الآن وصلك يبدو في خدعة تشقيني
ياليت وجهك يبدو في حسنه لخيالى
أصبحتُ من أفعالى، عرييد كل فلاةٍ
والياس لا يقصيني عن لطفك المتعالى
فأسرعُ وخذني وأخرجُ من «خلوقي» فإني
ممتى تُركتُ لحالى قَلاش^(٢) لا أبالى
إن كنت تعقل فاشرب كأساً على أمانٍ
في خلوةٍ بحبيبٍ، في مرتقائك الخالى
واشرب فإن زمانى ماضٍ بغير ثبات
واشرب ودع شكواه، واشرب ولا تبالِ
قد طاب كأس شرابى فى عهد «أصف»^(٣) وقتى
«وقم فأسقنى رحيقاً أصفى من الزلال»
«والملك قد تباهى من جدّه وجده»
يارب ...! جُدْ عليه بالين والمعالي
فهو الوزير الباقي ومنجم الأمانى
برهان المُلك هذا «بونصر بوالمعالي»^(٤)

(١) يقصد بالخط الهلالى العشر النحيل الذى ينمو حول الوجه. (٢) «القلاش» أى المرديد الخليج الذى لا يبالى بشيء.

(٣) «أصف» هو وزير سليمان وكان حافظ بلقب به الوزرا على عهده.

(٤) «بونصر بوالمعالي» أى أبونصر بن أبى المعالى ويقصد به «برهان الدين فتح الله» وزير الأمير مبارزالدين محمد بن المظفر. و بعض النسخ الأخرى تضيف على هذا الغزل بضعة أبيات أخرى أغلبها عربى التركيب ومن أجل ذلك فإني أثبتها لك فمابلى:

دل رفت و ديدنه خو نشد تن خست و جان برون شد

فى العشق موقوفات يأتين بالتوالى

دلخون شدم ز دستش وزياد چشم مستش

أوذيت بالرزايما ما للهوى و مالى

بارا كيا تبرى من موتقى وهاد

أن تلقى أهل نجاد كالم بحب حالى

دلبر بعشق بازى خونم حلال دانست

فتوى عشق چونست اى زمرة موالى

العين ما تناست شوفا لأهل مجد

والقلب ذاب وجدأ فى دانه العضال

للكه ذات رمل كان الحبيب فيها

طسار المقول طسراً من نظرة الغزال

سبت سلمى بصدغيها فؤادى
وروحى كل يوم لى ينادى^(١)

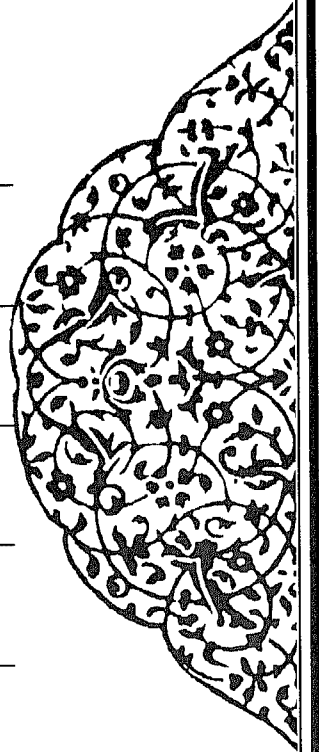
غزل ٤٤١

«سبت سلمى بصدغيها فؤادى»
«وروحى كل يوم لى تنادى»
«حبيبي..! عفوك السامى طلابى
«فواصلنى على رغم الأعادى»
«حبيب...! فى لظلى حبي وعشقى
«توكلنا على رب العباد»
«أمن أنكرتنى فى عشق سلمى»
«تعال فحسنها المعروف بادی»
«وقلبك سوف يصبح مثل قلبى
«غريق العشق فى بحر الوداد»
«وقلبي فى سلاسلها أسير»
«بليلٍ معظلمٍ واللّه هادى»

چه بودى ار دل آن ماه مهريان بودى
كه حال ما نه چنين بودى ار چنان بودى

غزل ٤٤٢

- ماذا يحدث لو كان قلب هذا القمر يعرف الرحمة والشفقة...؟!
ولو كان رحيمًا مشفقًا لما كان حالنا على هذا النحو الذى تراه...!!
- ولقد وددت أن أقول: ماذا تساوى نقحة من طرة الحبيب...؟!
لو كانت كل شعرة من شعراتى لها آلاف من الأرواح على طرفها...!!
- ولو كانت الحياة الغالية يقدر لها الخلود والبقاء
لظهرت عياناً قيمة التراب العالق بأقدامه...!!
- ويارب...! كيف كانت تنقص «براة» السعادة التى منحتها لنا
لو قدرت لها «الأمان» من شرور الزمان...؟!
- ولست أستطيع أن أراه فى الأحلام وهى مستقر الخيال
فيا ليت الأحلام تواتبنى بخياله وقد امتنعت على رؤيته...!!
- ووجهه منير كشمس الفلك لا نظير لها فى الآفاق
وماذا كان يحدث لقلبه لو كان أيضاً مشفقاً رحيماً...!!
- ولو رفع الزمان رأسى وقدر لى الرفعة والعزة
لكان عرش عزتى على تراب أعتابك...!!
- ويا ليتته خرج من حجابهِ كقطرة الدمع المهرقة
إذن... لجرى حكمه على عيني... ونفذ أمره على...!!
- ولو لم تكن «دائرة العشق» مغلقة مسدودة الطريق



(١) هذا الغزل من النوع الذى يعرف بالشعر الملمع فقد اشتمل على مطلع فارسى يتلوه أبيات بعضى شطراتها عربى وبعضها الآخر فارسى وقد وردت به بعض الشطرات التى كتبها الشاعر أصلاً باللهجة الشيرازية القديمة وقد اعتمدت فى ترجمتها على التفسير الذى كتبه الأستاذان الكبيران قزوينى و ناسم غنى فى هامش نشرتها لديوان حافظ.

لتوسطها «حافظ» كالنقطة ... ورأسه دائر لا يفريق ...!!

نسيم صبح سعادت بدان نشان كه تو دانسى
گذر بكوى فلان كن در آن زمان كه تو دانى

غزل ۴۴۳

- يا نسيم صبح السعادة ...! متى لا حت لك العلامة التى تعرفها
فأمض إلى جادة «فلان» فى الزمان الذى تعرفه ...!!
- فأنت رسول خلوة الأسرار ... وعينى تترقبك فى الطريق
فنفد المسألة التى تعرفها بواسطة الرجولة لا بواسطة الأمر والقهر ...!!
- وقل لى: إن روحى العزیزة قدأفلتت من قبضة یدی
فيا إلهى ...! يسرلى الشراب الذى تعرفه من شفته التى تحببى الأرواح ...!!
- ولقد كتبتُ هذه الكلمات بحيث لم يعلم بأمرها أحد
فاقرأها أنت على سبيل الكرامة كما تعرفها على حقيقتها ...!!
- وخیال سيفك معى هو بعينه حديث الظلمآن والماء
ولقد قبضت على أسيرك ... فاقتله بالطريقة التى تعرفها ...!!
- وكيف أطمع فى منطقك الموشاة بالذهب؟
وهى مسألة دقيقة فى هذا «الوسط» ... وأنت تعرفها أيها الحبيب ...!!
- وفى هذه المسألة يتفق «التركى» و «العربى»
فبين حديث العشق بذلك اللسان الذى تعرفه ...!!

ای كه مهجورى عشاق روا میدارى
عاشقان را ز بر خویش جدا میدارى

غزل ۴۴۴

- يا من تبیح الهجر لعشاقك
و يا من تبعد العاشقين عن ضمك و عناقك ...!!
- ادرك ... ظلمآن البادية بقطرة من زلالك
على أمل أن تحفظه فى هذه الطريق لإلمهك ...!!
- لقد سلبت قلبى ... فجعلته جلالك ... أيها العزیز ...!!
فهربك احفظه خيراً مما فعلت بى ...!!
- وهذا كأسنا ... يشربه الشاربون من ذوننا
و لكننا لا نحتمل فعلهم ... وإن كنت أنت تجيزه ...!!

- و يا أيتها الذبابة... إن حظيرة العنقاء ليست مكانا لجولانك
و أنت تبيحين عرضك و تسببين لنا الألم والضيق في طيرانك...!!
- ولقد حُرمتِ بتقصيرك من التشرف بالمشول على هذا الباب
فن تشتكين...؟! ولماذا تديمين البكاء و الانتحاب...!!
- و يا حافظ... إنهم يطلبون علو المرتبة بخدمتهم للملوك ولأمراء
و أنت لم تكمل سعيك... فلماذا تطمع في الجزاء والعطاء...!؟

ايدل مباش يكدم خالى ز عشق و مستى
و آنگه بروكه رستى از نيستى و هستى

غزل ٤٤٥

- يا قلبي...! لا تفرغ لحظة واحدة من العشق والنشوة وفقدان الصواب
ثم اذهب إلى حالك فقد نجوت من الموجود والمعدوم...!!
- وإذا رأيت لابس الخرقة... فانشغل عنه بنفسك
فكل قبلة تراها هي خير من عبادة نفسك...!!
- وكن كالنسيم... قَطِبْ نفساً رغم ما بك من ضعفٍ وسقام
واسقم في هذه الطريق خيرٌ من صحة الأجساد والأجسام...!!
- و في مذهب الطريقة تكون السداجة علامة الكفر
و تكون طريق السعادة في الحقة والظرف...!!
- ولقد رأيت فيك الفضل والعقل وأنت جالس في وسط الغباء والجهل
فدعني أقل لك نكتة واحدة و هي: هذا رَأْن تنظر إلى نفسك على أنك قد نجوت...!!
- و متى جلست على أعتاب الحبيب فلا تفكر في أفعال السماء
فإنك لو فعلت فستهبط من أوج الرفعة إلى الحضيض الأسفل...!
- والأشواك قد تؤذى الأرواح و لكن الورود الغضة تلتمس لها الأعذار...
و كذلك مرارة الخمر سهلة في جانب الإحساس بالنشوة والخمار...!!
- و يا أيها الصوفي املاً الأقداح... و يا حافظ ابتعد عن الدنان
و يا من قُصرت أكمهم إلى متى تطول أيديكم... وإلى أى زمان...!؟

خوش كرد ياورى فسلكت روز داورى
تا شکر چون کنی و چه شکرانه آوری

غزل ٤٤٦

- لقد أعانك الفلك في يوم الفضل و النزال

فدعنا نركيف يكون شرك و بأى مقال...؟!
 - و قل لمن زلت قدمه، وأخذ الله بيده، من بين الزالين
 ليبق عليك أن تنجرح آلام العائرين...!!
 - فى جادة العشق ... لا يلتفت أحدٌ إلى شوكة السلطان وعظمته
 فأقرّ لمحبوبك بالعبودية ... و قم على طاعته و خدمته...!!
 - واجترى بياى ... أيها الساقى...! وأحمل إلى بشرىات اللهو والفرح
 و ارفع عن قلبى الحزين ... لحظةً واحدة ... ما به من هم و ترح...!!
 - و ما أكثر المخاطر فى طريق الجاه و العظمة و المال
 فخيرٌ لك أن تمرّ من هذا الأخدود خفيفَ الأحمال...!!
 - وإذا شغل السلطان بالجيش و التاج و المال و الخزانة
 فهمُ الدرويش مقصوِّرٌ على أمن الخاطر و ركن العزلة و الاستكانة...!!
 - إذا سمحت لى ... قلتُ لك كلمة صوفية واحدة
 خلاصتها ... يا نور عين ...! إن الصلح خير من الحرب و المعاندة...!!
 - و بقدر الفكر و الهمة يكون نيل المراد و المقصود
 و على الملك أن ينذر الخير ... و على الله التوفيق و التأيد...!
 - فلا تغسل وجهك ... يا حافظ ... من غبار الفقر و القناعة
 فإن هذا الغبار خير لك مما تفعله «الكيمياء» من صناعة...!!

ايكه در كوى خرابات مقامى دارى
 جم وقت خودى ار دست بجامى دارى

غزل ۴۴۷

- يا من تتخذ مقامك فى محلّة «الخرابات»
 إنك «جمشيد» وقتك إذا أمسكت فى يدك كأس الشراب...!!
 - و يا من قضى ليلاً و نهاراً على ذؤابات الحبيب و وجنته
 إنى أدعو الله أن يبسر لك الفرصة المواتية ليطيب صباحك و ليلك...!!
 - و يا نسيم الصبا...! إن المحترقين ينتظرون على رأس طريقك
 إذا كنت تحمل إليهم رسالة من حبيبهم الراحل...!!
 - و خالك الخضر الناضر هو حبة الحياة و المرح
 ولكن ... و أسفاً و قد نصبت على حافة خميلته شركا كبيراً...!!
 - و إنى أشم رائحة الحياة فى شفة هذا القدح الباسم
 فطرّ مشامك بنفحة منه ... أيها السيد ... إذا كانت لك أنف و اعية...!!

- وأنت في زمن الوفاء لا ثبات لك

ولكنى شاكرك ... لإينك ثابت على الجور والجفاء ...!!

- وماذا يحدث لو طلب القريب منك حسن الشهرة والذكر

وأنت وحدك اليوم في هذه البلدة تملك طيب الشهرة والذكر...؟

- وستكون دعوات السحر مؤنسة لروحك

لأن خادما يسهر الليل شبهاً يحافظ ...!!

نو بهارست در آن كوش كه خوشدل باشى

كه بسى گل بدمد باز و تو در گل باشى

غزل ٤٤٨

- هذا زمن الربيع النضير ... فاجتهد في أن تكون هانيء القلب سعيد الحال

فما أكثر الورود التي تزدهر ثانيةً وأنت تحت أطباق الثرى في إنحلال ...!!

- ولن أقول لك: ماذا تشرب، وفي صحبة من تجلس ...؟!

فإنك إن كنت عاقلاً ذكياً، تعرف ذلك من تلقاء نفسك ...!!

- وهذا هو «العود» يديم لك النصح في أنغامه

ولكن وعظه لا يجدي إلا إذا رضيت بأحكامه ...!!

- وكل ورقة في الخميطة هي سجل لأحوال الآخرين

ولكن يا أسفاً ... وأنت في غفلة عنهم أجمعين ...!!

- وستذهب أحزان دنياك الكثيرة بنقد عمرك القليل

إذا بقيت طوال الليل والنهار تحكى هذه القصة العسيرة في بكاء و عويل ...!!

- وطريقنا إلى الحبيب مليء بالخوف والخطر

ولكن ما أيسر الذهاب إليه إذا عرفت منزل الحبيب في هذا السفر ...!!

- ويا حافظ ... لو تبسر لك المدد وأعانك حظك السعيد

فستصبح «الصيد» في يد حبيبك صاحب الشمائل الجميلة والمحتد العتيد ...!!

ساقيا ساية ابرست و بهار و لب جوى

من نگويم چه كن ار اهل دلى خود تو بگوى

غزل ٤٤٩

- أيها الساق! هذه ظلال السحاب ... وهذا هو الربيع النضير، وهذه حافة النهر الجميل

ولن أقول لك ماذا تفعل ... فإن كنت من أهل القلوب ... فقل لى أنت ماذا أصنع ...؟!

- ورائحة «الوحدة» لاتتأق في هذه الصورة المليئة بالألوان

فقم و اغسل مرقعة الصوفي المدنسة بخرم الدنان ...!!
 - و حذار أن تعتمد على ما تجود بها الدنيا ... فهي سافلة الطباغ
 و يا من حنكتك التجارب ...! حذار أن تطلب الثبات من السفلة و الرعاع ...!!
 - و أنى أنصحك نصيحتين ... فاستمع إليهما ... و أحمل معك مئات الكنوز
 فأقبل على اللهو حيثما كان ... و حذار أن تطأ بأقدامك طريق العيوب ...!
 - و شكر الله ... إنك وصلت ثانية إلى الربيع البهيج
 فأغرس جذور الخير، و ابحث عن طريق التحقيق^(١) ...!!
 - و إذا طلبت رؤية حبيبك فاجعل مرآتك^(٢) صافية لامعة
 فإن الورد و النسرين لا يزدهران في الحديد و النحاس ...!!
 - و استمع ... و افتح آذانك ... فقد أخذ البلبل في الترنم و الغنا
 فأخذ يقول: «لا تقصّر ... أيها السيد و شمّ ورد التوفيق ...!!»
 - و لقد قلت: إن رائحة الرياء تفوح من حافظنا ...!!
 فما أبدع أنفاسك ...! و قد عرفت كيف تشمّعها جيداً ...!!

دو يار زيرك و از باده كهن دو مى
 فراغتى و كتابى و گوشه چمنى

مزل ٤٥٠

- صاحبان ماهران، و رطلان مليشان بالخمير المعتقة المورقة
 و قليل من الفراغ، و كتاب ممنوع، و ناحية عزلاء في هذه الخميعة المورقة ...!!
 - فلو تيسرت لى هذه الأمور، لما استبدلت «مقامى» بالدنيا و الآخرة
 و لما فعلت ذلك ... و لو لاحقتنى في كل لحظة محافل الأنس الزاخرة ...!!
 - أما من رضى بأن يستبدل ركن القناعة بكنوز الدنيا العابرة
 فقد باع «يوسفاً» المصرى بأجنس الأثمان الخاسرة ...!!
 - فتعال ... فإن رونق هذا المصنع لن يقلّ ضياؤه
 بزهد زاهدٍ مثلك، أو بفسق فاسق مثلى ضاع حياؤه ...!!
 - و قد اشتدت رياح الحوادث فلم يعد يتكشف لناظرى أو يبين
 ماذا في هذه الخميعة ...؟ و هل هو ورد أو ياسمين ...؟!
 - فانظر في مرآة الكاس إلى نقش الغيب المحجوب
 فلم يعد يتذكر أحد من الناس أنه قد مضى عليه مثل هذا الزمان العجيب ...!!

(١) هذه هي ترجمة الشطرة كما وردت لى نسخة نيزونى وقاسم غنى، ولم أخذ بنسخة «خلخالى» لأى العبارة المذكورة فى هذا البيت تنكر
 بنصها فى البيت السابع ولا يتأنى ذلك فى بيتين متقاربان. (٢) أى قلبك.

- وقد عصفت بالبستان كثير من رياح السموم العاتية
 فيا عجباً... هل بقيت فيه رائحة الورد أو ألوان «النسترن» الزاهية...؟!
 - ويا قلبي...! عليك بملازمة الصبر... فإن الله الرحيم
 لا يجيز أن يدع مثل هذا «الحاتم» الثمين ليقع في يد شيطان رجيم...!!
 - ويا حافظ...! لقد فس مزاج الدهر في هذا البلاء المستطير
 فأين فكر «الحكيم» المتزن...؟ وأين رأى «البرهمي»^(١) القدير...!؟

وقت را غنيمت دان آنقدر كه بتوانى
 حاصل از حيات اى جان اين دمست تا دانى

- اغتم الوقت بقدر ما يتيسر لك من قدرة وإمكان
 فحاصل الحياة... يا روحى! لوعرفت الحقيقة... مقصوداً على هذه اللحظة وهذا الزمان!
 - وكلما وهبتك عجلة الزمان رغبة من الرغبات... فإنها تقتضى منك عمرك الغالى
 فاجتهد فى أن تنتصف لنفسك من هذا الحظ السعيد العالى...!!
 - وأيها البستاني...! ليكن حراماً عليك متى مضيتُ عن هذا البستان
 أن تزرع فى مكافى سرورة غير سرورة الحبيب فى أرجاء البستان...!!
 - وجمال الخمر الصافية سيقتل هذا الزاهد النادم
 فيا أيها العاقل...! لاتأت أمراً يجلب عليك الندم الدائم...!!
 - والمحتسب لا يستطيع أن يدرك أن «شراب المنزل» للصوفى
 شبيهة فى حسنه ونقائه بالياقوت الرُّمانيّ...!!
 - ويا أيها الفم المعسول...! لاتعارض دعوات الساهرين
 فخاتم سليمان محفوظٌ فى حماية اسم واحد أمين...!!
 - واستمع إلى نصيحة العاشقين... وأقبل على أبواب اللهو والفرح
 فمشاغل هذا العالم الفانى لاتساوى شيئاً من الحزن والترح...!!
 - ولقد ذهب يوسف العزيز... فيا أيها الاءخوان... الرحمة الرحمة
 فما أعجب ما رأيت حال «يعقوب» فى حزنه وألمه...!!
 - و حذار... أن تفخر أمام الزاهد بالعريضة والنيه
 فإن الألم الخافى لا يمكن كشفه للطبيب الذى لا ثقة فيه...!!
 - وأنت يا حبيبي ذاهب فى طريقك... ولكن أهدابك تقتل العالمين
 فأسرع فى سيرك... فأنى أخشى أن تتخلف عنهم أجمعين...!!

(١) «برهمي» أى واحد من براهمة الهند الذين اشتهروا بالحكمة.

- ولقد حفظتُ قلبي من سهام نظراتك القاتلة
ولكن حاجبك المقوس قد أخذ يوقعه بجرأته الهائلة...!!
- فيامن طيات ذؤابتك هي مجمع الحسن المنثور
أجمع خاطر «حافظ» الموزع... بإحسانك المشهور...!!

عمر بگذشت ببيحاصلى و بوالهوسى
اى پسر جام ميم ده كه بسپيرى برسى

٤٥٢

- لقد مضى العمر في هوس، وبغير فائدة أو حاصل
فيابنى...! ناولنى كأس الشراب... فإنك للشيوخوخة واصل...!!
- وأى سُكَّر في هذه البلدة بحيث قنعت بملاوته
«صقور» الطريقة... وارتضت بمقام الذبابة...!!
- وليلة أمس ذهبتُ في جمع خدامه الذين يلازمون أعتابه
فالتفت إلى وقال: أيها العاشق المسكين من عساک تكون...!!
- وهذا الذى اشتهر في أنحاء المعمورة بطيب أنفاسه
من الواحب أن يطيب خاطره وإن غرق قلبه كالنافحة في الدماء...!!
- «لمع البرق من الطور و أنست به»
فلعلى لك آت بشهاب قبس»^(١)
- وقد ذهبت «القافلة»... وأنت غارق في النوم... والصحرا لا زالت أمامك
فيا ويحك... وأنت في غفلة من صخب الأحراس المدوية...!!
- فافتح جناحك... أيها الطائر...! و غرّد بصفيرك من شجرة طوبى
فمن الحيف أن يظل طائرٌ مثلك أسراً في الأقفاص!!
- ولكي أتعلق لحظة واحدة في أذيال الحبيب كما تتعلق الجمرة
وضعت روحى على النار الموقدة لأفوز بأنفاسه المعطرة...!!
- وإلى متى يجرى «حافظ» في هواك في جميع الأنحاء
«يسر الله طريقاً بك، ملتصقاً...!!»^(٢)

(١) هذا اليب على أصله من نظم حافظ بالثرية، و هو بشير رفيه إلى قوله تعالى: «إذ قال موسى لاهله انى أنستُ ناراً سأتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون...»
(٢) هذه الشطرة عربية فى الاصل.

أين خرقة كه من دارم در رهن شراب اولی
وین دفتر بی معنی غرق می نایب اولی

- اولی بهذه الخرقة التي أملكها أن تكون رهناً للخمر المعتقة
و أولی بهذه الدفتر الذي لا معنى له أن يكون غريقاً في الخمر المروقة...!!
- و حينما تطلعتُ إلى «الخرابات» اتلفتُ العمر والشباب
فمن الأولى بي الآن أن أفقد الإدراك والوعي والصواب...!!
- والتفكير في المصلحة، بعيداً عن الدروشة
فمن الأولى أن أملاً صدرى بالنار ... وأن أملاً عيني بالدموع المهركة...!!
- و سوف لأحدث الناس بحالة «الزاهد» العيَّاب
و لو شئت أن أحكى هذه القصة لكان الأولى بي أن أحكيها على نغمات العود والرباب...!!
- و إلى أن تتمكن يدي من أن تحرم الفلك من كل حركة وإرادة
فمن الأولى أن يبقى حب الساقى في رأسي ... وكأس الشراب في يدي...!!
- و لن أقتلع قلبي من حبيبٍ مثلك يعرف كيف يأسر القلوب
و ما دمت أحتملُ الدلال: فمن الأولى بي أن أحتمله من طرتك المجددة...!!
- و متى بلغت ... يا حافظ ... مبلغ الشيخوخة ... فأخرج من دار الشراب
فأولى بالعربة، والهوس أن يكونا وفقاً على عهد الشباب...!!

که برد بنزد شاهان ز من گدا پیامی
که بکوی می فروشان دو هزار جم بجامی

- مَنْ يحمل رسالتی ... أنا السائل المسكين ... إلى الملوك والسلطين...!
فيقول لهم: إنهم يبيعون أُنْفى «جمشيد» ب«جام» واحد في محلة بائعي الشراب...!!
- ولقد تحطمتُ، وسأت شمهرتي ... ولكني ما زلت على رجاء
أن أصل إلى طيب الشهرة بهمة أصدقائي الأعزاء...!!
- و يا بائع الكيمياء...! جُدْ بنظرة واحدة على هذا «القلب» الذي فملكة^(١)
فلسنا نملك شيئاً من البضاعة ... ولكننا نصب الشراك للمشتريين...!!
- و يا عجباً لوفاء الحبيب ... ولم تشأ عنايته
أن تتكرم علينا برسالة في خطاب، أسلام يرقه قلمه...!!
- وهذا الشرب خامٌ ... وذلك الشارب ناضج التجربة

(١) القلب بمعناه المعروف أو بمعنى النقود الزائفة.

ولكنّ هذا «الحام» خير بألاف المرات من ألف «ناضج» مثله...!!
 - ويا أيها الشيخ...! حذار أن تضلّني عن طريق مجبات مسبحتك
 فإن الطائر الماهر إذا وقع... لا يقع في الفخ والشرك...!!
 - ولى رغبة صادقة في خدمتك... فبربك خذني بلطفك... ولا تبغني ثانية
 فقلما يقع عبداً مثلي في مثل هذه الخدمة المباركة...!!
 - وإلى أين أحمل شكايتي... ولمن من الناس أقول حكايتي...؟!
 وشفتك فيها حياتي... ولكنك لا تعرف الثبات والدوام...!!
 - فابعث بسهام أهداك... واهرق بها دم «حافظ» واقض على حياته
 فإن أحداً لا ينتقم من ذلك «القاتل» وإن اشتد في طعناته...!!

با مدعى مگوئيد أسرار عشق و مستى
 تا بى خبر بميرد در درد خود پرستى

غزل ۴۵۵

- لا تقل للمدعى أسرار العشق والعريضة...!!
 حتى يموت بغير أن يدري في ألم عجبه و حبه لنفسه...!!
 - و صر عاشقاً... و ارض بالعشق... فإنك إن لم تفعل ذلك
 فسينتهى أمر العالم يوماً دون أن تقرأ النقش المقصود في خيمة الوجود...!!
 - وما أجمل ما قال لى «صنم» أمس في مجلس من مجالس الجوس...!!
 حينما قال: ما شغلك بأهل الكفر ما دمت لا تعبد الأصنام...؟!
 - و بربك... يا سلطاني...! إن طرتك قد حطمت حالي
 فألى متى تفعل هذه السوءاء مثل هذه الجرأة و طول اليد...!!
 - وكيف يمكنك أن تظل مستوراً في خجلك قابلاً في زاوية السلامة
 و هذه عينك ما زالت تحكى لنا أسرار العريضة و الخلاعة...؟!
 - و لقد رأيت الفتن التي ثارت في ذلك اليوم
 حينما عانددت و لم تجلس معنا بعض الوقت...!!
 - و يا حافظ... إن العشق سيودي بك في النهاية إلى طوفان البلاء
 و لقد ظننتك كالبرق الخاطف قد قفزت من هذه الورطة دون إبط...!!



در همه دیر مغان نیست چو من شیدائی
خرقه جائی گرو باده و دفتر جائی

- فی جمیع اُدیرة المَوس ... لا یوجد مثلی عاشقٌ ولهان
قد رهن خرقته للشراب فی مکانٍ، ودفتره فی مکان ...!!
- وقلبی ... و هو مرآتی الصافیة قد علاه الصداً والغبار
و أنا أدعو الله أن یهدیني إلى صحبة رجل نیر الرأی من الأخیار ...!!
- فأحضر لی سفینة الشراب ...! فقد أصبح کل رکن من عینی بحراً من البحار
مذا افتقدتُ حبيب ... و جرت أحزان قلبي فی دمعی المردار ...!!
- ولقد عقدت الأنهار ... وأجربتها من عینی حتی حافة ثوبی
على أمل أن یغرسوا على حافتي شجرةً فرعاً تفرح قلبي ...!!
- وعقدت التوبة على يد «صنم» جمیل بائع للخمر و الشراب
فعاهدته ألا أشرب الرحیق فی غیبة وجهه الذی یزین مجالس الأحباب ...!!
- وإذا فخر الترجمس على نظرات عینك الجمیلة ... فلا تغضب لمباهاته
فإن «أهل النظر» لا یمشون فی أثر الضربیر و خطواته ...!!
- ولربما استطاع «الشمع» وحده أن یتحدث بشرح هذه الحکایة
فإذا لم یفعل ... فلن تكون «الفراسة» قادرة على الحدیث و الروایة ...!!
- و حذار أن تحدثنی بأمور الآخرین ... فأنا عاشق أعبد الأحباب
ولا عناية لی بأحد إلا بالمعشوقة و كأس الشراب ...!!
- و ما أجهل ما جا فی هذا الحدیث الذی سمعته فی وقت السحر و وعته أذناى
عندما أخذ یغنیه «مسیحی» على باب الحانة و على نغمات الدف و النای ...!!
- قال: إذا كان «الإسلام» هو مالدی «حافظ» من معتقد على هذه الشاکلة
فواویلاه ...! إذا كان بعد الیوم یومٌ آخر، أو غداً مقبلة ...^(١)

تو مگر بر لب آبی بهوس بنشینی
ورنه هر فتنه که بینی همه از خود بینی

- هل لك أن تجلس لحظةً على حافة الماء و أنت غارق فی حبك و هوسك
فإذالك تفعل ...! فكل فتنة تقوم بقيامك یكوم مردها إلى حبك لنفسك ...!!
- و إني أستحلفك بالله ... و أنت عبده المختار

(١) ذكرت المصادر قصة شيفقة تملن بهذا الغزل وقد رويها في كتابي «حافظ شيرازي» ص ٢١٩

ألا تستبدل خادمك القديم بشخص آخر غيرى...!!
 - ولست أخشى شيئاً إذا تيسر لي حمل الأمانة إلى برّ السلامة
 لأن ضياع القلب سهل يسير إذا لم يصحبه ضياع الدين...!!
 - ولقد أظهر الأدب لك و الخجل من ك ملكك الحسان
 فما أبدعك...! وأنت جدير بمئات من مثل هذه الأمور...!!
 - و يا عجباً للطفلك... أيتها الوردة...! وأنتتجالسين الأشواك
 و ظاهرُ الأمور أنك تراعين «مصلحة الوقت» و تمتازين بالإدراك...!!
 - و يا دميّ المدللة...! ما دمت طاهرة القلب تقيه الفؤاد
 فن الخير ألا تجالسي الأشرار والأوغاد...!!
 - و كيفي أصبر على جور رقيبك...؟! ولكن ما حيلتي...؟! ولو أنني لم أفعل
 لما كان لعاشقيك من حيلة غير التزام المسكنة والخضوع...!!
 - ولقد هب من البستان «نسيم الصباح» و ارتفع في هواك
 لأنك أجمل من «الورد» و أنضر من «النسرين» في بهاك...!!
 - فانظر إلى الدموع تترقرق في عيني من اليمين إلى اليسار
 لو أنك جلست لحظة واحدة تتطلع إلى منظرى بعين الاعتبار...!!
 - و استمع مني أنا العبد المخلص إلى حديث خالص غير مُعرض
 و انظر إلى الحقيقة وحدها... يا موضع نظر العطاء...!!
 - وأنت يا شعبة تركستان...! بما امتزت به من رقة ودلال
 تليقين لخدمة السيد «جلال الدين»^(١)...!!
 - ولقد جرفت سيول الدموع الذرافقة قلب «حافظ» و صبره
 «بلغ الطاقة... يا مقلّة عيني...! بيئي...!!»^(٢)

سلام الله ما كرّ الليالي
 و جاوبت المثاني و المثالي^(٣)

غزل ٤٥٨

«سلام الله ما كرّ الليالي»

«و جاوبت المثاني و المثالي»

(١) المقصود به خواجه جلال الدين تورانشاه من وزراء الشاه شجاع و المظفرى.
 (٢) هذه الشطره عربية في الأصل من نظم حافظ... و هو يقصد أن يقول إن طائسى قد بلغت نهايتها فيامقلّة عيني ابتعدى عنى فإنى لا أشتمل أكثر من هذه الدموع التى ذرفتها فجرفت قلبى و صبرى.
 (٣) مطلع هذا الغزل عربى. و هو من النوع الملمع وقد ترجمته نظماً و حافظت على وزنه و قافيته و أبقى الشطرات العربية الأصل على حالها و ميزتها بأقواس صغيرة... و «المثالي» ترخيم المثالي كما يقولون أيضاً: «الثالي» و يقصدون «الثالث» كما جاء فى قول الشاعر: فد مرّ يومان وهذا الثالي، و أنت بالهجران لا تبالى و يقصد بلثاني و المثالي الوترين الثاني و الثالث من «العود».

«على واد الأراك و من عليها»
«ودارٍ باللوى فوق الرمال»
و أدعو للغريب بكل قلبي
«و أدعو بالتواتر و التوالى»
بكل محلةٍ ... إحفظه ... ربّي ...!
و راقبه بلطفك ذى الجلال
و ما لك و البكا من قيد شعر ...؟!
إذا اضطربت مفارقة كحالى
و صدغك فى بهاء كل يومٍ
فدمُ أبدأ إلى المائة الطوال
و دمت مخلصاً فى الحسن دوماً
فداك فداك من جاهى و مالى
و قل: حسناً لنقاشٍ قديرٍ
يضوع البدر فى خطٍ هلالى^(١)
«فحبك راحتى فى كل حين»
«و ذكرك مؤنسى فى كل حال»
فلا تفخرُ بجمك ... يا فؤادى ...!
و كن فى الحب معدوم المثال
و أين أفيد مثلك يا ملىكى ...؟
أنا العرييد ... اسمى «لا أبالى»
و إن الله يعلم ما طلابى ...؟
«و علم الله حبسى من سؤالى»



ايدل بكوى عشق گذارى نميكنى
اسباب جمع دارى و كارى نميكنى

- يا قلبى ...! إنك لا تمر بمحلة العشق و دار الحبيب
و لديك أسباب الوصال، ولكنك لا تسعى إلى الوصل القريب ...!!
- و صولجان الحكم فى كفك ... ولكنك لا تضرب به كرة المراد

(١) بعض النسخ تضيف البيب العربى التالى بعد هذا البيت:
أموت صباة يا ليت شعرى متى نطق البشير عن الوصال

وصر الظفر مقد على يدك ... ولكنك لا تصيد به كالمعتاد...!!
 - وهذه الدماء تتلاطم أمواجها في قرارة كبديك
 ولكنك لا تستنزفها في تصوير وجه الحبيب ورائحته...!!
 - ولم تتعطر أنفاس الخليقة بالمسك والطيب
 لأنك أصبحت كالنسيم لا تمرّ على أعتاب الحبيب...!!
 - ولشد ما أخشى أنك في هذه الحميلة لن تستطيع أن تمسك بأكام الورد
 لأنك لا تستطيع أن تحتل في رياضها أشواك الضدود...!!
 - وقد أدرجت مئات النوافج في أكمام روحك الصادية
 ولكنك لا تفقدى بها طرة الحبيب الزاهية...!!
 - والقدح لطيف ظريف ... فلماذا تذف بالخمرة على سطح التراب...؟!
 ولماذا لا تفكر في بلاء «الخمار» إذا فقدت الخمر والأكواب...!
 - فاذهب ... يا حافظ ... إلى حالك ... فاءنك لا تقوم على خدمة مليك الزمان
 وإن كان يقوم بها جميع الناس في كل وقت وأوان...!!

هزاز جهد بكردم كه يار من باشى
 مراد بخش دل بيقرار من باشى

غزل ٤٦٠

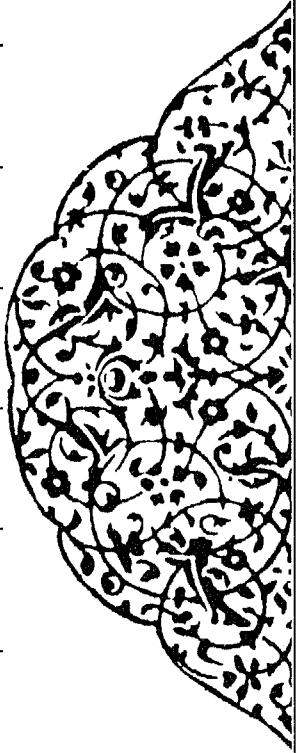
- طالما اجتهدت بآلاف الجهود لكى تكون حبيبي المختار
 ولكى تجود بالمراد على قلبى الذى لا يعرف الهدوء والاستقرار...!!
 - ولقد جعلت سراج الليل ساهراً يرقب أحوالى
 فكن أنت الأنيس لخطرى الذى امتلأ برغباتى وآمالى...!!
 - وإذا تدل ملوك الملاحه على عبيدهم ومواليهم
 فكن أنت سيدى ومولاى فى وسط نواديهم...!!
 - ولو أننى شكوت من هذا «العقيق» الذى دمی قلبى من التطلع إليه
 فبربك ... أسرع إلى ... وارض أن تكون مفرج الكروب عنى...!!
 - وفى هذه الحميلة ... تأخذ الدمى الجميلة بأيدى عاشقيها
 فإذا تمكنت ... وخرج من يدي ... فستكون أنت معشوقى ودميتى...!!
 - فتعال ... ليلة إلى صومعة العاشقين المليئة بالأحزان
 وكن ... لحظة واحدة ... أنيساً لقلبي الحزين الولهان...!!
 - وستصبح «غزاة» الشمس صيداً هيناً لاظافرى
 إذا رضى «غزال» مثلك أن يكون لحظة واحدة صيداً ليد...!!

- وهذه القبلات التي جعلتها نصيبى من شفقتك
 إذا لم تؤدها لى ... فستكون مديناً بها ... ويعظم دينى لديك ...!!
 - فيا ليتنى أرى مرادى قد تحقق ... فأراك فى منتصف الليل
 وقد أمسيت فى أحضانى بدل هذه الدموع التى تجرى كالسيل ...!!
 - وأنا «حافظ» البلدة ... ولكنى لأساوى حبة من شعير
 فهل ترضى ... بكرمك ... أن تكون حبيبي المقرب الأثير ...!!

أتت روايح رند الحمى وزاد غرامى
 فدأى خاك در دوست باد جان گرامى

غزل ٤٤١

- «أتت روايح رند الحمى وزاد غرامى»^(١)
 فلتكن روحى العزيزة فدإلتراب أعتاب الحبيب ...!!
 - وسماع رسالة الحبيب هو دليل السعادة والسلامة
 «مَنْ المبلِّغ عنى إلى سعاد سلامى ...؟»
 - فتعال ... إلى ليل الغرباء ... وانظر الدموع التى تفيض من عيني
 وكأنها الخمر الصافية قد وُضعت فى كأس شامى ...!!
 - «إذا تغرد عن ذى الأراك طائر خير»
 «فلا تغرد عن روضها أنين حمامى»
 - ولم يبق كثير من الوقت حتى تنتهى أيام فراقى للحبيب
 «رأيت من هضبات الحمى قباب خيام»
 - فما أبدع هذه اللحظة التى تقبل علىّ فيها وأستطيع أن أقول لك:
 «قدمت خير قدوم ... نزلت خير مقام»
 - «بعدت منك و قدصرت ذائباً كهلال»
 ولم أستطع أن أرى وجهك الذى يشبه القمر على تمامه ...!!
 - «وإن دعيت بجُلدٍ و صرت ناقض عهد»
 فما تطيب نومى ... و ما اتطاب منامى»
 - وكل أملى أن أراك قريباً موقق الحظ
 سعيداً باصدار الاوامر ... مثل سعادتى بالطاعة لك ...!!
 - و يا حافظ ...! إن أشعارك شبيهة باسلاك الدور ذات النقاء



(١) هذه الشطرة عربية فى الأصل. ويحتوى هذا الغزل على بعضى الشطرات العربية أبقيتها على أصلها و وضعتها بين أقواس تمييزاً لها ... الرند:
 نوع من المشب طيب الرائحة. وقد أوردت الشطرات العربية وفقاً لنسخة الأستاذين قزوينى وناسم غنى فهى أقل النسخ اضطراباً وأكثرها قبولاً

وهي من حيث اللطف مفضلة على شعر «نظامي» كبير الشعراء...^(١)

سحرم هاتف ميخانه بدولت خواهي
گفت باز آي كه ديرينه اين درگاهي

- في وقت السحر... اهتف بي هاتف الحانة يدعولي باليمن والخير
وقال: عدُّ إلينا ثانية فأنت صديق قديم لهذه الأعتاب...!!
- واشرب جرعتنا كما شربها «جمشيد»... حتى يستطيع نور هذا الكأس المبصر
أن يعرفك بأسرار العالمين وأحوال الدارين...!!
- وعلى أبواب الحانة صوفيون معربدون
يأخذون التيجان الملكية و يعطونها لمن يشاؤون...!!
- ورؤوسهم مسندة إلى آجرة، وأقدامهم موضوعة فوق مفرق السماء السابعة
فانظر إلى يد القدرة... ومنصب صاحب الجاه والسلطان...!!
- فلتبق رؤوستا على أعتاب الحانة... فقد ارتفع
سقفها إلى أوج الأفلاك... وأما حوائطها فقصيرة كل القصر...!!
- وحذار أن تقطع هذه المرحلة دون أن يصاحبك «المخصر»
فهي مرحلة مظلمة... فأخش على نفسك أن تضلّ الطريق...!!
- ويا قلبي... لو أنهم وهبوك سلطنة الفقر
لأصبح أقلُّ مُلك لك يتسع لما بين الأقدار...!!
- وسيكون عبورك بطريق «الظلمات» فابحث عن «المخضر» ليرشدك من مسالكها
فما أكثر من ضل الطريق في هذه المرحلة...!!
- وانت لا تعرف أن تفخر بالفقر،... فلا تدع من يدك
مسند الوزارة والسيادة ومنصب «توران شاه»^(٢)...!!
- ويا حافظ... يا صاحب المطامع الساذجة... هلا خجلت من هذه القصة السارية
وماذا عملت من خير؟ حتى تطلب المثوبة عليه والوصول إلى الفردوس والجنة العالية!



(١) المقصود به «نظامي الكنجوي» الشاعر الإيراني الكبير الذي كتب القصص المعروفة باسم «بنج گنج» أو «الكنوز الخمسة».

(٢) يقصد به «خواجه جلال الدين تورانشاه» وزير الشاه شجاع المظفرى.

بلبل ز شاخ سرو و بگلبنانگ پهلووى
ميخواند دوش درس مقامات معنوى

غزل ٤٦٣

- ليلة أمس ... أخذ البلبل في صيحات يهلوية^(١)
يتغنى من بين غصون الورد بدرس «المقامات» المعنوية ...!!
- فقال: تعال ... فقد أظهر «الورد» صورة لئار «موسى»
فأسرع ... واستمع إلى نكتة التوحيد من هذه الشجرة البرية^(٢) ...!!
- وطيور الحديقة ... يزنون القوافي و يتندرون بأطيب الأقوال
حتى يحتسى «السيد» شرابه لعي أنغام الغزليات الهلوية ...!!
- ولم يستطع «حمشيد» أن يأخذ من دنياه إلا حكاية «الجام»
فالحذار الحذار ... و لا تعلق قلبك بالأسباب الدنيوية ...!!
- واستمع إلى هذه القصة العجيبة عن حظنا التعيس المقلوب
فقد قتلنا الحبيب بأنفاسه العيسوية^(٣) ...!!
- وما أطيب «الحصيرة» و الاستجداء و نوم الأمن و العافية
فهذا العيش لا تتناسب معه التيجان الخسروية ...!!
- و قد خربت عينك بغمزة و احدة منازل الناس و قلوبهم
وإني أدعو الله أن يبعد عنك ألم الخمار ... فإنك في نشوة راضية ...!!
- و ما ابداع ما قال «الدهقان»^(٤) العجوز لإبنه الصغير:
حينما قال: «يا نورعيني! إنك لن تحصد إلا ما زرعت في الأيام الماضية ...!!
- ويا عجباً ...! هل أعطى الساقى «حافظاً» أكثر من مرتبه ...!
فها هو الآن و قد اضطربت طرّة عمامته المولوية ...!!

بيا با ما مورز اين كينه دارى
كه حق صحبت ديرينه دارى

غزل ٤٦٤

- تعال ... تعال ... و لا تتعود معنا البغض و الكراهية
فإن لك علينا حقوق الصحبة القديمة الباقية ...!!
- و استمع من إلى نصيحة ... درّتها الغالية

(١) «الهلوية» هي اللغة الفارسية القديمة التي كانت مستعملة أيام الدولة الساسانية.
(٢) يشير الشاعر بهذا البيت إلى النار التي ظهرت لموسى في الوداى الأيمن على شجرة العليق ثم النداء الذى صدر منها يقول: «ياموسى إني أنا الله رب العالمين». و الشاعر يشير بنكتة التوحيد إلى هذا النداء
(٣) أنفاسه العيسوية: أى أنفاسه التي تشبه أنفاس المسيح و يكون لها القدرة على إحياء الموتى.
(٤) «الدهقان» بمعنى القروى أو الفلاح.

خير بكثير من الجواهر التي تحفظها في خزانتك النائية...!!
- وكيف تستطيع أن تظهر وجهك للسكارى وأصحاب القلوب اللاهية
ولديك وحدك «مرآة» الشمس والقمر الصافية...!!
- يا أيها الشيخ...! تنبّه... ولا تتحدث بالسوء عن المعبردين
فإنك إن فعلت... فإنما تحارب حكم رب العالمين...!!
- وبربك هلا خشيت تأوهاقي النارية الساطعة
وأنت تعلم أنك ترتدى خرقة صوفية مرقعة...!!
- وبربك...! أدرك «المفلسين» وهم يستغيثون في خمارهم
وإذا كان لديك شيء من خمر الليلة الماضية، فناولهم وأسقهم...!!
- ويا حافظ...! إنني لم أر شعراً أجمل من شعرك
وأنا أقسم على ذلك بالقرآن الذي تحفظه في صدرك...!!

ايكه بر ماه از خط مشكين نقاب انداختى
لطف كردى سايه بر آفتاب انداختى

ل. ٤٦٥

- يا من طرحت نقاباً على وجهك القمري بغلالة من شعرك الأسود المسكى
لقد تلطفت كثيراً حينما القيت الظلال على وجهك الشمس البهى...!!
- ولكى تعرف ماذا يصنع بنا لون عارضك باتقاده و صفائه
نقشت على الماء صورة ساحرة لوجهك و ضيائه...!!
- فاهناً بالا...! فقد فزت بكرة الحسن على الحسان والملاح
واطلب جام «كيخسرو» فقد غلبت «أفراسياب» في ميدان الكفاح...!!^(١)
- وقد اختلفت مذاهب الناس في عشقهم لشمع خدك الجذاب
ولكنك ألقيت «الفراشة» وحدها في نار الحيرة والاضطراب...!!
- وأنت الذى وضعت «كنز» العشق في قلوبنا الخربة المحطمة
وانت الذى ألقيت بظلال الرحمة على هذه الأركان الخربة المهدمة...!!
- فالحذر الحذر... من ماء عارضه البهيج... فقد جعلت الأسود الضارية
ظمأى إلى إحسنائه... وألقيت بالأبطال فيه مياهاه الجارية...!!
- ومنعت النوم عن الساهرين... ثم استعنت بصورة من الخيال
فألقيت التهمة على خيول النوم التى جفلت منا الليالى الطوال...!!

(١) «كيخسرو» من ملوك الإيرانيين و أما «أفراسياب» فمن ملوك التورانيين وقد أفاضت الشاهنامه وغيرها من كتب الأساطير فى تمثيل حروبهما الطويلة.

- و طرحت النقاب عن وجهك ... وألقيت في وقت التجلي بنظرة من نظراتك
فجعلت الحور والملائكة تحتجب في حياء وخجل أمام بهائك...!!
- فاشرب الخمر في جامك البصير بأحوال العالم العتيد
فقد طرحت النقاب عن وجه حبيبك الذى يترى على عرش «جمشيد»...!
- وبخدعة نرجستك الخمورة، وسحر ياقوتك العابد للشراب
طرحت «حافظا» المعتكف بالخلوة ... في أعماق الخمر والشراب...!!
- ووضعت سلاسل طرتك في رقبتى كما تستطيع أسر قلبي واصطياده
وكأنها فخاخ المليك الذى يملك رقاب عباده...!!
- وأنت الحاكم الذى له عظمة «دارا»^(١) ... يا من استطعت أن تنزل تاج الشمس العالية
من أوج عليائه إلى تراب أعتابك الدانية...!!
- لقد استطاع نصر الدين «الشاه يحيى» بحد حسامه و سيفه
أن يطرح عدو ملكه كجذوة النار في الماء ليلقى حتفه رغم أنه...!!

فدأى دل گر از آن چاه زنخدان بدر آئى
هر جا كه روى زود پشيمان بدر آئى

- يا قلبي ... إذا خرجت من بر غمازة هذا الحبيب الفتان
فإنك كلما أسرعت ... فستخرج في ندمٍ وخسران...!!
- و تنبّه ... فإنك إذا استمعت لوسوسة العقل
فإنك تخرج مثل «آدم» من جنة الرضوان...!!
- وربما لا يعينك «الفلك» بقطرة من الماء
إذا خرجت جاف الشفاه من «عين الحيوان»^(٢)...!!
- وإني لأضحى بروحى كالصبح اشتياقا لرؤية وجهك
فرما خرجت إلى كالشمس المشرقة وقد تألقت في حسنك...!!
- و لظالما بعثت إليك بأنفاس همتى كنسائم الصبا الناعمة
لكى تنفتح من برعمتك كالوردة السعيدة الباسمة...!!
- و وصلت روحى إلى شفتى ... لصدودك عنى في ليلة هجرتك المظلمة
وقد جاء الوقت الذى تطلع على فيه كالقمر المنير في الليلة المعتمة...!!
- ولقد عقدت من عيني مئات الأنهار تجرى في طريقك

(١) «دارا»: من ملوك الدولة الأكمينية القديمة ويشتهر بالعظمة والجاه
(٢) أى نبع الحياة الذى يتولى «الخضر» حراسته.

فيا ليتك تخرج كالسروة المختالة و تخطر في مشيتك...!!
- و يا حافظ...! حذار أن تفكر أن «يوسفك» الجميل
سيعود إليك ثانية، وستخرج بعودته من صومعة الحزن و العويل...!!

بچشم کرده ام ابروی ماه سیمائی
خیال سبز خطی نقش بسته ام جائی

- تطلعت إلى حاجب حبيب جميل يشبه القمر في سمائه
فعددت صورة لخيال محبوبي الفتى في بهائه...!!
- وأصبح كل أملى و طلابى أن ينجح «منشور» عشقى
في الحصول على «طغراء» من قوس حاجبه...!!^(١)
- وأفلتت رأسى من قبضة يدى، واحترقت عيني من طول الانتظار
رغبةً في مشاهدته حبيب الذى تزدان به المجالس، و حباً فى رويه رأسه و عينه...!!
- ولقد تكدرّ قلبى ... و من أجل ذلك سأشعل النار فى خرقتى
فتعال ... و انظر إليها فهى جديرة بفرجتك...!!
- و فى يوم الواقعة ... أصنع تابوتى من شجرة «السرو» العالية
فإننى ذاهب ... و قد اكنوى قلبى بوسم لذات قامة هيفاء عالية...!!
- و أنا فقير درويش ... و قد أعطيت زمام قلبى
إلى شخص لا حاجة به إلى تاج أحد من الناس أو إلى عرشه...!!
- و عند ما يضرب الحسان بسيوف لحاظهن و يقذفن بالسهام
فلا تعجب للرؤوس المتناثرة التى تقع على الأقدام...!!
- و وجه الحبيب هو قمرى الذى ينيرلى حجرتى المظلمة الداجية
فكيف تكون بى حاجة إلى ضوء النجوم العالية...!؟
- و ماذا يكون الفراق أو الوصال ... و حسبك أن تطلب رضاء الحبيب
فمن الحيف أن تتمنى حبيباً غيره...!!
- و إن الأسماك لتنتثر دررها فى أشواقها الرائعة
إذا وصلت سفينة «حافظ» إلى لجة اليم الواسعة...!!^(٢)

(١) «منشور» بمعنى أمر ملكى، و«الطغراء» هى الخطوط للقوسه التى تشتمل على اسم السلطان وألقابه و يتخذها خاتماً يوقع به على الأوامر
الفرامين.

(٢) من تعليقات الأستاذين قزوينى و قاسم غنى إن القاضى نورالله الششتري ذكر فى كتابه «مجالس المؤمنين» أن جلال الدين الدوانى المتوفى
سنة ٩٠٨ هـ له شرح عرفانى على هذا الغزل. وقد نشرت مجلة «أرمغان» هذا الشرح فى السنوات الأخيرة.

طفيل هستى عشقند آدمى و پرى
ارادتى بنما تا سعادتى ببرى

- إن الآدمى طفيلي في العشق ... والملاك متطفل في حبه ...
فأظهر شيئاً من الاءرادة ... حتى تفوز بشيء من السعادة ...!!
- واجتهد أيها السيد ...! ولا تكن محروم النصيب من العشق
فإن أحداً لا يشتري العبد المحروم من الفضل ...!!
- وإلى متى احتساء الصبوح و نومة الصباح المعسولة ...؟!
فاجتهد في طلب المعذرة بالدعاء في منتصف الليل والبكاء في أوقات السحر ...!!
- و يا أيها الفارس الذي تحلو أفعاله ...! أى لعبة لطيفة أنت ...?
فإنك في قبالة العين، و لسكنك غائب عن النظر ...!!
- وقد احترقت آلاف من الأرواح التي تقديسك ... في غيرتها عليك
لأنها أصبحت «الشمع» في مجلس غير مجلسها كل صباح و مساء ...!
- و من الذي يحمل رسالتى إلى جناب «أصف» فيقول له:
تذكر مصراعين اثنين من أشعارى نظمتهما باللغة الدرية ...!!^(١)
- و تعال ... فإن وضع العالم على هذه الحال التي رأيتها
و لو أنك امتحنته لفضّلت أن تحتسى الخمر و ألا تتجرع النوم ...!!
- و لا آمال الله تاج رئاستك على رأس الحسن
فإنك جدير بالحظ السعيد و بالملك و التاج ...!!
- و على رائحة طرتك و أملاً في روية وجهك ... أحضتْ تروج و تغدو
رياح الصبا و هى تنشر الطيب، بينما كانت الورود مجلوة البهاء ...!!
- فلا تطلب الوصال إذا لم تكن من أهل النظر
فلا فائدة من جام «جمشيد» متى فقد الرؤية و البصر ...!!
- و دعوات المعتكفين بالأركان كافية لأن تدفع عنك الشر و البلاء
فلهذا لا تنتظر إلينا بطرف عينك في لطف و صفاء ...!!
- و تعال ... و اشتر منا بحسبك سلطنة القلوب
و لا تغفل عن هذه «لعاملة» ... فإنك تنجرع الندم إذا فعلت ...!!
- و طريق العشق طريقٌ مليء بالمخاطر و المخاوف
و نحن نستعيد بالله ... إذا سلكت طريقك و لم تصل إلى مقصدك ...!!
- و أملى ... أن أستطيع ثانية بيمن همة «حافظ»

(١) اللغة الدرية هي إحدى اللهجات الفارسية القديمة التي كانوا يتحونها الإيرانيين.

أن «أرى أسامر ليلاي ليلة القمر...!!»^(١)

بشنو این نکته که خود را ز غم آزاده کنی
خون خوری گر طلب روزی ننهاده کنی

نخزل ۴۶۹

- استمع إلى هذه النكتة الطيبة لكي تحرر نفسك من الغموم والآلام
و تجرع دماء قلبك إذا طلبت الرزق الذي لم تقسمه لك الأيام...!!
- ومصيرك في نهاية الأمر أن تصبح طينةً في أيدي صانعي الكيزان
فالآن فكر في الابريق ... و املاء من خمر الدنان...!!
- وإذا كنت من الآدميين الذين يطمعون في جنة الرضوان
فعض مع نفر من الآدميين الذين يشبهون حور الجنان...!!
- ولن تستطيع أن تتكل على مكانة الكبراء والعظماء
إلا إذا هيات بنفسك أسباب العظمة والاستغناء...!!
- و يا مليك أصحاب الثغور الحلوة...! سيكون لك الأجر والجزاء
إذا نظرت بعطف إلى حبيبك الذي تردى في البلاء...!!
- ولكن ... هيات أن يقبل خاطرک أن يفيض بالمكارم والبركات
إلا إذا أخلت الأوراق من النقوش المبعثرة في الصفحات...!
- و يا حافظ...! لو أنك أسلمت أمرک لزام الكرم والسخاء
فأكبر متعة العيش التي تفوز بها من حظك الموهوب لك من رب السماء...!!^(٢)

هو اخواه توام جانا و ميدانم كه ميدانى
كه هم نادیده ميبينى و هم نوشته ميخوانى

نخزل ۴۷۰

- أنا راغب في هواك ... يا حبيبي ...! وأعلم أنك عالم بحالى في الغرام
لأنك ترى ما لا تراه العيون، و تقرأ ما لم تسجله الأقلام...!
- و ماذا يدرك «اللاثم» مما يجرى بين العاشق و المعشوق...!
و الأسرار الخافية لا تبدو لعين الضرير و لو طاف السوق...!!
- فانثر ذؤابتك ... و اجعل «الصوفي» يرقص و يدق الأقدام

(١) العبارة الموضوعية بين أنفوس، عربية في الأصل من نظم حافظ.

(٢) نسخة «فروينى و فاسم غنى» و نسخة «سودى» تختصان هذا الغزل ببيت نصه كالألى:

كه جهان بر سمن و سوسن آزاده كنى
و معنا: و با نسيم الصبا كن طيما خدوما للسيد جلال الدين حتى تملأ العالم بالأفحوان و سنابل الطيب والياسمين...!!

فإنك ستنتفض من كل رقعة من مرقعته آلاف الأوثان والأصنام...!!
 - وأمر المشتاقين... إلى يسر ورخاء... في ثنية حاجبك المحبَّب
 فبربك... اجلس لحظة واحدة معنا واحلل العقد عن جبينك المقطَّب...!!
 - وقد نوى الملك في سجوده لآدم أن يقبَّل الأرض بين يديك في هيام
 فقد رأى في حسنك لطفاً يزيد على ما عرف بين الناس والأنام...!!
 - والسراج الذي ينير لأعيننا هو النسيم الذي يهب من طرة الحسان
 فيا رب... لا تقدِّر لريح التفرقة أن تصيب هذا الجمع بالغموم والأحزان...!!
 - ويا أسفا لعيش السهْم والسهاد... فقد انتهى إلى نومة السحر الغافلة
 وأنت يا قلبي... لا تعرف قدر الوقت إلا إذا تخلَّفت عن القافلة...!!
 - وطريق «الحزم» الأتحس بالملل من لارفاق والزملاء
 وتحمل مشقة «المراحل» ذاكراً عهد الراحة والرخاء...!!
 - ويا حافظ... إن خيال «حلقة» الحبيب لا زال يغربك ويخادعك
 فانظر جيداً حتى لا تحرك حلقة الحظ الذي لا يمكن وقوعه في صالحك...!!

زين خوش رقم كه برگل رخساره ميكشى
 خط بر صحيفه گل و گلزار ميكشى

- بهذا النقش الجميل الذى ترسمه على ورود وجناتك
 سحبت خطوط الإهمال على صحائف الورد والرياح، ومحوها بحسبك وبهائك...!!
 - وسحبت دموع بالحبيسة في مخدعها الخافي الأمين
 وأخرجتها من الطبقات السبع^(١) لعيني، ونشرتها في السوق على العالمين...!!
 - وسحبت المتناقل المتباطى وقيدته بسلاسل ذؤابتك
 فجعلته كنسيم الصبا يهب وينشط في كل وقت طعما في رائحة طرتك...!!
 - وسحبتني في كل لحظة من «خلوقى» ودفعت بي الى حانة الخمار
 لأنى تذكرت شفتك التى احمرت فى لون الخمر وعينك التى أسبلها الخمار...!!
 - ولقد قلت لى: إن رأسك ستكون مقيدة إلى رباط «بردعتى»^(٢)
 وهذا سهل... إذا استطعت أن تحتل مشقة هذا الحمل الذى أثقلنى...!!
 - وأى تدبير أصنعه لقلبي وأمامى عينك وحاجبك الجميلان...؟!
 ويا لوعتى من هذه «القوس» التى تسجها على أنا العليل الحيران...!!

(١) ارجع إلى هامش ص ١٧٠ لمعرفة الطبقات السبع التى تشمل عليها العين.
 (٢) يربطون الصيد إلى أربطة البراذع.



- ويا أيتها الوردة النضيرة التي تسحب أذيالها إعراضاً عن هذه الأشواك
تعالى إلى... حتى أدفع «عين السوء» بضياء وجنتك وبهاك...!!
- ويا حافظ...! أى أمر آخر تطلبه من نعيم الدهر...?
وأنت الآن تمسك بطرة المحبوب وتتمتع بلذة الشراب والخمر...!!

آن غاليه خط گر سوى ما نامه نوشتى
گردون ورق هستى ما در ننوشتى

۴۷۲

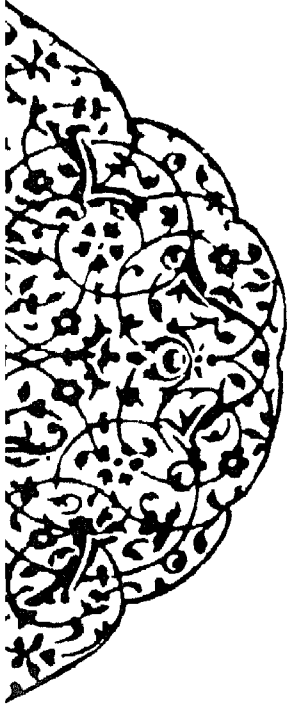
- لو كتبت صاحبة هذه الجدائل المضمخة بالطيب رسالة واحدة وبعثت بها إلينا
لما طوى الفلك أوراق وجودنا بما قدره الزمان علينا...!!
- وشجرة الهجران ثمارها الوصل والقرب من الحبيب
ولكن... ياليت «دهقان» العالم لم يزرع بذرتها في حقله الخصب...!
- والرحمة هي «التقد» الذى يفوز به في هذه الدنيا الفانية
كل شخص له صاحب جميل كالحور وقصر رفيع كالجنة العالية...!
- وليس في قدرة أحد أن يتنعم على «مصطبة» العشق الخطيرة
وإذا لم تكن الوسادة من ذهب، فلنكتف بأجرة حقيرة...!!
- و حذار أن تستبدل بحديقة «إرم» ونخوة «شداد» وكبرياته^(۱)
زجاجة الخمر، و تقبيل شفة المحبوب، والجلوس على حافة الحقل وقت ازدهائه...!!
- وإلى متى... يا قلبى البصير بعواقب الأمور...! تحتمل أحزان دنياك الدنيئة
و يا أسفاً للخير إذا أضحى عاشفاً للشر والأمر الشنيعة الرديئة...!!
- وتلطبخ الخرقة... فيه خراب للعالم وتخطيم للخليفة
فأين السالك الطاهر القلب النقي الفطرة والسليقة...!؟
- ولماذا ترك «حافظ» أطراف ذؤابتك وجعلها ثقلت من قبضته...?
وقد جرى قدره بذلك... وماذا كان يصنع إذا لم يدعها تخرج من حوزته...!؟

صبا تو نكهت آن زلف مشكبو دارى
بيادگار بمانى كه بوى او دارى

زل ۴۷۳

- يا نسيم الصبا...! إن لديك نكهة من هذه الذؤابة المعطرة بالمسك والطيب
فأبقى تذكراً لها... فلديك أريجها الزكى الحبيب...!!

(۱) «شداد» هو الذى أنشأ حدائق «إرم» واشتهر بكبره و جبروته.



- وقلبي كنز... قد أودعتُ جواهر أسرار الحسن والعشق في قرارته
وفي قدرتي أن أهبه لك... إذا استطعت أن تحسن حفظه ورعايته...!!
- ولست أستطيع أن أقول شيئاً في شمائلك الحلوة المطبوعة
غير أن لك كثيراً من الرقباء أصحاب الطباع الفظة الغليظة...!!
- ويا أيتها الوردة...! كيف تستطيبين غناء البلبل من أجلك
وأنت تستمعين إلى الطيور التي تتحدث بفارغ القول و تصنتين لها بأذنك وعقلك...!!
- وجرعتك دارت رأسي و غبتُ عن الصواب... فليهنأ شرابك أيها الصديق...!!
وإن كنت لأعلم من أي الدنان أخذت هذا الشراب الذي ملأت به الإبريق...؟!
- ويا أيتها السروة النامية على حافة النهر...! حذار أن تتدلى بتيهك و عنادك
فإنك لو وصلت إلى الحبيب لخرجت من حسنه خفقت من رأسك و كبريائك...!!
- و لربما حق لك أن تفخرى بما لك من ممالك الحسن التي تشبه الشمس المشرقة
لأن لك عبيداً وجوههم كالأقمار الناصعة المتألقة...!!
- و ليس يليق بك إلا أن ترتدى رداء التيه لما لك من حسن و جمال
لأنك كالوردة البهيجة تملك كل ما يعرف من لون و أريج و دلال...!!
- و يا حافظ...! حذار أن تبحث عن جوهر العشق في أركان الصومعة الداجية
و أخرج بأقدامك عن ظلماتها... إذا شئت البحث عن الجواهر الصافية...!!

بصوت بلبل و قمرى اگر ننوشى مى
علاج كى كنمت آخر الدوا الكى

- إذا أنت لم تشرب الخمر على صوت البلبل و القمرى
فكيف أعالجك...؟ و آخر الدواء الكى...!!
- فأجمع ذخيرتك من روائح الربيع و ألوانه
فالخريف و الشتاء يقبلان في أثره، و يقطعان الطريق على حسنه البهى...!!
- و متى رفع الورد نقابه، و أخذ الطير يغنى بقوله «هو هو»
فحذار أن تضع الكأس عن كفك... و تنبه و لا تقل «هى هى»^(١)
- و هل قدر الثبات للعظمة و السلطنة و الحسن و الجمال
و لم تبق إلا كلمة واحدة عن عرش «جمشيد» و تاج «كئ»^(٢)...؟!
- و اختزان الأرزاق كفر ليس بعده كفر

(١) «هو هو» صوت الحمام إذا تغنى و «هى هى» صوت للنبية و الاحتراس.
(٢) «كئ» بمعنى ملك و هى أيضاً ترخيم لكلمة «كيخرو».

و هذا وفقاً لقول المطرب والساقى و الفتوى الدف و الناي ...!!

- و لم يمنح الزمان شيئاً إلا و استرده ثانية

فلا تطلب من «السافل» شيئاً من المروءة ... فشيئته لاشئ ...!

- و قد كتبوا على «الإيوان» فى جنة المأوى:

و يا ويح من اشترى متع الدنيا و آثر نعيمها ... و يلُّ له وى (١) ...!!

- و لم يعد للسخاء بقاء ... فدعنى أطوى الحديث ... و أرنى أين الشراب

ثم أعطينه فى بهجة على ذكرى روح «حاتم طي» ...!!

- فإن البخيل ... يا حافظ ... لا يدرك معنى الكريم الوهاب

فتناول الكأس ... وجد على به ... و الضمان على ...!!

زكوى يار مى آيد نسيم باد نوروزى

ازين باد ار مدد خواهى چراغ دل برافروزي

غزل ٤٧٥

- هذا نسيم الربيع ... أخذ يقبل من جادة الحبيب

فإذا شئت المدد ... فأشعل سراج قلبك من هذا النسيم و أوقد ألسنة اللهب ...!!

- و كن كالوردة البهيجة ... إذا حصلت على نقد صغير فأنفقه فى المتعة و الشراب

فالرغبة فى جمع الذهب سببت «قارون» كثيراً من الأخطاء و الغلطات ...!!

- و ما طريق السعادة و الظفر برغباتك ... إلا أن تترك متعك و رغباتك

و قلنسوة الرئاسة هى تلك التى تحكيه مما تترك ...!!

- و إنى أترنم بالحديث بنغمات شيقة، فاسرع بالخروج إلى كما تخرج الورد من برعمتها

فحكّم «أمير النوروز» (٢) لا يزيد على خمسة أيام ...!!

- و لست أعرف لماذا نواح «القمرى» على أطراف الأنهار

فهل حاله كحالى ...؟ و هل هو فى حزن طوال الليل و النهار ...؟!

- و عندى خمر كالروح الصافية ... و لكن «الصوفى» يعيها على

فيارب ...! لا تجعل سوء الحظ من نصيب «الغافل» و لو يوماً واحداً ...!!

- و يا أيتها الشمعة المتقدة ...! لقد افترق عنك حبيبك الجميل ... فأجلسى الآن فى وحدتك و لو يوماً واحداً ...!!

فهذا جرى حكم السماء ... سواء رضيت به أو احترقت فى لوعتك ...!!

- و يعيب العلم و الاشتغال به ... لا يمكن أن أحرم من أسباب الطرب و السرور

فتعال يا حافظ ...! فإن الجاهل يصله من الرزق نصيب هنىء موفور (٣) ...!!

(١) «وى» صوت لطلب الممونة و النيات.

(٢) أى إن الربيع قصير الأجل لا يلبث أن يزول و يختفى و النوروز هو أول الربيع.

(٣) نسخة فزوينى تجعل أبيات هذا الغزل أربعة عشر بيتاً ... فهى تزيد على نسخة «خلخالى» ستة أبيات. و الأبيات الثلاثة الأخيرة المذكورة فى

ز دلبرم كه رساند نوازش قلمى
كجاست پيك گر همى كند كرمى

- من الذى يحمل إلى من الحبيب رسالته التى تلتطف بها قلمه...؟
و أين رسول الصبا...؟ إذا كان لازل يصطنع اللطف والكرم...!!
- ولقد قستُ حال «العقل» و تدبرت أمره فى طريق العشق
فوجدته كقطرة الندى التى ترتسم على سطح البحر...!!
- فتعال ... فإن خرقتى رهنً لى دور الشراب
ولكنك ... لن ترى درهما واحداً باسمى من مال الأوقاف...!!
- و يا قلبى إن التحدث فى «كيف» و «لماذا» مجلبة للصداع و وجع الرأس
فأمسك القدح ... و استرح لحظة من متاعب عيشك بتناول الكأس...!!
- و هذا لطبيب الذى تخلف فى الطريق لا يعرف آلام العشق
فاذهب إلى حالك ... يا من مات قلبك...! و تحصل على طبيب له أنفاس عيسى^(١)...!!
- ولقد ضاق قلبى بالنفاق و إخفا الشرور
فن الخير لى أن أرفع الأعلام على باب الحانئة فى بهجة و سرور...!!
- و تعال ... فإن الذين يعرفون قيمة الوقت يبيعون كلا العالمين^(٢)
لقاء كأس واحدة من الخمر الصافية فى صحبة حسنا، غانية...!!
- و ليس سبيل العشق دوام العيش و التنعم
فإذا كنت من يعاشروننا فتجرع لدغات الحسرة و الالم...!!
- و لست أريد الشكوى ... و لكن ... ألا ترى سحب رحمة الحبيب
و قد مرّت دون أن ينزل قطرة واحدة على مزرعة أكباد الظالمين...!!
- و لماذا لا يشترىون بقصبة واحدة من السكر و القند
ذلك الشخص الذى استطاع بقصبة قلمه أن ينثر مئات الأنواع من السكر و الشهد...؟!
- و يا أيها المليك ... ليس فى يد «حافظ» ما يليق بقدرك
إلا دعواته أثناء الليل، و ابتهاله فى وقت الفجر ليمنك و خيرك...!!



نسخة «قزوينى» تشير الى أن «حافظا» قال هذا الغزل فى مدح جلال الدين تورانشاه وزير الشاه شجاع المظفرى.
(١) أى قادر على إحياء الموتى.
(٢) هذه هى ترجمة الشطرة وفقاً لنسخة سودى و محمد قزوينى.

سلامی چو بوی خوش آشنائی
بدان مردم دیده روشنائی

- سلام كرائحة الصداقة الزكية
إلى إنسان عين الضياء والنور...!!
- وتحيه كنور قلوب الناسكين النقية
إلى شمع خلوة الناسكين وأهل الخير...!!
- ولم أعد أر أحداً من الرفاق في مستقره
وفاض قلبي بدماء الألم... فأين الساقى وخمره...؟!
- فلا تعرض بوجهك عن محلة الجوس
فهم يبيعون هناك «المفتاح» الذى يحل المشاكل...!!
- وقد استكملت عروس العالم حد الحسن والجمال
ولكن أسلوبها فى الغدر و عدم الوفاء زاد على الحد وأوفى على الكمال...!!
- وإذا كان لقلبي الجريح رغبة أو مطلب
فهو لا يريد من أصحاب القلوب المتحجرة ما يشفى جراحه...!!
- وأين يبيعون الخمر التى تصرع الصوفى الزاهد...?
فإني أحترق فى قبضة الزهد والرياء...!!!
- وقد كسر «الرفاق» عهد الصحبة القديمة
و كأنما لم يكن بيننا صداقة أو معرفة...!!
- فى أيتها النفس الطامعة...! لو أنك تركتني لحالى
لصنعت لك كثيراً من الممالك فى فقرى واستجدائى...!!
- ولعلمتك أن «كيميا» السعادة الحقة
كائنة فى الابتعاد عن صحبة الأشرار وأهل سوء...!!
- و يا حافظ...! بريك لا تشتك من جور الزمان
و يا أيها العبد! ماذا تعلم من الأمور الإلهية التى دبرها الرحمن...!!

بجان او كه گرم دسترس بجان بودى
كمينه پيشكش بندگانش آن بودى

- قسمًا بروحه... لو كانت لى القدرة على الوصول إلى روحى
لكانت أقل هدايا عبيده هذا الروح وهذه الحياة...!!

- ولو كانت الحياة العزيزة خالدة باقية
لقلت لك ما قيمة تراب أقدامه...!!

- ولو كانت شجرة السرو لها عشرة ألسن كالسوسن الحر
لاعترفت بطاعتها و خضوعها لقدمه وقوامه...!!

- ولم أعد أراه في الأحلام و هي مستقر الخيال
فياليت خياله وحده يتيسر لنا ما دمنا لم نره...!!

- ولو لم يصبح قلبي مقيد الأقدام إلى طرته
لما كان له قرار في هذه «المزبلة» المظلمة...!؟

- وهو بطلعته شبيهه بشمس الأفلاك ... لانظير له في الآفاق
ولكن ... يا ليتته كان مشفقاً بقلبه ... ولو ذرة من الإشفاق...!!

- ويا ليتته دخل من بابي كلمعة النور الساطع
إذن ... لأصبح حكمه نافذاً على عيني الإثنين...!!

- وكيف كان يخرج من الحجاب نواح «حجاب» و صياحه
لو لم يكن رفيقاً للطيور التي تغنى في وقت الصباح...!!

أى دررخ تو پيدا انوار پادشاهی
در فکرت تو پنهان صد حکمت الهی

- يا من تبدو في طلعت أنوار الملك و السلطان
و يا من تستتر في فكرك مئات من حكم الرحمن...!!

- إني أدعو الله أن يبارك قلمك ... فقد استطاع بقطرة واحدة سوداء
أن يفتح مئات من ينابيع الحياة في حظيرة الملك و الدين الواسعة الأرجاء...!!

- و أنوار «الاسم الأعظم» لا تتجلى للشيطان المرید
و الملك ملكك ... و الخاتم خاتمك ... فأمر بما تشاء و تريد...!!

- و أما الذى يأخذه الشك و الريبة في حكمة سليمان
فإن الطيور و الأسماك تضحك من نصيبه في العقل و العرفان ... أ!!

- و لو وضع الصقر تاجا على رأسه حيناً بعين حين
فإن الطيور في جبل «قاف» تعلم رسوم الملك على وجه اليقين^(١)...!!

- و سيفه الذى تفيض عليه السماء بالروعة و الضياء
سيأخذ العالم بمفرده ... دون أن يحتاج إلى مئة الجيوش...!!

(١) ملك الطيور فى هذا الجبل هو «السيمرغ» أو العنقاء. و الطيور تعرفه ولا يستطيع الصقر أن يخدعها ولو وضع على رأسه أبهى التيجان...!!



- و قلمك يجيد الكتابة في شأن العدو والحبيب
فهو للأول رقية تنقص عمره ... وللثاني تعويذة تزيد حياته...!!

- و يا من عنصرك مخلوق من كيمياء العزة
و يا من دولتك في أمنٍ من وصمة الزوال...!!

- و يا أيها الساقى... أحضر إليّ شراباً من نبع الخرابات
حتى أغسل مرقعاتي من العُجب بنسك الصوامع والخانقاهات...!!

- و يا أيها الملك...! لقد مضى عمري... وكأسي فارغة من الشراب
وهذه هي دعواي التي أدعيها... والمحتسب شاهد على صحتها وصدقها...!!

- ولو سقط شعاع واحد من أشعة سيفك على المنجم والمعدن
لأعطى الياقوت الأحمر لون الحشائش الصفراء...!!

- وإني لعلى يقين من أن قلبك سيعفو عن عجز الساهرين و تقصيرهم
إذا ما سألت نسيم الصباح الباكر عن حالي...!!

- و مادام «برق العصيان» قد أومض على «آدم» الصقّي
فكيف يليق بنا أن ندعى العصمة من الجرائر والذنوب...؟!

- و يا حافظ... مادام الملك يذكر اسمك حيناً بعد حين
فلا تظهر الغضب عن حظك...، وارجع إلينا... بأعذار المتخلفين^(١)...!!

لبش ميبوسم و در ميكشم مي
بآب زندگانی برده ام پی

غزل ٤٨٠

- أنا أقبل شفته... و أتجرع الخمر المروقة الصافية
ولقد خطوت بأقدامي إلى «عين الحياة» الباقية...!!

- و لست أستطيع أن أحكى سرّه لأحد من الأنام
و لست أستطيع أن أرى أحداً معه في يوم من الايام...!

- و الحام يقبل شفته... و يتجرع دماؤه في ألم و حيرة
و الورد يرى طلعتة... فيندى جبينه بعرق الخجل والغيرة...!!

- فنا ولني كأس الشراب... و لا تذكرني بحال «جمشيد»
فليس يعلم أحد متى كان «كي»... و لامتى كان جمشيد...!!

- و يا أيها القمر المطرب...! اضرب لنا لحناً على صنجك

(١) بعض النسخ الأخرى تختتم هذا الغزل بيت عربي قصه كما يلي:
يا ملجأ البرايا.. يا راهب العطايا
عطفاً على منر حلت به الدواهي

وحرك أوتاره ... حتى أصرخ من عودك وعزفك ...!!
 - وقد أخرج الورد أريكته من الخلوة إلى الخميطة البهية
 فأطو بساط الزهد واجعله كالبرعمة المطوية ...!!
 - ولا تجعل السكران مخموراً كعين الحبيب الحوراء
 وأحضر لي ... أيها الساقى ... خمراً أشربها على ذكر شفته الحمراء ...!!
 - فإن الروح لا تسعى إلى الافتراق والانفصال
 عن الجسد الذى تجرى دماء الكأس فى عروقه وأقدامه ...!!
 - ويا حافظ ... أقصر لسانك واسكت فترة من الزمان
 واستمع إلى حديث من لسان لهم فى أقوال الناي الذى ليس له لسان ...!!

ديدم بخواب دوش كه ماهى بر آمدى
 كز عكس روى او شب هجران سر آمدى

- ليلة أمس ... رأيت فى نومي أن القمر قد طلع فى سمائه
 وأن ليلة الهجران قد انتهت بانعكاس وجهه وضيائه ...!!
 - فعبروا رؤيتي ... بأن الحبيب الراحل سيصل فى خير وأمان
 فياليت تعبيرهم يصح ... ويا ليته يدخل من بابى فى أسرع الأزمان ...!!
 - ويا أيها الساقى ... السعيد الفأل والطالع ...! ليدم ذكرك بالخير
 فإنك دائماً تدخل من بابى ... مزوداً بالقدح وأبريق الخمر ...!!
 - ولو أنه رأى فى النوم دياره ... لسعدت الحال وطابت
 لأن ذكرى صحبته كانت كقيلة بأن تقوده إلينا ...!!
 - ولو أمكن الحصول على فيض الأزل بالقوة والذهب الأصفر
 لكان ماء «الخضر» حتماً من نصيب الإسكندر ...!!
 - فلتدم لي ذكرى ذلك العهد الذى كانت ترد إلى فيه
 رسالة المحبوب فى كل لحظة عن طريق السقف والباب ...!!
 - ومن كان رقيبك يستطيع أن يجد مثل هذا المجال المتسع للظلم
 لو أن مظلوماً جاء إلى باب الحاكم العادل فى ليلة من الليالى ...!؟
 - وهل يعلم أهل السناجة الذين لم يسلكوا الطريق شيئاً عن ذوق العشق
 فابحث عن واحد قلبه كالبحر، شجاع، يمتاز بالرئاسة والكياسة ...!!
 - وأما ذلك الشخص الذى كان دليلك إلى تحجر القلوب
 فياليت قدمه عثرت بصخرة جلمود ...!!

- ولو أن شخصاً آخر كان يكتب بأسلوب «حافظ»
لكان مقبول الطبع لدى المملك الذي يغرس الفضائل و يقدر أهل الفضل...!!

نوش كن جام شراب يك منى
تا بدان بيخ غم از دل بركنى

- اشرب هذا الرطل الثقيل من الشراب في كأسك
حتى تقتلع به جذور الغم من قلبك و نفسك...!!
- و افتح قلبك مثل كأس الشراب و الرحيق
وإلى متى تغلق رأسك مثل رأس الدنّ و الأبريق...؟!
- و عند ما تتجرع رطلا من كأس النشوة و فقدان الصواب
فأقلّ الفخر بالحديث عن نفسك في تيه و إعجاب...!!
- و كن في أقدامه كالحجر الصلد و لاتكن كالماء الجارى
فإنك تخلط الألوان جميعها و تبلل أذيالك...!!
- و أربط قلبك بالخمير حتى تستطيع كالرجال الشجعان
أن تكسر رقبة النفاق و كاذب الإيما...!
- و قم ... و اجتهد ... فر بما استطعت ك «حافظ»
أن تلقى بنفسك ... على أقدام معشوقٍ جميل...!!

مخمور جام عشقم ساقى بده شرابى
پر كن قدح كه بى مى مجلس ندارد أبى

- أيها الساقى...! إني مخمور بكأس العشق فنا و لنى الشراب المروق
و املاً قدحى... فالجلس بغير خمرك لابهجة له و لا رونق...!!
- و لا بتأنى وصف وجهه الذى يشبه القمر... و هو متتقب بالحجاب
فيا أيها المطرب اعزف لى هزجا... و يا أيها الساقى ناولنى كأس الشراب...!!
- و لقد أصبحت قامتى «حلقة» على بابك... حتى لا يستطيع الرقيب بعد الآن
أن يطردنى عن بابك إلى بابك آخر فى كل لحظة و فى كل آن...!!
- و نحن نلزم الأمل فى انتظار الفوز بطلعتك
و يلزم النور و الأحلام طمعاً فى لطف و صالك...!!
- و أنا مخمور بعينيك... فأين كأس الشراب المنير

و معتملاً بشفتيك ... بحيث أضحيت أقل من ماء الشعير ...!!
- فيا حافظ ...! لماذا تطمع قلبك في خيال الغيد و الحسان
و هل يرتوى بلمعة السراب ... متعطشٌ صادقاً ظمآن ...؟!

ایکه در کشتن ما هیچ مدارا نکنی
سود و سرمایہ بسوزی و محابا نکنی

- یا من لا تصطنع فی قتلنا شیئاً من الرویة و المداراة
إنك تحرق التجر والنفع ... و لا تظهر لنا شیئاً من المحابة ...!!
- الذین أصابهم بلاء العشق ... لديهم كثير من السم القاتل
و من الخطاء قتلک هؤلاء القوم ... فتنبه ... و لا تفعل ما أنت فاعل ...!!
- و مادام فی استطاعتک أن تمحو آلامنا بغمزة واحدة من عینک
فلیس من شروط الانصاف إلا أن تسعفنا بدوائک ...!!
- و مادامت عینی قد فات بالدموع و أصبحت مجرداً علی أمل رؤیتک
فلماذا لا تجوز بشاطی، هذا البحر للتفرج فی وقت نزهتک ...!!
- و کل ظلم نسبوه إلى خلقک الکریم
ما هو إلا قول أصحاب الأغراض ... لأنک لا تفعل مثل هذا الظلم الذمیم ...!!
- و یا أيها الزاهد ...! لو تجلت لك طلعة حبیبنا الجمیل
لما تمנית من الله شیئاً غیر الشراب و المعشوق ...!!
- فأسجد ... یا حافظ ...! فی طاق حاجبه الذی یشبه الحراب
فإنک لن تدعو دعاءً مخلصاً صادقاً إلا فی ذلك الجناب المستطاب ...!!

ای بیخبر بکوش که صاحب خبر شوی
تا راهرو نباشی کسی راهبر شوی

- یا من لا خبر له بالعشق ... اجتهد حتى تصبح من أصحاب الأخبار
و اعلم أنك ما لم تسلك الطريق فلن تكون «دليلاً» لمن أراد التسيار ...!!
- و اجتهد ... یا بنی ...! فی «مکتب» الحقائق أمام «أديب» العشق و الغرام
أن تصبح «أباً» جديراً بالأبوة فی يوم من الأيام ...!!
- و اغسل یدیک من «نحاس» الوجود كما يفعل رجال الطريق
حتى تستطيع أن تظفر بکیمیاء العشق و تصبح كالذهب الخالص ذی البریق ...!!

- ولقد أبعدك النوم و الطعام عن مرتبتك في العشق و الغرام
ولكنك ستصل إلى حقيقة نفسك حينما تصبح محروما من النوم و الطعام...!!

- ولو هبط نور العشق الاءهى في قلبك و روحك
فإننى أقسم بالله ... إنك ستصبح أجمل من شمس الفلك...!!

- فاغرق لحظة واحدة في بحر الله ... و لا يأخذك الظن أو التخمين
إنك ستبتل بمقدار شعرة واحدة في بحار العالم السبعة أجمعين...!!

- و سيصبح كيائك من قمة الرأس إلى أخمص القدم مغموراً في نور الله
إذا أصبحت في طريق «ذى الجلال» بغير قدم أو رأس...!!

- ولو أصبح «وجه الله» المنظر الذى تتطلع إليه بنظرك
فإنك بعد ذلك ستصبح، بغير شك، واحداً من أصحاب النظر...!!

- ولو تهدم أساس وجودك و أصبح مقلوباً رأساً لعقب
فلا يخطر ببالك أنك ستصبح مضطرب الأحوال أو متعباً...!!

- و يا حافظ ...! إذا كانت في رأسك الرغبة في وصال الحبيب
فمن الواجب أن تصبح تراباً لدى أعتاب أهل الفضل...!!

بگرفت کار حسنت چون عشق من كمالی
خوش باش زانکه نبود این هر دو را زوالی

غزل ۴۸۶

- لقد بلغ حسنك ... مثلها بلغ عشق، حدود الكمال...!!
فأهنأ بالآ ... فلن يكون لحسنك أو لعشق زوال...!!

- و ليس يدخل في الوهم أن يدخل في تصور العقول
أن يجيء في عالم المعنى ما هو أبعد من هذا الخيال...!!

- و حظى من العمر كان يتحقق لى معك
لو أنك في مدى العمر هيأت لى يوماً واحداً يحدث فيه الوصال...!!

- فإننى متى كنت في صحبتك ... يمضى على العام كيوم واحد
فإذا من حرمت من رفقتك ... فإن اللحظة تصبح عاماً من الأعوام الطوال...!!

- و كيف أستطيع يا روحى ...! أن أرى خيال وجهك فى منامى
و عيني لا ترى من النوم إلا ما يمثله الخيال...!!

- فارحم قلبى ... فإننى حباً لو جهك الجميل
أمسيت كالهلال محروم القوة مصاباً بالهزال

- و يا حافظ ...! إذا أردت وصل الحبيب ... فحذار من الشكاية

و عليك أن تصبر على المهجر، وأن تبدى كثيراً من الاحتمال ...!!

أى پادشه خوبان داد از غم تنهائی
دل بی تو بجان آمد وقتست که باز آئی

- يا مليك الحسان ... أدركني بعدلك و أنصفتني من غموم الوحدة و الأشجان
فقد كدت أسلم روحي في غيبتك ... و قد آن الاوان لرجعتك إلينا في أمان ...!!
- و لن تظل وروود هذا البستان على نضرتها طوال الزمان
فأدرك الضعفاء بمعونتك ... في وقت القدرة و الإمكان ...!!
- و ليلة أمس ... كنت أشكو طرته إلى نسيم الصبا العليل
فقال لي: أنت مخطئ ... فدع فكرت السوداء ... أيها الخليل ...!!
- فثبات من رياح الصبا ... ترقص مع سلاسل طرته
و هذا هورفيقك ... يا قلبي ... فلا تذرع الرياح عبثاً في البحث عن صحبته ...!!
- و في بعدى عنك ... قد ثقل على الاشتياق و المهجر
بحيث كادت تفلت من يدي القدرة على الاحتمال و الصبر ...!!
- و يا رب ...! من الذي يصدقني في العالم إذا حكيت له هذه النكتة الطريفة
و هو أن المحبوب الذي يتعشقه الناس في كل مكان ... لا يبدي لأحد و جنته اللطيفة ...!!
- و يا أيها الساقى ...! إن خميلة الورد لا بهجة لها بغير طلعتك
فبربك ... جس فيها باختيال بقامتك المديدة ... حتى تزدان الحديقة بمشيتك ...!!
- و يا من تألمى لفراقك هو علاجى على فراش العلة و الانحراف
و يا من ذكرك هو المؤنس لى في زاوية الوحدة و الاعتكاف ...!!
- إننا في دائرة «القسمة» نقطة للتسليم
فاللطف هو ما تفكر فيه، و الحكم هو ما تحكم به ... أيها الحكيم ...!!
- و لا وجود في عالم العريضة للتفكير في النفس أو التفكير في الذات
فن الكفر في هذا المذهب الأعجاب بالنفس و الاستبداد بالرأى ...!!
- و قد دَمِيَ قلبي بأفعال هذه القبة الزرقاء
فنا و لنى الخمر ... حتى أحلّ هذه المشكلة بكأسها ذات اللون و البهاء ...!!
- و يا حافظ ... لقد مضت ليلة المهجر ... و فاحت رائحة اللقاء و الوصال
فبارك الله في بهجتك ... أيها العاشق الذي أصابه الجنون و الخبال ...!!



می خواه و گل افشان کن از دهر چه میجوئی
این گفت سحرگه گل بلبل تو چه میگوئی

- اطلب الخمر، وانثر الورد ... ماذا تطلب من الدهر أكثر من ذلك...؟!
بهذا تحدثت الوردة في وقت السحر ... فما قولك أيها البلبل في ذلك...؟!
- فأسرع وخذ أريكتك إلى الروضة ... حتى تستطيع أن تأخذ محبوبك الجميل و ساقيك
برشف الشفاه ... و تقبيل الحدود ... واحتساء الخمر ... وشم الورد اللطيف...!!
- واخْتَلْ في مشيتك كشجرة السرو المزهوة ... وأعزم على الطواف في أرجاء البستان
حتى يتعلم «السرو» من قدك المعتدل كيف يأسر قلب الحبيب الوهان...!!
- ودعني أر ... مَنْ من الناس اختصته برعمتك الباسمة بسعاده الحظ واليمن
ويا مجمع الورد الجميل...! لمن من الناس أخذت في النمو على هذا الغصن...؟!
- واليوم ... وقد نفقت سوفك، وأصبحت في رواج، وامتلات بصخب الشارين
أدركها ... و اجمع لك كنزاً مما لك من حسن رائع وخلق متين...!!
- وكن كالشمع الجميل في ممر الرياح الذارية
و اجمع طرفاً من الفضل الذي اشتملت عليه هذه الشمعة الزاهية...!!
- وهذه الطرة التي اشتملت في ثناياها على مئات من نوافج الصين
ما كان أجملها...! لو أن رائحتها كانت نفحة من نفحات الطبع الرصين...!!
- ولقد جاء كل طائر إلى روضة الملك يتشددق بأقاصيصه و حكاياته
فجاء البلبل يترنم بألحانه ... وجاء «حافظ» يتغنى بأغانيه و غزلياته...!!

گفتند خلائق كه توئی یوسف ثانی
چون نیک بدیدم بحقیقت به از آنی

- قال الناس إنك أنت «يوسف» الثاني في بهائك
فلما تأملتك جيداً ... وجدتك في الحقيقة أجمل من ذلك...!!
- وأنت أحلى من ذلك بابتسامتك الحلوة و تغرك الفتان
و أنا أقول لك ... يا مليك الحسان ... إنك أنت «شيرين» الزمان...!!
- و لست أستطيع أن أشبه فك ببرعمة الورد النضير
لأنه لا توجد برعمة لها حجم فك الضيق الصغير...!!
- و لظالما قلت لي مئات المرات: سأحقق لك من في رغبة قلبك

فلماذا أصبحت كالسوسن الحر ... وألستك لا تصدق وعدك^(١)...!!
 - وأنت تقول: سأعطيك رغبتك ... و آخذ روحك
 ولشد ما أخشى ألا تعطيني رغبتى وأن تقتصر على أخذ روحي...!!
 - وعينك السقيمة ... تنفد سهامها من دروع روحي
 فهل رأى أحد سقيا له مثل هذه القوس الفاتكة...؟!
 - وذلك الشخص الذى تسقطه لحظة واحدة من نظرك
 عليك بطرحه من حسابك كالدموع المتساقطة من عين «حافظ»...!!

رftم بباغ صبحدمى تا چينم گلى
 آمد بگوش ناگهم آواز بلبلى

- ذهبت فى الصباح إلى البستان لأقطب وردة جميلة
 فطرق أذنى فجأة صوت «البلبل» وأغنيته الرقيقة...!!
 - فقد ابتلى مثلى هو المسكين بعشق الوردة البهيجة
 فتجاوبت أصوات نواحه فى أنحاء الروضة والخميلة...!!
 - ولقد طفت فى هذه الحديقة أنا بعد أن
 وأخذت أتأمل تلك الوردة وبقرها بلبلها الوهان...!!
 - فأضحت الوردة قرينة للحسن، وأضحى البلبل قريناً للعشق والحزن
 ولم يصب التغير أو التبدل هذا أو ذاك...!!
 - فلما أثر صورت العندليب فى قلبى
 أصبحت فى حالة لم يبق لى فيها قدرة على التحمل والصبر...!!
 - وما أكثر الورود التى تزدهر فى هذا البستان
 ولكن أحداً لم يستطع أن يقطف واحدة منها دون أن يصيبه أذى الأشواك...!!
 - ويا حافظ ... حذار أن تطمع فى الحصول على الفرح فى دورة الأفلاك
 ففيها عيوب تعدّ بالآلاف ...، وليس لها فضل واحد عليك...!!

شهریست پر حریفان وزهر طرف نگاری
 یاران صلاى عشقست گر میکنید کاری

- بلدة طيبة، مليئة بالظرفاء، و فى كل ناحية من نواحيها غادة حسناء

(١) بصفون زهرة السوسن بأن لها عشرة السنة لاشتمالها على عشرة ورفات.



و هذه هي دعوة العشق ... إذا شئتم أن تقبلوا على أمر ... أيها الأصدقاء ...!!
 - و عين الفلك لا تستطيع أن ترى شباباً أجمل من هذا الشباب
 ولن يحل أحد على دمية أجمل من هذه الدمية ...!!
 - و هل يمكن لأحد أن يرى جسماً مركباً من روح ...؟!
 فيارب ...! لا تجعل تراب الأدميين يتعلق بأذياله ...!!
 - و أنا ذليل كسير ... فلماذا تدفعني من أمامك
 و غاية ما أتوقع هو أن أفوز بضمك أو تقبيل أقدامك ...!!
 - و الخمر صافية ... فأدركني بكأسها، و الوقت هاني ... فلا تتباطأ أو تتأخر
 فلن يستطيع أحد أن يؤجل آماله إلى ربيع السنة التالية ...!!
 - و في البستان رفاق ظرفاء يشبهون الشقائق و الورود
 و قد أمسك كل واحد منهم بكأسه ثم شربه على ذكر حبيبه المعهود ...!!
 - فكيف أحل هذه العقدة ...؟ و كيف أفشى هذا السر الخافي ...؟!
 و هذا ألم ... ولكنه مستطير، و ذلك أمر ... ولكنه عسير ...!!
 - و وقعت كل شعرة من شعرات «حافظ» في يد ذؤابة حبيب فاتك
 فإذا الإقامة في مثل هذه الديار ... أمر عسير شائك ...!!

كتبت قصة شوقى و مدمعى باكى
 بيا كه بى تو بجان آمدم ز غمناكى

ج ٤٩٢

- «كتبت قصة شوقى و مدمعى باكى»
 فتعال فقد كدت أسلم الروح حزنا في نواك ...!!
 - و لظالما حدثت عيني، في فرط شوقى إلى رؤيتك، فقلت لها:
 «أيا منازل سلمى ...! أين سلماتك ...؟»
 - و ما أعجب هذه الواقعة و أغرب هذه الحادثة ...!!
 «أنا اصطبرت قتيلا، و قاتلى شاكى ...!!»
 - و من الذى يستطيع أن يعيب ذيلك الطاهر ...
 و أنت نقي كتطرة الندى التى تنظر على صفحات الورد ...؟!
 - و عندما كتب قلم الصنعاً رقامه على الماء و التراب
 فإنه و هب الورد و الزهور بهاها من تراب أقدامك ...!!
 - و يا أيها الساقى ...! قم فإن الصبا أخذت تنشر الطيب و العبير
 «وهات شمسة كرم مطيب زاكى»

- «دع التكاثر تغنم، فقد جرى مَثَلٌ»
 فقال: إن زاد السالك محصور في خفته و سرعته ...!!
 - ولم يعد لي أثر بغير شمالك الجميلة
 لأنى «أرى ما أثر محياى^(١) من محياك ...!!»
 - وكيف يستطيع «حافظ» أن ينطق بوصف محاسنك
 وأنت ... كالصنع الإلهى ... وراء حدود الفهم والإدراك ...!!

سليمى منذ حلّت بالعراق
 ألقى من نواها ما ألقى^(٢)

ترجمة منظومة

«سليمى منذ حلّت بالعراق»
 «ألقى من نواها ما ألقى»
 فيامن تقصد المحبوب ... مهلاً
 «إلى ركبناكم طال اشتياق»
 و طوّح بالنهى فى «زنده رويد»^(٣)
 بشرب الخمر فى نغم عراق
 «ربيع العمر فى مرعى حماكم»
 «حماك الله ... يا عهد التلاقى»
 و يا ساقى ... ألا أقبلُ و ناولُ
 «سقاك الله من كأسٍ دهاق»
 فعهدُ شيبتي دوماً ببالى
 إذا غنى على الأوتار ساقى
 و ناولتى و لا تبخلُ بباقي
 لأفديه ... بما فى العمر باقى
 و قد دميت لغيبته لهاق
 «ألا تسعاً لأيام الفراق»
 «دموعى بعدكم لا تحقروها»
 «فكم بحر عميقٍ من سواقى»

(١) منجيا بفتح الميم وسكون الحاء بمعنى الحياة. كما أن الممات بمعنى الموت وقد جاء فى القرآن الكريم «قل إن صلواتى ونسكى و محياى و مماتى لله رب العالمين ...».

(٢) هذا الغزل من النوع الملمع و مطلعته عربى فى الأصل ثم يتلوه أبيات بعضها عربى وبعضها فارسى. وقد وضعت الشطرات العربية الأصل فى أقواس تميزاً لها عن بقية الشطرات التى قمت بترجمتها نظماً.

(٣) «زنده روده» نهر بالقرب من أصفهان. و أصفهان هى عاصمة العراق المعجمى.



وكن وفقاً لمن يرجوك حباً
 فإن الغنم في متن الوفاق
 وغن لنا بصوتك ... يا مليحاً ...!!
 بشعر فارسي أو عراقي
 عروسي أنت ... يا بنت القناني ...!!
 وحظك بعض أحيانٍ طلاق
 وعيسى في وصال الشمس دوما
 يقيم على الوفاق بلا شقاق
 فأما أن حُرمت ألوصل فاقراً
 وردد شعر «حافظ» في الفراق

ايكه دايم بخويش مغرورى
 گر ترا عشق نيست معذورى

غزل ٤٩٤

- يامن أنت بنفسك على الدوام في غرور
 إذا لم يكن لك نصيب في العشق ... فأنت معذور ...!!
 - فلا تذر حول مجانين العشق
 فإنك بعقيلة العقل مشهور ...!!
 - ونشوة العشق ليست في رأسك
 فاذهب ... فإنك نشوان بياه الغب والخمور ...!!
 - ودواء آلام العاشقين
 هو أصفرار الوجوه واحتراق الاكباد والصدور ...!!
 - ويا حافظ ...! دعك من حسن الصيت ومن سوء الشهرة
 واكتف بطلب كأس الشراب ... فإنك نشوان مخمور ...!!

سحر با باد ميگفتم حديث آرزومندى
 خطاب آمد كه واثق شو بألطف خداوندى

غزل ٤٩٥

- في وقت السحر ... أخذت أتحدث إلى النسيم بصراعتي وإيهالي
 فهتفت بي هائف وقال: كن على ثقة من لطف ربك المتعالى ...!!
 - ودعوات الصباح تأوهات الليل هي المفاتيح لكنز المقصود
 فاذهب في هذه الطريق، على هذه الحال، حتى التصل بحبيبيك المعهود ...!!

- و لسان القلم لا يستطيع أن يتحدث ثانية بأسرار العشق أو يتناولها بالتفسير
لأن شرح ضراعتي واشتياقي يفوق حدّ البيان و التقرير ...!!
- و يا يوسف المصرى ...! لق جعلتك السلطنة تتيه في غرور
ولكن هلا سألت والدك: هل ذهب حب الأبناء من الصدور ...؟!
- و ليس في جبلة هذه الدنيا العجوز المتصايبة شئ من الشفقة أو الرحمة
فماذا تطلب من حبا ... و أى همة ترجوها من وراء و صفها ...؟!
- و أنت عنقاء عالية القدر ... فألى متى الحرص على العظام البالية
و يا أسفا لظلال همتك و قد ألقيتها على من لا يستحقونها ...!!
- و إذا كانت في هذه «السوق» نفع ... فنفعها مقصوراً على الدرويش القنوع
فيارب ...! أنعم على بالدروشة و الرضا و القناعة ...!!
- و بشعر «حافظ الشيرازى» أخذ يرقص في لطف و دلال
أصحاب العيون السوداء من أهل «شيراز»^(١) و أتراك «سمرقند» أصحاب الجبال..!!

صبحست و ژاله ميچكد از ابر بهمنى
برگ صبح ساز و بده جام يك منى

- هذا هو وقت الصباح ... و قطرات الندى تقطر من سحب الشتاء
فهيبىء لى أسباب الصبح ... و ناولنى و رطلا ثقيلاً من الصهباء ...!!
- فأنى وقعت في بحر العجب و التيه و الغرور
فناولنى الخمر ... حتى أخلصك من حب النفس و من العجب و الشرور ...!!
- و اشرب دماء الكأس فهى حلال ... و ليس فيها حرام
و اشتغل بأمورك ... فإنها جديرة بالاهتمام و التمام ...!!
- و يا أيها الساقى ...! كن على أهبة الاستعداد ... فالأحزان كامنة لنا في هذه الطريق
و يا أيها المطرب ...! حافظ على هذا اللحن الذى تضربه لنا في صوت رقيق
- و اشرب الخمر ... فقد رفع «العود» رأسه ثم همس في أذنى
و قال: تمتع بحياتك و استمع إلى نصيحة هذا الشيخ المنحنى ...!!
- و يا أيها الساقى ... باستغنائك عن المعربدين ... أعطنى الخمر و ناولنى
حتى تسمع صوت المغنى و هو يقول: «هو الغنى» ...!!

تمت الترجمة العربية لغزليات حافظ الشيرازى

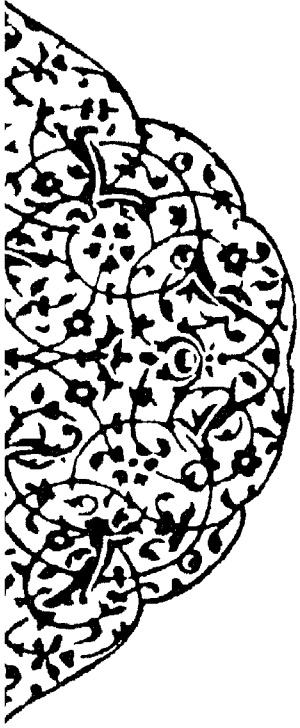
والحمد لله

(١) فى رواية أخرى «من أهل كشمير».

ساقى نامه

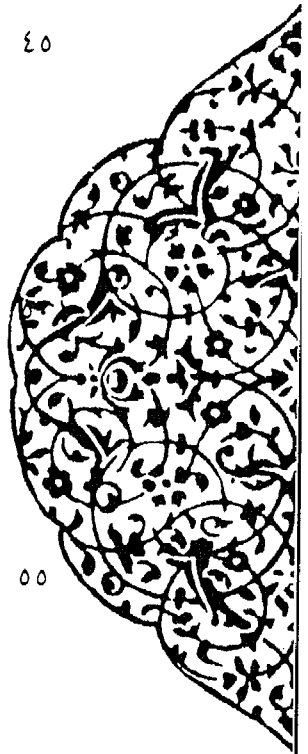
كرامت فزاييد كمال آورد
 بكأس الكراماة كأس الكمال
 وأصبحت وحدي طريد الكروب
 وهب كنز قارون أو عمر نوح
 لأحبي طويلا سعيد الرجاء
 بشمس الشمس تنير الأثير
 لهيب الجوس و دنيا الشقاء
 هي النور يضوى بطى القدام
 فأحسى الرجاء وأحسى النفوس
 بأن الحياة متاع يسير
 وفيه من الخلد أهي دليل
 يزيد الحياة مئى و سرورا
 سبيل الحياة سراب السنين
 ترد الشباب وتسي العقول
 ودافع بكأسك ريح السموم
 ويجلو الهوم ويحيى القلوب
 فدعنى أحطم خيام الوجود
 وحسيت قلبى بطيب القدم
 ودعنى... بطيبك رأسى تطيب
 بكأس كراسى به وجه «جم»
 إلى أين كاووس أو جم يكون؟!
 وهيبى صلاتك نلعا برين
 فصرت الليك العسقى النقاء
 و دورى اتانى بدور الكؤوس
 فبالغسل آمن هول الكروب
 ورأسى خراب، وكنزى ملئ
 وأودعت روحى بأعلى مكان
 كشفت بكأس جميع الأمور
 وفاخرت بانقر أهل الغرور
 كبعث «الثريا» بلحن الهناء
 وأسرع وهيبى محال المحال
 وفيه «الفتوح» وكشف المراد
 فعيشى خلا من وفاء النفوس

بيا ساقى آن مى كه حال آورد
 إلى بكأس، سسقاءة الدلال
 فإنى حرمت هناء القلوب
 فأسرع إلى بسفتح الفتوح
 وهبنى من الخمر أصفى الصفاء
 وأقبل اءلى بنار السعير ٥
 فعند الكسارى سوا لا سواء
 تعال الى بكأس لـ «جم»
 تعال إلى بكأس الكؤوس
 وقل لى كما قال أمس الكثير:
 تعال إلى... هنا السلسيل
 وقل خذ شراباً نقياً طهورا
 وقل لى بأنغام ناي حزين:
 وعجل بى بكر طروب خجول
 وقل لى: تناول فتاة الكروم ١٥
 وأسرع، فساؤك يحو الكروب
 وقل لى بمائك قلب الأسود
 وأسرع وقدم بنات الكروم
 وأشعل بخورك فوق اللهب
 وناول من الخمر خمر القدم ٢٠
 وناول وقل لى بلحن جنون
 وحده برفق عن الغابرين
 فإنى شربت كؤوس الهناء
 وناول... فإنى ملك النفوس
 وطهر فؤادى بغسل العيوب ٢٥
 شرابى سعيد، وكأسى هنى
 وأصبحت أسكن خلد الجنان
 وصرت إذا ما شربت الخمر
 وصرت بسفقرى المليك الفخور
 متى ضاع لى بعث الغناء ٣٠
 وقلت لساقى الشراب: تعال
 فعمرى بخمر فيه ازدياد
 وعجل وهيبى مكان الجلوس



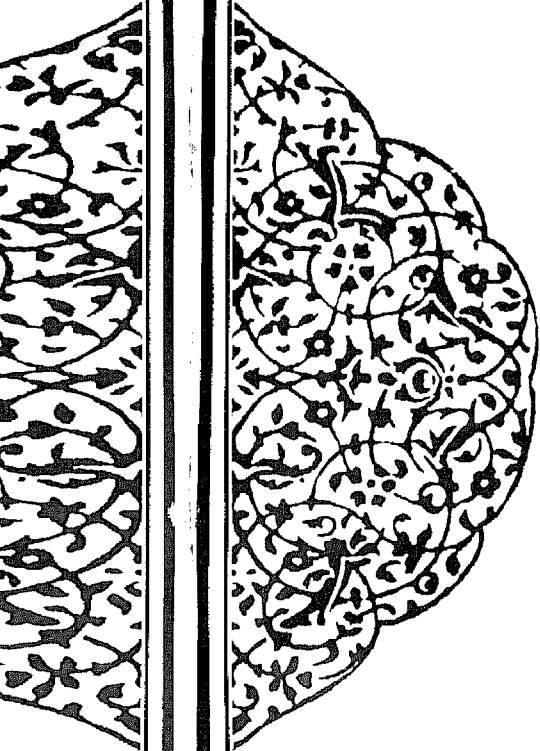
يسنير الكؤوس كلمح السراب
 وأحیی فؤادی إذا العقل راح
 فقد ضاع لبي بكأس رطيب
 وحدث بسرى حديث الخيال
 فإن الزمان كثير الشرور
 فأمرك للأرض لا للسماء
 به الخمر تصفو كصفو الصفاء
 به العيش يمضى كشعر النديم
 إلام النفاق و غشُّ الصحاب
 تمسوه زوراً برث الثياب
 وفضَّ الدنان لتحيى النفوس
 فقل: ماتقول؟! عليك السلام؟!
 بها القلب يصفو و يصفو الزمان
 وفيها من العيش أحلى قصاص
 تقيم الرؤوس و تحيي النفوس
 إلى العرش أسمو بقلبي السعيد
 لعلى إلى الأوج يوماً أطيرو
 ووال الكؤوس لكليلاً أفيق
 فغنُّ السكرارى بلحن الهناء
 به العيش يصفو ويحلو الزمان
 فنى الخلد خمري شراب مباح
 فخمرك للقلب أقوى معين
 فسارعتُ أسمى لدير المجوس
 وردَّ العناء وردَّ الترح
 فإني المبرِّز في غير كرب
 ففيها الفتوح لقلبي العليل
 فإن غاب وعيى وضاع الصواب
 بخمر تلطَّف حرَّ الهيب
 فقد ضاع عمري بغير نصيب
 وكانوا السقاة لخم الدنان
 إلى بطن قبرٍ بقلبي كسير
 وقصر الزمان قصير الأوان
 وطىَّ الشباب كطىَّ الكتاب
 وخطَّم بخمرك قييد الهوان

وصفو الحياة كصفو الحباب
 تعال إلى بخمرٍ وراح ٣٥
 ودعنى لحالى ووصل الحبيب
 أقول لساقى المدام: تعال
 تعال ... وحاذرُ صروف الدهور
 وحاذر من الكبر والكبرياء
 وهى من الخمر كأس الهناء ٤٠
 فريحان راحك حلوانسيم
 وياساقى أقبل بكأس مذاب
 إلام تسبيح تبغى الثواب
 تعال إلى خمردير المجوس
 فإن لام شخص يُمرُّ الكلام ٤٥
 وجئنى بخمر هى الأرغوان
 خلاصى إذا ما أردت الخلاص
 إذا دارت الخمر مل الكؤوس
 فإني نويت الرحيل البعيد
 فعجل وجئنى بكأس منير
 وناول من الخمر ذات البريق
 فإن دار رأسى كفلك السبا
 فقد صار وجهك روض الجنان
 خذ الجام لا تخش فيه الجناح
 تعال تعال وفضَّ المعين ٥٥
 وإني زهدت الزمان الضروس
 فأسرع إلى بكأس الفرح
 ودعنى لخصمى بميدان حرب
 وجئنى بياقوت جام جميل
 وأسرع وناول كؤوس الشراب ٦٠
 فطهر وجودى فأنت المصيب
 وعجل فإن ضاع يومى القريب
 وبالأمس ولى رفاق الزمان
 إلى أين ولوا بغير نذير؟
 فهل طاب عيشى بقصر الزمان ٦٥
 ويالهف نفسى لمّر الشباب
 فعجل بكأسك واطو الزمان



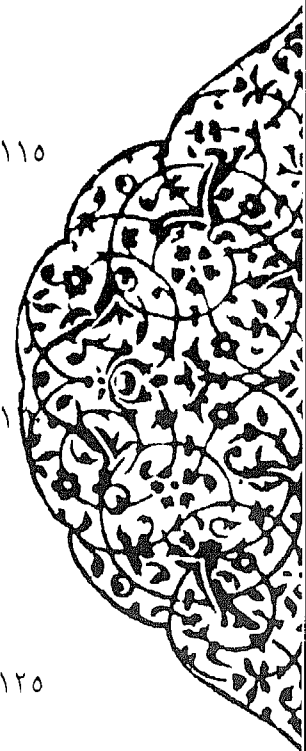
٧٠ وسارع إلى شرب رطل ثقيل
 وحاذر فحاراً بدق الطبول
 تباشير صبح بأطباق نور
 فقالت لطير أليف رقص
 وحلق بنفسك فوق السماء
 فأنت المظفر في العالمين
 على كأس «نوشيروان» المنير
 ٧٥ وإياك ترك النصيح الجميل
 فلم ألق في العيش إلا الهوان
 ولكن عيشي هنيء سعيد
 إذا دار كأسى كشفت الأمور
 فهل من حكيم يرد الصواب
 ٨٠ إذا كنت يوماً مصيرى العدم
 فإذا بكأى بدنيا الشرور
 وحرصى عليها دليل الجنون
 ودارى مجازاً... وبئس المقام
 وأسرع بكأس كنار الجحيم
 ٨٥ فقلبي مُعنى بنار الزمان
 وأسرع بكأس كلون العقيق
 وأقدم بكأس كنيع الحياة
 وخطم بكأسك سقف الفلك
 وإن شئت ترقى قباب السماء
 ٩٠ وودع من العقل كل اتزان
 ولا كنت يوماً أسير التراب
 وأسرع إلى بكأس الملوك
 مرادى من «الكأس» دفع المنون
 وقد مرر كالبرق وقت الشباب
 ٩٥ فدعنى أودع ديار الخراب
 - وتابع خطاى على الخافقين
 ولازم بسروحك دار البقاء
 وأسرع إلى بكأس الهناء
 وأسرع... فجمشيد لى وراح
 ١٠٠ وخمري كما قال فيها الثقات
 وقبول القوالب سر معد

وخفف عن الصدر... وأحي القليل
 فأنت المسافر... فأرج القبول
 أتتني لماماً بألفاظ حور
 تحرك، وخطم زوايا القفص
 وعشش بروحك فوق الهواء
 وكأسك فيه الكتاب المسبين
 سطور تقول: استمع للضمير
 فأني خبرت زمانى الطويل
 وإلا الهوموم وفقد الأمان
 ولاخوف أخشى، وهل من مزيد...؟!
 وقلت: لمن كان هذا يدور؟!
 يقول: إلى أين ذاك المآب...!!
 ولم يبق منى سوى اسم حطم
 ولم يك لي فيها غير العبور
 وحسى لها شر حب يكون
 فدعنى... فلا خير فيها يُرام
 وأطنىء جحيمي بءاء النعم
 به النار تخبو بغب الدنان
 له لون خد الحبيب الشفيق
 متى دار صار كشمس الفلاة
 فأنت المليك على من ملك
 دع الروح تصفو كصفو الهواء
 فعشقتك كاف لبنت الحان
 قعيد الأمانى بدير خراب
 وزدنى ابتهاجا كما أهجوك
 وقصدى من «الخمر» ألا أكون
 وممرت حياقي كمر السحاب
 ديار الأفاعى ووكر العذاب
 إلى حيث أمضى بصفر اليدين
 إلى حيث لا شىء إلا الغناء
 فقلبي جريح، وفيه الدواء
 حزين الفؤاد كثير الجراح
 ترد الحياة لقلبي الموات
 به عين «كسرى» ورأس «قباد»



دماً الملوك وأهل الصفاء
 على قول ناي ولحن جديد:
 به العيش يصفو لكل جهول»
 لتحلو حياتي ويصفو الضمير
 ملك الأوان و ربّ المكان
 وعاش وولى كمن لا يكون
 فقل: دُم لتأجك دون شريك
 تَطَلَّعْ وأمسك بكأس المصير
 ودافع بكأس غموم الفؤاد
 ثار الأمانى، رفيع المكان
 محطّ الرحال و بدر التمام
 ومنه المنى ورخا البال
 ولى نصير لأهل الشجون
 به التاج يزهو صفى الأديم
 وفي وصفه احتار أهل العقول
 فطوحت رأسى لنار الجحود
 وأطمع في وجه رب السبا
 بحق أساميك ذات القدم
 بحق النسي الرسول العظيم
 قوئى الجناب وزين البلاد
 به العدل يعلو ويبدو الأمان
 دعائى بنصرك يصفو خطاك
 ملكت الشجاعة ثبت الجنان
 وصرت «المظفر» وقت الخصام
 و«رستم» أنت بيوم الطعان
 و«جشميد» ولى و أنت الخلف
 ويعطيه بيض ويعطيه زنج
 وأمرك سار بشتى البقاع
 تراه مطيعاً يحبى الرجاء
 كطيف «الهيا» مسعد من شمل
 و مرآته لك طول السنين
 وكشّف بعلمك سرى الدفين
 ومدحك كالقطر .. لا عدّ له
 عديم المثل أمام الأنام

ولم يبق في الطشت إلا الدماء
 وبالأمس قال شريد طريد
 «زمانى عنيا لأهل العقول»
 فأسرع إلى بكأس مـرير ١٠٥
 وهل أنت تدرى بـ «دارا» الزمان
 تردى فأردته كأس المنون
 تعال بكأس، ورح للملك
 نصير الحيارى، معين الكسير
 ومزق عن القلب ثوب الحداد ١١٠
 على ذكر «دارا» و«كسرى» الأوان
 ملك الزمان وحصن الأنام
 ومنه العلو، ومنه الجلال
 ضيا القلوب ونور العيون
 عزيز قدير قوي قوي ١١٥
 اذا شئت وصفاً ... فاذا أقول
 عجزت ... وجاوز عجزى الحدود
 ورحت أمد أكف الدعاء
 أقول: إلهى بحق النعم
 بحق الكلام المبين القديم
 أدم لى ملكى رفيع العباد
 به العيش يصفو، ويزهو الزمان
 ويا شاه «منصور» ... إني فداك
 وحمداً لربى ...! ملك الزمان
 وبالنصر صرت حديث الأنام ١٢٥
 «فريدون» أنت بيوم الخوان
 ومثلك ما كان درّ الصدف
 خراجك يعطيه أهل الفرنج
 لدى الترك والمهند أنت المطاع
 أقل عبيدك نجم السماء ١٣٠
 ودارك دار المنى والأمل
 «سكندر» أنت ... لك العالمين
 قدم في ارتفاع فانت الأمين
 فوصفك كالبحر ... لا حد له
 كلام «النظامى» إمام الكلام ١٣٥



أضْمَنُ مِنْهُ الْكَلَامَ الْمَيِّينَ
فَكُنْ أَنْتَ عِنْدِي كَوَحْيِ الضَّمِيرِ
وَمَلِيَّتِ دَوْمًا بِنَصْرِ مَيِّينَ
سَأَشْرَبُ نَخْبِكَ مَلءَ الْكُؤُوسِ

ثَلَاثًا لَدَى الْعَقْلِ دُرِّ ثَمِينِ
وَأَخْضِعُ مِنَ الْمَلِكِ كُلِّ كَبِيرِ
وَعَشْتِ «الْمِظْفَرِ» فِي الْعَالَمِينَ
فَخَمْرِكَ تَشْفِي خَمَارَ الرُّؤُوسِ

انتهى الكتاب

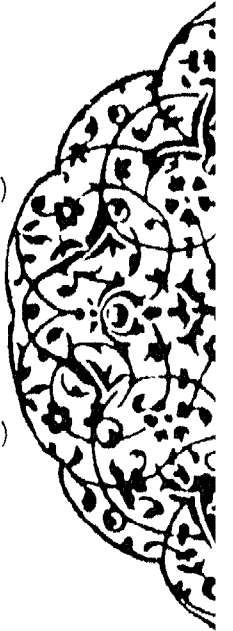


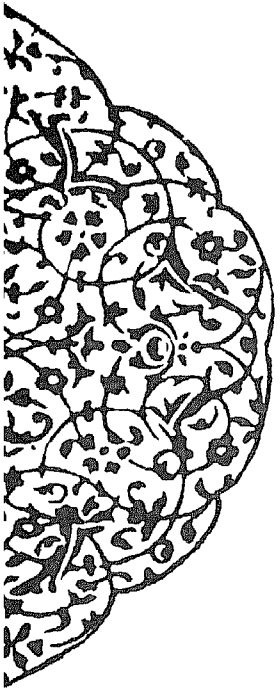
ملحق

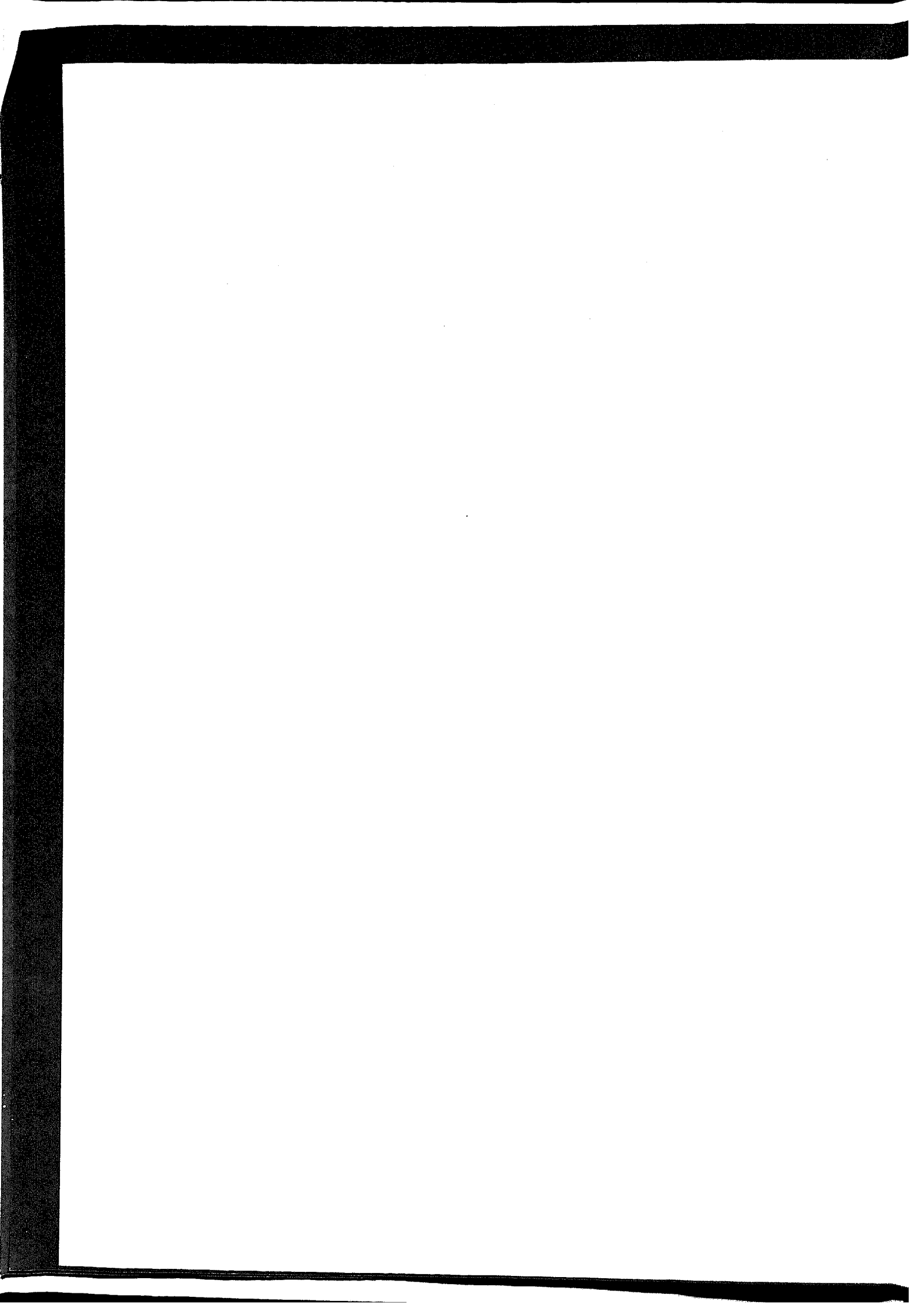
بأرقام «غزليات حافظ»

تبعاً لاختلاف النسخ المطبوعة من الديوان

- (١) رقم الغزليات بالترجمة العربية وفقاً لنسخة خلخالي طبع طهران سنة ١٣٠٦ الهجرية الشمسية.
- (٢) رقم الغزليات وفقاً لنسخة العلامة محمد قزويني والدكتور قاسم غني طبع طهران سنة ١٣٢٠ الهجرية الشمسية (چاپخانه مجلس).
- (٣) رقم الغزليات وفقاً لنسخة بولاق سنة ١٢٥٦ هـ. أو سنة ١٢٨١ هـ.
- (٤) رقم الغزليات وفقاً لنسخة بروكهاوس طبع ليزنج سنة ١٨٥٤ ميلادية وهي تتفق مع:
- ا- نسخة سودى سنة ١٢٥٠ هـ.
- ب- نسخة محمد وهبي سنة ١٢٨٨ هـ.
- ج- وجاريت Jarrett طبع الهند سنة ١٨٨١ ميلادية.
- (٥) رقم الغزليات وفقاً لنسخ استانبول الثلاث
- ا- طبع مطبعة «باب حضرت سرعسكريه» سنة ١٢٥٥ هـ.
- ب- طبع مطبعة «الحاج عثمان زكي» سنة ١٢٨٩ هـ.
- ج- طبع مطبعة «الحاج عزت وعلى بك» سنة ١٢٩٠ هـ.
- (٦) رقم الغزليات وفقاً للنسخ المطبوعة في الهند:
- ا- طبع على الحجر بخط محمود المتخلص بحكيم ابن المرحوم ميرزاى وصال سنة ١٢٦٧ هـ.
- ب- طبع على الحجر بخط محمود المتخلص بحكيم ابن المرحوم ميرزاى وصال في مطبعة «جعفرى» بمدينة بمباى سنة ١٣١٢ هـ.
- ج- طبع مطبعة كريمى بمدينة بمباى سنة ١٣٢٩ هـ.
- ملحوظة: نسخ بولاق و استانبول و الهند غير مرقمة في الأصل، ويحسن المبادرة بترقيمها ليسهل الانتفاع بالمجداول التالية.







Le recueil de poésies Lyriques de

HAFIZ

(Chams Al -Dīn Muhammad)

Traduction:
Prof. Ibrahim Amin Al-Shawarēbi

(Hafiz Chams Al-dīn Muhammad)
poète Lyrique Persan, maître
de L'exégèse du coran et du poème
d'amour, encore très populaire en IRAN

Tout reproduction, adaptation ou représentation, en tous pays,
faites sans autorisation préalable est illicite et exposerait
Le contrevenant à des poursuites judiciaires.

Ref.Loi du mars 1957

le recueil de poésies lyriques de HAFIZ



Première édition 1999
ISBN: 964-6799-02-7
MEHRANDISH BOOKS
IRAN.Téhéran P.O.Box 15875-6855
Tel: +9821-6411174
Fax: +9821-6497420
E-mail: mehrandish@sinasoft.net



La Route de la Soie(à paris)
Suisse.P.O.Box 2030
1211 Genève 1
Tel : +4122-7314748
Fax: +4122-7311321

Le recueil de poésies Lyriques de

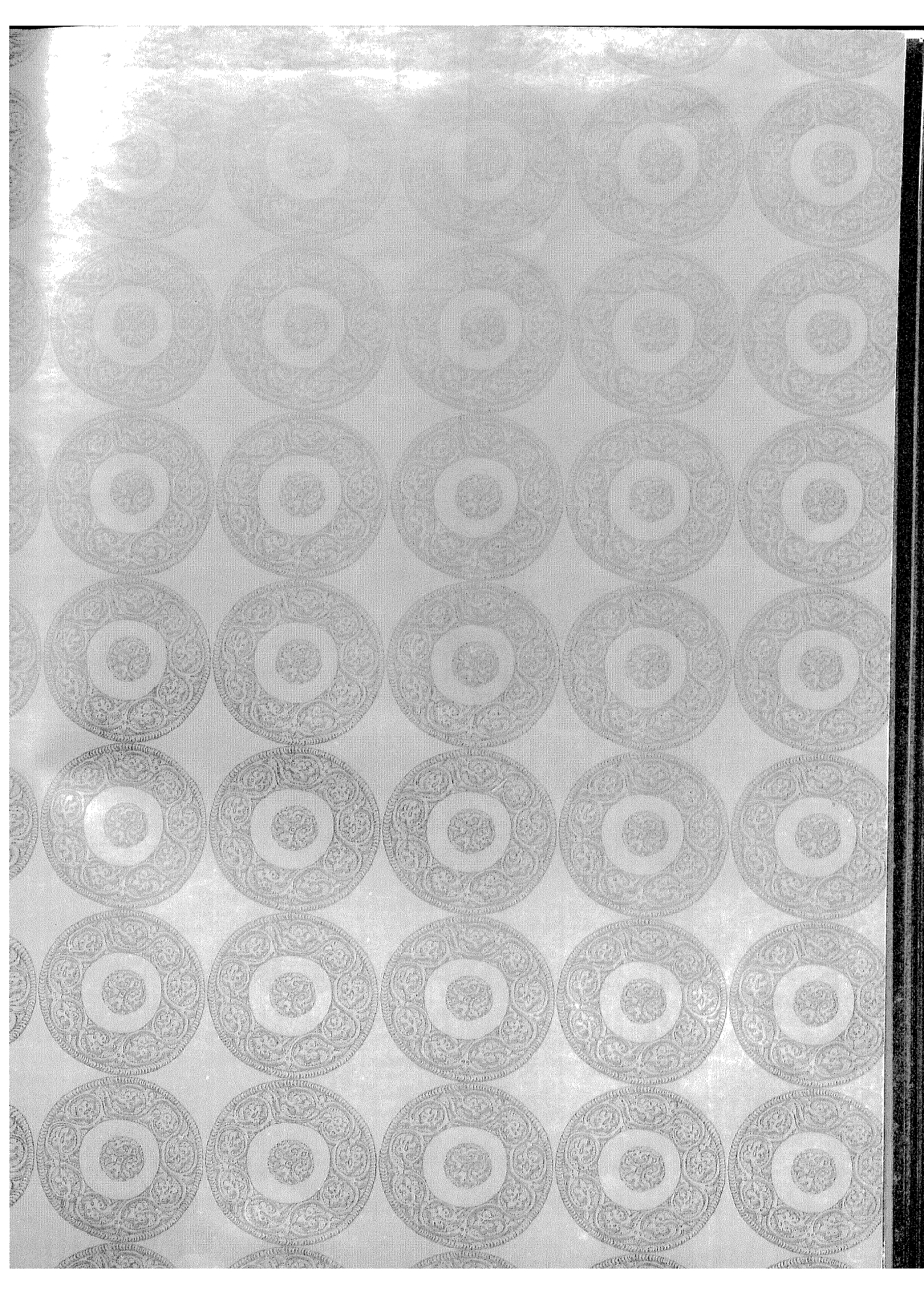
HAFIZ

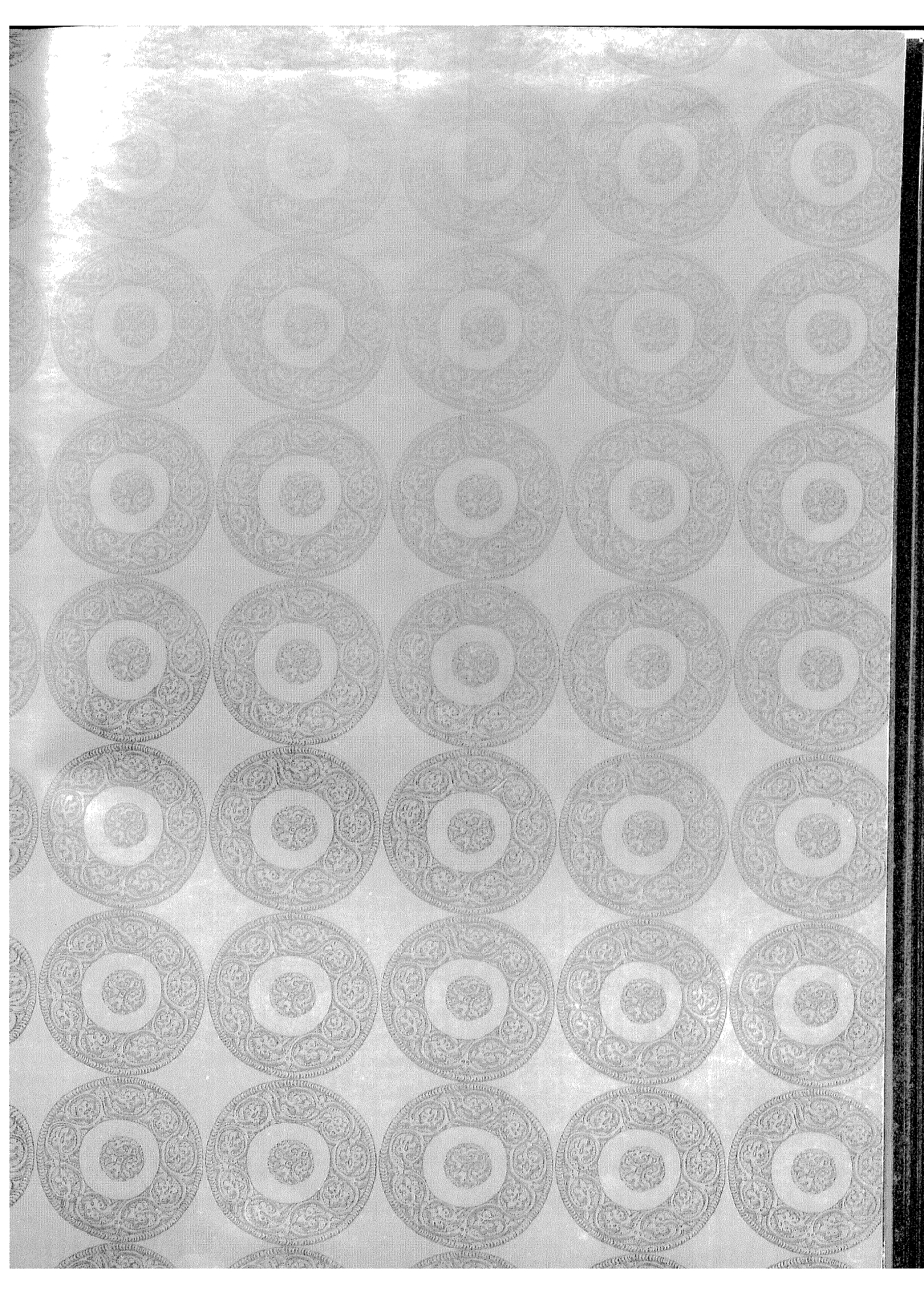
(Chams Al -Dīn Muhammad)



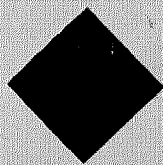
MEHRANDISH BOOKS
TEHRAN 1999







۴۱۷۷



HAFIZ



مهران پبلیشنگ هاوس
تهران ۱۹۹۹

